عواصم مصر الإسلامية

حسن الرزاز

كتاب الشعب

عواصم مصر الإسلامية

حسن الرزاز

□ الغلاف للفنان القدير

د. مصطفى الرزاز

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

صدق الله العظيم

مقدمة

● تغيرت عواصم مصر من إقليم إلى آخر منذ الوحدة المصرية سنة (٣٢٠٠ ق . م) حتى استقرت نهائياً فى منطقة القاهرة سنة (٩٧٣ ميلادية) .

● نجحت مملكة الشمال فى توحيد مصر وكانت (أونو) عاصمتها الموحدة .

● إنفصل الاتحاد لتتكون مملكة الوجه البحرى وعاصمتها (بوتو) ومملكة الصعيد وعاصمتها (نخن) ثم توحدت مصر بصفة دائمة وكانت عاصمتها (ثنى) .

● وتغيرت عواصم مصر التاريخية (٢٥) مرة خلال (٦٠٠٠) سنة ، وإذا كانت مدينة (أونو) هى أول عواصم مصر التاريخية ، فإن عاصمة مصر الموحدة إستقرت نهائياً فى مدينة القاهرة .

● أختيرت مدينة (طيبة) عاصمة لمصر أربع مرات ، ومدينة (منف) ثلاث مرات ، ومدينة تانيس مرتان ، كما أختيرت هذه المدن عواصم لمصر مرة واحدة فى التاريخ :

- ☐ أونو .... عين شمس (القاهرة)
- ☐ ثنى .... قرية البربا بجرجا (سوهاج)
- ☐ إهناسيا .... (بنى سويف)
- ☐ إللشت .... (كفر الشيخ)
- ☐ إفاريس .... (شرق الدلتا)
- ☐ أخيتاتون .... تل العمارنة (المنيا)
- ☐ بوباسطة .... تل بسطة (الشرقية)
- ☐ نباتا .... بين الجندل الرابع ومدينة كريمة (السودان)
- ☐ سايس .... صان الحجر (الشرقية)
- ☐ منديس .... تل الأمديد (الدقهلية)
- ☐ الأسكندرية ....

● ومن الجدير بالذكر هنا أن مدينة (أخيتاتون) لم تستقر عاصمة لمصر أكثر من (٧) سنوات بينما ظلت مدينة (منف) عاصمة لمصر حوالى (٧٧٨) سنة ، وظلت مدينة (طيبة) عاصمة لمصر لأكثر من (٤٠٠) سنة ، وظلت مدينة (الإسكندرية) عاصمة لمصر حتى الفتح الإسلامى لأكثر من (٩٥٠) سنة .

● وتضم عواصم مصر الإسلامية الأربعة :

- ☐ الفسطاط ☐ القطائع
- ☐ العسكر ☐ القاهرة

عددا كبيرا من المواقع الأثرية التى ترتبط بذكريات مصر التاريخية والدينية .

● حرصنا فى مادة هذا الكتاب العلمية التى تبحث أصلاً فى تاريخ عواصم مصر الإسلامية الأربعة والذكريات التاريخية التى ترتبط بها ، والأحداث التى واكبت إنشائها أن نوضح الوضع السياسى فى مصر قبل زمن الفتح الإسلامى ، وكيف عاشت مصر خلال هذه الفترة كمجرد ولاية بيزنطية ، ذاقت فى ظلها الذل والهوان ، وكيف ناصب أباطرة الرومان ـ الوثنيون ـ العداء للمسيحية فى مصر ، التى تسربت إليها فى القرن الأول الميلادى ، وكيف قابل المصريون الإضطهاد الدينى والاقتصادى بالمقاومة السلبية ، فهجروا مزارعهم ، وفروا إلى الأديرة البعيدة ، ووضحنا أن هذا الاضطهاد الدينى للمصريين لم يتوقف حتى حينما أعترف الأباطرة الرومان بالدين المسيحى فى مطلع القرن الرابع الميلادى ، بل زادت حدته حينما أسند الأمبراطور الرومانى (هرقل) إلى القسيس (قيرس) الذى عرف عند العرب باسم (المقوقس) الرئاسة الدينية والسياسية فى مصر ، وكان إضطهاده للمصريين عظيما فاق كل إضطهاد ، وكيف مهد الوضع الدينى المتدهور فى مصر السبيل لفتح مصر التى دخلها القائد العربى المسلم عمرو بن العاص فى سنة (١٨ هجرية) (٦٣٩ ميلادية) ونود أن نوضح هنا أن العرب فى فتحهم لمصر كانوا يحاربون البيزنطيين وليس المصريين الذين أنهكتهم الأعباء المالية والإضطهادات الدينية ، وكان فتح مصر من وجهة نظر مؤرخوا العصور الوسطى (غضب من الله أنزله على الروم بسبب الإضطهادات التى حلت بأقباط مصر على يد (قيرس) .

● اهتمت مادة الكتاب العلمية بسيرة الفتح الإسلامى لمصر ، الذى تم تنفيذا لأوامر الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وبقيادة عمرو بن العاص ، والمواقع الى صادفت قوات عمرو فى مسيرتها المباركة من أجل فتح مصر (رفح ـ العريش ـ المساعيد ـ الفرما ـ القنطرة ـ الصالحية ـ بلبيس ـ حصن بابليون ـ الإسكندرية) .

وبتاريخ مدينة (الفسطاط) أولى عواصم مصر الإسلامية التى أقامها عمرو بن العاص فى سنة (٢١ هجرية) (٦٤٢ ميلادية) بالقرب من حصن (بابليون) بمصر القديمة والذى ينتسب إلى الامبراطور الرومانى (تراجان) وتاريخ انشاء جامع عمرو بن العاص الأثر الوحيد الباقى الآن من مدينة الفسطاط والذى يقال ان ثمانين رجلا من أصحاب الرسول الكريم ﷺ اشتركوا فى إقامته من بينهم (الزبير بن العوام) و (عبادة بن الصامت) اللذان كانا لهما فضل الاشتراك فى فتح مصر .

● ثم ينتقل الكتاب إلى مرحلة ما بعد الفتح الإسلامى فيشير فى عجالة إلى فتح الأمويين لمصر فى زمن معاوية بن أبى سفيان فى سنة (٣٨ هجرية) (٦٥٨ ميلادية) ثم دخول صالح بن على العباسى مصر فى سنة (١٣٣ هجرية) (٧٥٢ ميلادية) وتاريخ إنشاء مدينة العسكر ثانى عواصم مصر الإسلامية التى أقيمت فى شمال مدينة الفسطاط وتعتبر المدينة الإسلامية الوحيدة التى لم يبق منها شيئا الآن ثم إلى دخول الطولونيون إلى مصر فى زمن أحمد بن طولون الذى تولى حكم مصر فى سنة (٢٥٤ هجرية) (٨٦٨

ميلادية) وتاريخ إنشاء مدينة (القطائع) ثالث عواصم مصر الإسلامية وجامعة الشهير الذى اقامه بجوار قصره ولقد أعجب المستشرق الفرنسى (جاستون فييت) بأحمد بن طولون فذكر أن التاريخ الحقيقى لمصر الاسلامية المستقلة لم يبدأ إلا بعصر أحمد بن طولون .

● ثم يشير الكتاب إلى مرحلة حكم الاخشيديين لمصر بعد سقوط الدولة الطولونية فى سنة (٢٩٢ هجرية) (٩٠٤ ميلادية) ثم إلى عهد الدولة الفاطمية بمصر ووضع حجر أساس مدينة القاهرة فى سنة (٣٥٨ هجرية) (٩٦٨ ميلادية) والمراحل التاريخية التى عاشتها مدينة القاهرة منذ إنشائها حتى الآن وحياة العز التى عاشتها القاهرة فى هذا الزمن الزاهر والابداع الحضارى الفاطمى المتمثل فى أشهر وأجمل مساجد القاهرة وفى مقدمتها بالطبع (الجامع الأزهر الشريف) الذى أنتهى من بنائه سنة (٣٦١ هجرية) (٩٧١ ميلادية) ويعتبر أول عمل معمارى فاطمى عاصر مدينة القاهرة وظل باقيا حتى الآن و (جامع الحاكم بأمر الله) الذى انشىء فى سنة (٤٠٣ هجرية) (١٠١٢ ميلادية) .

ودخول الايوبيين لمصر بعد الضعف الذى أصاب الخلافة الفاطمية فى سنة (٥٧٦ هجرية) (١١٧١ هجرية) ويستعرض الكتاب أشهر آثار القاهرة فى العصر الايوبى وفى مقدمتها (قلعة الجبل) التى انشأها الناصر صلاح الدين الأيوبى سنة (٥٧٢ هجرية) (١١٧٦ ميلادية) ولم تكتمل إنشاءاتها إلا فى سنة (٦٤٠ هجرية) (١٢٠٧ ميلادية) .

ويحكى الكتاب سيرة مصر فى عهد المماليك وكانت الملكة شجرة الدر أول من حكم مصر فى عهد دولة المماليك البحّرية وكانت فى الأصل من جوارى الملك الصالح نجم الدين ايوب ثم يتناول الكتاب آثار القاهرة فى عصر المماليك (البحرية) و (الجراكسة) وعصر الدولة العثمانية حتى عصر أسرة محمد على باشا .

● ويخصص الكتاب فصلا كاملا عن اشهر آثار القاهرة الإسلامية .. أبوابها .. أسوارها .. أحيائها .. قصورها .. مدارسها .. أسبلتها .. حمّاماتها .. شوارعها .. حاراتها .. مساجدها .. متاحفها التاريخية والفنية .. حدائقها .. تماثيلها..وحكامها ..

● ثم يخصص الكتاب فى فصوله الأخيرة أبوابا عن القاهرة فى كتابات الرحالة والمؤرخين العرب والأجانب،والقاهرة فى لوحات الفنانين التشكيليين العالميين .

● لقد أصبحت المواقع التاريخية فى عواصم مصر الإسلامية الأربعة :

□ الفسطاط . □ القطائع .

□ العسكر . □ القاهرة .

متاحف بلا جدران كلما سرنا فيها وجدنا أثرا من الآثار كل أثر يحمل فكرة .. ويرمز إلى دلالة ..

● وأكدت آثار هذه المواقع التاريخية الإسلامية قدرة الفنان المصرى الذى عاش حياته فنا فى فن .. وواجه الجبل .. وتحدى الصخر .. فجعل من الحجارة حضارة ومن الصخور قصور ومن هجير الصحراء واحة فيحاء تنبض بأجمل وأشهى ما فى الحياة .

حسن الرزاز



•• قابل المصريون الإضطهاد الدينى والإقتصادى - قبل الفتح الإسلامى بالمقاومة السلبية فهجروا مزارعهم وفروا إلى الأديرة البعيدة ..

مصر
قبل الفتح
الإسلامى

مصر قبل الفتح الإسلامى

كانت مصر قبل الفتح الإسلامى مجرد ولاية بيزنطية ، ذاقت فى ظلها مصر الأمرين وتجرعت صنوف الذل والهوان والإضطهاد وعومل المصريون فيها معاملة المغلوب على أمرهم فلم يكن لهم حق الاشتراك فى حكم البلاد أو الانخراط فى صفوف الجيش ، وأثقلت الضرائب التى فرضتها السلطة البيزنطية على المصريين دون غيرهم ممن كانوا يقيمون فى مصر كواهل المصريين ، وحلت اللغة اليونانية محل اللغة المصرية ، واستمرت اللغة اليونانية لغة مصر الرسمية منذ عهد البطالسة حتى الفتح الإسلامى .

وكانت المسائل الدينية قبل الفتح الاسلامى هى مشكلة المشاكل فناصب الأباطرة الوثنيون العداء للميسحية فى مصر التى كانت فى طليعة البلاد التى تسربت إليها المسيحية فى القرن الأول الميلادى ، وانتشرت فى كل أنحاء مصر منذ القرن الثانى الميلادى وحل بأقباط مصر الإضطهاد الأكبر فى عهد الإمبراطور دقلديانوس .

وبدأت الكنيسة القبطية تقويمها الذى أطلقت عليه تقويم الشهداء بالسنة الأولى من حكم دقلديانوس (**٢٨٤ ميلادية**) التى استشهد فيها الآلاف من أقباط مصر ، ومن الغريب أن نذكر هنا أن هذا الاضطهاد الدينى لم يتوقف حينما اعترف الأباطره بالدين المسيحى منذ بداية القرن الرابع الميلادى ، بل زادت حدته ، إذ تدخل الأباطره فى المنازعات التى قامت بين كنيستى الإسكندرية والقسطنطينية (بيزنطه) حول طبيعة السيد المسيح عليه السلام ، وعقد الإمبراطور البيزنطى مجمعا دينيا فى خلقدونية بأسيا الصغرى سنة (**٤٥١ ميلادية**) أقر ما ذهبت إليه كنيسة القسطنطينية بأن للمسيح طبيعتين ، وأن ما ذهبت إليه الكنيسة المصرية بأن للمسيح طبيعة واحدة كفر وخروج على الدين الصحيح ، وأعلن الإمبراطور حرمان بطريرك الاسكندرية من رآسة الكنيسة ، فرفض مسيحيو مصر ما أقره مجمع خلقدونية وأطلقوا على أنفسهم اسم (**الأرثوذكسيين**)(٢) .

قابل المصريون الاضطهاد الاقتصادى والدينى بالمقاومة السلبية ، ففروا إلى المعابد والأديرة البعيدة ، وهجروا مزارعهم وقراهم ، فاضطربت أحوال البلاد وسادت الفوضى وعم الركود الاقتصادى ، فى خضم الفوضى الضاربة أطنابها أرجاء البلاد غزا الفرس مصر سنة (**٦١٦ ميلادية**) فى عهد الملك كسرى الثانى وظلت السلطة الفارسية تمارس جبروتها وعجرفتها فى معاملة المصريين حتى سنة (٦٢٩ ميلادية) حينما هاجم إمبراطور الروم هرقل دولة الفرس نفسها .

---

(١) مصر فى عصر الولاه . د . سيده إسماعيل كاشف

(٢) الأرثوذكسيون : كلمة يونانية معناها أتباع الديانة الصحيحة ومازال سواد أقباط مصر الاعظم يعرفون بهذا الاسم حتى الان ، أما أتباع الكنيسة البيزنطية فقد عرفوا بعد الفتح الاسلامى باسم (الملكانيين) وذلك لاتباعهم مذهب الملك والامبراطور .

أمر الإمبراطور هرقل بعد أن نجح فى إنقاذ الدولة البيزنطية من الفرس بأن يمتنع الناس عن الكلام فى طبيعة السيد المسيح وأسند الرئاسة الدينية والسياسية لقيرس ، الذى عرف عند المؤرخين العرب باسم المقوقس ، وقبل أن يصل قيرس إلى الاسكندرية فى سنة (**٦٣١ ميلادية**) هرب البطريرك القبطى بنيامين ، وكان اضطهاد قيرس للمصريين عظيما فاق كل اضطهاد ، وهكذا تمهد السبيل لفتح مصر التى دخلها القائد العربى المسلم عمرو بن العاص ، تنفيذا لأوامر الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رأس جيش مكون من نحو أربعة آلاف محارب فى سنة (١٨) هجرية (٦٣٩) ميلادية ، ولقد كان فتح مصر على حد تعبير راهب قبطى (نازلة ألمت بقيرس والإمبراطورية الرومانية) .

وتؤكد المصادر التاريخية أن فريقا من أقباط مصر ساعد الجيش العربى فى العمليات الحربية ، وأن فريقا آخر وقف موقف الحياد ، وكان هناك بالطبع فريق ثالث يتمنى طرد العرب والبيزنطيين فى وقت واحد .

وكان فتح مصر ضرورة بعد فتح الشام وفلسطين ، وذلك لتأمين الفتوحات الإسلامية فى الشام ولتأمين المدينة المنورة نفسها مركز الخلافة الاسلامية القريبة من (**القلزم**) (السويس الحالية) تحسبا من أن يرسل الروم أو البيزنطيون حملة من ناحية (القلزم) تنتقم لما حل بممتلكاتها فى الشام .

وكانت مصر والشام منذ أقدم العصور تربطهم مصالح سياسية وحربية وتجارية واحدة ، وكثيرا ما خضعت مصر والشام لحكم دولة واحدة ، ولم يكن العرب بغافلين عن ثورة مصر الطبيعية ولا عن موقعها الجغرافى الممتاز ، ولقد وفد إليها أيام الجاهلية الكثير من التجار نذكر منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه وعمرو بن العاص ، ولقد استوطنت بعض القبائل العربية مصر ، فوصف المؤرخ الجغرافى اليونانى (**سترابون**) مدينة (**ققط**) GEBTYW فى صعيد مصر بأنها مدينة نصف عربية ، وكانت وديان صحراء مصر الشرقية والبحر الأحمر طريقا لحركة التجار العرب لمصر قبل الفتح الاسلامى .

ولم يتمسك الروم بمعاهدة الاسكندرية التى نصت على عقد هدنة بين العرب والروم مدتها أحد عشر شهرا تنتهى فى أواخر سنة (٢١) هجرية سبتمبر سنة (٦٤٢) ميلادية ، فأرسل الامبراطور قسطنتين الثانى حفيد الامبراطور (هرقل) (٢٥ هجرية ٦٤٥ ميلادية) أسطولا كبيرا لاجلاء العرب عن مصر إجلاء تاما ، واستطاعت قوة قسطنتين أن تحقق نجاحا كبيرا فاستولت على الاسكندرية وبلاد الوجه البحرى ، فأمر الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه القائد عمرو بن العاص بالعودة إلى مصر واجلاء الروم عنها ، فاستولى عمرو على الاسكندرية عنوة وقتل قائد جيش الروم .

واستقرت الاوضاع بعد ذلك لصالح العرب ، وهكذا تم فتح العرب لمصر .

ونود أن نؤكد هنا أن العرب فى فتحهم لمصر كانوا يحاربون البيزنطيين وليس المصريين الذين أنهكتهم الأعباء المالية والاضطهادات الدينية ، حتى أن المؤرخين المصريين المسيحيين فى العصور الوسطى يذكرون صراحة أن انتصار العرب هو غضب من الله على الروم بسبب عقيدتهم الخلقدونية الفاسدة ، وبسبب استبداد هرقل ، والاضطهادات التى حلت بأقباط مصر على يد قيرس .

ونود أن نوضح هنا أيضا أن عددا من المصريين قد أسلم قبل الفتح الاسلامى ، وكان هؤلاء

نعم العون للعرب نذكر منهم راهب دير سيناء الذى أشار إليه (**حنا النقيوسى**) فى كتاباته .

ويذكر الرواة أن الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام أوصى بقبط مصر فى عدة أحاديث نذكر منها .

قوله : ﷺ « أن الله عز وجل ، يفتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقبطها خيرا ، فإن لهم منكم صهرا وذمة . » صدق رسول الله ﷺ

ولقد شرفت مصر كلها بزواج السيدة ماريا القبطية بالرسول الكريم ﷺ .. والتى أنجبت له ابنه إبراهيم .



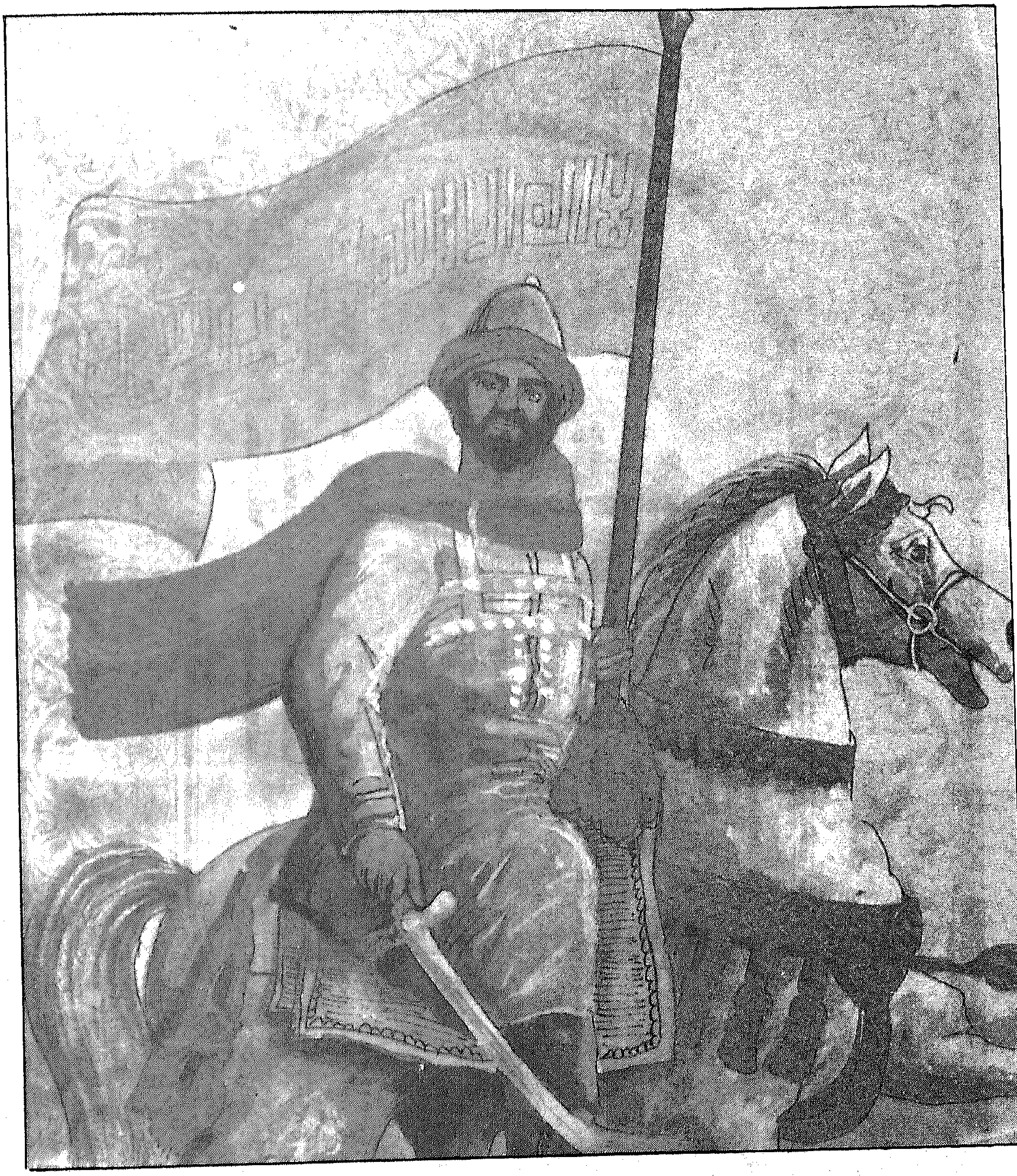


●● طلائع الفتح الإسلامى لمصر
(رسم للفنان : فرونتان)



●● محارب عربى ●●
إحدى لوحات الفنان العالمى « جون فريدريك لويس » الذى عاش فى الفترة ما بين [١٨٠٥ ـ ١٨٧٦]

الفتح الإسلامى لمصر



الفتح الإسلامى لمصر

بعد أن سلم (صفر نيوس) بطريق القدس مدينة بيت المقدس إلى العرب تحمس عمرو بن العاص لفتح مصر ، فكان رأى الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بأن وقت ذلك الفتح لم يحن بعد ، وانتظر عمرو حتى تم للمسلمين فتح الشام ، فعاد إلى عرض رأيه فى فتح مصر ، فقال للخليفة عمر :

« ليس فى البلاد ما هو أقل منها قوة ولا أعظم منها غنى »

ثم راح عمرو يدافع عن رأيه فى ضرورة فتح مصر ، فذكر أن (**أريطون**) الرومانى حاكم بيت المقدس تمكن من الفرار إلى مصر قبل تسليم بيت المقدس ، وأنه الآن يجمع جنوده ويدربهم ويحرضهم على مقاتله المسلمين ، فلا يجب أن يضيع الوقت وإلا استفحل خطره ، واقتنع الخليفه عمر بن الخطاب رضى الله عنه برأى عمرو بن العاص الذى يرى أن دخول مصر سيكون للمسلمين قوة وسندا ، وسار عمرو إلى مصر ليلا لكى يخفى تحركاته .

أشرف الصباح على أربعة آلاف من جند المسلمين يجدون السير إلى مصر ، وانطلقت قوات عمرو تطوى صحراء سيناء المباركة حتى بلغت رفح وواصلت سيرها حتى حصون العريش فدخلتها مهللة « الله اكبر دخلنا مصر على بركة الله » .

فى نفس اليوم الذى دخل فيه جنود الفتح الاسلامى إلى العريش أقام عمرو صلاة عيد الأضحى المبارك وكان ذلك فى اليوم العاشر من شهر ذى الحجة سنة (١٨) هجرية الموافق ١٢ ديسمبر سنة (٦٣٩) ميلادية وعسكرت قوات عمرو على شاطىء البحر على مشارف العريش فى منطقة جميلة تظللها أشجار النخيل الباسقة ، فدعى جنوده أن ينالوا قسطا من الراحة فى هذه المنطقة المصرية مبشرا إياهم بقوله (المساء عيد) فعرفت هذه المنطقة التى تشرفت باستقبال قوات الفاتحين المسلمين الأوائل منذ هذا التاريخ (بالمساعيد) .

نجح العرب فى دخول مصر رغم قلة عددهم بسبب قوة إيمانهم وروابط النسب والولاء التى تربطهم بزعيمهم عمرو بن العاص وبسبب الحالة المتردية التى وصلت إليها مصر تحت سيطرة الرومان وحكم المقوقس الذى أذل قبط مصر ونكل بهم وعذبهم وقتلهم وعاشوا تحت ولايته الاضطهاد الأعظم .

واصلت قوات الفتح الاسلامى رحلتها المقدسة الى مدينة (بيلوز) التى عرفت فى العصر القبطى (بالبرامون) وفى العصر الاسلامى (بالفرما) أو (بالفرماء) ومن الفرما استأنفت قوات عمرو المسير تردد ألسنتهم آيات القرآن الكريم وبشارة الرسول ﷺ صائحين فى قوة :

« إلى النيل والظل الظليل والماء النمير ، إلى مصر ذات الثمار والأغصان والاطيار ، إلى الله ننقذ خلق الله من ظلم خلق الله » .

من الفرما تقدم عمرو إلى (القنطرة) ومنها إلى (الصالحية) و(بلبيس) وعسكرت قوات عمرو فى بلبيس شهرا دار فيه قتالا عنيفا خسر فيه الروم أكثر من ألف قتيل وثلاثة آلاف أسير وبعدها تحركت قوات عمرو فمرت بمدينة (هليوبوليس) التاريخية ودخلت (أم دنين) (الأزبكية) ..

وامتلأت قلوب جنود الروم بالرعب والهول ، فعبر أحدهم عن فزعه بقوله :

« مالنا حيلة فى قوم غلبوا كسرى ، وهزموا قيصر فى بلاد الشام » وكان النصر حليفا لجنود المسلمين فى (عين شمس) وارتفعت الايادى بأعلام عمرو القرمزية وانطلقت الحناجر مهلله :

« يوم واحد من رأس الدلتا »
« يوم واحد من النيل »
« النصر للحق »
« والخزلان للباطل »

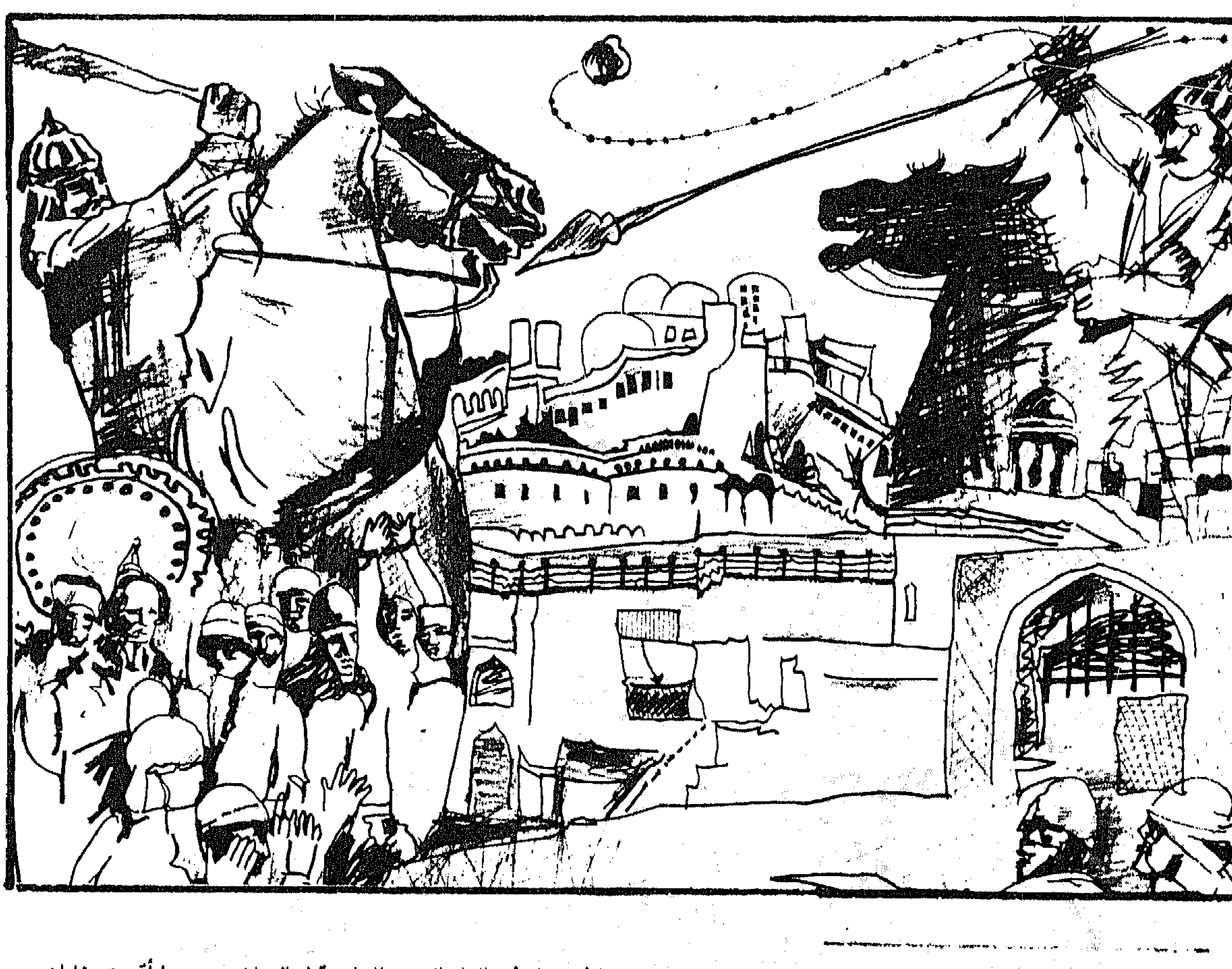
نقل عمرو معسكره من عين شمس إلى شمال وشرق حصن بابليون فى نفس المكان الذى أقام فيه عمرو بعد ذلك مدينة الفسطاط ، بدأ حصار عمرو لحصن بابليون فى شهر سبتمبر سنة (٦٤٠) ميلادية ، وبدأت خطة الهجوم على الحصن بالحيلة الماهرة التى قام بها الزبير بن العوام بتسلق سلما ووضعه على سور الحصن ولم يشعر به أحد فما شعر الروم الاّ والزبير على رأس الحصن يكبر وسيفه فُى يده ، فتعالت تكبيرات جنود الفتح الاسلامى ، وأرتدت اصداؤها القوية داخل الحصن ، فظن الروم أن العرب اقتحموه ، ففروا هاربيين وقد ملأ قلوبهم الخوف والفزع ، فتلقفتهم سهام وسيوف المسلمين ، وكان خروج الروم من الحصن فى عيد الفصح الموافق يوم الاثنين ٩ أبريل سنة (٦٤١ ميلادية) ولم تكن هزيمة الروم فى حصن بابليون على حد تعبير أسقف مصرى عاش أحداث فتح الحصن إلا عقابا من الله لهم على ما فعلوه فى الاقباط ، بعد أن تم لعمر وفتح حصن بابليون ، اتجه نحو الشمال بمحازات فرع النيل الغربى .

حصن بابليون :

يقع حصن بابليون على بعد خطوات قليلة من جامع عمرو بن العاص فى مدينة الفسطاط أول عواصم مصر الاسلامية ـ حى مصر القديمة الان ـ أهمل الحصن لسنوات طويلة فتهدمت بناياته وتساقطت أسواره ومزاغله وأبوابه ، ولقى الحصن من الاهمال خلال الثمانى عشر سنة الاخيرة مالم يشهده خلال القرون الثمانية الماضية ، بقيت جوانب ثلاثة من الحصن لا يمسها أذى حتى وقت قريب لم يبق منها الان الا أجزاء من جانبين أما الجانب الثالث فقد شوه ومسخ وكانت كل جوانب الحصن مدعمة بالابراج القوية الا الجانب الغربى فكانت السفن ترسو تحت اسواره وظلت مياه نهر النيل تجرى تحت اسوار الحصن حتى الفتح الاسلامى وكان اكبر أبواب الحصن بابه المطل على النيل وأظهرت الحفريات الحديثة ان أسوار الحصن كانت تعلو بارتفاع ستين قدما أما صروح الحصن فكانت أعلى من أسواره وكان الصاعد إلى أعلاها يمكنه ان يشاهد وبالعين المجردة جبل المقطم والاهرامات .

وكانت جزيرة الروضة فى وقت الفتح جزيرة محصنة منيعة تزيد من قوة حصن بابليون الذى يقع بالقرب منها ويذكر (ابن لقمان) أن عمرو بن العاص وضع فى حساباته العسكرية الاستيلاء على هذه الجزيرة اثناء حصاره لحصن بابليون وكان حصن بابليون وقت الفتح الاسلامى يقع وسط مزارع كبيرة عامرة بالحدائق وبساتين الكروم وعدد كبير من الكنائس والاديرة مازال بعضها باقيا فى مكانه حتى الآن .

وكانت مدينة (نقيوس) أول المدن التى صادفت عمرو بن العاص وهو فى طريقه إلى مدينة الإسكندرية ، وواصل عمرو سيره حتى بلغ (الدلنجات) ومنها سار إلى الشمال فى اتجاه (دمنهور) وفى (سلطيس) هزم عمرو الحامية الرومانية ومن سلطيس سار موكب الفتح الإسلامى إلى (الكريون) وفيها التقى جنود عمرو بجنود (تيودور) واستمر القتال عدة أيام وأصيب (عبدالله) بن عمرو بن العاص فى هذا القتال بجروح خطيره ، وانتهت معركة الكريون بانتصار عمرو وتقهقر تيودور ، وبفتح الكريون خلا لعمرو الطريق إلى مدينة الإسكندرية ، عفا الملك (قسطنطين) على (المقوقس) بتوصية من الإمبراطورة (مارتينا) التى رأت أن مصلحة الإمبراطورية فى مصالحة العرب ، فأرسل قسطنطين أسطولا عظيما ليعيد المقوقس إلى مصر من منفاه ، وكانت عودة المقوقس إلى الإسكندرية فى الرابع عشر من سبتمبر سنة (٦٤١ ميلادية) واتجه المقوقس من الإسكندرية فور عودته إلى حصن بابليون ، فقابل عمرو بن العاص ، وقدم له عقد الإذعان والتسليم ، فرحب به عمرو ،



وينتسب حصن بابليون تاريخيا الى الامبراطور الرومانى تراجان الذى بناه فى العام المتمم للمائه قبل الميلاد ، وربما أقيمت بنايات حصون تراجان على أنقاض الحصن القديم الذى بناه الامبراطور الفارسى (بختنصر) وسماه باسم عاصمة ملكة بابليون ، وذكر (استرابون) الذى زار مصر قبل عهد (تراجان) بنحو مائة وثلاثين عاما أن الحصن ينتسب اسمه إلى الاسرى البابليين الذين سكنوه ويذكر (تيودور الصقلى) أن فرعون مصر (سيزو ستريس) قد سجن جماعة من الاسرى البابليين فى قصر قديم أطلق عليه اسم مدينة ـ بابل ـ التى جاؤا منها وربما كان هذا القصر حصن بابليون واختلف المؤرخون حول تاريخ حصن بابليون والى من ينتسب فذكر (يوسيفوس) أن الحصن لم يبن إلا فى حكم الملك الفارسى (قمبيز) وذكر (ابن البطريق) أن (أخوس) هو الذى بنى الحصن عرف حصن بابليون عند الفتح الاسلامى باسم (بابليون ـ أن خيمى) أي (بابليون مصر) وظل كتاب روما ولفترة طويلة يطلقون اسم بابليون على مصر ويسمون حاكمها (سلطان بابليون) وظل مقياس النيل فى حصن بابليون باقيا حتى أيام المقريزى .

وأكرم وفادته ، ونص عقد الصلح الذى قدمه المقوقس وقبله عمرو على بقاء الجيوش الإسلامية خارج الإسكندرية لمدة أحد عشر شهرا ، والسماح بخروج من أراد الخروج من الرومان واليونانيين واليهود ، ويقال أن عدد السفن التى اشتركت فى عملية الإجلاء تجاوزت الثلاثين سفينة ، وحين انقضت فترة السماح المتفق عليها دخل المسلمون المدينة مهللين .. مكبرين مستبشرين **بقول الرسول** ﷺ :

ستفتحون مصر فأستوصوا بأهلها خيرا .. فان لهم ذمة ورحما .



●● زيارة الأراضى الحجازية عبر صحراء سيناء فى بداية الفتح الإسلامى

مصر في عهد الخلفاء الراشدين

مصر فى عهد الخلفاء الراشدين

ارتبطت مصر بالشام منذ أقدم العصور بروابط سياسية وحربية وتجارية واحدة من هنا أدرك الخليفة عمرو بن الخطاب رضى الله عنه عند زيارته لمنطقة (الجابنة) القريبة من (دمشق) فى سنة (١٨ هجرية) (٦٣٩ ميلادية) للاطمئنان على نتائج الفتوح الاسلامية فى بلاد الشام ، إن فتح مصر أصبح ضرورة بعد فتح الشام وفلسطين لتأمين الفتوحات الاسلامية فيها ولتأمين المدينة المنورة نفسها - مركز الخلافة - لقربها من (القلزم) « السويس حالية » وخشية أن يرسل الروم (البيزنطيون) حملة عسكرية عن طريق القلزم تنتقم لما حل لممتلكاتها فى الشام .

لكل ذلك صدر أمر الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بفتح مصر فكلف القائد عمرو بن العاص بذلك لشجاعته ، ولسابق معرفته بمصر ، بقيادة هذا الفتح .

وبذلك قضى عمرو بن العاص على نفوذ الامبراطورية البيزنطية فى مصر وأصبحت مصر ولاية إسلامية إبان حكم الخلفاء الراشدين ، وكان الولاة ينوبون عنهم فى الحكم وإقامة الصلاة وجباية الضرائب .

أصبحت مصر بعد الفتح العربى ولاية تابعة للخلافة الاسلامية واصبح يحكمها كسائر الولايات الاخرى ولاة من قبل الخليفة وقد احتفظ الخلفاء الأربعة .. أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين بالمدينة المنورة التى اتخذها الرسول الكريم ﷺ مقرًا للحكومة العربية حاضرة للخلافة غير انه بعد مقتل على بن أبى طالب رضى الله عنه رابع الخلفاء الراشدين حولت الدولة الاموية مقر الحكم الى دمشق التى جاء منها معظم الولاة الثلاثين الذين حكموا مصر خلال التسعين عاما التى تولت فيها الخلافة الاموية الحكم وكان أغلب هؤلاء الولاة أولاد أو أخوات الخلفاء الذين كانوا يتولون الحكم فى ذلك الوقت اما الباقى فكانوا من المقربين للخلفاء ولم تكن لهم خبرة فى أساليب الحكم وإدارة شئون البلاد وكان غاية الخليفة فى دمشق أن يحصل على أكبر قدر ممكن من خراج الولايات التابعة له وكانت مصر بوجه خاص ينظر إليها فى ذلك الوقت على أنها بقرة حلوب ، ولما استقر عمرو بن العاص فى حكم مصر أرسل نوابه فى انحاء البلاد فتمكنوا من جمع ما يقرب من ستة ملايين جنيه من شعب مصر الذى كان يتراوح عدده ما بين ستة وثمانية ملايين ، ولما توفى عمرو بن العاص وهو فى التسعين من عمره دفن فى جبل المقطم وقيل أنه ترك سبعين كيسا من الدنانير الذهبية أو ما يقرب من عشر ة أطنان من الذهب ، غير أن أولاده الذين اشتهروا بالاستقامة والورع اعتذروا عن أخذ نصيبهم من الميراث .

---

(١) موسوعة حكام مصر من الفراعنة إلى اليوم « دكتور ناصر الانصارى »
أسماء ومسميات من مصر القاهرة « محمد كمال السيد محمد »

لم يكن منصب الوالى فى مصر فى أول الامر سهلا ميسورا فقد كان هناك آلاف من جند العرب فى الفسطاط والاسكندرية وسائر المدن المصرية ، وكان الولاة المتعاقبون يجلبون معهم جنودا يستقرون فى البلاد ، وكان معظم سكان مصر فى ذلك الوقت من الأقباط الذين عقدوا العزم على أن يظلوا على دينهم ، وأصبحت مصر اسلامية بعد أن اندمج العرب المسلمون مع أهل البلاد الأصليين بالمصاهرة وبعد الزيادات المطردة فى أعداد العرب النازحين الى مصر عن طريق الهجرة ، وظل العرب يسكنون مدن مصر الكبرى فترة طويلة حتى استقرت أحوال البلاد وهدأت النفوس بالاسلام ، ولقد اجتذبت مدينة الفسطاط عددا كبيرا من أقباط مصر ، ولم يكن هؤلاء القبط من النساء اللاتى اتخذهن العرب المسلمين زوجات لهم فحسب بل من الرجال الذين عملوا فى الخدمات الحكومية ، وظل الاقباط يتولون إدارة دواوين الحكومة لفترة طويلة ، وظلت المراسم والقرارات الحكومية والوثائق العامة تدون باللغة القبطية لنحو نصف قرن بعد الفتح الاسلامى ، وأصبح من المؤكد تاريخيا الآن ان أقباط مصر ساعدوا عمرو بن العاص فى فتح مصر انتقاما من الحاكم الرومى (قيرس) الذى أذلهم وأهانهم وذاقوا فى ظل حكمه الاضطهاد والقتل والتشريد والعذاب ، ولقد حفظ عمرو لهم هذا الجميل ، فمنح اليعاقبة امتيازات كبيرة ، وأعاد بطريقهم (بنيامين) من منفاه إلى كرسيه ، وسمح والى مصر مسلمة بن مخلد الانصارى للقبط أن يبنوا كنيسة لهم فى مدينة الفسطاط ، ودفع عبد العزيز ابن الخليفة الأموى مروان بن الحكم لأحد أقباط مصر مبلغا يزيد على عشرة آلاف جنيه ثمنا لأرض أقام عليها دار له بالقرب من حلوان التى أعجب بها ، وأقام فيها مسجدا فى سنة ٦٩٥ ميلادية وقصرا فخما عرف فى التاريخ « ببيت الذهب » نسبة إلى قبته الذهبية وحديقة غناء ، وبركة كبيرة وقناطر ومقياسا للنيل .



● لقطة تمثل اقبال المصريين على العمل والتجارة والحياة فى الحارة المصرية

● أشار ابن الحكم فى كتابه فتوح مصر وأخبارها فى صفحتى ٦٤ ـ ٦٥ إلى معاهدة الصلح التى أبرمها عمرو بن العاص مع مقوقس مصر قيرس وذكرت نفس المعاهدة فى الجزء الاول من خطط المقريزى فى صفحتى ٢٩٢ ـ ٢٩٣ « بسم الله الرحمن الرحيم .. هذا ما صالح عمرو بن العاص أهل مصر ، على أنفسهم ودينهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم ، وأرضهم ، ومائهم لا يدخل شىء من هذا ولا ينقص .. إذا أزعن أهل مصر للصلح فرضت عليهم الجزية خمسين ألف .. إذا هبط ماء نهرهم ، ومن لم يدخل هذا الصلح أدى ما على غيره من الجزية من تلقاء نفسه وتحت مسئوليته واذا نقص ماء النيل نقصت الجزية تبعا لهذا النقصان ومن رضى من الروم بهذا الصلح عومل كغيره من أهل مصر ومن أبى وأراد الخروج أمن على نفسه حتى يبلغ مأمنه ويترك البلاد وستجمع الضرائب على أقسام ثلاثة وعلى عهد الله وعهد رسوله ، وعهد الخليفة أمير المؤمنين وعهد المؤمنين شهد على ذلك الزبير بن العوام وولده عبد الله ومحمد وكتبه (وردان) » .

ولاة مصر

فى عهد الخلفاء الراشدين

٢٠ ـ ٣٧ هجرية ـ ٦٤٠ ـ ٦٥٨ ميلادية

(١) عمرو بن العاص (أول مرة) من سنة (٢٠ ـ سنة ٢٥ هـ) (٦٤٠ ـ ٦٤٥ م)

(٢) عبد الله بن سعد بن أبى السرح من (٢٥ ـ ٣٥ هـ) (٦٤٥ ـ ٦٥٥ م)

(٣) محمد بن أبى حذيفة من (٣٥ ـ ٣٦ هـ) (٦٥٥ ـ ٦٥٦ م)

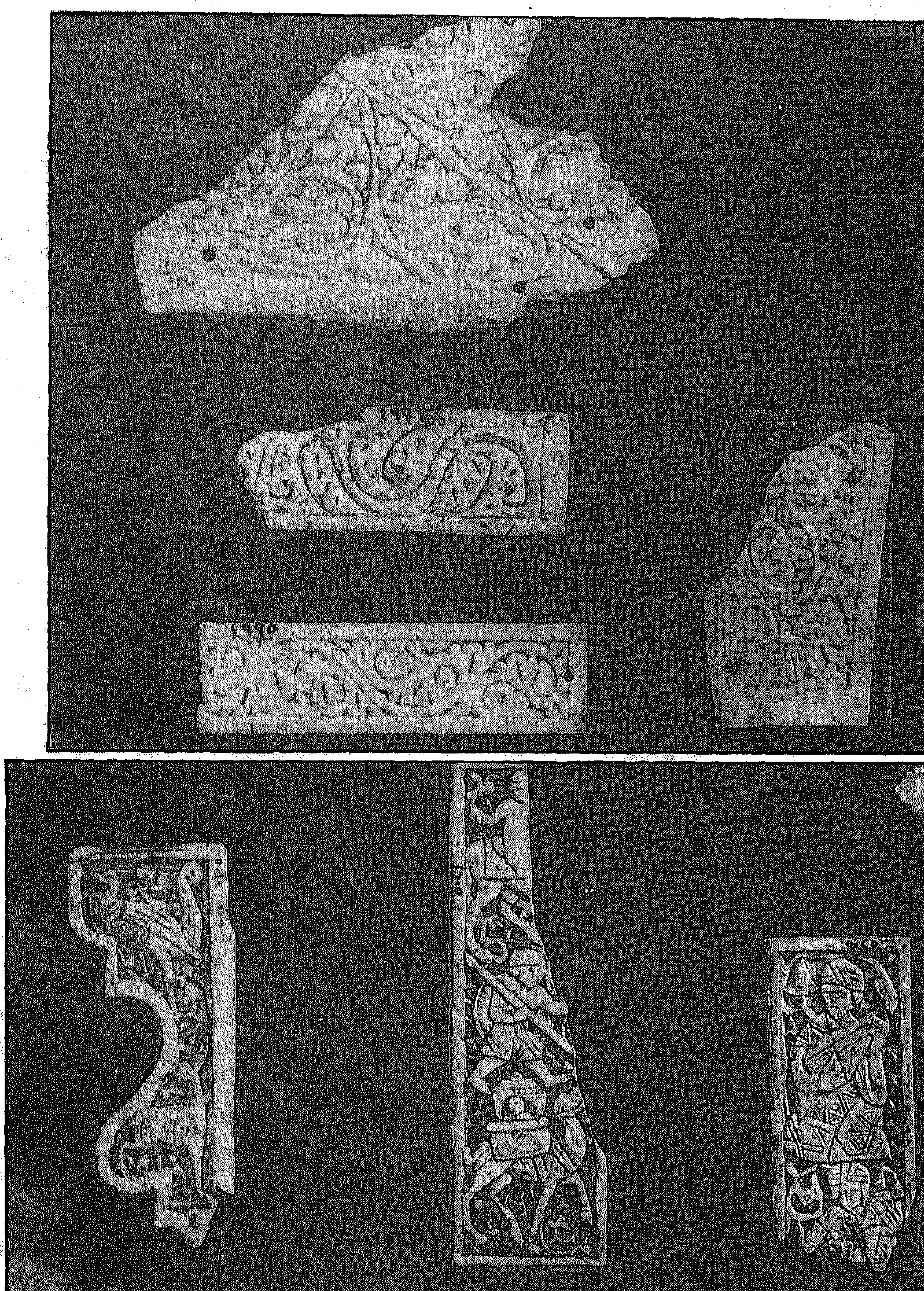
(٤) قيس بن سعد بن عبادة (٣٧ هـ) (٦٥٧ م)

(٥) الأشتر مالك بن الحارث ٣٧ هـ (٦٥٧ م).

(٦) محمد بن أبى بكر الصديق من (٣٧ ـ ٣٨ هـ) (٦٥٧ ـ ٦٥٨ م)



الفسطاط
أول عواصم
مصر
الإسلامية



●● قطع مزخرفة من العظم والعاج عثر عليها فى حفائر الفسطاط .

الفسطاط أول عواصم مصر الإسلامية

أقام عمرو بن العاص مدينة الفسطاط فى السنة التالية للفتح (٢١ هجرية ـ ٦٤٢ ميلادية) لتكون مقرا للحكم العربى فى مصر ، بدأت الفسطاط من أقصى جنوب الضفة الشرقية للقاهرة شمال مدينة (بابليون) قاعدة الحكم العسكرى البطلمى والرومانى والبيزنطى ولقد ساعد على اختيار هذا المكان لاقامة مدينة الفسطاط وجود بركة (الحبش) فى جنوب حصن بابليون ، والفسطاط لفظ عربى يطلق على المدينة وأهل المدينة ..

ومن هذه التسمية اتخذت حاضرة عمرو اسمها التاريخى وظلت مدينة الفسطاط وموقعها الحالى الفضاء الذى يجاور حصن بابليون بمصر القديمة تحتل مكان الصدراة فى مصر رغم ظهور عواصم أخرى لمصر .

ومن الحكايات الطريفة التى تناولت سيرة مدينة الفسطاط أول عواصم مصر الاسلامية وقبلت كحقيقة تاريخية فى الشرق والغرب على حد سواء ، الحكاية التى تقول أن الفسطاط أقيمت حول (**فسطاط**) (**خيمة**) القائد العربى المسلم عمرو بن العاص الذى عششت عليه يمامة برية وأفرخت صغارها وأخذت هذه الحكاية مأخذ الصدق حتى اكتشاف البردية المكتوبة باللغتين اليونانية والعربية والتى أظهرت العلاقة بين الكلمة العربية (الفسطاط) والكلمة اليونانية PHOSSATON ومعناها (المعسكر) الذى يحيط به خندق وأصلها اللاتينى كلمة Fassatin .

وَلّى عمرو بن العاص معاوية بن خديج التجينى وشريك بن سمى الغطيفى وعمرو الخورانى وجبريل بن المعافرى للاشراف على إنشاء مدينة الفسطاط ، وذكر البلاذرى أن الزبير ابن العوام هو الذى اختط مدينة الفسطاط واتخذ لنفسه دارا جعل فيها السلم الذى صعد عليه الى سور حصن بابليون

ينتمى عمرو بن العاص إلى بنى سهم أكبر بطون قريش وأدرك والده العاص بن وائل الدعوة المحمدية ومات بعد الهجرة بقليل وهو فى الخامسة والثمانين ويقال أنه لم يسلم وظل يناصب النبى ﷺ وأصحابه العداء ويكيد لهم فى الجهر والخفاء وأم عمرو بن العاص من بنى (عنزة) وأسمها (سلمى بنت حرملة) الملقبة (بالنابغة) وكانت سبيه مغلوبه على أمرها ولقد أسلم عمرو بن العاص بعد موت أبيه وكان أخوه الاصغر هشام أحب الى ابيه وكانت امه بنت هشام بن المغيرة من كرائم قريش ويقال ان هشام اسلم فى حياة أبيه وأنه حرمه من الميراث غضبا عليه لاسلامه ، ويعتقد أن عمرو بن العاص ولد قبل الهجرة بنحو أربعة وأربعين سنة أى حوالى ٥٨٠ ميلادية وكان عمرو بن العاص من المبكرين فى الزواج ومن الطريف ان نذكر هنا أن الفارق فى المولد بينه وبين ابنه (عبد الله) اثنتا عشرة سنة فقط ولقد تزوج عمرو بن العاص من ريطة بنت منبه بن الحجاج .

وصف عمرو بن العاص بالأدعج .. والابلج .. وافر الهامة ، وكان عمرو أقرب الى قصر القامة وكانت تبدو عليه مهابة وشمائل نباهة وسيادة ووصف عمرو بن العاص نفسه فقال : أنا الكرار فى الحرب

أنا الصبور على غير الدهر

لا أنام عن طلب .. كأنما أنا الافعى عند أصل شجرة وليست بألوانى أو الضعيف بل أنا مثل الحية الصماء .. لاشفاء لمن عضته ولا يرقد من لسعته .. أحمى اللواء وأزود عن الحمى .

أثناء اقتحامه ، وبقى ذلك السلم فى تلك الدار حتى حريق الوزير شاور الذى حدث فى زمن خلافة الخليفة العاضد سنة (**٥٦٥ هجرية ـ ١١٦٩ ميلادية**) حينما غزا عمورى ملك بيت المقدس الديار المصرية فلما عجز عن الدفاع عنها خاف أن يدخلها الصليبيون فأمر بإخلائها من الاهالى وحرقها وعن حريق الفسطاط يقول (المقريزى) بعث شاور إلى فسطاط مصر بعشرين ألف قارورة نفط وعشرة آلاف مشعل نار فأرتفع فيها النار والدخان إلى السماء فصار منظرا مهولا وظلت النيران تأتى على مساكن فسطاط مصر من اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر ولمدة أربعة وخمسين يوما ومنذ هذا التاريخ تحولت مدينة الفسطاط الى الاطلال المعروفة بكيمان مصر .

يصف ابن الحكم فى كتابه فتوح مصر وخطط الفسطاط الاولى أماكن الدور التى بناها رؤساء الجند والزعماء العرب الذين شاركوا فى فتح مصر وحدد المقريزى موقع الفسطاط فى خططه فقال : اعلم ان موقع الفسطاط الذى يقال له اليوم مدينة مصر كان فضاء ومزارع فيما بين النيل والجبل الشرقى الذى يعرف بجبل المقطم ليس فيه من البناء والعمارة سوى حصن يعرف اليوم بقصر الشمع وبالمعلقة التى كان ينزل فيها المتولى على مصر من قبل القباصرة ملوك الروم .

وتاريخ مدينة الفسطاط مختلف فيه يقول (**البلاذرى**) أن الفسطاط شيدت بعد فتح بابليون فى حين يجمع أكثر المؤرخين أن انشاءها تم بعد فتح مدينة الاسكندرية أو بعد صلح الاسكندرية وكان موقع الفسطاط يحميها من الغزو الخارجى حيث تمتد فى أضيق منطقة بالوادى مابين النهر وجبل المقطم ولقد زاد من حصانتها قيام حصن الجيزة فى غرب النيل وبقايا حصن بابليون (**قصر الشمع والمعلقة**) كما كان من السهل الاتصال بين ضفتى النهر عبر الجسرين اللذين يصلان الفسطاط بالضفة الشرقية وجزيرة الروضة وبين جزيرة الروضة وحصن الجيزة وظلت الفسطاط العاصمة السياسية لمصر أثناء حكم الخلفاء الراشدين والأمويين حتى شيد العباسيون قاعدة جديدة لحكمهم فى مصر ـ مدينة العسكر ـ فى منتصف القرن الثامن الميلادى وأقام الطولونيون مدينة القطائع .

● المقريزى :

هو تقى الدين أحمد بن على المتوفى فى سنة ٨٤٥ هـ ـ ١٤٤٢ ميلادية من أشهر مؤلفاته :
المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والاثار ، ونشر الاستاذ جاستون فييت جانبا من الجزء الاول فى أربعة مجلدات فى المعهد الفرنسى للاثار الشرقية فى القاهرة (السلوك فى معرفة دول الملوك) ترجمة المستشرق كاترميد إلى الفرنسية فى سنة ١٨٤٧ وجعل عنوانه Histoire des sultans del Egypte **ولد المقريزى فى مدينة القاهرة وكان عالما مضطلعا على عدد كبير من المؤلفات وتعتبر كتاباته من أعظم المراجع التاريخية آلتى نقل عنها المؤرخون العرب والاجانب .**

مؤرخ خطط القاهرة واثارها ولد بحارة برجوان بقسم الجمالية وانكب على التحصيل والتعليم ثم درس الفقه بعد انتقاله الى المذهب الشافعى وعمل بعد ذلك قاضيا ثم إماماً بجامع الحاكم ومدرسا للحديث بالمدرسة المؤيدية اختاره السلطان برقوق (١٣٩٨) لوظيفه محتسب القاهرة والوجه البحرى ، ثم زهد الوظائف العامة وتفرغ الى البحث والكتابة وخص مصر وأخبارها وأثارها بأعظم قسط من جهوده وكتب فى ذلك كتبا أهمها (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار)

● ابن الحكم :

هو عبد الرحمن بن الحكم المتوفى سنة ٢٥٧ هـ ـ ٨٦٩ ميلادية أقدم مؤرخ مصرى لمصر الاسلامية وأقدم مؤرخ لخطط مصر .
ألف أقدم ما وصل إلينا فى تاريخ مصر الاسلامية عاصر الامير احمد ابن طولولن ومن اهم مؤلفاته .
فتوح مصر والمغرب يبين فيه مواقع منازل الزعماء والقبائل من جامع عمرو ودار الاماره ووصف الدور المتواضعة الاولى التى أقامها الزعماء كدار عمرو بن العاص وابنه عبد الله .. ودور حكام مصر الاول وميادين الفسطاط ومساجدها . ومعابدها وأسواقها .
نقل عنه الكثير من مؤرخى أوربا ومنهم : (فيل وكاترمير)

أصبحت مدينة الفسطاط مركز عبور ونقل بين الدلتا والوادى عن طريق الجسر الذى يربط الفسطاط بالجيزة عبر الروضة ، والحركة النهرية من الجنوب الى الشمال والعكس ، ولقد ساعد قيام ميناء الفسطاط على ازدهار المدينة تجاريا فلقد كانت الميناء الوحيدة للعاصمة فى ذلك الوقت ، وكان ميناء الفسطاط يضم جمرك التجارة الواردة بالجمال من الطور الى النيل وبالمركب الى الفسطاط ، وحول الفسطاط تجمعت أسواق الفسطاط حول الميدان المحيط بجامع عمرو بن العاص ، وكان سوق القناديل أشهر هذه الاسواق ، ويصف الرحالة ناصرو خسرو هذا السوق بالسوق الذى لا تظير له حيث يحوى كل ما فى العالم من طرائف .

قدر (كليبر جيه) سكان الفسطاط بحوالى ٨٥٠ ألف واقتصر سكانها فى البداية على القبائل العربية التى شاركت فى فتح مصر . ثم اخذت تجذب سكان الاقاليم الاخرى وقدر كليبر جيه امتداد الفسطاط من الشمال الى الجنوب بثلاثة أميال (٤,٨ ك . م) وقدر المقريزى حدودها وعدلها (على بهجت) بعد حفائره فى مدينة الفسطاط فذكر ان حدها الشمالى كان يقع بين كوم الجارح بطول (١٤٣٩ مترا) وحدها الجنوبى كان فيها بين الرصد وشاطىء النيل غربا بطول ١٩٤٣ مترا وحدها الغربى يمتد بطول ٢٢٦٢ مترا على شاطىء النيل الايمن ، أما حدها الشرقى فيمتد حتى حدود القرافة الحالية ويسير جنوبا حتى الرصد وبهذا قدرت مساحة مدينة الفسطاط بحوالى ٣,٣٥٣ كيلو مترا مربعا .

بعد حريق الوزير شاور الشهير تعرضت مدينة الفسطاط للكثير من الأزمات التى حدثت بسبب فيضان مياه النيل سنة ٥٩٦ هجرية ١١٩٩ ميلادية وتخريب قطاعها الغربى الذى أعيد تعميره فى عهد الوزير (شيركوه) وتوالت الازمات على المدينة فى سنوات (٦٩٦ ، ٧٤٩ ، ٧٧٦ **هجرية**) . (١١٩٩ ـ ١٣٤٨ ـ ١٣٧٤ **ميلادية**) وخربت المنطقة الشمالية الغربية من الفسطاط بعد الازمة التى واكبت غزو المغول للشام سنة (٨٠٦ **هجرية**) (١٤٠٣ **ميلادية**) .

قسمت مدينة الفسطاط إلى خطط خصصت كل خطه لقبيله ممن حضروا الفتح ، ثم أنزل غير العرب أطراف المدينة فأسكن الروم شمال المدينة ، وأسكن الفرس جنوبها ، وأسكن قبط مصر فى قصر الشمع ، وبلغ خطط الفسطاط خمس عشرة خطه وتطورت بيوت الفسطاط فى فترة النشاة عن الفترات التالية فكانت البداية تتألف من طابق واحد واسقفها مصنوعة من الجريد المحمول على دعامات من جزوع الاشجار ، وحل محل هذه الدور مساكن من طوابق متعددة (خمسة وستة وسبعة) .

• البلادرى :

هو أحمد بن يحيى بن جابر البلادرى عاش فى عصر الخليفة العباسى المأمون وتلقى العلم فى بغداد .. اشتهر كمؤرخ . تعلم البلاذرى فى بغداد ثم تزود على أبواب الخلفاء وكتب حوالى سنة ٨٦٨ كتابه (فتوح البلدان) وهو كتاب يهتم بالحروب وبالغزوات مرتبة حسب الاقطار والاقاليم ويعتبر هذا الكتاب حجة من أعظم المراجع قيمة ، أشار المؤرخ ياقوت الحموى فى كتابه معجم الادباء الى كتابين اخريين للبلاذرى هما (كتاب البلدان الصغير) و(كتاب البلدان الكبير) وللاسف فقد كان ضمن ما فقدناه من كتب التراث الاسلامى ، وتوفى البلاذرى فى سنة ٨٩٢ ميلادية بسبب إدمانه حبوب البلاذر المخدرة التى ربما انتسب اسمه لإسمها ويعتبر عمل البلاذرى فى البلاط العباسى منذ عهد المتوكل حتى المعتز ، وعين مربيا لإبنه عبدالله ، اثرى معارفه بالرحلات الى بلاد الشام والحجاز وفارس بحثا وراء الحقائق ، ومصادر معلوماته مستمده من شيوخ بغداد (ابن ابى شيبه والقاسم ابن سلام) .

ولقد كشفت الحفريات فى مدينة الفسطاط عن وجود شبكة للصرف الصحى بصرف جزؤها الغربى الى النيل اما الجزء الشرقى فيصرف الى مستودعات منقورة فى الصخرة .

من أهم آثار مدينة الفسطاط الان السور الضخم الذى بناه الوزير بهاء الدين قراقوش بأمر الناصر صلاح الدين الايوبى ليحيط بعواصم مصر الاسلامية وليفصل بين القسم الذى دمره حريق شاور والقسم الاخر الذى امكن شارو استغلاله بعد الحريق ، وأبراج قصر الشمع المعروفة الان بحصن بابليون وأطلال الدور القديمة تمثل العناصر الرئيسية لبناء بيوت الفسطاط التى يعتمد تصميمها فى الاساس على الفناء المكشوف الذى يتوسط الدار والوحدات السكنيّة التى تلتف حوله وأرضيات البيوت المغطاه بالاحجار أو الرخام والمداخل المنكسرة التى تحمى السكان من نظر المارة وتحقق فى نفس الوقت فرص الدفاع عن الدور ، وخزانات المياه المحفورة فى الصخرة وأنابيب المياه الفخارية داخل الجدران وآثار الصرف الصحى وحوائط يصل عرضها حوالى المتر .

يحدثنا التاريخ عن ازدهار عمارة مدينة الفسطاط وقصر عبد الله بن سعد الذى اشتهر فى التاريخ باسم (قصر الجن) و(**دار الذهب) التى شيدها عبد العزيز بن مروان أمير مصر من قبل أخيه الخليفة عبد الملك بن مروان وعرفت فى التاريخ (بدار عبد العزيز)** وكانت تطل على النيل وبلغ من سعتها وكثرة ساكينها أنهم كانوا يصبون فيها أربعمائة راوية ماء كل يوم وقد علت هذه الدار قبة ذهبية بنفس الاسلوب الذى اشتهرت به بنايات الامويين الفخمة وكانت دار عبد العزيز أول بناية اسلامية كبيرة فى مصر .

لما رسخت أقدام المسلمين فى مصر اتسعت مدينة الفسطاط وفاقت البصرة والكوفة وبلغ امتدادها على ضفة النيل ثلاثة أميال على حد وصف (**ابن حوقل**) فى أواخر القرن العاشر ، ويذكر القضاعى ان الفسطاط كانت تضم ٣٦٠٠ مسجد و٨٠٠ شارع و١٧٠٠ حمام ، ولو أن هذه الارقام مبالغ فيها الا انها تعكس بلا شك حالة ازدهار العمران فى المدينة .

مما زاد فى مكانه مدينة الفسطاط أنها كانت تصل بابليون والبحر الاحمر عند القلزم (السويس) قناة قديمة عرفت باسم (أمينس تراجانوس) ومعناها ترعة تريانوس وكانت تمر بمدينة بلبيس وبحيرة التمساح لكنها أهملت فاعاد حفرها عمرو بن العاص وأعاد لها أهميتها القديمة فعرفت لذلك بقناة أمير المؤمنين وكانت الغلال ترسل من خلالها الى بلاد العرب وسهلت هذه القناة الاتصال بين خليفة المؤمنين وواليه فى مصر عمرو بن العاص .

• بهاء الدين قراقوش :

احد قادة جيش الناصر صلاح الدين الأيوبى ، كلفه السلطان الناصر بالإشراف على إنشاءات قلعة الجبل ولقد اشتهر بأمانته فى العمل .

• على بهجت :

عالم مصرى كبير فى الآثار المصرية .. ولد وتعلم ومات بالقاهرة .. تعلم بمدرسة الألسن وعين مدرسا للتاريخ فيها . وتقلد عددا من الوظائف إلى أن عين أمينا لدار الآثار العربية (متحف الفن الإسلامى) ويعود الفضل إليه فى تزيينها وتنسيقها .
قام بإجراء حفريات هامة فى مدينة الفسطاط وله عدد من المؤلفات الأثرية القيمة أشهرها حفريات الفسطاط وفهرسة مقتنيات دار الآثار العربية .
أول مدير مصرى لدار الآثار العربية .

مرت الفسطاط بمراحل عديدة فكانت فى زمن من الازمان ثلث بغداد لها مظهر أنيق وبساتين نضرة ومتنزهات خضرة على حد تعبير (**ابن حوقل**) وتولى عمرو بن العاص أمر الفسطاط يوم الجمعة أول محرم سنة عشرين هجرية وكان الامير صالح بن على بن عبد الله الذى تولى حكم مصر من قبل أمير المؤمنين أبى العباس بن محمد السفاح آخر أمرائها بعدها سكن أمراء مصر مدينة العسكر وكان أول من تولى أمرها (**أبو عوف عبد الملك**) ، ولقد قام الاثرى المصرى الجليل المرحوم (على بهجت) بحفريات هامة فى أطلال مدينة الفسطاط فيما بين (١٩١٢ - ١٩١٣) كشف خلالها عن أبراج وشوراع وبنايات قصر الشمع .

كانت مدينة الفسطاط محل اهتمام العديد من الرحالة وصفها (**ابن حوقل**) فذكر ان الفسطاط مدينة حسنة المنظر ينقسم النيل لديها قسمين فيها ابنية جميلة ومساكن جليلة فيها جزيرة تعرف بجزيرة الروضة والفسطاط مدينة كبيرة نحو ثلث (**بغداد**) ذات رحاب فى محالها وأسواق ومتاجر فخمة ومسالك جسام وظاهر أنيق وهواء رقيق وبساتين نضرة ومتنزهات على مر الايام خضرة وتتكون دورها من سبعة وستة وخمس طوابق وربما سكن الدار المائتان من الناس .

وذكر (**المقدسى**) اتسعت رقعة فسطاط مصر وكثر ناسها واشتهر اسمها وجل قدرها ، حسنت الاسواق والمعايش ولها أطعمه لطيفة وأدامات نظيفة وحلاوات رخيصة وتجارتها عجيبة ومعايشتها مفيدة وأموالها كثيرة .

وعن الفسطاط كتب الرحالة الفارسى ناصر خسرو .. تبدو الفسطاط من بعيد وكأنها الجبل ، وفى فسطاط مصر بيوت من أربعة عشر طابقا وبيوت من سبعة طوابق وبها أسواق كثيرة وشوارع تضاء فيها القناديل دائما ، وعلى الجانب الشمالى لمسجد عمرو بن العاص سوق يسمى (**سوق**

• القضاعى :

وهو عبدالله محمد بن سلامة الشافعى من مواليد أواخر القرن الرابع وهو من مؤرخى المدرسة المصرية ، وُلّى القضاء فى عهد من الوظائف الهامة فى ظل الخليفة المستنصر وكان سفيره أحيانا إلى الروم فى مهمات سياسية واقتصادية من أشهر كتبه (عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف) و (الأنباء عن الأنبياء) و(المختار فى ذكر الخطط والآثار) و(تاريخ الخلفاء) .

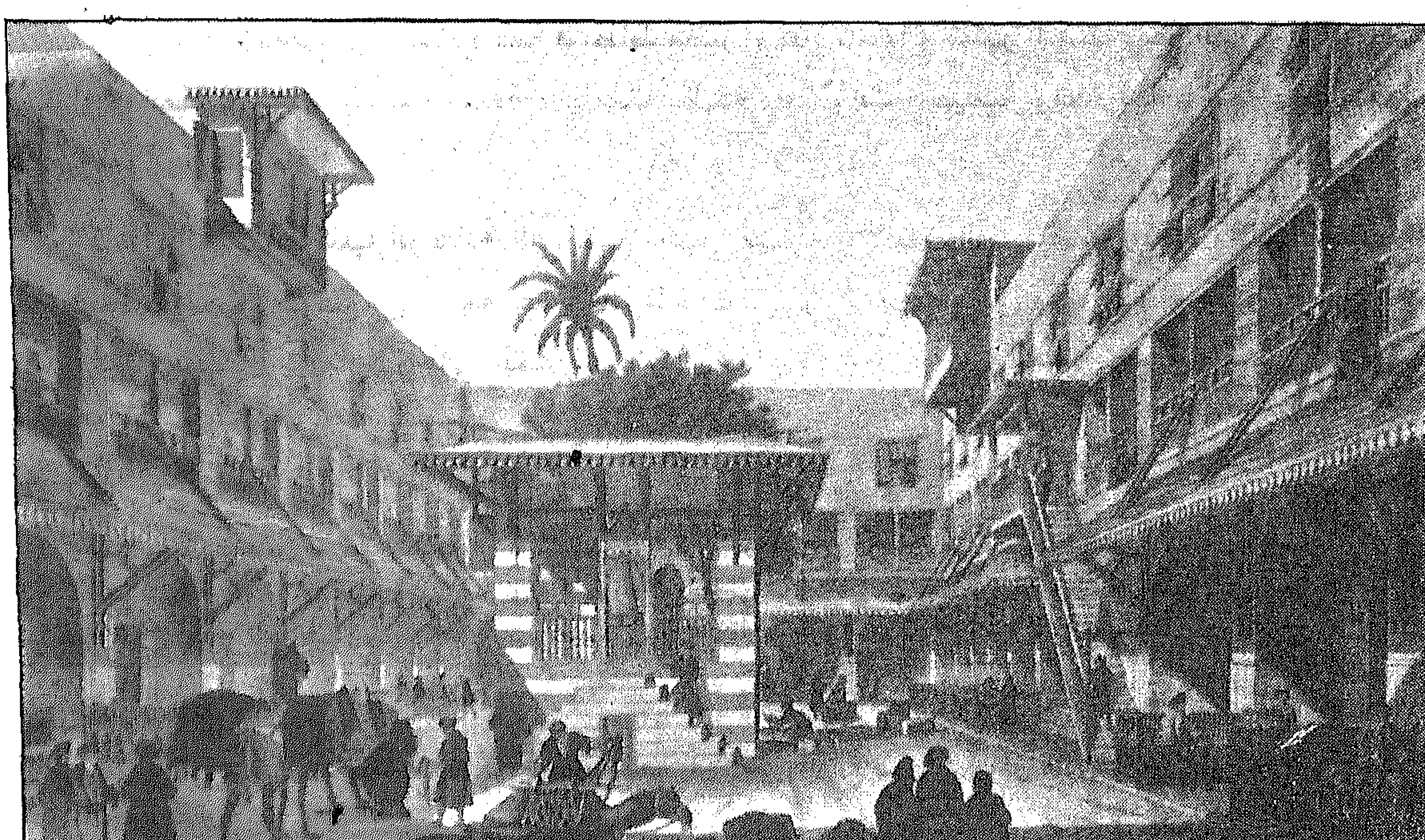
• ابن حوقل :

رحالة عراقى من بغداد شهد الفسطاط فى النصف الأخير من القرن الرابع الهجرى أواخر القرن العاشر الميلادى ، وصف ابن حوقل الفسطاط فقال :
و الفسطاط مدينة حسنة ينقسم النيل لديها . وهى كبيرة نحو ثلث بغداد على غاية من العمارة والطيبة واللذة ، ذات رحاب فى مجالها وأسواق عظام فيها ضيق ومتاجر فخمة ولها ظاهر أنيق وبساتين نضيرة ومنتزهات على مر الأيام خضرة وتكون بها الدار سبع طبقات وست وخمس وربما يسكن الدار الملتان من الناس .. ومن أشهر مؤلفاته (المسالك والممالك)

• المقدسى :

هو أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسى .. ولد فى بيت المقدس وهو من كبار الرحالة المسلمين زار جميع أرجاء العالم الاسلامى عدا الأندلس والهند . وشهرة المقدسى معروفة فى أوروبا وذلك نظرا لأهمية كتابه (أحسن التقاسيم فى معركة الأقاليم) التى جمع مادته العلمية من شتى أنحاء العالم الإسلامى معتمدا على رحلاته وملاحظاته الشخصية ، ذكر المقدسى فى كتابه الأقاليم الإسلامية وما فيها من الصحارى والبحار والبحيرات والأنهار ووصف أمصارها المشهورة ومدنها المذكورة وطرقها المستعملة واختلاف أهل البلدان فى كلامهم وأصواتهم وألسنتهم وألوانهم ومذاهبهم وأوزانهم ونقودهم وأنواع أكلاتهم .. وشرابهم وثمارهم ومياههم ، ولقد زود المقدسى كتابه بخرائط لكل إقليم مستخدما الرموز والتعبير الاصطلاحى عن التضاريس والتجار والانهار .. والمقدسى من مواليد سنة ٣٣٥ هجرية .

القناديل) لا يعرف سوق مثله فى أى بلد وفيه كل مافى العالم من الطرائف .. رأيت فى فسطاط مصر الادوات التى تضع من الصدف كالاوعية والامشاط ومقابض السكاكين .. ورأيت معلمين مهرة ينحتون بلورا غاية فى الجمال ، ورأيت أنياب الفيل التى أحضرت من زنجبار ، ورأيت جلد بقر من الحبشة بشبه جلد النمر يعملون منه النعال .. ورأيت فى الفسطاط طائرا أليفا كبيرا له نقط بيضاء وعلى رأسه تاج مثل الطاووس جلبوه من الحبشة ، ويصنعون فى فسطاط مصر الخزف من كل نوع وهو لطيف وشفاف بحيث اذا وضعت يدك عليه من الخارج ظهرت من الداخل ، وتصنع منه الكؤوس والاقداح والاطباق وغيرها ، ومدينة مصر ممتده على شاطىء النيل المقام عليه القصور والمناظر الكثيرة ، اذا احتاجوا إلى الماء رفعوه بالحبال من النيل أما ماء المدينة فيحضره السقّاؤون من النيل أيضا يحمله بعضهم على الابل وبعضهم على كتفه ويقع جزء من مدينة فسطاط مصر على جانب النيل الاخر يسمونه بالجيزة ، وتجار مصر يصدقون فى كل ما يبيعونه ، **ويركب أهل السوق وأصحاب الدكاكين الحمر المسرجة فى ذهابهم وايابهم ، ورأيت اموالا يملكها بعض المصريين لو ذكرتها أو وصفتها لما صدقنى الناس .**



•ناصر خسرو :

رحالة فارسى قدم إلى إلى مصر وأقام فى مدينة القاهرة فى الفترة من (٤٣٧ ـ ٤٤٤ هجرية) (١٠٤٥ ـ ١٠٥٢ ميلادية) تناول فى كتابه الشهير (السفرنامة) انطباعاته ومشاهداته فى القاهرة فوصف قصورها وأسوارها وأبوابها ومساجدها وعادات سكانها وتقاليدهم وبيوتهم وأكلاتهم ويعتبر كتابه من أهم المراجع التاريخية عن القاهرة الفاطمية .

ترجم كتابه السفر نامة إلى الفرنسية المستشرق الفرنسى (شال شيفر) وترجمها إلى العربية الدكتور (يحيى الخشاب) سنة ١٩٤٥ .

ولد ناصر خسرو بجوار بلخ سنة ١٠٠٣ ميلادية وكان إسماعيليا شديد التعصب لمذهبه ، وكان شاعرا مجددا ويعتبر ديوانه من عيون الأدب الفلسفى الفارسى ، مر بفلسطين فى طريق رحلته إلى مكة ، وزار الهند وعاش ببلاط السلطان محمود وزار مصر وأقام فى القاهرة حيث تدرج فى مناصب الدعاة الإسماعيليين ، وكان ناصر خسرو دقيق الملاحظة شديد العناية يقص الأخبار ويرويها فجاءت رحلته التى دونها بالفارسية فى كتابه (سفر نامة) غنية بالصور مليئة بالمعلومات عن البلاد التى زارها .. ترجمت رحلته إلى الإنجليزية على يد المستشرق (لى سترينج) .

جامع عمرو بن العاص

على عادة المسلمين فى تخطيط مدنهم الجديدة كان جامع عمرو بن العاص الذى سماه الرحالة الفارسى ناصر خسرو بالمسجد العتيق أول بناء فى مدينة الفسطاط ويعتبر هذا المسجد رابع جامع أقيم فى الإسلام بعد مساجد المدينة والكوفة والبصرة ، حدد عمرو مكان الجامع فى الموقع الذى اختاره ليكون عاصمة لمصر ومقرا لحكمها .

ثم إتخذ الجامع مركزا لتخطيط هذه العاصمة فبنى بجواره دارا له ، واختط الجند دورا حوله وبذلك صار جامع عمرو أساس مدينة الفسطاط التى صارت العاصمة العربية للديار المصرية وأصبحت الان جزءا من القاهرة الحالية ويحدد جامع عمرو مرحلة هامة فى تاريخ مصر بل فى تاريخ أفريقيا كلها فهو من جهة أقدم جامع فى أفريقيا ومن جهة أخرى يرمز إلى تخلص مصر من السيطرة الرومانية البيزنطية ولجامع عمرو أهميته الفنية والمعمارية ذلك أنه جرى عليه كثير من التعمير والتجديد على طول التاريخ وبقيت به اثار من بعض العمائر التى أجريت به فى العصور المختلفة ويمكن فى ضوئها أن تدرس تطور الطرز المعمارية والزخرفية فى مصر الاسلامية وقد وصف هذا الجامع كثير من المؤلفين والرحالة تذكر منهم ابن دقماق والمقريزى وعلى باشا مبارك وعنى بدراسة عمارته مجموعة من علماء الاثار والفنون الاسلامية أهمهم (**كوريت**) و (**محمود أحمد**) و(**كريسويل**) و(فييت) و(حسن عبد الوهاب) و(أحمد فكرى) و(فريد الشافعى) .

ولقد إختار عمرو موقع بناء المسجد فى المكان الذى كان فيه لواؤه ، ولقد عرف المسجد بمسجد (**أهل الراية**) نسبة الى فرق من جند الانصار والمهاجرين كانوا يؤلفون نواة جيش عمرو وتلتف حولهم براياتها باقى القبائل ، فى الناحية البحريّةمن جامع عمرو شيد عمرو دارا له عرفت فى التاريخ (**بالدار الكبرى**) ودارا أخرى لابنه (**عبد الله**) عرفت بالدار الصغرى تميزا لها عن دار عمرو وحول المسجد ودار عمرو اقيمت أحياء المدينة التى سميت بأسماء القبائل التى اشتركت فى فتح مصر ، **وظل جامع عمرو بن العاص على مر الزمان مسجدا يملأ أرض مصر بالهدى ويفيض على أهلها بالعلم والنور .**

كان جامع عمرو فى أول الامر مسجدا بالغ البساطة مسافة طوله ٢٥ مترا وعرضه ١٥ مترا مغطّى بمظله من الخشب وسعف النخل قائمة على أعمدة من جزوع النخيل وظلت كذلك حتى صححها (قرة بن شريك) وكان المسجد يقوم محازيا لضفة النيل فكان النهر يقوم عوضا عن جداره الشرقى ولهذا لم يكن للمسجد الا ثلاثة جدران ولقد أزاله (مسلمة بن مخلد الانصارى) أمير مصر من قبل معاوية بن أبى سفيان وأعاد انشاءه من جديد سنة (**٥٣ هجرية ـ ٦٧٢ ميلادية**) .

إحترق جزء كبير من مسجد عمرو أيام حكم خمارويه بن احمد بن طولون ، فأعيد بناؤه وأكمل محمد بن طغج الاخشيد عمل خمارويه ثم جدد الجامع مرات أيام الفاطميين حتى بلغ ذروة جماله القديم

أيام الخليفة المستنصر ، وكان جامع عمرو يضاء بالليل من الداخل بالمصباح الضخم الذى اهداه للجامع الخليفة الحاكم بأمر الله وكان وزن هذا المصباح لا يقل عن سبعة قناطير من الفضة ، بالاضافة الى اكثر من ٧٠٠ قنديل ، وكان المسجد مفروشا بعشر طبقات من الحصير الملون بعضها فوق بعض ، وقيل ان جامع عمرو كان أعمر المساجد بالمصلين فكان عدد المترددين عليه من الصباح حتى صلاة العشاء لا يقل عن خمسة الاف شخص ما بين مصليين وأساتذه وطلاب علم وكتاب يحررون الصكوك والمبايعات للناس .

ويعتبر جامع عمرو بن العاص من أشهر اثار مدينة الفسطاط الباقية حتى الان عرف هذا الجامع العتيق (بتاج الجوامع) .

ويحكى (هبيرة بن أبيض) أن (**قسيمة بن كلثوم**) أحد أفراد قبيلة (**بنى سوم**) سار من الشام الى مصر مع عمرو بن العاص فرأى حدائق بالقرب من حصن بابليون الموجود حتى الان فعرج اليها واقام فيها ثم خرج مع عمرو وترك أهله فيها وبعد ان تم لعمرو فتح مدينة الاسكندرية عاد (قسيمة) الى اهله واختط عمرو داره مقابل تلك الحدائق ، وتشاور المسلمون حول مكان مسجد المدينة الجامع ، فاتفقوا على أن يكون فى نفس مكان دار (**قسيمة**) فرحب (قسيمة) وقال لاخوانه .

« **أنى ملكت هذا المنزل ويسعدنى أن أتصدق به للمسلمين** » فأقيم جامع عمرو بن العاص فى سنة ٢١ هجرية ـ ٦٤٢ ميلادية . وكان جامع عمرو على حد وصف الليثى بن سعد تحيطه الحدائق والأعناب ، واختلف المؤرخون حول مسجد عمرو ونشأته فمنهم من ذكر أنه أقيم مكان خان قديم ومنهم من يعتقد أنه بنى على أطلال دير قديم وذكر « على باشا مبارك » فى خططه التوفيقيه أن ثمانين رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ اشتركوا فى إقامة جامع عمرو فى مدينة الفسطاط منهم :

« **الزبير بن العوام ، وعبادة بن الصامت ، والمقداد ، وأبو الدرداء ، وفضاله بن عبيد وعقبة بن عامر رضى الله عنهم أجمعين** » .

ويذكر الشيخ (عبد الله بن أبى جعفر) أن الذى أقام محراب جامع عمرو هو الشيخ عبادة بن الصامت ورافع بن مالك ، وذكر « ابن سعيد الحميدى » « أنه شاهد جامع عمرو وطوله خمسون زراعا فى عرض ثلاثين ، والطريق يحيط به من كل جانب وأن ـ الجامع كان له بابان أمام دار عمرو ، وبابان فى الجهة البحرية ، وبابان فى جهته الغربية ، وأن الخارج من (**زقاق القناديل**) يجد ركن المسجد الشرقى محازيا لركن دار عمرو الغربى ، وكان طول المسجد من القبله الى ناحية المسجد البحرية مساو لطول دار عمرو ويذكر (**القضاعى**) أن صلاة الجمع لم تكن تقام فى بر مصر إلا بهذا الجامع » .

اختار عمرو بن العاص موقع جامعه على الضفة الشرقية لنهر النيل فى منطقة بها أشجار وكروم وعلى بعد نحو مائة متر جنوب حصن بابليون ، وكان جامع عمرو عند انشائه يقع مباشرة على شاطىء النيل وقد أخذ مجرى النيل ينتقل تدريجيا نحو الغرب حتى صار يبعد الان عن الجامع نحو خمسمائة متر وكنتيجة لما أضيف الى الجامع من زيادات وما أجرى به من عمائر لم يبق شىء من بناء عمرو بن العاص غير مساحة الارض التى كان قد بنى عليها وتقع هذه المساحة فى النصف الشرقى من رواق القبلة أى على يسار الواقف فى رواق القبلة تجاه المحراب ، ويمثل جامع عمرو أقدم الطرز

المعمارية لبناء المساجد وأهمها وهو الطراز المستوحى من عمارة الحرم النبوى الشريف أى طراز الجامع الذى يتألف من صحن مربع أو مستطيل يحف به من جوانبه الاربعة أروقة أربعة أعمقها رواق القبلة وعلى الرغم من أن جامع عمرو قد استقر على هذا الطراز فقد ذكر بعض العلماء أنه كان مسقوفا على عهد عمرو ولم يكن له صحن مربع وهذا يناقض ما عرف عن المساجد الجامعة التى بنيت فى المدن الاسلامية التى أسستها الجيوش العربية الفاتحة التى شيدت على نمط المسجد النبوى الشريف بالمدينة المنورة مثل مسجد البصرة (١٤ هجرية) (٦٣٦ ميلادية) ومسجد عقبة بن نافع بالقيروان (٥٠ هجرية) (٦٧٠ ميلادية) حيث كان المسجد عبارة عن مساحة تحف بها جوانب أربعة .

استوحى عمرو فى تخطيط الجامع وفى العلاقة بينه وبين داره مسجد النبى ﷺ وداره فى المدينة المنورة إذ بنى عمرو داره خارج المسجد فى شرقية ومحاذية لجداره ، وترك بينها وبين المسجد طريقا يبلغ عرضه نحو أربعة أمتار لكل ذلك فان من المرجح أن عمرو بنى جامعة على نمط مسجد النبى ﷺ بالمدينة فكان بناء ذا جدران أربعة وله مظله عند القبلة وصحن غير متسع ، وكان يحيط بالمسجد من جهاته الاربع طريق عرضه نحو أربعة امتار وكان للمسجد بابان فى كل من الجدار الشرقى الايسر والجدار الغربى الايمن والواجهة الشمالية ويقال أن عمرو استخدم فى أول الامر منبرا يخطب فوقه وحينما بلغ أمير المؤنمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذلك أرسل إليه من يقول له :

« **أما يكفيك أن تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عقبيك** » .

ومن المرجع ان المنبر الذى أقامه عمرو فى مسجده كان على نفس نمط المنبر الذى صنع للنبى ﷺ سنة ٧ هجرية وكان يتكون من ثلاث درجات فقط ، ولم تقف مهمة جامع عمرو على الصلاة فقط فكان مركزا للادارة والقضاء والافتاء والتدريس وكل أمور الدين والدولة ، وكان يتبرك به أهل مصر بزيارته والصلاة فيه حتى سمى بحق(**تاج الجوامع**) ولقد أشاد به ابن دقماق فوصفه .

(بإمام المساجد ومقدم المعابد وقطب سماء الجوامع ، ومطلع الانوار اللوامع موطن أولياء الله وحزبه طوبى لمن حافظ على الصلوات فيه وواظب على القيام بنواحيه ، وتقرب منه وخر إليه راكعا وأناب) .

أضيف إلى مسجد عمرو بن العاص زيادات فى عصوا مختلفة حتى وصلت مساحته الحالية ستة عشر ضعفا لمساحته التى كان عليها فى زمن انشائه وصحب هذه الزيادات إقامة عمائر بقصد التجديد أو الترميم او التجميل كان من نتيجتها تغير معالمه المعمارية والزخرفية القديمة وكانت العمائر التى أقيمت فى الجامع فى العصر الاموى بالرغم من اندثارها اثرها فى تطور الجامع بصفة خاصة وتطور العمارة الاسلامية بصفة عامة ، فى عهد مسلمة بن مخلد الانصار والى مصر من قبل الخليفة معاوية بن ابى سفيان هدم المسجدوزادت مساحته من ناحية الجانب المواجه للقبله وتم تجميل المسجد بكسوته بالطلاء وزخرفة جدرانه وسقوفه وفرشت أرضه بالحصر بدلا من الحصاء وزود الجامع بوحده معمارية صارت أساسا لظهور احد المعالم المهمة فى تصميم المساجد ونعنى بذلك المئذنة فبنى (مخلد) أربع صوامع فى أركان الجامع ليلقى منها الأذان ونقش إسمه عليها وأمر بأن يؤذن المؤذنون منها فى وقت واحد ، ولقد امتدح عابد بن هشام الازدى ما قام به والى مصر **مسلمة بن مخلد الانصارى**

فى جامع عمرو بن العاص فقال :

لقد مدّت لمسلمة الليالى	على رغم العداة مع الأمان
وساعده الزمان بكل سعد	وبلغه البعيد من الامانى
أمسلم فأرتقى لازلت تعلو	على الايام مسلم والزمان
وكم لك من مناقب صالحات	وأجدر بالصوامع للاذان
كأن تجاوب الاصوات فيها	إذا ما الليل ألقى بالجران
كصوت الرعد خالطه دوى	وأرعب كل مختطف الحنان

ولقد سبق بناء هذه الصوامع بناء المأذن الاربعة ذات التخطيط المربع التى أقيمت سنة ٩١ هجرية و٧٠٩ ميلادية فى عهد الوليد بن عبد الملك بالحرم النبوى الشريف بالمدينة المنورة ويمكن اعتبارها مقدمة للمئذنة المصرية الاولى التى أقامها بعد ذلك فى جامع عمرو نفسه (**قرة بن شريك**) فى سنة (**٩٢ هجرية و ٧١٠ ميلادية**) حينما هدم الجامع وأعاد بناءه من جديد .

بعد أن ولى عبد العزيز بن مروان حكم مصر من قبل أخيه الخليفة عبد الملك بن مروان أجرى بجامع عمرو عماره تضمنت توسعه المسجد وبخاصة عند جانبه الايمن و الجنوبى ـ الغربى وكذلك عند جانبه المواجه للقبله ، وعمل عبد العزيز بن مروان على أن يوفر للمسجد وسائل الهدوء و الوقار اللائق به فرتب به قراءة المصحف وكان أول من فعل ذلك ومن الطريف ان نذكر هنا أن عبد العزيز بن مروان دخل مسجد عمرو بعد ان انتهت أعمال التعمير والتجديد التى أمر بها فلم يعجبه أمر المصليين ، فأمر بغلق أبواب المسجد وعدم السماح لأحد بالخروج منها ، ثم أمر باستدعاء المصليين فردا فردا ، فسأل أحدهم : هل أنت متزوج ؟ فقال لا فأمر بأن يزوجوه وسأل اخر أحججبت ؟ فقال لا فأمر بأن يحججوه ، وسأل آخر أعليك دين ؟ فقال نعم فأمر بأن يقضوا دينه ، فأصبح المسجد بعد ذلك عامرا بالخيرات والبركات .

ومن الامور الجديرة بالذكر هنا أن عمارة جامع عمرو بن العاص قد استوحت فى كثير من مظاهرها عمارة الحرم النبوى الشريف بالمدينة المنورة فى عهد الوليد سنة (**٩١ هجرية ٧٠٩ ميلادية**) فأدخلت فى عمارة الحرم النبوى الشريف مساكن زوجات النبى ﷺ فى رقعة المسجد النبوى ، وأدخلت دار عمرو ودار ابنه عبد الله فى رقعة جامع عمرو ، وكما ذود الحرم النبوى الشريف بمحراب مجوف ، زود جامع عمر أيضا بمحراب مجوف ، حتى التصميم العام لجامع عمرو جاء مشابها لتصميم الحرم النبوى فلكل منهما صحن يحف به أربعة أروقة أعمقها رواق القبلة ، ولقد كان لكل هذه المظاهر أثرها الكبير فى عمارة المساجد فى مصر ، ولقد أقام قرة بن شريك فى جامع عمرو بن العاص منبرا من الخشب كان بداية لاقامة المنابر فى مساجد قرى مصر ، وقد تم ذلك فى عهد عبد الملك بن موسى بن نصير اللخمى الذى ولى حكم مصر من قبل مروان بن محمد اخر الخلفاء الامويين .

وفى العصر العباسى قام صالح بن على بتوسعة جامع عمرو من الشمال الغربى أى ناحية الجانب المواجه للقبله حيث أضاف إليه مساحة أقام فيها أربعة أروقة موازية لجدار القبله ، كما فتح باب فى الجانب الشمالى الشرقى للجامع عرف باسم (باب الكحل) لوقوعه فى زقاق كان يسمى (**زقاق**

جامع عمرو .... الدكتور حسن الباشا (القاهرة . تاريخها .. فنونها .. آثارها)

الكحل) واستلزمت هذه الزيادة دخول أرض دار الزبير ابن العوام رضى الله عنه فى المسجد وكانت هذه الدار تقع فى الشمال الشرقى من الجامع وفى شمال غرب دار عبد الله بن عمرو التى سبق أن أدخلها قرة بن شريك فى مساحة المسجد ، وظل جامع عمرو فى ذلك الوقت هو المسجد الجامع الوحيد فى الفسطاط الذى يحظى بحب أهل مصر الذين كانوا يتبركون به ويستمعون فيه إلى الوعظ والارشاد ، ومنذ سنة ٣٨ هجرية ٦٥٨ ميلادية كان متولى القصص يقوم فى أوقات معينة بالقراءة فى المصحف وبالوعظ والتذكير وكان يختم وعظة بالدعاء للخليفة وأعوانه والدعاء على أعدائه والمشركين ، وكان متولى القصص يقرأ القرآن فى الجامع فى مصحف يسمى (**مصحف أسماء**) وكان هذا المصحف قد كتب لعبد العزيز بن مروان أثناء ولايته لمصر وانتهت ملكيته إلى أسماء ابنة ابى بكر بن عبد العزيز فنسب إليها وبعد وفاتها اشتراه أخوها الحكم بن عبد العزيز بن مروان بخمسمائة دينار فجعله فى جامع عمرو وكان الناس يتبركون به ، ولقد اشار المؤرخ المقريزى إلى هذا المصحف فى خططه ، وظل جامع عمرو يحظى بعناية الولاه العباسيين على الرغم من انشاء مسجد جامع اخر فى سنة (١٦٩ **هجرية ٧٨٦ ميلادية**) شيده الفضل بن صالح أثناء ولايته على مصر من قبل الخليفة المهدى فى مدينة العسكر ، ومن الولاة العباسيين الذين عنوا بعمارة جامع عمرو ، الامير موسى بن عيسى الهاشمى والى مصر من قبل الرشيد ، وعندما قدم الامام الشافعى الى مصر فى حوالى (**٢٠٠ هجرية ٨١٥ ميلادية**) ألقى فيه دروسه فى الفقه الاسلامى ، وقد عرف المكان الذى كان يلقى فيه الشافعى دروسه فى جامع عمرو باسم زاوية الامام الشافعى ، وقد صار يحرص على التدريس فيها بعد ذلك كبار الفقهاء والعلماء ومما لاشك فيه أن المكانة التى كانت لجامع عمرو فى قلوب المصريين واقبال الطلاب على تلقى العلم به كانت من الاسباب التى دفعت الولاة إلى العناية به ، والحرص على عمارته والعمل على توسعته كلما ضاق بالمصلين أو الدارسين .

أجريت العمارة الاساسية فى جامع عمرو فى العصر العباسى على يد عبد الله بن طاهر والى مصر من قبل الخليفة المأمون فى سنة(**٢١٢هجرية ٨٢٧ ميلادية**) وكان جامع عمرو قبل عمارة عبد الله بن طاهر طويلا وضيقا أى أن عرضه كان صغيرا جدا بالنسبة لطوله ومن ثم كان من الطبيعى أن يوسع من العرض وقد أضاف عبد الله إلى الجامع من جانبه الجنوبى الغربى مساحة تعادل مساحته قبل العمارة وتضاعفت مساحة الجامع بذلك وحدث توازن بين طوله وعرضه وتعتبر عمارة عبد الله بن طاهر أهم العمائر التى أجريت بجامع عمرو سواء من الناحية الاثرية أو المعمارية ، وبهذا الزيادة استقرت حدود الجامع حتى الوقت الحاضر وصار الجامع على هيئته مربعا منتظما طوله نحو ١٢٠ مترا وعرضه نحو ١١٠ أمتار وظل جامع عمرو محتفظا بتصميمه دون تغيير كبير حتى عصر المماليك .

كان جامع عمرو الذى أعاد بناءه عبد الله بن طاهر مشيدا بالاجر أو الطوب وكان يشتمل على ثلاث عشر بابا منها خمسة فى الجدار الشمالى الشرقى (**الأيسر**) وأربعة فى الجدار الجنوبى الغربى (**الايمن**) وثلاثة فى الواجهة (**الرئيسية الشمالية الغربية**) وباب الخطيب فى جدار القبلة وكان الجامع يتألف من صحن به أربعة أروقة تضم صفوفاً من العقود ترتكز على أعمدة وتمتد موازية بجدار القبلة وكان كل من رواق القبلة والرواق المواجه له يشتمل على سبعة صفوف من الاعمدة يحتوى كل منها على عشرين عمودا أما الرواقان الجانبيان فكانت صفوف أعمدتها يشتمل كل منها على أربعة أعمدة وكان صحن الجامع يحف به أربعة بوئك أو صفوف من العقود ترتكز على أعمدة وكانت بائكة رواق

القبلة والبائكة المواجهة لها تضم اثنى عشر عقدا فى حين كانت كل من البائكتين الجانبيتين تشتمل على ثمانية عقود ، وكان بجدار القبلة ثلاثة محاريب أحدهما فى منتصف الجدار وهو المحراب الكبير وكان من عمل عبد الله بن طاهر ، وقد ذكر البعض ان هذا المحراب والمنبر الذى بجواره قد أقيما مكان فسطاط عمرو نفسه (**خيمته**) أما المحراب الثانى فكان إلى يمين المحراب الأوسط وكان هو الاخر من عمل عبد الله بن طاهر ، أما المحراب الثالث فكان إلى يسار المحراب الاوسط وكان يرجع إلى عهد قرة بن شريك ، ومن المرجح أيضا أنه كان فى كل ركن من أركان الجامع الاربعة مئذنه ، ونستطيع فى ضوء عمارة عبد الله ابن طاهر أن نستنتج أن الجامع الذى اسسه عمرو بن العاص نفسه تقع رقعته فى النصف الايسر من الجامع الحالى وأن النصف الأيمن من جامع عمرو الحالى أحدث عهدا من النصف الايسر .

وأن أى بقايا أثرية فى النصف الأيمن لا يمكن أن ترجع إلى ما قبل عمارة عبد الله ابن طاهر فى سنة (**٢١٢ هجرية**) **وعلى الرغم من أن عمارة عبد الله بن طاهر فى جامع عمرو قد أتلفها حريق** هائل فى سنة ٢٧٥ هجرية ـ ٨٨٨ ميلادية مما أدى الى ضياع معالمها فأنه لايزال بجامع عمرو الان بعض الاثار التى تخلفت من هذه العمارة منها الشبابيك القديمة بالجدار القبلى وبالجدار الجنوبى الغربى (**الايمن**) وبفضل هذه الشبابيك صار فى الامكان تصور تصميم شبابيك جامع عمرو فى عهد عبد الله ابن طاهر وطريقة بنائها .

وكان إتساع جامع عمرو بعد عمارة عبد الله بن طاهر سببا فى إقبال طلاب العلم إليه وإلى زيادة حلقات الدروس فيه ، ولقد بلغت حلقات الدروس فى سنة (**٣٢٦ هجرية / ٩٣٧ ميلادية**) **٣٣** حلقة منها ١٥ حلقة للشافعية و١٥ حلقة للمالكية و٣ حلقات للحنفية وذادت هذه الحلقات بعد ذلك حتى بلغت ١١٠ حلقة فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى ـ العاشر الميلادى ، ولم يتم بجامع عمرو **بن العاص منذ سنة** (**٢١٢ هجرية**) حتى دخول الفاطميين مصر فى سنة (**٣٥٨ هجرية / ٩٦٨ ميلادية**) أية عمائر مهمة تغير من معالمة تغييرا جوهريا .

أما الاضافة الثانية التى تمت فى جامع عمرو فكانت فى عهد أبى أيوب أحمد بن محمد ابن شجاع أحد عمال الخراج فى عهد الأمير أحمد بن طولون .

وكانت هذه الزيادة أمام واجهة الجامع الرئيسيةة وصارت تعرف لذلك برحبة أبى أيوب وعلى الرغم من أن أحمد بن طولون انتهى من عمارة جامعة الكبير الذى لا يزال باقيا بمعظم معالمة الأصلية حتى اليوم فقد احتفظ بجامع عمرو بمكانته وقدسيته باعتباره الجامع العتيق وأول جامع بنى فى مصر ، وذكر فيه اسم الله تعالى ، كما ظل الجامع الأساسى الذى تقام فيه الصلوات وتعقد فيه الجمع والاجتماعات ، ويقصده الأهالى من سائر أنحاء مصر للصلاة فيه ، ويحرص القادمون إلى مصر على زيارته لمشاهدته والتبرك به ، ووصف الرجالة (**ابن رسته**) الذى زار مصر فى القرن الثالث الهجرى بيت المال بجامع عمرو الذى بناه (أسامه بن زيد) متولى الخراج بمصر فى سنة (**٩٧ هجرية ٧١٦ ميلادية**) **ليحتفظ فيه بمال الدولة فذكر فى كتابه** (**الأعلاق النفيسة**) بأن بيت المال بجامع عمرو يقع أمام المنبر وهو على هيئة صخرة فوقها قبة ترتكز على أعمدة من الحجارة وكان منفصلا عن سطوح المسجد ولا يمكن الوصول إليه الاّ عن طريق قنطرة من الخشب كانت تجر بالحبال حتى يستقر

طرفها على سطح المسجد ، وكان له باب من الحديد باقفال ولقد حاول البعض نهبه فى سنة (١٤٥ هجرية ٧٦٤ ميلادية) برغم كل هذه الاستحكامات فى ولاية يزيد ابن حاتم المهلبى .

فى عهد خمارويه بن أحمد بن طولون اجتاح جامع عمرو حريق فى سنة ٢٧٥ هجرية ٨٨٨ ميلادية دمر معظم عمارة عبد الله بن طاهر فأمر خمارويه بعمارة الجامع وترميمه وإعادته إلى ما كان عليه ، وقد تكلفت هذه العمارة بأسعار هذا الزمان ٦٤٠٠ دينار وظل جامع عمرو محل عناية الاخشيديين ففى عهد الاخشيد طلبت بما الذهب أعمدة الجامع وأقيمت صومعة فى سطحه ليؤذن فيها المؤذنون وفى العصر الفاطمى لم يفقد جامع عمرو مكانته فبرغم انشاء القاهرة والجامع الأزهر الشريف ظل جامع عمرو هو المسجد الجامع للفسطاط أو لمصر كلها ، وظلت مدينة الفسطاط فى العصر الفاطمى المدينة الرئيسية لسكن الأهالى وظل جامع عمرو فيها محط العناية والرعاية من الحكومة الفاطمية . ومن الشعب على حد سواء .

وصف الرحالة أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسى البشارى صاحب كتاب : (أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم) جامع عمرو بن العاص فذكر أنه كان يسمى (**السفلانى**) تمييزا له عن جامع ابن طولون الذى بنى على تل مرتفع ، وأنه جامع فخم حسن البناء أسقفه على أعمدة رخام ، وبه منبر حسن البناء وأنه أعمر موضع بمصر والازدحام فيه كبير وأن الأسواق تحيط به إلا أن بينه وبينها (**دار الشط**) وخزائن وميضأة .

وقد حرص الفاطميون على عمارة الجامع وتجميله وتزويده بالأثاث الفخم بلغ أوج ازدهاره فى عهدهم الزاهر .. ورغم الأعمال التى قام بها العزيز بالله ثانى الخلفاء الفاطميين فى جامع عمرو سنة (**٣٧٨ هجرية ٩٨٨ ميلادية**) إلا أن أهم الأعمال التى أجريت فى جامع عمرو تمت فى عهد الحاكم بأمر الله فتم تجديد بياض المسجد على يد (**برجوان الخادم**) وإقامة رواقان على كمد من حجر بدلا من الأعمدة الخشبية التى أقامها (أبو أيوب أحمد بن شجاع) وقد ذكر (**ابن دقماق**) أنه باضافة هذه الرواويق كملت أروقة الجامع فصارت سبعة فى المقدمة وسبعة فى المؤخرة وخمسة فى شرقية وخمسة فى غربية ، وأصبح تصميم الجامع بعد هذه الاضافات فى أكمل مراحله ، بالاضافة إلى ذلك أمر الحاكم بأمر الله أن يزود الجامع بألف ومائتين وثمانية وتسعين مصحفا شريفا بعضها مكتوب بالذهب كما أمر الحاكم باقامة (**تنور**) ضخم لانارة الجامع وكان هذا التنور الذى تكلف مائة ألف درهم فضة من الضخامة بحيث تعذر إدخاله من باب الجامع إلا بعد قلع عتبتى الباب ولقد علق التنور فى الجامع فى احتفال كبير حضره جمع غفير من الناس وفى سنة (**٤٠٥ هجرية ١٠١٤ ميلادية**) **أمر الحاكم بتزويد** جامع عمرو بمنبر كبير فأقام منبرا ذهبيا فخما نقله (الحاكم) بعد ذلك إلى جامع عمرو بالاسكندرية **وظل جامع عمرو محتفظا بالمنبر الخشبى الذى كان قد أقامه قرة بن شريك فى سنة (٩٤ هجرية) ويعتبر** أقدم منبر فى الاسلام بعد منبر الحرم النبوى فى المدينة المنورة ، حين قدم الفاطميين إلى مصر قام (**يعقوب بن كلس**) فى عهد الخليفة العزيز فى سنة (**٣٧٩ هجرية ٩٨٩ ميلادية**) بازالة منبر بن شريك ليحل محله المنبر الذهبى .

فى عهد الخليفة المستنصر بالله تمت عدة أعمال لتجميل وتعمير مسجد عمرو ، ولقد زار الرحالة الفارسى ناصر خسرو جامع عمرو فى زمن المستنصر بالله فبالغ بالإشادة به وبفخامته ، فذكر أنه قائم على أربعمائة عمود من الرخام ، وأن الجدار الذى عليه المحراب مغطى كله بألواح من الرخام

الابيض الذى نقش عليه آيات من القرآن الكريم بخط جميل ، وأن المسجد كانت تحيط به الاسواق من جهاته الأربع وكانت أبوابه تفتح عليها وأنه كان يوقد فيه فى ليالى المواسم أكثر من سبعمائه قنديل ، وأن المسجد كان يفرش بعشرة طبقات من الحصير الملون بعضها فوق بعض ، ولا يقل من فيه فى أى وقت عن خمسة الاف من طلاب العلم والغرباء والكتاب الذين يحررون الصكوك .

ذود جامع عمرو فى زمن المستنصر بالله بمحاريب خشبية تعتبر ظاهرة مهمة فى أثاث الجوامع بعضها محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، وزود الجامع أيضا فى عهد المستنصر بالله بمئذنة أقامها (**القاضى أبى عبد الله أحمد أبى زكريا**) فى سنة (**٤٤٥ هجرية ١٠٥٣ ميلادية**) كما شيدت فى المسجد مئذنتان أخريان فى سنة (**٥١٥ هجرية و١١٢١ ميلادية**) فى عهد الأفضل شاهنشاه ابن بدر الجمالى ، عرفت الأولى (**بالمئذنة الكبيرة**) والأخرى (**بالمئذنة السعيدية**) .

لم تكن صلاة العيد تقام بجامع عمرو فى القرون الثلاثة الأولى ، ولكن فى بداية القرن الرابع الهجرى بدأت به صلاة الفطر ، ويقال أن ذلك كان فى سنة ٣٠٦ هجرية أو ٣٠٨ هجرية وجرت العدة منذ عهد الفاطميين فى مصر أن تقام صلاة اول وأخر جمعة فى شهر رمضان المبارك فى جامع عمرو بن العاص بالفسطاط ، وكانت عادة الخليفة أن يصلى الجمعة الثانية منه فى جامع الحاكم ، والجمعة الثالثة منه فى جامع الازهر الشريف ، وكان الخليفة يذهب إلى الجامع فى موكب فخم ، ورغم أن العصر الفاطمى كان عصر ازدهار بالنسبة لجامع عمرو بن العاص الا أنه حدث فى نهاية هذا العصر أن تعرض الجامع لخسائر كثيرة بسبب الحريق الهائل الذى أشعله الأمير (**شاور**) وزير الخليفة العاضد آخر الخلفاء الفاطميين فى مدينة الفسطاط ليمنع دخول قوات عمورى ملك بيت المقدس فسطاط مصر وكانت قوات عمورى قد تقدمت حتى وصلت إلى جنوب الفسطاط فى مكان كان يعرف ببركة الجيش وظلت آثار هذا الحريق فى الجامع حتى أمر الناصر صلاح الدين الايوبى بإعادة عمارته وتجديده فى سنة (**٥٦٨ هجرية ١١٧٢ ميلادية**) فجدد إيوان القبله بما فى ذلك المحراب الكبير الذى كسى بالرخام ونقش عليه اسم صلاح الدين .

إهتم سلاطين مصر المماليك بجامع عمرو بن العاص فأجريت به بعض الأعمال بقصد الترميم والتجميل والصيانه . فقام (**السلطان عز الدين أيبك**) **أول السلاطين المماليك بعمليات تجديد شامله فى الجامع ، وقام (السلطان الظاهر ببيبرس) فى سنة (٦٦٦ هجرية ١٢٠٩ ميلادية**) بهدم واجهة إيوان القبله وإعادة بنائها بعمد وعقود جديده ، وإقامة لوح أخضر جديد كتب عليه اسم السلطان ببيبرس ، وفى عهد السلطان المنصور قلاوون جددت عمارة الجامع وكلف الأمير عز الدين الأفرم أحد رجال المنصور بالاشراف على ذلك ، وتعتبر التجديدات والعمائر التى أجريت بالجامع فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون والتى كلف بها (**الامير سلار**) نائب السلطنه بعد الزلزال الذى حدث فى سنة ٧٠٢ هجرية ١٣٠٢ ميلادية من وجهة النظر الاثرية والفنية من أهم الاعمال التى أجريت بالجامع فى العصر المملوكى .

أشار البلوى الخالدى عيس بن أحمد بن إبراهيم المغربى الذى زار مصر فى سنة (٧٣٦ هجرية ١٣٣٥ ميلادية) إلى جامع عمرو بن العاص فوصفه بالمسجد العتيق الحافل الذى بناه عمرو بن العاص وصحنه الفسيح وأسواره الحافلة ومقاصيره العجيبة والتواريخ المكتوبة بالخط الحافل المذهب

كما أشار (المغربى) إلى الكتابة الاثرية التى تشتمل على نص تجديد الجامع باسم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وقد وصف ابن المتوج جامع عمرو واتضح من وصفه أن الجامع ظل محتفظا بتصميمه ومعظم معالمه التى كان عليها فى العصر الفاطمى خلال عصر المماليك ولقد نقل ابن دقماق عن (**ابن المتوج**) و(**المقريزى**) وصف الجامع .

لم يحظ جامع عمرو بن العاص فى العصر العثمانى بإهتمام الولاه اللهم إلا فى عهد (مراد بك) الذى تولى حكم مصر قبل دخول الفرنسيين مصر إذ أمر باعادة تعمير المسجد وترميمه وإعداده للصلاة وبدأت عمارة (مراد بك) فى المسجد سنة (**٢١١ هجرية و١٧٩٦ ميلادية**) وتمت فى (**١٢١٢ هجرية و ١٧٩٧ ميلادية**) وأعادت هذه الأعمال للجامع أهميته فأعيد بناؤه من جديد وتم تبييضه وتجديد سقفه وفرشه بالحصر وتزويده بالقناديل وغيرت هذه الاعمال معالم الجامع كلها فيما عدا حدوده الخارجية ، ومن المرجح أن المئذنتين الباقيتين الآن بالجامع من بين الأعمال التى أمر بها (**مراد بك**) فى الجامع ، وإحداهما فوق المدخل الأيمن فى الواجهة ، والثانية فوق الزاوية القديمة عند الطرف الأيمن من جدار القبله وكلتاهما طراز تركى عثمانى ، ولقد أقام (مراد بك) أربع لوحات من الرخام حفر عليها أشعار ركيكة تشيد بعمارته للمسجد وتؤرخها ولا تزال هذه اللوحات باقية حتى الآن ومن هذه اللوحات اللوحة المثبته أعلى الباب الأوسط بالوجهة الرئيسية .

وفى أعلا الباب الأيمن الرئيسى بالواجهة أسفل المئذنة لوحة جاء فيها :

(أنشأة مولانا مراد بالمراد)

وفى اللوحة التى تعلو المحراب الأيسر فى جدار القبله شعر جاء فيه :

لمسجد ابن العاص أضحـى	**بعـد هـدم قـد أصابــه**
كعبــة يسعــى إليهـــا	**يرتجــى فيهــا الاجابــة**
عــمل التاريــخ رجــح	**قـد بنـى هـذا الصحابــة**

ولقد ذكر الجبرتى أن (مراد بك) صلى بالجامع بعد إتمام عمارته أخر جمعة من رمضان سنة ١٢١٢ هجرية وقد أحيا بذلك التقليد الذى بدأ فى عصر الفاطميين إحياء لذكرى عمرو ابن العاص مؤسس الجامع الذى توفى فى ليلة عيد الفطر المبارك .

وعلى الرغم من الاصلاحات التى أجراها مخمد على باشا الكبير فى المسجد إلا أن الجامع أهمل حتى سقط إيواناه الجانبيّان فى سنة ١٣٠٠ هجرية ١٨٨٢ و ١٨٨٣ ميلادية .. وتولت لجنة الآثار العربية ثم مصلحة الآثار من بعدها أعمال صيانة وترميم جامع عمرو بن العاص الذى ظل منذ إنشائه وحتى الآن موضع الاحترام والتقدير والتبجيل .

يقع جامع عمرو بن العاص فى موضع القلب من مدينة الفسطاط (**حى مصر القديمة الآن**) التى أقيمت فى الفضاء الذى عرف بالحمراوات الثلاثة :

الحمراء القريبة

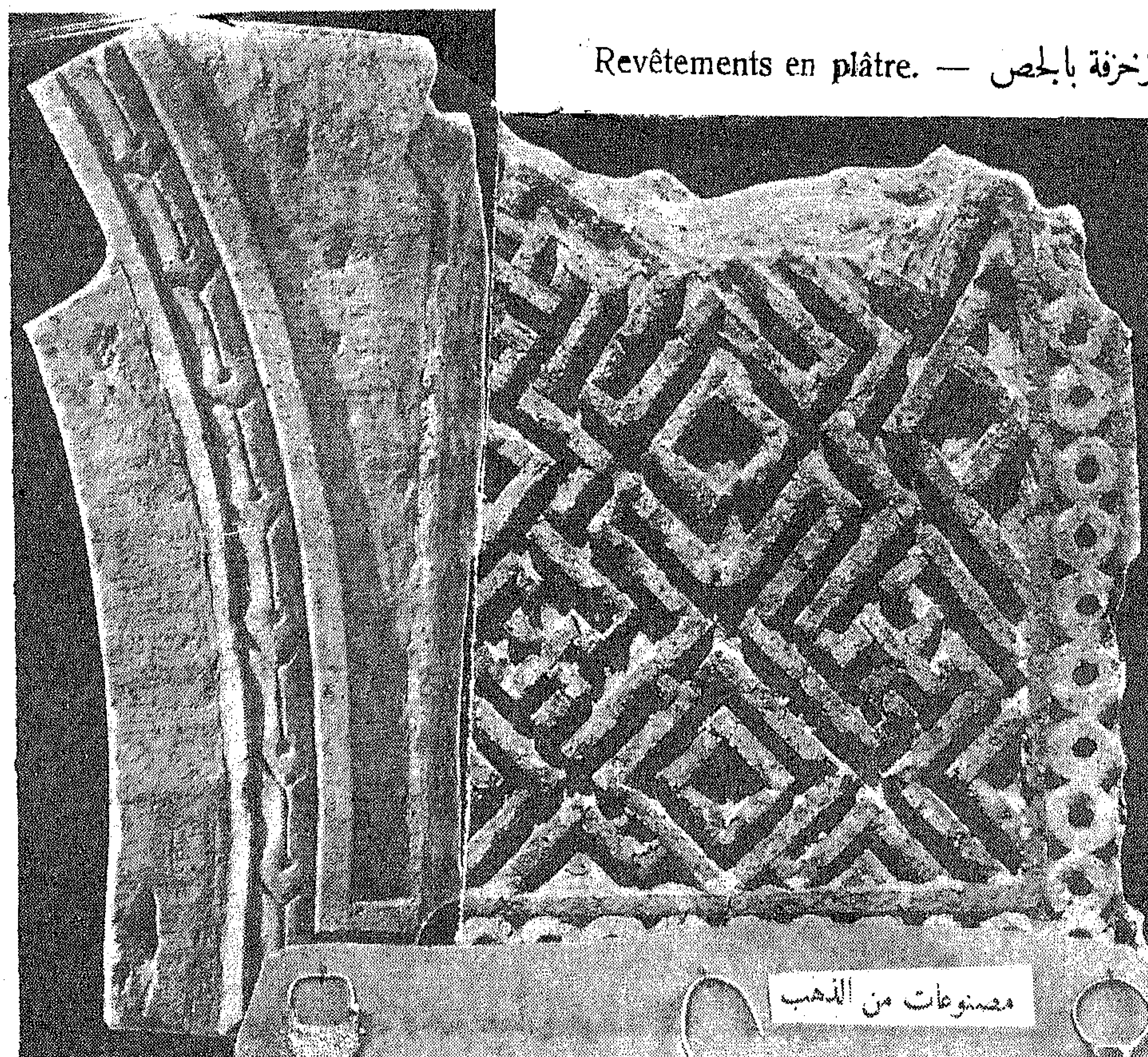
الحمراء الوسطى

ومكانها الحالى خط قناطر السباع وحى السبع سقايات حيث السقايات السبع التى كانت ترفع مياه نهر النيل إلى القناطر المقامة على أعمدة لتوصيل ماء الشرب إلى القبائل العربية التى حضرت فتح مصر فيما بينها واختطوا منازلهم فيها مبتدئين من حصن بابليون إلى حيث يقع الآن جامع عمرو بن العاص الذى عرف بجامع الفتح وتاج الجوامع وبالجامع العتيق ، بنى جامع عمرو بن العاص فى أول الأمر من الأحجار الخشنة وكان سقفه منخفضا جداً وأقيم على أعمدة وتتخلله بعض الثقوب لدخول الضوء ولم يكن له مئذنة ولا مقصور ولم تكن تزينه أفاريز مزخرفة حتى المنبر الذى أقامه عمر قد أزيل بأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد تسلم عمرو رسالة اللوم التى بعثها له خليفة المؤمنين .

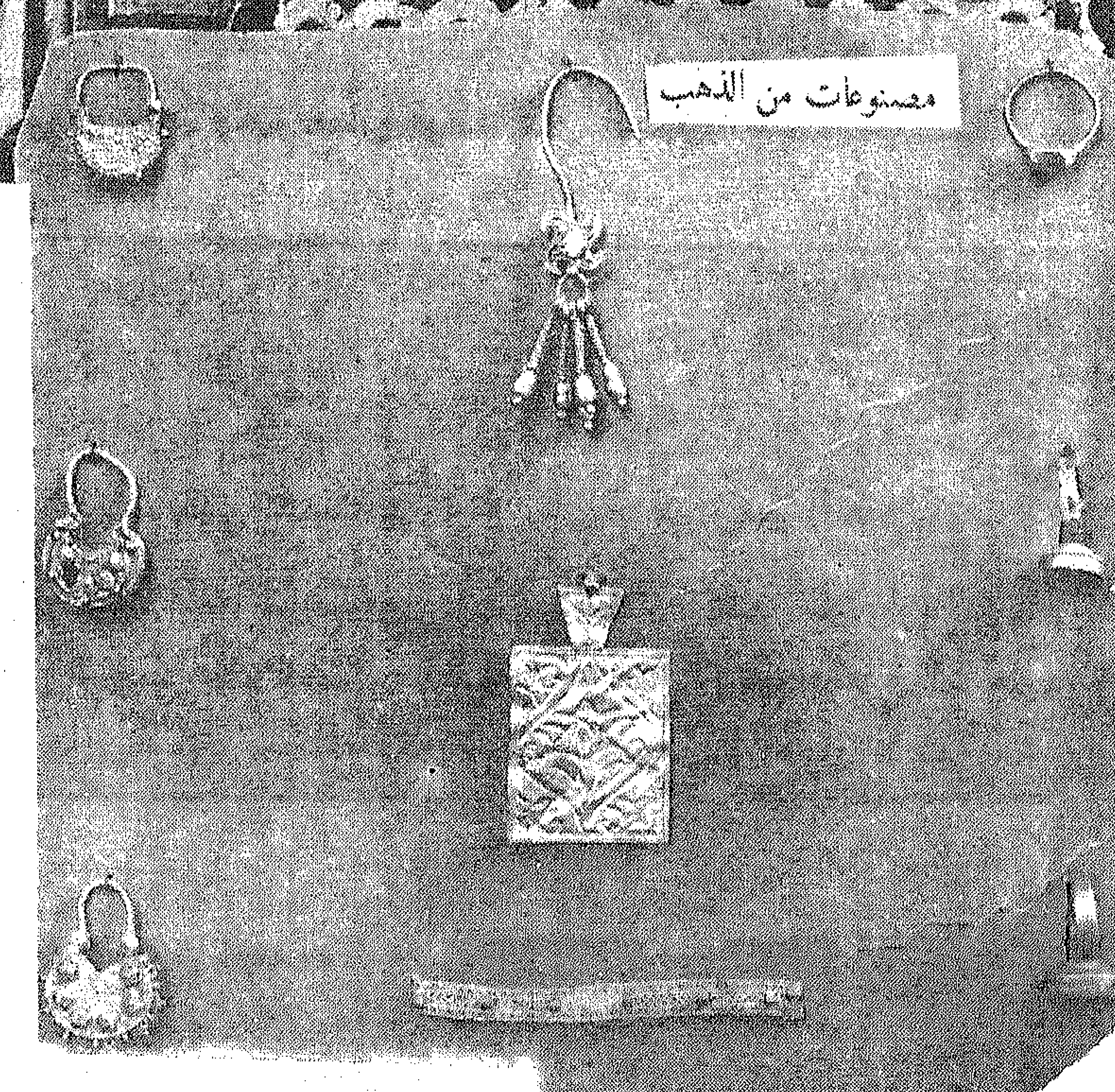
وكان من واجب الحاكم أن يؤم الناس فى الصلاة ويلقى خطبة الجمعة فى هذا الجامع المتواضع ، حتى أضيفت مساحة أخرى للجامع سنة (**٦٧٣ ميلادية**) تسمح باستقبال الأعداد المتزايدة من المصليين ، وشملت هذه الزيادة جزءين من دار عمرو وأقيمت بعض الأعمدة فى أركان الجامع ليؤذن المؤذنون من فوقها ، واهتم كل من ولوا حكم مصر بعد عمرو بن العاص بهذا الجامع العتيق فهدم الجامع بعد إنشائه بنحو خمسة وعشرين عاما عن أخرة وأعيد بناؤه وتوالت الاصلاحات والبنايات الجديدة بالجامع حتى أنه لم يبق أثر واحد من بنائه الأصلى أما ما تراه اليوم فهو التجديد الضخم الذى أقامه (**عبد الله بن الظاهر**) فى سنة ٧٢٧ ميلادية ومساحة جامع عمرو الحالية أربعة أمثال مساحته الأصلية المخصصة للصلاة ويزدحم المسجد بالمصليين الذين يؤدون صلاتهم فى حركات منتظمة فيضيفون على المكان جوا من الهيبة والجلال ومنظرا فريداً من الراحة والبهاء وينكر (**لنبول**) أن عشرات العروق الخشبية فى جامع عمرو بن العاص التى تمتد من عهود إلى عهود كانت تحمل ثمانية عشر ألف مصباح تضاء كل ليلة . ونستطيع أن نتصور بالطبع الضوء الساطع الذى يصدر عن هذه الآلاف من المصابيع المضيئة .

لقد كان جامع عمرو بن العاص الاثر الوحيد الباقى من مدينة الفسطاط أولى عواصم مصر الاسلامية محل اهتمام الرحالة والمؤرخين عبر العصور فتذخر كتاباتهم بالكثير عن هذا الجامع العتيق .. صحيح أن الجامع الأصلى الذى بناه الفاتح العربى عمرو بن العاص لا وجود له الآن إلا أن الجامع الذى يمثله اليوم يقع فى نفس المكان المبارك الذى أختير محلا لاقامة أول جوامع مصر وأفريقيا على الاطلاق ، حتى مدينة الفسطاط التى كانت حاضرة مصر ومرفأها النهرى لخمسة قرون اختفت تحت الأكداس المترامية من التلال الرملية وقد وضعت هيئة الآثار المصرية خطة طموحة للكشف عن آثار مدينة الاسلام الأولى فى مصر التى أقيمت على بعد عشرة أميال شمال أطلال مدينة (**ممفيس**) حاضرة مصر القديمة أمام حصن بابليون فى الفضاء الذى يمتد بين النيل وجبل المقطم ولم يكن هناك أى مبان فى ذلك الوقت غير بعض الكنائس وحصن بابليون الذى أطلق عليه العرب اسم (**قصر الشمع**) وكانت هناك قناة قديمة تربط بابليون بالبحر الأحمر عند السويس مارة بمدينة (**بلبيس**) و(**بحيرة التمساح**) أعاد عمرو بن العاص افتتاحها وتنظيفها حتى عرفت فى التاريخ (بقناة أمير المؤمنين) .

Revêtements en plâtre. — زخرفة بالجص



● نماذج من الوحدات الزخرفية التى عثر عليها فى حفائر الفسطاط .



●● نماذج من الحلى الإسلامية صنعت فى المرحلة الأولى من الفتح الإسلامى لمصر .

حفائر الفسطاط

نشرت دار الآثار العربية دارسة مصورة عن الحفائر التى قام بها خبراء آثارها فى مدينة الفسطاط أولى عواصم مصر الاسلامية ، والتى أنشأها عمرو بن العاص لتكون حاضرة المسلمين الأوائل فى مصر سنة (٢١ هجرية) (٦٤١ ميلادية) .

أشرف على دار الآثار العربية (**هيرتزبك**) و(**على بك بهجت**) من بعده فى الفترة من (١٩١٥ ـ ١٩٢٤) فالدكتور (زكى محمد حسن) فى الفترة من (**١٩٤٥ ـ ١٩٥٣**) فالدكتور (**محمد مصطفى**) والاستاذ (أحمد حمدى) .

ومن أهم المناظر التى سجلتها نشرة دار الآثار العربية المصورة المطبوعة فى مطبعة دار الكتب المصرية سنة (١٣٤٧ هجرية) (١٩٢٨ ميلادية) .

ـ منظر عام للفسطاط يصور كوم تراب وتبدو فى خلفية المنظر جبل المقطم والقلعة وجامع ومدرسة السلطان الناصر .

ـ منظر للدار الأولى مع الحوض والفسقية وبعض قوائم الدار الحجرية .

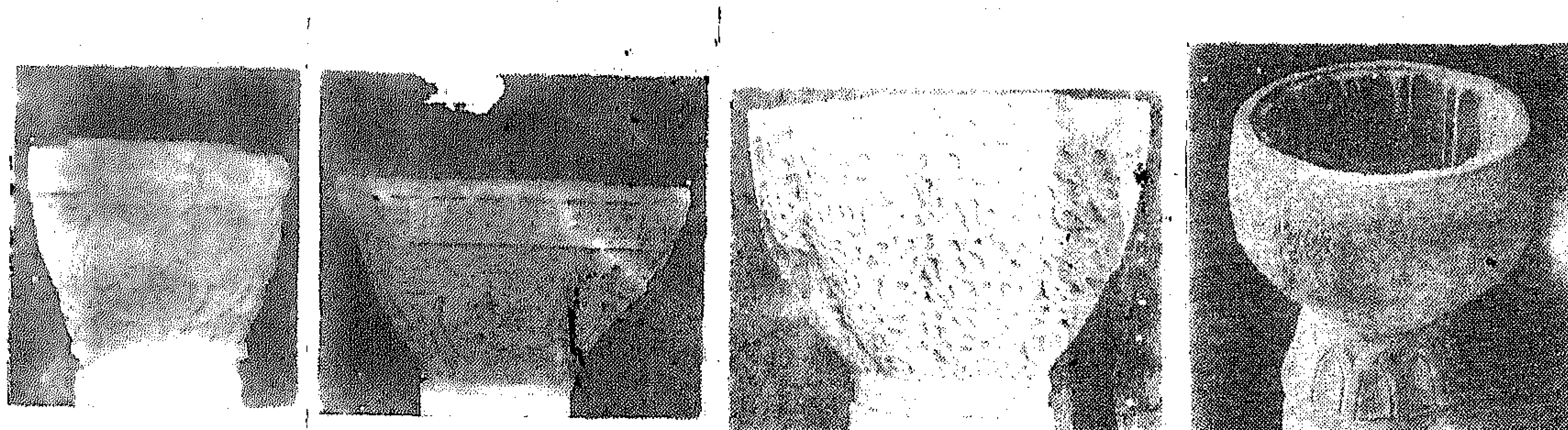
ـ منظر للدار الثانية وقاعدتها .

ـ منظر للدار الثالثة .

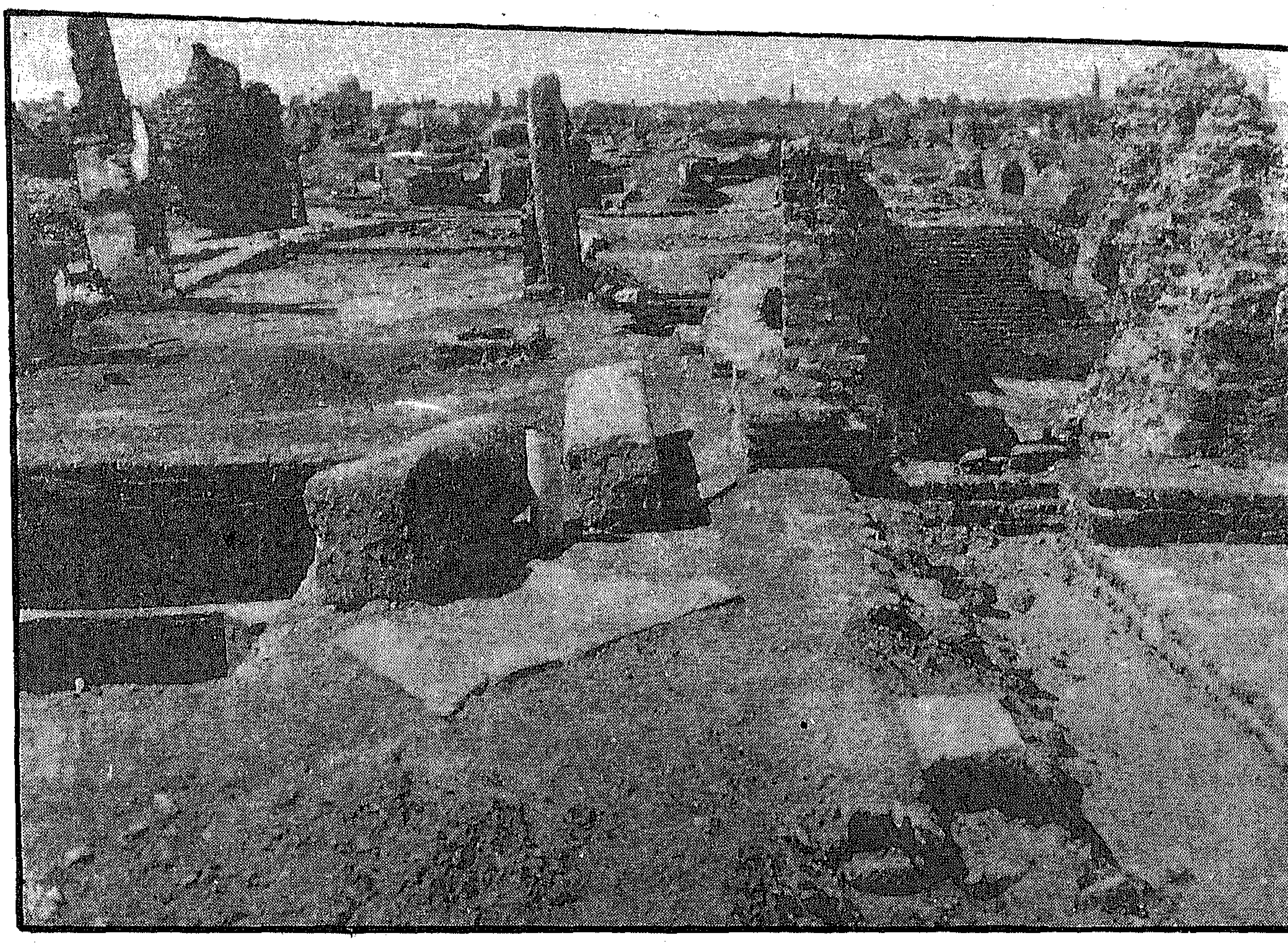
ـ منظر للدار السادسة .

ـ منظر لسور صلاح الدين والبنايات التى أقيمت فى زمن تاريخ فى زمن إقامته .

ـ مجموعة صور فوتوغرافية تسجل قطعا من الجص الذى أستخدم ككسوة لجدران الدور والبنايات ومجموعة من الحجر والرخام والمصنوعات الخشبية المزخرفة وقطع العظم والعاج المزخرفة وقطعا من النسيج والسجاد وقطع الزجاج المموه بالميناء ومصنوعات النحاس والحلى الذهبية .

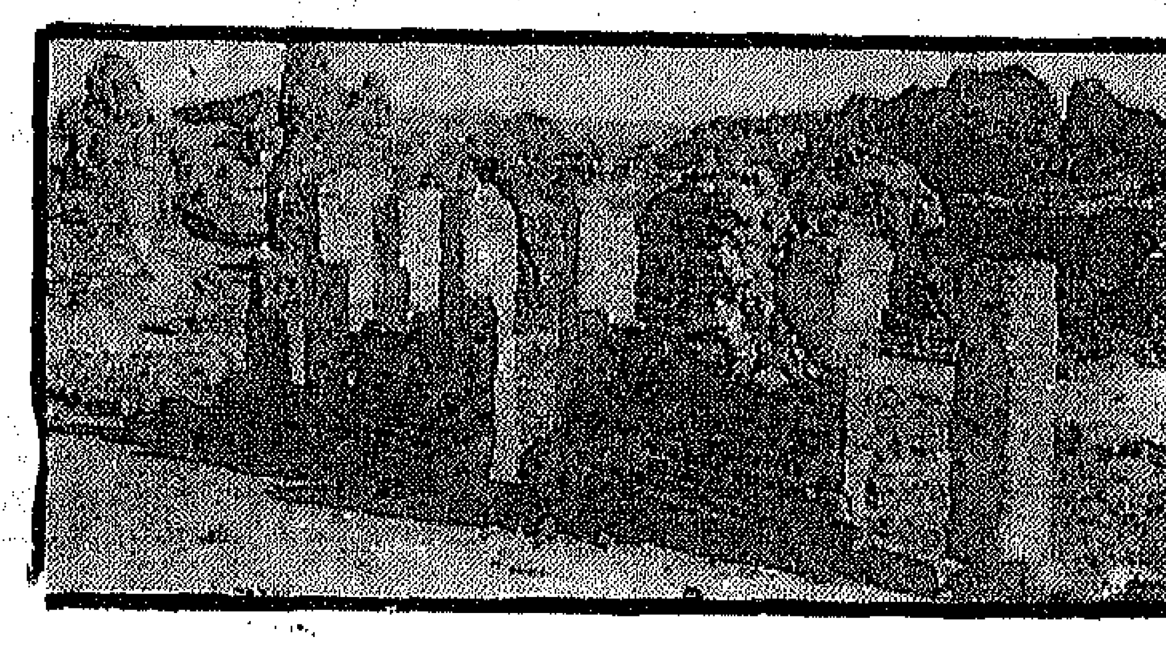


●● نماذج مصنوعات بالحجر والرخام

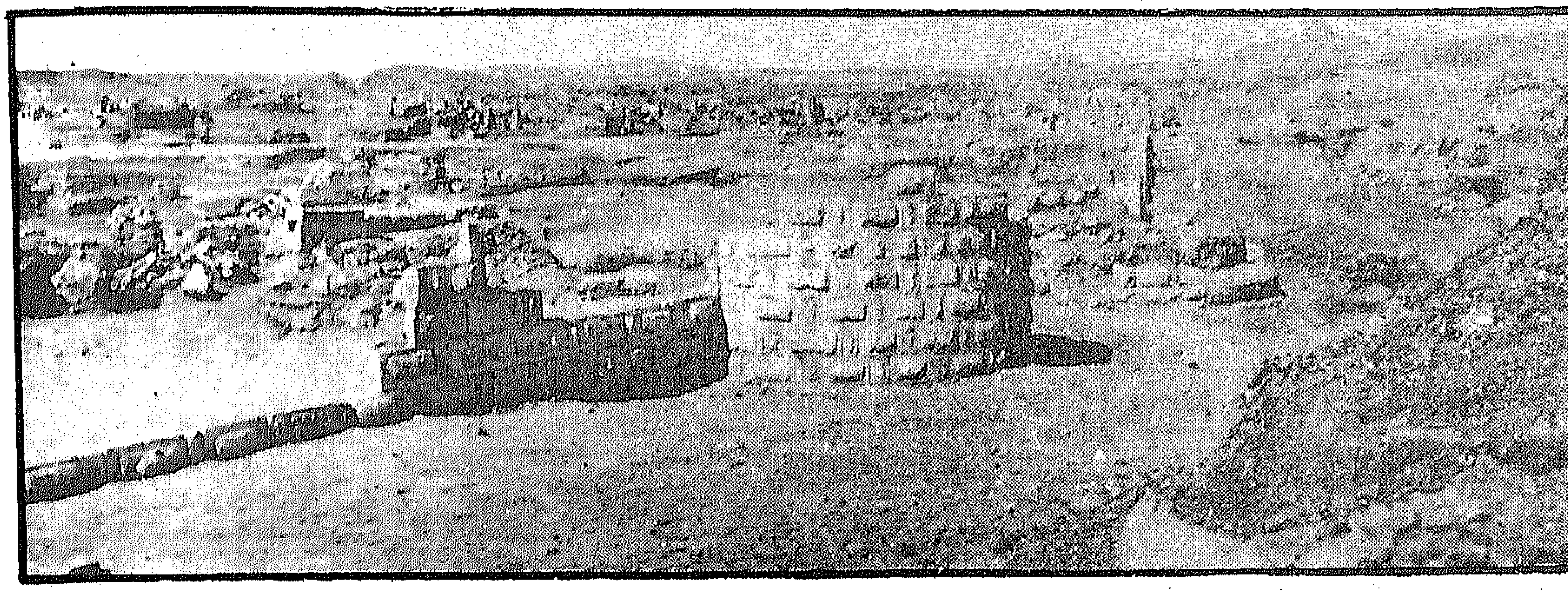




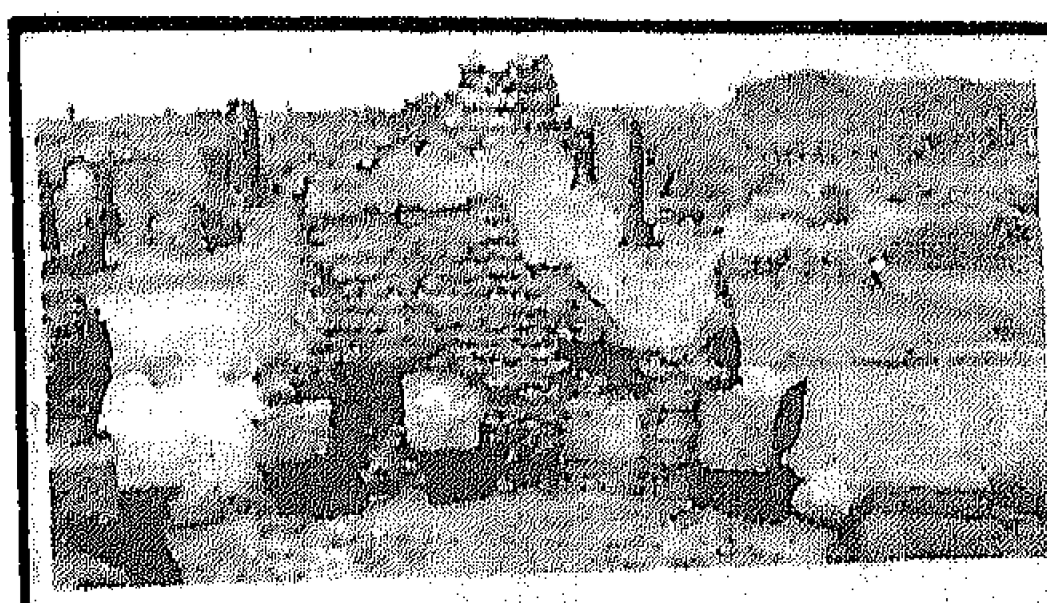
● نماذج من الأبنية فى الفسطاط أول عواصم مصر الإسلامية

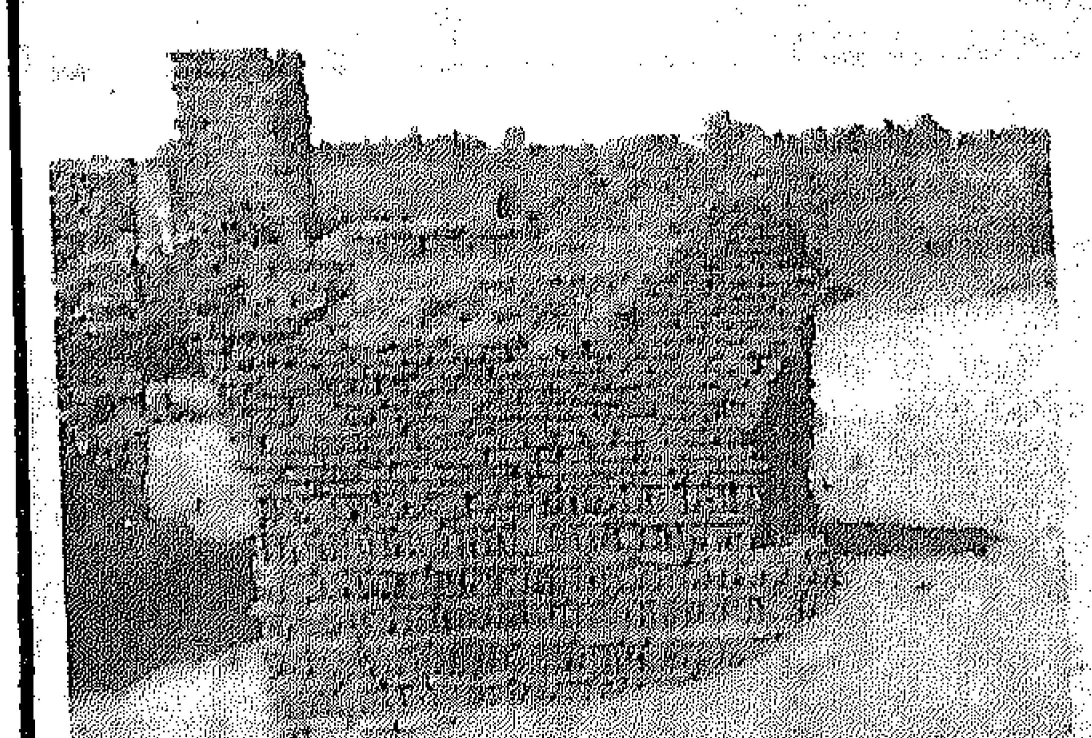






■ ■ سور صلاح الدين





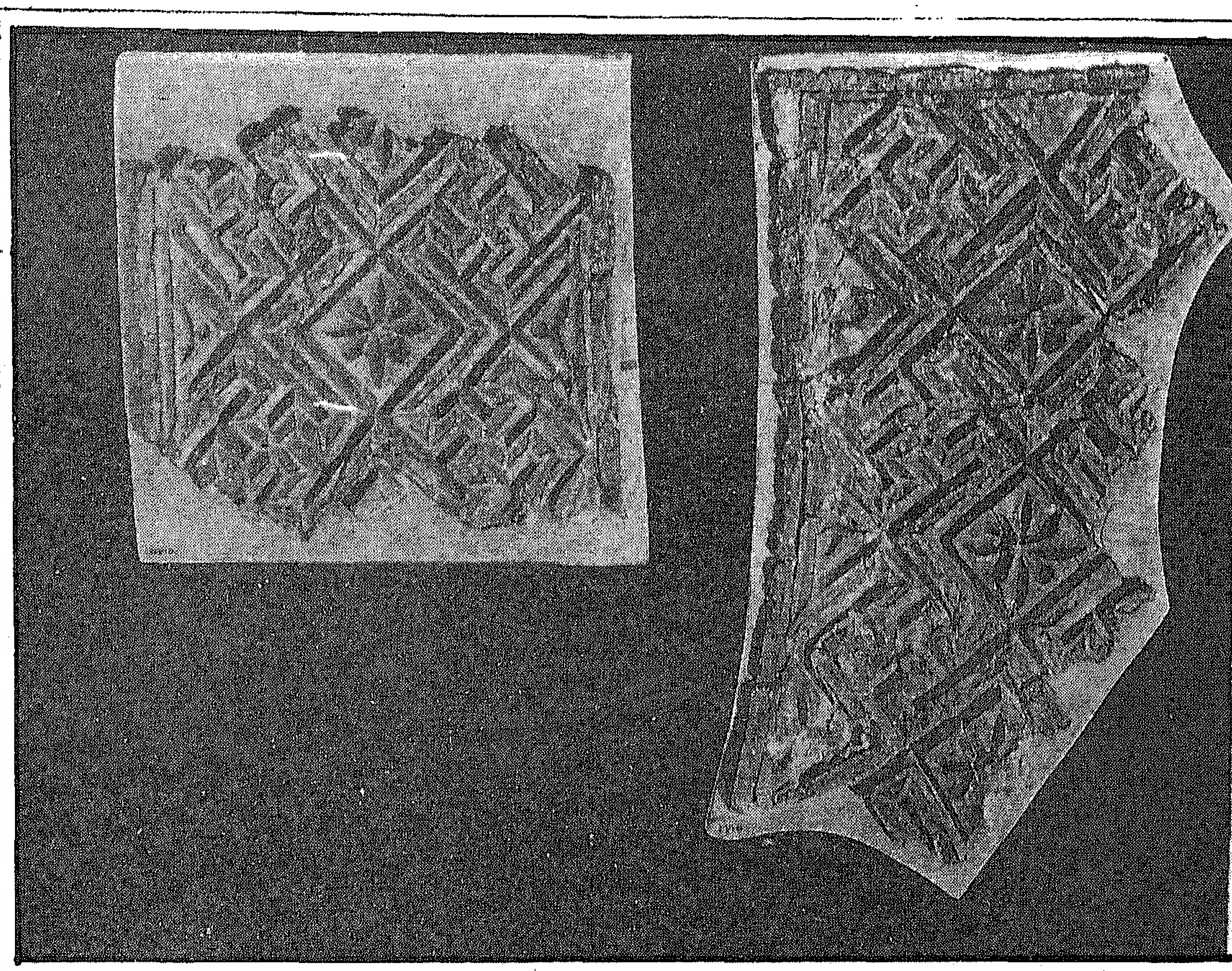


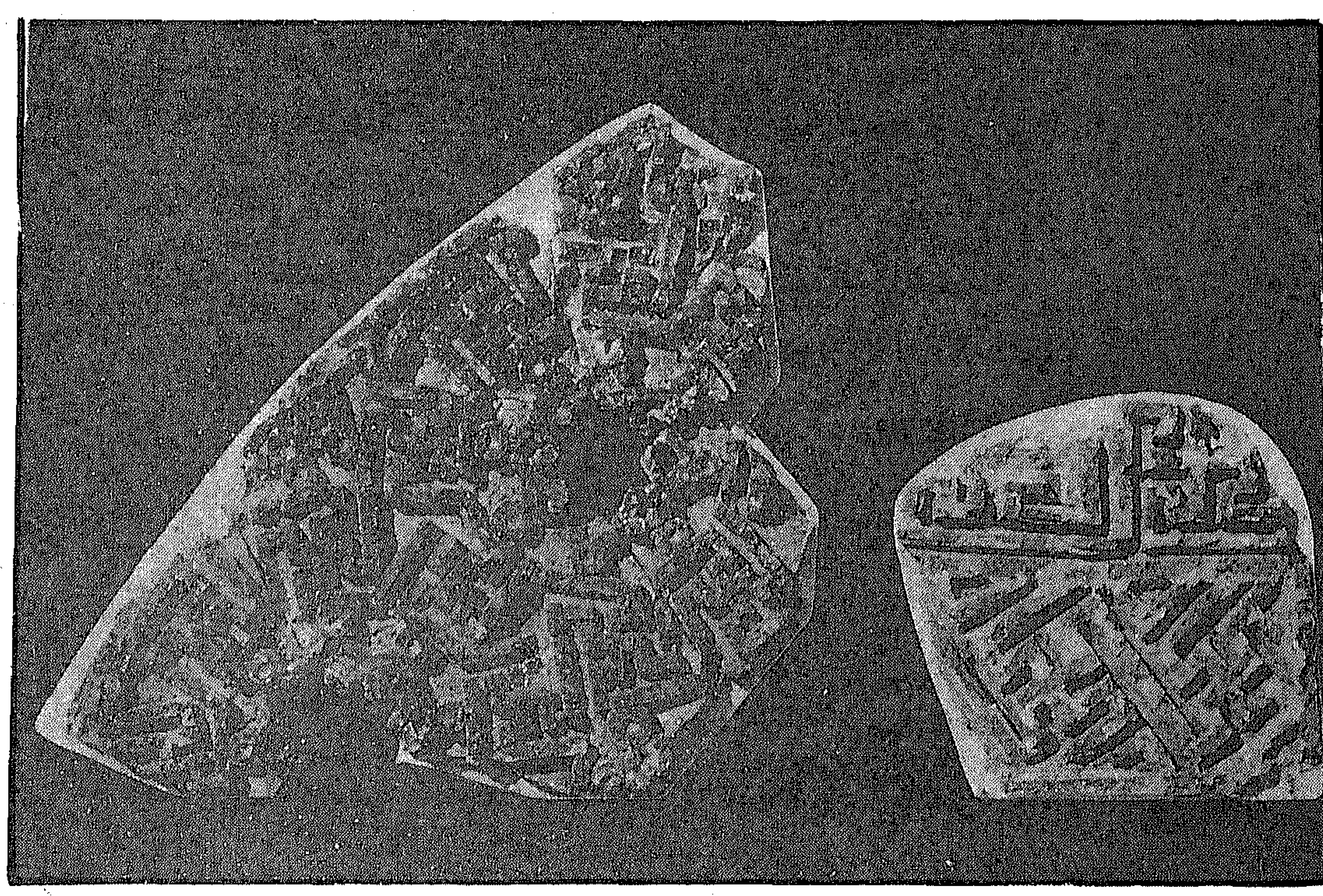
• نماذج من الأبنيـــة فى الفسطاط ـ وســور صلاح الدين ومنظر الدار الاولــى •

■ ■ نماذج من الأبنية



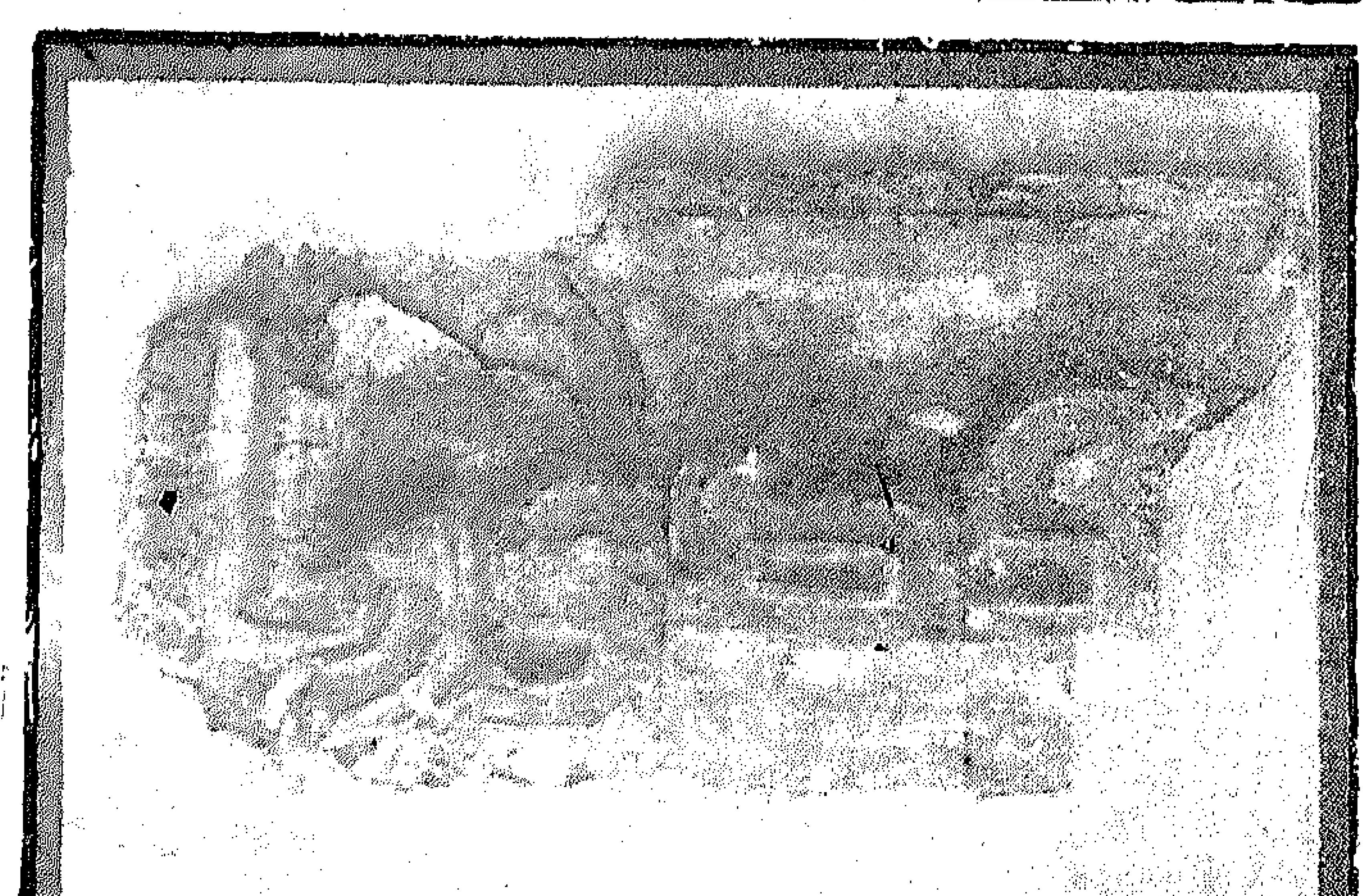
■ ■ منظر الدار الأولى





Fragments Décoratifs. — نماذج زخارف



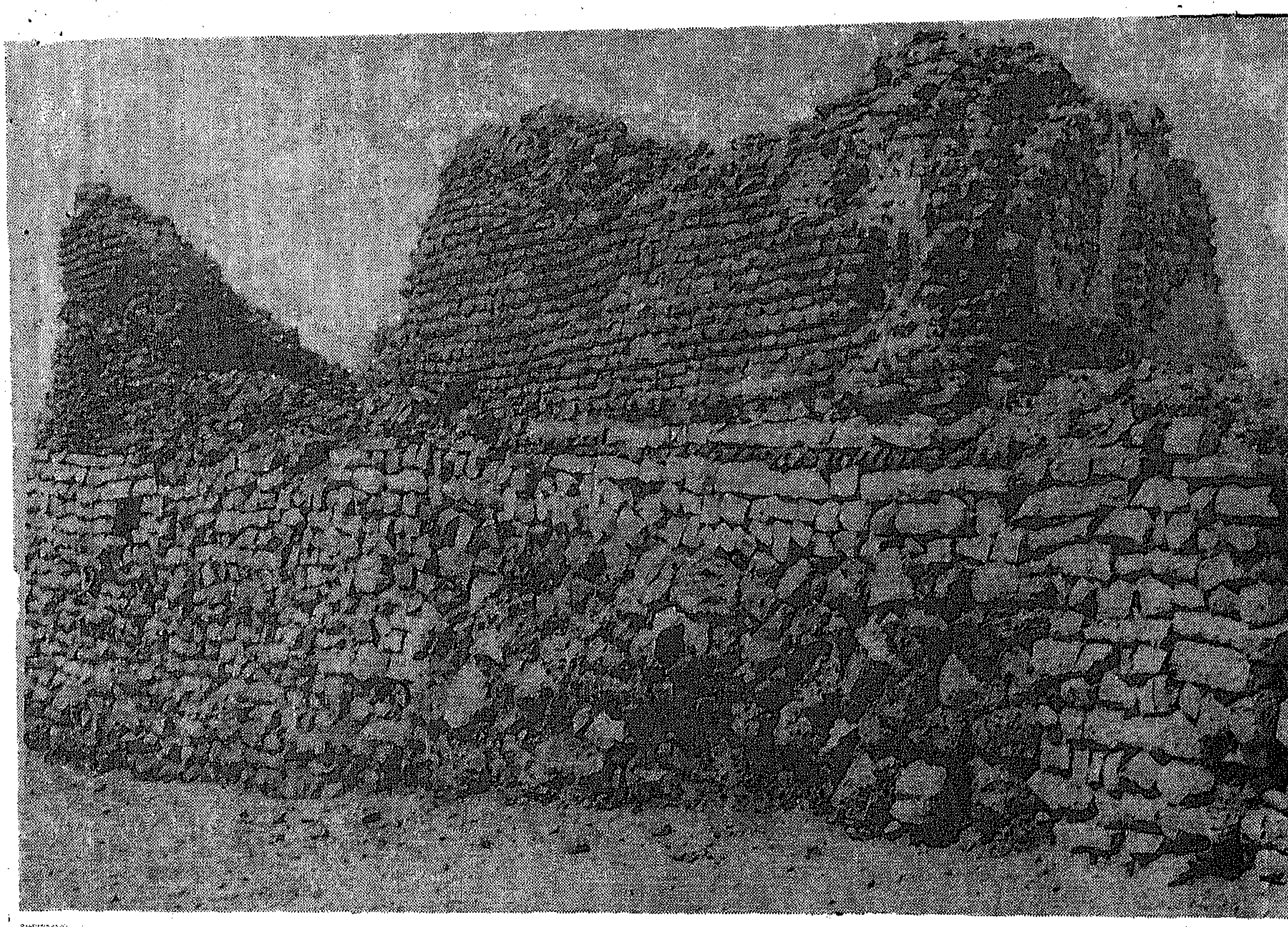


• نماذج من العناصر الجصية عثر عليها فى حفائر الفسطاط .

Fragments décoratifs. — زخارف متنوعة

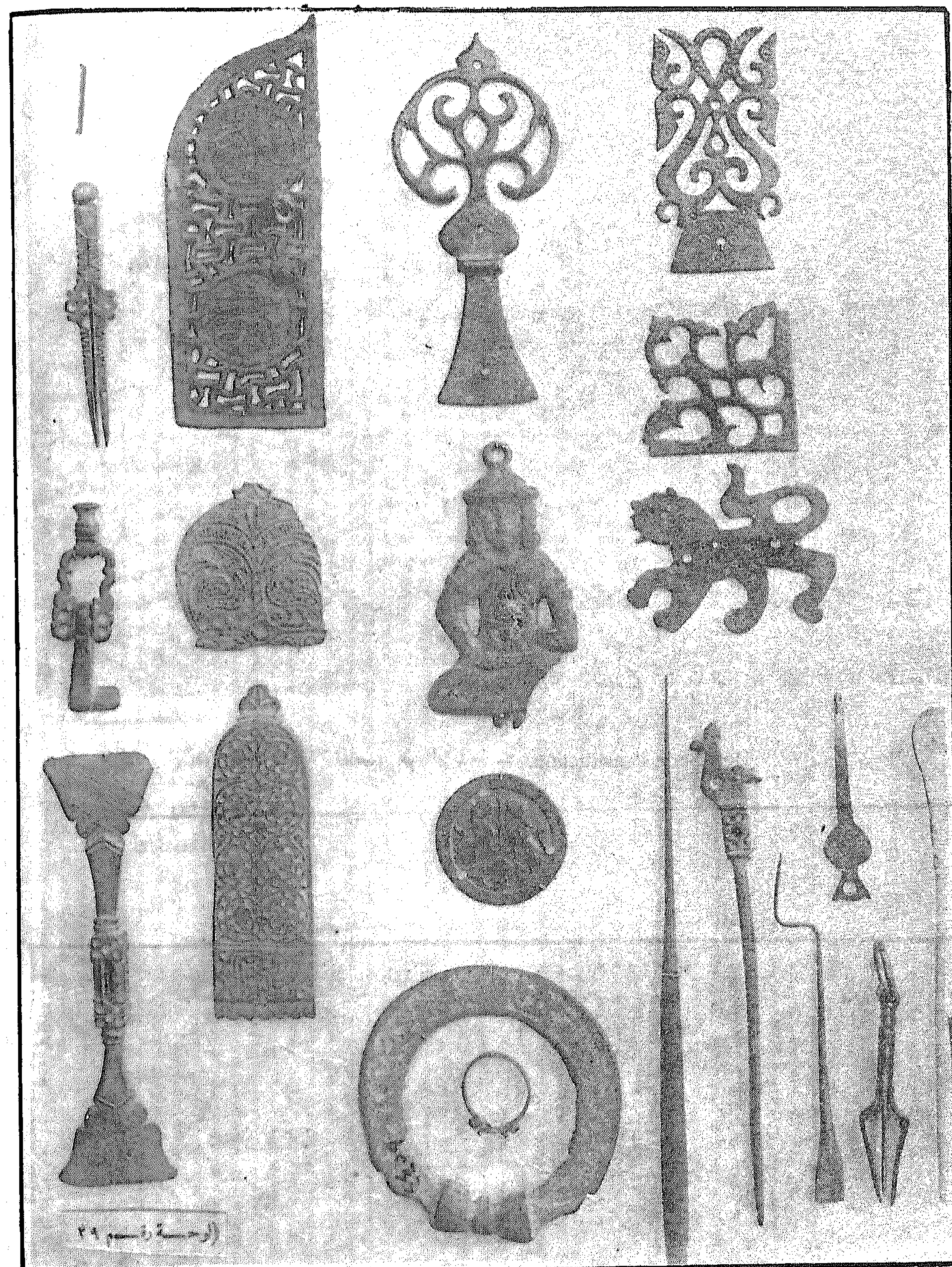


• •زخارف متخذة من قطع الآجر المجموعة بالجص (١) النوع الأول : محتوية تجاويفه على قطع من الصدف (٢) النوع الأول كتابة كوفية تقرأ فيها كلمة « قصورا » (٣) النوع الثانى مشبكات ونجوم ذوات ثمان شعب .



Détails de construction. — تفاصيل من الأبنيه





•• مصنوعات من النحاس عثر عليها فى حفائر مدينة الفسطاط أول عواصم مصر الإسلامية .

مصر في عهد الدولة الأموية

مصر فى عهد الدولة الأموية

ظل معاوية بن أبى سفيان لفترة طويلة فى موقف المحايد من النزاع الذى نشب بين على بن أبى طالب رضى الله عنه وخصومه ولم يطالب بالخلافة وإنما شدد فى المطالبة بضرورة محاكمة قتلة الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه الذى كان مصرعه على يد جماعة من المسلمين سابقة محزنة فى التاريخ الإسلامى أضعفت نفوذ منصب الخليفة الذى كانت تقوم عليه وحدة المسلمين وكانت بداية لتفريق كلمة العرب وبداية للفتن والمنازعات التى حفل بها التاريخ الإسلامى بعد ذلك .

وكان مركز معاوية أمير الشام قويا فكانت تحت إمرته جيش قوى اكتسب خبرة وتنظيما أثناء حروبه مع البيزنطيين ، فضلا عن شخصيته الفريدة التى جذبت إليه قلوب أهل الشام فأصبحوا أنصارا متحمسين له .

لكل ذلك رفض معاوية بقوة وإصرار التنازل عن ولايته على الشام للوالى الجديد الذى عينه الخليفة على بن أبى طالب بدلا منه ، وكان معاوية قد نجح فى أن يستميل إليه عمرو بن العاص ، وكان لا مفر من صدام على ومعاوية بعد أن رفض الإذعان لأوامره فاشتبك الفريقان قرب (**صفين**) على نهر الفرات فى أواخر سنة (**٣٦ هـ / ٦٥٧ ميلادية**) وكاد أن يتم النصر لجيوش الخليفة على بن أبى طالب لولا حيلة دبرها عمرو بن العاص إذ أشار على الجند السوريين برفع المصاحف على أسنة الرماح وأخذوا ينادون الحكم لله .

رأى معاوية بن أبى سفيان بعد معركة صفين أن الفرصة مواتية لضم مصر إليه بعد مبايعة أهل الشام له بالخلافة فأرسل إلى مصر جيشا فى سنة (**٣٨ هـ ٦٥٩ ميلادية**) بقيادة عمرو بن العاص وكان والى مصر فى هذا الوقت محمد بن أبى بكر . وكان يجهل أمور السياسة والحكم فكانت ولايته على مصر بداية النهاية لحكم على بن أبى طالب رضى الله عنه لمصر ، ولم يكن عمرو بن العاص يستخلص مصر هذه المرة من شعب أجنبى كما فعل حين استخلصها من أيدى البيزنطيين فتقابل جيشه مع جيش والى مصر محمد بن أبى بكر بمنطقة كانت تعرف بالمسناه ومكانها الحالى بين عين شمس وأم دنين ، وتحقق النصر لعمرو ،. وبذلك انتهى حكم الخلفاء الراشدين من مصر فى شهر صفر سنة (**٣٨ هجرية ، ٦٥٩ ميلادية**) وأصبحت مصر ولاية أموية ، وكانت هذه هى ولاية عمرو بن العاص الثانية لمصر .

ظلت مصر فى ظل الدولة الأموية واحدة من أهم ولايات الدولة الإسلامية وأقواها وأغناها ، وتولى مصر فى عهد الدولة الأموية (٢٥) واليا أولهم عمرو بن العاص الذى تولى حكم مصر فى ربيع الأول سنة (**٤٣ هجرية .. اغسطس ٦٥٩ ميلادية**) وآخرهم (**عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير**) الذى تولى حكم مصر فى جمادى الآخرة سنة (**١٣٢ هجرية ٧٥٠ ميلادية**) .

ولاة مصر فى عهد الدولة الأموية

٣٨ ـ ١٣٢ هجرية
٦٥٩ ـ ٥٧٠ ميلادية

- عمرو بن العاص (ثانية) من ٣٨ ـ ٤٣ هجرية .
- عتبة بن أبى سفيان من ٤٣ ـ ٤٤ هـ .
- عقبة بن عامر من ٤٥ ـ ٤٧ هجرية .
- مسلمة بن مخلد الأنصارى من ٤٧ ـ ٦٢ هجرية .
- سعيد بن يزيد الأسدى من ٦٢ ـ ٦٤ هجرية .
- عبد الرحمن بن عقبة بن جحدم من ٦٤ ـ ٦٥ هجرية
- عبد العزيز بن مروان بن الحكم من ٦٥ ـ ٨٥ هجرية
- عبدالله بن عبد الملك بن مروان من ٨٥ ـ ٩٠ هجرية
- قرة بن شريك العبسى من ٩٠ ـ ٩٦ هجرية .
- عبد الملك بن رفاعة (أول مرة) ٩٦ ـ ٩٩ هـ .
- أيوب بن شرحبيل من سنة ٩٩ ـ سنة ١٠١ هـ .
- بشير بن صفوان الكلبى من ١٠١ ـ ١٠٢ هـ .
- حنظلة بن صفوان (أول مرة) من ١٠٢ ـ ١٠٥ هـ .
- محمد بن عبد الملك بن مروان من ١٠٥ هـ .
- الحربى يوسف من ١٠٥ ـ ١٠٨ هـ .
- حفص بن الوليد الحضرى (أول مرة) ١٠٨ هـ .
- عبد الملك بن رفاعة (ثانية) من ١٠٨ ـ ١٠٩ هـ
- الوليد بن رفاعة من ١٠٩ ـ ١١٧ هـ .
- عبد الرحمن بن خالد الفهمى من ١١٧ ـ ١١٨ هـ
- حنظلة بن صفوان (ثانية) من ١١٨ ـ ١٢٤ هـ .
- حفص بن الوليد (ثانية) من ١٢٤ ـ ١٢٧ هـ .
- حسان بن عتاهية ١٢٧ هـ .
- حفص بن الوليد (ثالثة) من ١٢٧ ـ ١٢٨ هـ .
- الحوثرة بن سهيل الباهلى من ١٢٨ ـ ١٣١ هـ .
- المغيرة بن عبد الملك الغزاوى من ١٣١ ـ ١٣٢ هـ
- عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير ١٣٢ هـ

مصر
فى عهد
الدولة
العباسية

مصر فى عهد الدولة العباسية

تجمعت **عدة عوامل وظروف كانت سببا فى زوال الخلافة الأموية فهناك شيعة الإمام على الذين اعتبروا الأمويين غاصبين للخلافة وأن الخلافة واجبة فى سلالة الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه .**

هناك الخوارج الذين رأوا أن خلافة المسلمين يجب أن تكون مشاعا من حق كل المسلمين يتولاها من كان أهلا لها سواء أكان من قريش أو غيرها وأن الخلافة حق لكل عربى حر ، وهناك من رأى أن الخلافة حق لكل المسلمين وأن المسلمين من حقهم أن يختاروا من بينهم خليفتهم ولو كان عبدا حبشيا .

وهناك أيضا الفرس الذين عز عليهم ضياع سلطان الأكاسرة وكرهوا سيادة العرب عليهم .

وتجمعت كل هذه العناصر المناوئه للحكم الأموى إلا أن خطرها استفحل بعد أن دب الضعف فى الدوله الأموية المتمثل فى انقسام البيت الأموى على نفسه انقساما تاما منذ خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك . (**١٢٥ - ١٢٦ هجرية - ٧٤٣ - ميلادية) وحتى زمن حكم الخليفة مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين (١٢٧ هجرية - ٧٤٤ ميلادية)** .

وقد استغل بنو العباس كل هذه الظروف التى أحاطت بالدولة الأموية ووجدت الدعوة العباسية فى شخصية (أبى مسلم الخراسانى) النصير الأول لها إذ نجح فى رفع راية العباسيين فى خراسان والعراق ، وتقابل جيش العباسيين مع جيش الأمويين الذى كان يقوده الخليفة الأموى مروان بن محمد عند نهر (الزاب) أحد روافد نهر دجلة ، وانتصر العباسيون وفر الخليفة الأموى مروان إلى مصر فى (**١٣٢ هجرية / ٧٥٠ ميلادية**) وحاول والى مصر عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير أن يعد العدة لمقاومة العباسيين بقيادة صالح بن عبد الله العباسى وكان النصر حليفا للعباسيين بعد قتل الخليفة الأموى مروان بن محمد فى شهر ذى الحجة سنة (**١٣٢ هجرية ٧٥٠ ميلادية**) .

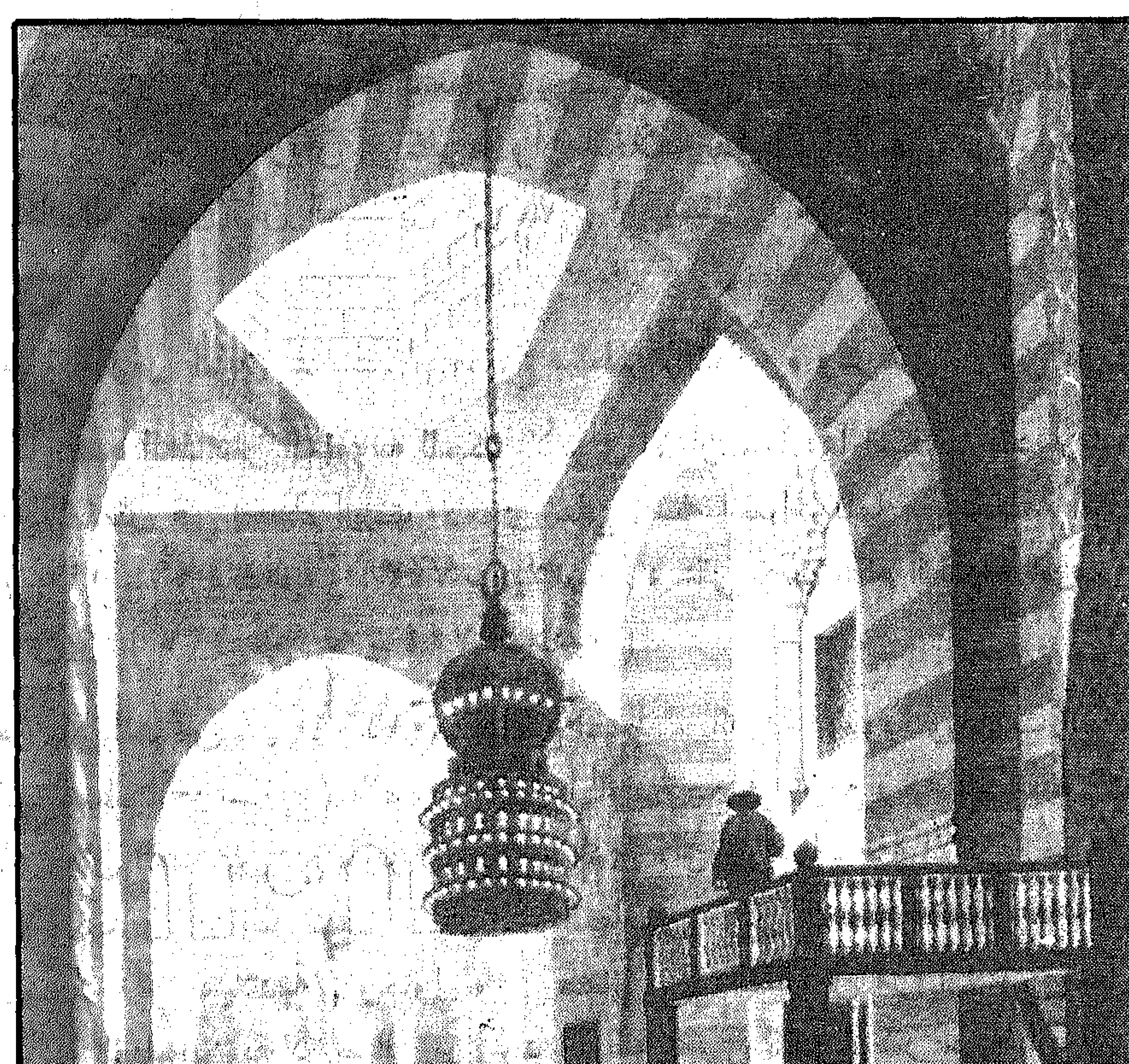
ودخل صالح بن على العباسى مدينة الفسطاط فى المحرم سنة (**١٣٣ هجرية**) وأصبحت مصر منذ أواخر سنة (**١٣٢ هجرية**) وأوائل سنة (**١٣٣ هجرية**) ولاية تابعة للخلافة العباسية فى العراق .

تولى بنو العباس مقاليد الخلافة فى الدولة الإسلامية (من ١٣٣ هجرية - ٧٥٢ ميلادية) إلى (**٦٥٦ هجرية - ١٢٥٨ ميلادية**) وينتمى بنو العباس إلى العباس عم الرسول ﷺ وبويع (**أبو العباس عبد الله بن محمد**) الشهير بالسفاح أميراً للمؤمنين فى الكوفة فى سنة (**١٣٢ هجرية / ٧٥٠**

موسوعة حكام مصر من الفراعنة إلى اليوم ... دكتور ناصر الأنصارى

أسماء ومسميات من مصر القاهرة ... محمد كمال السيد محمد .

ميلادية) . وأسس العباسيون مدينة (**بغداد**) على ضفة نهر دجلة فى العراق واتخذوها عاصمة لهم ، ولم يتغير الحال بمصر من عصر الأمويين إلى العباسيين فظلت أهم ولايات الدولة وأقواها وأغناها ، وحاول بعض ولاة مصر فى العصر العباسى أن يستقلوا بها عن الدولة المركزية فى بغداد مثلما حدث فى عهد الأمير أحمد بن طولون ثم الأخشيد من بعده ، وتولى حكم مصر فى عهد الدولة العباسية (٩٦) **واليا أولهم صالح بن على بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الذى تولى حكم مصر فى المحرم سنة** (**١٣٣ هجرية ـ أغسطس ٧٥٠ ميلادية**) وأخرهم (**أزجور التركى**) الذى تولى حكم مصر فى ربيع الآخر سنة (**٢٥٤ هجرية ـ مارس ٨٦٨ ميلادية**) .



الخلفاء العباسيون فى مصر

٦٦٠ - ٩٣٠ هجرية
١٢٦١ - ١٥١٣ ميلادية

١ ـ المستنصر بالله عم المستعصم بالله أخر خلفاء بغداد جهزه الظاهر بيرس لحرب التتار سنة ٦٥٩ هـ ولكنه هزم وفقد .

٢ ـ الحاكم بأمر الله أحمد بن حسن بن أبى بكر بن حسن بن الخليفة الراشد بالله استقدمه الظاهر سنة (٦٦٠) وبايعه بالخلافة ؛ وتوفى سنة (٧٠٩) ودفن بجوار مشهد السيدة نفيسة (مما أعطى لهذا الحى اسم قسم الخليفة) .

٣ ـ ابنه المستكفى بالله أبو الربيع سليمان . نفاه الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة ٧٣٦ إلى قبرص حيث توفى سنة ٧٤٠ هـ .

٤ ـ الواثق بالله إبراهيم بن المستمسك . بالله بن المستمسك خلع سنة (٧٤١ هـ) .
٥ ـ الحاكم بأمر الله الثانى أحمد بن المستكفى بالله توفى سنة (٧٥٣ هـ) .
٦ ـ أخوه المعتمد بالله أبو بكر بن المستكفى بالله توفى سنة (٧٦٣ هـ) .
٧ ـ ابنه المتوكل على الله محمد وعزل سنة (٧٨٥ هـ) ثم أعيد (٧٩١ - ٨٠٨) .
٨ ـ الواثق بالله الثانى عمر بن الواثق بالله إبراهيم (٧٨٥ - ٧٨٨ هـ) .
٩ ـ أخوه المعتصم بالله زكريا (٧٨٨ - ٧٩١ هـ) وخلع .

١٠ ـ المستعين بالله عباس بن المتوكل (٨٠٨ هـ) ثم استقل بالحكم . ثم عزل من الملك سنة (٨١٥ هـ) . ومن الخلافة سنة (٨١٦ هـ) واعتقل ونفى للأسكندرية حيث توفى ودفن بها سنة (٨٣٣ هـ) .

١١ ـ أخوه المعتضد بالله داو الثانى من (٨١٦ ـ ٨٤٥ هـ) .

١٢ ـ أخوه المستكفى بالله سليمان الثانى من (٨٤٥ ـ ٨٥٥ هـ) .

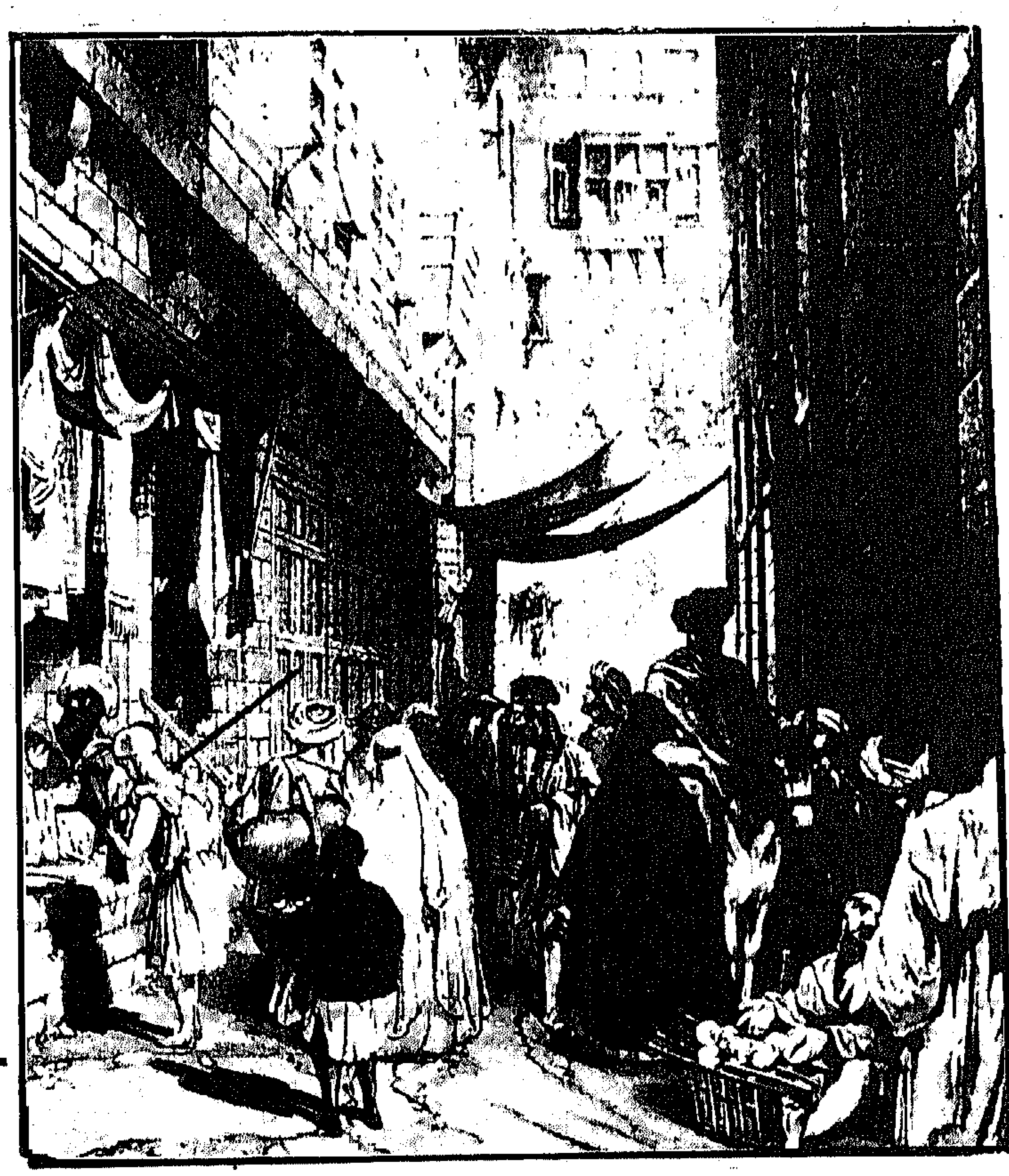
١٣ ـ أخوه القائم بأمر الله حمزه (عزل نفسه واعتقل ونفى بالإسكندرية) (٨٥٥ ـ ٨٥٩ هـ) .

١٤ ـ أخوه المستنجد بالله يوسف من (٨٥٩ ـ ٨٨٤ هـ).

١٥ ـ ابن أخيه المتوكل على الله عبد العزيز الثانى بن يوسف بن المتوكل إلى (٩٠٣) هـ .

١٦ ـ ابنه المستمسك بالله يعقوب (استقال) من (٩٠٣ ـ ٩١٤ هـ) .

١٧ ـ ابنه المتوكل على الله الثالث من (٩١٤ هـ) ودخل العثمانيون مصر سنة (٩٢٣ هـ) واعتقل ونفى للأستانة وعاد إلى مصر . وفى سنة (٩٣٠ هـ) أعلن تجريده وجميع ذريته وخلفائه من صفتهم لما نسب اليه من التآمر ضد تركيا .



مدينة العسكر
ثانى عواصم
مصر
الإسلامية

مدينة العسكر
ثانى عواصم مصر الإسلامية

لما أسقط العباسيون أسرة الأمويين ودخلوا مصر لم يتخذوا من مدينة الفسطاط عاصمة لهم فآنشأوا حاضرة جديدة لدولتهم فى مصر فى مكان على شاطىء النيل عرف فى صدر الإسلام (بالحمراء القصوى) وكان نهر النيل فى ذلك الوقت يجرى بجانب المرتفع المشيد عليه جامع عمرو بن العاص ثم أبتعد عن مجراه بمرور الزمن .

وكانت مدينة العسكر يحددها جنوبا (**كوم الجارح**) حيث تمتد الآن (**قناطر العيون**) وشمالا (**شارع عبد المجيد اللبان**) (**ماراسينا سابقا**) إلى (**ميدان السيدة زينب**) وغربا بين (**شارع السد والديوره**) وشرقا خط تصورى يمتد من (**مسطبة فرعون**) بجوار (**مسجد الجاولى**) (**بشارع عبد المجيد اللبان**) إلى (**السيدة نفيسة**) وفى مدينة العسكر شيد الوالى صالح بن على دار الإمارة ، وثكن الجند ، ثم شيد (**الفضل بن صالح**) (**مسجد العسكر**) فى سنة (**١٦٩ هجرية - ٧٨٥ ميلادية**) وبمرور الأيام اتصلت (العسكر) (بالفسطاط) وأصبحتا تؤلفان مدينة واحدة خطت فيها الطرقات ، وشيدت عليها المساجد والدور والأسواق ، وهكذا ازدهرت مدينة العسكر ، وذكر المقريزى فى خططه ما كان فيها من العمائر والمساجد والحمامات والبساتين ، وقد عمرت العسكر كقاعدة لمصر الإسلامية أكثر من قرن (**١٣٣ - ٢٥٦ هجرية**) (**٧٥٠ - ٨٧٠ ميلادية**) .

أقيمت مدينة العسكر شمال مدينة الفسطاط وعلى إحدى خططها ، وكان مكانها شرقى (**حى المدابغ حاليا**) وجنوبى الحى المعروف بزين العابدين (**زينهم**) وفى شمال العسكر أقيمت مدينة القطائع فى سنة (**٢٥٦ هجرية / ٨٧٠ ميلادية**) على مساحة تقدر بثمانمائة فدان تقريبا .

انتقلت العاصمة السياسية لمصر إلى مدينة العسكر منذ إنشائها فى سنة (**١٣٣ هجرية / ٧٥٢ ميلادية**) فسكنها الوالى والجند فقط بينما ظلت الفسطاط الآهلة بأهل العاصمة تقدم الوظائف وأعمال الخدمات ، واقتصرت العاصمة السياسية (**العسكر**) كمقر لدار الإمارة بعد أن حرق الوالى الأموى دار الإمارة وجسر الروضة ولم يسمح للناس بالبناء فى العسكر إلا فى ولاية (**السرى بن الحكم**) فى (**٢٠٠ هجرية ٨٥١ ميلادية**) أى بعد سبعة وستين عاما من إنشائها ، وظلت مدينة العسكر تحكم مصر مائة وعشرين عاما حتى أقام الطولونيون عاصمتهم الجديدة (**القطائع**) ثالث عواصم مصر الإسلامية فى بداية العقد السابع من القرن الثامن الميلادى .

يسير الحد الغربى لمدينة العسكر من شارع الديورة جنوبا مارا بالجامع الطيبى حتى نقطة تقابل شارع (السد البرانى) (**سكة المدبح**) ثم حارة المغربى بجنينة قاميش ثم شارع بنى الأزرق وميدان السيده زينب فشارع ماراسينا ، ويتفق الحد الشرقى مع الخط الذى يبدأ من جامع (**سنجر**) نحو الجنوب الشرقى حتى باب السيدة نفيسه ثم إلى الجنوب حتى شارع مجرى العيون ، ويتفق الحد

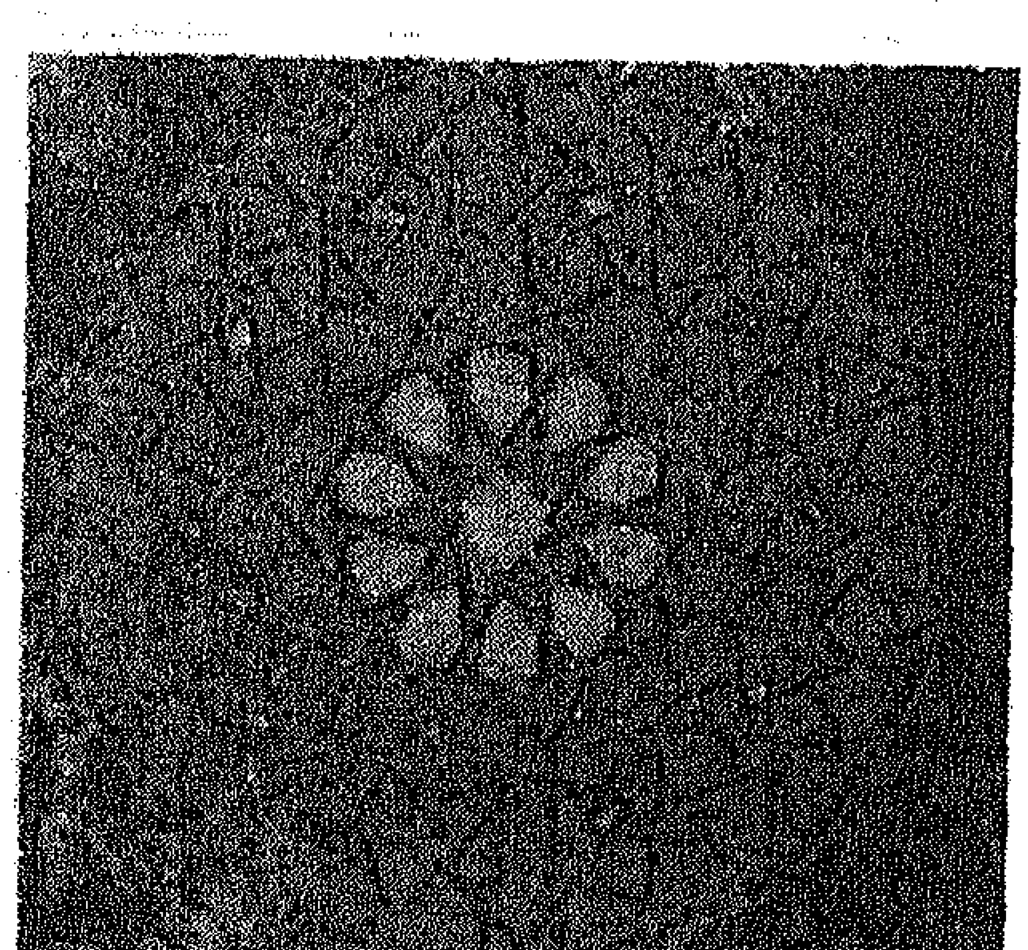
الجنوبى مع شارع مجرى العيون ، ومتوسط طول الحد الشرقى والغربى ١١٣٣ مترا وهو دون متوسط الحد الجنوبى ، والشمالى ١٥٣٢ مترا ، وبذلك بلغت مساحة العسكر ما يقرب من كيلو مترين (٨٢٧ و ١ كيلو متر مربعا) وهى بذلك أكثر قليلا من نصف مساحة الفسطاط ، وكانت مدينة العسكر كمدينتى القطائع والقاهرة مدنا ملكية بنيت لسكنى الأمراء والجند ، ولم يسمح ببناء مساكن فيها إلا فى فترات تالية وظلت دواوين الحكومة فى الفسطاط ، وتشابهت مدينة العسكر مع مدينة الفسطاط من حيث ضيق المبانى وارتفاع الطوابق وضيق الشوارع وتعرجها ، وبمرور الزمن أصبحت العسكر امتدادا للنسيج العمرانى للفسطاط رغم وظيفتها الملكية والعسكرية ، ولم تعرف مدينة العسكر كمثيلتها الفسطاط والقطائع الأسوار كعنصر تخطيطى كمدينة القاهرة الفاطمية التى تعتبر أسوارها من أشهر آثارها الباقية ، وتعتبر مدينة العسكر المدينة الإسلامية المصرية الوحيدة التى لم يبق منها شيئا الآن ، فما زال مسجد الأمير أحمد بن طولون باقيا فى مكانه منذ انشائه فى سنة (٢٥٩ هجرية / ٨٧٣ ميلادية) .

ومازالت آثار مدينة القاهرة تفخر بتواجدها وثرائها المعمارى والفنى المتمثل فى مساجدها وقصورها ، وبيوتها الإسلامية ، وأسوارها ، وبواباتها التاريخية ، وحماماتها ، وأسبلتها ، وشوارعها ، وحاراتها ، وزائر المتحف الإسلامى بالقاهرة يمكنه أن يشاهد نماذج فنية رائعة تعكس المستوى الفنى الممتاز الذى عاشته عواصم مصر الإسلامية الأربعة : الفسطاط / العسكر / القطائع / القاهرة .



الحمــراء القصــوى

هى الأرض التى بنى فيها مدينة العسكر ثانى عواصم مصر الإسلامية ، وكانت تعرف فى صدر الإسلام بالحمراء القصوى وكانت هذه الأرض خطة (بني الأزرق) (وبنى روبيل) (وبنى يشكر ابن جزيله) فلما قدم (مروان بن محمد) آخر خلفاء بنى أمية إلى مصر منهزما من بنى العباس فى سنة (١٣٢ هجرية ـ ٧٥٠ ميلادية) نزلت عساكر (صالح بن على) (وابن عون عبد الملك بن يزيد) فى أرض الحمراء القصوى الصحراوية حيث جبل يشكر وأمر (أبو عون) أصحابه البناء فيها فى سنة (١٣٣ هجرية) فلما خرج صالح بن على من مصر خرب معظم ما بناه فيها وفى عهد (موسى بن عيسى الهاشمى) أمر بانشاء دار له أنزل فيها حشمه وعبيده ، وفى عهد (السرى بن الحكم) أقيمت البنايات فى الحمراء القصوى حتى اتصل البناء ببناء مدينة الفسطاط ، فأقيمت دار الإمارة وجامع العسكر ، ودار للشرطة عرفت باسم دار الشرطة العليا ، وظلت دار شرطة الفسطاط التى عرفت باسم دار الشرطة السفلى تؤدى مهامها فى وجود دار شرطة العسكر ، وأطلقت على أرض الحمراء القصوى بعد تعميرها اسم (مدينة العسكر) التى ضمت دورا عظيمة ومحالا وأسواق عديدة عامرة ، وإلى مدينة العسكر قدم الأمير أحمد بن طولون من العراق إلى مصر ونزل بدار الإمارة فيها وظل يسكنها حتى انتهى من بناء قصره فى حاضرته الجديدة (القطائع) التى أمتدت أراضى حدها الشرقى إلى جامع أحمد بن طولون ، ويشمل حدها القبلى التلال الممتدة من (قلعة الكبش) إلى شارع مصر القديمة ، ويشمل حدها الغربى الخليج المصرى من (قنطرة السباع) إلى (قنطرة السد) .



مقياس النيل بالروضة

أنشىء

مقياس الروضه الموجود حتى الآن قبلى جزيرة الروضة فى عهد الخليفة (المتوكل على الله العباسى) سنة (٢٤٧ هجرية / ٨٦١ ميلادية) ويتكون من عمود رخامى مدرج يتوسط بئرا مربعة من الحجر مساحتها (١٦,٢٠ مترا مربعا) وبها درج يوصل إلى القاع ويتصل المقياس بالنيل بواسطة ثلاث فتحات تجرى بالقرب من القاع .

هى على شكل عقود مدببة ترتكز على أعمدة متصلة ذات تيجان كورنثية وقواعد رومانية مقلوبة ، وزخرفت جدران البئر من الداخل وفوق عقوده آيات قرآنية مكتوبة بالخط الكوفى وتعتبر هذه الكتابات أقدم أمثلة للكتابة الكوفية المؤرخة على الآثار فى مصر الإسلامية كما أن العقود المدببة تعتبر أيضا أقدم أمثلة من هذا النوع فى مصر ، وفى سنة (١٩٢٥) حدث هبوط فى عمود المقياس بلغ ستة سنتيمترات فقامت لجنة حفظ الآثار العربية بالتعاون مع تفتيش رى الجيزة ومصلحة المبانى باتخاذ الاحتياطات الهندسية لإيقاف هذا الهبوط ونجحوا فى ذلك ، وتم كذلك إقامة غطاء هرمى الشكل للمقياس من الخارج وبعض الإصلاحات والترميمات من الداخل تحت إشراف هيئة الآثار المصرية .

ويبلغ طول عمود المقياس المثمن الشكل ٩,١٨ أمتار (حوالى ١٦ ذراعا) والعمود مقسم إلى خطوط عرضية المسافة بين كل خطين ٥٤ سنتيمتر تقريبا .

وتعرضت قبة المقياس الأصلية الذى تم تجديدها سنة (١٩٣٧) لاعتداءات جنود الحملة الفرنسية على مصر .

ويقع مقياس الروضة بالقرب من أقدم جامع فى مصر (**جامع عمرو بن العاص**) فى الفسطاط عند الزاوية الجنوبية لجزيرة الروضة وكان يستدل به على ارتفاع منسوب مياه النيل .

ويعتبر مقياس النيل بالروضة أقدم آثار العصر العباسى فى مصر وأجملها .

مصر في عهد الدولة الطولونية

مصر فى عهد الدولة الطولونية

يبدأ التاريخ الحقيقى لمصر الإسلامية المستقلة بحكم الأمير أحمد بن طولون الذى تولى حكم مصر فى ٢٥٤ هجرية ٨٦٨ ميلادية .. وكانت الديار المصرية منذ الفتح الإسلامى إلى بداية الدولة الطولونية إمارة تابعة للخلافة الإسلامية .

وكان الخلفاء العباسيون فى بغداد حتى عصر أحمد بن طولون الذى جعل حكم مصر وراثيا فى أسرته ، يبعثون الولاة لمصر وكان اعتمادهم عليهم كبيرا فى جمع خراج مصر الذى كان يمثل الجانب الأكبر فى تعمير بيت المال للدوله الإسلامية .

حكم أحمد بن طولون وأولاده وأحفاده مصر نحو ٣٨ سنة حكما وراثيا شبه مستقل عن دولة الخلافة العباسية وعلى عادة الولاة المسلمين رغب الأمير أحمد بن طولون أن تكون له عاصمة وقصر ومسجد يخلد ذكراه ، ولقد استوحى أحمد بن طولون الأنماط المعمارية لمدينة (**سامرا**) التى نشأ فيها فى العراق فى التخطيط لحاضرته الجديدة ـ القطائع ـ عاصمة ملكة فى مصر فخطط فى إطار محيط دائرى رسما للقطائع التى ستكون محلا لسكن ضباطه وجنوده وموظفى دواوينه ، كما رسم مخططا لمسجده الجامع والأسواق والعمائر التى تحيط به ، وهكذا أقيمت عاصمة الدولة الطولونية فى مصر مدينة للجيش والإدارة والتجارة التى لا غنى عنها للحياة اليومية فى الدولة .

● خلع المعتز بن المتوكل فى رجب ٢٥٥ هجرية ـ يونيو ٨٦٩ ميلادية وبويع المهتدى بن الواثق فأقر أحمد بن طولون عليها وتوفى المهتدى فى شعبان ٢٥٦ هجرية ـ يوليو ٨٧٠ ميلادية وبويع المعتمد بالله بن المتوكل فأقر أحمد بن طولون عليها .

● موسوعة حكام مصر من الفراعنة إلى اليوم ... دكتور ناصر الأنصارى

● أسماء ومسميات من مصر القاهرة ... محمد كمال السيد محمد

الولاة الطولونيين فى مصر

٢٥٤ ـ ٢٩٢ هجرية
٨٦٨ ـ ٩٠٥ ميلادية

١ ـ أحمد بن طولون من ٢٥٤ ـ ٢٦٩ هـ .
٢ ـ ابنه خمارويه ٢٦٩ ـ ٢٨٢ هـ .
٣ ـ جيش بن خمارويه (ستة شهور) ٢٨٢ ـ ٢٨٣ هـ .
٤ ـ هارون بن خمارويه ٢٨٣ ـ ٢٩٢ هـ .
٥ ـ عمه شيبان بن أحمد طولون ٢٩٢ هـ .

مدينــة القطـائع

ثالث عواصم مصر الإسلامية

قام الأمير أحمد بن طولون حينما ولى حكم مصر فى سنة (٢٥٦ هجرية ٨٧٠ ميلادية) بعد أن رأى أن مدينة العسكر لم تعد تتسع لحاشيته أن يشيد قاعدة كبيرة تليق بحالة البلاد ، من أجل ذلك اختط مدينة جديدة عرفت بالقطائع أصبحت عاصمة مصر الطولونية .

وكانت القطائع تمتد من حد مدينة الفسطاط الشمالى حيث جبل بشكر وبين سفح المقطم فى مكان عرف وقتئذ بقية الهواء ، وفيما بين الرميلة تحت القلعة إلى مشهد الرأس الذى عرف فيما بعد بمشهد زين العابدين ، واختط الأمير أحمد بن طولون قصره المنيف ، وأمر أصحابه ورجاله أن يشيدوا دورهم ، فاتصل البناء بعمارة الفسطاط ، واقطعت كل جماعة من الجند والأتباع منطقة خاصة سميت كل قطعة باسم من يسكنها ، ثم عمرت القطائع عمارة حسنة وكثرت فيها الأزقة والسكك ، وشيدت فيها المساجد والحمامات والطواحين والأفران ، وكان أهم ما شيد فى مدينة القطائع الجامع الكبير الذى يتوسط القطائع ، ومازال جامع أحمد بن طولون قائما إلى اليوم يروى قصة عمارته النبيلة .

أقيمت مدينة القطائع على مساحة تقدر بثمانمائة فدان تمتد بين قلعة الجبل وجامع ابن طولون وكانت هذه المساحة عندما دخل أحمد بن طولون مصر أرضا فضاء تشغلها مدافن اليهود والمسيحيين فأمر بهدمها وإقامة حاضرته الجديدة على أنقاضها ، وانتقلت الوظيفة السياسية لمدينة القطائع بعد ست سنوات من انشائها وظلت مدينة القطائع تحكم مصر حتى حرق العباسيون كلا من القطائع والعسكر بعد الاستيلاء عليهما فى سنة (**٢٩٢ هجرية ، ٩٠٤ ميلادية**) وبعد أن اتخذوا من مدينة الفسطاط قاعدة لحكمهم وحكم الإخشيديين ، وكان عمر مدينة القطائع قصيرا فلم يتجاوز ثلاثة عقود ونصف أى حوالى أربعة وثلاثون عاما فقط ، تدهورت حالتها العمرانية بعد هذا التاريخ وتحولت إلى أكوام .

يؤكد (**المقريزى**) أن مساحة القطائع ميلا فى ميل تقريبا وتأخذ شكلا مثلثا قاعدته الحافه الصحراوية وقناطر السباع على الخليج المصرى ، وحدد (**محمد رمزى**) فى كتابه (**الجغرافية التاريخية لمدينة القاهرة**) حدود مدينة القطائع فذكر أن حدها الشمالى يمتد من جامع سنجر ويسير إلى الشرق من شوارع الخضيرى والصليبية وشيخون ثم ميدان محمد على إلى باب العزب ، أما الحد الشرقى فيتفق مع سور القلعة من باب الغرب ثم يسير إلى الجنوب بجوار خط (**عرب اليسار**) (**باب**

الجبل) والحد القبلى يبدأ من الجامع الغورى إلى (**باب القرافة**) **ثم** (**باب السيدة نفيسة**) ثم يسير غربا حتى ينتهى بجامع سيدى على زين العابدين وينتهى بجامع سنجر ، وقد شغلت مدينة القطائع مدافن النصارى واليهود وشغلت قلعة الكبش وتلال زينهم .

تنفرد مدينة القطائع بمنظرها التخطيطى الذى يتميز باتساع شوارعها واستقامتها وكثرة ميادينها ومبانيها الواسعة والضخمة وكثرة الحدائق الواسعة والفخمة ، وتشبه القطائع فى ذلك مدينة القاهرة ولقد وصف الرحالة الفارسى ناصر خسروفى فى كتابة (**السفرنامة**) القاهرة بمدينة الحدائق ، ولم تكن مدينة القطائع أقل جمالا من القاهرة ، وكان قصر الأمير أحمد بن طولون والميدان الكبير الذى يطل عليه آية من آيات التنسيق والجمال ، وبلغت مساحة قصر أحمد بن طولون ميلا فى ميل (**حوالى ستمائة وعشرة فدادين**) أما جامعة الفسيح فقد أنشىء بعد ذلك فى سنة (**٢٥٩ هجرية ، ٨٧٣ ميلادية**) وأنشأ خمارويه فى وسط قصره بركة مملوءه بالزئبق لينام فيها وصفت بأوصاف فاقت أوصاف حكايات الألف ليلة وليلة .

واجتهد الأمير أحمد بن طولون فى إنشاء شبكة مياه للشرب بالمعنى المعروف الآن ، بدأها بنقل المياه بوسيلة أخرى غير السقايين .. فأنشأ قناطر المشهورة التى تبدأ من بئر حفره عند بركة الحبش (**البساتين الآن**) على نفس نمط القناطر الرومانية .

أنشىء جامع أحمد بن طولون بعد إنشاء مدينة القطائع بفترة قصيرة بجوار قصره والميدان الجميل الذى يطل عليه .. وشغل جامع أحمد بن طولون عند إنشائه (**ستة أفدنه وربع الفدان**) بينما لم يتجاوز مساحة جامع عمرو فى الفسطاط الثلاثة قراريط حتى بعد أن تم توسيعه ولم تتجاوز مساحته نصف مساحة جامع بن طولون وأيضا لم تتجاوز مساحة الجامع الأزهر الشريف عند بداية إنشائه عن خمس مساحة جامع أحمد بن طولون .

يرى المستشرق الفرنسى الكبير جاستون فييت[١] أن التاريخ الحقيقى لمصر الإسلامية المستقلة بدأ بعصر أحمد بن طولون ، الذى رأى أن مدينة العسكر لم تعد آمنة ، فاستقل عن الخلافة العباسية وأقام حاضرته الجديدة القطائع ومسجده الكبير الذى مازال قائما حتى الآن يخلد عصره وذكراه ، ولقد خطط أحمد بن طولون عاصمته على نفس نمط مدينة سامرا المدينة العراقية التى نشأ فيها فخطط فى محيط سكن الضباط والجنود والأفراد ورسم مخططا لمسجده الجامع والأسواق التى ستحيط به ، وكانت هذه الأسواق تمتد فى صفوف وتنقسم حسب الشهرة التجارية وهكذا روعى فى

● (١) جاستون فيت :

مستشرق فرنسى ولد فى سنة ١٨٨٧ وكان مدير لدار الآثار العربية بالقاهرة (١٩٢٤ ـ ١٩٤٤) وانتخب عضوا بالمجمع اللغوى بالقاهرة (١٩٣٠) . أستاذ شرف اللغة العربية فى الكوليج دى فرانس .

له مؤلفات كثيرة فى التاريخ الإسلامى والفنون الإسلامية منها كتابان فى تاريخ مصر الإسلامى .

ترجم كتاب البلدان لليعقوبى وشارك فى (دائرة المعارف الإسلامية) من أحدث مؤلفاته كتاب (عظمة الإسلام) وكتاب (القاهرة مدينة الفن والتجارة) .

تخطيط مدينة القطائع أن تكون المدينة الجديدة للأمن والجيش والإدارة والتجارة التى لا غنى عنها للحياة اليومية فى الدولة الطولونية ، وخصصت مساحة كبيرة من مدينة القطائع شرق المدينة بالقرب من جبل المقطم لسباقات الخيل والتدريبات والعروض العسكرية وكانت ساحة العرض العسكرى فى مدينة القطائع من أشهر ساحات العالم الإسلامى فى ذلك الوقت ، ولقد اختار خمارويه بن أحمد بن طولون أقوى وأشد الرجال فى حرسه الخاص ، وروعى فى اختيارهم الطول والضخامة ، وعاشت مصر حياة البذخ فى عهد الأمير خمارويه الذى زين قصره ووسعه وأنشأ فيه حديقة صناعية بأشجار مفضضة ومذهبة وأشجار ونباتات زكية الرائحه وأشجار أخرى من أندر الأنواع ، وأقام خمارويه حديقة أخرى للحيوانات تربى فيها الخيول العربية الأصيلة والجمال والنمور والفهود والأفيال والزرافات .. وكان الأمير خمارويه قد استأنس سبعا لم يفارقه أبدا ، وعرف رواق مجلسه ببيت الذهب الذى زينه بصوره المذهبه واشتهر فى التاريخ بعجيبة الزمان ، ولم يبق من كل ذلك إلا الذكريات بعد أن قضت على القطائع أحقاد الخلافة العباسية بالدمار والتخريب **ولحسن الحظ لم تجرؤ هذه الأحقاد على تدمير مسجد أحمد بن طولون الذى صممه أحمد بن طولون بنفسه .**



جامع أحمد بن طولون
الأثر الوحيد الباقى من مدينة القطائع

كان الأمير أحمد بن طولون فى الثالثة والثلاثين من عمره حين وصل إلى الفسطاط وكيلا عن (باكباك) زوج أمه الذى أسند إليه الخليفة العباسى ولاية مصر ، وكان من عادة ولاة العباسيين فى ذلك الوقت أن يقيموا بمدينة (سامرا) مركز الخلافة ويبعثوا إلى ولاياتهم بوكلاء لهم يحكمونها نيابة عنهم .

ولهذا أناب باكباك ابن زوجته أحمد بن طولون عنه فى مصر ، وقتل باكباك وكان من المنتظر أن يعفى أحمد بن طولون من إدارة مصر ولكن حالفه الحظ حينما عين الخليفة (**باركوج**) حاكما لمصر وكان باركوج هذا والد زوجة الأمير أحمد بن طولون فأبقاه نائبا عنه فى حكم مصر ، فأطلق يده فيها وزادت سلطاته حتى قال له :

« تَسَلَّمْ مِنْ نَفْسِكَ لِنَفْسِكَ »

ولقد جمع الأمير أحمد بن طولون بدرجة رائعة بين الكفاية الحربية والإدارية والثقافة الإسلامية ، وكان صادق الفراسة ، عادلا ، شجاعا ، ورعا ، وكان شعاره « من مد يده إليك فأعطه » .

استطاع أحمد بن طولون ولأول مره منذ الفتح الإسلامى لمصر أن يجعل من مصر دولة قوية ذات سيادة واكتفى بالتبعية الإسمية للخلافة ، وبعد أن استتب له حكم مصر سار إلى سوريا ووصل بجيوشه إلى (**طرسوس**) و (**الفرات**) وحارب جيوش الخلافة وجيوش الدولة البيزنطية ، وامتد نفوذه من (ليبيا) حتى حدود الامبراطورية البيزنطية فى آسيا الصغرى ، ومن نهر الفرات حتى شلال النيل الأول .

نجح أحمد بن طولون فى إدارة مصر فأنتشر الرخاء ونمت الموارد وزاد العمران ، وقطعت مصر فى عهده شوطا كبيرا فى مجال التحضر والأخذ بأسباب الرفاهية .

نزل أحمد بن طولون فى دار الإمارة بمدينة العسكر لمدة عامين ، ثم أسس حاضرة جديدة شمالى مدينة العسكر واتخذها مركزا لحكمه ومقرا لجنده وحاشيته الذين اقتسموها بينهم قطائع فسميت لذلك بمدينة القطائع ، وكانت تمتد من موقع جامع أحمد بن طولون الحالى وبين سفح جبل المقطم عند موقع

قلعة الجبل (قلعة صلاح الدين) ومن (**مشهد الرأس**) الذى عرف فيما بعد باسم (**مشهد زين العابدين**) وبين (**الرميلة**) تحت موقع القلعة .

شيد الأمير أحمد بن طولون عددا من العمائر فى مصر غير أن أعظمها وأبقاها أثرا وأطولها عمرا مسجده الجامع ويعتبر جامع أحمد بن طولون ثالث المساجد الجامعة فى مصر بعد جامع عمرو بن العاص أول جامع فى مصر وكل أفريقيا ، وجامع العسكر الذى بناه الفضل ابن صالح بن على ، وعلى عكس جامع عمرو الذى فقد جميع معالمه الأصليه وجامع العسكر الذى اختفى من الوجود تماما بقى جامع ابن طولون حتى اليوم محتفظا بجميع حدوده القديمة وبمعظم معالمه الأصلية ، ولقد اختلف المؤرخون حول سبب بناء ابن طولون لهذا الجامع فذكر جامع السيرة الطولونية أن ابن طولون كان يصلى الجمعة بجامع العسكر فلما ضاق عليه بنى جامعه الشهير ، وذكر القضاعى أن السبب فى بنائه أن أهل مصر شكوا له ضيق الجامع فأمر بإنشاء جامعه الجديد ، وقيل إن ابن طولون قد أنفق على بناء جامعه من كنز عثر عليه ، ولقد ذكر المقريزى قصة هذا الكنز وقال عنه (**الكنز الذى شاع خبره**) وجاء بصدد هذا الكنز أن ابن طولون بعد أن استقر له حكم مصر أراد أن يحقق شعبيته بإلغاء بعض الضرائب ، واستشار فى ذلك (**عبدالله بن دسومة**) متولى الخراج ، فلم ير رأى ابن طولون وحذره من أن يؤدى ذلك إلى نقض مال الدولة مما يؤثر على حفظ الأمن ، ومشروعات العمران ، وشغل ابن طولون بما قاله ابن دسومه فبات تلك الليلة يفكر فيما قاله فرأى فى منامه رجلا من إخوانه الزُهّاد .

يحذره من رأى ابن دسومه ويقول له (**ان من ترك شيئا لله عز وجل عوضه الله عنه فأمضى إلى ماكنت عزمت عليه**) .

فأمر ابن طولون بإلغاء الضرائب التى كان يرغب فى إسقاطها وكان مقدارها مائة ألف دينار ، وحدث أن ركب ابن طولون فى صباح ليوم التالى لحلمه نحو الصعيد فلما توغل فى الصحراء غاصت رجل فرس أحد غلمانه فسقط فى الرمل فإذا بنفق يفتح وإذا به كنز من المال قدّر بألف ألف دينار فبنى منه ابن طولون الميراستانه ، ثم عثر بعد ذلك فى الجبل على مال عظيم فبنى منه الجامع ، وأوقف كل ماتبقى من مال الكنز على الصدقات .

ويقال إن أحمد بن طولون لم يستخدم أى مال آخر فى بناء جامعه غير المال الذى كان يعتبره مالا حلالا طيبا ، وربما كان مما أوحى بهذه الحكاية الطريفة ما ورد فى لوحة تأسيس الجامع .

« **أمر الأمير أبو العباس أحمد بن طولون** أدام الله له العز والكرامة والنعمة التامة فى الآخرة والأولى ببناء هذا المسجد المبارك الميمون من خالص ما أفاء الله عليه وطيبه بجامعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة وايثارا لما فيه نصرة الدين وألفة المؤمنين ورغبة فى عمارة بيت الله وأداء فرضه وتلاوة كتابه ومداومة ذكره : إذ يقول الله تقدس وتعالى فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاه يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب » .

وربما ذكر قول الله تعالى فى لوحة تأسيس الجامع « والله يرزق من يشاء بغير حساب » ما أوحى بقصة الكنز .

وارتبط جامع أحمد بن طولون بكثير من القصص التى تدخل فى باب الأساطير منها ما ذكره المقريزى بخصوص الربوة الصخرية التى اختارها أحمد بن طولون لإقامة جامعة وكانت تعرف (**بجبل يشكر**) والتى يعتقد البعض أنها بقعة مباركة ناجى فيها موسى عليه السلام ربه بكلمات ، ولو أن ابن طولون قد اختار هذا الموضع الذى عرف بتنورة فرعون لأنه مناسب من الناحية المعمارية ، فبناء الجامع على هذه الربوة الصخرية المرتفعة جعله بمنأى عن فيضان النيل وعن رشح المياه كما زوده بأساس صخرى متين .. ولعل ذلك السبب الأساسى فى بقاء جامع ابن طولون رغم اندثار كل المبانى من حوله .

فى يوم مبارك من أيام شهر رمضان المعظم سنة (٢٦٤ هجرية / ٨٧٦ ميلادية) أقيمت أول صلاة جمعة فى جامع أحمد بن طولون ، ولما انتهت الصلاة جلس الأمير أحمد بن طولون مع الشيخ محمد بن الربيع خارج المقصورة فرحب به الشيخ محمد وأنهى حديثه إليه بقوله « من بنى مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنه » ولما فرغ المجلس تقدم إلى الشيخ محمد غلام بكيس فيه ألف دينار وقال له « يقول لك الأمير أحمد بن طولون نفعك الله بما علمك » وتم افتتاح الجامع فى حفل دينى كبير ، تصدق فيه الأمير ابن طولون على الفقراء بأموال كثيرة ، وأعدت الولائم والأطعمة والكسوة للفقراء والمساكين ، وكانت دار الأمير أحمد بن طولون فى الجهة القبلية للجامع ولها باب فى جدار الجامع يخرج منه إلى المقصورة بجوار المحراب والمنبر ، وفى افتتاح الجامع علقت القناديل ، وفرشت السجاجيد من دار الأمير حتى مقصورة الجامع ، ولما وصل الأمير إلى المقصورة ركع وسجد شكرا لله تعالى على ما وهبه من فضل ورزق ومال ، وهنا تقدم إليه المهندس الذى بنى الجامع وصاح « يا أمير أحمد .. عبدك يريد الأمان ويسأل عن جائزته » .

فحياه الأمير أحمد بن طولون وكرمه وأمر له بعشرة آلاف دينار ، وأجرى عليه الرزق الواسع حتى توفاه الله .

ويحكى أن يعقوب الباخى خطيب جامع ابن طولون دعا للمعتمد ولولده فى خطبة الجمعة فى وجود الأمير أحمد بن طولون ، ونسى أن يدعو للأمير أحمد ونزل الخطيب عن المنبر فأسرع نسيم باور الأمير ونبهه فعاد الخطيب واعتلى المنبر من جديد واعتذر عن سهوه وقال (الحمدلله ﷺ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما اللهم أصلح الأمير أبا العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين .

ويحكى أيضا أن الأمير أحمد بن طولون رأى الصناع فى الجامع عند العشاء فى شهر رمضان المبارك فقال متى يشترى هؤلاء البناءون إفطار عيالهم وأولادهم وأمر بأن ينتهى عمل هؤلاء عند العصر . فسارت هذه السنة إلى اليوم فى مصر .

بلغت مصاريف إقامة هذا الجامع الكبير الأثر الوحيد الباقى من مدينة القطائع الإسلامية مائة وعشرين ألف دينار .

أقيم جامع أحمد بن طولون على مساحة فدانين ونصف ويعتبر بذلك ثالث أكبر المساجد فى العالم ، تأثرت عمارته بعمارة مسجد سامراء فى العراق فكلاهما مسجد على هيئة حصن ، ولكل منهما مئذنة ملويّة وملفوفة ذات مصعد خارجى نادر يدور حول بدنها حتى أعلاها . شرع فى بناء جامع

أحمد بن طولون سنة (**٢٦٣ هجرية ـ ٨٧٦ ميلادية**) وانتهى العمل فيه فى سنة (**٢٦٥ هجرية** ٨٧٨ **ميلادية**) .

يضم جامع أحمد بن طولون لوحا من الرخام محفورا عليه اسم بانيه ، وخططت قاعدة الجامع على هيئة مربعة تقريبا ويتألف من صحن مكشوف مربع الشكل تحيط به من جوانبه الأربعة أربع إيوانات أكبرها إيوان القبلة الشرقى ، ويحيط به من جهاته الثلاث البحرية والغربية والقبلية أسوار ثلاثة موازيه ، ومن بدائع جامع أحمد بن طولون المحراب المعروف بالمحراب المستنصرى الذى أنشأه الأفضل شاهنشاه ، وتنتسب قبة جامع ابن طولون الحالية إلى الأمير حسام الدين الذى تولى حكم مصر ، ويحكى التاريخ أن جامع أحمد بن طولون كان محل اهتمام كل من ولوا حكم مصر ، وصحن جامع ابن طولون الفسيح الذى يملأ النفس جلالا تطل عليه البواكى من كل ناحية ، ويتوسط الصحن قبة كبيرة أنشأها السلطان سيف الدين لاجين سنة (**٦٩٦ هجرية ١٢٩٧ ميلادية**) أما مئذنته فهى الثانية من حيث طرازها فى العالم ، وهى توأمه مئذنة (**سامراء**) فى العراق .

يقع جامع الأمير أحمد بن طولون الهائل المساحة فى حى السيدة زينب جنوب القاهرة ومازال هذا الجامع يحتفظ بهيئته الأصلية إلى اليوم ، سواء فى هيكله العام أو تفاصيله المعمارية ، ومسجد أحمد بن طولون مربع الشكل ومقاييسه ١٦٢,٥ × ١٦١,٥ مترا أى حوالى ٢٦١٤٣ مترا مربعا تقريبا ، ويعتبر بذلك أضخم المساجد القائمة فى عالم الإسلام ، وفى وسطه صحن مكشوف مربع يبلغ ٩١,٨×٩٢,٥ مترا ، وجدران جامع أحمد بن طولون الداخلية محلاة بشبابيك ذات عقود مدببة عددها (١٢٩) مغطاة بالجص المزين بالنقوش من كل نوع ، ومسجد أحمد بن طولون متعدد المحاريب كما هو الحال فى الكثير من المساجد مثل الجامع الأموى والجامع الأزهر الشريف وبعض المساجد المملوكية ، ومحاريب جامع ابن طولون خمسة ، أكبرها وأهمها الأوسط وهو محراب مجوف أنشىء فى زمن السلطان المملوكى سيف الدين لاجين ، وهو مزخرف بالفسيفساء الزجاجية والمذهبة الملونة .

وذكر (ابن جبير) (١) فى رحلته إلى مصر :

بين مصر والقاهرة المسجد الكبير المنسوب إلى أبى العباس أحمد بن طولون وهو من الجوامع العتيقة الأنيقة الصنعة ، الواسعة البنيان ، جعله السلطان مأوى للغرباء من المغاربة يسكنونه ، وأجرى عليهم الأرزاق فى كل شهر .

يذكر الجبرتى أنه فى سنة ١١٠٥ هبت رياح شديدة وتراب أظلَّم منه الجو فى مصر ، وكان الناس فى صلاة الجمعة فى شهر رمضان المبارك فظن الناس أنها القيامة ، فتهدمت منارة جامع أحمد بن طولون وتهدمت دور كثيرة .

• (١) بن جبير :

هو أبو الحسن محمد أحمد الكتامى المتوفى سنة ٦١٤ هـ ـ ١٢١٧ م من أشهر مؤلفاته رحلة ابن جبير ١٩٨٨ .

رحالة مغربى درس على أبيه وغيره من علماء الدين فى غرناطه ثم دخل فى خدمة أبى سعد بن عبد المؤمن صاحب غرناطة ، بدأت رحلته إلى المشرق سنة (١١٨٤) فوصل إلى الإسكندرية فى ٢٦ مارس ..وبعد أن طاف بها وشاهد عمائرها ومدارسها رحل إلى القاهرة فى ٣ أبريل ... فدخلها فى ٦ أبريل ... ترك لنا وصفا حافلا للمدينة الكبرى فذكر معالمها الرئسية وآثارها ومدارسها ومشاهد الأئمة العلماء وزار منطقة أبى الهول والأهرام بالجيزة والروضة ثم رحل إلى الصين فى أواخر إبريل .

جاء جامع أحمد بن طولون وسط مدينة مصر التى صارت تضم فى ذلك الوقت كلا من الفسطاط والعسكر والقطائع ، وكانت أمنيته أن يسعى إليه أهل هذه المدن الثلاث ومن ثم بناه على هذه المساحة التى تقدر بستة أفدنة ونصف أى حوالى ٢٦٢٨١ مترا مربعا ، ويقال أن احمد بن طولون قال عند عزمه بناء جامعه « أريد أن أبنى بناء إن احترقت مصر بقى وإن غرقت بقى » فقيل له يبنى بالجير والرماد والاجر الأحمر القوى إلى السقف ، ولا يجعل به أساطين من الرخام لأنها لا صبر بها على النار ، وهكذا بنى جامع أحمد بن طولون بالأجر بدلا من الحجر ، ومن القصص التى ذكرت حول بناء جامع الأمير أحمد بن طولون أنه لما عزم على بناء الجامع وجد أنه سيحتاج إلى ثلاثمائة عمود من الرخام يقيم عليها السقف ، وكانت العادة أن تجمع الأعمدة من المبانى القديمة ، ولم يرغب ابن طولون فى ذلك وأقلقته هذه المشكلة ، فبلغ أحد المهندسين ذلك ، وكان هذا المهندس مغضوبا عليه وملقى به فى السجن ، فكتب إلى الأمير أحمد بن طولون يعرض عليه استعداده لبناء الجامع دون الحاجة إلى استخدام الأعمدة ، فأحضره ابن طولون من السجن وقد طال شعره حتى غطى وجهه فأسند إليه مهمة بناء الجامع بعد أن اقتنع بوجهة نظره .

وذكر ابن عبد الظاهر أن البعض قد أخذ على الجامع خلوه من الأعمدة ، ورد ابن طولون على ذلك بقوله « إنى بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز ، وما كنت لأشوبه بغيره ، وهذه العمد إما أن تكون من مسجد أو كنيسة فنزهته عنها ؟

وجامع أحمد بن طولون مبنى كله بالأجر الذى يبلغ حجم الطوبة الواحدة منه حوالى ثمانية عشر سنتيمترات طولا وثمانية سنتيمترات عرضا وأربعة سنتيمترات سمكا ، ويبلغ سمك المونة المستعملة سنتيمترين ونصف ، وتتألف الجدران من مداميك من الطوب المرصوص بعرض الطوبة وهذا ما يسمى فى مصطلح أهل المعمار (**أدية وشناوى**) وأسقف جامع ابن طولون محموله على دعائم مبنية هى الأخرى بالأجر وبذلك يخلو الجامع تماما من الأعمدة ، ويبدو أن استخدام الدعائم المبنية بالأجر فى حمل سقف جامع ابن طولون بدلا من الأعمدة الرخام جاءت نتيجة التأثر بعمائر مدينة سامرا التى قدم منها أحمد بن طولون ولا سيما المسجد الجامع (**بسامرا**) ومسجد (**أبى ولف**) وكانت أسقفها محمولة على دعائم الأجر والحق أن معظم معالم جامع ابن طولون المعمارية والزخرفيه تعتبر صدى للطراز الذى كان سائدا فى سامرا فى ذلك الوقت ولقد ألمح (المقريزى) إلى ذلك ، ولو أن بناء جامع أحمد بن طولون بالأجر واستخدام دعائم الأجر فى حمل أسقفه يعتبر استمرارا للتقاليد المصرية مع التأثر بالطراز الفنى فى مدينة (**سامرا**) بالعراق .

ويقال إن مهندس جامع ابن طولون عرض أن يصور الجامع لابن طولون حتى يراه عيانا بلا عمد إلا عمودى القبلة ، فأمر ابن طولون بأن تحضر له الجلود ، فأحضرت وصوره له ، فأعجبه واستحسنه .

اختلف المؤرخون فى تحديد تاريخ بناء جامع الأمير أحمد بن طولون ، ولكن إذا كان تاريخ الشروع فى بنائه لا يزال غير مؤكد فان تحديد تاريخ إتمام البناء قد حسم بفضل العثور على لوحة تأسيس الجامع التى تنص على أن البناء قد تم فى شهر رمضان المبارك سنة (**٢٦٥ هجرية - أبريل - مايو ٨٧٩ ميلادية**) وإذا لاحظنا أن هذا التاريخ هو الذى ذكره المقريزى رجح لدينا صحة التاريخ

الذى ذكره نفس المؤرخ بالنسبة لابتداء البناء وهو سنة (**٢٦٣ هجرية** ٨٧٦ ـ ٨٧٧ **ميلادية**) وبذلك يكون البناء قد استغرق حوالى ثلاث سنوات .

أنشأ أحمد بن طولون بجوار الجامع خلف جدار القبلة دارا صارت تسمى دار الإمارة ، وجعل لها بابا من جدار الجامع كان يدخل منه إلى المقصورة بجوار المحراب ، وكان ينزل بهذه الدار عند ذهابه لصلاة الجمعة فكان يجلس فيها ويجدد وضوءه ، ويغير ثيابه ، وقد خربت هذه الدار فيما خرب من القطائع والعسكر .

حظى جامع أحمد بن طولون بعناية المؤلفين القدامى أمثال جامع السيرة الطولونية وابن دقماق والمقريزى و (**ابن تغرى بردى**) و (**السيوطى**) كما عنى بدراسته كثير من العلماء المحدثين أمثال (على باشا مبارك) ومحمود عكوش ويوسف أحمد ومحمود أحمد وزكى حسن وحسن عبد الوهاب وأحمد فكرى وفريد الشافعى وكمال المصرى .. ومن الأجانب (**كويت بك**) و (**كريسويل**) و (**جاستون فييت**) و (**فلورى**) و (**فان برشم**) ولقد تناوله هؤلاء العلماء من شتى النواحى التاريخية والأثرية والمعمارية والفنية ، ولقد أثبتت الدراسات أن جامع أحمد بن طولون قد صمم حسب الطراز الأساسى لعمارة المساجد المستمدة من تصميم مسجد (النبى ﷺ) بالمدينة المنورة والذى انتشر فى القرون الأولى فى مختلف أنحاء العالم الإسلامى والذى لايزال باقيا حتى الآن وهو التصميم الذى يتألف من صحن أو فناء أوسط غير مسقوف يحف به من جوانبه الأربعة أروقة أربعة أعمدتها رواق القبلة ، وقد عرف هذا التصميم فى جامع عمرو بن العاص بالفسطاط ، وكذلك فى المسجد الجامع بمدينة سامرا بالعراق التى جاء منها أحمد بن طولون نفسه ، وقد عرف قبل جامع أحمد بن طولون عدد من الجوامع المتسعة نذكر منها مسجد الكوفه حين أعيد بناؤه سنة (**٥١ هجرية ـ ٦٧١ ميلادية**) على يد ذياد بن أبيه ، ويقال إن هذا المسجد كان يتسع لتسعين ألفا ، ومنها جامع عمرو بن العاص الذى شغل بعد عمارة (عبدالله بن ظاهر) فى سنة ٢١٢١ هجرية ٨٢٧ ميلادية مساحة طولها ١٢٠ مترا وعرضها ١١٠ مترا ، ومنها المسجد الجامع فى (**سامرا**) الذى تم بناؤه قبل جامع ابن طولون بنحو ثلاثة عقود ويعتبر أكبر الجوامع فى العالم إذ يبلغ طوله ٢٤٠ مترا وعرضه ١٥٦ مترا .

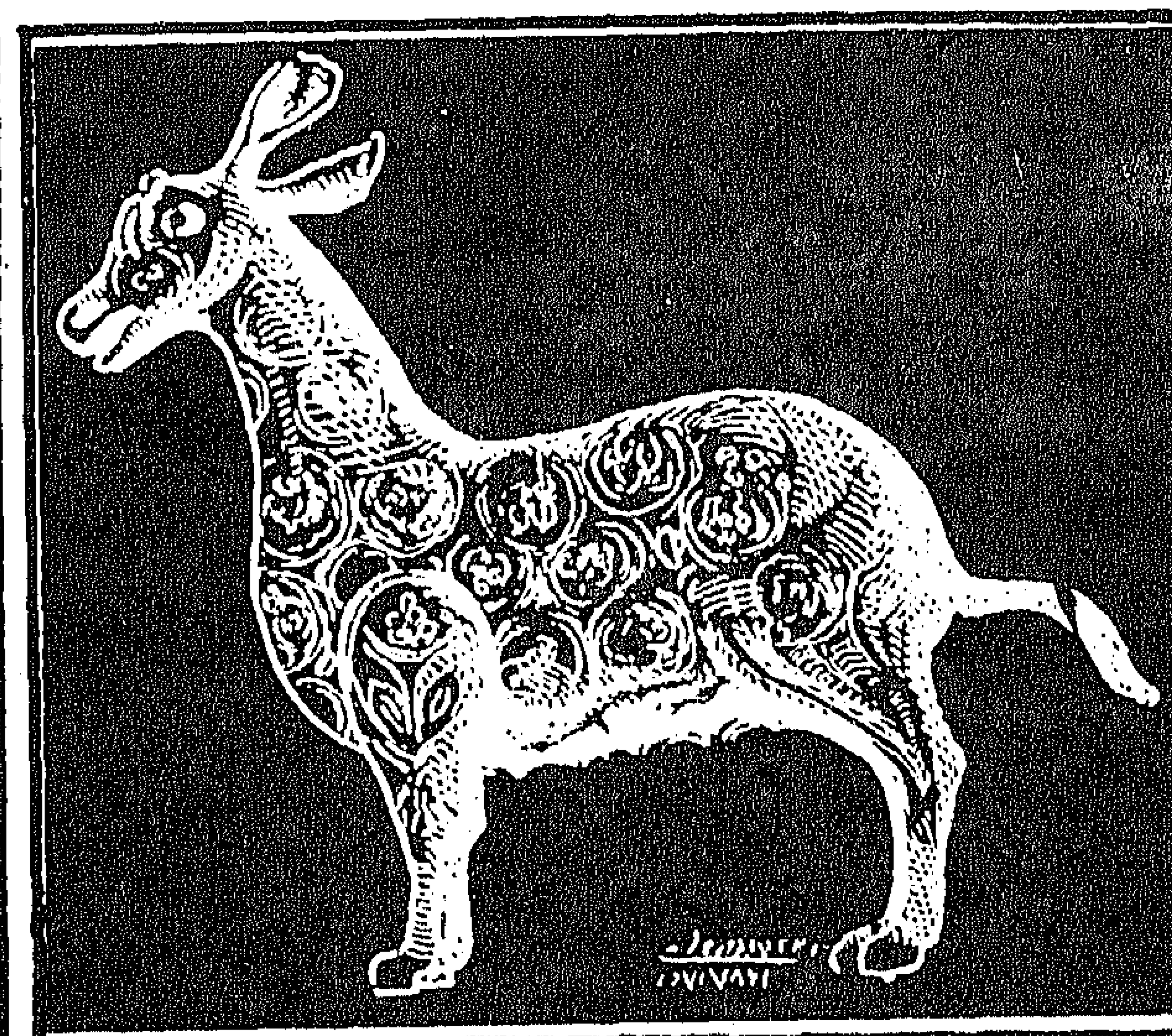
مر جامع أحمد بن طولون بعهود من الخراب والتعمير ، وجددت مبانيه وزخارفه فى عصور مختلفة ، غير أنه ظل محتفظا بمعظم معالمه الأصلية .

قصر ابن طولون

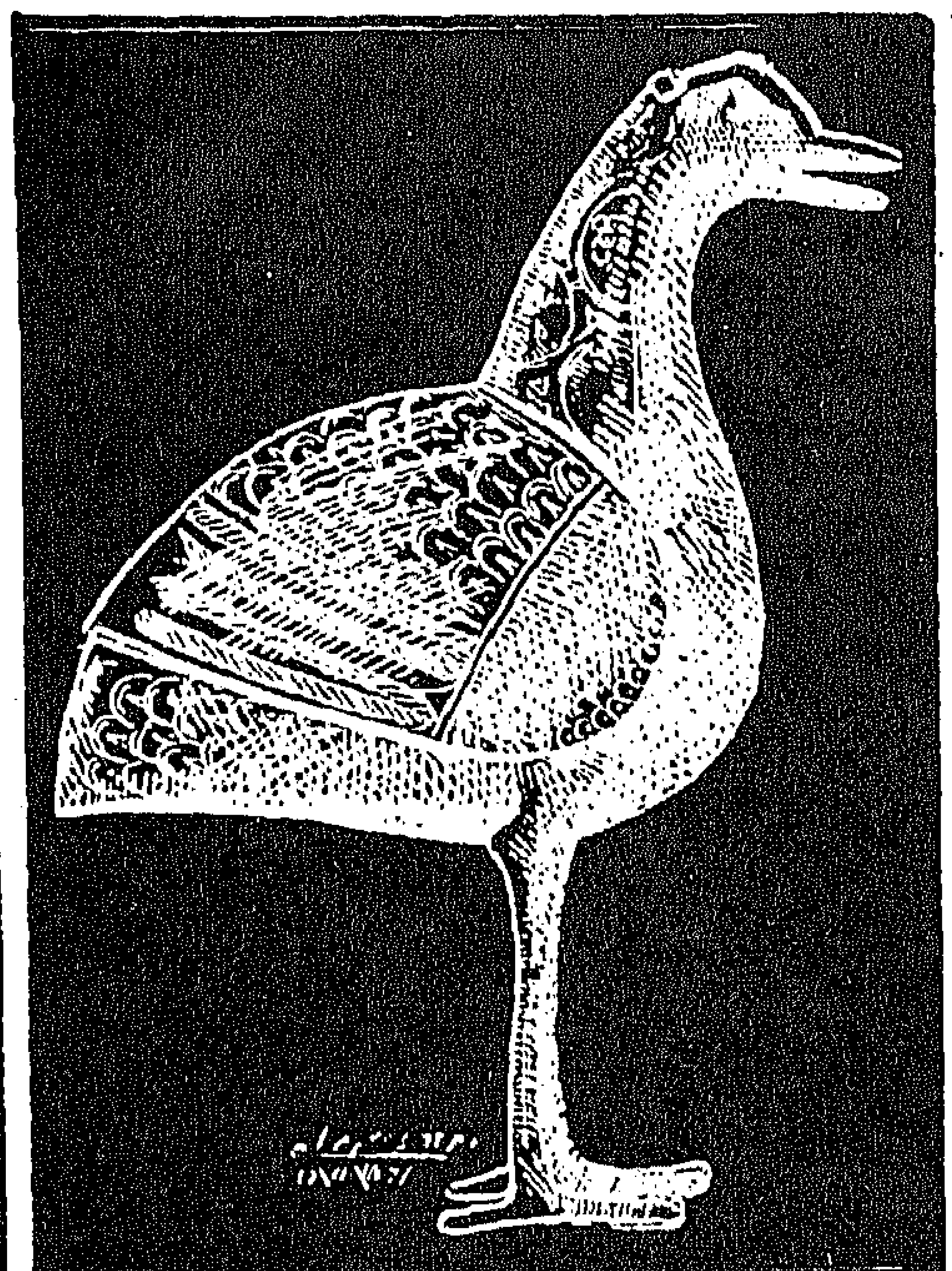
بذل **الأمير أحمد بن طولون جهودا جبارة وصرف أموالا ضخمة على تجميل حاضرته - القطائع - التى اختار موقعها فى أقصى الشمال الشرقى من مدينة العسكر بين جبل بشكر وسفح جبل المقطم ، وامتدت القطائع من الرميلة الواقعة تحت قلعة الجبل إلى مسجد زين العابدين .**

وهى مساحة قدرت بميل فى ميل ، أما قصره فقد أقيم تحت قبة الهواء القديمة التى أنشأها (**حاتم بن هرثمه**) عامل الأمين العباسى على مصر فى جبل المقطم ، فى نفس المكان الذى أقام فيه الناصر صلاح الدين الأيوبى قلعته الشهيرة بالقاهرة والمعروفة تاريخيا بقلعة الجبل ، وموضع هذا القصر الميدان السلطانى تحت القلعة والرميلة التى كانت قبل بناء القلعة أرض فضاء ، زود قصر ابن طولون بحديقة غناء وميدان فسيح أعد لاستعراضات الخيالة وكان للقصر طريق خاص يخرج منه ابن طولون للصلاة ، أما الحريم فكان لهم قصر منفصل ، وسرعان ما عمرت القطائع فأصبحت على حد وصف المقريزى تقع طولا فى المساحة التى تقع فيما بين قبة الهواء وجامع أحمد بن طولون أما عرضها فيبدأ من أول الرميلة تحت القلعة حتى المكان الذى يعرف باسم الأرض الصفراء عند مشهد الرأس (**حى زين العابدين الآن**) وحول قصر الأمير أحمد بن طولون بنى القادة والضباط دورهم ، فأصبح ميدان قصر ابن طولون مكانا مختارا للأهالى حتى عرف القصر نفسه بالميدان ، وكان لميدان القصر أبواب كثيرة وكان لكل باب اسم « باب الحريم » (**باب الخاصة**) (**باب السباع**) (**باب الساج**) (**باب الدرمون**) وكانت هذه الأبواب تفتح فى الأعياد والمواسم فقط ، وخصص (**باب الميدان الأوسط**) للأمير أحمد بن طولون .. والبابان الجانبيان لمرور جنود الأمير الثلاثين ألفا ، وكان للقصر مجلس أقيم فى مكان مرتفع يشرف منه الأمير على كل من يدخل ويخرج من القصر ، وكان الأمير أحمد بن طولون جوادا رحيما فكان ينظر من مجلسه إلى الفقراء والمساكين ويتأمل فرحتهم حينما يأكلون ويتذودون من خيراته فيسره ذلك ويحمد الله على نعمته .

كان الماء يصل إلى قصر الأمير أحمد بن طولون من عين فى الصحراء الجنوبية عن طريق قناطر معلقة ، وأضاف خمارويه بن أحمد بن طولون الكثير إلى حاضرة أبيه القطائع فزاد من مساحة القصر وأقام فيه أجنحة جديدة وحول ميدان القصر إلى بستان غرس فيه الأشجار النادرة والرياحين على اختلافها ، وأمام القصر بنى خمارويه فسقية مملوءة بالزئبق نصحه طبيبه بإقامتها بعد أن شكا إليه مما كان يعانيه من الأرق ، وكان طولها عشرين ذراعا بعرض عشرين ذراعا ، وأقام خمارويه فى



آنية من البرنز على هيئة حيوان .. تعرف الصانع فى النسب وأكمل الرؤية الفنية بالتفريغات التى ملأت الشكل .



انية من البرنز على هيئة طائر من أوائل العصر الاسلامى .. دقيقة فى صناعتها .. من مقتنيات متحف الفن الاسلامى .



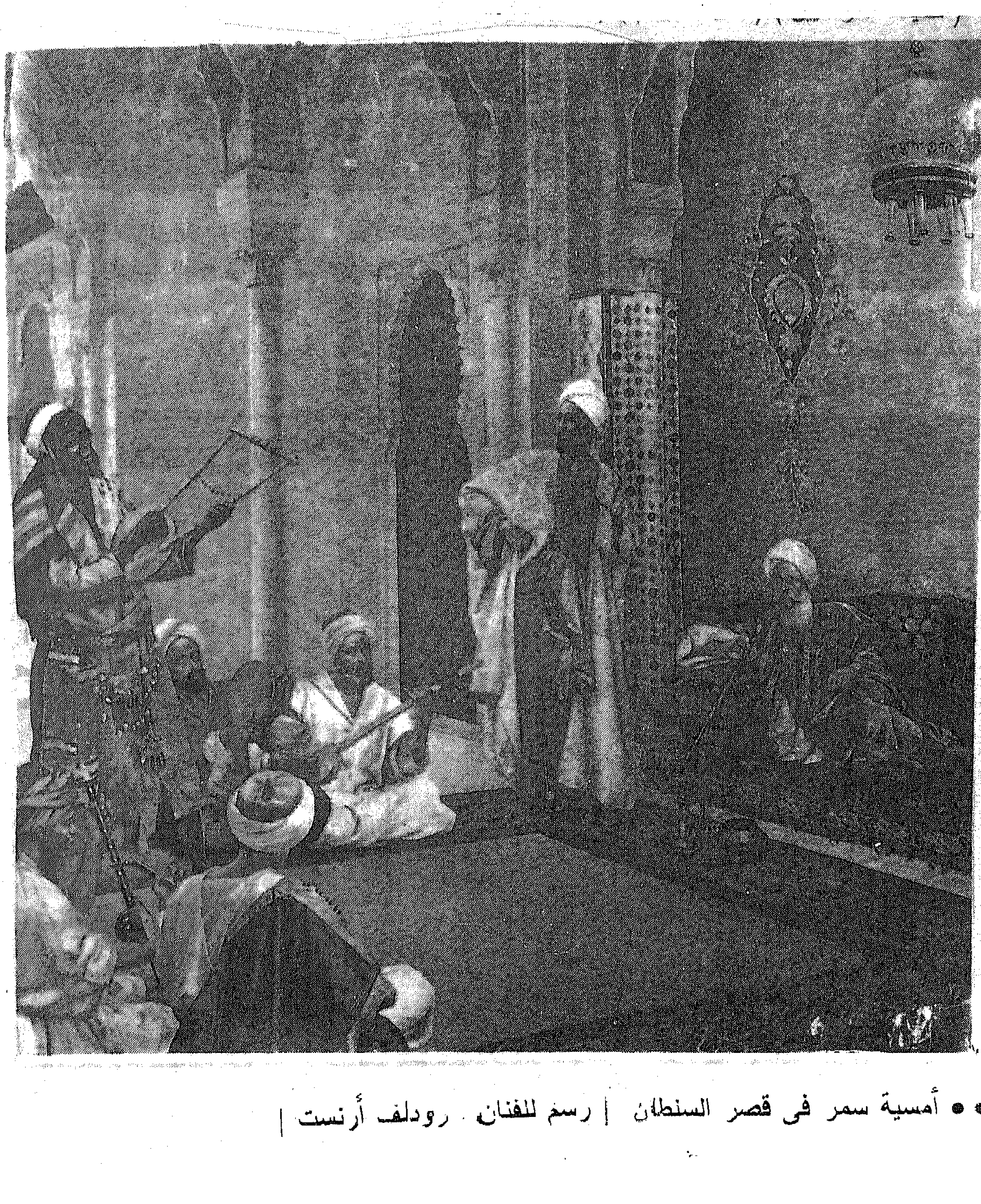
نحت بارز على الرخام مع شريط من الكتابة وفيه تحولت فروع النبات الى رؤوس حيوان ، دقيقة فى تعبيرها ونحتها .



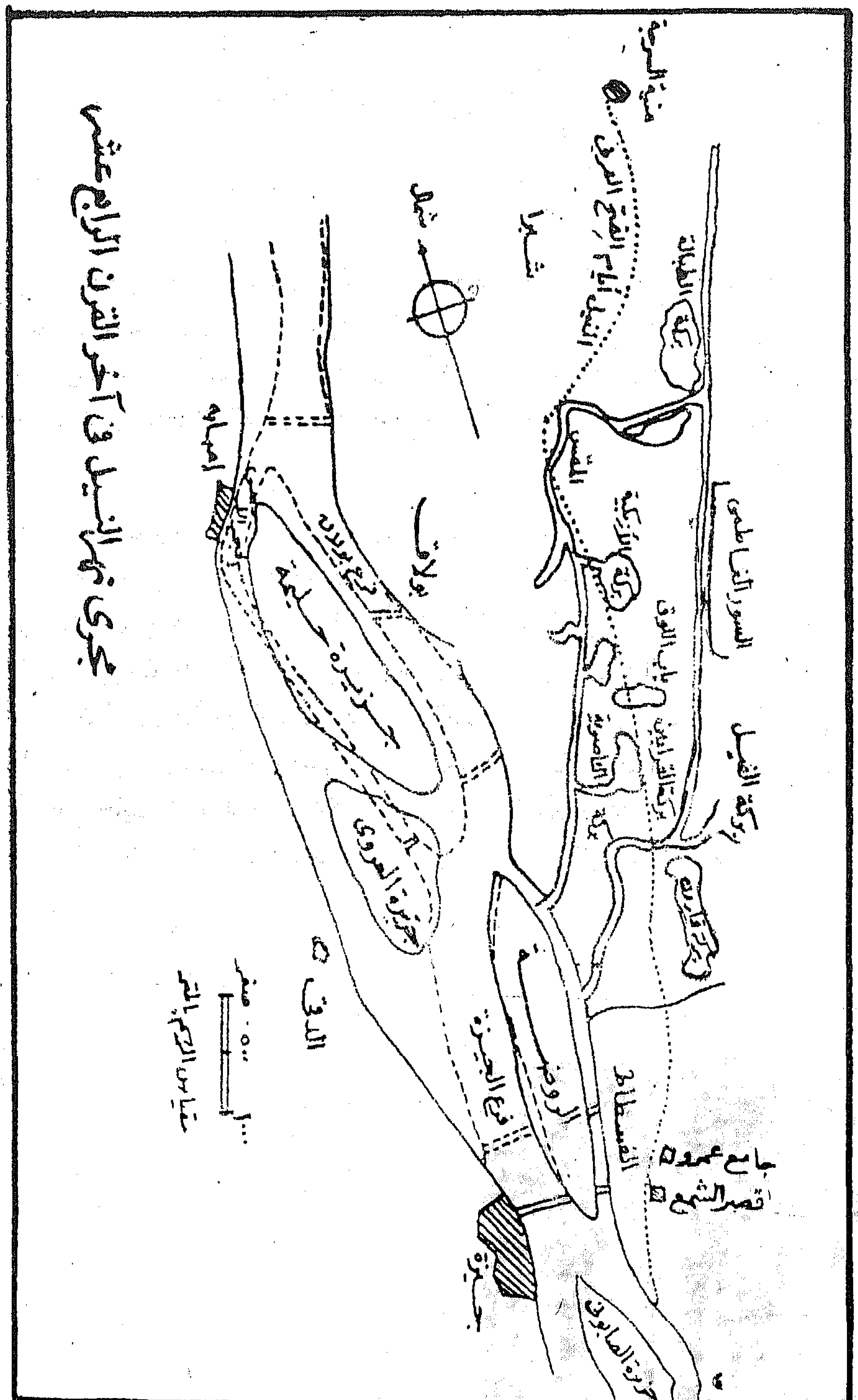
قوالب الكعك

قصر الملك جناحا عرف باسم (**الدكة**) ذود بالسجاجيد والستاير الفاخرة ، وكان خمارويه يجلس فى هذا الجناح ليستمتع بالنظر إلى بستان القصر والنيل والجبل والصحراء ، ولقد أشار المقريزى إلى عجائب دار الحيوان فى قصر الإمارة وإلى مطابخ القصر التى كان ينفق عليها اثنا عشر ألف دينار فى الشهر .

عرفت مدينة القطائع ثالث عواصم مصر الإسلامية التى ضمت قصر الأمير ومسجده وبيوت ضباطه وجنوده بهذا الاسم لأنها كانت مقسمة إلى عدة قطع خصصت كل قطعة لطائفة من أتباعه (قطيعة السودانيين) (قطيعة الروم) (قطيعة الفراشين) .



• أمسية سمر فى قصر السلطان [رسم للفنان رودلف أرنست]

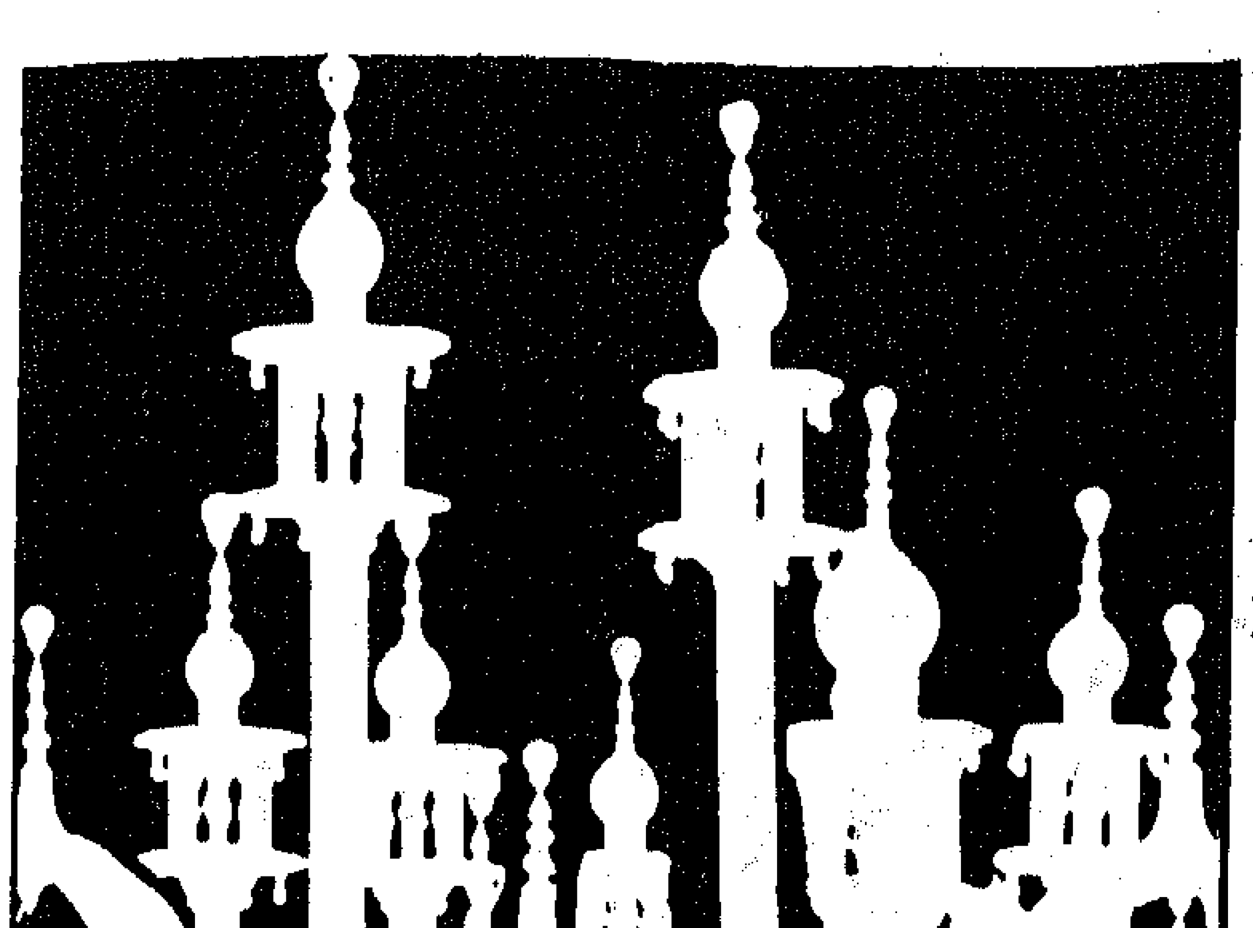


مجرى النيل في آخر القرن الرابع عشر

بستان خماروية

لما **تولى خماروية بن أحمد بن طولون حكم مصر أمر بإنشاء التوسيعات فى قصر أبيه فأضيف إليه الميدان الذى كان يطل عليه القصر وحوله إلى بستان كبير زرع فيه أنواع الرياحين وأصناف الشجر والورود والزعفران وكسا أجسام النخل بنحاس مذهب وجعل بين النحاس وأجساد النخل مزاريب من الرصاص تجرى فيها المياه .**

وتنحدر إلى فسقيات جميلة يفيض منها الماء فيستقر فى سائر البستان ، وأهدى له من خراسان وغيرها بكل ما هو عجيب فى عالم النبات وطعموا له شجر المشمش باللوز وقدموا له كل ما يستطرف ويستحسن ، وبنى خماروية فى بستانه برجا من خشب الساج المنقوش بالنقر النافذ الذى يقوم مقام الأقفاص وبلط أرضه وزوقه بأصناف الألوان وزوده بجداول تجرى فيها المياه فتسقى الأشجار وزود هذا البرج بأنواع مختلفة من الطيور الجميلة الألوان كالطواويس والبلابل والهداهد والدجاج الحبشى . وأقام الأمير خماروية فى قصره دارا للسباع وأخرى للنمور ومجلسا ورواقا للمياه عرف (بيت الذهب) نسبة إلى حيطانه التى طليت كلها بالذهب واللازورد وجُملت هذه الحيطان بصور بارزه تمثله فى أحلى أمسياته ولياليه ووصف قصر خماروية بجماله وحسن حدائقه ومبانيه بأعجب مبانى الدنيا .



تخريب مدينة القطائع

خربت مدينة القطائع على يد مبعوث الخليفة المكتفى بالله محمد بن سليمان فأشعل النار فيها وأمر بنهب الفسطاط وكسر السجون والإفراج عن المسجونين ، فاستباح أتباعه وجنوده الحرمات وفعلوا كل ما هو قبيح ومحرم في الإسلام ، فأخرجوا الأهالى من دورهم ، وهتكوا أعراض الفتيات ، واستباحوا الحريم وطردوا أسرة أحمد بن طولون ، وأسروا ضباطه وجنوده ، فخلت ديار القطائع وحل الذل بمن بقى فيها بعد العز ، وسيق أصحاب شيبان بن أحمد بن طولون إلى محمد بن سليمان فذبحوا بين يديه كما تذبح الشاة ، وقتل فى هذه الفاجعة خلق كثير من أهل القطائع ، وتحولت القطائع إلى خرائب وأطلال بعد أن كانت نزهة للناظرين تزهو بالحدائق والبساتين ، وتحولت أرض القطائع بعد الحوادث التى ألمت بها إلى سوق للخيول والبغال والحمير وظلت على هذا الحال فى زمن السلاطين وباشوات مصر من قبل العثمانيين حتى زمن خديوى مصر إسماعيل باشا(١) .

● (١) كلف خديوى مصر إسماعيل باشا على باشا مبارك بإعادة تخطيط منطقة الرميلة التى ضمت خرائب وكيمانات مدينة القطائع وكان يعمل وقتها ناظرا على القناطر الخيرية ، فضمت المنطقة أجمل منتزهات القاهرة واتصلت عمائرها بشارع محمد على باشا وظلت هذه المنطقة بعد ذلك ولزمن طويل المكان الذى يخرج منه المحمل فى وجود الآلاف من الأهالى .

مصر
فى عهد
الدولة
الإخشيدية

مصر فى عهد الدولة الإخشيدية

بعد - **سقوط الدولة الطولونية فى سنة (٢٩٢ هجرية - ٩٠٤ ميلادية) على يد القائد العباسى « محمد بن سليمان الكاتب » عادت تبعية مصر المباشرة للخلافة العباسية وحاول الخلفاء السيطرة على مصر . بعد الدرس الذى تلقته من أحمد بن طولون .**

فتعمدت كثرة تعيين الولاة وسرعة تغييرهم فتولى حكم مصر أحد عشر واليا خلال الثلاثين عاما التى بدأت من سقوط الدولة الطولونية حتى تولية الإخشيد(١) حكم مصر ووصل الأمر إلى تغيير أربع ولاة فى سنة واحدة .. وأكدت تجربة دولة أحمد بن طولون المستقلة أهمية مصر كقاعدة عسكرية وإقتصادية كبرى لذلك حرص الأذكياء من ولاة مصر فى هذا العصر أن يثبتوا أقدامهم فيها ، وقد نجح الإخشيد فى تكرار تجربة أحمد بن طولون فأسس فى مصر دولة شبه مستقلة ذات قوة لا يستهان بها وأورثها لأربعة من ذريته .



(*) موسوعة حكام مصر من الفراعنة إلى اليوم ... « دكتور ناصر الأنصارى » اسماء ومسميات من مصر القاهرة ... « محمد كمال السيد محمد » .

(*) الاسم الأصلى للإخشيد هو أبو بكر محمد بن طغج وكان أحد القادة العسكرين فى الجيش العباسى فى مصر وقد تمكن فى سنة ٣٢١ هجرية من صد محاولات جيش الفاطميين لغزو مصر فعهد اليه الخليفة العباسى المتقى بولاية مصر فى سنة ٣٢٣ هجرية ٩٣٥ ميلادية ولقد استطاع الإخشيد أن يعيد الهدوء والنظام إلى مصر والشام وإظهارا لإعجاب الخليفة العباسى به وببطولته أقره الخليفة على ولاية مصر والشام وأولاده من بعده ثلاثين سنة وكان أبو الفوارس أحمد بن على بن الإخشيد آخر من ولوا حكم مصر من الأسرة الإخشيدية فى مصر وفى عهده تمكن جوهر الصقلى من دخول مصر فى شعبان ٣٥٨ هجرية / يونيو ٩٦٩ ميلادية .

الولاة الإخشيديين فى مصر

٣٢٣ ـ ٣٥٨ هجرية
٩٣٥ ـ ٩٦٩ ميلادية

١ ـ الإخشيد محمد بن طغج بن جف (٣٢٣ ـ ٣٣٤ هـ) .
٢ ـ ابنه الوجور (تفسيره محمود) (٣٣٤ ـ ٣٤٩ هـ) .
٣ ـ أخوه على بن الإخشيد (٣٤٩ ـ ٣٥٥ هـ) .
٤ ـ كافور الخصى عبد الإخشيد (٣٣٥ ـ ٣٥٦ هـ) .
والواقع أنه كان متحكما وبيده الزمام من (٣٣٤ هـ) .
٥ ـ أحمد أبو الفوارس بن على بن الأخشيد (٣٥٦ ـ ٣٥٨ هـ) ثم دخل جوهر قائد جيش المعز لدين الله لفاطمى فى ١٧ شعبان سنة (٣٥٨ هـ) .

بستان المختـار

فى سنة ٢٦٣ هجرية / ٨٧٦ ميلادية حدثت جفوة بين الأمير أحمد بن طولون والمعتمد بالله بن المتوكل العباسى وذلك بسبب قرار المعتمد بالله الذى منح ولاية العهد بعده لابنه (المفـوض) ولأخيه (الموفق) من بعده ، وقسم بينهما أعمال الدولة فلابنه المفوض الأقطار العربية بما فيها مصر ولأخيه الموفق الأقطار الشرقية .

فرأى ابن طولون أن يحمى نفسه وأمواله فأنشأ فى الجانب الشرقى من الجزيرة حصنا نقل إليه أسرته وأمواله وزخائره وظل حصن جزيرة الروضة يمارس مهامه حتى عهد محمد بن طغج الإخشيد (**٣٢٣ هجرية ـ ٣٣٤ هجرية**) فأهمل الحصن بعد إنشاء دار أخرى للصناعة بالفسطاط ، وأنشأ الإخشيد بجوار الحصن بستانا جميلا كان مخصصا لتنزهه والترفيه عنه سماه بالبستان المختار ، وبالروضة الآن شارع باسم المختار يصل بين فرعى النيل الشرقى والغربى .. وظل بستان المختار متنزها للإخشيد ومن بعده من أسرته حتى استولى الفاطميون على حكم مصر فى(**٣٥٨-٥٦٧ هجرية**) فأصبح البستان متنزها خاصا للخليفة المعز لدين الله وابنه العزيز من بعده ، وظل بستان المختار متنزها ملكيا حتى عهد الأمر بأحكام الله الفاطمى فقام وزيره الملك الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى بإنشاء بستان آخر شمال جزيرة الروضة عرف باسم بستان الروضة .



الولاة العباسيين فى مصر حتى دخول الفاطميين

١٢٣ ـ ٣٥٨ هجرية
٧٥٠ ـ ٩٦٩ ميلادية

- عبد الملك بن طالح العباسى (١٧٨ ـ ١٧٩ هـ)
- عبيد الله بن المهدى العباسى (أول مره) (١٧٩ هـ)
- م.م موسى بن عيسى (ثالث مره) (١٧٩ ـ ١٨٠ هـ)
- م عبيد الله بن المهدى (ثانية) (١٨٠ ـ ١٨١ هـ)
- إسماعيل بن صالح العباسى (١٨٢ هـ)
- إسماعيل بن عيسى العباسى (١٨٣ هـ)
- الليث بن الفضل الأبيوردى (١٨٣ ـ ١٨٧ هـ)
- أحمد بن إسماعيل بن على العباسى (١٨٧ ـ ١٨٩ هـ)
- عبيد الله بن محمد بن إبراهيم العباسى (١٨٩ ـ ١٩٠ هـ)
- الحسينى بن جميل (١٩٠ ـ ١٩٢ هـ)
- مالك بن دلهم الكلبى (١٩٢ ـ ١٩٣ هـ)
- الحسن بن البحباح (أو التختاخ) (١٩٣ ـ ١٩٤ هـ)

● حاتم بن هرثمه بن أمين	(١٩٤ ـ ١٩٥ هـ)
● جابر بن الأشعث الطائى	(١٩٥ ـ ١٩٦ هـ)
● عباد بن محمد حيان	(١٩٦ ـ ١٩٨ هـ)
● المطلب بن عبدالله (أول مره)	(١٩٨ هـ)
● العباس بن موسى العباسى	(١٩٨ ـ ١٩٩ هـ)
● م المطلب بن عبدالله (ثانية)	(١٩٩ ـ ٢٠٠ هـ)
● اليسرى بن الحكم (اول مره)	(٢٠٠ ـ ٢٠١ هـ)
● محمد بن السرى بن الحكم	(٢٠٥ ـ ٢٠٦ هـ)
● عبدالله بن السرى بن الحكم	(٢٠٦ ـ ٢١١ هـ)
● عبدالله بن طاهر	(٢١١ ـ ٢١٢ هـ)
● عيسى بن يزيد الجلودى (أول مره)	(٢١٢ ـ ٢١٣ هـ)
● عمير بن الوليد الطائى	(٢١٤ هـ)
● م عيسى بن يزيد الجلودى (ثانية)	(٢١٤ ـ ٢١٥ هـ)
● عيسى بن يزيد الجلودى (ثانيه)	(٢١٤ ـ ٢١٥ هـ)
● عبدويه بن جبله	(٢١٥ ـ ٢١٦ هـ)
● عيسى بن منصور الرافقى (أول مره)	
● كيدر بن عبدالله	(٢١٧ ـ ٢١٩ هـ)
● المظفر بن كيدر	(٢١٩ هـ)
● موسى بن أبى العباس ثابت	(٢١٩ ـ ٢٢٤ هـ)
● مالك بن كيدر	(٢٢٤ ـ ٢٢٦ هـ)
● م عيسى بن منصور (ثانيه)	(٢٢٩ ـ ٢٣٣ هـ)
● هرثمه بن نصر الجبلى	(٢٣٣ ـ ٢٣٤ هـ)
● حاتم بن هرثمه بن نصر	(٣٤ هـ)
● م على بن يحيى (ثانيه)	(٢٣٤ ـ ٢٣٥ هـ)
● إسحق بن يحيى بن معاذ	(٢٣٥ ـ ٢٣٦ هـ)
● عبد الواحد بن يحيى بن منصور	(٢٣٦ ـ ٢٣٨ هـ)
● عنبسة بن إسحق بن شمر	(٢٣٨ ـ ٢٤٢ هـ)
● يزيد بن عبدالله بن دينار	(٢٤٢ ـ ٢٥٣ هـ)
● مزاحم بن خاقان	(٢٥٣ ـ ٢٥٤ هـ)
● أحمد بن مزاحم بن خاقان	(٢٥٤ هـ)
● أرغوز بن أولوغ طرخان	(٢٥٤ هـ)
	(٢٥٤ ـ ٢٩٢ هـ)

- محمد بن سليمان الكاتب (٢٩٢ هـ)
- عيسى بن محمد النوشرى (٢٩٢ - ٢٩٧ هـ)
- تكين الخرزى (أول مره) (٢٩٧ - ٣٠٢ هـ)
- ذكا الرومى (٣٠٢ - ٣٠٧ هـ)
- مرتكينى الخرزى (ثانية) (٣٠٧ - ٣٠٩ هـ)
- محمود بن حمل (أبو قابوس) (٣٠٩ هـ)
- هلال بن بدر (٣٠٩ - ٣١١ هـ)
- أحمد بن كيغلغ (أول مره) (٣١١ هـ)
- م.م تكين الخرزى (ثالثه) (٣١١ - ٣٢١ هـ)
- محمد بن طغج الإخشيد (أول مره) (٣٢١ هـ)
- أحمد بن كيغلغ (ثانيه) (٣٢٢ - ٣٢٣ هـ)
- محمد بن طغج الإخشيد (ثانيه) (٣٢٣ - ٣٣٤ هـ)

ثم دخل القائد جوهر فى ١٧ شعبان سنة ٣٥٨ هجرية .

مصر
فى عهد
الدولة
الفاطمية

مصر فى عهد الدولة الفاطمية

ترجع

نشأة الدولة الفاطمية[1] إلى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) ، اتسعت الدولة الفاطمية حتى شملت المغرب وصقلية ومصر وسوريا وفلسطين والحجاز واليمن ، وينتسب الفاطميون إلى على بن أبى طالب ابن عم الرسول الكريم « ﷺ » وزوج ابنته السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ..

بعد أن صادفت الدعوة الفاطمية فى بلاد المغرب نجاحا كبيرا بعث أبو عبدالله الشيعى إلى عبيد الله المهدى فى (**سلمية**) يدعوه للحضور إلى (**القيروان**) فبايعه أهلها بالخلافة والطاعة وذكر اسمه فى الخطبه ، ولقب المهدى بعد ذلك بأمير المؤمنين ، وهكذا قامت الخلافة الفاطمية التى عرفت أيضا بدولة العبيد بين (**نسبة إلى عبيد الله المهدى**) أول الخلفاء الفاطميين ببلاد المغرب كما عرفت كذلك بدولة الفاطميين أو الفواطم .

عمل الخليفة عبيد الله المهدى على توطيد سلطانه ببلاد المغرب وأسس مدينة المهدية واتخذها حاضرة لدولته (**٣٠٨ هـ / ٩٢٠ م**) وبنى بجوارها مدينة زويلة نسبة إلى إحدى قبائل البربر .

عمل عبيد الله المهدى وخلفاؤه بعد أن استقر حكمه فى بلاد المغرب على مد سلطانه إلى مصر لما لموقعها من الأهمية سياسيا وحربيا ، وعلى الرغم من قضاء العباسيين على محاولات الفاطميين لغزو مصر (**٣٠١ - ٣٢١ هجرية**) ، إلا أن المعز لدين الله الفاطمى الذى تولى الخلافة سنة (**٣٤١ هجرية / ٩٥٢ ميلادية**) أخذ يعد العده لغزو مصر فقام بحفر الآبار وإقامة الاستراحات فى طريق حملته إلى مصر ، وبدأ يجمع الأموال ويجند الجند استعدادا لحملته إلى مصر .. فلما انتهت استعداداته

• (١) الفاطميون :

أسرة حكمت شمال أفريقيا ، أسسها أبو عبيد الله الشيعى فى أوائل القرن العاشر الميلادى ، استطاع أبو عبيد الله أن يقضى على نفوذ الأدارسة فى فاس وفى سنة (٩٠٩ ميلادية) نادى بنفسه خليفة معارضا فى ذلك الخلافة العباسية ، واستولى على الجزائر وطرابلس وبرقة وتونس ، وهاجم مصر عدة مرات ثم توفى فى سنة (٩٣٤ ميلادية) وخلفه ابنه إسماعيل . ولما مات أسندت الخلافة إلى المعز لدين الله الذى فتح قائد عساكره جوهر الصقلى مصر فى سنة (٩٦٩ ميلادية) وأنشأ مدينة القاهرة رابع عواصم مصر الإسلامية لكى يتخذها عاصمة لدولته الفاطمية ، وشيد الفاطميون فى القاهرة الجامع الأزهر الشريف ، ودار الحكمة لتدريس المذهب الشيعى ، وتلا المعز لدين الله ابنه العزيز الحاكم بأمر الله (٩٩٦ ميلادية) وتعاقب من بعده حكم الخلفاء الضعاف فخضعت مصر فى عهودهم لحكم الوزراء والقادة وكثرت الفتن والمجاعات ، ورغم ذلك ازدهرت العمارة الإسلامية والأعمال الفنية فى ظل الفواطم .

عهد إلى جوهر الصقلى[1] بقيادة الحملة التى أعدها لفتح مصر ، وكان الخليفة الفاطمى واثقا من كفاءة قائده جوهر وعبر عن ارتياحه حين ودعه بهذه الكلمات :

« **لتدخلن مصر بالأردية من غير حرب ولتنزلن فى خرابات ابن طولون وتبنى مدينة تقهر الدنيا** » .

استولى جوهر على الإسكندرية ثم تابع سيره حتى وصل إلى الفسطاط فى ١١ شعبان سنة (**٣٥٨ هجرية - يوليو ٩٦٩ ميلادية**) ومنح أهلها أمانا أمن فيه كل المصريين عسكريين ومدنيين على أرواحهم وأموالهم وتعهد بتحقيق الحرية الدينية للمصريين ونشر العدل واصلاح إدارة البلاد ، وتعمير المساجد وإصلاحها .

وكان من أهم ما يرمى إليه ولاة المسلمين فى مصر وفى غيرها من البلاد الإسلامية التى فتحوها أن يؤسسوا قاعدة لهذه البلاد تسع جندهم وتأوى أنصارهم وتضم دواوين الحكومة ثم يبنون فيها مسجدا يقيمون فيه شعائر دينهم ، ولقد سن هذه السنه ولاة مصر منذ عمرو بن العاص الذى أسس مدينة الفسطاط وصالح بن على العباسى الذى أسس مدينة العسكر وأحمد بن طولون الذى أسس مدينة القطائع ، وبعد أن استولى جوهر على مدينة مصر .. وكان هذا الإسم يطلق على الفسطاط وبقايا القطائع وضع أساس القاهرة فى ١٧ شعبان سنة (**٣٥٨ هجرية ٩٦٩ ميلادية**) كما وضع أساس قصر الخليفة المعز ، ولما فرغ من بناء القصر أقام حوله السور وسمى المدينة كلها بالمنصورية نسبة إلى المنصور أبى المعز ، واختار جوهر موقع المدينة شمالى الفسطاط وقد ظلت هذه التسمية حتى قدوم المعز إلى مصر سنة (**٣٦٢ هجرية ٩٧٢ ميلادية**) فسمّاها القاهرة المعزية واختلف المؤرخون فى أصل تسمية القاهرة فبعضهم يرى أنها سميت بذلك لأن وضع أساسها تصادف مع طلوع كوكب يقال له القاهر .

• (١) جوهر الصقلى :

رومى الأصل رباه المعز لدين الله الفاطمى ، وفى سنة (٣٤٧ هجرية) رفعه إلى مراتب الوزراء ، وكان جوهر قد نجح مع الأمير « زيرى بن مناد الصنهاجى » فى قمع الاضطرابات فى بلاد المغرب ولما تهيأت الأسباب لفتح مصر كلفه المعز بمهمة فتحها وزوده بما يزيد عن مائة ألف فارس وأكثر من ألف صندوق مال ، وتعظيما لقدر جوهر أمر كل أتباعه أن يترجلوا إذا قدم عليهم جوهر راكبا ويمشوا فى ركابه .

قدم جوهر إلى مصر فى سنة (٣٦٢ هجرية) وتوفى سنة (٣٨١ هجرية) وقبره غير معروف وكان الاعتقاد أنه دفن بالأزهر ، ولقد أكد أحمد باشا زكى أن جوهرا المدفون بالأزهر ربما يكون جوهر القنقبائى الحبشى أحد أعيان القرن التاسع عشر الهجرى ، وظل جوهر القائد حتى مات على إخلاصه للخلفاء الفاطميين وكثيرا ما ردد (لا علينا إذا فتح الله لموالينا على أيدينا أو يد من كان وأن لكل زمان دوله ورجال) .

كرم جوهر فى عهد المعز وأكرمه العزيز بن المعز فى وفاته فكفنه فى سبعين ثوبا موشى بالذهب وصلى عليه بنفسه ، وخلع على ابنه الحسين وجعله فى مرتبة ابيه ولقبه بالقائد ابن القائد وأورثه كل ما خلفه أبوه ، وفى عهد الحاكم بأمر الله أنعم على حسين بن جوهر بلقب قائد قواد الجيش ثم عزله فى سنة (٣٩٨ هجرية) وأمره هو وصهره قاضى القضاه عبد العزيز بن محمد بن النعمان أن يلزما دارهما ويمتنعا عن مقابلة أحد ثم عفا عنهما الحاكم ثم أمر بالقبض عليهما مرة أخرى فى سنة (٣٩٩ هجرية) ثم أفرج عنهما فى سنة (٤٠٠ هجرية) ولم يأمن حسين بن جوهر من أفعال الخليفة الحاكم فقرر الهرب مع أولاده إلى غرب البحيرة وطلبه الحاكم فعاد بأمان سنة (٤٠١ هجرية) واستقبله الحاكم فى قصره استقبالا حافلا ورد له لقب قائد القواد .. وفى شهر جمادى الآخرة من نفس السنة تم القبض عليه مع صهره النعمان وقتلا فى وقت واحد وصودرت أموالهما ، بدخول جوهر الصقلى مصر زال نفوذ الإخشيديين والعباسيين عنها ، وأصبح نفوذ الدولة الفاطمية بعد فتح مصر يمتد من المحيط الأطلسى غربا إلى البحر الأحمر شرقا وأصبحت مصر فى عهد الدولة الفاطمية دار خلافة بعد أن كانت دار امارة وأصبحت مدينة القاهرة منذ دخول الفاطميين مصر وحتى الآن عاصمة لمصر .

ويرى بعض آخر أنها سميت بذلك لأنها تقهر من شذّ عنها وحاول الخروج على أميرها ومن غير المستبعد أن يكون اسم القاهرة مأخوذا من قول المعز لجوهر حين ودعه وهو فى طريقه إلى مصر « ولتدخلن فى خرابات ابن طولون وتبنى مدينة تقهر الدنيا » .

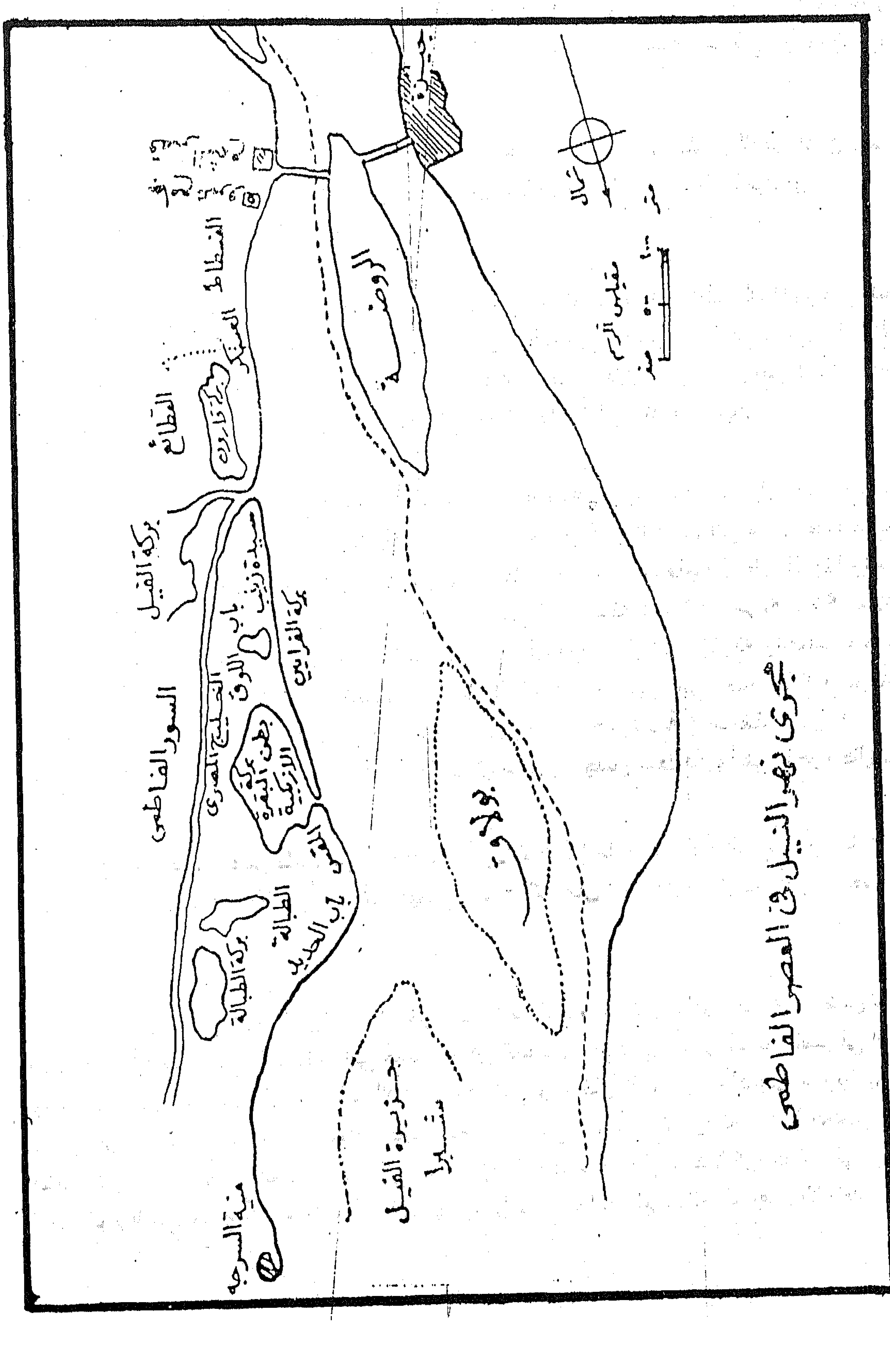
أمر جوهر بابطال الخطبة للخليفة العباسى والدعوة للخليفة الفاطمى المعز لدين الله كما أمر بضرب السكة باسم الخليفة ، الفاطمى وحرم على الناس لبس السواد شعار العباسيين ، وأمر أن تضاف إلى خطبة الجمعة العبارة التالية .

« **اللهم صلى على المصطفى محمد** » وعلى علىّ المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا .. اللهم صلى على الأئمة الراشدين آباء أمير المؤمنين الهادين المهديين .. كما أمر جوهر بأن يؤذن فى جميع المساجد بعبارة « حى على خير العمل » وهى من العبارات التى يتميز بها الأذان عند الشيعيين .

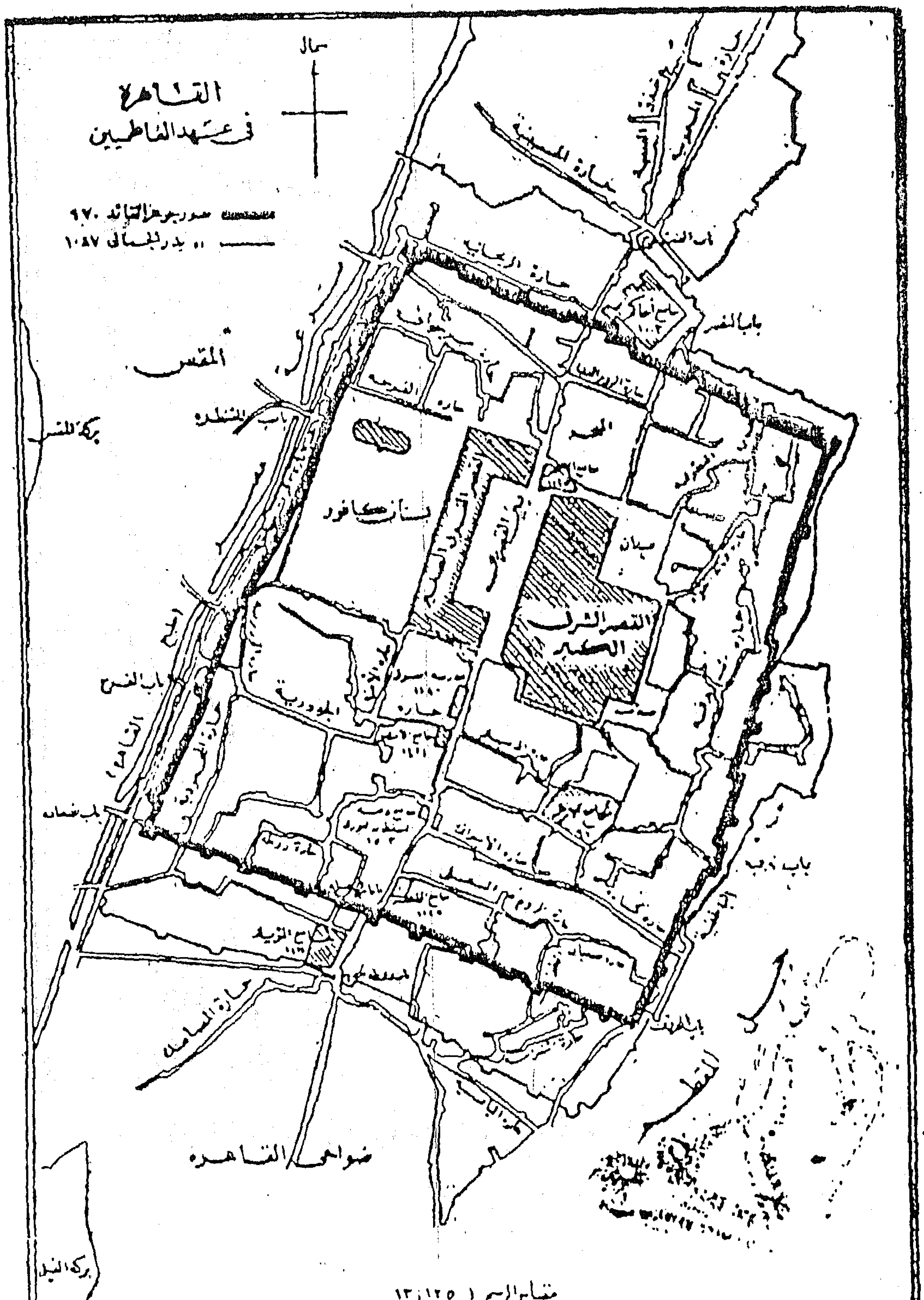
أرسل جوهر إلى الخليفة الفاطمى المعز لدين الله بالمغرب يدعوه لدخول مصر بعد نجاح دعوته فلما أيقن الخليفة بأن دعائم ملكه قد توطدت فى مصر قرر الرحيل إلى مصر فاستحلف أحد أنصاره المغاربة وهو (يوسف بلكين ابن زيرى بن مناد) زعيم (**صنهاجة**) على أفريقيا والمغرب وخرج من المنصورية حاضرة ملكة ببلاد المغرب فى شوال سنة (**٣٦١ هجرية ٩٧١ ميلادية**) وتوجه إلى مصر فى صحبة كثير من أتباعه وكبار رجال دولته وأولاده وإخوته وأعمامه ، وأحضر معه رفات آبائه المهدى والقائم والمنصور وواصل الخليفة المعز سيره إلى مصر مارا (**ببرقة**) ثم دخل (**الإسكندرية**) فى شهر شعبان سنة (**٣٦٢ هجرية / ٩٧٢ ميلادية**) فاستقبله أعيان البلاد وعلى رأسهم أبو الظاهر قاضى مصر .. **وعند منارة الإسكندرية جلس الخليفة وألقى خطبة قال فيها :**

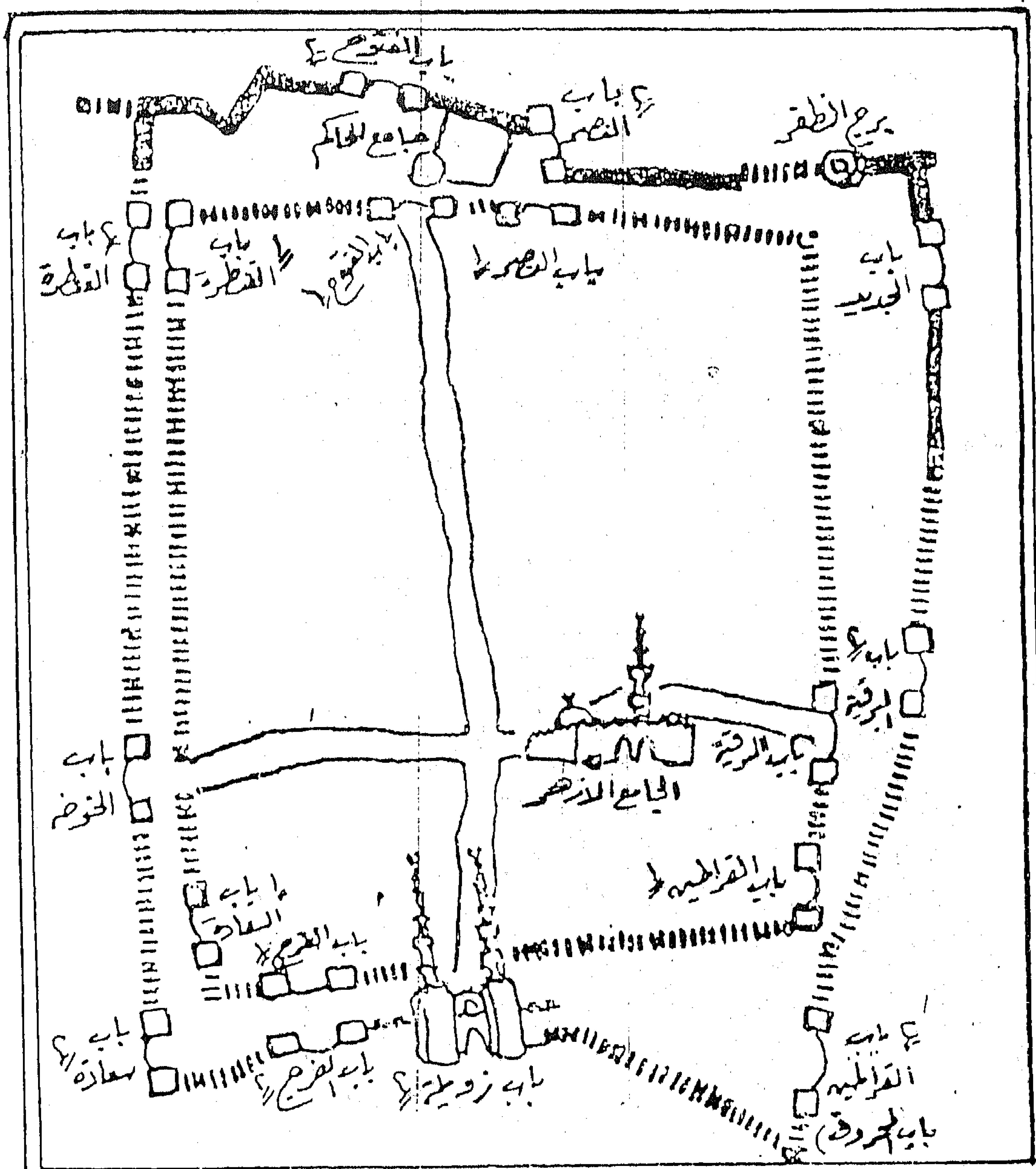
« **إنه لم يدخل مصر طمعا فى زيادة ملكه ولا لمال وإنما أراد إقامة الحق .. وحماية حجاج بيت الله والجهاد ضد الكفار وأن يختم حياته بصالح الأعمال** » « **وأن يعمل بما أمر به جده محمد** ﷺ » .

ثم غادر المعز الإسكندرية فى أواخر شهر شعبان فوصل إلى القاهرة فى ٧ رمضان من نفس السنة دون أن يمر على الفسطاط التى كانت مركز السنيين ، ثم دخل المعز القصر الشرقى الذى بناه جوهر فى نفس المكان الذى يقع فيه الآن مسجد الحسين وخان الخليلى ، وقد بنى العزيز بن المعز قصرا غربى قصر أبيه ولذلك أطلق عليه القصر الغربى الصغير تمييزا له عن (**القصر الشرقى الكبير**) ولم يكد الخليفة المعز يصعد إلى إحدى ردهات قصره حتى سجد شكرا لله وصلى ركعتين ، وفى اليوم التالى خرج أشراف مصر وقضاتها وأعيانها ورجال العلم لتهنئة الخليفة والاحتفاء بقدومه .



مجرى نهر النيل في العصر الفاطمي


القاهرة
في عهد الفاطميين
شمال
المقس
بستان كافور
القصر الشرقي الكبير
ضواحى القاهره
بركة النيل



●● خريطة القاهرة وحولها أسوار كل من جوهر الصقلى وبدر الجمالى .

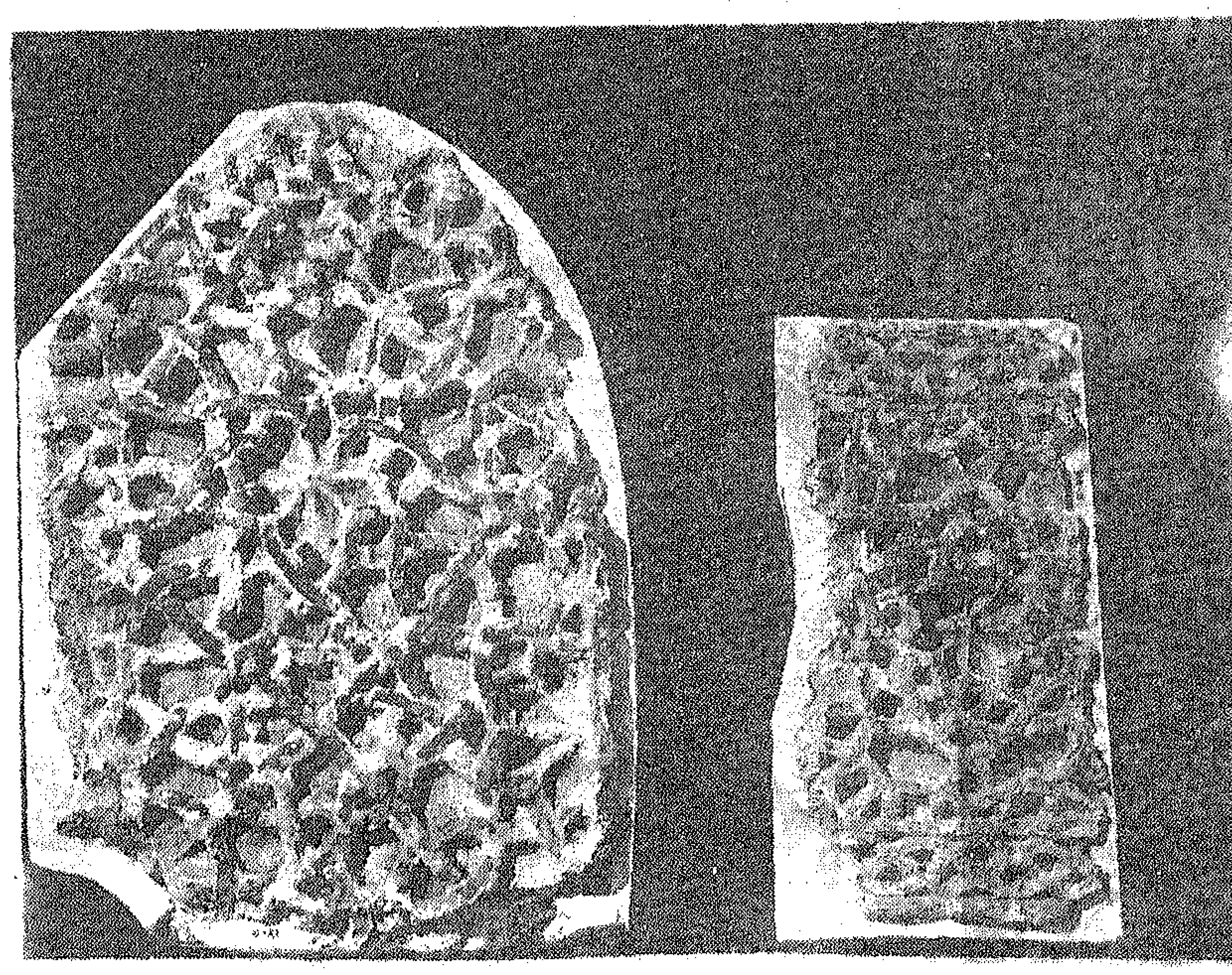
الخلفاء الفاطميين فى مصر

٣٥٨ ـ ٥٦٧ هـ

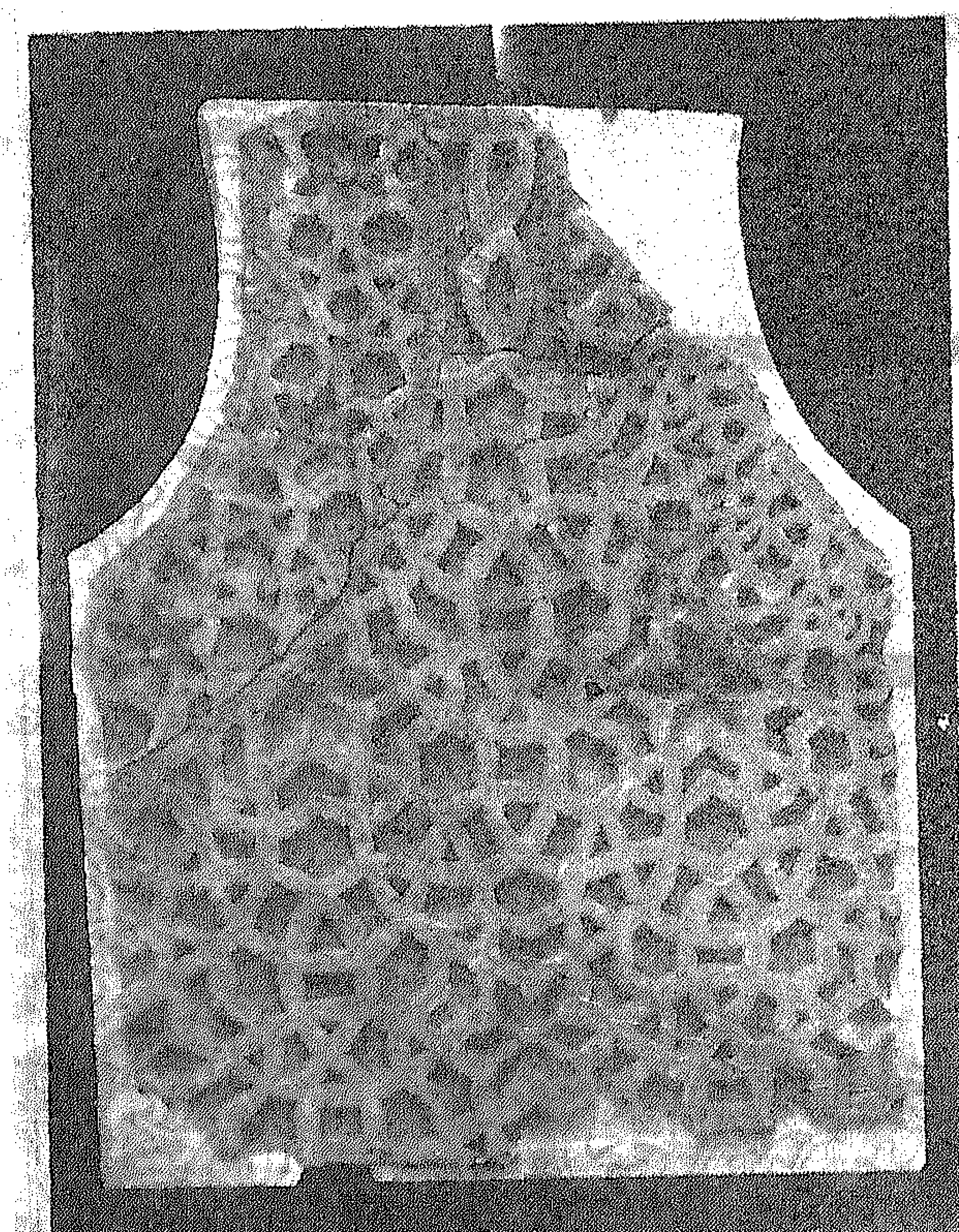
- المعز لدين الله معد أبو تميم (توفى) (٣٦٥ هـ) :
- المعز بالله نزار أبو منصور (توفى) (٣٨٦ هـ) .
- الحاكم بأمر الله منصور أبو على (فقد) (٤١١ هـ) .
- الظاهر لاعزاز دين الله على أبو الحسن (توفى) (٤١٧ هـ) .
- المنتصر بالله معد أبو تميم (توفى) (٤٨٧ هـ) .
- المستعلى بالله أحمد أبو القاسم (توفى) (٤٩٥ هـ) .
- الآمر بأحكام الله منصور أبو على (قتل) (٥٢٤ هـ) .
- الحافظ لدين الله عبد المجيد أبو الميمون .
- الميمون بن محمد أبى القاسم بن المستنصر بالله (توفى) (٥٤٤ هـ) .
- الظافر بأمر الله إسماعيل أبو منصور (قتل) (٥٤٩ هـ) .
- الفائز بنصر الله عيسى أبو الحاتم (توفى) (٥٥٥ هـ) .
- المعاضد لدين الله أبو محمد بن الأمير .
- يوسف بن الحافظ (توفى ليلة عاشوراء) (٥٦٧ هـ) .

عواصم مصر قبل القاهرة

١١٠ الشعب (عواصم مصر الإسلامية) .



●● نماذج زخارف غاية في الدقة والجمال عثر عليها في حفائر مدينة الفسطاط أول عواصم مصر الإسلامية





عواصم مصر قبل القاهرة

فتح العرب مصر سنة ١٨ هـ - ٦٣٩ م رأى عمرو بن العاص أن يتخذ الإسكندرية عاصمة البلاد فى ذلك الوقت قاعدة له ، إلا أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لم يوافقه على ذلك ، وأمره بانشاء حاضره جديدة لا يفصله عن المسلمين فيها ماء فى شتاء ولا صيف ، وبعد أن تم لعمرو فتح الإسكندرية عسكرت قواته فى المكان الفسيح الذى يقع شمال حصن بابليون .

وأمر بتأسيس **مدينة الفسطاط** أولى عواصم مصر الإسلامية لتكون قاعدة البلاد ودار الإمارة واختط عمرو الجامع العتيق ثم اختطت القبائل العربية دورها من حوله ، ولقد كلف عمرو بن العاص أربعة للفصل بين القبائل فى تنظيم خطة كل منها وهم (**معاوية بن حديج التجيبى**) و (**شريك بن سمى العظيفى**) و (**عمرو بن قحزم الخولانى**) و (**جبريل بن ناشره المعافورى**) .

ذكر البلاذرى أن الزبير بن العوام هو الذى اختط الفسطاط واتخذ لنفسه دارا بها وجعل فيها السلم الذى صعد عليه إلى سور حصن بابليون الذى ظل فى مكانه حتى استخدمه فى حريق شاور وحدد (**المقريزى**) موقع الفسطاط فى خططه فقال :

« أعلم أن موقع الفسطاط الذى يقال له اليوم (مدينة مصر) كان فضاء ومزارع بين النيل والجبل الشرقى الذى يعرف بجبل المقطم ، ليس فيه من البناء والعمارة سوى حصن يعرف اليوم بعضه (**بقصر الشمع**) و (**بالمعلقة**) ينزل به مبعوث الروم المتولى على مصر من قبل القياصرة ملوك الروم عند سيره من الإسكندرية ، ويقيم فيها ما يشاء ثم يعود إلى دار (**الإمارة**) .

تاريخ إنشاء الفسطاط مختلف فيه ، **فيذكر** (**البلاذرى**) أنه كان بعد فتح بابليون ، فى حين يجعله أغلب المؤرخين بعد فتح الإسكندرية ، ومن المحتمل أن يكون بناء الفسطاط قد بدأ بعد فتح

● ذكر ياقوت الحموى فى كتابه (معجم البلدان) نفس معلومة قيام الزبير بن العوام بتخطيط الفسطاط واحتفاظه بالسلم الذى صعد عليه إلى سور حصن بابليون عند اقتحامه ولقد كتب ذلك نقلا عن (ابن دقماق) .

ولقد وصف (ابن عبد الحكم) فى كتابه (فتوح مصر خطط الفسطاط الأولى) وبين كثيرا من مواضع الدور والأمكنة التى بناها رؤساء الجند والزعماء ، ولقد كانت كتاباته عن الفسطاط مرجعا أساسيا لكل المستشرقين الذين تناولوا مدينة الإسلام فى مصر .

أهل الراية .. نخبة من الجند الأنصار والمهاجرين كانوا يؤلفون نواة الجيش الإسلامى وتلتف حولهم كل قبيلة برايتها ، ولقد أورد (ابن عبد الحكم) فى تاريخه خطبة عمرو بن العاص التى قالها فى يوم جمعة وجاء فيها :

حدثنى عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقبطها خيرا ، فان لهم فيكم صهرا وذمه فكفوا أيديكم وعفوا فروجكم وغضوا أبصاركم .. وحدثنى عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

إذا فتح الله عليكم مصر فأتخذوا فيها جندا كثيفا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض ، فقال له أبو بكر الصديق : وَلِمَ يا رسول الله ؟

الإسكندرية ، وأنها زادت فيما بعد حتى صارت مدينة وعاصمة ذات شأن كبير ، ثم نمت نموا سريعا بعد عام واحد من إنشائها ويذكر المؤرخ (**أبو المحاسن**) أن عمرو بن العاص بنى الفسطاط فى سنة (٢١ هجرية) وكانت قناة (**أمنيس تراجانوس**) (**ترعة تريانوس**) تربط بابليون والبحر الأحمر عند (القلزم) (السويس) فى ذلك الوقت ، وأعاد عمرو حفرها وتنظيفها وإخلائها من الرمال المتراكمة فيها فعادت لها أهميتها القديمة ، وكان ذلك سببا فى تميز الفسطاط ، فبواسطة هذه القناة التى عرفت فى عهد عمرو (بقناة أمير المؤمنين) تم نقل غلال مصر إلى بلاد العرب ، وسهلت المواصلات بين خليفة المؤمنين عمر بن الخطاب وواليه فى مصر .

لما انتهى عمرو من بناء الفسطاط أنشأ الجامع العتيق أقدم المساجد فى مصر وكل إفريقيا وأول نواة للعمارة الإسلامية فيها ، ولقد اختار عمرو موضع بنائه فى المكان الذى كان فيه لواؤه ، وعرف جامع عمرو فى ذلك الوقت بمسجد (**أهل الراية**) ولقد مرت مراحل عديدة على (**تاج الجوامع**) وهو اسم آخر عرف به جامع عمرو بن العاص فى ذلك الوقت ، ووصف الرحالة الأندلسى (**ابن سعيد**) الذى زار مصر فى منتصف القرن الثالث عشر جامع عمرو فقال : « دخلت إليه وعاينته ووجدته جامعا كبيرا قديم البناء غير مزخرف .. وأبصرت العامة رجالا ونساء ، وقد جعلوه معبدا توطئه أقدامهم ، يجوزون فيه من باب إلى باب ليقرب عليهم الطريق ، والبياعون يبيعون فيه أصناف المكسرات والحلوى ، وحيطانه عليها كتابة بالفحم والحمرة بخطوط قبيحة مختلفة ، وكتب الجبرتى فى القرن الثامن عشر فى كتابه (**عجائب الآثار فى التراجم والأخبار**) يصف حالة الجامع فقال :

انتشر الموسيقيون فى فنائه والقرداتية فذهب بهاؤه القديم حتى هجره هؤلاء أيضا ولولا إقدام (مراد بك) على إعادة تجديده لاندثر تاج الجوامع منذ قرنين .

لما رسخت أقدام المسلمين فى مصر اتسعت رقعة الفسطاط وزادت عمائرها حتى فاقت البصرة والكوفة وبلغ امتدادها على ضفة النيل ثلاثة أميال ، وارتقت الفسطاط أيام الخلفاء الأمويين وصارت مقرا لهم ، ومرت على الفسطاط مراحل عديده .. فكانت فى زمن من الأزمان نحو ثلث بغداد ومقدارها نحو فرسخ .. وولى على الفسطاط وحتى إنشاء مدينة العسكر تسعة وعشرون أميرا تولوا فيها لمدة مائة وثلاث عشرة سنة وسبعة أشهر أولها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ست وعشرين من الهجرة ، وكان آخر أمرائها (**صالح بن على بن عبدالله**) ومن بعده سكن أمراء مصر مدينة العسكر وكان أولهم (أبو عون عبد الملك) وتحولت الفسطاط بسبب حريق شاور إلى أكوام من التراب وتلال من الأنقاض حتى أتاح الله للفسطاط العالم الأثرى الجليل المرحوم على بك بهجت فكشف فيما بين عامى (١٩١٢ ، ١٩١٣) أجزاء كبيرة من تلك المدينة البائدة التى لم يبق منها إلا جامع عمرو بن العاص وأبراج (قصر الشمع) .

فى سنة (٧٥٠ ميلادية) فر مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين إلى مصر لينجو بنفسه من منازعة (أبو العباس) أول الخلفاء العباسيين ، فلما وصل إلى مصر أشعل النار فى الفسطاط وفى القنطرة التى تربطها بجزيرة الروضة ، ولكن أدركته قوات الخليفة العباسى فى قرية (**بوصير**) وقتلته ، ثم حملوا رأسه وطافوا البلاد ليتأكد الناس أن الخلافة قد انتقلت من البيت الأموى إلى البيت العباسى ، وفى منطقة عرفت فى صدر الإسلام بالحمراء القصوى أنشئت مدينة (العسكر) حاضرة

الإسلام الثانية فى مصر وكان يحد العسكر جنوبا (**كوم الجارح**) وشمالا (**شارع مراسينا**) وغربا (**شارع السد**) و (**الدينورة**) وشرقا من (**مسطبة فرعون**) إلى جامع السيده نفيسه رضى الله عنها .. وفى هذه الرقعة أقام العباسيون دورهم واتخذوا مساكنهم وبنى (صالح بن على) دارا لهم وثكنات الجند ، ثم شيد (الفضل بن صالح) مسجد العسكر .. وقد ولى الحكم على العسكر خمسة وستون واليا حكموا مصر بالنيابة عن الخلفاء العباسيين ولمدة (**١١٨ سنة**) وظلت العسكر قاعدة لمصر أكثر من قرن (**١٣٣ - ٢٥٦ هجرية**) (**٧٥٢ - ٨٦٩ ميلادية**) ولقد وصف المقريزى بإسهاب ما كان فيها من الدور والبساتين والمساجد والأسواق ومن عجائب التاريخ أن مدينة العسكر لم يبق منها أى أثر وأن المؤرخين لم يهتموا بتاريخها وتاريخ حكامها الذى عرفوا بسوء الإدارة وفساد الحكم .

ازداد نفوذ الجنود الأتراك فى البلاط العباسى ، حتى أصبحت مقاليد الحكم فى أيديهم وصار لهم أكبر المناصب وأرفعها شأنا ، وقدم إلى مصر فى سنة (٨٤٦) (باكباك) أحد كبار الأتراك ولاه الخليفة (المعتز بن المتوكل) على مصر واختار (باكباك) الشاب أحمد بن طولون قائدا للحامية العسكرية فى الفسطاط ، وكان ابن طولون طموحا فلم يمض على ولايته فى مصر عامان حتى استقل بملكها ، فرأى أن العسكر لم تعد تتسع له ولحاشيته فأخذ يبحث عن موقع آخر قريب من الفسطاط فصعد إلى المقطم ونظر حوله فرأى بين العسكر والمقطم نحو ميل مربع من الأرض الفضاء لا شىء فيها من العمارة إلا بعض مدافن المسيحيين واليهود فأمر بهدمها ليقيم عليها عاصمته (**القطائع**) ووضعت ، الخطط الأولى لأساساتها فى شهر شعبان سنة (**٢٥٦ هجرية**) أغسطس سنة (٨٧٠ **ميلادية**) وكانت مدينة القطائع ثالث عواصم مصر الإسلامية تمتد من حد الفسطاط الشمالى حيث جبل يشكر وبين سفح المقطم فى مكان عرف آنئذ بقبة الهواء وفيما بين الرميلة أسفل القلعة إلى مشهد الرأس الذى عرف بمشهد زين العابدين فيما بعد ، واختط أحمد ابن طولون قصره وأمر أصحابه أن يشيدوا بيوتهم فاتصل البناء بعمارة الفسطاط ، وأقطعت كل جماعة من الأتباع والجنود منطقة خاصة سميت كل قطعة بمن سكنها . وفى سنة (**٢٦٣ هجرية** ، **٨٧٦ ميلادية**) وضع حجر أساس جامع أحمد بن طولون على جبل يشكر الذى انتهى من تشييده بعد عامين ، ويعتبر جامع ابن طولون من أروع آثار مصر الإسلامية ، وفى عهد (خمارويه بن أحمد بن طولون) نقلت حاضرة الطولونيين إلى القطائع ، ولما توفى خمارويه بدأ يهوى نجم الأسرة الطولونية ، وأقبل محمد بن سليمان القائد العباسى للاستيلاء على البلاد فهزم أسطولها ثم انقض على القطائع سنة (٩٠٤ ميلادية) وألقى النار فيها ، فالتهمت المساجد والدور والحمامات ، وعادت الفسطاط مقرا للحكم لثانى مرة ، ولما أصيبت مصر بالمجاعة فى أيام المستنصر قضت على ما بقى من القطائع ، وأصبحت أثرا بعد عين ، ولم يبق منها سوى الجامع الذى يوضح بجلاء أثر فنون (سامرا) على تلك الضاحية المصرية التى لم تعمر وتزهو طويلا ، ثم جاءت بعد الفسطاط والعسكر والقطائع مدينة القاهرة .

● **كانت خاتمة الفسطاط عقب مناسبتين هامتين الأولى فى أيام الشده العظمى فى زمن خلافة المستنصر بالله الفاطمى والثانية حريق مصر فى وزارة شاور أثناء خلافة العاضد فى زمن الشدة العظمى فساد الاضطراب وحلت المجاعة فاستنجد المستنصر بالله ببدر الجمالى حاكم الشام الذى أهمل الفسطاط وتركها موحشا مقفرا .. وفى حريق الفسطاط الهائل الذى أمر بإضرامه شاور سنة (٥٦٥ هجرية - ١١٦٩ ميلادية) حينما غزا عمورى ملك بيت المقدس الديار المصرية .. لما عجز عن الدفاع عنها وأراد ان يتجنب سقوطها فى ايدى الصليبيين فأمر شاور باخلاء الفسطاط وحرقها .. وبعث شاور بعشرين ألف قاروره نفط .. وعشرة آلاف مشعل نار فرقت فى الفسطاط فارتفع اللهب ودخان الحريق إلى السماء وصار منظرا مهولا واستمرت النار تأتى على مساكن الفسطاط من اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر ولمدة أربعة وخمسين يوما ومنذ ذلك الحين تحولت الفسطاط إلى الأطلال المعروفة الآن بكيمانات مصر ولقد اهتم ابن دقماق والمقريزى والقلقشندى بالفسطاط فوصفوها وكتبوا عنها وعن عمائرها ودورها وقصورها والأحداث التى ألمت بها .**

القاهرة رابع عواصم مصر الإسلامية

القاهرة رابـع عواصـم مصـر الإسـلامية

لمـا قدم القائد جوهر بعساكر الفاطميين إلى ساحل الفسطاط وقت الزوال من يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر شعبان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة هجرية .. ٩٦٩ ميلادية نزل بحرى الفسطاط فى الأرض التى فيها اليوم الجامع الأزهر الشريف وبيت القاضى وخان الخليلى وبين القصرين وما جاورهما من الأماكن التى بين جبل المقطم والخليج .

وكانت هذه البقعة رمالا فيما بين الفسطاط وعين شمس وعند نزول جوهر بهذه الرملة لم يكن بها بنيان غير البساتين وبعض الأماكن القليلة ومن أشهر هذه البساتين بستان الأخشيد محمد بن طغج المعروف بالكافورى والذى أقيم على مساحة بلغت ستة وثلاثين فدانا ، وكان ميدان الأخشيد يطل على الجهة القبلية لهذا البستان ، ومن أهم أماكن هذه الرملة المكان الذى عرف باسم قصر الشوك الذى أصبح بعد تشييد مدينة القاهرة خطا من خطوطها عرف باسم قصر الشوك وكان الخليج المصرى ينتهى فى هذا الوقت إلى قنطرة بناها عبد العزيز بن مروان مكانها الحالى حارة السيدة زينب رضى الله عنها بالقاهرة وكان الناس يمرون فوق تلك القنطرة إلى ساحل النيل ، وكانت قرية (**أم دنين**) التى عرفت بعد ذلك (بالمقس) تقع فى غرب الخليج المصرى فى اتجاه معسكر جوهر وأصبحت الأرض الفضاء التى كانت تقع بين قرية أم دنين والشاطىء الغربى للخليج محلا لمخازن الغلال بعد بناء القاهرة وسماها لذلك المقريزى (بميدان القمح) وموقع هذا الميدان الآن حى باب الشعرية ، وكان النيل يقع على يمين هذا الميدان وبستان المقس على يساره وكان المسافر من الفسطاط إلى الشام ينزل بطرف هذه الرملة فى مكان عرف فى هذا الوقت (بمنية الأصبغ) ثم عرف فى زمن الفاطميين (**بالخندق**) ومكانه الحالى فى (**الدمرداش**) وكان المسافر من الفسطاط إلى الحجاز برا ينزل (بجب عميره) الذى عرف بعد ذلك (ببركة الجب) و(**بركة الحاج**) ، وكان القادم من الفسطاط إلى القاهرة يجد منازل العسكر عن يمينه وعدد من الدور والكنائس ثم بركة البغالة وبركة الفيل .

.. **بدأ تاريخ مدينة القاهرة رابع عواصم مصر الإسلامية** حينما عجز رجال الدولة عن إدارة أمور البلاد وبعد أن توالى الغلاء وتتابعت الشدائد واختل حال الأقاليم المصرية فأمر المعز لدين الله أبو تميم الفاطمى تابعه جوهر الصقلى قائد عساكره بفتح مصر والقضاء على حكم الإخشيديين ، ونجح جوهر فى دخول مصر وكانت الفسطاط فى ذلك الوقت مدينة كبيرة وكانت محل إقامة الأمراء ومستقر

حكمهم وملكهم وكان لها من وفور العمارة وكثرة السكان وسعة الأرزاق ما تفتخر به على مدن المعمورة .

دخلت عساكر المعز الديار المصرية يوم الثلاثاء الموافق السابع عشر من شهر شعبان سنة ثلاثمائة وثماني وخمسين من الهجرة ولما انتهى جوهر من بناء قصر الخليفة وسكن الجند وبلغ المعز لدين الله انتهاء جوهر من بناء إنشاءاته واستحكاماته خرج من مدينة المنصورة ملكة بالمغرب متوجها إلى مصر ، فركب البحر ومرّ على جزيرتى سردينيا وصقلية التابعتين ، لملكة ثم واصل سيرة إلى طرابلس الغرب ومنها إلى مدينة الاسكندرية التى أقام بها بعض الوقت ، ثم واصل سيرة إلى الفسطاط بعساكره ، ثم اجتاز النيل على جسر أقامه له جوهر عند البستان المعروف (**بالمختار**) القريب من جزيرة المقياس (**جزيرة الروضة الآن**) ولم يدخل المعز الفسطاط مع أنها تزينت لاستقباله واستعد أهلها لملاقاته بل سار إلى القاهرة ودخلها ومعه أولاده وإخوته وسائر أولاد جده عبيد الله المهدى أول ملوك الدولة الفاطمية بالمغرب وتوابيت آبائه .

أقيمت القاهرة على موقع أختير مقدما إختيارا محددا على سهل رملى وحسب الرسم الذى أمر به الخليفة المعز بنفسه ، وقام جوهر قائد جيوشه فى الليلة الأولى من وصوله إلى مصر بتخطيط موقع أسوار القاهرة كما وضع أساس القصر الملكى وكما حدث عند تأسيس بغداد قبل زمن فتح مصر بزمن طويل أختير الوقت الذى تكون فيه النجوم فأل خير عند تأسيس القاهرة ، فجمع جوهر المنجمين وأمرهم أن يختاروا طالعا لحفر الأساس وطالعا لرمى حجارته فأحيط الموقع المختار بسور أقامه جوهر بقوائم خشب وبين القائمة والقائمة حبل فيه أجراس واتفقوا مع البنائين أن يرموا ما فى أيديهم من الطين والحجارة بمجرد سماع الأجراس ، ووقف المنجمون لتحديد هذه الساعة وأخذ الطالع ، وتصادف وقوف غراب على خشبة من تلك الأخشاب فتحركت الأجراس فألقى البناؤون بما فى أيديهم من الطين والحجارة فى الأساس المحفور فصاح المنجمون .. لا .. لا .. القاهر فى الطالع ، لذلك سميت المدينة بقاهرة المعز أو القاهرة المعزية ، وتأسست مدينة القاهرة فى اليوم السادس من شهر رمضان سنة ٣٦٢ هجرية الموافق ١٠ يونيو سنة ٩٧٣ ميلادية وامتدت حدودها من باب النصر والفتوح الى باب زويلة ، ولقد بنى القصر الملكى مع المدينة فى وقت واحد وامتدت واجهة قصر المعز الغربية من المسجد الأقمر حتى مدرسة الملك الصالح أيوب ، ووضع أول حجر فى أساس الجامع الأزهر الشريف فى شهر جمادى الأول سنة ٣٥٩ هجرية ، ٤ أبريل سنة ٩٧٠ ميلادية ، وانتهت إنشاءاته فى ٩ رمضان سنة (**٣٦١ هجرية**) ٢٢ يونيو (**٩٧٢ ميلادية**) .

أقيمت البيوت فى مدينة القاهرة أولا لرجال الجيش وأسرهم ، كما أنشئت المحلات التجارية لخدمتهم ، وبينما ارتفعت أسوار القاهرة أخذ أساس القصور والجامع الأزهر فى العلو ، كان جنود جوهر يبنون البيوت ، حتى تحول معسكر جوهر إلى مدينة ، وقسمت الأراضى داخل سور القاهرة بين فرق الجيش فأقامت كل فرقة لنفسها خطة أطلقت عليها اسمها او اسم قائدها ، وفى القاهرة الفاطمية كان لزاما على كل صاحب متجر أن يحتفظ أمام محله بوعاء كبير ممتلىء بالماء ليساعد به فى إطفاء الحرائق ، وأصدر الخليفة (**الحاكم بأمر الله**) أمرا باضاءة الحوانيت والبوابات والميادين والطرق العامة والحارات المسدودة ، وبالغ الناس فى استخدام المصابيح فى الشوارع والأزقة فكانت الأضواء

تظل مشتعله طوال الليل فى الأسواق المسقوفة والمكشوفة فى القاهرة وفى مصر القديمة ثم أصدر الخليفة الحاكم بأمر الله أمرا آخر بحظر التجوال ليلا .

زار الرحالة الفارسى ناصر خسرو مدينة القاهرة بعد إنشائها بخمسين عاما ، فذكر فى كتابه المعروف بالسفرنامة أن مدينة القاهرة قل أن يوجد لها مثيل فى الدنيا ، ولقد حسبت فيها عشرين ألف دكان جميعها ملك السلطان وأغلبها مؤجر بعشرة دنانير ، والحمامات والوكالات وغيرها من المبانى لا يحصى ولا يعد وكل شيء ملك للسطان ، لأنه كان ممنوعا فى القاهرة التملك لغيره .. وتقع سراى السلطان فى وسط القاهرة وحولها فضاء لا يحوم حوله بناء قط ومتى نظرت إلى السراى المذكورة من بعد تراها كأنها الجبل لكثرة المبانى وعلوها .. ويضيف ناصر خسرو فيقول : لو وصفت مافى القاهرة من آثار السعادة والتندر لكذبنى الفرس .

كان لقصر المعز لدين الله بالقاهرة تسعة أبواب (باب الزهومه) و (باب الذهب) و (باب البحر) فى الغرب ، وفى بحرية باب واحد عرف باسم (باب الريح) وفى الناحية الشرقية للقصر (باب الزمرد) و (باب قصر الشوك) و (باب العيد) وفى الناحية القبلية (باب الديلم) و (باب تربة الزعفران) وكان قصر المعز يشغل أراضى (خان سرور) و (المدارس الصالحية) و (المدرسة الظاهرية) وأرض الدكاكين والمنازل الكائنة فى صفها حتى (رحبة العيد) وأرض الحارات والأزقة والأماكن الموجودة خلفها حتى حارة البرقية ، وكان قصر المعز لدين الله يضم عددا من الخزائن لحفظ رسوم الملك والثياب والزخائر وما يحتاج إليه العساكر البرية والبحرية كالسلاح والخيام ، وما يتجمل به الخليفة وخواصه وسائر رجاله وأتباعه وما ينعم به أيام الأعياد والمواسم ، وكانت خزائن قصر المعز الملكى تضم ألف ألف وستمائة كتاب فى العلوم والفلك والنجوم والأدب والشعر . ومن غرائب ما احتوته خزائن قصر المعز مقطع من الحرير الأزرق منسوج بالذهب وخيوط الحرير البديعة الألوان كان المعز قد أمر بصناعته سنة ٣٥٣ هجرية - ٩٦٤ ميلادية ويسجل هذا المقطع الحريرى أقاليم الكرة الأرضية وجبالها وبحارها ومدنها وأنهارها ومساكنها ، ويظهر فى هذا الرسم البديع الصنع صورة مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وكتب على معالم هذا الرسم الجغرافى اسم كل مدينة وجبل وبلد وبحر وطريق بخيوط الذهب والفضة والحرير الملون ، ولقد سرقت كنوز هذا القصر العجيبه وخزائنه أيام الشدة العظمى فى عصر المستنصر بالله وبيعت تحف هذا القصر المسروقة بأبخس الأثمان ، ونهبت تلك الخزائن ومابها من بدائع النفائس وجلائل الزخائر وأصبحت خاوية .. خالية ، وظلت على هذا الحال حتى اندثرت معالمها وانطمست آثارها وضاعت معالمها وأماكن وجودها ، ويحكى الرحالة المقريزى أن قصر المعز الكبير كان منعزلا عن مساكن العسكر يحيط به الرحاب الواسعة ، وكان فى غربه فضاء عظيم يقف فيه نحو عشرة الآف من العسكر فى أيام الأعياد ينتظرون موكب الخليفة وخروجه من (باب العيد) وأقيمت دار للضيافة بالقرب من قصر المعز عرفت فى التاريخ بدار (**سعيد السعادء**) يقابلها دار (**الوزارة الكبرى**) .

كانت حراسة القصر الملكى فى مدينة القاهرة فى زمن المعز تبدأ بعرض عسكرى مهيب وبعد الآذان لصلاة العشاء يقوم الإمام بالصلاة ويتقدم الأمراء إلى سلم القصر وعند انتهاء الصلاة يصدر أمره لفرقة من قارعى الطبول ونافخى الأبواق أن يعزفوا قطعا موسيقية جميلة لمدة ساعة تقريبا ، ثم يترك القصر ضابط معين فيلوح برمحه ويقذف به إلى الأرض عند مدخل القصر ثم يلتقط

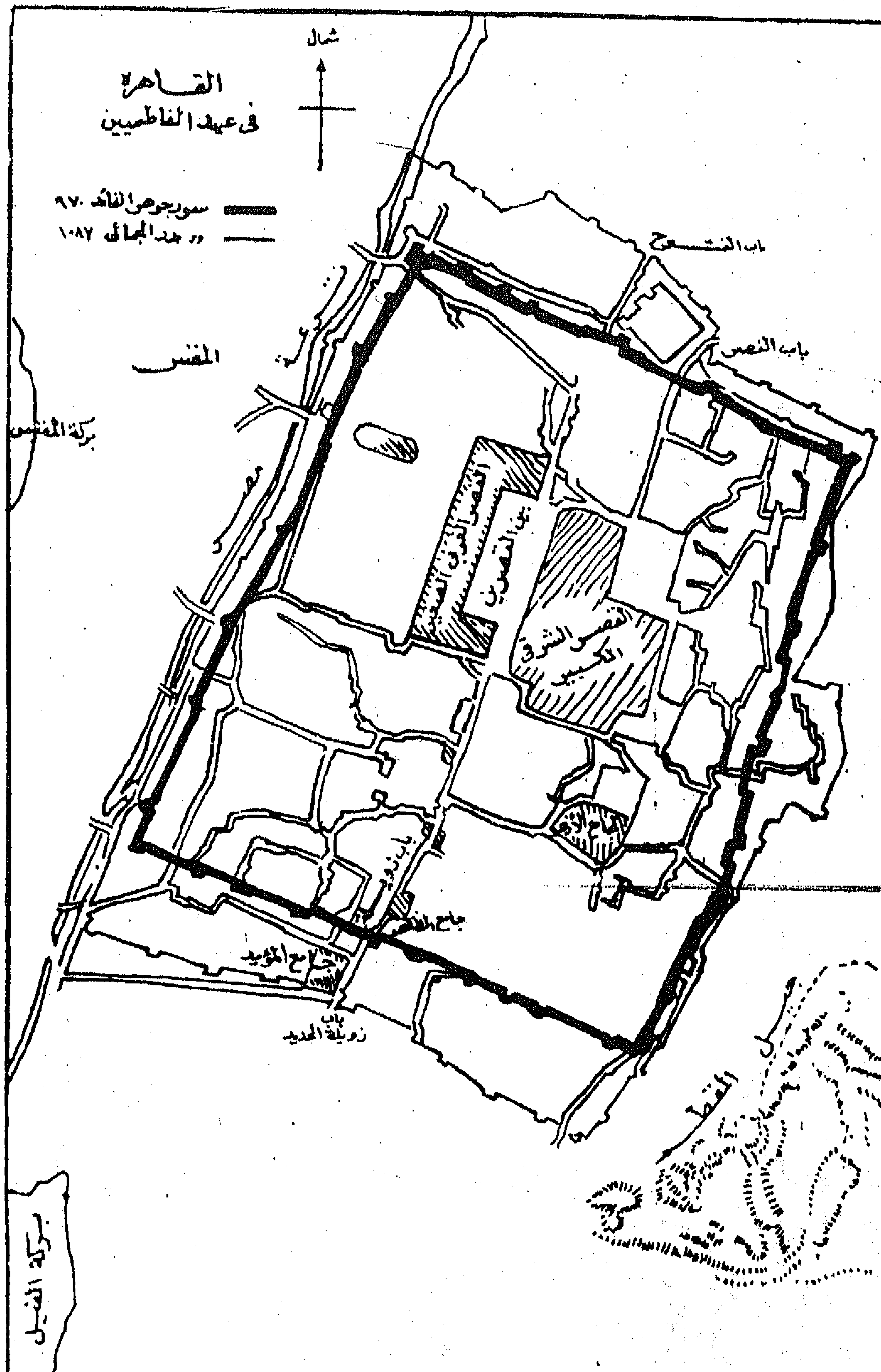
رمحه ويغلق باب القصر ويسير حوله سبع مرات ثم يوقف المرور فى الميدان الذى يطل عليه القصر والذى عرف باسم (بين القصرين) حتى نوبة البوق عند الفجر عند ذلك فقط يستأنف المرور .

على مدى ٢٦٠ سنة حكم فيها الخلفاء الفاطميون مصر عاشت القاهرة حياتها الفاطمية البهيجة واهتم ولاة مصر فى العصر الفاطمى بالقاهرة فعمروها وامتدوا بعمرانها إلى حدود جديدة وأقاموا فيها من البنايات الفخمة مالفت الأنظار وأنشأوا القصور الجميلة فبلغ عمران مدينة القاهرة من المطرية إلى دير الطين بالحدائق والبساتين والقصور الفخمة التى تدهش الناظر وتشرح الخاطر ، وكان المار بعين شمس وما بعدها يرى وسط البساتين قرية (كوم الريش) التى تقع فى نفس مكان الزاوية الحمراء الآن ، ويمر السائر وسط البساتين السلطانية والمناظر الجميلة والبنايات الأميرية الجليلة إلى أن يصل إلى الميدان الكبير أمام بابى النصر والفتوح ، وعلى الساحل الشرقى لنهر النيل تقع قرية (أم دنين) وإلى جانبها قصر الخليفة ودار الصناعة ومن الناحية القبلية يقع (بستان قنطرة الدكة) وعلى ساحل النيل الشرقى تقع بركة الفيل حيث البساتين النضرة والمبانى الفخمة وعلى الساحل الغربى للنيل (بستان الزهيرى) الذى يمتد من (**بستان العمدة**) إلى (**قنطرة السباع**) وتمتد البركة والبساتين المحيطة بها من (**باب زويلة**) إلى (**قلعة الكبش**) إلى خط السيدة زينب والسيدة نفسية ويرى الناظر من بعد قبة الهواء التى أقيم محلها قلعة الجبل فى العصر الأيوبى وميدان ابن طولون ، ومتى قطع الناظر منازل العسكر وجنينة السادات بحى مصر القديمة الآن .. رأى مدينة الفسطاط التى تشرف على النيل وأمامها جزيرة الروضة التى كانت تضم من القصور والبساتين مالا يحصى ولا يعد ، وقبلى الفسطاط تقع (بركة الحبش) والبساتين الكثيرة التى تطل على النيل وشرقى الفسطاط تقع (القرافة الصغرى) حيث القصور الفخمة والمساجد العظيمة والحدائق الجميلة ، مما يذهب الكدر ويحلو النظر على حد تعبير على باشا مبارك ، ويحكى المقريزى عن أعمال الخير والصدقات والإحسان فى مدينة القاهرة فيذكر أن المتردد عليها لا يرى فيها إلا مايلذ الفؤاد ويزيل الهموم ، وتغيرت هذه الأحوال بالطبع بعد انحلال الدولة الفاطمية فغيرت الأيام من تلك الوجوه الحسان وغيرت ما كان من الحسن والإحسان .

لما تم بناء القاهرة واتخذت كل قبيلة وفرقة من الجيش الفاطمى خطتها الخاصة بها قدم المعز إلى مصر فى السادس من شهر رمضان المبارك سنة (٣٦٢ هجرية) الموافق ١٠ يونيو سنة (٩٧٣ ميلادية) ونزل المعز فى قصره الكبير الذى أعده لنزوله قائد عساكره (**جوهر الصقلى**) ولما دخله سجد لله تعالى وصلى ركعتين وفى أواخر شهر رمضان المعظم أقام الخليفة المعز الصلاة بنفسه فى الجامع الأزهر الشريف وخطب خطبة الجمعة .

لم يقصد جوهر من إنشاء القاهرة أن تكون قاعدة للحكم الفاطمى بل مدينة عسكرية تضم قصر الخليفة ومساكن الأمراء ودواوين الحكومة وخزائن المال والسلاح وثم أصبحت القاهرة بعد إنشائها بأربعة أعوام فقط عاصمة الخلافة الفاطمية ، واتسعت القاهرة بمرور الزمن ، وتمت عمائرها ، وتبوأت مكانتها المرموقة ، ثم اتصلت القاهرة بالفسطاط والعسكر والقطائع وصارتا تؤلفان معا إحدى مدن الإسلام العظمى .

أشهر الآثار الفاطمية فى القاهرة


شمال
القاهرة
فى عهد الفاطميين
سور جوهر القائد ٩٧٠
" بدر الجمالى ١٠٨٧
باب الفتوح
باب النصر
المقس
بركة المقس
بين القصرين
القصر الشرقى الكبير
باب زويلة الجديد
جامع المؤيد
بركة الفيل

الأزهــر الشـريف

يعتبر ، **الجامع الأزهر الشريف الذى انتهى من بنائه سنة (٣٦١ هجرية) و (٩٧٢ ميلادية) أول جامع أنشىء بمدينة القاهرة ، أشرف على بناء الجامع الأزهر (القائد جوهر الصقلى) مولى (الإمام أبى تميم معد الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله) وضع حجر أساس هذا الجامع العتيق يوم السبت الموافق السادس من جمادى الأولى سنة (٣٥٩ هجرية ـ ٩٧٠ ميلادية) وانتهت أعماله المعمارية والفنية فى اليوم التاسع من شهر رمضان المبارك سنة (٣٦١ هجرية) ٩٧٢ ميلادية .**

وكتب بدائرة القبة التى فى الرواق الأول على يمين المنبر والمحراب وبخط رائق جميل « بسم الله الرحمن الرحيم » مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأكرمين على يد عبده جوهر الصقلى وذلك فى سنة ستين وثلاثمائة وأقيمت صلاة الجمعة فيه لأول مرة فى اليوم السادس من شهر رمضان سنة (**٣٦١ هجرية**) ، ٢١ يوليو سنة (**٩٧٢ ميلادية**) ، والجامع الأزهر الشريف أقدم جامعه إسلامية فى مصر ، وبناء الفاطميين يشمل الصحن والإيوان الأول إلى القبلة القديمة والمدخل الأصلى للأزهر كان من الباب الثانى من الجهة الغربية ، وأعمدة الجامع الأزهر الرخامية تزيد على ٣٨٠ عمودا ، ويشتمل الجامع الأزهر على صحن كبير غير مسقوف تحوطه أروقة مسقوفة تحملها أعمدة ومقصورة بناها جوهر الصقلى ورفعها على ٧٦ عمودا من الرخام ، ومقصورة ثانية ترتفع على الأولى على أعمدة يبلغ عددها خمسين عمودا من الرخام بالإضافة إلى أعمدة الصحن ، وانشأ جوهر بالمقصورة القديمة محرابا للقبلة ، ثم أقيمت تسعة محاريب أخرى/، وبالجامع منبر واحد مصنوع من الخشب المخروط الجميل الصنع نقل فيما بعد إلى جامع الحاكم بأمر الله ، ولقد اهتم كل من ولوا أمر مصر من الفاطميين بالجامع الأزهر الشريف فجدده العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز لدين الله ، وأوقف عليه الحاكم بأمر الله بعد أن أمر بتجديده وقرر رواتب سنوية لخدام الجامع سجلها فى وثيقة مكتوبة .. فأمر بصرف أربعة وثمانين دينارا لخطيب الجامع سنويا وديناريين لكل مؤذن فى الشهر ، وأربعة وعشرين دينارا لمشرف الجامع ، وأوصى بمبلغ مائة دينار وثمانية لشراء ألف زراع حصيرة عيدانية ، وعشرة آلاف زراع حصير مضفورة لكسوة الجامع فى كل سنة ، وخمسة عشرة دينارا ثمن عود هندى للبخور فى شهر رمضان وأيام الجمع ، ونصف دينار ثمن قنطار فحم للبخور ونصف دينار ثمن قنطارى خرق لمسح القناديل ودينار وربع ثمن مائتى مكنسة وسبعة وثلاثين دينارا ونصف دينار ثمن ألف ومائتى رطل زيت وقود .

وجدد الجامع الأزهر الشريف بعد ذلك فى عهد (**الحافظ لدين الله**) الذى أنشأ فيه مقصورة جميلة بجوار بابه الغربى عرفت بمقصوره فاطمة ، وجددة الأمير (عز الدين أيدمر الحلى) فى زمن

سلطنة الملك (**الظاهر بيبرس**) وأقام الأمير (**بيليك الخاذندار**) مقصورة كبيرة رتب، فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقة على مذهب الإمام الشافعي رضى الله عنه ، ولما تولى السلطان الناصر (**صلاح الدين الأيوبى**) حكم مصر فى سنة (**٥٦٧ هجرية**) (**١١٧١ ميلادية**) انقطعت الخطبة فى الجامع الأزهر وأقيمت فى الجامع الحاكمى لأنه أوسع من الأزهر . وكان قاضى القضاة فى زمن صلاح الدين شافعيا لا يرى إقامة خطبتين فى بلد واحد فبقى الأزهر معطلا عن الخطبة مائة عام ، حتى أعيدت الخطبة فى زمن حكم السلطان الظاهر بيبرس ، وفى سنة (**٧٠٢ هجرية**) (١٣٠٢ ميلادية) وبسبب زلزال شديد أصاب القاهرة سقط الجامع الأزهر والحاكمى وجامع عمرو وجوامع كثيرة أخرى فتقاسم الأمراء إعادة عمارتها ، فتولى الأمير (سلار) عمارة الجامع الأزهر فأعاد ما تهدم منه ، وفى سنة سبعمائه وخمس وعشرين (**٧٢٥ هـ**) جدده القاضى (نجم الدين محمد بن حسين الأسعرى) محتسب القاهرة وجدد فى زمن سلطنة الناصر (حسن بن محمد ابن قلاوون) بأموال أمير الطواشى (**سعد الدين بشير الجامدار الناصرى**) ، ويذكر التاريخ بكل العرفان والتبجيل ما قام به الأمير (عبد الرحمن كتخدا بن حسن جاويش القاذ وغلى) فى الأزهر الشريف فقام فى سنة (١١٩٠ ميلادية) بإقامة مقصورة الجامع الأزهر ومحرابا ومنبرا وأنشأ له بابا عظيما جهة حارة (كتامة) وبنى بأعلاه كتّابا لتعليم الأيتام ، وبنى فيه ضريحا كبيرا وسبيلا لشرب العطاش المارين وعلى حد تعبير على باشا مبارك (لو لم يكن لعبد الرحمن كتخذا من المآثر إلا ما أنشأه بالجامع الأزهر من الزيادة والعمارة لكفاه ذلك) .

وفى عصر المماليك أنشأ السلطان قايتباى المئذنة الثانية سنة (٨٨١ هجرية) (١٤٧٦ ميلادية) والتى تقع بجوار الباب الغربى الذى جدده السلطان (قايتباى) على يمين الباب بين المدرسة (الأقبغاوية) التى أنشاها الأمير (علاء الدين أقبغا عبد الواحد) فى عصر الملك الناصر (محمد بن قلاوون) سنة (٧٤٠ هجرية و ١٣٤٠ ميلادية) وبين المدرسة (الطيبرسية) التى أنشاها الأمير (علاء الدين طيبرس الخازندارى) قائد الجيوش فى عصر الناصر (محمد بن قلاوون) سنة (٧٠٩ هجرية و ١٣٠٩ ميلادية) ثم أنشأ السطان (الغورى) المدرسة (الجوهرية) سنة (**٨٤٠ هجرية**) (١٤٣٦ ميلادية) التى أشرف على بنائها الأمير (جوهر القنقبائى) المشرف على خزينة الملك الأشرف (برسباى) ، كما أنشأ السلطان (الغورى) المئذنة ذات الرأسين سنة (٩١٥ هجرية) (**١٥١٠ ميلادية**) وكان أول درس ألقى بالجامع الأزهر الشريف فى شهر صفر سنة (٣٦٥ هجرية) (**٩٧٥ ميلادية**) وألقاه القاضى (**على بن نعمان**) فى فقه الشيعة ، والقاضى ابن نعمان ابن داعى الدعاه الفقية الاسسماعيلى (النعمان بن محمد) ومن أعلام من درسوا فى الأزهر الشريف فى العصر الفاطمى (الأمير المختار عبد الملك محمد بن عبد الله المعروف بالمسبحى) و (أبو عبد الله القضاعى) المؤرخ المعروف (والحسن بن زولاق) و (**أبو القاسم الرعينى**) و (الحسن بن الخطيب الفارسى) .

وللجامع الأزهر الشريف ثمانية أبواب ، باب المزينين أكبر أبواب الأزهر وأشهرها وقد أقيم فى سنة ألف ومائة وسبع وستين ميلادية وعرف هذا الباب بهذا الاسم بسبب جلوس (المزينين) لحلق رؤس المجاورين أمامه ولقد نقش على هذا الباب تاريخ انشائه وإشارة الى بانيه الشريف مولانا السلطان الأشرف (**قايتباى**) .

- باب المغاربة .
- باب الشوام .
- باب الصعايدة .
- باب الشربة « وسمى بهذا الاسم لقرية من مطبخ (الشربة) الذى كان يطبخ فيه الأرز فى شهر رمضان للفقراء المترددين على الجامع .
- باب الجوهرية .

وكان للأزهر ست منارات كانت تضاء فى ليالى رمضان والمواسم لم يبق منها الآن إلا خمسة مختلفة الطرز .. مئذنة خارج باب المزينين على يمين الداخل تشرف على الشارع وهى من إنشاء الأمير (عبد الرحمن كتخدا) وثلاث منارات داخل باب المزينيين تطل على صحن الجامع ، منها مئذنة الأقبغاوية على شمال الداخل إلى الصحن ، واثنتان على يمين الداخل التى تعلو جانب الباب أنشأها السلطان الملك الأشرف (قايتباى) وهى أعلى منارات الجامع الأزهر وأعظمها ، والتى تليها من إنشاء السلطان (قنصوة الغورى) والثالثة خارجة قليلا إلى جهة الطيبرسية والخامسة المئذنة التى بجانب باب الصعايدة والسادسة منارة باب الشوربة وجميعا من الحجر المتقن الصنع وجرت العادة فى هذا الزمان ألا يؤذن على تلك المنارات إلا العميان محافظة على عدم كشف عورات المساكن المجاورة لها .

وكان للجامع الأزهر ثلاثة عشر محرابا بقى منها الآن ستة أقدمها محراب إيوان القبلة القديمة .

وللأزهر ثلاث قباب أجملها وأكبرها قبة المدرسة الجوهرية .

ويضم الأزهر عدة أروقة أشهرها رواق الصعايدة ... رواق الأكراد .. رواق الهنود .. رواق البرنيه (نسبة إلى الطلبة القادمين من البرنة فى تشاد) رواق الجيرتية (نسبة إلى جيرت فى الحبشه) رواق السنّارية (نسبة إلى سنار فى السودان) الرواق العباسى (الذى بناه خديوى مصر عباس حلمى الثانى سنة (١٩١٤) .

فى سنة ١٩٦١ دخل الجامع الأزهر فى طور جديد من تاريخه فصدر قانون بتحويله إلى جامعة حديثة تحتفظ فى نفس الوقت بالدراسات الإسلامية للأزهر فتحول منذ هذا التاريخ إلى مؤسسة دينية علمية فريدة ولا يضارع الأزهر معهدا آخر فى الدنيا فى الخدمات العلمية التى قام بها منذ إنشائه منذ أكثر من ألف عام .

لقد أصبح الجامع الأزهر الشريف جزءا من تاريخ مصر ، ونستطيع أن نورخ لمصر بتتبع تاريخ الأزهر فندر أن وقع فى مصر حادث له شأن إلا وكانت فى الأزهر بدايته ونهايته .

كان الأزهر عبر التاريخ محطاً لأنظار المسلمين فى كل بقاع الأرض وإليه وفد طلاب العلم والدين من كل مكان ، وكان من الضرورى بالطبع اختيار شيخ عموم يسوس أمورة ويضبط مرتباته ويقيم شعائره .

ولم يجر النظام على أن يعين للأزهر شيخ تعينا رسميا منذ أنشىء إلى آخر القرن الحادى عشر الهجرى ، وكان المتبع أن ينتخب من بين كبار العلماء ناظر يشرف على شئونه ، ولم ينشأ منصب

شيخ الجامع الأزهر إلا فى عهد الحكم العثمانى ، وكان الوالى التركى هو الذى يعين شيخ الأزهر ، ومن أشهر من تولوا مشيخة الجامع الأزهر الشريف :

الشيخ محمد عبد الله الخرشى المالكى (١٦٩٠ ميلادّية) .

الشيخ إبراهيم بن محمد شهاب الدين البرماوى الشافعى (١٦٩٠ ـ ١٦٩٤ ميلادية) .

الشيخ محمد النشرتى المالكى (١٦٩٤ ـ ١٧٠٨ ميلادية) .

الشيخ عبد الباقى القلينى المالكى (١٧٠٨ ميلادية) .

وفى العصر الحديث تولى مشيخة الأزهر عدد من علماء الدين وفقهائه البارزين منهم :

الشيخ محمد حسونه النواوى . (١٩٠٩ ميلادية) .

الشيخ سليم البشرى المالكى (١٩٠٠ ـ ١٩٠٤ ميلادية) .

الشيخ أبو الفضل الجيزاوى (١٩٢٩ ميلادية) .

الشيخ محمد مصطفى المراغى الحنفى من (١٩٢٨ ـ ١٩٣٠ ميلادية) ومن (١٩٣٥ ـ ١٩٤٥ ميلادية) .

الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى (١٩٣٠ ـ ١٩٣٥ ميلاديّة) .

الشيخ مصطفى عبد الرازق (١٩٤٥ ـ ١٩٤٧ ميلاديّة) .

الشيخ محمد مأمون الشناوى (١٩٤٨ ـ ١٩٥٠ ميلاديّة) .

الشيخ عبد المجيد سليم (١٩٥٠ ـ ١٩٥١ ميلاديّة) .

الشيخ إبراهيم حمروش (١٩٥١ ـ ١٩٥٢ ميلاديّة) .

الشيخ محمد الخضر حسين (١٩٥٢ ـ ١٩٥٤ ميلاديّة) .

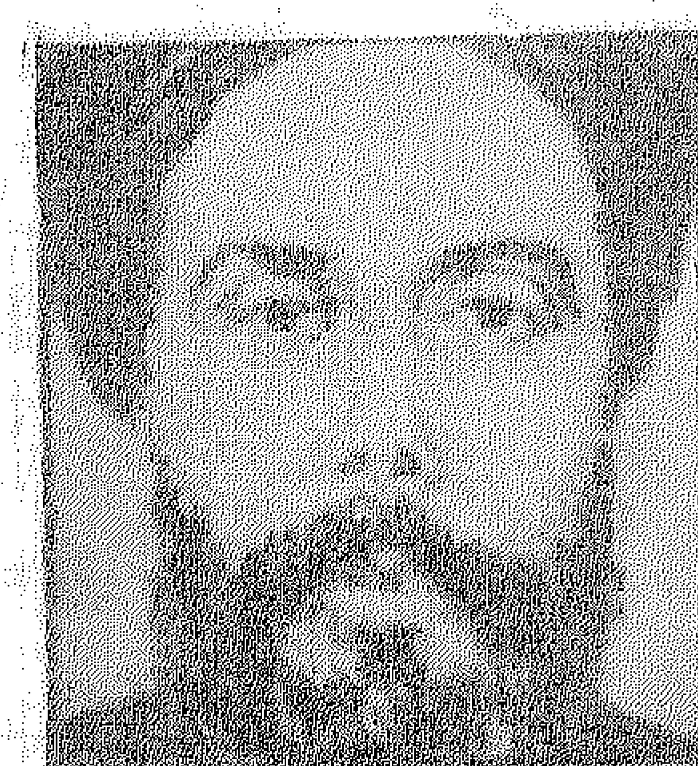
الشيخ عبد الرحمن تاج (١٩٥٤ ـ ١٩٥٨ ميلاديّة) .

الشيخ محمود شلتوت (١٩٥٨ ـ ١٩٦٣ ميلاديّة) .

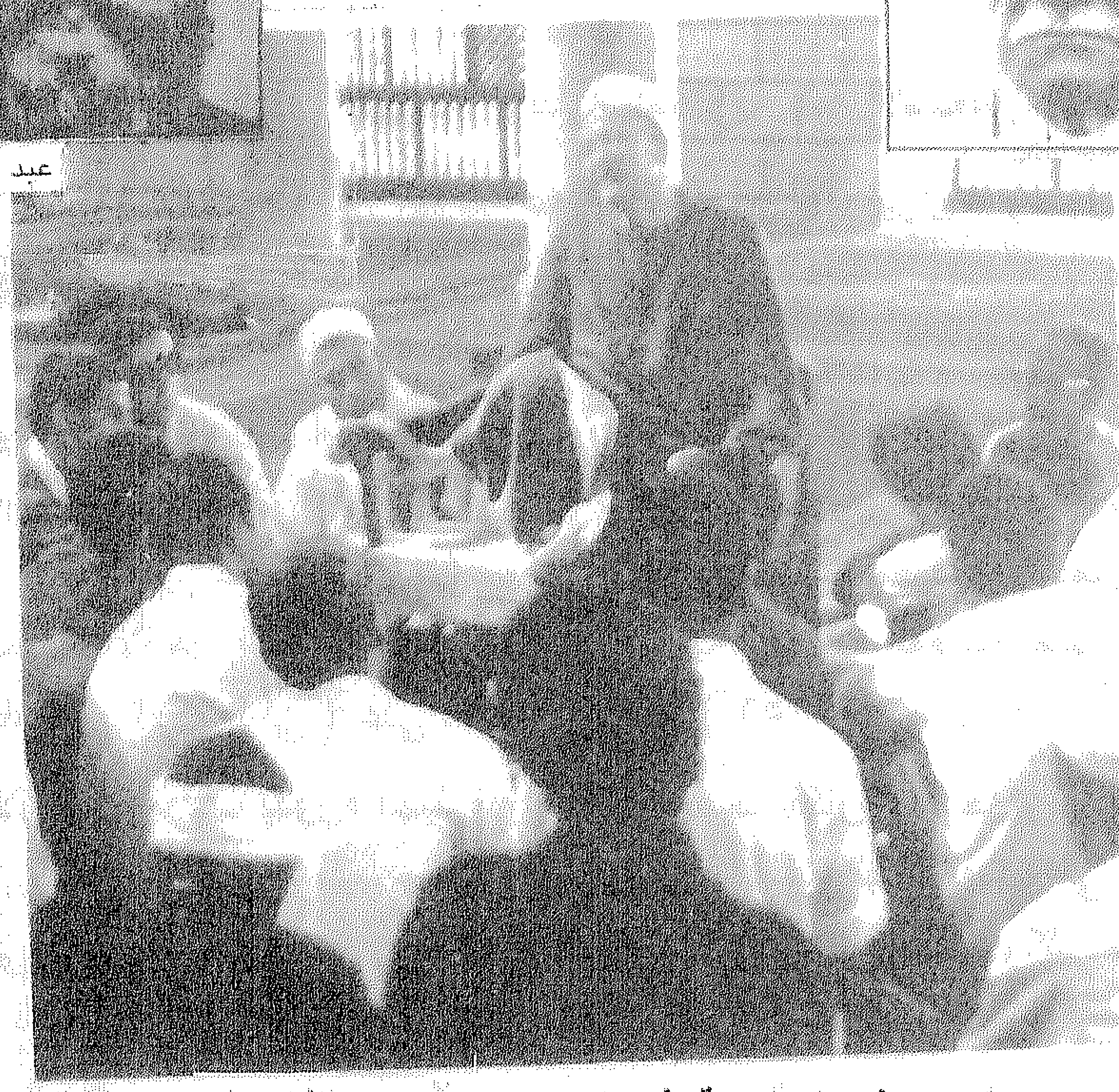
قاد شيوخ الجامع الأزهر الشريف شعب مصر ضد الغزاة فى كل زمان وفى ، العصر العثمانى قاد الأزهر ثورتين هامتين : الأولى بقيادة الإمام (أحمد الدردير) والأخرى بقيادة الشيخ (عبد الله الشرقاوى) شيخ الجامع الأزهر ، وفى العصر الحديث قام الأزهر بدور كبير فى إذكاء الروح الوطنية ضد المستعمر الغاصب وتجلت زعامته الشعبية بأروع مظاهرها أيام الاحتلال الفرنسى لمصر سنة (١٧٩٨ ـ ١٨٠١ ميلادية) فتولى شيوخة وطلابة قيادة المقاومة الشعبية وتنظيمها وفى ٢١ أكتوبر سنة (١٧٩٨) احتشد فى الجامع الأزهر أكثر من خمسة عشر ألفا من أشد الثوّار حماسة ووطنية .. وأقاموا المتاريس فى الطرق والأزقة الموصلة إليه ، وأخذ الثوار طريقهم إلى المخافر الفرنسية فقتلوا جنودها وحراسها احتجاجا على طغيانهم وآستهتارهم واشتبكوا مع الجنرال (ديبوى) حاكم القاهرة الفرنسى فقتلوه ومن معه فأمر نابليون بونابارت بضرب القاهرة والأزهر الشريف بالمدافع



سعد زغلول



عبد الله النديم



●● درس فى الشريعة فى الجامع الأزهر بالقاهرة .



عمر مكرم



رفاعة رافع الطهطاوى

من فوق جبل المقطم ، وقتل القائد الفرنسى (كليير) على يد الطالب الأزهرى سليمان الحلبى فى ١٤ يونيو سنة (١٨٠٠) فأعلنت سلطة الاحتلال الفرنسية إغلاق الأزهر اعتبارا من يوم ٢٢ يونيو سنة (١٨٠٠) وظل الجامع الأزهر منذ هذا التاريخ مغلق الأبواب حتى شهر أكتوبر سنة (١٨٠١) حينما خرج الفرنسيون من مصر تحت الثورة الشعبية العارمة التى قادها شيوخ الأزهر .

وفى العصر المملوكى قاد الشيخ عمر مكرم أحد شيوخ الأزهر الكبار المقاومة الشعبية وكان لعلماء الأزهر وشيوخة فضل كبير فى تأييد محمد على باشا الكبير ، وقاد الشيخ عمر مكرم المقاومة الشعبية ضد الجنرال (فريز) سنة (١٨٠٧) .

وواصل شيوخ الأزهر قيادتهم للحركة الوطنية المصرية ضد الاستعمار والظلم والطغيان .

ثار الزعيم (أحمد عرابى) ابن الأزهر ضد الإستعمار الانجليزى ، وسجل رجال الأزهر الأفذاذ أمثال الشيخ (رفاعة رافع الطهطاوى) والشيخ (محمد عبده) والشيخ (عبد الله النديم) صفحات خالدة فى تاريخ مصر المعاصر .

وقاد الزعيم سعد زغلول (ابن الأزهر) ثورة الشعب المصرى فى سنة (١٩١٩) ضد الاستعمار والطغيان .. وبعد ثورة (١٩١٩) شارك شيوخ الأزهر فى جميع الحركات الوطنية فى مصر حتّى قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة (١٩٥٢) . ولم يجد زعيم الشعب المصرى (جمال عبد الناصر) أعظم من منبر الجامع الأزهر الشريف ليعلن من فوقه صيحة جهادة المقدسة ضد العدوان الثلاثى (الفرنسى - الإنجليزى - الإسرائيلى) على مصر فى سنة (١٩٥٦) .

لم يكتف الأزهر الشريف بدوره الدينى والوطنى فحسب فكان لشيوخه وطلابه فضل الرياده فى كل علم وفن ، يكفينا أن نذكر هنا قائمه بنابهى الأزهر الأفذاذ الذين ثبتوا أنفسهم فى سجل الأمجاد ، وخلدوا أفكارهم فى كتب لا تزال حتى الآن مرجع كثير من الطلاب والباحثين وكثير منهم ساحوا فى الأرض ابتغاء مرضاة الله ينشرون العلم ويدعون للإسلام .

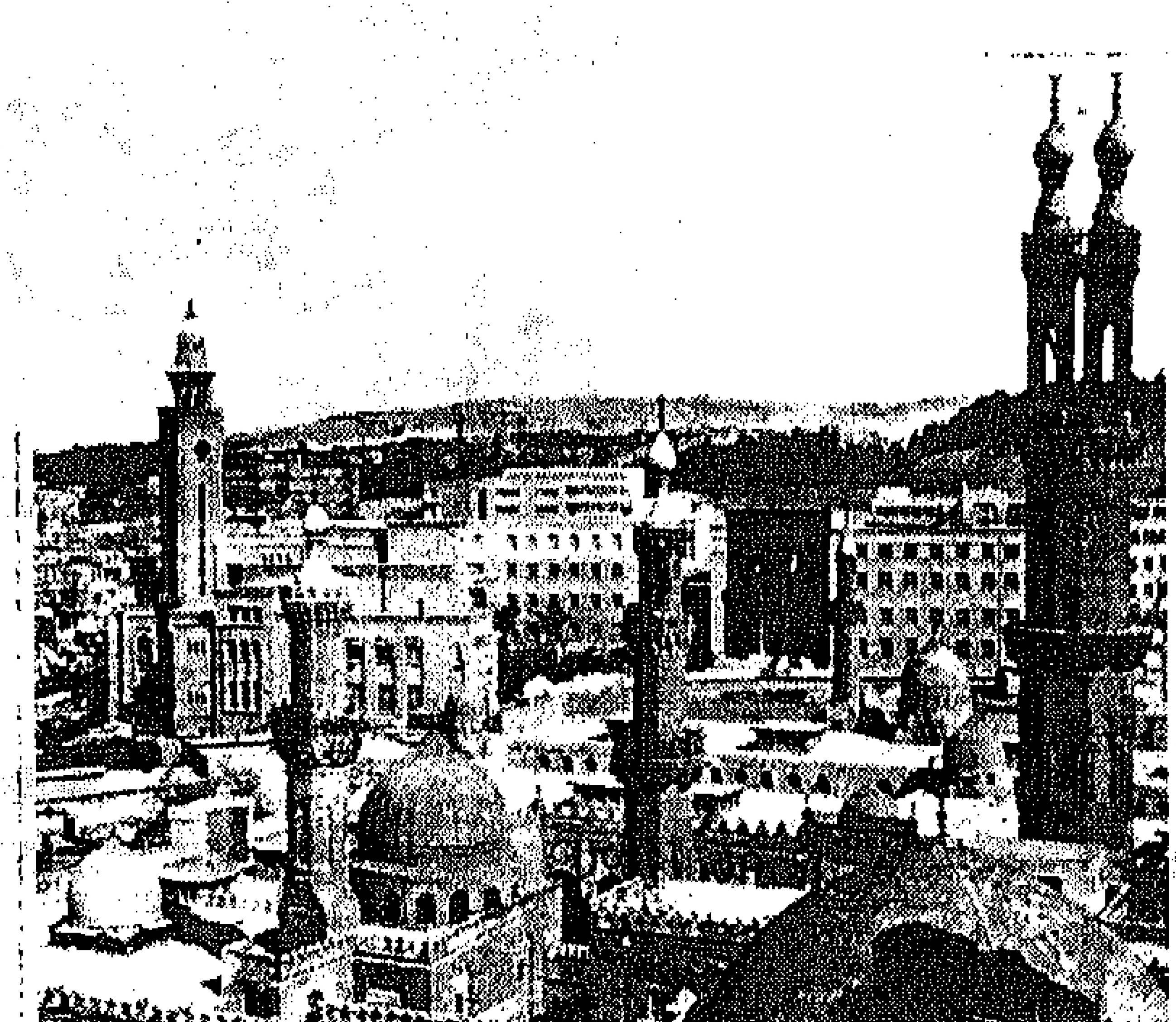
الحسن بن الهيثم .

الذى اشتهر بعلمه الواسع فى مجال الهندسة والرياضة والطبيعة والطب والفلسفة .

على بن الحوفى المصرى :

قام بالتدريس فى الأزهر وأظهر مقدرة فائقة فى علوم النحو والتفسير ومن مؤلفاته :

- البرهان فى تفسير القرآن .
- مختصر كتاب العين للخليل .
- الموضع فى النحو .
- إعراب القرآن الكريم .



القضاعى :

صاحب المؤلفات القيمة فى التاريخ والحديث والفقه .

- عيون المعارف .
- الشهاب .
- المختار فى ذكر الخطط والآثار ، ولقد نقل عنه الكثير من المؤرخين أمثال النقشبندى والمقريزى وابن تغرى بردى والسيوطى .

الشاطبى :

وكان عالما لكتاب الله قراءة وتفسيرا وكان أوحد زمانه فى علم النحو واللغة .

البغدادى :

واظب على التدريس بالأزهر صباحا ومساء ، واشتهر بإعجابة الشديد بالناصر صلاح الدين الأيوبى الذى وهب نفسه للدفاع عن الإسلام والمسلمين بعد أن بهرته شخصيته وأخلاقه وصفاته ، ولما مات صلاح الدين فى سنة (٥٨٩ هجرية - ١١٩٣ ميلادية) حزن عليه خزنا شديدا ورثاه بقوله :

« ما رأيت ملكا حزن الناس بموته سواه لأنه كان محبوبا يحبه المسلم والكافر والفاجر »

الشعرانى :

وصفته دائرة المعارف الإسلامية بالأمانة والاستقامة وانتصاره للعدل والانسانية واحترامه الكبير لكرامة المرأة ، ولقد أثبتت له دائرة المعارف الإسلامية نحو ٥٨ سفرا ، وتحفظ له دار الكتب المصرية حوالى الخمسين معظمها فى علوم التصوف والفقه والتفسير ، من علماء الأزهر الكبار ، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (مختصر التذكرة) .

رفاعة الطهطاوى :

الكاتب .. الشاعر شيخ الترجمة .. إمام من أئمة النهضة الحديثة وصاحب أول دعوة لإصلاح الأزهر ، ومن أشهر مؤلفاته وترجماته :

- تخليص الأبريز فى تلخيص باريز .
- مناهج الألباب المصرية فى مباهج الأداب العصرية .
- المرشد الأمين للبنات والبنين .
- بداية القدماء وهواية الحكماء .

الشيخ محمد عبده :

من أئمة الإصلاح الدينى ، تأثر بدعوة الشيخ جمال الدين الأفغانى ، وكان رحمة الله حاضر البديهة . سريع الجواب ، فصيح اللسان ، فكانت خطبة وقودا للثورة العرابية ومن أشهر مؤلفاته :

- رسالة التوحيد .
- شرح نهج البلاغة .
- شرح مقامات بديع الزمان الهمذانى .
- رسالة العلم والمدنية فى الإسلام والنصرانية .

عبد الله النديم :

أنشأ جريدة أسبوعية سماها (التنكيت والتبكيت) ظاهرها هزل وباطنها جد أليم ، وأنشأ (جريدة اللطائف) وكان خطيب الثورة العرابية المفوه وداعيتها العظيم ، وأنشأ مجلة علمية سماها (الأستاذ) .

ويضم الجامع الأزهر الشريف مكتبة عامرة بالكتب الدينية القيمة ولقد أشار ابن ميسر فى كتابه أخبار مصر أن داعى الدعاة أبى الفخر صالح كُلِّف بالإضافة إلى إشرافة على خزانة الجامع الأزهر بمنصب خطيب الجامع ، ويذكر المؤرخون أنه كان بالقصر الفاطمى مكتبة جامعة تضم أكثر من مائتى ألف مجلد فى سائر العلوم والفنون والفقه والأدب ، وأنه لم يكن فى جميع بلاد الإسلام دار كتب أعظم من التى كانت بالقاهرة بالقصر الفاطمى ، وقد ذكر المقريزى أن الحاكم بأمر الله أمر بنقل نصف الكتب التى كانت بدار الحكمة إلى الجامع الأزهر الشريف ، ومن خلال القراءات التاريخية عن مكتبة الأزهر يتضح أنها كانت تضم أكثر من خمسين ألف كتاب فى زمن الحاكم بأمر الله .

ولا بد أن نذكر هنا أن الفرنسيين حينما اقتحموا الأزهر نهبوا كثيرا من كتبه الثمينة بعضها معروض الآن بمكتبة باريس ، كما نهبوا كثيرا من الآثار الإسلامية القديمة كحجر رشيد ، وأن كثير من نفائس الكتب التى كانت مودعه بمكتبات أروقة الجامع الأزهر تسرب إلى أيدى علماء أوروبا . وخُرِّبَ بعضها بسبب الإهمال وكانت هذه الكتب فى عهدة أشخاص جهلة خاضعين لعوامل الحاجة فبددوا أثمن ماترك السلف من ثروة علمية للخلف وتصرفوا فيها تصرف الملاّك فباعوها مع نفاستها بالثمن البخس وتشغل مكتبة الأزهر الآن أربعة أماكن متفرقة داخل الجامع هى المدرسة الأقبغاوية والمدرسة الطيبرسية والرواق العباسى .

وكانت مكتبة الأزهر تضم حتى سنة (١٨٩٧) (٧٧٠٣) كتابا منها (٦٦٤٧) كتابا بطريق الإهداء و (١٠٨٦) كتابا بطريق الشراء .

وكانت هذه الكتب موزعة على الفنون الآتية : المصاحف ـ القراءات ـ التفسير ـ مصطلح الحديث ـ فقه ابن خليل ـ النحو ـ الصرف ـ البلاغة ـ التوحيد ـ المنطق ـ التصوف ـ الأدب والمديح ـ الآداب والمواعظ ـ الأحزاب والأوراد والأدعية ـ الوضع ـ آداب البحث ـ الطب ـ اللغة ـ الطب ـ الفنون .. وقد بلغ عدد كتب المكتبة الآن (٧٤٩٥٤) كتابا تقع فى (١٤١٩٦٨) مجلدا ومن أشهر نوادر هذه المكتبة :

- **ابن ميسر**
هو محمد بن على بن يوسف من حلب ... من أشهر مؤلفاته :
أخبار مصر الذى ترجمة هنرى ماسيه سنة ١٩١٩ .

● مصحف مكتوب بالذهب « من القرن الثامن الهجرى » .

● كتاب البعث لابن أبى داود السجستانى (من القرن الرابع الهجرى) .

● مصحف شريف بقلم عبد الرحمن بن على (٦٤٨ هجرية) .

● مصحف مكتوب بالخط النسخ (٥٢٨ هجرية) .

● رسالة فى الأدعية كتبها وزخرفها الخطاط مصطفى الأيوبى (١١٨٠ هجرية) .

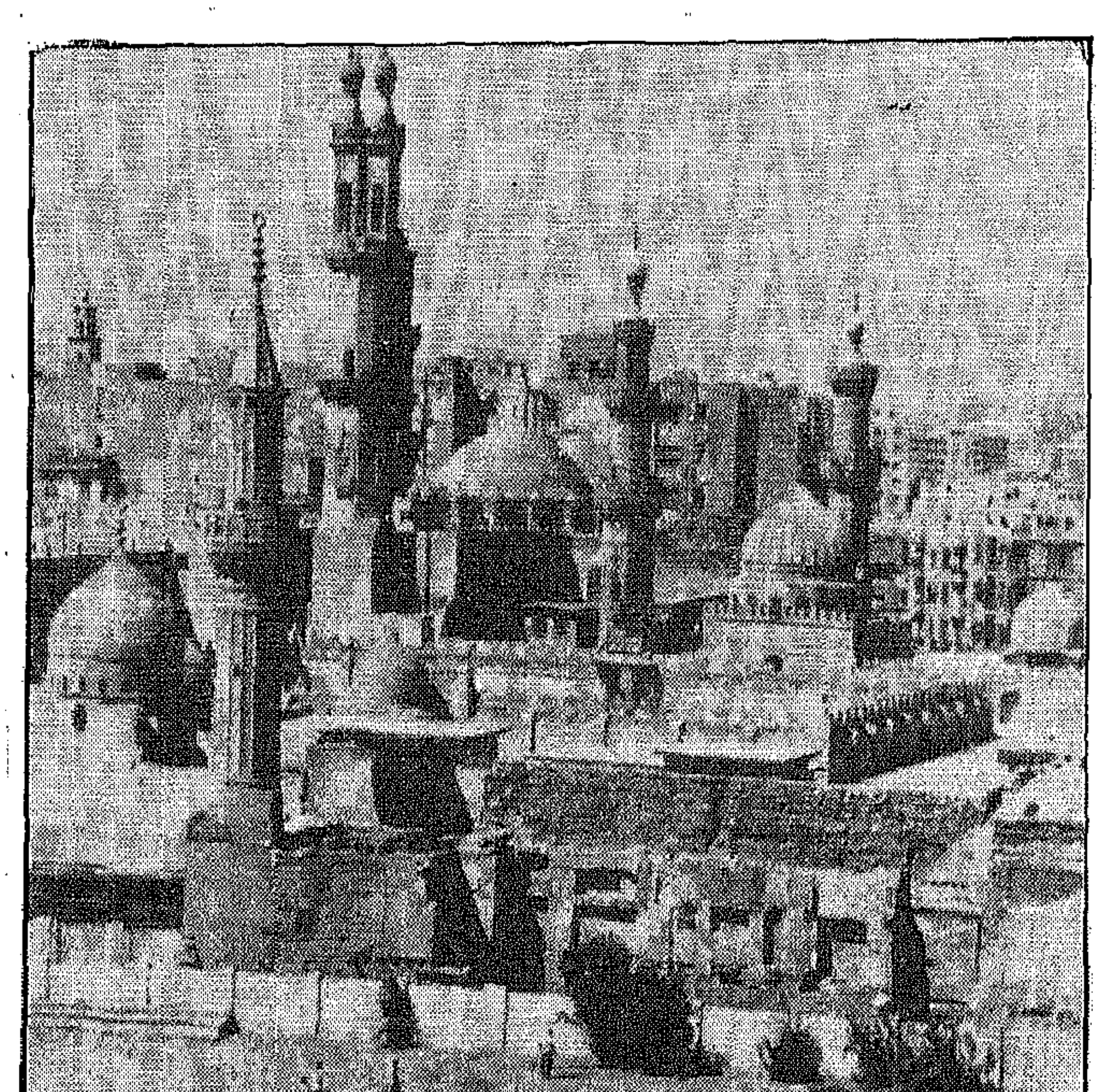
● كتاب آثار الأول فى ترتيب الدول للحسن بن عبد الله « نسخة ملكية ألفها وكتبها المؤلف برسم الملك المظفر بيبرس الجانكير (٧٠٩ هجرية) .

● كتاب المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر العسقلانى ومعجم شيوخ ابن حجر سنة (٨٢٩ هجرية) .

● الجزء الرابع من منهاج المحدثين شرح النووى على صحيح مسلم (٦٨٩ هجرية) .

● الصحيفة الأولى من الجزء الأول من كتاب أبناء الغمر بأنباء العمر للعلامة ابن حجر العسقلانى نسخة ملكية سنة (٨١٢ هجرية) .

● كتاب معجم ما استعجم للبكرى بخط أندلسى سنة (٥٩٦ هجرية) .



صورة تبين ٤ من مآذن الجامع الازهر ، ومن بينها المئذنة ذات الرأس المزدوج والتى بناها السلطان الغورى . ويظهر فى الصورة قباب مدارس الاقبغاوية ، والجوهرية وغيرها وكذلك صحن الجامع .

يعتبر الجامع الأزهر الشريف أول عمل معمارى فاطمى عاصر تأسيس القاهرة وظل باقيا حتى اليوم ، وربما كان الاسم الذى أطلق عليه وهو الأزهر متخذا من لفظ الزهراء لقب السيدة فاطمة بنت الرسول ﷺ ، التى سميت باسمها مقصورة أقيمت فى الجامع ، ويرى بعض المؤرخين أن تسمية الأزهر تنتسب إلى القصور الزاهرة التى بنيت حينما أنشئت القاهرة ، بينما يرى البعض الآخر ان الأزهر سمى بهذا الاسم تفاؤلا بما سيكون له من الشأن والمكانة ، ومن الملاحظ أن هذا الاسم قد أختير اسما لبعض المنشآت التى أقيمت فى زمن بناء الجامع الأزهر كمدينة الزهراء فى الأندلس العربية ، ومهما كانت اجتهادات المفسرين لأصل كلمة الأزهر فان الهدف من إنشائه واضح منذ البادية ، فقد رأى الفاطميون فى إقامته مجاراة للتقاليد الإسلامية التى شرعها المسلمون عند تأسيس عواصمهم ومدنهم من ضرورة إقامة جامع لأداء فريضة الصلاة ومناقشة شئئونهم الدينية والسياسية والاجتماعية ، ويكون محلا لنشر دعوتهم الشيعية ، حتى لا يفاجأ المصريون السنيون بخطب الشيعة فى جامع عمرو بن العاص بالفسطاط وجامع أحمد بن طولون فى القطائع .

وإذا حاولنا أن نحدد تخطيط الجامع الأزهر فى العصر الفاطمى منذ إنشائه فلندخل إلى الجامع من بابه الرئيسى (باب المزينين) المطل على الميدان ولنغض الطرف عما نراه من المنشآت المعمارية على اليمين حيث المدرسة الطيبرسية وعلى اليسار حيث المدرسة الأقبغارية لأنهما عمارة مملوكية ولنتقدم حتى نصل إلى الباب المواجه لنا (باب قايتباى) وعلى يسارنا مئذنته وعلى يميننا مئذنة السلطان الغورى ذات الرأسيين ثم ننفذ من هذا الباب إلى الداخل فإذا نحن أمام صحن مكشوف للجامع ، فإذا استبعدنا تلك الرواقات الجانبية بعقودها القائمة على أعمده نجد أن صحن الجامع الأصلى مستطيلا كان يحف به من الشرق والغرب فقط رواقان بكل منهما ثلاث بلاطات تفصلهما بائكات بكل منها أحد عشر عقدا ، ومن أسفل قبة الحافظ إذا اتجهنا إلى الداخل مستقبلين القبلة نكون فى الواقع قد وصلنا إلى حيث رواق القبلة للجامع الأزهر الأصلى منذ عهد جوهر الصقلى ، وقد كانت مساحته مستطيلة تقريبا (٨٨ × ٧٠ مترا) وتمتد فى موازاة جدار القبلة بائكات من أعمدة تحمل عقودا مدببة وتحصر بينها خمس بلاطات عرض كل منها أربعة أمتار فيما عدا بلاطة المحراب فهى أوسع وتصل إلى سبعة أمتار ، ويقطع إمتداد هذه البلاطات الخمس مجاز أو ممر قاطع يتجه عموديا على المحراب وترتكز عقوده على أعمدة رخامية ، ويظهر هذا المجاز القاطع فى العمارة الإسلامية هنا لأول مرة بالقاهرة وهو المجاز الذى تقوم على رأسه حاليا قبة الحافظ ، وفوق المحراب الأصلى للجامع برواق القبلة قبة جددت بعد سقوط القبة الفاطمية الأصلية ، ولقد ظهرت هذه الطرز المعمارية بعد ذلك فى مسجد الحاكم بأمر الله وأصبحت تمثل ظاهرة معمارية فاطمية فى قاهرة المعز ، وخلف رواق القبلة الأصلى رواق آخر ترتفع أرضيته هو الرواق الذى أضافه عبد الرحمن كتخدا ولا يزال الجامع الأزهر يحتفظ بأجزاء هامة من عناصره المعمارية الأصلية بالرغم من أعمال التجديد والإضافة التى أجريت به خلال العصور التاريخية فقد بقى كثير من العقود والدعامات الفاطمية والروابط الخشبية بين العقود ومن بقايا الإنشاءات المعمارية والفنية الفاطمية فى الجامع الأزهر الشريف ، والزخارف الكتابية حول الشبابيك الجَصيّة الباقية فى الجانب الشرقى والغربى وأول الجانب القبلى وكلها من عصر جوهر

● **الجامع الأزهر (القاهرة تاريخها .. فنونها .. آثارها الدكتور عبد الرحمن فهمى**



رفاعة الطهطاوى







الشيخ عبد الله الشرقاوى
(١٧٩٣ م – ١٨١٢ م)

الشيخ حسونة النواوى
(١٨٩٦ – ١٩٠٠)





الشيخ سليم البشرى
(١٩٠٩ – ١٩١٦)

الشيخ محمد ابوالفضل الجيزاوى
(١٩١٦ – ١٩٢٨)



●● الأزهر الشريف .. قصده طلاب العلم والمعرفة من كل مكان لأكثر من ألف عام .

الصقلى ، والمحراب الكبير الأصلى بكتاباته ونقوشه التى اكتشفها المرحوم حسن عبد الوهاب سنة ١٩٣٣ وزخارف وكتابات مؤخر الجامع من داخل رواق القبلة وهى ترجع إلى عصر الحاكم بأمر الله لتتشابه زخارفها مع زخارف الجامع الحاكمى ، والقبة على رأس المجاز القاطع منذ عصر الحافظ وقد احتفظت بنقوشها وكتاباتها الكوفية ، أما القباب الثلاث الأخرى فقد اندثرت وجددت القبة الحالية التى فوق المحراب ، وتشمل الزخارف الفاطمية الأصلية فى الجامع الأزهر الشريف على العناصر الهندسية والنباتية ففى فتحات الشبابيك نرى زخارف هندسية من حلقات وأوراق نباتية من أنصاف مراوح نخيلية ، وفى إزار تلك الشبابيك وحافات العقود نجد كتابات كوفية مزهرة أزهارا بسيطة وفى تواشيح العقود تبدو الزخارف الجصية من عناصر نباتية أكثر تطورا وغنى من العناصر الجصية فى الجامع الطولونى ، وحول زخارف المحراب من الداخل والخارج شريط من زخارف كتابية بالخط الكوفى المزهر نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

« **قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين** .

ولم يأخذ الجامع الأزهر الشريف مكانته العلمية الدينية إلا بعد أن تحول فى عهد (العزيز) إلى جامعة شيعية تدرس فيها العلوم ويدعى فيها للمذهب الفاطمى .

أجرى العزيز الأرزاق على طلاب العلم فى الأزهر ممن وفدوا من جميع العالم الإسلامى من المحيط الأطلسى إلى الصين ، فتقابل فى أورقته ومقصوراته المراكشى والجاوى والصينى والتونسى ، وارتبط الأفريقى والأسيوى والأوروبى فى صحنه برابطة الاسلام ، وكان لطلابه نصيب من المكافآت الجامعية النوعيّة والمالية التى كان الخلفاء يمنحونها لطلاب العلم فيه وأساتذتهم ، لعل أشهر المنح الجامعية تلك التى منحها الخليفة الحاكم بأمر الله سنة (٤٠٠١ هجرية) فى وقفية خاصة بالأزهر وبعض مساجد القاهرة والتى أشار إليها المقريزى فى خططه ، ولقد قدرت هذه الوقفّيه مرتب الخطيب ووقف ثمن جميع ما يلزم الجامع كل سنة من حصر عيدانيّة ومضفورة وقناديل وبخور وشمع وما يلزم لكنس الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وفتائل لسرح القناديل والسلاسل والتنانير (القناديل) والحبال والليف وخرق تمسح القناديل ومكانس وأزيار فخار وزيت وقود ، وأرزاق الأئمة وعددهم

• أشار المقريزى فى خططه فى جزء ٢ ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ إلى وقفيه الحاكم بأمر الله للأزهر الشريف وقد جاء فيها : فمن ذلك الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة المذكور فى هذا الأشهاد الخمس والثمن ونصف السدس ونصف التسع .. يصرف ذلك فيما فيه عمارة له ومصلحة وهو من العين المعزى الوازن (الدنانير المعزية) المضبوطه) .

الوزن الشرعى ألف دينار واحد وسبعة وستون دينارا ونصف دينار وثُمن دينار .

سجل أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة المراسيم المنظمة التى كانت تتبع حينما كان الخليفة الفاطمى بتوجه لخطبة الجمعة بالجامع الأزهر فى رمضان فذكر أن الخليفة المعز حينما كان يريد أن يخطب يتقدم متولى خزانة الفرش الى الجامع ويغلق المقصورة والمنظرة وبابا المنبر الجانبيان ثم يركب الخليفة ويسلم لكل واحد من مقدمى الركاب فى الميمنة والميسرة أكياس الذهب والورق (الفضة) والهبات والصدقات على طول الطريق، ويخرج الخليفة من باب الذهب ثم يدخل من باب الجامع الى الدهليز الأول الصغير ومنه الى القاعة المعلقة التى كانت يرسم جلوسة فيجلس فى مجلسه وترخى المقدمة الحرير (السند الحريرية) ويقرأ المقرئون وتفتح أبواب الجامع حينئذ ويتوجه الخليفه إلى المنبر للخطابة ويصعد عليه فإذا صار بأعلاه أشار للوزير بالطلوع إليه وهويقبل الدرج حتى يصل إليه فيذر (يغلق) عليه القبة ويخطب الخليفة وإذا فرغ من الخطبة طلع إليه الوزير وحل الأزرار فينزل الخليفة ثم يصلى بالناس ويسلم ، ويذكر أبو المحاسن أن الصدقات كانت توزع على الناس من حين يركب الخليفة من القصر إلى الجامع حتى يعود .

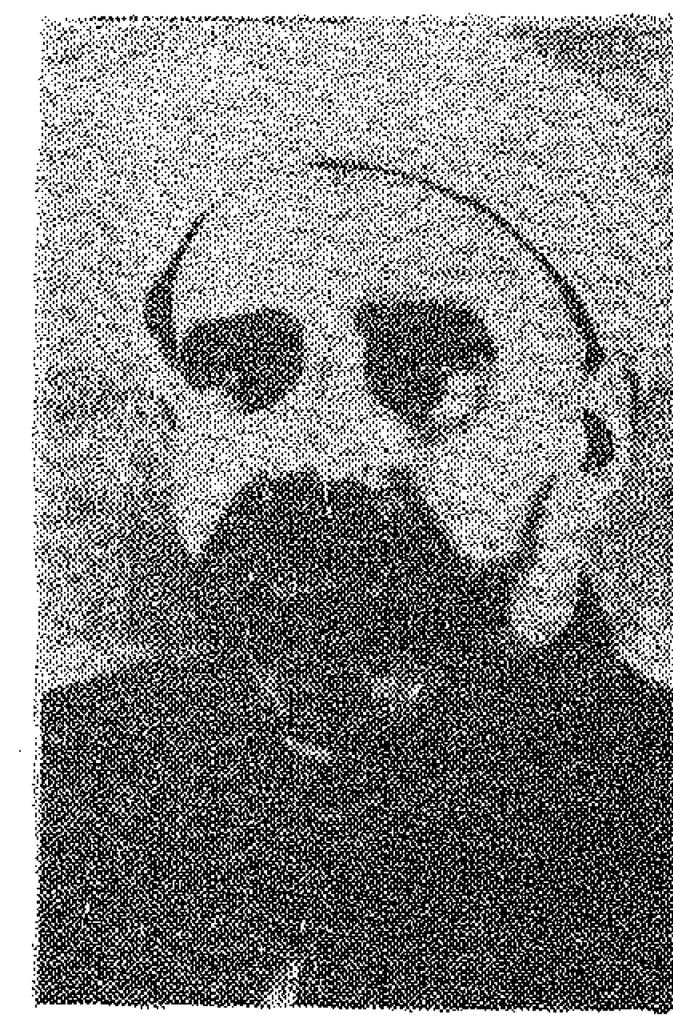
ثلاثة ، والقومة (الخدم) وعددهم أربعة والمؤذنون وعددهم خمسة عشر مؤذنا ، ولقد رتب الحاكم فى الوقفية لكل من الأئمة دينارين وثلثى دينار ، وثمن دينار فى كل شهر ، ولكل مؤذن دينارين ، وللمشرف على الجامع أربعة وعشرين دينارا فى السنة ولا شك أن ريع هذه الوقفية كان سببا رئيسيا فى العناية بالجامع الأزهر معقل دعوة الفاطميين ، وتظهر هذه الوقفية كيف كان للأزهر وفرة من الأئمة والمؤذنين والخدم الذين أجريت عليهم المرتبات المجزية ، وكان الخليفة المعز منذ إنشاء الجامع الأزهر يؤم المسلمين يوم الجمعة ويقيم الخطبة فيه بانتظام وفى شهر رمضان وبقية المواسم الدينية كان الجامع الأزهر ينار بالأنوار الساطعة ويعجب الخليفة بمناراته المزينة حتى أنشأ المعز فى قصره بالقاهرة منظرة سماها (منظرة الجامع الأزهر) يشاهد منها الزينات والأنوار بالجامع .

مضى على الجامع الأزهر الشريف اليوم أكثر من ألف عام كان فيها موضع الرعاية والاهتمام من الحكومة والشعب على السواء .

فى تاريخ الأزهر ظاهرة تستحق الإشادة بها وهى أنه على الرغم من كثرة المدارس فى القاهرة التى أسست فيها منذ العصر الأيوبى ، وعلى الرغم من أن أكابر العلماء والأساتذة تولوا كراسى التدريس فى هذه المدارس فإنها تعتبر بالنسبة للأزهر كأفرع صغيرة من الدوحة العظيمة ، وهكذا كان الأزهر يمثل بالنسبة لمدارس القاهرة ومساجدها المدرسة الأم أو الجامعة الكبرى التى لا تنافسها أية جامعة أخرى .

انتشرت ثقافة المذهب الاسماعيلى فى العصر الفاطمى بفضل تشجيع الخلفاء والوزراء ورجال العلم والأدب ومن أشهر دعاة هذا المذهب فى هذا العصر (أبو حاتم الرازى) و(أبو عبد الله بن أحمد) و (أبو يعقوب السجستانى) وقد أسهم هؤلاء الدعاة فى النهضة الإسلامية فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى .. ومن أشهر دعاة المذهب الفاطمى أبو حنيفة النعمان المغربى ولقد أطلق عليه الإسماعيلية سيدنا القاضى النعمان ليميزوا بينه وبين (أبى حنفية النعمان) صاحب المذهب الحنفى ، وعرف أبو حنيفة النعمان المغربى أيضا باسم (سيدنا الأوحد والقاضى الأجل) ولقد عاصر الفاطميين فى المغرب وقلدة الخليفة الفاطمى (المنصور) القضاء .. ويعد النعمان من أهم دعائم الدعوة الإسماعيلية فأفادها بكثرة مؤلفاته فى الفقه الإسماعيلى وفى المناظرة والتأويل والعقائد والسير والتاريخ والوعظ ، ومن الثابت تاريخيا أنه ألف أكثر من أربعين كتابا بقى منها حتى اليوم عشرون كتابا .

ومن أهم مؤلفاته كتاب (دعائم الإسلام) فى ذكر الحلال والحرام ، والقضايا والاحكام ، ويقع فى مجلدين ضخمين يضم كل منهما سبعمائة صفحة ويعتبر كتاب الدعائم أهم المراجع فى فقه الإسماعيلية ، وكتاب (الإيضاح) وكتاب (الينبوع) وكتاب (مختصر الآثار) وكتاب (الطهارة) وكتاب (مختصر الإيضاح) وكتاب (منهاج الفرائض) وكتاب (كيفية الصلاة) وكتاب (القصيدة المختارة) وكتاب (الهمة) وكتاب (شرح الأخبار) وكتاب (الدعوة الزاهدة) وكتاب (المجالس والمسايرات) ويقع فى ثلاثة مجلدات ويعد أحسن ما ألّف فى وصف حياة الخلفاء الفاطميين فى بلاد المغرب وقد تناول فيه حياة الخلفاء الأربعة (المهدى) و (القائم) و (المنصور) و (المعز) .



الشيخ محمد مصطفى المراغى
(١٩٢٨ - ١٩٢٨) (١٩٣٥ - ١٩٤٥)



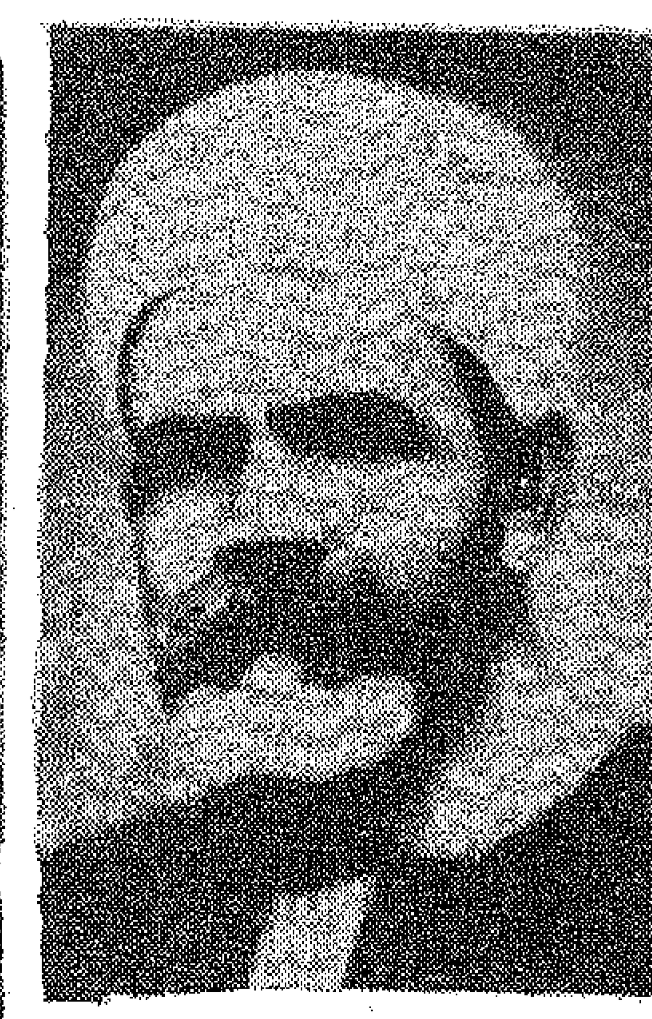
الشيخ محمد الاحمدى الظواهرى
(١٩٣٠ - ١٩٣٥)



الشيخ مصطفى عبد الرازق
(١٩٤٥ - ١٩٤٧)



الشيخ محمد مامون الشناوى
(١٩٤٨ - ١٩٥٠)



الشيخ عبد المجيد سليم
(١٩٥٠ - ١٩٥١)



الشيخ ابراهيم حمروش
(١٩٥١ - ١٩٥٢)



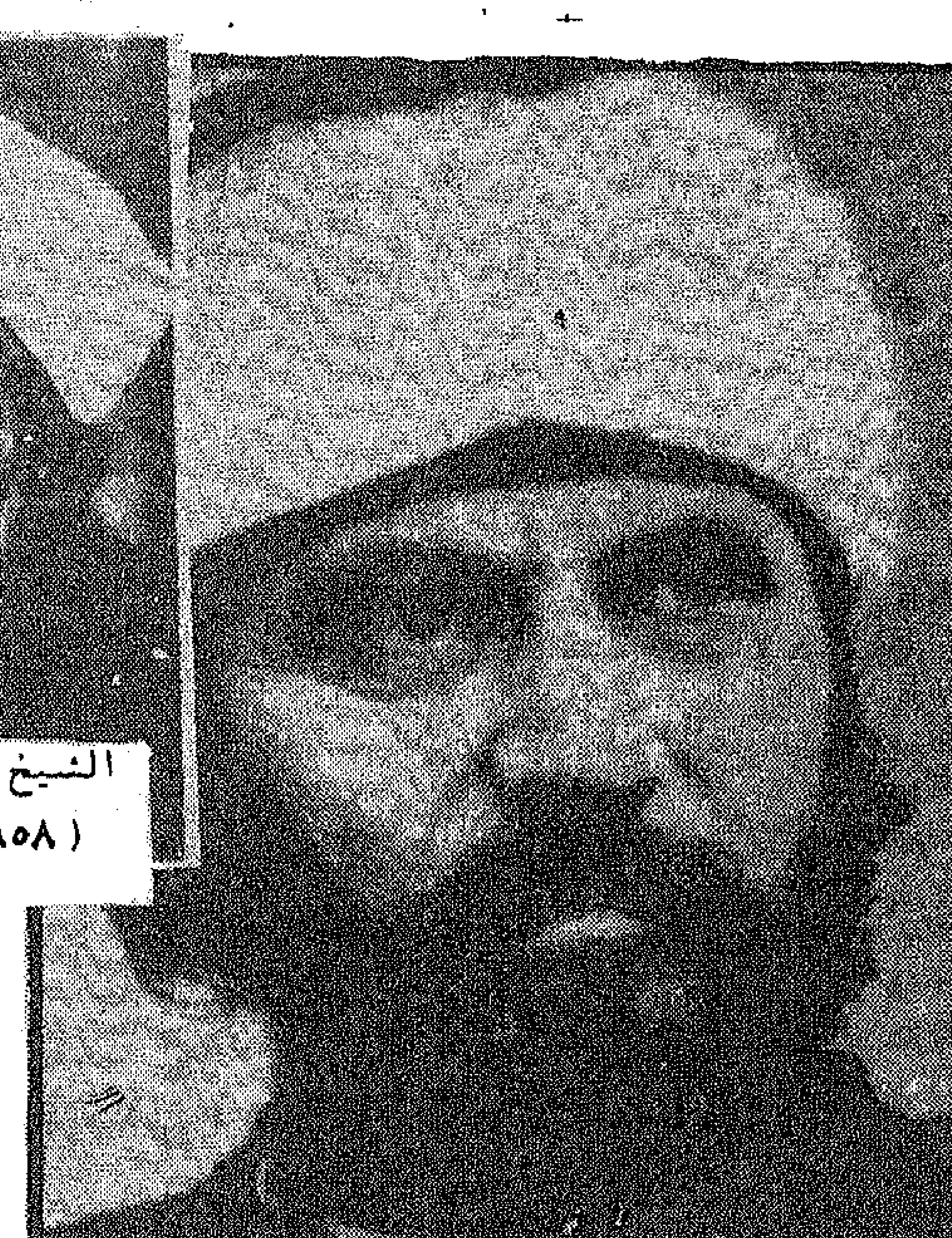
الشيخ محمد الخضر حسين
(١٩٥٢ - ١٩٥٤)



الشيخ عبد الرحمن تاج
(١٩٥٤ - ١٩٥٨)



الشيخ محمود شلتوت
(١٩٥٨ - ١٩٦٣)



جمال الدين الأفغاني



أحمد عرابي

ظل الأزهر يتمتع برعاية الخلفاء الفاطميين حتى تقلد (صلاح الدين يوسف بن أيوب) الوزارة في عهد الخليفة (العاضد) مركزاً إهتمامه على القضاء على المذهب الشعيى (مذهب الفاطميين) فأنشأ المدرسة الناصرية (٥٦٦ هجرية) (١١٧٠ ميلادية) بجوار جامع عمرو بن العاص لتدريس المذهب الشافعي الذى كان صلاح الدين يدين بعقائده ، كما أنشأ على مقربة من هذه المدرسة مدرسة أخرى لتدريس الفقه المالكى عرفت باسم المدرسة (القمحية) وعزل صلاح الدين قضاة الشيعة وأسند قضاء مصر إلى قاضى القضاة . (صدر الدين عبد الملك بن درياس) الشافعى المذهب ، فأناب قضاة من الشافعية فى كل أنحاء البلاد .

كان لسياسة صلاح الدين التى أستهدفت أضعاف المذهب الشيعى أثرها فى زوال الخلافة الفاطمية ، فقد تضاءلت سلطة (الخليفة العاضد) وأخذ أتباع صلاح الدين يتحدثون فى خلعة وإقامة الدعوة (للخليفة العباسى المستضىء) على أن صلاح الدين رأى أن يتريث فى تنفيذ هذه السياسة لما كان يخشاه من إثارة كثير من أهالى مصر الذين كانوا لا يزالون يؤيدون الفاطميين ورأى أن يشاور الأمراء فى ذلك فوافق البعض وخشى أخرون من الإقدام على هذه الخطوة وحدث أن زار مصر فى ذلك الوقت رجل فارسى يعرف (بالأمير العالم) فلما رأى تردد صلاح الدين فى إقامة الخطبة للخليفة العباسى عرض أن يتولى هذا الأمر بنفسه ، فصعد المنبر فى يوم الجمعة الأولى من شهر المحرم سنة (٥٦٧ هجرية ١١٧١ ميلادية) قبل الخطيب ودعا للمستضىء العباسى فلم يعارضه أحد ، وفى يوم الجمعة التالية أمر صلاح الدين الخطباء فى مدينتى الفسطاط والقاهرة باسقاط اسم الخليفة العاضد الفاطمى من الخطبة وذكر اسم الخليفة العباسى ، وكان الخليفة العاضد مريضا فلم يخبره أهله وأصحابه بهذا النبأ ، حتى توفى فى اليوم العاشر من نفس الشهر وسقطت بذلك الدولة الفاطمية الشيعية ، وتم ذلك بدون أى مقاومة (فلم ينطح فيها عنزان) على حد تعبير (ابن الأثير) .

كانت خطبة الجمعة تقام في الجامع الأزهر وجامع الحاكم بأمر الله قبل أن يتولى قضاء مصر (صدر الدين عبد الملك بن درياس) فى عهد السلطان صلاح الدين وكان تعيين (ابن درياس) في هذا المنصب ايذانا بانتشار مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه فى مصر . وقد أفتى ابن درياس بمقتضى مذهب الإمام الشافعى بأنه لا يجوز إقامة خطبتين للجمعة فى بلد واحد ، فأبطل الخطبة فى الجامع الأزهر وأقرها فى جامع الحاكم لا تساعه وظلت صلاة الجمعة معطلة بالجامع الأزهر نحو قرن (٥٦٧ - ٦٦٥ هجرية) (١١٦٩ - ١٢٧٦ ميلادية) وفى عهد الملك الظاهر ببيرس أحد سلاطين المماليك البحرية سعى الأمير (عز الدين ايد مر الحلى) نائب السلطة فى إعادة الصلاة فى الأزهر وكان هذا الأمير يقيم فى قصره المجاور لهذا الجامع بعد أن راعه ما آل إليه من إهمال وتصدع فقرر أن يسعى لدى السلطان لتجديد عمارته وإعادته إلى ما كان عليه من بهاء وروعة فى عهد الفاطميين فوافق السلطان فخصص له الأموال اللازمة للإصلاح وأوقف عليه بعض الأوقاف ، كما تبرع الأمير **(عز الدين الحلى) بأموال** كثيرة لهذا الغرض واستطاع بذلك أن يعمر ما تداعى من أركانه وسقفه

● ذكر المقريزى فى الجزء الثانى من خططه ص ٣٦٤ أن صلاح الدين أوقف على هذه المدرسة قيسارية الوراقين وما يتبعها وضيعه الفيوم وعين بها أربعة من المدرسين وزع عليهم وعلى الطلاب غلة هذه الضيعة من القمح فعرفت هذه المدرسة بالمدرسة القمحية . الأزهر تاريخة وتطويره - الفصل الثالث ص ٣٧ .

● المماليك البحرية أطلق عليها هذا الاسم لأن الملك الصالح نجم الدين أيوب قد جاء بهم واسكنهم فى ثكنات على النيل بجزيرة الروضة ومن ثم أطلق على دولتهم اسم دولة المماليك الأولى أو دولة المماليك البحرية .

وجدرانه ، ولما فرغ الأمير عز الدين من ترميم الأزهر وتجديده ، تحدث الناس فى هل تصح إقامة الجمعة فيه أم لا تصح .. فأجاز ذلك جماعة من الفقهاء وعارض قاضى القضاء (تاج الدين ابن بنت « الأعز » فى إقامة الصلاة فيه على أساس عدم جواز إقامة خطبتين للجمعه فى بلد واحد ، وتمسك الأمير عز الدين برأيه وطلب من السلطان أن يحضر الصلاة بنفسه .

وانتهى الجدل بإقامة الصلاة فيه فى ١٨ ربيع الأول سنة (٦٦٥ هجرية ١٢٦٦ ميلادية) ومنذ ذلك الحين غدا الأزهر مسجدا ومعهدا للعلم يؤمه الناس من كل حدب وصوب كما كان تماما أيام الفاطميين ، وخرب الجامع الأزهر فى سنة (٧٠٢ هجرية ١٣٠٢ ميلادية) بسبب الزلزال المدمر الذى تعرضت له القاهرة فتولى عمارته وتجديده الأمير سلار ، ثم جدد للمرة الثانية فى سنة (٧٢٥ هجرية ١٣٢٥ ميلادية) على يد محتسب القاهرة (محمد بن حسن الأسعردى) وبنى الأمير ببيرس الجانكير والأمير (أقبغا عبد الواحد) مدرستين على مقربة من الجامع الأزهر ألحقت فيما بعد بالأزهر واستخدم الجامع لإذاعة الأخبار الهامة التى تتعلق بالصالح العام ، وهكذا استعاد الجامع الأزهر الشريف مكانته لإقامة الصلوات الخمس ، وأصبح معهداً للدراسات العليا .

فى شهر شعبان سنة ٧٤٩ هجرية ١٣٤٨ ميلاديّة تفشى فى مصر وباء خطير فنودى أن يجتمع الناس فى قبة النصر خارج القاهرة وتوجهوا إلى الجامع الأزهر واستمرت الصلوات والدعوات والابتهالات عدة أيام .. وحضر هذه الصلوات الأمراء بملابسهم الفاخرة ، وفى مستهل القرن التاسع الهجرى – الخامس عشر الميلادى اتخذ فريق من الطلاب العجم والمغاربة والمصريين من أهالى ريف مصر الأزهر مسكنا لهم وقد أقام كل فريق منهم فى مكان أطلق عليه (رواق) وأصبح الأزهر فى ذلك الوقت عامرا بالقراءة وأساتذة الفقه والحديث والتفسير ، زاخرا بمجالس الوعظ وحلقات الذكر .

وفى عصر الأتراك العثمانيين .. انطوى الجامع الأزهر على نفسه وذهبت آثاره العلمية ولكنه استطاع بما يتمتع به علماؤه من نفوذ فى نفوس العامة والخاصة أن يستبقى شيئا من أهميته وظل يسدى إلى اللغة العربية وعلوم الدين أجل الخدمات ، واستطاع رغم الظلم والقهر أن يحمل الولاة على احترامه والرجوع إليه فى شدائد الأمور ، وحاول بعض ولاتهم استغلال نفوذ علمائه فى تهدئة ثائرة الشعب كلما حدث اضطراب أو قامت ثورة داخلية ، وظلت مصر بفضل الأزهر ملاذا لطلاب العلم من كافة أرجاء العالم الإسلامى ، ولقد حرص السلطان سليم فى الثمانية الأشهر التى قضاها فى مصر أن يؤدى صلاة الجمعة فى الجامع الأزهر ويغدق عليه الأموال .

قاد الأزهر فى العصر العثمانى ثورتين هامتين ، الأولى بقيادة الإمام أحمد الدرديرى والأخرى بقيادة الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر . وقامت الثورة الأولى فى شهر ربيع

*** تعرض الأزهر فى العصر العثمانى بسبب المشيخة لكثير من النزاع بين المجاورين ، فلما توفى الشيخ النشرتى ١١٢٠ هجرية ١٨٠٥ ميلادية انقسم المجاورون إلى فريقين فريق يميل إلى تعيين الشيخ أحمد النفراوى وفريق آخر يرغب فى تولية الشيخ عبد الباقى القلينى الذى انحازت إليه جماعة الشيخ النشرتى وتعصبوا له فجاءت جماعة النفراوى إلى الأزهر ليلا يحملون السلاح وضربوه بالبنادق وأخرجوا جماعة القلينى وكسروا باب المدرسة الأقبغاوية الملحقة به . وأجلسوا النفراوى مكان النشرتى فى مشيخة الأزهر .. ثم اجتمع أنصار القلينى وهاجموا الجامع وأغلقوا أبوابه واشتبكوا مع أتباع النفراوى والحقوا بهم خسائر فادحه ونهبت خزائن الأزهر وكسرت قناديله ولما حضر الوالى التركى أمر باخراج القتلى وتفرق المجاورون وأمر الشيخ النقراوى بملازمة داره .**

الأول سنة (١٢٠٠ هجرية - ١٧٨٦ ميلادية) حينما نهب حسين بك وجنده دار أحمد سالم الجزار بالحسينية ، فثارت ثائرة الأهالى والتجأوا الى الشيخ الدردير وأخبروه بما جرى ، فأعلن إنضمامه للجماهير وأمر بدق الطبول على منارات المساجد ايذانا بالاستعداد للقتال فأسرع الأهالى إلى الأزهر ولما وصلت أنباء هذه المظاهرة الى مسامع ابراهيم بك خشى أن يستفحل الأمر فأوفد نائبه فى صحبة أحد الأمراء الى الشيخ الدردير يعبرون عن أسف الأمير لما حدث ووعده بأن يكف أيدى الأمراء عن أذى الناس كما أمر الأمير حسن بك برد ما نهبه الى صاحبه ، ولقد أشار الجبرتى فى خططه الى ذلك .

أما الثورة الثانية فقد حدثت فى شهر ذى الحجة سنة ١٢٠٩ هجرية ١٧٩٥ ميلادية حينما رفع فلاحوا إحدى قرى مدينة بلبيس شكواهم الى الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الأزهر من ظلم محمد بك الألفى ورجاله ، فبادر الشيخ الشرقاوى الى تبليغ مراد بك وابراهيم بك بهذه الشكوى ولم تجد الشكوى ما تستحقه من اهتمام ، فعقد الشيخ الشرقاوى اجتماعا فى الأزهر حضره العلماء وتبادلوا الرأى فى هذه المسألة فأستقر رأيهم على مقاومة الأمراء بالقوة حتى يستجيبوا إلى مطالبهم وقرروا إغلاق أبواب الأزهر وأمروا الناس بإغلاق الأسواق والمتاجر استعدادا للقتال .. وفى اليوم التالى ركب الشيخ الشرقاوى ومعه علماء الأزهر وتبعهم جماهير الشعب إلى دار الشيخ السادات لا ستشارته فى أمر القتال . وقد عقد العلماء العزم فى هذا الاجتماع على خوض المعركة ضد الأمراء حتى يستعيدوا حقوق الشعب كاملة وأعلنوا أهالى القاهرة بما عقدوا العزم عليه ولما بلغ إبراهيم بك احتشاد الجماهير أرسل إليهم معتذرا ، وتوجه والى مصر إلى دار إبراهيم بك واجتمع بأمراء المماليك وقرروا ضرورة إيجاد حل حاسم لهذه المشكلة بحضور الشيخ السادات والسيد عمر مكرم والشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ الأمير وانتهى الاجتماع بالحجة التى حررها القاضى الشرعى والتى تقضى بألا تمتد يد ذى سلطان إلى فرد من أفراد الأمة إلا بالحق والشرع وألا تفرض ضريبة إلا إذا أقرها مندوبو الشعب ، وتجلت بذلك شجاعة الأزهر وعلماؤه وحرصهم على مصالح الشعب وإعلان سخطهم على كل حاكم يسىء إلى الشعب .

وفى العصر الحديث كان للأزهر دور كبير فى إذكاء الحركة الوطنية فى مصر ، وقد تجلت زعامته الشعبية بأروع مظاهرها أيام الاحتلال الفرنسى لمصر (١٧٩٨ - ١٨٠١) حيث تولى شيوخة وطلابه قيادة المقاومة الشعبية وتنظيمها ، وكان الأزهر على رأس كل ثورة وطنية ضد المحتلين ، وقد احتمل الأزهر خلال تلك الحوادث الكبيرة أعظم التضحيات فضرب بالقنابل وانتهكت حرمته واحتلت ساحاته ..وأورقته وأعدم عدد من شيوخه وطلابه وأغلق وشرد علماؤه وطلابه ، وحينما دخل نابليون بونابارت مصر فى ٢٥ يونيو (١٧٩٨) شكل ديوانا يشرف على حكم القاهرة من عشرة من علماء الأزهر ، وبالرغم من أن سلطة هذا الديوان كانت محدودة إلا أن تكوينه على هذا النحو اعترافا ظاهرا بأهمية الأزهر ومكانة علمائه والاعتراف بزعامتهم الشعبية والوطنية .

● شكل الديوان الذى أمر بتشكيله نابليون بونابارت من عشرة علماء من شيوخ الأزهر الشريف هم : الشيخ عبد الله الشرقاوى والشيخ خليل البكرى والشيخ مصطفى الصاوى والشيخ سليمان الفيومى والشيخ محمد المهدى الكبير والشيخ موسى السرسى والشيخ مصطفى الدمنهورى والشيخ أحمد العريشى والشيخ يوسف الشبراخيتى والشيخ محمد الدواخلى وقد ضم هذا الديوان القاضى ونائبه الوالى العثمانى .

● يقول الجبرتى عن حادثة ضرب الأزهر بالقنابل وآنتهاك حرمته (وضربوا بالمدافع البيوت والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الأزهر وحرروا عليه المدافع والقنبر (القنابل) فلما سقط عليهم ذلك ورأوا مالم يكونوا قد رأوه فى عمرهم نادوا سلمنا من هذه الالآم .. ياخفى الألطاف نجنا مما نخاف) .

فى ٢١ أكتوبر سنة (١٧٩٨) قامت فى القاهرة ثورة ضد الفرنسيين فاحتشدت الجموع فى الجامع الأزهر وأخذ الثوار طريقهم إلى مركز المخافر الفرنسية فقتلوا الجنود والحراس ، وفى منطقة الغورية قتل الجنرال الفرنسى (ديبوى) مع رجاله ، وهنا أدرك الفرنسيون خطورة الموقف وأخذوا يطلقون النار على الثوار فى الشوارع .. وتجمع نحو خمسة عشر ألفا من أشد الثوار حماسة بالجامع الأزهر وأمرَ نابليون أن تُنْصبَ المدافع على جبل المقطم وأن تطلق نيرانها على الأزهر ، وأنهالت عليه الآف القنابل واحتل الجنود الفرنسيون الجامع الأزهر وعسكروا فيه غير مكترثين بحرمته الدينية ومكانته العلمية ومنعوا الطلاب والعلماء من دخوله .

وفى أواخر أغسطس سنة (١٧٩٩) قامت فى القاهرة ثورة أخرى بقيادة السيد عمر مكرم نقيب الأشراف فى الوقت الذى تولى فيه الجنرال كليبر قيادة الحملة الفرنسية فى مصر ، ثم قتل (كليبر) على يد (سليمان الحلبى) طالب الأزهر فى ١٤ يونيو سنة (١٨٠٠) وأعدم سليمان مع أربعة آخرين من شيوخ الأزهر وطلابه ، وأغلق الأزهر فى ٢٢ يونيو من نفس السنة ولم يفتح الأزهر أبوابة إلا فى أكتوبر (١٨٠١) بعد خروج الفرنسيين من مصر فى فترة قيادة الجنرال (مينو) وبعد جلاء الفرنسيين بذل السيد عمر مكرم جهودا كبيرا للوقوف فى وجه المماليك والأتراك الذين أساءوا معاملة المصريين ، وكان للأزهر وعلمائه فضل كبير فى تعضيد (محمد على باشا الكبير) وتأييده فى الوصول إلى ولاية مصر وقام رجال الأزهر بدور كبير فى ثورة عرابى سنة (١٨٨١) وقاد عرابى ابن الأزهر - حملة حربية ضد الاستعمار الانجليزى ، ولما أخفقت الثورة العرابية واحتل الإنجليز مصر قبض على زعماء الثورة ومن هؤلاء عدد كبير من شيوخ الأزهر منهم الشيخ (عبد الرحمن عليش) والشيخ (محمد الهجرسى) والشيخ (أحمد عبد الجاد القاياتى) والشيخ (محمد عبد الجواد القاياتى) والشيخ (يوسف شرابه) والشيخ (محمد عبده) والشيخ (حسن العدوى) وشارك الأزهر بعد ذلك فى ثورة (١٩١٩) التى قادها - ابن الأزهر - الزعيم سعد زغلول واستمر الأزهر فى دوره الوطنى والقيادى بعد ثورة (١٩١٩) حتى ثورة ٢٣ يوليو (١٩٥٢) فبارك الأزهر مبادىء هذه الثورة ودعا إلى الإيمان بها .. وعلى منبر الجامع الأزهر الشريف وقف الزعيم الخالد جمال عبد الناصر يعلن الجهاد المقدس ضد العدوان الثلاثى (الانجليزى ، الفرنسى - الإسرائيلى) على مصر سنة (١٩٥٦) .

يضم الجامع الأزهر عددا من الأروقة التى تعتبر قطعة من تاريخ الأزهر ، ولعل هذه التسمية نشأت بسبب شغل الطلبة لأورقة المسجد المحيطة بالصحن ، وتحولت هذه الأروقة بمرور الزمن إلى حجزات قسمت إلى حوارى (حارة البشابشة) (حارة السليمانية) (حارة الزرافة) (حارة البحيرية) (حارة العفيفى) (حارة المناصرة) (حارة الممشا) (حارة الجيزاوية) (حارة الجوهرية) (حارة الزهار) (حارة الشناوية) (حارة الأجاهرة) (حارة الدكة والمنبر) (حارة الواطية) (حارة النفاروة) وكان لكل حارة شيخ ونقيب ، ومخزن ومرتبات ، ولعل أقدم ذكر للاروقة ما وافانا به المقريزى حينما ذكر عدد الفقراء الملازمين للمسجد الذين بلغوا فى عهده (القرن التاسع الهجرى - الخامس عشر الميلادى) (٧٥٠) رجلا ولكل طائفة رواق يعرف بهم ، وصار أرباب

● عند العدوان الثلاثى على مصر سنة (١٩٥٦) قصد الرئيس جمال عبد الناصر الأزهر واعتلى منبره وأعلن منه الجهاد المقدس ضد جيوش الطغاة المعتدين فانطلقت ضجة مدوية مجلجلة فى أسماع العالمين وانتفض الشعب المصرى انتفاضه كبرى اذاق بها المعتدين ألوان الغصص وأشعرهم بفشل العدوان فاضطروا إلى الإنسحاب صاغرين .

الأموال يقصدون هذا الجامع بأنواع البر من الذهب والفضة والنقود ، إعانة للمجاورين فيه على عبادة الله تعالى ، وكانوا يحملون إليهم أنواع الأطعمة والخبز والحلوى ولا سيما في المواسم ، ويبدو أن الإقامة فيها كانت مقصورة على الفقراء والمنقطعين والأغراب ، ولقد حدث أن وُلِّى نظارة الجامع الأمير (سودوب) القاضى حاجب الحجاب فى سنة (٨١٨ هجرية - ١٤١٥ ميلادية) فأمر بأخراج المجاورين من الجامع ومنعهم من الإقامة فيه ، وإخراج ما كان لهم فيه من صناديق وخزائن وكراسى المصاحف فعانى الفقراء من ذلك بلاء كبيراً ، وقد كثرت الأروقة داخل الجامع الأزهر وخارجه .

ويقع رواق الشوام .. على يمين الداخل من باب الشوام أنشأه السلطان قايتباى ، ثم زاد فيه الأمير عثمان كتخدا ثم الأمير عبد الرحمن كتخدا حتى صار أكبر من رواق الصعايدة ويضم ايوانين مبلطين متسعين وبأعلاه نحو ثلاثين مسكنا وقد أوقف عليه كل منهما أوقافا جارية عليه إلى الآن ، ويسكنه أكثر من مجاور من بر الشام وفيه بئر وحنفية ومطبخ وله كاتب وبواب وسقاء وله مرتب من النقود والجراية كل يومين ثمانمائة وستة وخمسون رغيفا .

رواق الصعايدة .. من أشهر أروقة الأزهر وأكثرها أهلا وأوقافا ويذكر على باشا مبارك فى خططه التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة - الجزء الرابع - جوامع القاهرة « أن هذا الرواق يجمع أكثر من ألف نفس من العلماء والمجاورين ، ويقع هذا الرواق على يمين الداخل من باب الصعايدة ويحتوى على إيوان متسع بوسطة عامود من الرخام وبداخل إلا يوان إيوان صغير بداخله خزانة فيها كثير من الكتب الموقوفة على عمود الطالبية وفى خارجه مطبخ وحنفية ، وتحت الرواق صهريج كبير موقوف على عموم منافع الأزهر ، ولقد قام الأمير المحسن عبد الرحمن كتخدا وأوقف عليه أوقافا ثم أقتفى أثره جماعة من أهل الخير فأوقفوا عليه أوقافا ورتبوا له جرايات يومية ومرتبات سنوية » .

ويتنسب هذا الرواق إلى شيخ المشايخ على الصعيدى العدوى ، ولقد اختار الأمير عبد الرحمن كتخدا هذا الرواق ليقيم مدفنه بجواره لحبه الشديد لهذا الشيخ الورع ، ولمدفن الأمير كتخدا قبة مرتفعة وتركيبته من الرخام منقوش فيها أسماء العشرة المبشرين بالجنة .. أبو بكر الصديق بن أبى قحافة وعمر بن الخطاب العدوى وعثمان بن عفان الأموى وعلى بن أبى طالب الهاشمى وطلحة بن عوف الزهرى وأبو عبيدة عامر بن الجراح الفهرى ، والزبير بن العوام الأسدى رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

رواق الحرمين .. يضم قاعة سفلية وثلاث حجرات علوية وله مرتب وجراية ، وكان يسكنه مجاورو أهل الحجاز ومكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وكان شيخه الشيخ محمد عبد الله الطائفى ، وكان عدد سكانه قليلا .

رواق الدكارنة الغورية .. يقع فى طرف المقصورة على شمال الداخل من باب الصعايدة ويقع فى الدور الأرضى وفوقه رواق الشوام وينتسب إلى شيخة حسن عبد الرحمن الدكرورى .

رواق الجاوة .. رواق صغير يقع بين رواق السليمانية ورواق الشوام ، وينتسب إلى شيخة إسماعيل محمد الجاوى .

رواق السليمانية .. ويقع بين باب الشوام ورواق الجاوة ، به خمسة مساكن وخزانة كتب وينتسب إلى شيخة (جان محمد الأغرانى) .

رواق المغاربة .. ويقع على الجانب الغربى من صحن الجامع على يمين الداخل من باب المغاربة مكتوب على بابه :

« أمر بتجديده مولانا وسيدنا السلطان الملك الأشرف قايتباى على يد الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود غفر الله لهما ، وله باب آخر على الصحن ويحتوى على خمس عشرة بائكة قائمة على أعمدة من رخام أبيض وفيه مساكن علوية ومكتبة مطبخ وبئر وله بواب وينتسب إلى شيخة أحمد عبد السلام الصورى المغربى ومعظم طلابه من طرابلس وتونس والمغرب » .

رواق السنارية .. ويقع على يمين الداخل من باب المغاربة قبل باب رواق الأتراك .. ويضم مساكن علوية ، أنشأه محمد على باشا الكبير وكان أصله ربعا اشتراه محمد على باشا وبناه رواقا .

رواق الأتراك .. ويقع على يسار الداخل من باب المغاربة وعلى يمين الداخل من باب المزينين وله باب على صحن الجامع ، ويقال ان الذى أنشأه هو السلطان قايتباى ، وذكر الجبرتى أنه من بناء الأمير عثمان كتخدا القازد على ويحتوى على ستة عشر عمودا من الرخام واثنى عشر مسكنا علويا ، وكان شيخ هذا الرواق هو الشيخ راشد أفندى أحد مدرسى الأزهر وأصله مملوك لمحمد على باشا الكبير .

رواق البرنية .. يقع فى زاوية الرحبة المسقوفة خارج باب الأتراك بين رواق اليمنية ورواق الأتراك وهو كائن فى الدور الأرضى ، وينتسب إلى الشيخ آدم محمد البرنارى .

رواق الجبرتية .. يقع داخل رواق البرنية وتخرج منهم علماء جهابذة منهم الشيخ حسن الجبرتى وشيخه الشيخ أحمد محمد الجبرتى .

رواق الأكراد .. يقع على يمين الداخل من باب المزينين بجوار رواق اليمنية ويطل على شباك الطبيرسية وشيخه الشيخ عبد الله الكردى .

رواق اليمنية .. ويقع بالدور الأرضى بجوار البرنية وفيه دواليب وخزن مكتوب على بعضها :

بسم الله الرحمن الرحيم

وقف هذه الخزانة الفقير إلى الله تعالى الخواجا مصطفى أفندى ابن الخواجا محمود ، على المجاورين اليمنية بالجامع الأزهر وشيخه الشيخ أحمد باعلور اليمنى .

رواق الهنود .. ويقع على يمين الداخل من باب المزينين به مسكن أرضى وأربعة مساكن علوية مختصة بالمجاورين الهنود ، وينتسب إلى الشيخ مصطفى إمام الهندى .

رواق البغداوية .. ويقع بأعلى رواق الهنود ، ويشمل مسكنين ومطبخ وبيت خلاء ، وأهله قليلون وينتسب الى شيخه عيسى البصرى .

رواق البحيرة .. رواق صغير يقع شمال الداخل من باب المزينين بابه إلى صحن المسجد وهو فى الأصل بائكه من بوائك الصحن وشيخه الشيخ محمد بن الشيخ حبيش شيخ المالكية سابقا .

رواق الفيومية .. ويقع بين رواق البحيرة وراق الشنوانية فى الزاوية الشرقية من الصحن وبابه إلى صحن المسجد وينتسب إلى شيخه أحمد رفاعى الفيومى المالكى أحد مدرسى الأزهر السابقين .

رواق الأقبغاوية .. ويقع فى مدرسة الأقبغاوية وله باب على رواق الفيومية وشيخه الشيخ سليم مطر البشرى أحد مدرسى الأزهر السابقين .

رواق الشنوانية .. ويعرف برواق الأجاهرة ورواق الواطية ، ويقع بجوار رواق الفيومية ولكل طائفة من أهله شيخ .

رواق الحنفية .. ويقع خلف رواق الشنوانية والفيومية ، وبابه إلى صحن المسجد ، ولقد أنشأه الأمير المفخم راتب باشا الكبير وكان فى الأصل بيوتا مملوكة فاشتراها الخديوى عباس باشا فى زمن ولايته لمصر ولقد خصصها رواقا لأهل بلد الشيخ البيجورى شيخ الجامع الأزهر فى وقته ، ولم يكتمل بناؤه زمنا طويلا بعد موت عباس باشا فاستكمل بناءه راتب باشا من ماله الخاص وجعله رواقا للحنفية ، وهو رواق واسع فيه أربعة أعمدة من الرخام وبأعلاه ثلاث عشرة حجرة .

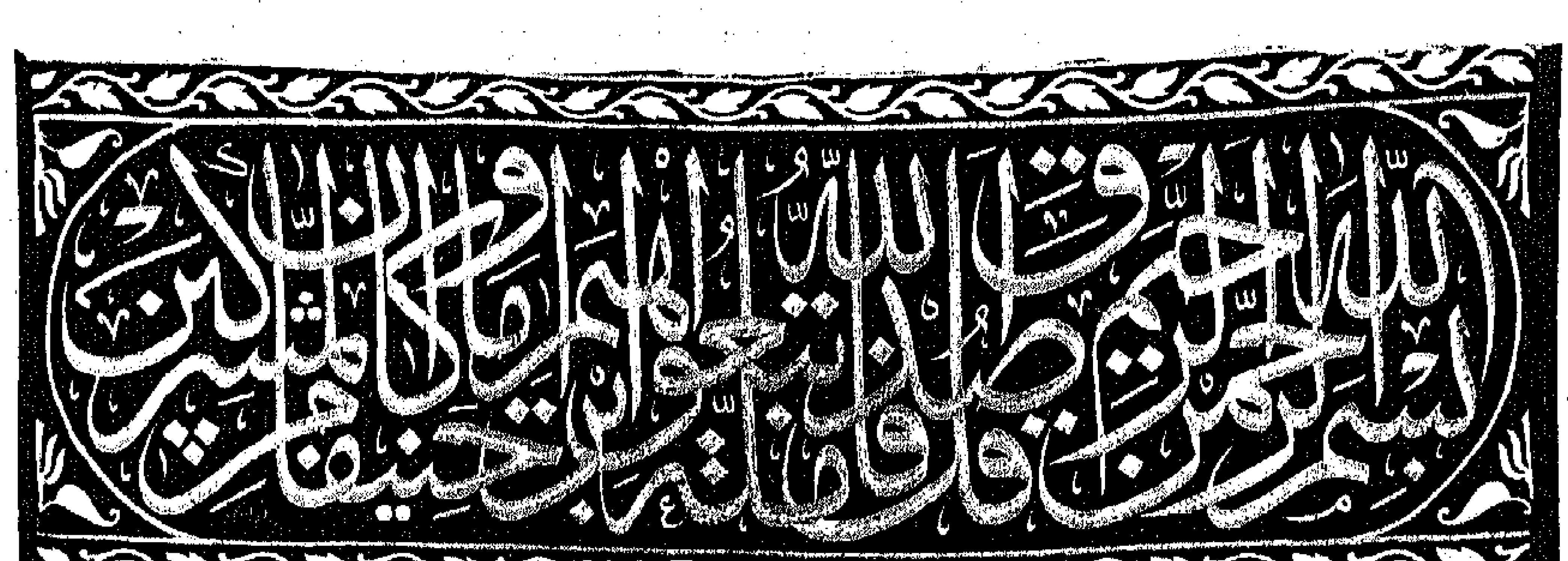
رواق الفشنية .. ويقع بين باب رواق الحنفية .. وباب الميضأه وبابه إلى صحن المسجد وبه أربعة أعمدة من أعمدة البوائك عند العهد الداخله فى حائطه تولى ، مشيخته فى أول الأمر الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الجواد القاياتى ، ومن بعده الشيخ محمد معتوق الفشنى .

رواق ابن معمر .. ويقع على يمين الداخل إلى الميضأه .. واشتهر هذا الرواق لكثرة عدد من ينتمى إليه . وبابه إلى صحن المسجد وتولى مشيخته الشيخ حسن القويسى بن الشيخ القويسنى ثم الشيخ أحمد القويسنى .

رواق البرابرة .. ويقع على يسار الداخل من باب المقصورة الشرقى .. وكان يسكنه مجاورو البربر وينتسب إلى الشيخ محمد نور البربرى .

رواق دكارته صليح .. ويقع بجوار رواق الشرقاوية وينتسب إلى شيخة الشيخ جمعه عبد الرحمن الصليحى .

رواق الشرقاوية .. ويقع فى النهاية البحرية من المقصورة القديمة ، أنشأه والى مصر إبراهيم باشا لطائفة الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر فى وقفه بعد المشاجرة التى وقعت بين رجال طائفته ورجال الشيخ إبراهيم السجينى شيخ الطائفة الطيبرسية .



● توسطت امرأة كفيفة فقيهه من مريدى الشيخ الشرقاوى لدى عديلة هانم ابنه والى مصر إبراهيم باشا لبناء هذا الرواق فأجابها الى ذلك فأقام هذا الرواق إمام الجامع المجاور لمدرسة الجوهرية وتولى مشيخته الشيخ أحمد العربى ولما توفى ولى عليه الشيخ ابراهيم الظواهرى الشرقاوى .

أبــواب الأزهــر

وللجامع الأزهر الشريف ثمانية أبواب ، باب المزينيين أكبر أبواب الأزهر وأشهرها وقد أقيم فى سنة ألف ومائة وسبع وستين ميلادية وعرف هذا الباب بهذا الاسم بسبب جلوس المزينين أمامه لحلق رؤوس المجاورين ولقد نقش على هذا الباب تاريخ أنشائه وإشارة الى بانيه الشريف مولانا السلطان الأشرف قايتباى ، وعلى واجهة هذا الباب من الخارج أبيات مموهة بالذهب جاء فيها :

إن للعلــم أزهــرا يتسامــى	**كسمــاء ما طاولتهــا سمــاء**
حيث وافــاه ذا البنــاء ولــولا	**منــة الله ما تسامــى البنــاء**
رب إن الهــدى هــداك وآيــا	**تك نور تهدى به مــن تشاء**

ولقد أصبح هذا الباب يضم بداخله المدرستان الطيبرسية والأقبغاوية ولقد نقش على هذا الباب :

بسم الله الرحمن الرحيم

أمر بإنشاء هذا الباب والمئذنة الشريف مولانا السلطان الأشرف قايتباى بتاريخ ثلاثة من رجب سنة .

وفوق ذلك كتبت هذه العبارة :

﴿ نصر من الله وفتح قريب ﴾

وفوقهــا

﴿ إنما الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى ﴾

باب المغاربة : ويتم من خلاله الدخول إلى صحن الجامع بعد المرور بين رواق المغاربة ورواقى السنارية والأتراك .

ويقع باب المغاربة فى الجهة المقابلة للوكالة التى أنشأها السلطان قايتباى والطريق الواصل منه يؤدى الى مقصورة الجامع القديمة ، ويعتقد أنه من أبواب الجامع الأصلية .

باب الصعايدة :

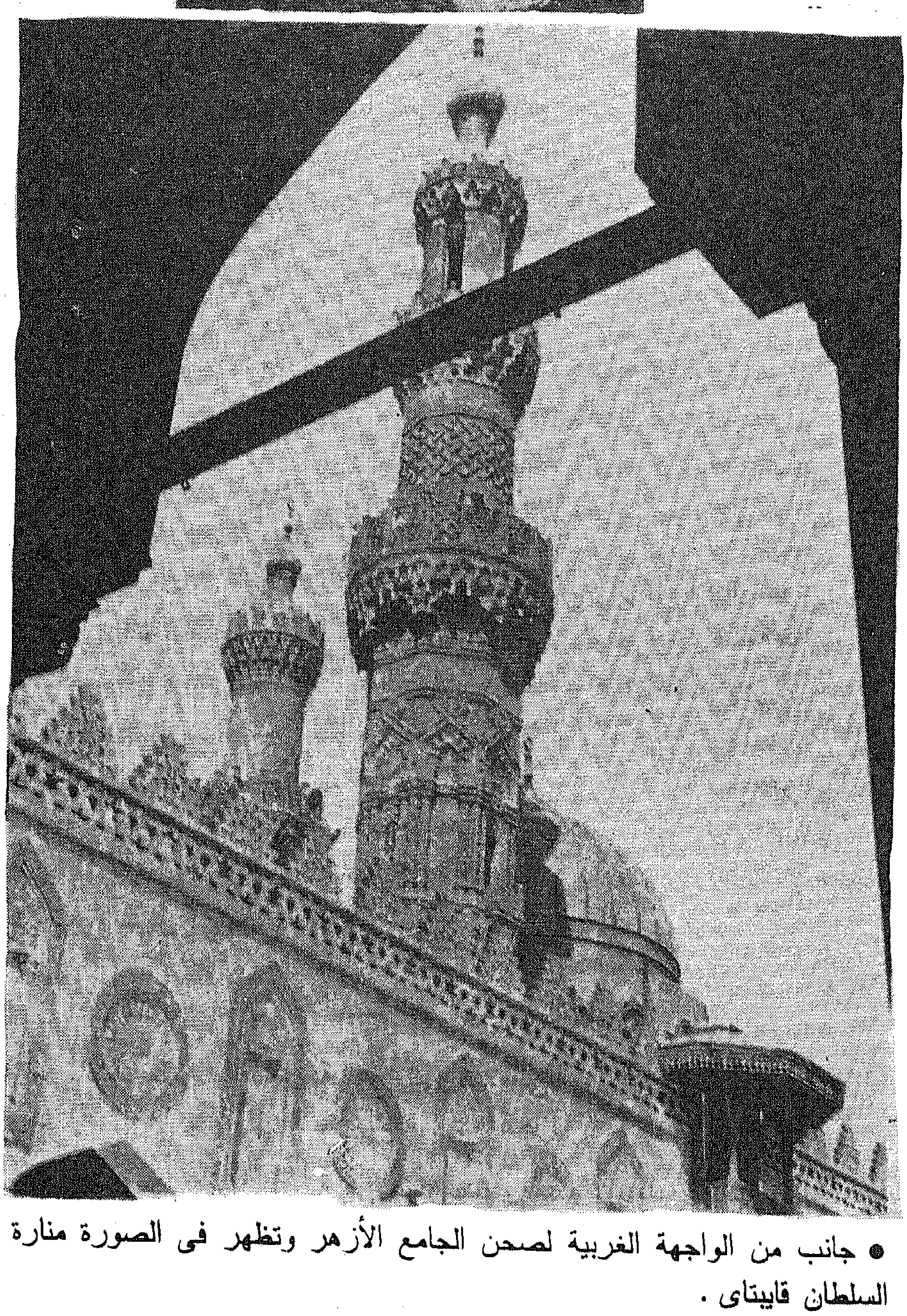
ويقع بعد باب الشوام فى إتجاه حارة الباطلية وحارة كتامة ، ولقد أنشأه الأمير المحسن عبد الرحمن كتخدا والداخل منه يدخل إلى رواق الصعايدة وبيت القناديلى ومدفن الكتخدا والمقصورة الجديدة للجامع ولقد قام خديوى مصر بهدمه وإعادة تعميره تحت إشراف الأمير أدهم باشا ونقش بظاهره بأعلى الواجهة بالخط الثلث المذهب هذه الأبيات :

باليمن أقبل باب سعد الأزهرى	**وسلمت محاسنة وبأعجب منظر**
وغدا مجازا للحقيقة بالهـدى	**موصول موردة جميل المصدر**
بـاب شريـف للنجاح مجـرب	**إنشاؤه نـادى بخيــر الأعصر**





طه حسين



● جانب من الواجهة الغربية لصحن الجامع الأزهر وتظهر فى الصورة منارة السلطان قايتباى .

باب الشربه :

ويقع قرب قبة الجامع الجديدة بجوار منزل السيد عمر مكرم نقيب الأشراف ، ولقد أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا .

باب الجوهرية

باب صغير فى اتجاه زاوية العميان بجوار الباب الآخر لمنزل السيد عمر مكرم ويؤدى إلى مقصورة الجامع الجديدة ويسلك الخارج منه إلى عطفة الشنوانى فى ذقاق ضيق موصل إلى الشارع الجديد الذى يقرب من المشهد الحسينى .

وأُلْحِقَ بالجامع الأزهر قديما عدة مدارس منها :

المدرسة الطيبرسية : وتقع بجوار الجامع الأزهر من الجهة البحرية ولقد أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازندارى نقيب الجيوش فى دولة الناصر محمد بن قلاوون وجعلها مسجدا لله تعالى زيادة فى الجامع الأزهر وأقام فيها درسا للفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها ميضاة وحوض ماء للدواب ، وتأنق فى ترخيمها وتذهيبها حتى جاءت فى أبدع منظر وأحسن شكل وأبهج ترتيب ، وانتهت عمارتها وزخرفتها فى سنة (٧٠٩ هجرية ١٣٠٩ ميلادية) ولهذه المدرسة شبابيك فى جدار الجامع تشرف عليه ، وجدد الأمير عبد الرحمن كتخدا هذه المدرسة فيما جدده من عمائر الأزهر ، وللمدرسة قبلة عظيمة من الرخام الملون بها عمودان ومنقوش بأعلاها بالخط الجميل :

﴿ قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ .

المدرسة الأقبغاوية :

وتقع بجوار الجامع الأزهر على يسار الداخل إليه من بابه الكبير الغربى كان موضعها دار الأمير الكبير (عز الدين أيدمر الحلى) نائب السلطنة فى زمن الملك الظاهر ، أنشأها الأمير أقبغا عبد الواحد فى أرض - أغتصبها من ورثة الأمير عز الدين ايدمر وأخذ قطعة من سور الأزهر وسخر فى إنشائها الصناع والبنائين والنجارين والحجارين والمرخمين والفعلة بدون أجر وولّى عليهم مملوكا من مماليكه لم يرى الناس أظلم منه ولا أقسى قلبا ولا أشد بأسا ولم يدفع الأمير أقبغا أى ثمن لكل لوازم المدرسة من أحجار وأخشاب ورخام ودهان وللمدرسة الإقبغاوية ثلاثة أبواب أحدهما يوصل إلى صحن الجامع بعد المرور فى رواق الفيومية والثانى إلى دركة باب المزينين والثالث إلى الزقاق وميضأة الجامع الكبيرة ويداخل المدرسة محراب نقش بنقش ملون بالذهب وبها عمودان عليهما ماء الذهب ، وفى أعلى القبة نقوش فيها آيات قرآنية وعلى بابها كتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

(أمر بانشاء هذه القبة المباركة الفقير إلى الله تعالى المولوى الأمير السيفى أقبغا الواحدى المالكى الناصرى وكان الفراغ منها فى المحرم سنة ٧٤٠ هجرية) .

ولقد أعيد ترميم هذه المدرسة فى عهد خديوى مصر إسماعيل باشا .

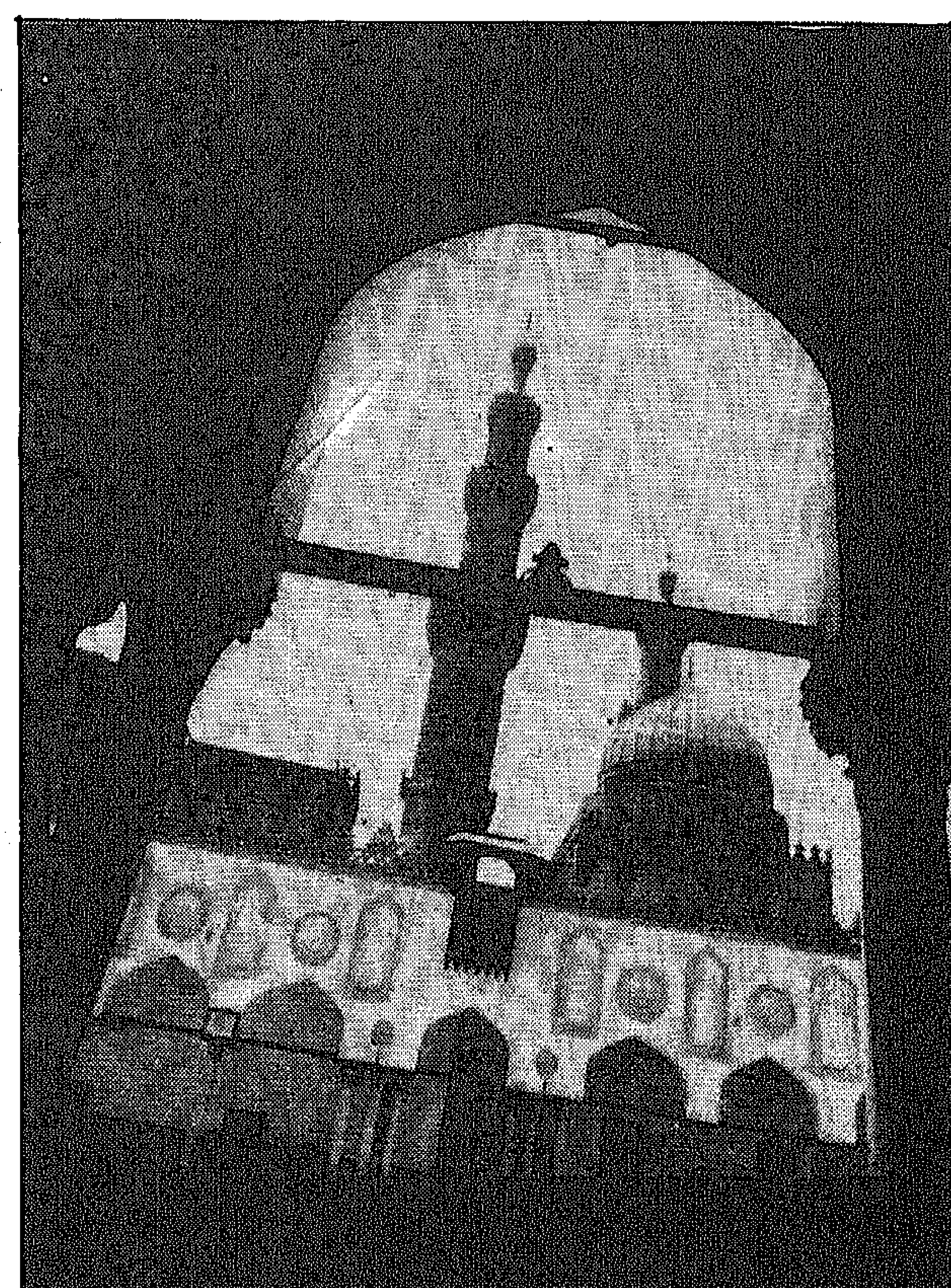
المدرسة الجوهرية :

وتقع عند باب الجامع الأزهر الصغير فى اتجاه زاوية العميان وهى مدرسة صغيرة ليس بها عمد ، وتشمل ايوانين متقابلين بينهما ممر مفروش بالرخام الملون وبها قبة صغيرة على دائرها الحجرى نقشت هذه العبارة :

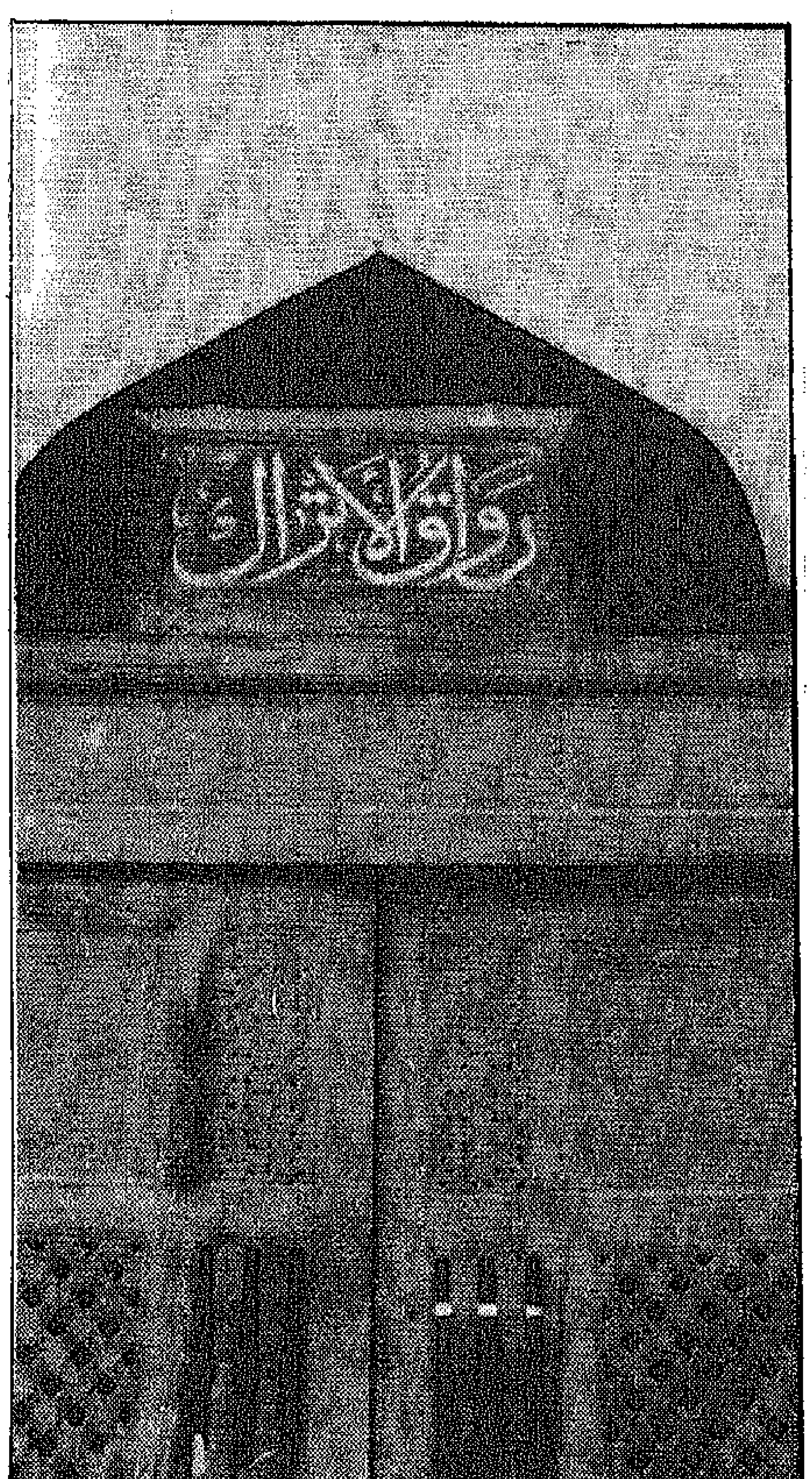
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه .. ﴾ الى آخر الآية .

وتنتسب هذه المدرسة كما ذكر السخاوى فى كتابه النور اللامع لأهل القرن التاسع إلى جوهر القنقبائى الجركسى الطواشى الحبشى الخازندار الزمام بالباب السلطانى ، وكان بناؤه لها فى أواخر عمره ، ولما انتهى من عمارتها مات فدفن بها فى ليلة الإثنين مستهل شعبان سنة (٨٤٤ هجرية) وكان عمره قد جاوز السبعين ، ومن مآثر جوهر القنقبائى دار درب الأتراك بالقرب من الأزهر .



• الأزهر بشموخة وتاريخه العظيم الملىء بالأحداث الهامة لأكثر من الف سنة .



•• أحد أروقة الأزهر ويحمل إسم البلد الذى قدم منه الدارسون .

الدراسة بالجامع الأزهر الشريف عبر العصور

فى عهد الفاطميين (٣٦١ ـ ٥٦٧ هجرية) (٩٧١ ـ ١١٧١ ميلادية) .

بعد الدرس الأول الذى افتتح به عهد الجامع الأزهر كجامعة توالت الحلقات العلمية التى عقدها بنو النعمان وهم من أكابر علماء المغرب الذين اصطفتهم الخلافة الفاطمية وجعلتهم دعامتها وألسنتها الروحية واستأثروا فى ظلها برآسة القضاء زهاء نصف قرن ، بجانب بنى النعمان إتخذ يعقوب بن كلس وزير المعز لدين الله وابنه العزيز مكانه فى الأزهر رائدا ومعلما ، ففى أوائل عهد العزيز بن المعز جلس يعقوب بالأزهر وقرأ على الناس كتابا ألفه فى الفقه الشيعى على مذهب الإسماعيلية وهو كتاب مبوب على أبواب الفقه ويقع فى حجم نصف صحيح البخارى وكان يجلس للاستماع إليه خواص الناس وعوامهم وسائر الفقهاء والقضاء والأدباء .

فى سنة ٣٧٨ هجرية ٩٨٨ ميلادية خطا ابن كلس خطوة جديدة حينما استأذن الخليفة (العزيز بالله) فى أن يعين بالأزهر جماعة من الفقهاء للقراءة والدرس ، يحضرون مجلسة ويلازمونه ، ويأخذون عنه الفقه الشيعى ليعلموه للناس وقد وافق الخليفة على ذلك وأقيم لهؤلاء دار إلى جانب الأزهر لسكناهم ، ورتب لهم أرزاقا وجرايات شهرية مجزية وأجرى عليهم ابن كلس مزيدا من الرزق من ماله الخاص ، وكان عدد هؤلاء الفقهاء سبعا وثلاثين يرأسهم (أبو يعقوب القاضى) وسار الحال على هذا المنوال طيلة عهد الدولة الفاطمية ، وتعددت بعد ذلك رسائل الدعوة المذهبية ، حينما أتم الحاكم بأمر الله المسجد الذى بدأه والده (العزيز) والذى عرف بالمسجد الحاكمى ، أو بمسجد الحاكم ، وأنشأ الحاكم بعد ذلك (دار الحكمة) وتعاونت كل منابر الدعوة الفاطمية هذه فى خدمة الاتجاه العقائدى للفاطميين ، ولم تفتر الدعوة الفاطمية إلا فى وقت التدهور السياسى والإقتصادى الذى منيت به مصر فى عهد المنتصر بالله ، ولم تكن دورس الفقه هى كل ما أسهم به الأزهر فى اداء رسالته فكانت دروس الحكمة تعقد أيضا فى الأزهر ، وكانت دورس الحكمة تبحث فى صميم الدعوة ، وخصصت هذه الدورس فى أول الأمر للخاصة وللعلماء ثم توسعت بعد ذلك لتخاطب العامة .

بجانب دروس الفقة والحكمة كان الأزهر مركزا لكثير من المواكب والحفلات الرسمية للفاطميين ، فلقد كان الأزهر مركزا للمحتسب الذى يمثل أصحاب المناصب الدينية الهامة فى الدولة الفاطمية ، وتأتى مكانته بعد قاضى القضاة وداعى الدعاة ، وفى الأزهر كان يحتفل بالمولد النبوى الشريف وبيوم عاشوراء (مأتم عاشوراء) و (بليالى الوقود) .

والشيء الجدير بالذكر هنا أن الدولة الفاطمية لم تضع فى اعتبارها أن يكون الجامع الأزهر المنبر الوحيد للدعوة الشيعية ، بل أرادت أن يكون الجامع الأعظم الذى يدرس فيه العلوم الدينية الأخرى دون التقيد المطلق بالقيود المذهبية بينما اقتصرت دروس (دار الحكمة) على شرح العلوم الدينية الشيعية وعقائدها مع الالتزام بكل قيودها المذهبية ، وبينما استمر الجامع الأزهر مركزا للثقافة الدينية المحضة اذ بدار الحكمة تهتم بجانب علوم - آل البيت - بعلوم اللغة والطب والرياضة والمنطق والفلسفة وقد تحولت هذه العلوم إلى الأزهر عندما تدهورت دار الحكمة .

ولم تكن الدولة الفاطمية - كما هو شائع - شديدة التعصب لمذهبها الشيعى فأتبعت كما أوضحنا طريقا وسطا يضمن لها استقرارها السياسى فى مصر ولقد نمى الى الحاكم بأمر الله أمر التعرض لأهل السنة فى صلاة التراويح فغضب لذلك وكتب سجلا قرىء فى الجوامع جاء فيه :

« لاتحل غزوة بين اثنين تجمعهما أخوة الإسلام عصم الله بها من عصم ، وحرم لها ما حرم ، صلاة الضحى والتراويح لا مانع منها ، ولا يدفع عنها أحد » .

حفل العصر الفاطمى بعدد من العلماء النابهين كان لهم نصيب فى نشاط الأزهر منهم :

- بنو النعمان على محمد والحسينى .
- المؤرخ أبو زولاق .
- والمنجم ابن يونس .
- والمؤرخ الكاتب الشهير المسبحى .
- والبخوى الحوفى .
- والفيلسوف ابن الهيثم .
- والشيخ القضاعى .
- ومحمد بن بركات تلميذ الشيخ القضاعى .



وهؤلاء الأعلام دليل أكيد على ان مصر فى العصر الفاطمى لم تتجه إلى مذهب الروافض اتجاها تاما ، وإن التيار الثقافى الحر ظل يسير فى طريقه الصحيح بنجاح مشهود .

فى عهد الأيوبيين (٥٦٧ - ٦٤٨ هجرية) (١١٧١ - ١٢٥٠ ميلادية) .

وضع الناصر صلاح الدين الأيوبى نهاية الدولة الفاطمية واستقل بمصر ودعا للخليفة العباسى وعادت مصر للإتجاه السنى ، وبادر الأيوبيون بإزالة كل مظاهر التشيع وأسند منصب قاضى القضاه الى عبد الملك بن درباس الفقيه الشافعى الذى أفتى بعدم جواز إقامة صلاة الجمعة فى مسجدين ببلد واحد ، وبهذا توقفت الخطبة وصلاة الجمعة بالأزهر ، وحل محله جامع الحاكم لاتساع رقعته ، ولم يكن اتساع جامع الحاكم بالطبع السبب الحقيقى فى ذلك إنما كان المقصود إهمال المسجد الرسمى للفاطميين ، على أن قطع صلاة الجمعة من الأزهر لم يبطل صفته الجامعية ، فقد ظل محتفظا بصفته كمعهد للدرس والقراءة ولو أنه لم يحظ فى هذا العهد بالرعاية الرسمية للدولة ، إلا أنه احتفظ بمكانته

العلمية القديمة ، ويقال أن موسى بن ميمون طبيب صلاح الدين الخاص ألقى فى الأزهر دروسا فى الرياضة والفلك والطب ، وفى العصر الأيوبى أيضا وفد الى مصر عبد اللطيف البغدادى وقام بالتدريس فى الجامع الأزهر عدة أعوام حتى وفاة الملك العزيز بن صلاح الدين وكان يلقى دروسه فى الكلام والمنطق والطب .

وفى أواخر العصر الأيوبى كان الأزهر مسرحا لنشاط جمهرة من أعلام الفكر والأدب كالعلامة الشاعر الصوفى المصرى عمر بن الفارض والشيخ أبى القاسم المنفلوطى والشيخ شمس الدين الأتابكى والشيخ سعد الدين الحارثى الحنبلى والشيخ جمال الدين الأسيوطى والشيخ شهاب الدين السهروردى والعلامة المؤرخ شمس الدين بن خلكان .

وبالطبع اختلف منهاج الدراسة فى الجامع الأزهر فى العصر الأيوبى عنه فى العصر الفاطمى فأدخلت المذاهب الأربعة فيه وعين لكل مذهب شيخ .

ولم يكتف صلاح الدين بتغيير نظم الدراسة فى مساجد مصر بل نراه رغبة منه فى أن يعيد للمذهب السنى نشاطه وقوته . يؤسس أربع مدارس لدراسة الفقه على مذاهب أهل السنة وهذه المدارس هى :

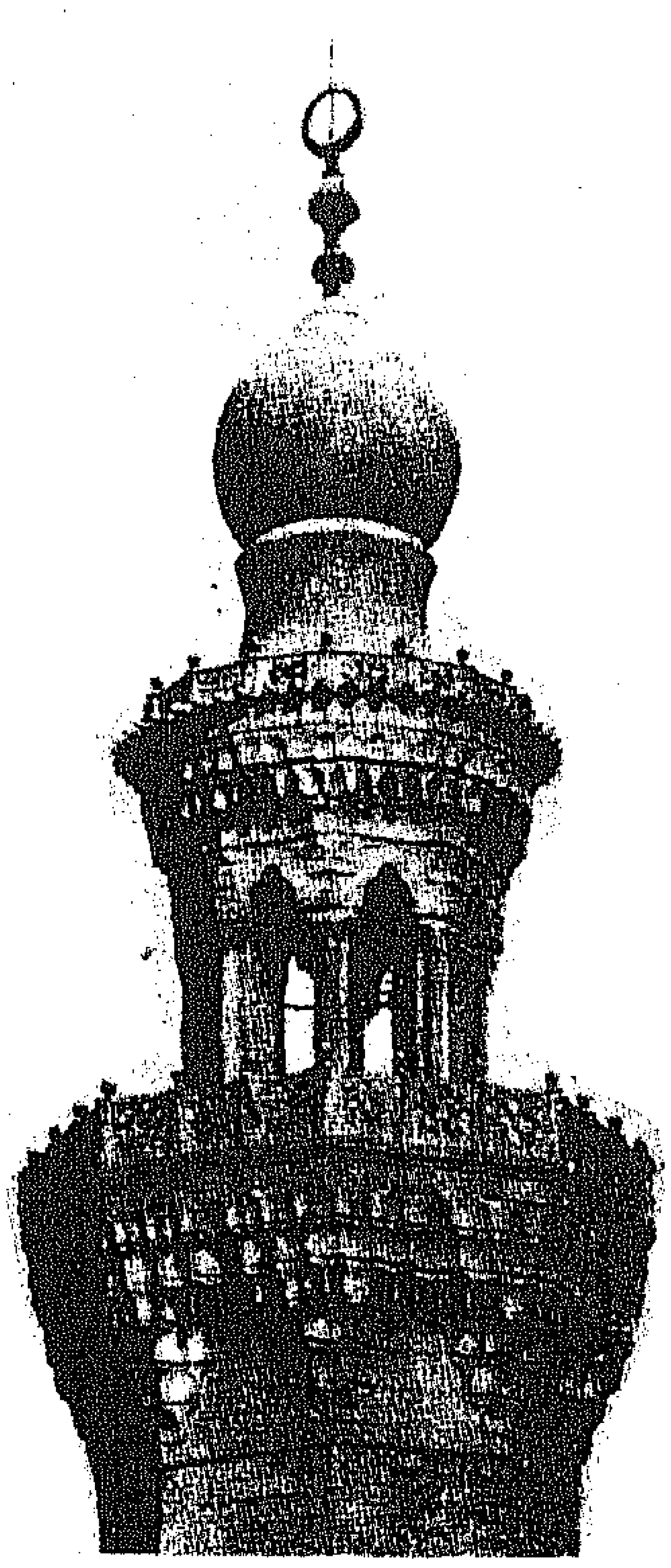
- **المدرسة الناصرية .**
- **المدرسة الصلاحية .**
- **المدرسة السيوفية .**
- **المدرسة القمحية .**

واقتدى سلاطين الأيوبيين بصلاح الدين فى إنشاء المدارس والعناية بها وتزويدها بالمدرسين والكتب والإغداق على طلابها .

فى عهد المماليك (٦٤٨ ـ ٩٢٢ هجرية) (١٢٥٠ ـ ١٥١٧ ميلادية) .

أدرك المماليك الخطأ الذى وقع فيه الأيوبيون حينما قرروا إغلاق الأزهر لنحو مائة عام ففى عهدهم عاد للأزهر نشاطه العلمى والدينى وكان السلطان الظاهر بيبرس من أبرز سلاطين المماليك اهتماما بالجامع الأزهر فأعاد إليه خطبة الجمعة ، وشجع الدراسة فيه ، وأعاد له عزه وزهوه ومكانته ، وتبعه فى ذلك أكثر سلاطين المماليك ، وهيأت أحداث العالم الإسلامى فى ذلك الوقت لمصر وللأزهر أسمى مكانة ، وتعلق بهما الأمل فى دنيا السياسة والفكر فكانت بغداد تهوى آنذاك تحت أقدام المغول ، هؤلاء البرابرة الذين إجتاحوا الجانب الشرقى للعالم الإسلامى ودمروا حضارته وهدموا فى سنين قليلة ما بناه المسلمون فى قرون ، وفى الأندلس العربية وفى بلاد المغرب العربى ضعف سلطان الحكام العرب أمام ضربات الفرنجة ، وكانت الأندلس آنداك فى تقهقر مستمر ، وظلت رقعة ملكهم تقل وتنكمش فى الطريق إلى النهاية التى حلت بهم سنة ٨٩٧ هجرية ـ ١٤٩٢ ميلادية) وكان طغيان الفرنجة مدمرا عاتيا وامتد عدوانهم إلى المغرب العربى فاسقطوا بعض مدنه وهددوا سواحله ، ووقفت مصر فى منتصف الطريق ، تستقبل النازحين من هنا ومن هناك وتستخلص الكتب التى نجت من هول الحريق والدمار وتفسح صدرها للعلماء الذين فروا من العسف والعدوان ، وتركزت آمال المسلمين فى مصر ، وآمال الفكر الإسلامى فى معاهد القاهرة وفى مقدمتها الجامع الأزهر الذى نهض بالمهمة التى

ألقتها عليه الأقدار خير قيام ، وعاش الأزهر في عصر المماليك عصره الذهبى ويبرز اسمه للعالم الإسلامى جامعة إسلامية عظمى ، وبنى سلاطين المماليك عددا من المدارس ألحقوها بالأزهر من أهمها المدرسة الطيبرسية ، والمدرسة الأقبغادية ، والمدرسة الجوهرية ، بالإضافة إلى المدارس الأخرى التى أنشأها الظاهر بيبيرس وقلاوون ومحمد بن قلاوون ، والسلطان حسن بن محمد بن قلاوون ، ونتيجة لتقدم الأزهر وازدهاره فى هذا العصر ظهرت بمصر مجموعة من العلماء الأفذاذ الذين قادوا الفكر فى مختلف فروعه الإنسانية والإسلامية أبرزهم :



- **الشاعر والأديب البوصيرى .**
- **الفقيه ابن دقيق .**
- **صاحب نهاية الأدب ـ النويرى .**
- **صاحب مسالك الأبصار ـ ابن فضل الله العمرى .**
- **بن هشام .**
- **الشاعر صفى الدين الحلى .**
- **تقى الدين السبكى رئيس علماء الشافعية .**
- **ابن مكرم ـ صاحب لسان العرب .**
- **ابن عقيل النحوى الشهير .**
- **شيخ الإسلام ـ البلقينى .**
- **ابن دقماق مؤرخ مصر .**
- **تقى الدين الحموى صاحب خزانة الأدب .**
- **القلقشندى صاحب صبح الأعشى .**
- **المقريزى صاحب الخطط .**
- **السخاوى صاحب الضوء اللامع .**
- **السيوطى صاحب تاريخ الخلفاء .**
- **المؤرخ ابن إياس المصرى .**

ومن العلماء الذين وفدوا الى مصر فى هذا العصر :

ابن خلدون ـ ابن بطوطة ـ محمد تقى الدين القاسى ـ شمش الدين الأصفهانى ـ محمد بن يوسف بن حيان الغرناطى .

فى العهد العثمانى .

انهزمت جيوش مصر فى (مرج دابق) سنة (١٥١٦) أمام السلطان سليم الأول العثمانى ودخل العثمانيون سوريا ومنها دخلوا إلى مصر ، ولم تكن الهزيمة سياسية وعسكرية فقط بل امتدت نتائجها فأثرت على الفكر والثقافة .

● يعتقد أن العلامة ابن خلدون قد قام بالتدريس فى المدرسة القمحية ولقد أشار ابن دقماق الى ذلك .

● فى كتاب الجامع الأزهر للأستاذ عدنان إشارة واضحة الى المدارس التى أقيمت فى العصر المملوكى وعلاقتها بالأزهر فيذكر أن أكابر العلماء والأساتذة تولوا كراس التدريس بهذه المدراس إلا أنها كانت تعتبر بالنسبة للأزهر كالأفرع الصغيرة من الدوحة العظيمة ، وكان الأزهر يمثل المدرسة الأم .. أو الجامعة الإسلامية الكبرى التى لا تنافسها أى جامعة أخرى .

إهتم العثمانيون بإضعاف مصر درة العالم الإسلامى وأمنه الباقى بعد سقوط بغداد والأندلس فعمل الغزاة الترك على تقويض صرح المدينة الإسلامية فى مصر ، وعاش الأزهر فى هذا العصر فى تدهور ، استكان العلماء وشغل العلماء أنفسهم بالفروض والاحتمالات الوهمية التى لا تقع ، وانصرف الأزهر عن دراسة العلوم العقلية ، ولم يبق به إلا بصيص شاحب من الدراسات الدينية واللغوية ولم تستطع الحكومة المصرية أن تدخل علوم الرياضة والطبيعة فى مدارسها إلا فى عهد الشيخ محمد الانبابى شيخ الأزهر ، وقد بدأت هذه العلوم تجد طريقها للأزهر بعد أن فتح الشيخ جمال الدين الأفغانى الأذهان للفكر الجديد .

رغم كل ذلك استطاع الأزهر فى تلك الأحقاب المظلمة أن يهدى إلى اللغة العربية والعلوم الإسلامية أجل الخدمات ، ولولاه لإنهار صرح الفكر الإسلامى ولسانه اللغة العربية ، استطاعت مصر بفضل أزهرها أن تحمى التراث الإسلامى نحو ثلاثة قرون ، حتى انتهى العصر التركى بمحنة وظلماته ، وربما كانت هذه المهمة السامية التى ألقى القدر زمامها إلى الجامع الأزهر فى تلك الأوقات العصيبة من حياة مصر والعالم العربى والإسلامى هى أعظم ما أدى الأزهر خلال تاريخه الطويل .

● **فى عهد أسرة محمد على باشا (١٨٠٥ - ١٩٥٢) .**

تعمد محمد على باشا منذ بداية حكمة التقليل من أهمية الجامع الأزهر ، فاستولى على أوقافه فترتب على ذلك قلة الطلبة المنتمين للأزهر وانصراف بعض مدرسية سعيا وراء الرزق بعد أن قطعت عنهم رواتبهم ، فى نفس الوقت الذى شجع فيه سفر البعثات للخارج ولا شك أن هذه البعثات كان لها أثر كبير فى بناء مستقبل مصر الثقافى مع أن الهدف الأصلى لها كان توجيه الثقافة بعيدا عن الأزهر ، ولو أن الأزهر كان المعين الذى أختير منه هؤلاء المبعوثين وكان الأزهر فى عهد أسرة محمد على مؤسسة مصرية ينظر اليها بريبة وخوف ، فهم يضعفون جناحها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ، لكنهم يسمحون أحيانا لسبب أو لآخر بأن تقام فيه بعض الإصلاحات .

كانت علوم الأزهر فى العهد الأول لأسرة محمد على هى الفقة والأصول والتفسير والحديث والتوحيد والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع وفن اللغة والعروض والقوافى والحكمة الفلسفية والتصوف والمنطق والحساب والجبر والمقابلة والفلك بالإضافة إلى بعض العلوم الأخرى كالهندسة والتاريخ والموسيقى ، ومن أبرز شيوخ الأزهر فى بداية أسرة محمد على الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الأزهر والسيد عمر مكرم والشيخ مصطفى بن أحمد الصاوى والشيخ مصطفى الدمنهورى والشيخ محمد المهدى والشيخ محمد بن أحمد الدواخلى والشيخ سليمان الفيومى والشيخ أحمد العدوى والشيخ سليمان البجيرمى والشيخ أحمد الدمنهورى والشيخ حسن العطار والشيخ محمد أحمد السنباوى الذى اشتهر بالأمير .

● يكاد يجمع المؤرخون أن الفتح العثمانى لمصر وما ارتكب فيه من تخريب وتدمير كان قريب الشبه بفتح التتار لبغداد قبل ذلك بقرنين ونصف وان تصرف العثمانيون بمصر يشبه أعمال ديوان التحقيق الأسبانى بعد سقوط دولة الأندلس العربية فبنفس الطريقة التى قضت أسبانبا بها على حضارة الأندلس وعلومها وفنونها وفقا لخطة منظمة قضى السلطان سليم فى القاهرة ثمانية أشهر يجمع من تراث مصر وثرواتها الفنية كل ما استطاع فخرب المساجد والآثار الخالده لينتزع منها نفائسها وكنوزها ويبعث بها الى القسطنطينية ويقبض على أكابر مصر وزعمائها ورجال المهن . والفنون فيها ومهرة العمال والصناع ويرسلهم جموعا حاشدة فى السفن الى عاصمته ولقد أورد محمد ابن أحمد بن إياس الحنفى المصرى فى بدائع الزهور جـ ٣ ص ١١٩ وما بعدها (مؤرخ هذا العهد) أسماء عدد كبير من العلماء والقضاة الذين قبض عليهم وأرسلوا قسرا الى القسطنطينية وأمتدت يد السلطان الى التراث العلمى من كتب ومخطوطات فجمعها من المساجد والمعاهد ودور الكتب وبعث بها الى بلاده ، بهذا نجح السلطان سليم فى أن يسود الظلام كل مرافق الحياة فى مصر .

عاش الأزهر فى فترة ركود حتى بدأت المرحلة الثانية من حكم أسرة محمد على باشا فارتفعت صيحة الشيخ رفاعة الطهطاوى الجريئة بالإصلاح وهو من خريجى الأزهر اللامعين الذين أكملوا تعليمهم بفرنسا وتميزت هذه الفترة بسلسلة من الإصلاحات التى اقتضاها تيار التقدم والوعى ، وحينما بدأ التدخل الإنجليزى السافر فى أمور مصر وقف رجال الأزهر جنبا إلى جنب مع زعماء الجيش يكافحون هذا التدخل ويصدونه ، وبرز فى هذه المرحلة اسم الشيخ محمد الأنبابى والشيخ محمد عليش والشيخ حسن العدوى والشيخ أبو العلا الخلفاوى مع أحمد عرابى ومحمود سامى البارودى وعلى فهمى وعبد العال حلمى ، وحينما انحاز خديوى مصر توفيق باشا إلى جانب الإنجليز وأمر بعزل الزعيم أحمد عرابى ، أصدر شيوخ الأزهر فتوى تدين الخديوى ، وكان البارودى ومحمد عبده وعبد الله النديم من أبرز قادة التفكير والعلم فى الثورة العرابية وبعد انتهاء الثورة العرابية قبض على زعمائها وعلى المشتركين فيها وقدموا للمحاكمة ومن بينهم عدد كبير من شيوخ الأزهر صدرت ضدهم أحكام قاسية منها النفى والعزل والتجريد من الرتب وعلامات الشرف ، وصدرت فى هذه الفترة القوانين الإصلاحية التى وضعت القواعد التنظيمية والإدارية التى يعمل الأزهر من خلالها ، وصدر القانون ١٨٧٢ الذى نظم الحصول على الشهادة العالية وقانون ١٨٩٦ الذى نظم الدرجات العلمية للعلماء ومرتب حامليها والقانون ١٩١١ الذى قسم الدراسة بالأزهر الى مراحل وأنشىء بمقتضاه مجلس الأزهر الأعلى وهيئة كبار العلماء والقانون ١٩٣٠ الذى نظم العمل فى كليات اللغة العربية وأصول الدين والشريعة وقانون ١٩٣٦ الذى نظم الدراسة فى الأزهر وجعلها إبتدائية وثانوية وعالية ويحدد سن كل مرحلة والعلوم التى تدرس ، وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ صدر القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ والذى حل مشكلات الأزهر وقضى على عزلته وشيد له القوائم التى تمكنه من تحقيق أهدافه .

لقد شاعت بعض الاعتقادات والخرافات حول الجامع الأزهر الشريف .

فذكر المقريزى بشىء من التشكك الطلسم الموجود بالجامع الأزهر والذى يمنع الطيور من الإقامة فيه فقال :

(يقال إن لهذا الجامع طلسما لا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو عبارة عن صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على رأس عمود ، صورتان فى مقدم الجامع بالرواق الخامس والصورة الأخرى فى الصحن فى الأعمدة القبلية) .

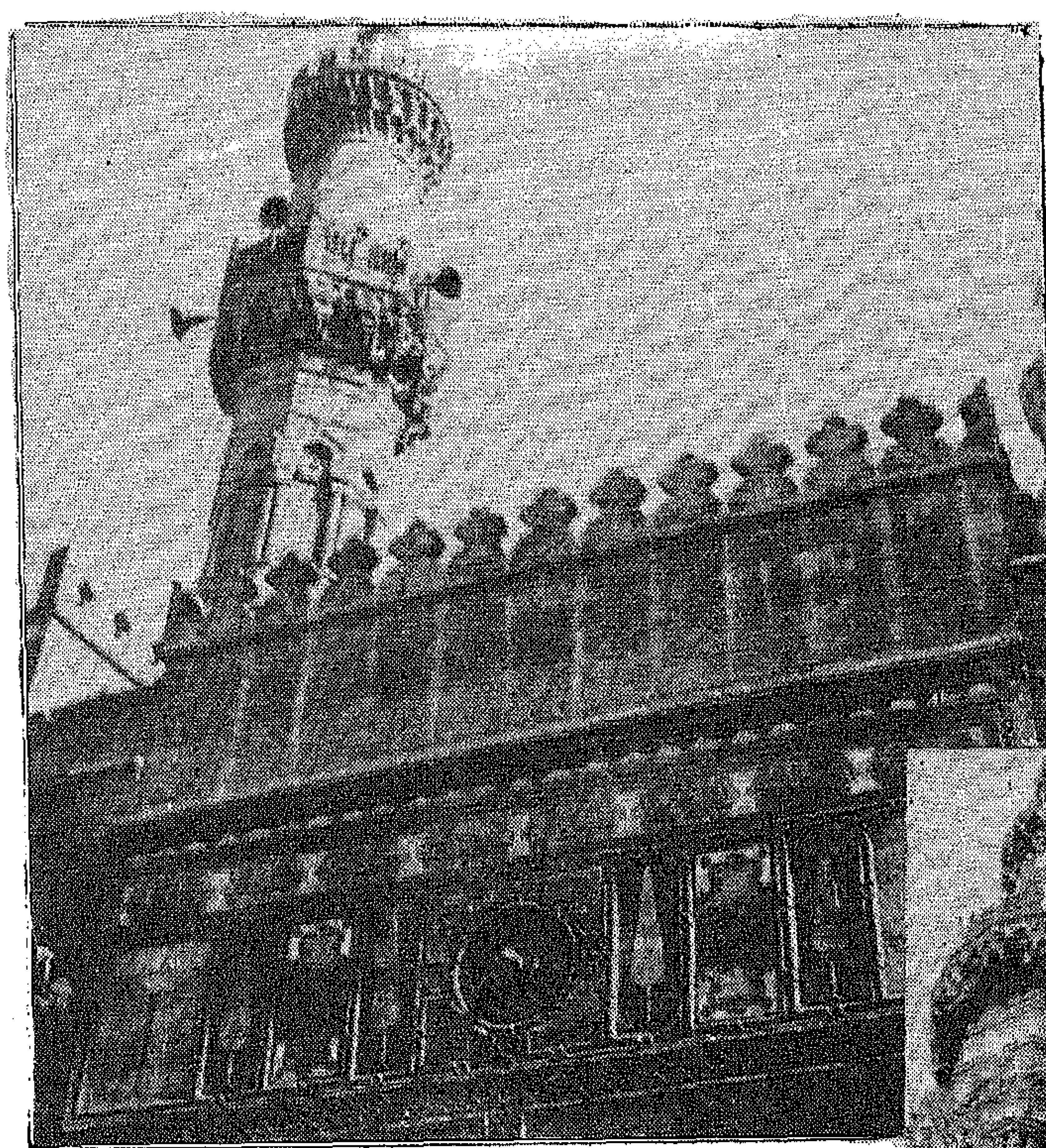
والطريف وجود من يصدق هذا وينقله على الرغم من رؤيته للعصافير تنتقل فى أنحائه ، وحقيقة هذه الطيور الثلاثة صورة النسر أو العصفور الناشر جناحيه على بعض تيجان الرواق الكبير وصحن الجامع والمنقولة أصلاً من بعض الكنائس والدور القديمة الخربة ومن المعروف أن العصفور والنسر من الرموز الدينية عن المسيحيين ومنها الكثير فى جامع عمرو ابن العاص بالفسطاط .

وذكر على باشا مبارك فى خططه الصندوق الخشبى الصغير الذى يقع بجوار محراب الجامع القديم والذى كان محل أقاويل طلاب الأزهر وعلمائه ، وقد أشيع أن هذا الصندوق يضم قطعة من سفينة نوح عليه السلام وقطعة من جلد بقرة بنى إسرائيل ، وللتأكد من حقيقة هذا الاعتقاد تم فتح هذا الصندوق بواسطة لجنة فى يوم ٢٢ إبريل سنة ١٩٣٤ فوجد فيه ١٦ مصحفا بعضها مكتوب بخط مغربى والآخر بخط كوفى ، وكان لهذه المصاحف قيمة تراثية هامة لأنها ترجع إلى القرنين الرابع

والخامس الهجرى وقد أخرجت فنيا بمستوى يعكس المستوى الفنى الرفيع الذى وصل إليه الفنان المسلم فى هذا الزمان .. ومع هذه المصاحف وجدت وقفية ذكر فيها :

حبست فى سبيل الله مما حبسته زهرا بنت فايق مولاة على بن المبارك بالتبنى نفعها الله به آمين على جامع القاهرة المنصورة .

وتعتبر محتويات هذا الصندوق الذى أشيعت حوله الخرافات نماذج فنية تفيد فى دراسة الخط الكوفى وتطوره ، وفى دراسة علم الرسم وفنون التذهيب ، وهى تطابق الى حد كبير مثيلاتها فى المكتبة الأثرية بالقيروان ، ومحتويات هذا الصندوق محفوظة الآن بمكتبة الجامع الأزهر الشريف .



●● **إلى أسفل :** جانب من الوجهة الغربية لصحن الجامع الأزهر وتظهر فى الصورة منارة السلطان قايتباى .



●● إلى أعلى : الباب الغربى للجامع الأزهر والذى أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا فى عام ١١٦٧ هـ [١٧٥٣ م] وتظهر فى الصورة النقوش الملونة الرائعة والكتابة الكوفية على الباب .

جامع الحاكم بأمر الله

إنشاؤه

الخليفة الفاطمى نزار بن المعز لدين الله سنة ٣٨٠ هجرية / ٩٩٠ ميلادية وابنه الخليفة الحاكم بأمر الله .. وافتتح للصلاة لأول مرة سنة ٤٠٣ هجرية ١٠١٢ ميلادية . والجامع قد لحقه التخريب الكثير إلا أن الزمن أبقى على بابه الكبير وقسم كبير من إيوانه الشرقى بعقوده وكتاباته الكوفية والقبة والمحراب .

كما أبقى على منارتيه وهما من أقدم المنارات فى مصر ولقد اهتم كل من ولوا حكم مصر بعد الحاكم بأمر الله بالمسجد فتم إعادة ترميمه وتكملة زخارفه واكتشفت الكتابات التى كانت منقوشة بالجامع باسم الحاكم بأمر الله وسنة إنشائه .

ويعتبر جامع الحاكم بأمر الله الذى عرف فى أول الأمر بجامع الخطبة ، وبجامع الأنور ، بكل المقاييس العلمية والفنية علما بارزا فى تاريخ العمارة الاسلامية ، وجامع الحاكم كمساجد العصر الفاطمى الأخرى استمرارا لتقاليد المساجد الطولونية من ناحية ومظهر من مظاهر الحضارة المغربية التى جلبها الفاطميون إلى مصر من ناحية أخرى .

وفى عهد الولاية الثانية للملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون جَدَّدَ الجامع تجديدا شاملا ، وفى سنة ١٢٢٢ ميلادية جَدَّدَه نقيب الأشراف السيد عمر مكرم ولم يبق من أبواب الجامع السبعة مفتوحا إلا إثنان ، الباب الموصل إلى باب النصر وباب سوق الليمون .

ويقع جامع الحاكم بأمر الله خارج باب الفتوح أحد بوابات القاهرة الفاطمية وقدرت نفقات التجديدات التى قام بها الحاكم بأمر الله بالجامع بأربعين ألف دينار ، وفى يوم الجمعة السادس من شهر رمضان المبارك سنة (٤٠٣ هجرية - ١٠١٢ ميلادية) ، صلى الخليفة الحاكم بأمر الله بالناس صلاة الجمعة ، وهى أول صلاة أقيمت فى الجامع بعد الإنشاءات التى أقامها الحاكم بأمر الله بالجامع .

أشار (ابن الظاهر) فى كتاباته إلى جامع الحاكم بأمر الله فذكر أن على باب الجامع الحاكمى نقوش مكتوبة تسجل الأعمال التى قام بها الحاكم أبو على المنصور بالجامع وتاريخ الإنتهاء من هذه الأعمال ٣٩٣ هجرية . وكتب على منبر الجامع اسم الحاكم بأمر الله أيضا وتاريخ صنعه (٤٠٣ هجرية) وكان جامع الحاكم بأمر الله تتوسطه فسقية جميلة بناها الصاحب عبدالله بن على بن شكر أزالها بعد ذلك قاضى القضاة (تاج الدين بن شكر سنة ٦٦٠ هجرية) .

تهدم الجامع الحاكمى فى سنة (٧٠٢ هجرية ٣٠٢ ميلادية) بسبب الزلزال الشديد الذى اصاب مصر بخسارة كبيرة وتخيل الناس وقتها أن السماء انطبقت على الأرض فهربوا من بيوتهم مذعورين وخرجت السيدات حاسرات الوجوه ، وكثر الصراخ والعويل ، وفر سكان القاهرة هلعا إلى الصحراء .. بعد ان فاضت مياه النيل فيضا مخيفا وألقت بالمراكب على الساحل وانحسرت عنها المياه بعد ذلك فصارت على الأرض بغير ماء .. وخلت المدينة وتعالت الصيحات والابتهالات إلى الله تطلب الرحمة والنجاة .. وخرب الزلزال أعالى مئذنتى الجامع الحاكمى وتشققت سقوفه وجدرانه وقام الأمير ركن الدين بيبرس بترميم ما تصدع وإعادة بناء ما سقط ، وأوقفت على الجامع أوقافا فى الجيزة والصعيد والاسكندرية .

بجوار باب الجامع فى الجهة الغربية مدفن بناه الحاكم لنفسه ولم يدفن فيه ، وإهتمت هيئة الآثار المصرية بجامع الحاكم بأمر الله فقامت بإعادة تعميره وترميمه ترميما شاملا .

الجامع الأقمر

يعتبر هذا الجامع من أجمل مساجد العصر الفاطمى وأكملها من الناحية الفنية ، وهو ينطق بطابعه الفاطمى ، أمر بإنشائه الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله بن المستعلى سابع الخلفاء الفاطميين فى مصر سنة (٤٩٠ هجرية - ١٠٩٧ ميلادية) ويقع الجامع فى شارع أمير الجيوش قرب باب الفتوح فى حى الجمالية بالقاهرة وقد أكملت إنشاءاته فى سنة (٥١٩ هجرية - ١١٢٥ ميلادية)

والجامع الأقمر بسيط فى تخطيطه فهو يتكون من بيت صلاة يشتمل على أربعة أروقه عمودية على جدار القبلة وأربعة موازية لجدار القبلة ، والرواق المجاور للقبلة فسيح وللمسجد صحن مكشوف مربع ويحيط بالمسجد كله سور عريض ومدخله الرئيسى معقد بعض الشىء وأهم ما يميز الجامع وحدته الفنية التى تبدو من أى زاوية .

ذكر المقريزى أن الخليفة الآمر أمر وزيره المأمون بن البطائحى بإنشاء هذا الجامع على أكمل وجه ، فأزال كل البنايات التى تقع فى المكان الذى أختير لإقامة الجامع ، وما زال اسم المأمون والآمر على لوح فوق محرابه ، جدد الجامع فى عصر الملك الظاهر بيبرس ثم جدده الوزير المشيد يلبغا السالمى سنة (٧٩٩ هجرية ١٣٩٦ ميلادية) فأنشأ بظاهر بابه البحرى حوانيت يعلوها طباق ، وأقام فى صحنه بركة لطيفة يصل إليها الماء من ساقية مرتفعة ينزل منها الماء من بزابيز نحاس ، وبنى على يمين المحراب البحرى مئذنة وَبيّضَ الجامع ولونه باللازورد والذهب ويضم الجامع بئرا قديما يعرف (ببئر العظام) نسبة إلى العظام التى نقلها جوهر القائد من المنطقة وتعرف هذه البئر أحيانا (ببئر العظمة).

مسجد الصالح طلائع بن رزيق

إذا كان الجامع الأزهر الشريف هو أول المساجد الفاطمية فى القاهرة فإن مسجد الصالح طلائع آخرها ، أنشأه سنة ٥٥٥ هجرية ـ ١١٦٠ ميلادية أبو الغارات الملقب بالملك الصالح طلائع بن رزيك الفائز بنصر الله الفاطمى .

شيد الصالح طلائع هذا المسجد ليدفن فيه رأس الحسين بن على رضى الله عنه (ريحانة أهل الجنة) وكان الفاطميون قد نقلوه من دمشق إلى عسقلان ثم نقله الأفضل الجمالى بعد ذلك إلى القاهرة ، ولما فرغ الصالح من بنائه لم يمكنه الخليفة الفائز من ذلك بعد أن أصر على دفنها داخل القصور الزاهرة حيث المشهد الحسينى اليوم .

يقع مسجد الصالح طلائع فى مواجهة باب زويلة (بوابة المتولى) أشهر بوابات القاهرة الفاطمية ، وتطل واجهة المسجد على ساحة باب زويلة وشارع قصبة رضوان ، ورغم أن المسجد قد فرغ من بنائه فى سنة ٥٥٥ هجرية إلا أنه لم يصبح مسجدا جامعا إلا بعد ذلك بمائة سنة حيث أقيمت فيه أول صلاة للجمعة فى عهد المعز أيبك التركمانى فى أوائل الدولة المملوكية ، ويعتبر مسجد الصالح طلائع من المساجد المعلقة بالقاهرة إذ يرتفع مستوى هذا الجامع عن أرض الشارع بما يقرب من أربعة أمتار . وبابه العمومى فى واجهته الغربية ، ولقد أقيم أمامه رواق محمول على أربعة أعمدة رخامية تحمل عقودا زخرفت حافاتها ، وحلى صدر الرواق بآيات قرآنية محفورة بالخط الكوفى المزهر ، وللرواق سقف من خشب مزين بزخارف نباتية محفورة حفرا بارزا ويعتبر هذا السقف الخشبى النموذج الوحيد للسقوف الفاطمية إذا استثنينا الألواح الخشبية التى بقيت من سقف القصر الغربى الصغير والتى يحتفظ بها متحف الفن الإسلامى ، جدد المسجد أكثر من مرة ، وكانت التجديدات ألتى قام بها الأمير بكتمر الجوكندار سنة (٧٠٢ هجرية ١٣٠٢ ميلادية) **أهم هذه التجديدات وسجلت نقوش نهاية الواجهة الغربية وأول الواجهة البحرية تاريخ إنشاء المسجد .**

بسم الله الرحمن الرحيم

« أمر بإنشاء هذا المسجد بالقاهرة المعزية فتى مولانا وسيدنا الإمام عيسى أبى القاسم الفائز بنصر

● القاهرة .. تاريخها .. فنونها .. آثارها .. مسجد الصالح طلائع بن رزيك : الدكتور عبدالرحمن فهمى.

الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين السيد الأجل الملك الصالح ناصر الأئمة وكاشف الغمة أمير الجيوش سيف الإسلام غياث الأنام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة

المؤمنين أبو الغارات طلائع عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته ، وفتح له وعلى يديه مشارق الأرض ومغاربها فى شهور سنة خمس وخمسن وخمسمائة والحمد الله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب أفضل الوصيين وعلى ولديه الطاهرين أبى محمد الحسن وأبى عبدالله الحسين وعلى الأئمة من ذريتهم أجمعين وسلم وشرف وكرم وعظم إلى يوم الدين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين رحمة الله عليكم أهل البيت أنه حميد مجيد . »

كانت منارة جامع الصالح تعلو الباب الرئيس فى الواجهة الغربية ولكنها هدمت وحلت محلها منارة أخرى أزيلت سنة ١٩٢٦ لحدوث خلل بها ، ويتكون الجامع من الداخل من أربعة أروقة يتوسطها صحن كبير مساحته حوالى ٤٥٥ مترا مربعا به صهريج كان يملأ وقت الفيضان من الخليج عند باب الخرق (باب الخلق الآن) وأهم هذه الأروقة الإيوان الشرقى الكبير وهو يشتمل على ثلاث بلاطات ذات عقود محمولة على أعمدة رخامية وفى جدار المحراب شبابيك جصّية حديثة صنعتها لجنة حفظ الآثار على نفس نمط الشباك الأصلى المحفوظ بمتحف الفن الإسلامى حاليا وتزخرفه آيات قرآنية من سورة التوبة بالخط الكوفى يقرأ منها (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) ويمتاز المحراب ببساطته ويحيط به عمودان من الرخام الأحمر وإلى يمين المحراب منبر رائع دقت حشواته وقوائمه وزخرفت جلسة الخطيب بالأويْمة الدقيقة وهو لايرجع إلى عصر إنشاء الجامع ، إذ أمر بصنعه الأمير بكتمر الجوكندار سنة ٦٩٩ هجرية ١٢٩٩ ميلادية كما يتضح من النقش المكتوب عليه فوق جلسة الخطيب ونصه :

« إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ، أمر بأنشاء هذا المنبر المبارك الجناب العالى الأميرى الكبيرى سيف الدين بكتمر الجوكندار أمير جندار وذلك بتاريخ سنة تسعة وتسعين وستمائة » .

لم ينج مسجد الصالح طلائع من آثار الزلزال الذى حدث سنة ٧٠٢ هجرية ١٣٠٢ ميلادية وأصابت أضراره كثيرا من مساجد وبيوت القاهرة ، غير أن الأمير سيف الذين بكتمر عنى بتعميره وتجديده .

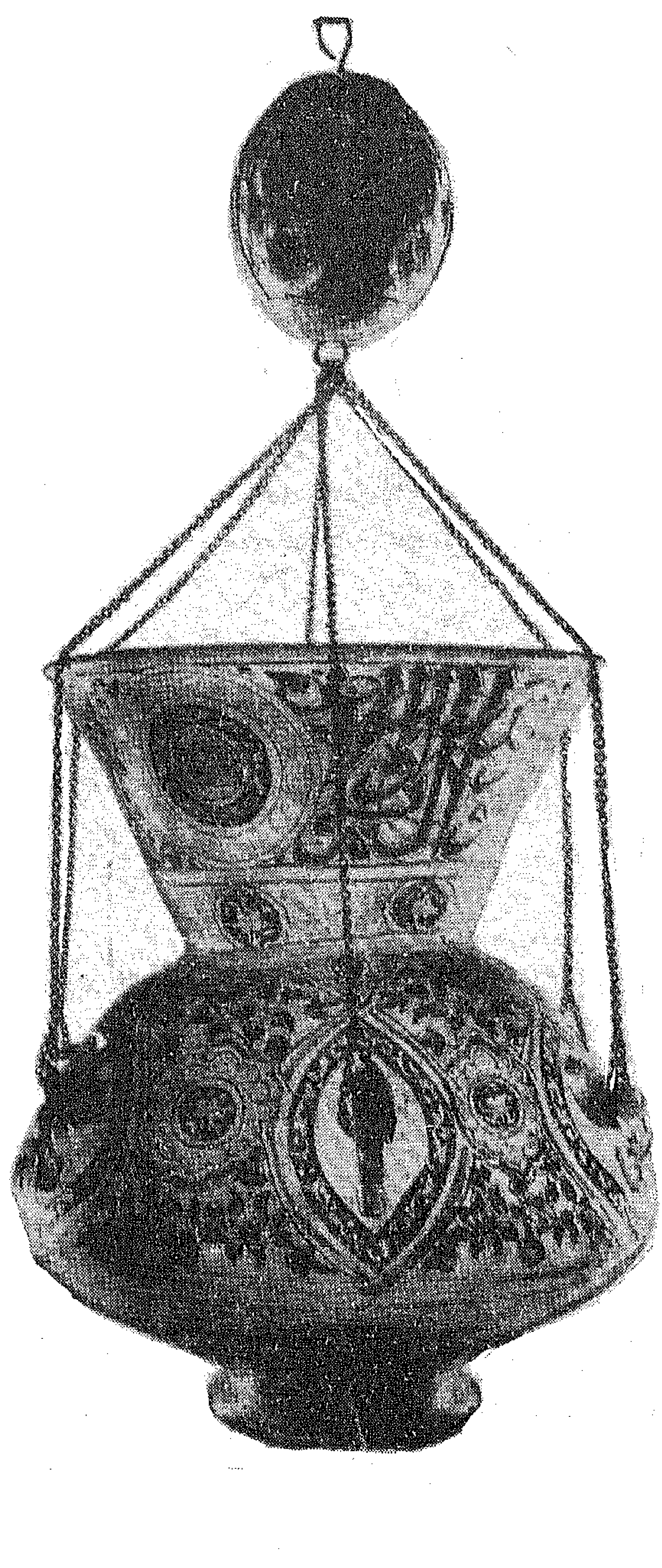
ويزخر جامع الصالح طلائع بزخارفه المتنوعة التى زينت بها مسطحات الجامع الداخلية والخارجية ، وتتكون هذه الزخارف من عناصر هندسية وخطية بديعة أجملها الكتابات الكوفية المزهرة حول عقود رواق القبلة ونوافذ الجامع وكانت معظم ستائر الجامع الجصّية تمتلىء بهذه العناصر الكتابية .

يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بأحد شبابيك جامع الصالح طلائع التى تعكس بجلاء المستوى الرائع الذى كانت عليه الزخارف الجصّية الفاطمية وتبدو فى هذا الشباك الكتابات الكوفية وهى تدور فى أفريز يشكل عقدا مدببا تملأ أرضيته الفروع النباتية الدقيقة ونص الكتابة جزء **من الآية رقم ١١١ من سورة التوبة :**

« إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم »

ولقد اختيرت هذه الآية الكريمة بالذات إشارة إلى استشهاد الحسين رضى الله عنه بإعتبار أن الصالح طلائع قد أقام الجامع أصلا لاستقبال رأسه الكريم ، وربما استكملت هذه الآية الكريمة فى شبابيك أخرى .

« وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله واستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم »



جامع الأولياء

يذكر **القضاعى « أن الجامع بنته السيدة المعزية أم العزيز بالله نزار بن المعز سنة (٣٦٦ هجرية ٩٧٦ ميلادية) على نفس النمط المعمارى للجامع الأزهر الشريف ، وكان له أربعة عشرة بابا أحدها مصفح بالحديد .**

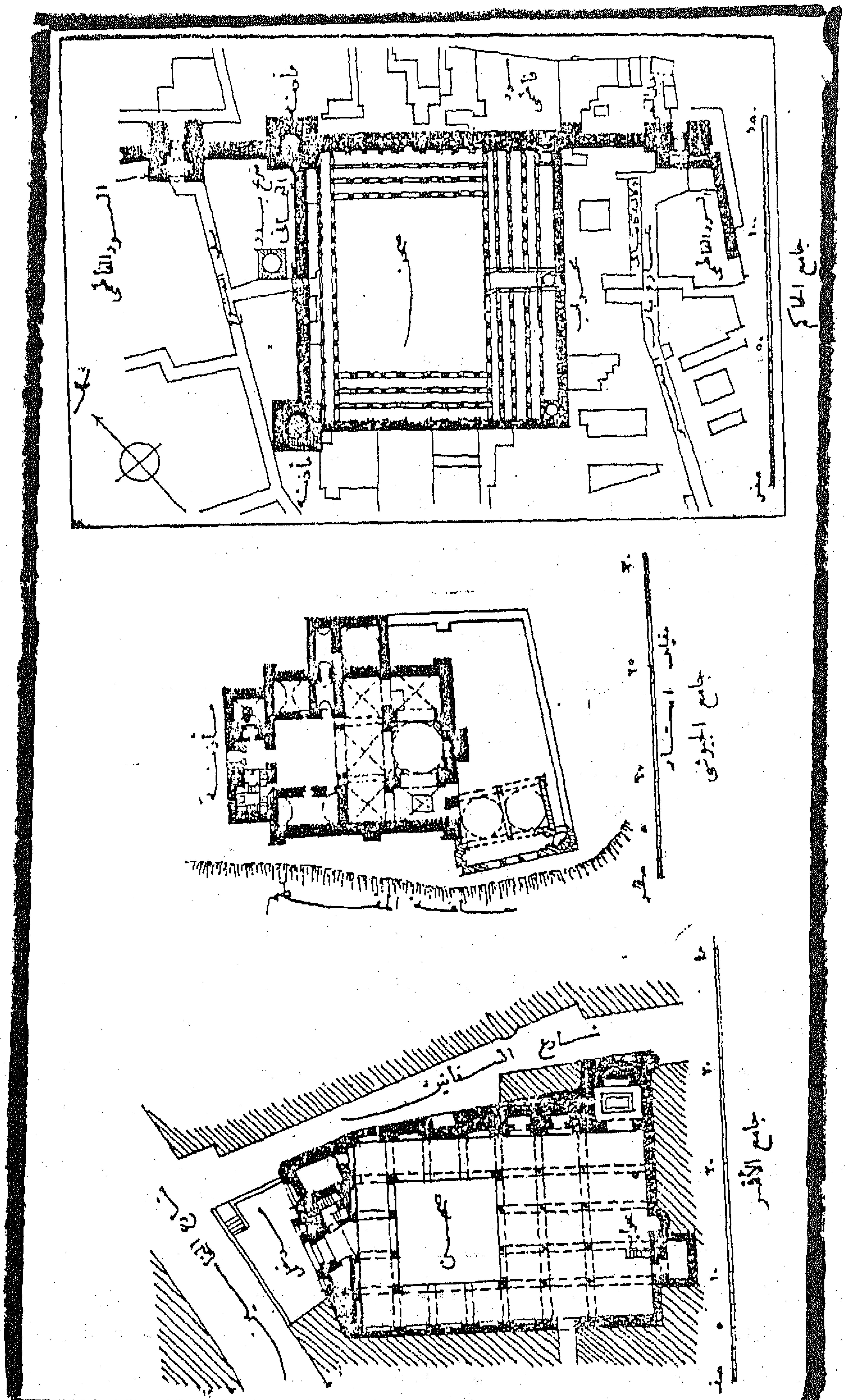
قام أبو البركات محمد بن عثمان وكيل الوزير أبى عبدالله بن فاتك البطائحى بترميم الجامع فى سنة ٥١٦ هجرية ١١٢٢ ميلادية ، وظل الجامع على حاله حتى احترق فى نفس السنة التى احترق فيها جامع عمرو بن العاص بالفسطاط ، وكان ذلك فى سنة ٥٦٤ هجرية عندما قاد (مرى) ملك الفرنجة حملة عسكرية لغزو القاهرة فأمر مؤتمن الخلافة جوهر بحرقه لئلا يخطب فيه لبنى العباس .

ذكر السخاوى فى تحفة الأحباب أن جامع الأولياء جامع مبارك كان الناس يهرعون إليه عند الشدائد للتضرع إلى الله تعالى ، وكان الناس يصلون فى قيسارية العسل حتى فرغوا من بنائه فى شهر رمضان المعظم سنة (٣٦٦ هجرية ٩٧٦ ميلادية) وكان الجامع يضم بيت مال للأيتام أقامه أسامة بن يزيد متولى خراج مصر فى زمن سليمان بن عبدالملك وجدد الجامع فى عهد الأمير أحمد بن طولون .

جامع الجيوشى

زاوية **صغيرة تقع على حافة جبل المقطم خلف القلعة ومدخل الجامع يعلوه مئذنة فريدة فى شكلها ، ويعتبر نموذجا له قيمته فى دراسة تطور المآذن فى مصر وتتكون مئذنة هذا المسجد من برج مربع ينتهى من أعلاه بشرفة حافتها مكونة من المقرنص الذى استخدم لأول مرة .**

ثم يعلو برج المئذنة المربع منطقة مكعبة أصغر حجما من السفلى وبها فتحات معقودة من كل جانب ثم توجد بعد ذلك منطقة مثمنه بكل ضلع فتحه معقودة وتنتهى المئذنة من أعلاها بقبة صغيرة مضلعة ومدخل الجامع يؤدى إلى ردهة صغيرة على يمينها سلم يؤدى إلى المئذنة وعلى يسارها غرفة مغطاه بقبو متقاطع ومن الردهة يتجه الداخل إلى صحن صغير مكشوف مربع التخطيط ، ومحور صحن الجامع يؤدى إلى مدخل رواق الصلاة وهو يتكون من ثلاث فتحات معقودة أكبرها الوسطى وتوصلها مجموعتان من الأعمدة كل منها يتكون من عمودين صغيرين وحوائط القبة والقبلة مغطاه بزخارف فاطمية الطراز وكتابات كوفية ويعتبر محراب هذا الجامع قطعة فنية نادرة المثال تمثل المستوى الفنى الدقيق لفن الزخارف الجصية فى العصر الفاطمى .


جامع الحاكم
جامع الجيوشي
جامع الأقمر

دار الحكمة

أنشأها الخليفة الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٥ هجرية / ٢٠٠٥ ميلادية . وكان إنشاء الحاكم لهذه الدار يستهدف فى البداية إظهار حماسه وتقربه من أهل السنة ولكن سرعان ما تغير دورها وأصبحت مركزا للدعاية الفاطمية فى مصر وأغلقت الدار سنة ٥١٤ هجرية ـ ١١١٩ ميلادية ثم أعيد افتتاحها مرة أخرى سنة (٥١٧ هجرية ١١٢٣ ميلادية) ولكن فى بناية جديدة .

التى

ولى الحاكم بأمر الله جماعة من مشايخ الشيعة للإشراف على هذه الدار منهم الحافظ عبدالغنى بن سعيد وأبو أسامه جنادة بن محمد اللغوى وأبو الحسن على بن سليمان المقرى الانطاكى .

وأصبحت دار الحكمة محلا لكبار الفقهاء والقراء والمنجمين وعلماء النحو واللغة والطب ، وكانت الدار مكانا يأتى إليه محبو العلم والثقافة ، فمنهم من يحضر للتعلم ومنهم من يحضر للإطلاع على أمهات الكتب التى نقلها الحاكم بأمر الله إلى الدار من خزائن القصور .

وفى سنة ٤٠٠ هجرية ـ ١٠١٠ ميلادية أوقف الحاكم أوقافا على عدد من المنشآت الدينية منها الجامع الأزهر وجامع المقس وجامع راشدة بالإضافة إلى دار الحكمة ، وقامت دار الحكمة بدورها كمكتبة عامة فترة طويلة ، وكانت دار الحكمة مقرا للدعوة الإسماعيلية ومركزا هاما من مراكز انتشارها ويذكر (ابن الظاهر) أن المؤيد فى الدين هبة الدين الشيرازى وهو من كبار الدعاة الإسماعيليين قد دفن فى دار الحكمة فى سنة (٤٧٠ هجرية ـ ١٠٧٧ ميلادية) مما يؤكد دور دار الحكمة كمؤسسة هامة فى نشر الدعوة الفاطمية ، وبوفاة الشيخ الشيرازى أخر الدعاة الكبار فى الدولة الفاطمية وبعد تولى بدر الجمالى منصب (داعى الدعاة) فقدت دار الحكمة أهميتها ، وأصبحت مرتعا لنمو المذاهب المعادية للإسماعيلية ، مما دفع السلطان الفاطمى إلى وضع نهاية لنشاط هذه الدار .

ذكر ابن ميسر أن الوزير الأفضل قد أمر بغلق الدار بعد رحيل الحاكم بأمر الله بعد القبض

● بدر الجمالى : وزير مصرى أشتهر بلقب أمير الجيوش من أصل ارمنى اعتنق الإسلام عندما ولاه الفاطميون دمشق وينتسب الى سيده جمال الدين بن عمار فى الشام . تولى إمرة دمشق سنة ٤٥٥ هجرية . ١٠٦٢ ميلادية وزاعت شهرته كحاكم حازم .. صارم فلما اضطربت أحوال مصر فى أيام الخليفة المستنصر بالله كلفه بتولى الوزارة وكان ذلك فى سنة ٤٦٦ هجرية / ١٠٧٣ ميلادية فتخلص من الفتن وتولى حكم البلاد بيد من حديد .. ومن أهم اسره الباقية سور القاهرة الثانى وأبواب الفتوح والنصر وزويله ولقد بناها كلها بالحجارة استدعاه المستنصر للقاهرة فصحب جيشه معه وكان يضم آلافا من الأرمن وعائلاتهم الذين استقروا فى مصر بعد ذلك . وتزايد عدد الأرمن فى مصر فى عهد بدر الجمالى وبعد وفاة بدر الجمالى فى سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م خلفه ولده الأفضل شاهنشاه فى منصب الوزارة ، وبسبب تعاطفه الشديد مع أبناء جنسه الأرمن قتل فى سنة ٥١٥ هجرية ١١٢١ ميلادية ..

على (حميد بن مكى الاطفيحى) وزميله (بركات) .. اللذين أتهما بإفساد عقول الشباب وبعد وفاة الوزير الأفضل أمر الخليفة الآمر وزيره المأمون البطائحى بإعادة فتح دار الحكمة وما لبثت أن أغلقت الدار مرة أخرى فى سنة (٥١٧ هجرية و ١١٢٣ ميلادية) بعد إخفاقها فى أداء دورها الأساسى فى الدعوة إلى المذهب الإسماعيلى مذهب الدولة الحاكمة ، وفى عهد الخليفة الآمر بأحكام الله أعيد افتتاح الدار وكلف الوزير المأمون بالإشراف على الدار فأعاد إفتتاحها فى بناية جديدة تقع جنوب القصر الشرقى بجوار باب تربة الزعفران وكلف داعى الدعاة أبا محمد بن ادم بمهام إدارة الدار .

وأصبحت دار الحكمة منذ هذا التاريخ المقر الرسمى للدعوة الفاطمية واستمرت دار الحكمة تؤدى دورها المنوط بها حتى سقوط دولة الفاطميين على يد الناصر صلاح الدين الأيوبى فى سنة (٥٦٧ هجرية / ١١٧١ ميلادية)

ولايمكن الإشارة إلى دار الحكمة أيام الفاطميين دون أن نذكر خزائن الكتب والمكتبات العامة فى العصر الفاطمى والتى وصفها (ابن ابى طى) .. بأنها من عجائب الدنيا ويقال أنه لم يكن فى جميع بلاد الإسلام دار للكتب أعظم من دار كتب قصر الخليفة التى كانت تضم ألف ومائتا نسخة من تاريخ الطبرى وألف وستمائة ألف كتاب من فروع العلم والأدب والطب والفقه والنحو والتفسير المختلفة .

ويذكر الرشيد بن الزبير[1] **صاحب كتاب الذخائر والتحف** وصفا يثير الإعجاب بدار الكتب الفاطمية فيقول :



(كانت الدار تضم أربعين خزانة بها ثمانية عشر ألف كتاب فى العلوم القديمة وأن الموجود فيها من جملة الكتب الفان وأربعمائة ختمة قرآن) .

ونقلت كل هذه الكتب الى تركيا بعد فتح الأتراك لمصر فى عهد المستنصر بالله .

● (١) ابن الزبير

من أوائل من ألفوا التاريخ ، وكان يعد أحد الفقهاء السبعة بالمدينة والزبير بن العوام أحد الصحابة العشرة وهو ابن صفية عمة الرسول ﷺ ، وكان معروفا بالصلاح والتقوى وسعة العلم والمعرفة ، وقد مكنته إقامته بالمدينة من الإلمام بكثير من الأخبار عن أولوية الإسلام .

نقل عنه (ابن اللحاق) و (الواقدى) و (الطبرى) .

الأضرحة والمناظر

أضرحة السبع بنات

تقع **قبلى خرائب الفسطاط ، وعلى بعد نصف ميل من ضريح الإمام الليث ، وهى عبارة عن أربعة أضرحة صغيرة تهدمت قبابها وبعض حوائطها .**

وكان عدد هذه القباب فى الأصل سبعا ، ولهذه الأضرحة الأربعة أهمية معمارية وفنية خاصة لأنها تمثل نماذج مبكرة للأضرحة فى العمارة الإسلامية وكانت القباب هى الغطاء الذى لم يتغير للأضرحة فى الإسلام بعد أن كانت المصطبة أو الهرم هو التصميم المفضل للأضرحة فى مصر الفرعونية .

ومن الطريف أن نذكر هنا أن هذه الأضرحة الأربعة تضم جثمان سبع فتيات من أسرة أحد المغاربة الذى أمر الخليفة الحاكم بأمر الله بقتله سنة (٤٠٠ هجرية ١٠١٠ ميلادية)

منظرة الخلفــــاء

أنشئت **فى أول حكم الدولة الفاطمية على شاطىء النيل بجوار جامع المقسى وكانت تعرف باسم (منظرة المقسى) وكانت تطل على النيل عندما كان يجرى غربى باب البحر .**

ثم هدمها السلطان صلاح الدين الأيوبى عند إنشاء سور القاهرة فى سنة ٥٦٩ هجرية / ١١٧٣ ميلادية . وأقام محلها قلعة المقسى على شكل برج وفى سنة (٧٧٠ هجرية ـ ١٣٦٩ ميلادية) هدم الوزير شمس الدين عبدالله المقسى هذه القلعة لتجديد جامع المقسى وجعل مكانها حديقة .

وكانت منظرة الخلفاء تقع فى نفس المكان الذى كانت تقع فيه عمارتا الأوقاف وراتب باشا ـ بحرى جامع أولاد عنان بميدان رمسيس .

منظرة اللؤلؤ

عرفت **باسم قصر اللؤلؤ لفخامتها ، بناها العزيز بالله نزار الخليفة الفاطمى فى الجزء الغربى من البستان الكافورى ..**

وكانت تطل على هذا البستان من الشرق وعلى الخليج المصرى من الغرب ومحلها الآن مدرسة الفرير بأول شارع الخرنفش من جهة شارع بين السورين وما يجاورها من الجهة البحرية .

منـــازل العـــز

شيدتها

السيدة (تغريد) زوجة الخليفة المعز لدين الله الفاطمى وأم الخليفة العزيز بالله نزار الفاطمى وكانت مطلة على النيل ، وكانت تقع (فى أيام المقريزى)

محل المدرسة التقوية المنسوبة للملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين الأيوبى ، سكنها الملك المظفر ثم اشتراها فى شهر شعبان سنة (٥٦٦ هجرية ـ ١١٧٠ ميلادية) .

وبعد أن وَلاَّه عمه الناصر صلاح الدين الأيوبى ولاية (حماة) فى سنة (٥٨١ هجرية / ١١٨٦ ميلادية) أوقف منازل العز على فقهاء الشافعية وموقعها الآن مجموعة المبانى التى تقع فيما بين مصر القديمَة (غربا) إلى مدخل شارع المرجومى وحارة الشراقوة وعطفة زاهر (جنوبا) وجنينة الجعجى (شرقا) وتعرف المدرسة التقوية اليوم باسم جامع شهاب الدين أحمد المرجومى بمصر القديمة .

عمارات الحاكم بأمر الله

أقام

الحاكم جامع المقسى الذى كان على شط النيل وهو نفس الجامع المعروف الآن بجامع أولاد عنان ، وأمر بهدم منظرة اللؤلؤة وسور القصر الكبير وجدد الباب المسمى بباب البحر وجامع راشد وهدم معبد لليهود بجوار باب زويله وبنى مكانها مسجدان كان يعرف بمسجد (ابن البناء) .

و (بزاوية سام بن نوح) وجدد (دار الحكمة) ونقل إليها نفائس الكتب وفتحها للناس للمطالعة والدراسة ، وبنى (الباب الجديد) خارج القاهرة على شاطىء بركة الفيل وأقام جامع (غين) بجزيرة الروضة ، ونشطت حركة البناء فى عهد الحاكم وحذا حذوه الأمراء والأعيان فكثرت فى زمنه المبانى وكثرت أنعاماته فأمر أمير الأمناء حسين بن طاهر الوزان بوقف تصاريح إقامة بنايات جديدة فلم يرض هذا التصرف الحاكم فكتب إليه بخطه :

« **بسم الله الرحمن الرحيم** »

« **الحمد لله أصبحت لا أرجو ولا أتقى ، إلا إلهى وله الفضل ، ودينى التوحيد والعدل ، جدى نبى ، وإمامى أبى ، والمال مال الله ، والخلق عيال الله ، ونحن أمناوءه فى الأرض ، أطلق أرزاق الناس ولاتقطعها ، والسلام** » .

مصر
فى عهد
الدولة
الأيوبية

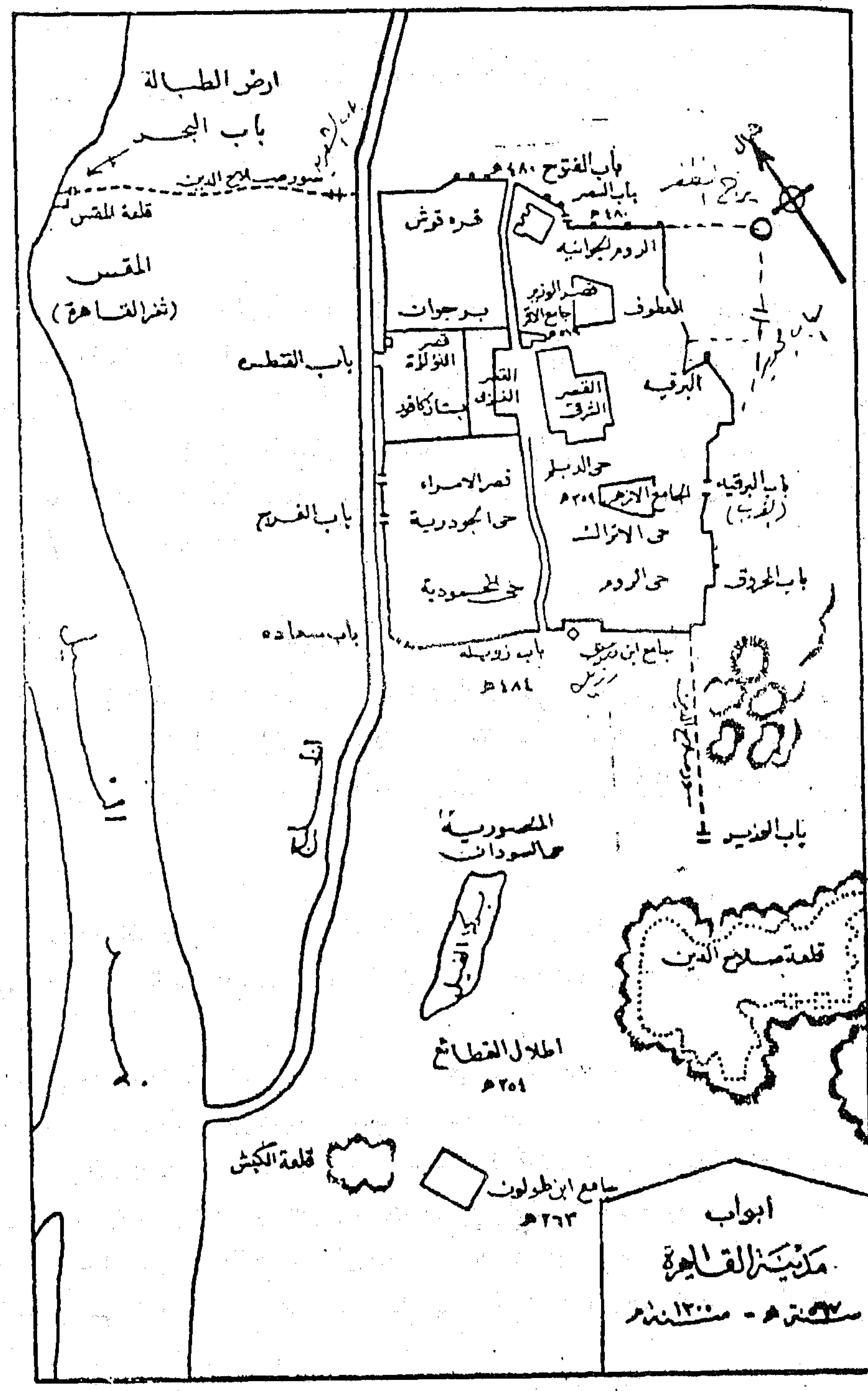
مصر فى عهد الدولة الأيوبية

بعد الضعف الذى أصاب الخلافة الفاطمية فى مصر طمع الصليبيون فى الاستيلاء على مصر مما إضطر الوزراء الفاطميين (طلائع بن رزيك) ثم ابنه (رزيك) ثم بعدهما (شاور) إلى طلب نجدة حاكم الشام القوى (نور الدين محمود بن زنكى) فاستجاب لهم نور الدين وأرسل لهم القائد (أسد الدين شيركوه) ومعه ابن شقيقه (صلاح الدين يوسف بن أيوب) اللذين تمكنا من هزيمة الصليبيين عند الإسكندرية فى سنة ٥٦٢ هجرية / ١١٦٧ ميلادية

وعاد شيركوه وصلاح الدين إلى الشام بعد نجاح مهمتهما .. ولكنهما عادا مرة أخرى تلبية لاستغاثة الخليفة الفاطمى (العاضد لدين الله أبو محمد ابن الأمير يوسف الحافظ) آخر الخلفاء الفاطميين وتكريما لشجاعة أسد شيركوه (السنى المذهب) قلده الخليفة العاضد (الشيعى المذهب) الوزارة ولم يعمر شيركوه طويلا فورثه فى الوزارة صلاح الدين بن أيوب الذى حقق أول انتصاراته على الفرنجة فى دمياط .

بعد موت الخليفة العاضد استولى صلاح الدين على قصره وأعلن سقوط الدولة الفاطمية فى مصر وبهذا أتيحت لصلاح الدين فرصة القضاء على المذهب الشيعى فى مصر .

وصلاح الدين من أصل كردى ولد بتكريت العراقية وعاش سنوات فى بلاط نور الدين محمود سلطان السلاجقة بدمشق ، رافق شيركوه فى حملات نور الدين ضد الفاطميين فى مصر ولما مات خلفه صلاح الدين فى الوزارة فوطد سلطته وحذف اسم الخليفة العاضد من صلاة الجمعة وانهى بذلك حكم الفواطم فى مصر ولما توفى نور الدين أعلن صلاح الدين استقلاله ونصب نفسه سلطانا على مصر . ومن أشهر أعماله التاريخية انتصاره المظفر على الصليبيين فى معركة حطين سنة (١١٧٥) وتحرير بيت المقدس فى (١١٧٦) وقد عرف بالشهامة والشجاعة ونبل القصد والتواضع .



●● أبواب مدينة القاهرة فى العصر الأيوبى (صلاح الدين) .

الولاة الايوبيون فى مصر

(١٠) المحرم سنة ٥٦٧ هـ ـ (٢٩) المحرم سنة ٦٤٨ هـ (١١٧١ ـ ١٢٥٠ م)

- الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شادى ابن مروان الكردى حكم من (٥٦٧ ـ ٥٨٩ هـ)
- ابنه العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان (٥٨٩ ـ ٥٩٥ هـ) .
- ابنه المنصور ناصر الدين محمد خلع (٥٩٦ هـ) .
- عم ابيه العادل سيف الدين أبوبكر محمد بن أيوب (٥٩٦ ـ ١٦٥ هـ) .
- ابنه الكامل ناصر الدين أبو المعالى محمد (٦١٥ ـ ٦٣٥ هـ) .
- ابنه العادل الثانى سيف الدين أبو بكر محمد خلع (٦٣٧ هـ) .
- ابنه الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب (٦٣٧ ـ ٦٤٧ هـ) .
- ابنه المعظم غياث الدين توران شاه قتل (٦٤٨ هـ) .

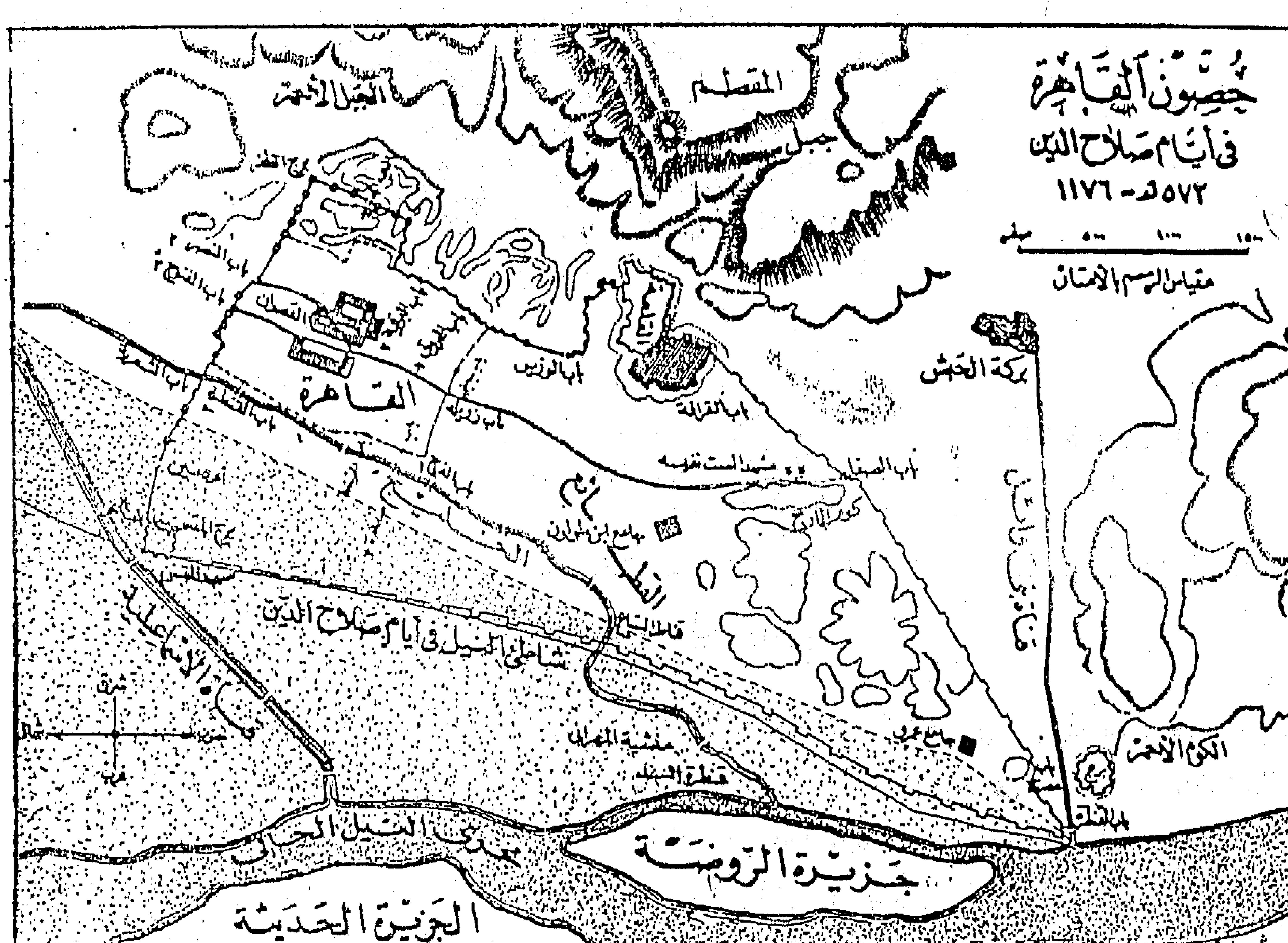
● اعتبر ابتداء الأسرة الأيوبية فى مصر من تاريخ وفاة العاضد آخر الخلفاء الفاطميين ولكن الواقع أن صلاح الدين كان موجودا بمصر قبل ذلك التاريخ بصفته وزيرا للعاضد وكانت بيده كل مقاليد الحكم .



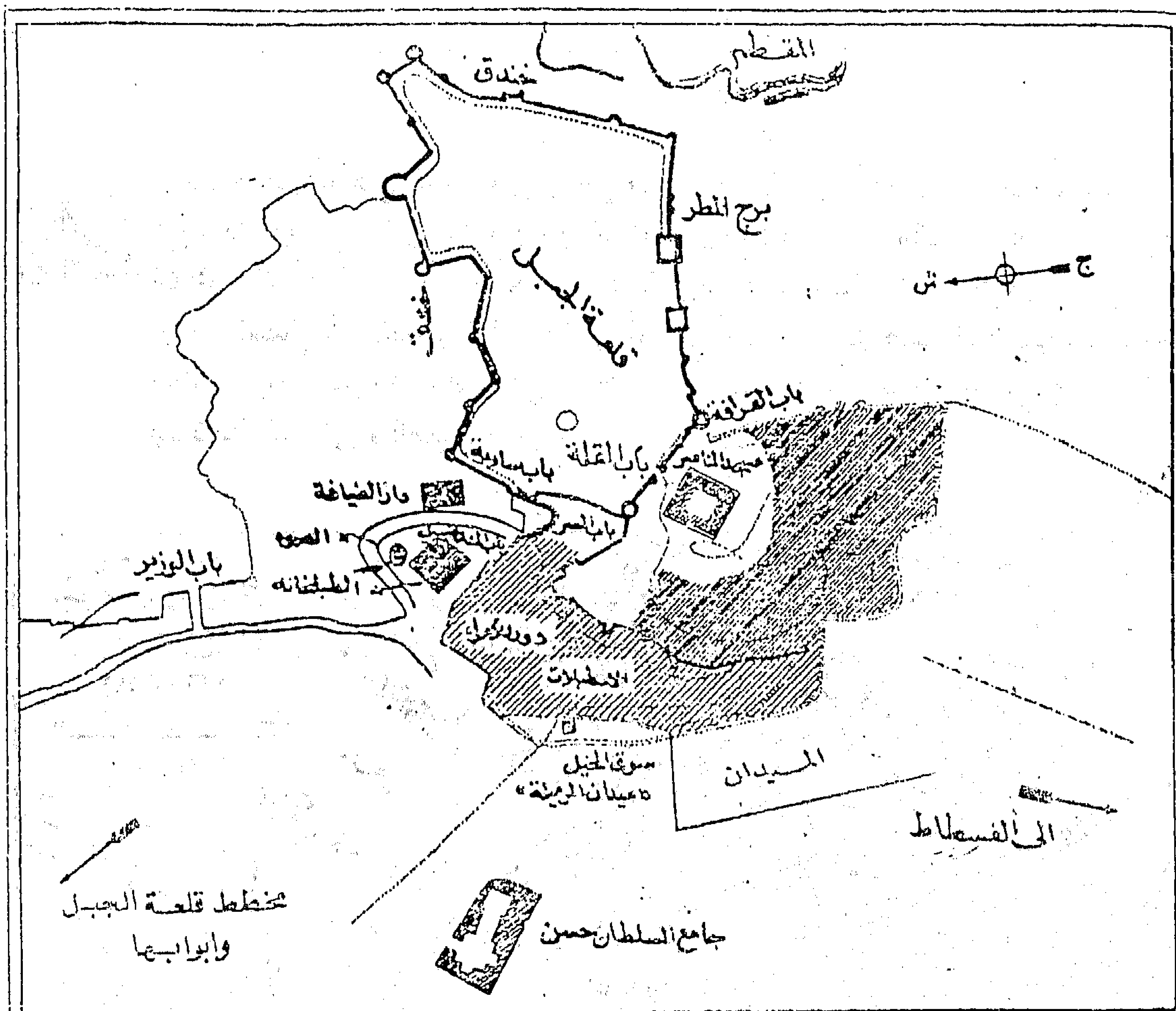
آثار القاهرة في العصر الأيوبى

قلعة الجبـــل

لم يقض الناصر صلاح الدين الأيوبى فى مصر سوى ثمانية أعوام من سنوات حكمه التى استمرت أربعة وعشرين عاما ، وبالرغم من هذه السنوات القصيرة التى قضاها فى القاهرة إلا أن أحدا ممن سبقوه من الحكام لم يترك فيها مثلما ترك من آثار ، فإليه يرجع الفضل فى اتساع القاهرة التى أحاطها بسور ضخم ضم كل الأحياء المسكونة وكلف وزيره بدر الدين الجمالى - الأرمينى - بتشييد هذا السور من الحجر وأن يمتد باستحكاماته إلى « المقس » غربا



وإلى المقطم جنوبا ، مرورا بمدينة الفسطاط حتى حافة النيل ، ولم تستكمل خطط صلاح الدين الإنشائية فى القاهرة بسبب حروبه فى سوريا ، ورغم ذلك فقد مد سور القاهرة شمالا من نهايته عند الخليج حيث أقيم (حصن المقس) المنيع حتى باب الوزير جنوبا ، وما زالت أسواره باقية حتى الآن .



مخطط قلعة الجبل وأبوابها

أراد صلاح الدين أن يتخذ من القلعة مقرا لحكمه لكرهه الشديد لقصور الحكام الفاطميين ، ولقد اتخذ خلفاؤه من القلعة مقرا لحكمهم ، وأقيمت القلعة بنفس التصّور المعمارى لقلاع سوريا . فكانت كل مدينة سورية لها قلعتها الخاصة ورأى صلاح الدين فى قمة جبل المقطم موقعا مناسبا لإقامة قلعته فى القاهرة فإختار مكانا فى جبل المقطم يرتفع عن سطح الأرض بمائتى وخمسين قدما ، وبدأ العمل فى بناء القلعة فى سنة (١١٧٦) تحت إشراف (الأغا قراقوش) أحد أمراء صلاح الدين المخلصين ، وبالرغم من خدمات هذا الرجل الجليلة ارتبط اسمه فى أذهان الاهالى بالوحشية والقسوة البالغة ، وكانت أهرامات الجيزة تستخدم محاجر لجلب الأحجار اللازمة لبناء القلعة ، ويروى بعض المؤرخين أن جانبا من إنشاءات القلعة قد تمت بواسطة الأسرى الصليبيين الذين أسروا فى حروب صلاح الدين ، ولقد ذكر الرحالة الأندلسى (ابن جبير) أنه شاهد عند زيارته للقاهرة سنة ١١٨٣ أعدادا كبيرة من الأسرى

الفرنجة يعملون فى انشاءات القلعة مع العمال المصريين وكان عدد الفرنجة من الكثرة بحيث يتعذر حصره ولم تكتمل انشاءات القلعة إلا فى سنة (١٢٠٧) فى عهد الملك الكامل ، وظلت القلعة المقر الرئيسى والحصن المنيع لكل الحكام الذين تولوا حكم مصر حتى سنة ١٥٨٠ فاهتم بها سلاطين مصر من المماليك فأقاموا فيها التوسعات والبنايات ، وأعاد والى مصر محمد على باشا الكبير إلى القلعة مجدها وبهاءها القديم فأقام فيها مسجده الفخم على النمط المعمارى التركى سنة (١٨٢٤) .

لقد استطاع الناصر صلاح الدين أن يرفع القاهرة إلى مرتبة العواصم العالمية الشهيرة ، بفضل تحصيناته لها وماشيده فيها من أماكن لنشر الدين والعلم ، ولقد علل المؤرخ المصرى (المقريزى) سبب اختيار الناصر صلاح الدين لموقع القلعة باللحم الذى علق بالقاهرة فتغير لونه بعد يوم وليلة ، ولم يتغير لونه إلا بعد يومين وليلتين فى موقع القلعة ورغم طرافة هذا القول إلا أنه لايستند إلى أى أساس علمى ، وخصوصا أن نفس القصة قد ذكرت عند اختيار الخليفة العباسى المنصور لموقع مدينة بغداد ولاشك أن أمر بناء قلعة حربية كقلعة القاهرة اخطر من أن يترك أمره لمثل هذا التفسير وأن الأقرب إلى الصحة هو أن مكان القلعة قد اختير لأغراض استراتيجية لايتوفر وجودها فى مكان آخر اذ أن جبل المقطم يأخذ فى الارتفاع فجأة عند مكان القلعة كما تبرز فيه أكبر الكتل الصخرية التى تشرف على كل القاهرة وعرف المكان الذى اقيم فيه القلعة فى العصر العباسى باسم (قبة الهواء) نسبة إلى القبة التى بناها (حاتم بن هرثمة) وخربت فى العصر الطولونى ، وأقيم فوقها عدد من المساجد والأضرحة الفاطمية والتى من بينها مسجد (سعد الدولة) و (معز الدولة) و (عدة الدولة) ولقد أزيلت كل هذه البنايات بسبب دواعى عمارة القلعة الحربية ، ولم تكن قلعة القاهرة هى أول التحصينات الحربية للناصر صلاح الدين فقد سبقتها أعمال أخرى أهمها عمارة سور القاهرة ولقد أشار إلى ذلك المؤرخ (أبوشامة) الذى ذكر السلطان صلاح الدين شرع فى عمارة سور القاهرة بعد أن تهدم سور بدر الجمالى الذى أقيم فى العصر الفاطمى ، وأصبح طريقا لايرد داخلا ولا خارجا ، وولاه لقراقوش الخادم .

أدرك الناصر صلاح الدين بحسه الحربى وهو بالشام ما قامت به القلاع فى حلب والكرك من دور فاصل فى المعارك الحربية ، فقد تسقط المدينة وتظل قلعتها تقاوم حتى ييأس المحاصرون ، فأصدر الناصر صلاح الدين غداة وصوله إلى القاهرة سنة (٥٧٢ هـ ، ١١٧٦ م) أمرا ببناء سور حول القاهرة والفسطاط ولم يتحر المؤرخ (لين بول) فى كتابه عن صلاح الدين الدقة فذكر أن مادفع الناصر صلاح الدين إلى بناء القلعة رغبته فى أن تكون حصنا يدافع منه عن أسرته وعن مصر إذا اجتاحها سيده (نور الدين محمود بن زنكى) لأن صلاح الدين لم يشيد القلعة إلا بعد وفاة نور الدين بعسنين اى فى سنة (٥٧٢ هجرية ١٧٧٦ ميلادية) .

ولقد ذكر (العماد الاصفهانى) أنه لما تملك السلطان صلاح الدين مصر رأى ان مصر والقاهرة لكل واحدة منهما سور لايمنعها فقال إن أفردت كل واحدة بسور احتاجت إلى جند مفرد يحميها وإنى أرى أن أدير عليهما سورا واحدا من الشاطىء إلى الشاطىء وأمر ببناء القلعة فى الوسط عند مسجد سعد الدولة على جبل المقطم ، ابتدأ من ظاهر القاهرة ببرج المقس وانتهى إلى أعلى مصر ببروج

وصلها بالبرج الأعظم ، ولقد حدد المقريزى تاريخ شروع صلاح الدين فى بناء السور العام حول القاهرة والقطائع والعسكر والفسطاط وبناء القلعة بقوله :

(وقدم صلاح الدين في السادس عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين بعد ما كانت لعساكره حروب كثيرة من الفرنج ، فأمر ببناء سور يحيط بالقاهرة ومصر وقلعة الجبل أقام على بنائه (بهاء الدين قراقوش الأسدى) .

ولاشك ان صلاح الدين وفق تماما فى اختيار مكان القلعة إذ أنها بوضعها المرتفع حققت الاشراف على القاهرة ومصر إشرافا تاما لدرجة أن حاميتها كانت تستطيع أن تقوم بعمليتين حربيتين فى وقت واحد ، هما أحكام الجبهة الداخلية وقطع دابر من يخرج منها عن طاعة السلطان ومقاومة أى محاولات خارجية للاستيلاء على القاهرة .

بدأ صلاح الدين فى تشييد القلعة فوق المقطم سنة(٥٧٢ هجرية ـ ١١٧٦) ميلادية وجلب لها أحجار البناء من بعض أهرامات الجيزة كما ذكر المؤرخ (عبداللطيف البغدادى) وغيره من الكتاب الذين جاءوا من بعده ، وَسَخّر (قراقوش) فى بنائها ألوفا من أسرى الفرنج ولقد سجل الناصر صلاح الدين على باب المدرج فى الناحية الشمالية من القلعة نقشا مؤرخ فى سنة (٥٧٩ هجرية ١١٨٣ ميلادية) يشير إلى نهاية عمارة صلاح الدين فى القلعة جاء فيه :

« **بسم الله الرحمن الرحيم .. إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا ..** » أمر بانشاء هذه القلعة الباهرة المجاورة لمحروسة القاهرة .. مولانا الملك الناصر .. صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن أيوب محيى دولة أمير المؤمنين فى نظر أخيه وولى عهده الملك العادل سيف الدين بن أبى بكر محمد خليل أمير المؤمنين على يد أمير مملكته ومعين دولته قراقوش بن عبدالله المالكى الناصرى فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة».

ولهذا النص المنقوش أهميته (الأولى) أنه يشير إلى أن القلعة لم تستكمل انشاءاتها الا فى سنة (٥٧٩ هجرية ـ ١١٨٣ ميلادية) (والثانية) أن النص يعتبر أقدم أمثلة لاستخدام الخط النسخ على آثار القاهرة الإسلامية واستعمال هذا الخط على الآثار من المستخدمات الفنية التى أدخلها صلاح الدين فى ميدان الفنون ، وكان ذلك إيذانا بزوال عصر الخط الكوفى المزهر الجميل الذى شاع استخدامه فى العمائر والتحف الفاطمية فى القاهرة ، وتعتبر الانشاءات المعمارية التى قام بها الملك الكامل محمد سنة (٦٠٤ هجرية ١٢٠٧ ميلادية) ومن أهم انشاءات القلعة المعمارية بعد انشاءات الناصر صلاح الدين والملك العادل ، فلقد شيد الملك الكامل قصور القلعة وأبراجها الرئيسية واتخذها مقرا له ، ويذكر المقريزى أن الملك الكامل اهتم بعمارة القلعة وعمارة أبراجها التى كملت فى سنة أربع وستمائة ونقل إليها أولاد الخليفة العاضد وأقاربه وسجنهم فى بيت فيها .. وحذا حذو الملك الكامل غيره من ملوك الأيوبيين وسلاطين وأمراء مصر المماليك والأتراك فظلت القلعة مقرا للحكم إلى أن اتخذ الخديوى اسماعيل قصر عابدين مقرا رسميا له سنة (١٨٧٤ ميلادية) .

إزدهرت العمارة الحربية المتمثلة فى القلاع والأسوار فى العصر الأيوّبى ومن أشهر آثار القاهرة الأيوبية قلعة الجبل التى بنيت فى عهد السلطان صلاح الدين الأيوبى تحت إشراف الأمير (بهاء

الدين قراقوش) احد قادة جيش السلطان الناصر .. وكان للقلعة بابان أحدهما الباب الأعظم المواجه للقاهرة واسمه (الباب المدرج) والثانى اسمه (باب القرافة) ويطل على تلال المقطم .

وتعتبر قلعة صلاح الدين من أهم معالم مدينة القاهرة منذ إنشائها سنة (٥٧٢ هجرية و ١١٧٦ ميلادية) وكانت القلعة مقرا لكل حكام مصر بعد الناصر صلاح الدين الأيوبى فأضاف كل منهم إليها ركنا ورمم وأزال أو أعاد بناء أركان والقلعة فى شكلها الحالى مدينة عظيمة تحدها أسوار وأبراج ضخمة من جميع الجهات وهى تنقسم إلى قسمين واضحين قسم شمالى شرقى وقسم جنوبى غربى ، وتحد كلا من القسمين أسوار من الجهات الأربع ويتصلان معا فى جزء مشترك من هذه الأسوار ويدل مظهر القسم الجنوبى الغربى من القلعة على أنه اشترك فى بنائه ولاة متعاقبون منذ عهد الملك صلاح الدين إلى عهد والى مصر محمد على باشا الكبير أما القسم الشمالى الشرقى فواضح أنه بنى فى عصر واحد والدليل تناسق النمط المعمارى ووحدته وانتماؤه لزمن واحد ولقد أكدت الكشوفات الأثرية أن هذا القسم من القلعة أقيم فى عصر الدولة الأيوبية نفسها وخاصة فى عهود صلاح الدين والعادل والكامل وينحصر القسم الشمالى الشرقى فى مستطيل غير منتظم الأضلاع ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب ٥٦٠ مترا وعرضه من الشمال إلى الجنوب ٣١٧ مترا ومحيطه حوالى ألفى متر ويمتد السور المشترك بينه وبين القسم الجنوبى ١٥٠ مترا وهو سور سميك ضخم ينتهى طرفاه ببرجين عظيمين وتتوسطه بوابة كبيرة معروفة باسم (باب القلعة) ويحف بها برجان عظيمان .. أما القسم الجنوبى الغربى فهو أصغر قليلا من القسم الأول يفصل عنه بزاوية حادة وشكله غير منتظم وتبلغ أقصى مسافة فيه من الشمال إلى الجنوب ٥١٠ مترا ومن الشرق إلى الغرب ٢٧٠ مترا وتختلف أسوار هذا القسم مظهرا وبناءا عن أسوار القسم الشمالى فبينما تستند هذه الأسوار على ابراج عديدة مستديرة وشبه مستديرة .. فأن أسوار القسم الجنوبى تكاد تمتد على هيئة ستارة لاتعترضها أبراج .

● ● وتمت توسعات كبيرة فى التحصينات والعمائر الدينية والمدنية فى القلعة فى العصور التى تلت العصر الأيوبى ..

ومن منشآت القلعة الباقية من العصر المملوكى بقايا قصر الناصر محمد ابن قلاوون (٧١٤ هجرية / ١٢١٤ ميلادية) ومسجد الناصر محمد بن قلاوون (٧٣٥ هجرية ١٣٣٥ ميلادية) كما استمرت القلعة مقرا للحكم خلال العصر العثمانى .. وأضاف إليها العثمانيون عمائر ومنشئات عديدة أهمها إعادة إنشاء مسجد سليمان باشا (سارية الجبل) (٩٣٥ هجرية / ١٥٢٨ ميلادية) ومسجد أحمد كتحدا العرب (١٠٦٧ هجرية / ١٦٩٧ ميلادية) ويرجى باب العزب من جهة ميدان صلاح الدين وقد أعاد محمد على باشا فى فترة حكمه للقلعة مجدها الأول حيث أقام العديد من المنشآت داخل القلعة من أهمها مسجد محمد على (١٢٦٢ هجرية / ١٨٤٥ ميلادية) ودار سك العملة ودار المحفوظات وقصر الجوهرة وسراى العدل وقصور الحريم ومنها القصر الذى يشغله المتحف الحربى الآن .

إستمر الإهتمام بالقلعة حتى غادرها خديوى مصر إسماعيل باشا فى سنة (١٨٧١ ميلادية) إلى قصر عابدين فأهملت القلعة ومنشآتها وتدهورت حالتها حتى قامت هيئة الآثار المصرية تحت إشراف الدكتور أحمد قدرى بإعادة تعميرها وترميمها .

ومن عمائر القلعة التى تنتسب إلى الناصر صلاح الدين شخصيا حائط السور بأبراجه نصف الدائرية بالقسم الشمالى الشرقى وهو ما يسمى بقلعة الجبل كما هو مذكور باللوحة الرخامية الموجودة بالباب المدرج ويبدأ هذا الجزء من الجانب الشرقى ببرج المقطم ويمتد نحو الجنوب والشرق والشمال وينعطف حتى الجزء الملاصق للمتحف الحربى الآن .. وقد بنى الناصر صلاح الدين هذا القسم كاملا قويا .. وبعد أن استتب الملك لأخيه العادل بن أيوب قام باستكمال التحصينات بما لديه من موارد قوية ولذلك ينسب إلى الملك العادل بناء الأبراج القوية فى السور الجنوبى الفاصل بين القسم الشمالى الشرقى والقسم الجنوبى .

وكان محيط سور قلعة صلاح الدين القديم يبلغ طوله ١٨٢٠ مترا تقريبا يبدأ السور الجنوبى لهذا القسم الشمالى من القلعة غربا ببرج مستدير هائل قطره ٢٤ مترا وارتفاعه ٣٥ مترا وعرضه ٢٥ مترا ويسمى (برج الصوفة) والثانى مربع طول ضلعه ٢٠ مترا يسمى (برج كركيلان) والثالث مربع طول ضلعه ٣٠ مترا ويسمى برج الطرفة . وينتهى هذا السور الجنوبى شرقا ببرج شبه دائرى يسمى (برج اللبطة) ويتخلل السور بالإضافة إلى هذه الأبراج الأربعة أبراج أخرى صغيرة نسبيا يشبه دائرية عددها أربعة هى برج (العلوة) وبرج (المطار) ثم ينحرف هذا السور عند برج (المبلط) .. فيتجه شمالا فى خط شبه مستقيم طوله ١٧٠ مترا وهو السور الشرقى للقلعة ويتخلله برجان شبه دائريين . يسمى أولهما برج (المفوض) ثم يوجد بعدهما برجان آخران هما (برجا الإمام وباب القرافة) وهما برجان بارزان خارج السور ثم برج (المقوصر) الشبه دائرى وبرج (الحداد) .. أما ضلع القلعة الشمالى فيقع به برجان عظيمان برج الصحراء وبرج آخر ينتسب إلى الملك العادل والأبراج التى أقيمت فى عهد الناصر صلاح الدين يقوم حملها على شكل أنصاف الدوائر المتكاملة أو المتجاورة حسب موقعها من تلك الأسوار أما الأبراج التى أقامها الملك العادل فهى مربعة القاعدة .

ومن المعالم التى ترجع إلى عصر الناصر صلاح الدين فى قلعة القاهرة (بئر يوسف) الذى يقع فى الساحة الجنوبية للقلعة فى الجهة الجنوبية الشرقية من جامع الناصر محمد ، وعمق هذا البئر ٨٩ مترا تقريبا . وتنسب الأساطير الشعبية هذه البئر إلى سيدنا يوسف عليه السلام وليس هناك أى أساس علمى لهذا النسب ، وتعرف هذه البئر أيضا بأسم الحلزون ولقد أشرف على حفر هذا البئر فى الصخر بهاء الدين قراقوش لتكون مصدراً للماء فى القلعة وقت الحصار وتتألف البئر من طابقين عمق الأول نحو ٥٠ مترا والآخر ٤٠ مترا . ولكل طابق منهما ساقية ترفع الماء منها بواسطة الدواب ويقال إن هذه البئر كانت متصلة بالنيل بسرداب تنفذ منه مياه نهر النيل إلى السلعة ، ولقد وصف (ابن عبدالظاهر) هذه البئر بأنها من عجائب الأبنية .

أحاط صلاح الدين قلعته بخندق عظيم عميق يفصل القلعة عن جبل المقطم ولقد شاهد (ابن جبير) هذا الخندق سنة (٥٧٩ هجرية ١١٨٣ ميلادية) أثناء حفره ولقد اكد استخدام الأسرى الصليبيين فى حفر هذا الخندق وكان هذا الخندق يمتد من خارج سور القاهرة الصلاحية شرقا خارج باب النصر إلى البرقية وما بعده ولقد شاهد المقريزى بقايا آثار هذا الخندق تعلوه بقايا سور القاهرة وأبراجه .

ومازالت قلعة الجبل شاهدة على عظمة الناصر صلاح الدين رغم أنه لم يسكنها ابدا ، ودليلا ملموسا على شخصيته الفذة كرجل سابق لزمانه وأرقى من معاصريه .

قبة ومسجد الإمام الشافعى رضى الله عنه

يقع هذا الأثر الإسلامى الفريد فى شارع الإمام الشافعى ولقد أمر الناصر صلاح الدين الأيوبى ببناء المدرسة الصلاحية بجوار قبر الإمام الشافعى فى سنة ٥٧٢ هجرية - ١١٧٦ ميلادية .

وكانت هذه المدرسة معقلا لنشر المذهب الشافعى ويضم المتحف الإسلامى بباب الخلق اللوحة التاريخية المكتوبة بخط النسخ الأيوبى والتى تسجل تاريخ إنشاء المدرسة الصلاحية .

وبقى من عمارة صلاح الدين الأولى قبة الإمام الشافعى وتابوت فاخر من الخشب عطاؤه هرمى الشكل عليه نقوش وكتابات بالخط الكوفى والنسخ ويزخر التابوت بوحدات زخرفيه نباتية دقيقة .

أنشئت قبة مسجد الإمام الشافعى فى عهد السلطان الملك الكامل محمد بن العادل (٦٠٨ هجرية / ١٢١١ ميلادية) وتعتبر قبة الإمام الشافعى من أجمل القباب فى مصر الإسلامية . صنعت هذه القبة من الخشب المكسو بالرصاص وكسيت جدرانها من الداخل بالرخام وبالقبة تابوت آخر فوق قبر أم الملك الكامل لايقل فى أهميته التاريخية والفنية عن تابوت الإمام الشافعى .

أمر السلطان قايتباى بإصلاح القبة فى سنة (٨٨٥ هجرية / ١٤٨٠ ميلادية) وجددت القبة بعد ذلك فى عهد الملك الأشرف (قانصوه الغورى) ثم فى عهد (على بك الكبير) فى سنة (١١٨٦ هجرية - ١٧٧٢ ميلادية) .

وقبة الإمام الشافعى عبارة عن مربع وجدار طول ضلعه ١٥ مترا وسمك الجدران ٢,٧٥ متر مربع القبة السفلى مبنى بالحجر وفى جدار القبة الشرقى يوجد ٣ محاريب من عصر صلاح الدين ومحراب رابع من عصر السلطان قايتباى ورقبة القبة مستديرة يوجد بها ١٦ نافذة مصممة لإضاءة القبة وتهويتها والقبة من الداخل مزخرفة بزخارف رائعة ويحيط بأعلى القبة من الداخل آية الكرسى بالخط الكوفى وهذه الزخارف والكتابات من أعمال على بك الكبير ولقد قامت هيئة الآثار المصرية فى إطار الخطة الخمسية لترميم الآثار الإسلامية والقبطية بترميم قبة الإمام الشافعى .

مربع القبة السفلى مبنى بالحجر وفى جدار القبة الشرقى يوجد ٣ محاريب من عصر (صلاح الدين) ومحراب رابع من عصر السلطان (قايتباى) ورقبة القبة مستديرة يوجد بها ١٦ نافذة مصممة لإضاءة القبة وتهويتها والقبة من الداخل مزخرفة بزخارف رائعة ويحيط بأعلى القبة من الداخل آية الكرسى بالخط الكوفى وهذه الزخارف والكتابات من أعمال (على بك الكبير) ولقد قامت هيئة الآثار المصرية فى إطار الخطة الخمسية لترميم الآثار الإسلامية والقبطية بترميم قبة الإمام الشافعى .

● قدم الإمام الشافعى إلى مصر فى سنة ١٩٩ هجرية / ٨١٤ ميلادية وتوفى بها فى آخر رجب سنة ٢٠٤ هجرية / ٨١٩ ميلادية حيث دفن فى تربة اولاد عبدالحكيم فى القرافة الصغرى ولم يكن على قبره بناء حتى بنى السلطان صلاح الدين الأيوبى تربته فى سنة ٥٧٢ هجرية ١١٧٦ ميلادية وأقام بجوارها المدرسة الصلاحية .. وقبة الإمام الشافعى الحالية تنتسب إلى عهد السلطان الكامل محمد بن الملك العادل (٦٠٨ هجرية - ١٢١١ ميلادية)

وجددت القبة فى عهد السلطان قايتباى ٨٨٥ هجرية - ١٤٨٠ ميلادية وفى عهد الأمير عبدالرحمن كتخدا ١١٧٦ هجرية ١٧٦٢ ميلادية كما جددت فى عهد على بك الكبير ١١٨٦ هجرية - ١٧٧٢ ميلادية .

المدرسة الصالحية

أقيمت

المدرسة الصالحية على مساحة من أرض القصر الكبير الشرقى الذى أعده جوهر الصقلى لمولاه الخليفة المعز لدين الله الفاطمى عند فتح مصر وتنتسب المدرسة بالاسم إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل بن أيوب ، وضع حجر أساسها فى ١٤ ربيع الآخر سنة ٦٤٠ هجرية .

ولما تمت بناياتها رتب فيها دروسا لشرح المذاهب الأربعة . وكان الملك الصالح بذلك أول من سمح بدراسة المذاهب الأربعة فى مصر .

اهتم من ولوا حكم مصر بهذه المدرسة فأوقف الملك السعيد محمد بركة خان ابن الظاهر بيبرس أوقافا بالقاهرة بالمحلة والجيزة للصرف على هذه المدرسة ورعايتها وصيانتها وفقهائها وأساتذتها وخدامها ،

وأوقف (**جمال الدين أقوش**) نائب الكرك فى سنة (٧٣٠ هجرية ١٣٢٩ ميلادية) وقفا جاريا لخدمة المدرسة فعين خطيبا بايوان الشافعية بالمدرسة وجعل له كل شهر خمسين درهما .

وإلى جوار مدرسة الصالحية بَنت (**شجرة الدر**) قبة الصالح نجم الدين أيوب الذى استشهد وهو يقاتل جحافل الصليبيين فى المنصورة فى ليلة نصف شعبان سنة (٦٤٧ هجرية ١٢٤٩ ميلادية) وأخفت شجرة الدر نبأ وفاته حتى لاتهتز معنويات ضباطه وجنوده فى ساحة القتال وتعمدت إصدار أوامر وتواقيع وفرمانات زوجها الملك الصالح حتى تولى ابنه الملك توران شاه بن الصالح عرش مصر عندئذ فقط أعلنت عن استشهاد زوجها الملك الصالح فنقلت جثته إلى قلعة الروضة .. ثم نقل إلى ضريحه وصلى عليه يوم الجمعة ودفن ليلة السبت ٢٨ من رجب سنة ٦٤٨ هجرية ١٢٥٠ ميلادية .

المدرسة الصلاحية

أنشأها

السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بجوار قبة الأمام الشافعى رضى الله عنه وأوقف عليها عقارات ومزارع ونظم بها درسا فى المذهب الشافعى

وقرر راتبا لشيخ التدريس فى هذه المدرسة أربعين دينارا فى الشهر ولقد ذكر هذه المدرسة (ابن جبير) فى رحلاته التى وصف فيها مشاهد الأئمة والزهاد فوصفها « بالمدرسة التى لم يعمر فى البلاد مثلها أوسع مساحة ولا أحفل بناء ويتخيل من يطوف بها أنها بلد مستقل بذاته .. البناء فيها لا ينتهى والنفقة عليها لا تحصى ، ولقد وُلّى السلطان النّاصر صلاح الدين عليها الشيخ الإمام المعروف بنجم الدين الخراسانى الذى أمره بأن يهتم بالمدرسة وأن يذيدها تأنقا وأن عليه القيام بمؤنة كل ذلك فسبحان الذى جعله صلاح دينه كاسمه .

قنطرة السد

انشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب فى سنة (٦٤٣ هجرية / ١٢٤٥ ميلادية) على الخليج المصرى ..

وظلت هذه القنطرة موجودة ومعروفة باسم قنطرة الماوردى حتى منتصف سنة ١٨٩٩ والتى تم فيها ردم هذا الخليج ولقد عرفت هذه القنطرة بهذا الاسم نسبة الى السد الترابى الذى كان يقام سنويا بجوار القنطرة وقت فيضان النيل وحينما تصل الزيادة إلى ستة عشر ذراعا يفتح السد فى احتفال رسمى بهيج فيمتلأ الخليج بالماء ويبدأ موسم رى البساتين والأراضى الزراعية .

شارع الموسكى

يبدأ من شارع السكة الجديدة وينتهى بشارع العتبة الخضراء ، عرف بهذا الاسم نسبة للأمير عز الدين موسك قريب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

وكان الأمير عز الدين قد أنشأ القنطرة المعروفة بقنطرة الموسكى ، وكان أميرا محبا للعلم خيرا حافظا للقرآن الكريم مواظبا على تلاوته . ويذكر المقريزى أن الأمير عز الدين موسك توفى بدمشق يوم الأربعاء ٢٨ شعبان سنة (٥٨٤ هجرية ـ ١١٨٨ ميلادية) .

ويشتهر شارع الموسكى الآن بمحلاته ورواج بضاعته وكثرة المترددين عليه وهو من معالم القاهرة الشعبية ويحرص السياح على زيارته للتعرف على نموذج من الحياه الشعبية فى القاهرة القديمة .

قلعة جزيرة الروضة

استشعر الصالح نجم الدين بن الملك الكامل الأخطار التى تهدد مصر وطمع الصليبيين فيها فقرر تحصين نفسه بإنشاء قلعة فى جزيرة الروضة وكانت الجزيرة ملكا للملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ابن أخى الناصر صلاح الدين .

أنشأ الصالح نجم الدين قلعة الروضة وحصنها بستين برجا وملأها بالغلال والمؤن ونقل إليها الأعمدة من المعابد المصرية القديمة وزودها بالأسلحة ومعدات القتال ، واستدعت إنشاءات القلعة هدم العديد من الدور والقصور التى كانت تقع فى الجزء الجنوبى من الجزيرة بجانب المقياس ، وبالغ الصالح نجم الدين فى إنشاءات القلعة والإهتمام بها حتى قيل إن كل حجر منها تكلف دينارا .

وكان الصالح نجم الدين يرى أن موقع قلعة جزيرة الروضة أفضل استراتيجيا من قلعة الجبل التى أنشأنها الناصر صلاح الدين وإتخذها الملك الكامل مقرا لحكمه وسكنه وأراد الصالح نجم الدين من إنشاء قلعة الروضة أن يحصن نفسه ويحمى أمواله وحريمه ومماليكه الذين أكثر من شرائهم وعرفوا باسم المماليك البحرية نسبة لنشأتهم بالجزيرة . ومن الطريف أن نذكر هنا أن مماليك الصالح نجم الدين قد استفحلت قوتهم وأصبحوا يشكلون بالمفهوم السياسى الحديث مراكز قوى استطاعت أن تسقط حكم أسيادهم الأيوبيين وأن يحلوا محلهم فى حكم مصر ويقال أن الصالح نجم الدين قد أمر فى إطار توفير الأراضى اللازمة لقلعة الروضة بهدم أحد المساجد لتقيم مكانه أحد قاعات قصره بقلعة الروضة ، وتلكأ من كلف بذلك فكلف آخر بتنفيذ ما أمر به .. ونفذ الأمر على مضض وبنيت القلعة ولكن نفذت إرادة الله سبحانه وتعالى فتوفى الصالح أثناء أحد معاركه مع الفرنجة ولم يدخل هذه القاعة ودعت الظروف السياسية الأمير أحمد بن طولون أن يقيم حصنا فى جزيرة الروضة لحماية نفسه دفعته نفس الظروف التى دفعت الصالح نجم الدين لإقامة قلعة جزيرة الروضة . وبعد قتل الصالح نجم الدين . تزوجت زوجته شجرة الدر التى تولت حكم مصر ـ أقل من ثلاثة أشهر ـ المعز عز الدين أيبك التركمانى أحد مماليك الملك الصالح البحرية والذى أمر بهدم قلعة الروضة وأخذ من أنقاضها ما بنى به مدرسته التى أقامها فى الفسطاط باسم المدرسة المعزية وأهملت قلعة الروضة حتى عهد الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى فأعيد إنشاء قلعة الروضة وترميم عمارتها وتجديد أبراجها فأعيدت للقلعة حرمتها ومكانتها . وبعد أن نجح المنصور قلاوون فى القضاء على حكم أولاد الظاهر بيبرس (السعيد بركة خان والعادل سلامش) إمتدت يده إلى القلعة فأخذ عمدها ورخامها وأعتابها ليقيم بها جامعة ومارستانة فى بين القصرين ومن انقاض هذه القلعة أيضا بنى الناصر محمد بن قلاوون إيوانه الذى عرف بعد ذلك (بدار العدل) فى قلعة الجبل والموجود حتى الآن .. وبحى الروضة الآن شارع يحمل اسم قلعة الروضة وشارع آخر يحمل اسم المماليك البحرية .

شارع الاهرام

كانت بداية هذا الشارع السياحى الكبير بالجيزة الجسر الذى أمر بإنشائه السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبى ليسهل مهمة نقل أحجار أهرام الجيزة الصغيرة التى بنى بها أسوار القاهرة وقلعة الجبل

ولقد قام بهذا العمل الجبار الوزير بهاء الدين قراقوش ، ولقد عمر هذا الجسر وتحول إلى شارع كبير فى عهد خديوى مصر اسماعيل باشا ، ولقد كانت زيارة الملك عبدالعزيز آل سعود لمصر فى ابريل ١٨٦٣ سببا فى اصلاح هذا الجسر وتحوله إلى أجمل شوارع الجيزة ، وأعيد تخطيط شارع الهرم وصمم على أساس أن تكون الحركة فيه فى اتجاهين عندما تقرر تسيير خطوط الترام فيه التى توقفت فى سنة ١٩٥٨ ، ويضم شارع الأهرام الآن عددا من فنادق مصر الكبرى وأكاديمية الفنون ومبنى محافظة الجيزة ودار سك النقود .

● عرفت جزيرة الروضة عند الفتح الإسلامى باسم الجزيرة .. وباسم جزيرة مصر أما اسم جزيرة الروضة فلم يرد إلا بعد الفتح بما يقرب من خمسة قرون . وكان لجزيرة الروضة دور بارز فى الفتح الإسلامى لمصر فعندما اشتد ضغط المسلمين على حصن بابليون (قصر الشمع) انتقل المقوقس حاكم مصر من قبل الامبراطورية الرومانية ومن معه إلى هذه الجزيرة حتى سقط حصن بابليون فى أول المحرم سنة ٢٠ هجرية ٢١ / ١٢ / ٦٤٠ ميلادية .

مصر في عهد المماليك



● ● فارس مملوكى فوق صهوة جواده الأصيل .. يحمل بندقيته وسيفه للفنان العالمى [كارل فيرنيه] .

عندما **توفى السلطان نجم الدين أيوب فى سنة (٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) خلال قتاله مع الصليبيين فى مدينة المنصورة ، تمكنت زوجته شجرة الدر من إخفاء الخبر حتى لايؤدى ذلك إلى انخفاض روح الجيش المعنوية .**

وأرسلت فى طلب ابنه الملك المعظم ـ تورانشاه ـ الذى كان خارج مصر فى حصن ـ حيفا ـ ولما وصل إلى البلاد نزل مباشرة بمعسكر السلطنة بالمنصورة وسلمته شجرة الدر مقاليد الأمور فأشرف على الحرب وخطط لها واستطاع أن يختم معركة المنصورة بنصر كبير على الصليبيين حتى ان ملك فرنسا لويس التاسع اضطر للتسليم وتم أسره فى دار القاضى ـ إبراهيم ابن لقمان ـ بالمنصورة الذى تحول الآن إلى متحف شهير ولم يمض وقت طويل حتى اكتسب تورانشاه كراهية زوجة أبيه . فلما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وقتل ابنه تورانشاه ، ونحيت شجرة الدر عن حكم مصر وجدوا الفرصة مهيأة أمامهم ليحكموا قبضتهم على مقاليد الحكم وان يكون سلطان مصر من بينهم .

انقسمت فترة حكم المماليك بمصر إلى مرحلتين تقلد حكم مصر فى المرحلة الأولى منها المماليك (البحرية ٦٥٠ ـ ٧٨٤ هجرية / ١٢٥٢ ـ ١٣٨٢ ميلادية ولقد عرفوا بهذه التسمية لأنهم اتخذوا من جزيرة الروضة التى يحيط بها نهر النيل محلا لاقامتهم ، وفى المرحلة الثانية التى تلت حكم المماليك البحرّية تولى حكم مصر المماليك البرجّية ـ الشراكسة ـ ولقد عرفوا بهذا الاسم لأنهم إتخذوا من أبراج القلعة محلا لاقامتهم ، ولقد انتهت مدة حكمهم بالفتح العثمانى لمصر على يد السلطان سليم الأول فى (٩٢٣ هجرية / ١٥١٧ ميلادية) وتصادف إنهيار الدولة العباسية مع بداية حكم المماليك فى مصر وساعد ذلك بالطبع المماليك فى أن يسبغوا حكمهم بمصر بالشرعية ، ووجد الملك الظاهر بيبرس الفرصة مهيأة أمامه لإضفاء الشرعية على حكمه بعد انهيار السلطة العباسية ، فاستقبل فى القاهرة (الخليفة أحمد بن الإمام الظاهر بن الإمام الناصر العبآسى) استقبالا حافلا وأعلن السلطان الظاهر بيبرس أن القاهرة قد اصبحت منذ قدوم الخليفة العباسى إليها مقرا للخلافة العباسية بعد إنهيارها تماما فى بغداد وبعد أن أكتسحتها جحافل التتار بقيادة (هولاكو) فى (سنة ٦٥٦ هجرية / ١٢٥٨ ميلادية) .

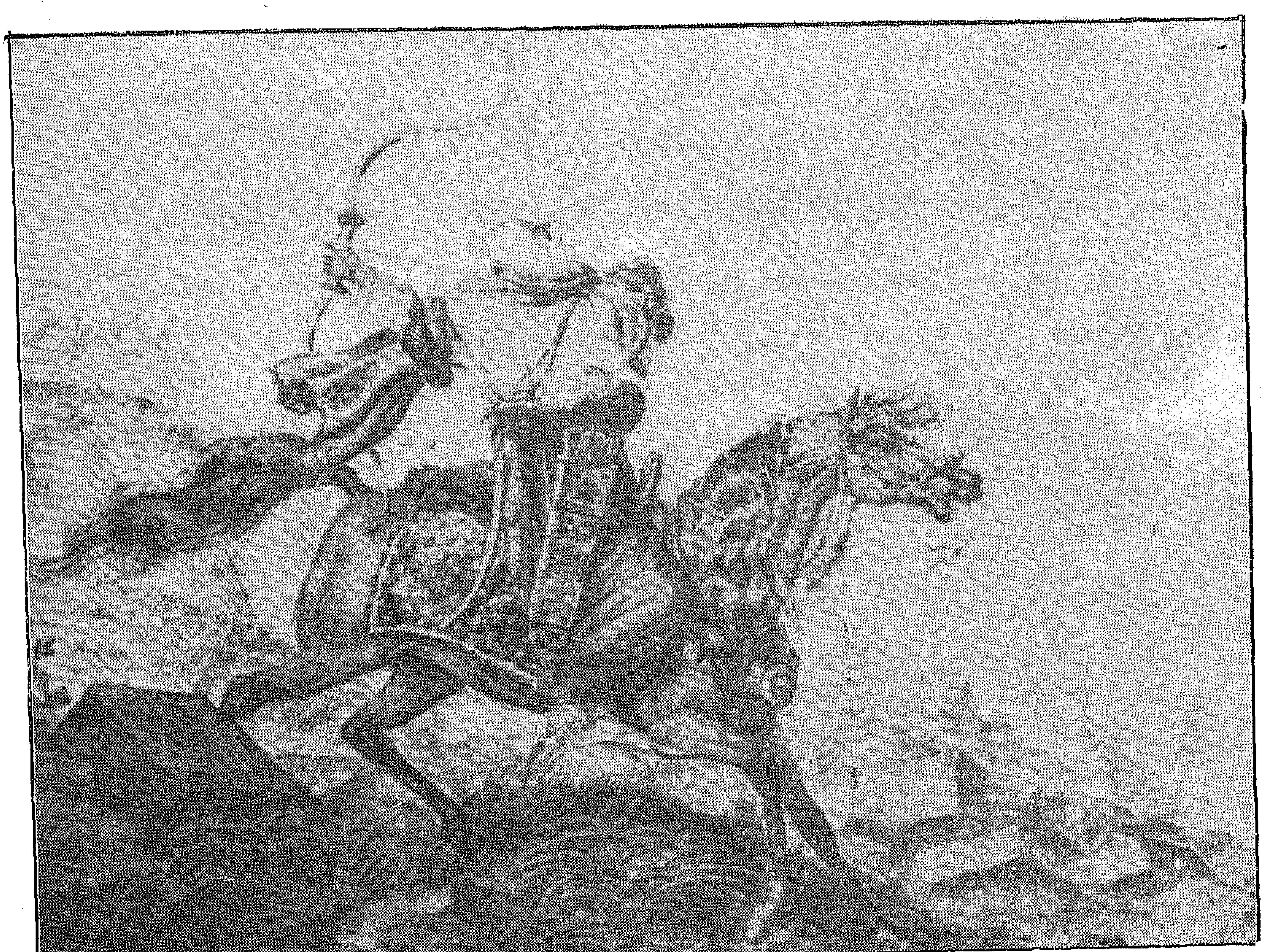
وظلت الخلافة العباسية قائمة فى مصر ـ رغم وجودها الَمظْهرَى ـ حتى قيام الدولة العثمانية وفتحها لمصر على يد السلطان سليم الأول فى سنة (٩٢٣ هجرية ١٥١٧ ميلادية) .

• شجرة الدر :

تولت السلطة فى مصر وافتتحت بذلك دولة المماليك البحرية وكانت فى أصلها من جوارى الصالح نجم الدين أيوب ، قربها إليه ثم صارت أم ولده خليل ، وكان الملك الصالح يرجع إليها فى تدبير شئون الدولة لانها إتصفت بالعقل والحزم ، أجمع المماليك واتفقوا على توليتها سلطانه على مصر فى شهر صفر سنة ٦٤٨ هـ وصارت تصدر المراسيم من القلعة وعليها علامتها السلطانية (والدة الخليل) وخطب لها على المنابر ونقش اسمها على النقود (المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل أمير المؤمنين) ودعا لها خطباء منابر القاهرة وبقية أقاليم مصر (اللهم أدم سلطان الستر الرفيع والحجاب المنيع على ملكة المسلمين والدة الخليل) ..
(احفظ اللهم النجمة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين وأم خليل المستعصية صاحبة الملك الصالح) .

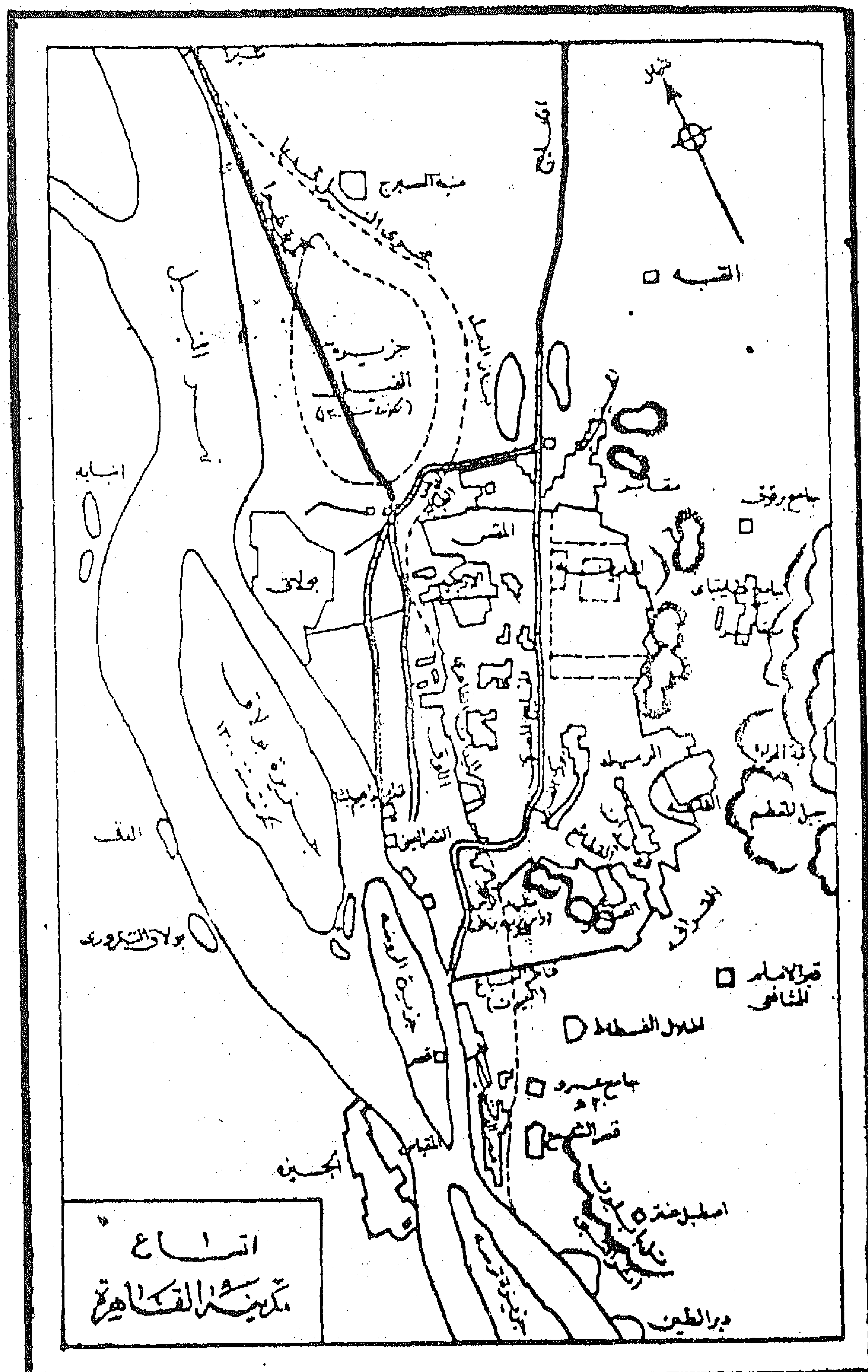
لعبت شجرة الدر دورا هاما فى تاريخ القاهرة فحينما توفى زوجها وسيدها الملك الصالح فى شهر شعبان سنة ٦٤٧ هـ ـ نوفمبر ١٢٤٩ م أثناء اشتباكه مع الفرنسيين وعلى رأسهم لويس التاسع ملك فرنسا فى المنصورة ، أخفت موته ، وظلت تصدر الأوامر والمراسيم موقعة منها مقلدة خط سيدها حتى تحقق النصر على الفرنسيين فى السنوات الست ، ولما قويت شوكة السلطان عز الدين أيبك قبض على الملك الأشرف وسجنه ثم نفاه بعيدا عن البلاد وكان الملك الأشرف بذلك آخر ملوك بنى أيوب فى مصر وبعزله انتهت رسميا فترة حكمه التى إمتدت من (٥٦٧ ـ ٦٤٨ هـ) إلى (١١٧٧١ ـ ١٢٥٠ ميلادية) .

وتولى سلطة مصر ٢٧ من المماليك البحرية أولهم الملك المعز عز الدين أيبك الجاشنكير التركمانى الصالحى وآخرهم السلطان الصالح زين الدين حاجى و٢٨ من المماليك البرجية أولهم السلطان الظاهر برقوق وآخرهم السلطان طومان باى الذى كان نائبا للسلطان الغورى فى القاهرة عند هزيمته فى مرج دابق ثم تولى حكم مصر حتى دخول الجيش العثمانى القاهرة .. ولقد أعدم شنقا بأمر من الغازى التركى السلطان سليم الأول سنة (٩٢٣ هجرية ١٥١٧ ميلادية) .



فارس مملوكى على صهوة جواد عربى للفنان كارل فيرنيه (١٧٥٨ ـ ١٨٣٦)

● استقبل الخليفة أحمد بن الامام الظاهر بن الإمام الناصر العباسى فى القاهرة استقبالا رسميا عظيما وتم اثبات نسبه بين يدى قاض القضاه والفقهاء وشهادة الشهود وبويع بالخلافة فى القاهرة .. ولم تكن للخلافة العباسية فى مصر فى ذلك الوقت أى دور ولم يكن للخليفة حق التدخل فى شئون البلاد .. وأصبح كل عمله إسباغ السلطة الدينية على السلاطين المماليك لتدعيم ملكهم ...ومن الجدير بالذكر هنا أن الخليفة العباسى لم يسمح له بالخروج من داره إلا لأداء فريضة الصلاة .



● إتساع مدينة القاهرة فى أيام المماليك البحرية .

سلاطين المماليك البحرية
٦٤٨ - ٨٧٤ هجرية
(١٢٥٠ - ١٣٨٢ ميلادية)

- شجرة الدر عصمة الدين أم خليل الصالحية .
تولت ١٠ صفر سنة ٦٤٨ وتنازلت فى ربيع الآخر سنة (٦٤٨ هـ) .
- المعز عز الدين أيبك التركمانى (٦٤٨ - ٦٥٥ هـ) .
- ابنه المنصور نور الدين على (٦٥٥ - ٦٥٧ هـ) .
- المظفر سيف الدين قطز (٦٥٧ - ٦٥٨ هـ) .
- الظاهر بيبرس ركن الدين البندقدارى (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ) .
- إبنه السعيد ناصر الدين محمد بركة خان (٦٧٦ - ٦٧٨ هـ) .
- أخوه العادل بدر الدين سلافش (٦٧٨ هـ) .
- المنصور سيف الدين قلاوون العلائى الألفى (٦٧٨ - ٦٨٩ هـ) .
- إبنه الاشرف خليل صلاح الدين (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ) .
- أخوه الناصر محمد (ولايته الأولى من المحرم سنة (٦٩٣ - المحرم سنة ٦٩٤ هـ) .
- العادل زين الدين كتبغا إلى المحرم سنة(٦٩٦ هـ) .

- المنصور حسام الدين لاجين إلى ربيع الآخر سنة(٦٩٨ هـ) .
- الناصر محمد ولايته الثانية إلى شوال سنة(٧٠٨ هـ) .
- المظفر ركن الدين بيبرس الجاشناكير إلى رمضان ٧٠٩ هـ) .
- الناصر محمد بن قلاوون ولايته الثالثة إلى ذى الحجة سنة(٧٤١ هـ) .

أولاد النّاصر محمد بن قلاوون

- المظفر سيف الدين أبو بكر (قتل) (٧٤٢ هـ) .
- أخوه الأشرف علاء الدين كجك (خلع) (٧٤٢ هـ) .
- أخوه الناصر شهاب الدين أحمد (قتل) (٧٤٣ هـ) .
- أخوه الصالح عماد الدين إسماعيل إلى (٧٤٦ هـ) .
- أخوه الكامل سيف الدين شعبان (قتل) (٧٤٧ هـ) .
- أخوه المظفر سيف الدين حاجى (دبح) (٧٤٨ هـ) .
- أخوه الناصر بدر الدين حسن (أول مرة) خلع (٧٥٢ هـ) .
- أخوه الصالح صلاح الدين صالح خلع (٧٥٥ هـ) .
- أخوه الناصر حسن (ثانية) (قتل) (٧٦٢ هـ) .
- ابن أخيه المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر حاجى (خلع) (٧٦٤ هـ) .
- ابن عمه الأشرف زين الدين شعبان بن الأمير حسين بن الناصر محمد (قتل) (٧٧٨ هـ) .
- إبنه المنصور علاء الدين على (خلع) (٧٨٣ هـ) .
- أخوه الصالح زين الدين حاجى إلى ١٩ رمضان سنة(٧٨٤ هـ) .



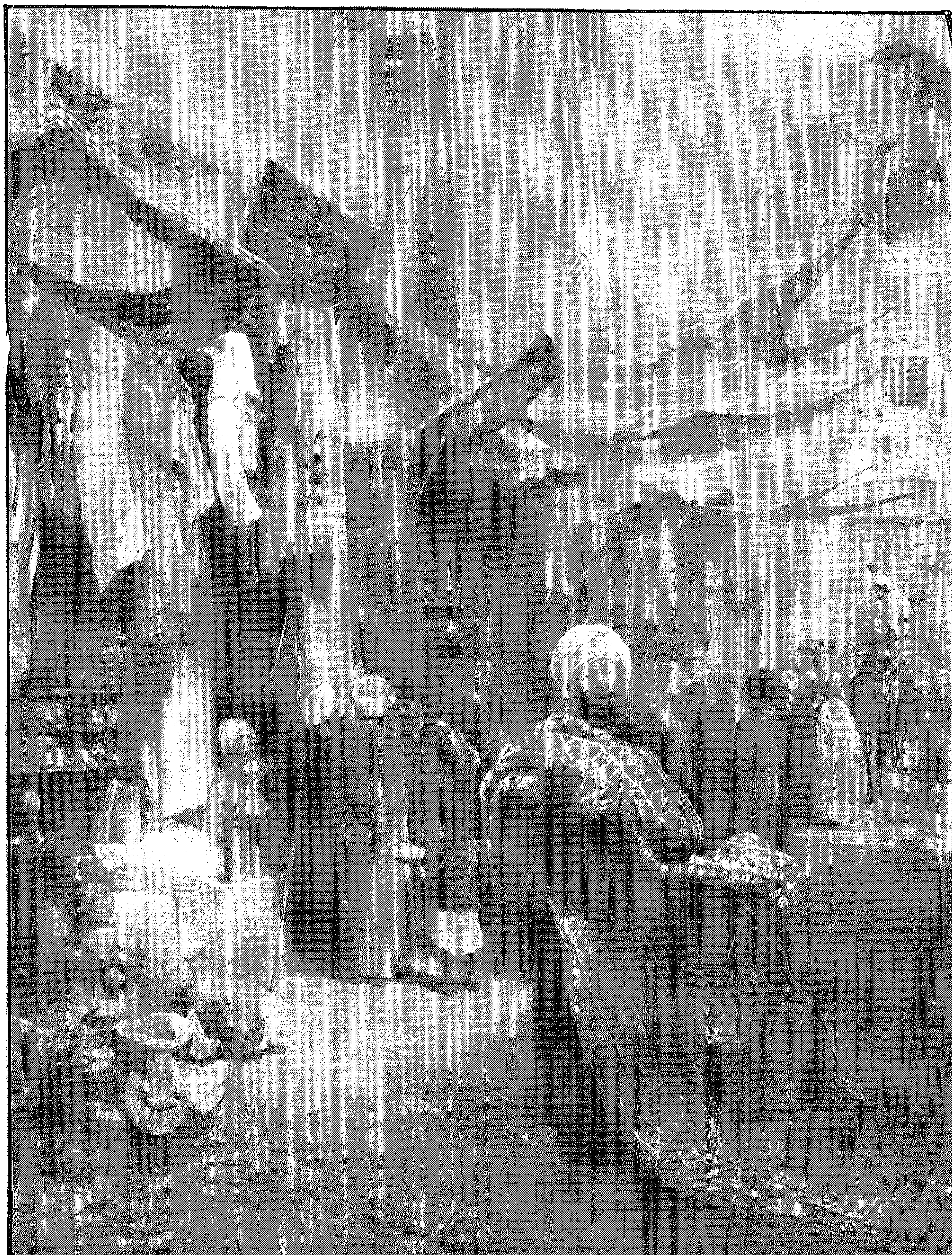
لوحة بيعت فى لندن عام ١٨١٣ ، تمثل تدريب المماليك على الضرب بالسيف فى سفح جبل المقطم



● موكب شعبى قاهرى من أيام المماليك الجراكسة

آثار القاهرة فى عصر المماليك البحرية

(٦٤٨ ـ ٧٨٤ هجرية)
(١٢٥٠ ـ ١٣٨٢ ميلادية)



● لوحة « سوق خان الخليلى » للفنان تشارلز روبرتسون .

اســم الأثــر	التاريــخ	
	الهجرى	الميلادى
مدرسة الظاهر بيبرس البندقدارى بالنحاسين	٦٦٠ ـ ٦٢	١٢٦٢ ـ ٦٣
جامع السلطان الظاهر بيبرس بالظاهر	٦٦٥ ـ ٦٧	١٢٦٦ ـ ٦٩
زاوية وخانقاه أيدكين البندقدارى بشارع السيوفية	٦٨٣	١٢٨٤ ـ ٨٥
مدرسة وبمارستان وقبة السلطان قلاوون بالنحاسين	٦٨٣ ـ ٨٤	١٢٨٤ ـ ٨٥
قبة الأشرف خليل بشارع الأشرف	٦٨٧	١٢٨٨
« حسام الدين توران طاى »	٦٨٩	١٢٩٠
قصر الين آق (الحسامى) بشارع التبانة	٦٩٣	١٢٩٣
قبة الناصر محمد ومدرستة بالنحاسين	٦٩٥ ـ ٧٠٣	١٢٩٥ ـ ١٣٠٤
مدرسة قراسنقر بالجمالية	٧٠٠	١٣٠٠ ـ ١
مدرسة ومسجد سنجر الجاولى بقلعة الكبش	٧٠٣	١٣٠٣ ـ ٤
خانقاه بيبرس الجاشنكير بالجمالية	٧٠٦ ـ ٩	١٣٠٦ ـ ١٠
قناطر المياه (عصر الناصر محمد بن قلاوون) بفم الخليج	٧١٢	١٣١٢
بقايا قصر الناصر محمد بن قلاوون	٧١٤	١٣١٤
قبة صفى الدين جوهر بالركبية	٧١٤	١٣١٥
مدرسة وقبة سنقر السعدى (حسن صدقة)	٧١٥ ـ ٢١	١٣١٥ ـ ٢١
مسجد الملك الجوكندار بشارع أم الغلام	٧١٩	١٣١٩
جامع الأمير حسين بالمناصرة	٧١٩	١٣١٩
قبة سنجر المظفر بالسيوفية	٧٢٢	١٣٢٢
مسجد أحمد المهندار بالدرب الأحمر	٧٢٥	١٣٢٤ ـ ٢٥
سبيل الناصر محمد	٧٢٦	١٣٢٦
مدرسة مغلطاى الجمالى بقصر الشوق	٧٣٠	١٣٢٩ ـ ١٣٣٠
مسجد الأمير الماسب بالحلمية	٧٣٠	١٣٢٩ ـ ٣٠
مسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة	٧٣٥	١٣٣٥
قبة طشتمر (حمص أخضر) بالقرافة الشرقية	٧٣٥	١٣٣٥
مسجد الأمير بشتاك (الباب الداخلى والمنارة)	٧٣٦	١٣٣٦
جامع شريف الدين بالحمزاوى	٧١٧ ـ ٣٨	١٣١٧ ـ ٣٧
قصر الأمير يشبك (قوصون)	حوالى ٧٣٨	١٣٣٧
قصر الأمير بشتاك بالناحسين	٧٣٥ ـ ٤٠	١٣٣٤ ـ ٣٩
مسجد الطنبغا المارداتى بالتبانة	٧٣٩ ـ ٤٠	١٣٣٩ ـ ١٣٤٠
الست مسكة بالحنفى	٧٤٠	١٣٣٩ ـ ٤٠

اسم الاثر	التاريخ	
	الهجرى	الميلادى
وكالة قوصون بباب النصر	قبل ٧٤٢	١٣٤١
مدخل حمام بشتاك بسويقة العزى	قبل ٧٤٢	١٣٤١
مسجد أصلم السلحدار بدرب شملان	٧٤٥ _ ٤٦	١٣٤٤ _ ٤٥
مسجد اديمر البهلوان بأم الغلام	قبل ٧٤٧	١٣٤٦
أفسنقر ابراهيم أغا مستحفظان بشارع التبانة	٧٤٧ _ ٤٨	١٣٤٦ _ ٤٧
أرغون شاه الاسماعيلى بالناصرية	٨٤٨	١٣٤٧
مدرسة قطلوبنا الذهبى بسويقة العزى	٧٤٨	١٣٤٧
قبة ومدرسة تاتار الحجازية بالجمالية	٧٤٨ _ ٧٦١	١٣٤٨ _ ١٣٦٠
مسجد منحك اليوسفى بالحاطبة بالقلعة	٧٥٠	١٣٤٩
مسجد الأمير شيخو بشارع الصليبة	٧٥٠	١٣٤٩
قاعة محب الدين	٧٥١	١٢٥٠
قصر الأمير طاز بالسيوفية	٧٥٣	١٣٥٢
سبيل الأمير شيخو بالحاطبة	٧٥٥	١٣٥٤
خانقاه وقبة الأمير شيخو بشارع الصليبة	٧٥٦	١٣٥٥
مسجد خانقاه نظام الدين بالحطابة	٧٥٧	١٣٥٦
مدرسة مرغتمش بشارع الخضيرى	٧٥٧	١٣٥٦
مسجد ومدرسة السلطان حسن بشارع القلعة	٧٥٧ _ ٦٤	١٣٥٦ _ ٦٢
قبة تنكزبغا بالقرافة القبلية	حوالى ٧٦٠	١٣٥٩
مدرسة بشير أغا الجمدار بنور الظلام	٧٦١	١٣٥٩ _ ٦٠
مدرسة الأمير مثال بدرب قرمز	٧٦٢	١٣٦١ _ ٦٢
قبة الأمير تنزبغا بالقرافة الشرقية	٧٦٤	١٣٦٢
قبة الأميرة طولبية	٧٦٥	١٢٦٣ _ ٦٤
مدرسة خشقدم الأحمدى بشارع الصليبة	٧٦٨ _ ٧٨	١٣٦٦ _ ٧٧
مدرسة أم السلطان شعبان بشارع التبانة	٧٧٠	١٣٦٨ _ ٦٩
قبة أقسنقر بقنطرة سنقر	٧٧١	١١٣٧٠
مسجد أسنبغاب بدرب سعادة	٧٧٢	١٣٧٠
المدرسة البقرية بحارة عطوف	قبل ٧٧٦	١٣٧٤
مدرسة الجاى اليوسفى بسوق السلاح	٧٧٤	١٣٧٣
قبة الأمير يونس الدوادار بالحطابة	٧٨٣ _ ٨٤	١٣٨٢
بوابة درب اللبان بالمحجر (القلعة)	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
بقايا ربع طغج بالسيوفية	القرن الثامن	القرن الرابع عشر

سلاطين المماليك البرجية ـ الجراكسة

٧٨٤ ـ ٩٢٣ هجرية / ١٣٨٢ ـ ١٥١٧ ميلادية

- الظاهر برقوق سيف الدين أبو سعيد من (٧٨٤ ـ ٨٠١ هـ) .
- ابنه الناصر فرج زين الدين أو العلات (٨٠١ ـ ٨١٥ هـ) .
- الخليفة المستعين بالله عباس . خلع ونفى للاسكندرية (٨١٥ هـ) .
- المؤيد شيخ أبو النصر الظاهرى (٨١٥ ـ ٨٢٤هـ) .
- ابنه المظفر شهاب الدين أحمد (عمره سنتان) خلع (٨٢٤ هـ) .
- زوج أمه الظاهر سيف الدين (٨٢٤ هـ) .
- ابنه الصالح ناصر الدين محمد أبو النصر حكم اربعة أشهر ثم خلع برسباى (٨٢٤ ـ ٨٢٥ هـ) .
- الأشرف برسباى سيف الدين أبو سعيد (٨٢٥ ـ ٨٤١ هـ) .
- ابنه العزيز يوسف جمال الدين (ثلاثة أشهر وخلع (٨٤١ ـ ٨٤٢ هـ) .
- الظاهر جقمقى سيف الدين أبو سعيد (٨٤٢ ـ ٨٥٧ هـ) .
- ابنه المنصور عثمان فخر الدين اربعون يوما وخلع (٨٥٧ هـ) .
- الأشرف ابنال سيف الدين أبو النصر (٨٥٧ ـ ٨٦٥هـ) .
- ابنه المؤيد أحمد شهاب الدين (أربعة أشهر وخلع) (٨٦٥ هـ) .
- الظاهر خوشقدم سيف الدين أبو سعيد (٨٦٥ ـ ٨٧٢ هـ) .

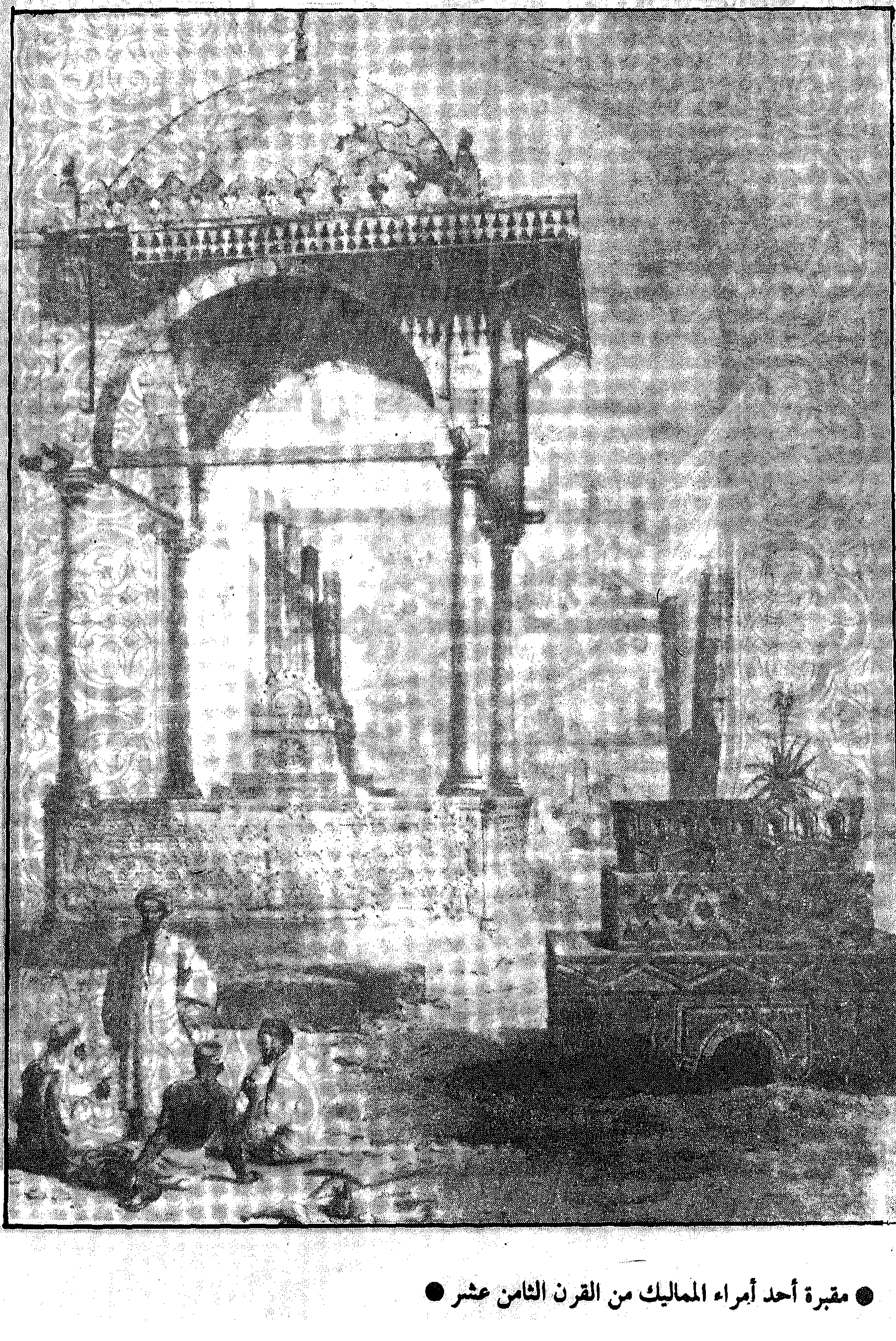
- الظاهر بلباى سيف الدين أبو النصر (شهران) (٨٧٢ هـ) .
- الظاهر تمربنا أبو سعيد (شهران وخلع) (٨٧٢ هـ) .
- الأشرف قايتباى سيف الدين أبو النصر (٨٧٢ ـ ٩٠١ هـ) .
- ابنه الناصر محمد ناصر الدين أبو السعادات (قتل) (٩٠١ ـ ٩٠٤ هـ) .
- خاله الظاهر قانصورة بن قانصوة أبو سعيد (خلع) (٩٠٤ ـ ٩٠٥ هـ) .
- الأشرف جان بلاط أبو النصر (خلع) (٩٠٥ ـ ٩٠٦ هـ) .
- العادل طومای بای (قتل) (٩١٦ هـ) .
- الأشرف قانصوه الغورى ـ قتل فى معركة مرج دابق بالشام وفقدت جثته (٩٠٦ ـ ٩٢٢ هـ) .
- الأشرف طومان باى شنقه السلطان سليم الأول على باب زويله (٩٢٢ ـ ٩٢٣ هـ) .



فارس من المماليك .. ومعه معداته الحربيـــة

آثار القاهرة في عصر سلاطين المماليك الجراكسة

(٧٨٤ - ٩٢٣ هجرية)
(١٣٨٣ - ١٥١٧ ميلادية)

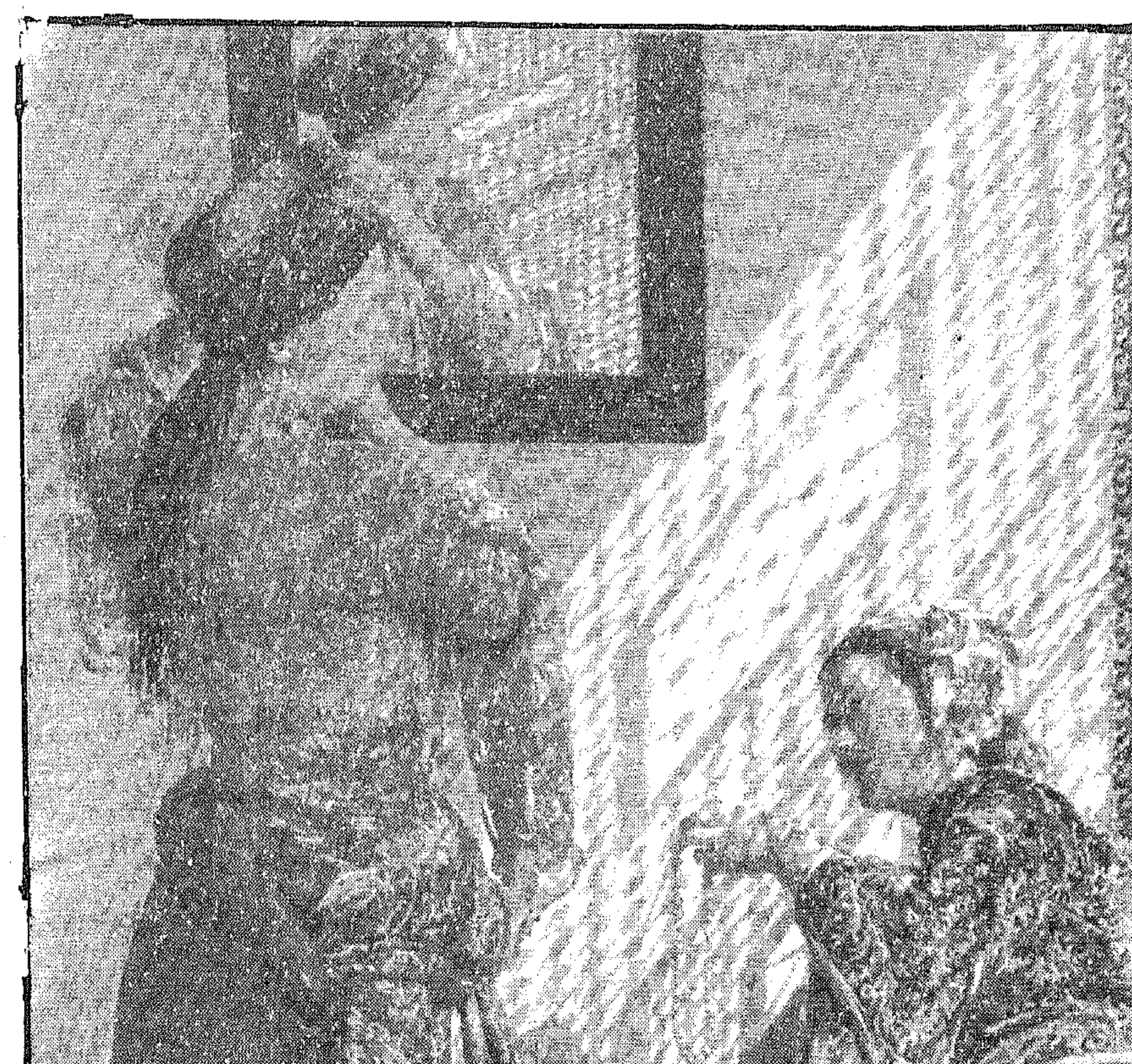


● مقبرة أحد أمراء المماليك من القرن الثامن عشر ●

اسم الأثر	التاريخ	
	الهجرى	الميلادى
قبة الفداوية بالعباسية	٨٨٤ ـ ٨٦	١٤٧٩ ـ ٨١
مسجد وحوض قجماس الاسحاقى بالدرب الأحمر	٨٨٥ ـ ٨٦	١٤٨٠ ـ ٨١
مسجد قايتباى	٨٨٦ ـ ٩٦	١٤٨١ ـ ٩٠
منزل قايباى بحارى الماردانى	٨٩٠	١٤٨٥
مسجد السلطان أبى العلاء	حوالى ٨٩٠	١٤٨٠
باب قايتباى بالسيدة عائشة (المنشية)	٨٩٩	١٤٩٤
باب قايتباى بسيوقة العزى	القرن التاسع	القرن الخامس عشر
قبة ازدمر بالقرافة الشرقية	نهاية القرن التاسع	القرن الخامس عشر
مدرسة الأمير أزبك اليوسفى بشارع أزبك	٩٠٠	١٤٩٤ ـ ٩٥
حوض السلطان قايتباى بالأزهر	قبل ٩٠١	قبل ١٤٩٦
مسجد السلطان شاه بغيط المدة	قبل ٩٠٤	١٤٩٦
مقعد الأمير ماماى بالنحاسين	٩٠١	١٤٩٦
قبة يعقوب شاه المهمندار بسفح المقطم	٩٠١	١٤٩٥ ـ ٩٦
قبة قانصوه أبو سعيد	٩٠٤	١٤٩٩
قبة السلطان قانصوة أبو سعيد	٩٠٤	١٤٩٩
قبة طومانباى بالعباسية	٩٠٦	١٥٠١
مسجد خير بك بشارع التبانة	٩٠٨	١٥٠٢
مدرسة قايتباى أمير أخور بالمنشية	٩٠٨	١٥٠٣
منزل ومقعد وقبة وسبيل وكتاب قانصوه الغورى بالغورية	٩٠٩ ـ ١٠	١٥٠٣ ـ ٤
مسجد السلطان قانصوه الغورى بالمنشية	٩٠٩	١٥٠٤
مدرسة السلطان الغورى بالغورية	٩٠٩ ـ ١٠	١٥٠٤ ـ ٥
وكالة قانصوه الغورى بشارع التبليطة	٩٠٩ ـ ١٠	١٥٠٤ ـ ٥
قبة الأمير سودون	حوالى ٩١٠	١٥٠٤
مسجد قايتباى الرماح بالناصرية	٩١١	١٥٠٦
مسجد الأمير قرقماش (أمير كبير) بالقرافة الشرقية	٩١١ ـ ١٣	١٥٠٦ ـ ٧
جامع الدشطوطى بباب الشعرية	٩١٢	١٥٠٦
قناطر المياه (عصر الغورى) بفم الخليج	٩١٢ ـ ١٤	١٥٠٦ ـ ٨
بقايا قصر الغورى بالصليبة	٩٠٦ ـ ٢٢	١٥٠١ ـ ١٦
باب خان الخليلى بخان الخليلى	٩١٧	١٥١١
باب خان الخليلى بخان الخليلى	٩١٧	١٥١١
قبة قرقماش بشارع باب الفتوح	٩١٧	١٥١١
خان الزراكشة	أول القرن العاشر	أول القرن السادس عشر
وكالة الجلابة	أوائل القرن العاشر	القرن السادس عشر

اسـم الاثـر	التاريـخ	
	الهجرى	الميلادى
سبيل الوفائية	٨٤٦	١٤٤٢
جامع القاضى يحيى زين ببين النهدين	٨٤٨	١٤٤٤
مسجد الجمالى يوسف بالحمزاوى	حوالى ٨٥٠	١٤٤٦
مسجد القاضى يحيى ببولاق	٨٥٢ ـ ٥٣	١٤٤٨ ـ ٤٩
مسجد لاجين السيفى بشراع مراسينا	٨٥٣	١٤٤٩
مدرسة جقمق بدرب سعادة	٨٥٥	١٤٥١
قبة وحانقاه ومدرسة السلطان الاشرف إينال بالقرافة الشرقية	٨٥٥ ـ ٦٠	١٤٥١ ـ ٥٦
مسجد يحيى زين الدين بالحبانية	٨٥٦	١٤٥٢
قبة برسباى البجاسى بالقرافة الشرقية	حوالى ٨٦٠	١٤٥٦
رباط زوجة السلطان اينال بالخرنفش	حوالى ٨٦٠	١٤٥٦
حمام اينال	٨٦١	١٤٥٦
جامع ابن برد بك بأم الغلام	حوالى ٨٦٥	١٤٦٠
قبة عمر بن الفارض	حوالى ٨٦٥	١٤٦٠
مدفن جانى بك (نائب جده) بشارع القادرية	٨٦٩	١٤٦٥
قبة عبد الله الدكرورى	حولى ٨٧١	١٤٦٦
مسجد ومنارة مغلباى طاز بحارة بنت المعمار	٨٧١	١٤٦٦
منزل زينب خاتون بحارة الدوادار	قبل ٨٧٣	١٤٦٨
قبة سودون القصروى بالباطنية	قبل ٨٧٣	١٤٦٨
باب قايتباى والمنارى بالجامع الأزهر	٨٧٣	١٤٦٩
مسجد وسبيل تمراز الأحمدى	٨٧٦	١٤٧٢
مسجد وضحريح السلطان قايتباى بالقرافة الشرقية	٨٧٧ ـ ٧٩	١٤٧٢ ـ ٧٢
حوض وضريح السلطان قايتباى بالقرافة الشرقية	٨٧٧ ـ ٧٩	١٤٧٤
مقعد وضريح السلطان قايتباى بالقرافة الشرقية	٨٧٩	١٤٧٤
قبة الكلشنى بالقرافة الشرقية	حوالى ٨٧٩	١٤٤٤ ـ ٧٥
ربع قايتباى	٨٧٩	١٤٧٤
سبيل « »	٨٧٩	١٤٧٤
جوض السلطان قايتباى بقلعة الكبش	١٤٧٥	٨٨٠
مدرسة قايتباى	٨٨٠	١٤٧٥
سبيل وكتاب السلطان قايتباى بالازهر	٨٨١	١٤٧٧
وكالة السلطان قايتباى بالأزهر	٨٨٢	١٤٧٧
مدرسة وقبة جانى البهلوان بالسروجية	٨٨٣ ـ ٩١٦	٤٧٨ ـ ١٥١٠

اسم الأثر	التاريخ	
	الهجرى	الميدلاى
مدرسة أبو بكر مزهر خان مرجوش	٨٨٤	١٤٧٩ ـ ٨٠
سبيل السلطان قايتباى بالصليبة	٨٨٤	١٤٧٩
وكالة السلطان الأشرف قايتباى بباب النصر	٨٨٥	١٤٨٠ ـ ٨١
مسجد ايتمش البجاسى بباب الوزير	٧٨٥	١٣٨٣
مسجد السلطان برقوق بالنحاسين	٧٨٦ ـ ٨٨	١٣٨٤ ـ ٨٦
مدرسة اينال اليوسفى بالخيامية	٧٩٤ ـ ٩٥	١٣٩٢ ـ ٩٣
مسجد الكردى (المدرسة المحمودية) بالخيامية	٧٩٧	١٣٩٥
مدرسة مقبل الدواودى بالحمزاوى	٧٩٨	١٣٩٥
خانقاه الناصر فرج بن برقوق بالقرافة الشرقية	٨٠٣ ـ ١٣	١٤٠٠ ـ ١١
مدرسة الأمير سودون بن زاده بسوق السلاح	٨٠٤	١٤٠١
جامع جمال الدين يوسف الاستادار بالجمالية	٨١١	١٤٠٨
زاوية وسبيل فرج بن برقوق بشارع تحت الربع	٨١١	١٤٠٨
مسجد الإمام الليث بمقبرة الإمام الشافعى	٨١١ ـ ٩١١	١٥٠٥
مدرسة العينى بشارع الداوداري	٨٤١	١٤١١
مسجد قايتباى المحمدى بشارع الصليبة	٨١٦	١٤١٣
جامع السلطان المؤيد بشارع السكرية	٨١٨ ـ ٢٣	١٤١٥ ـ ٢٠
مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى بشارع منصور باشا	٨٢١	١٤١٨
البيمارستان المؤيدى بالمحجر	٨٢١ ـ ٢٣	١٤١٨ ـ ٢٠
حمام السلطان المؤيد	٨٢٣	١٤٢٠
مدرسة القاضى عبد الباسط بالخرنفش	٨٢٣	١٤٢٠
المدرسة الأشرفية بالاشرفية	٨٢٩	١٤٢٥
مسجد جانى بك بالمغربلين	٨٣٠	١٤٢٦ ـ ٢٧
قبة جانى بك الأشرفى بالقرافة الشرقية	قبل ٨٣١	١٤٢٧
مسجد جوهر اللالا بدرب اللبان	٨٢٣	١٤٣٠
مسجد السويدى بمصر القديمة	حوالى٨٣٤	١٣٤٠
خانقاه ومسجد السلطان برسباى بالقرافة الشرقية	٨٣٥	١٤٣٢
مدرسة تغرى بردى بالصليبة	٨٤٤	١٤٤٠
منارة قايتباى الجركسى بالمنشية	٨٤٥	١٤٤١ ـ ٤٢
مسجد قراقجا الحسنى بدرب الجماميز	٨٤٥	١٤٤١ ـ ٤٢



● أمام المرآة .. للفنان « جون فردريك » رسمها بالقاهرة عام ١٨٧٣

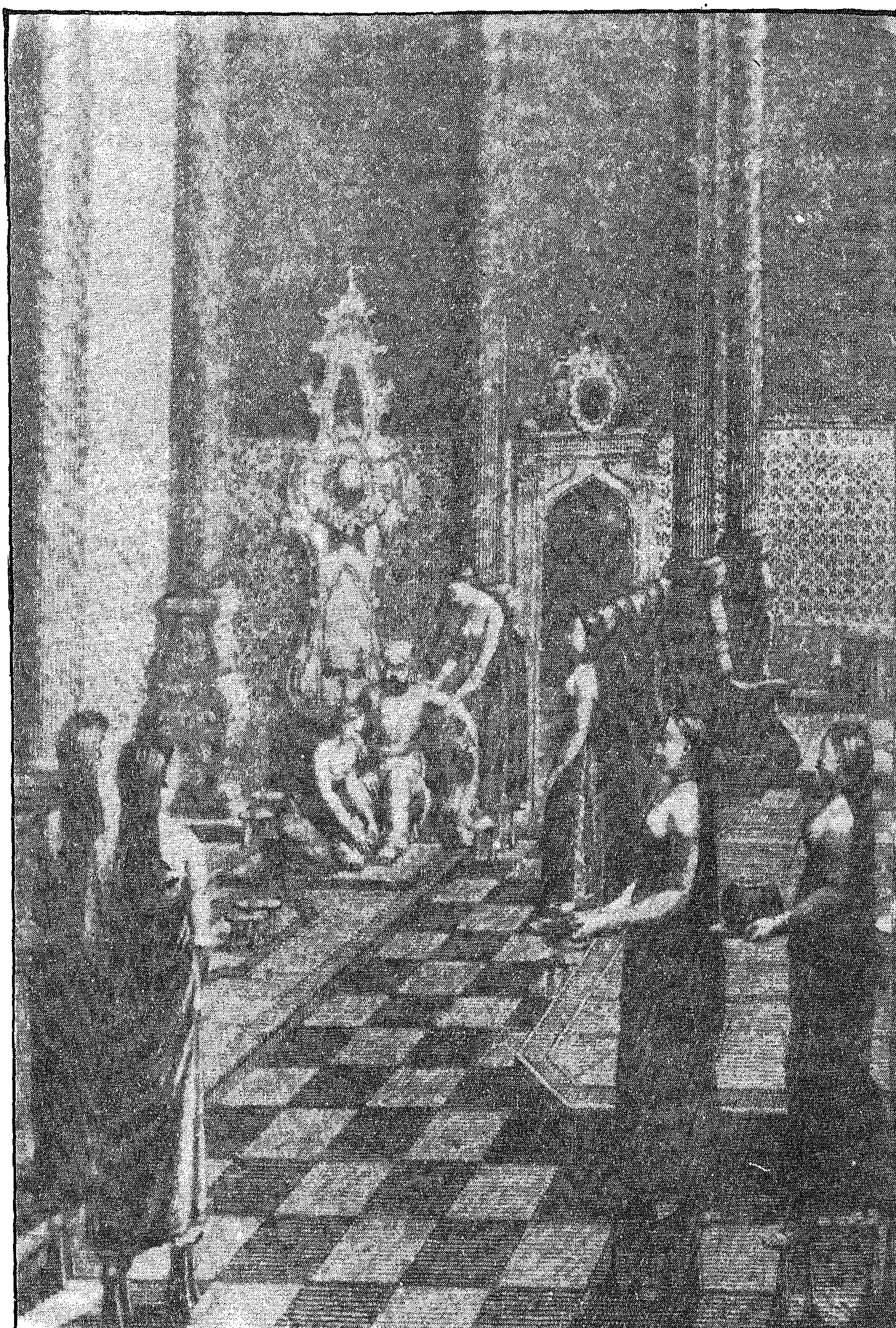


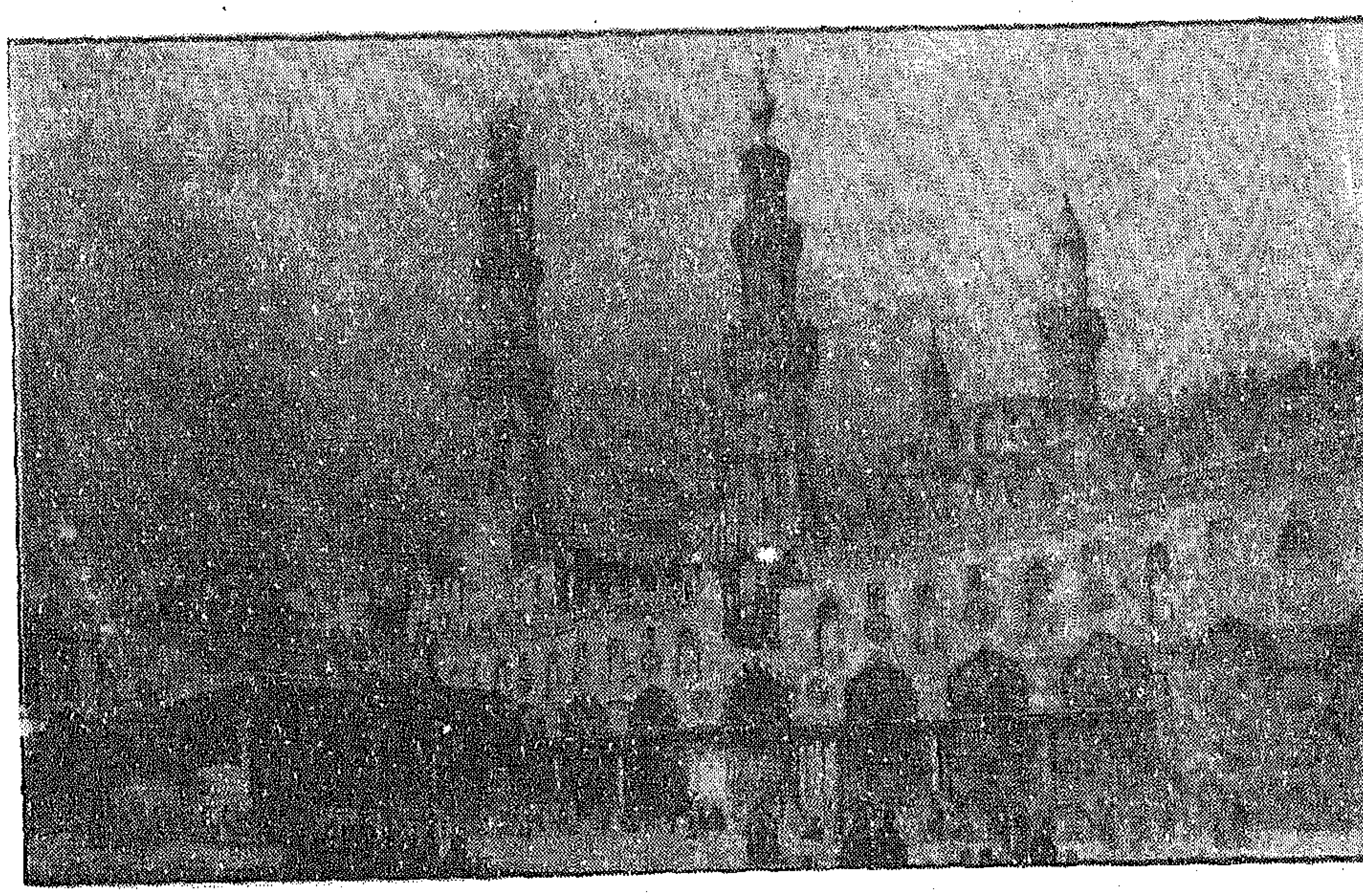
تدخين الغليون لوحة من القرن الماضي ..

مصر
فى عهد
الدولة
العثمانية

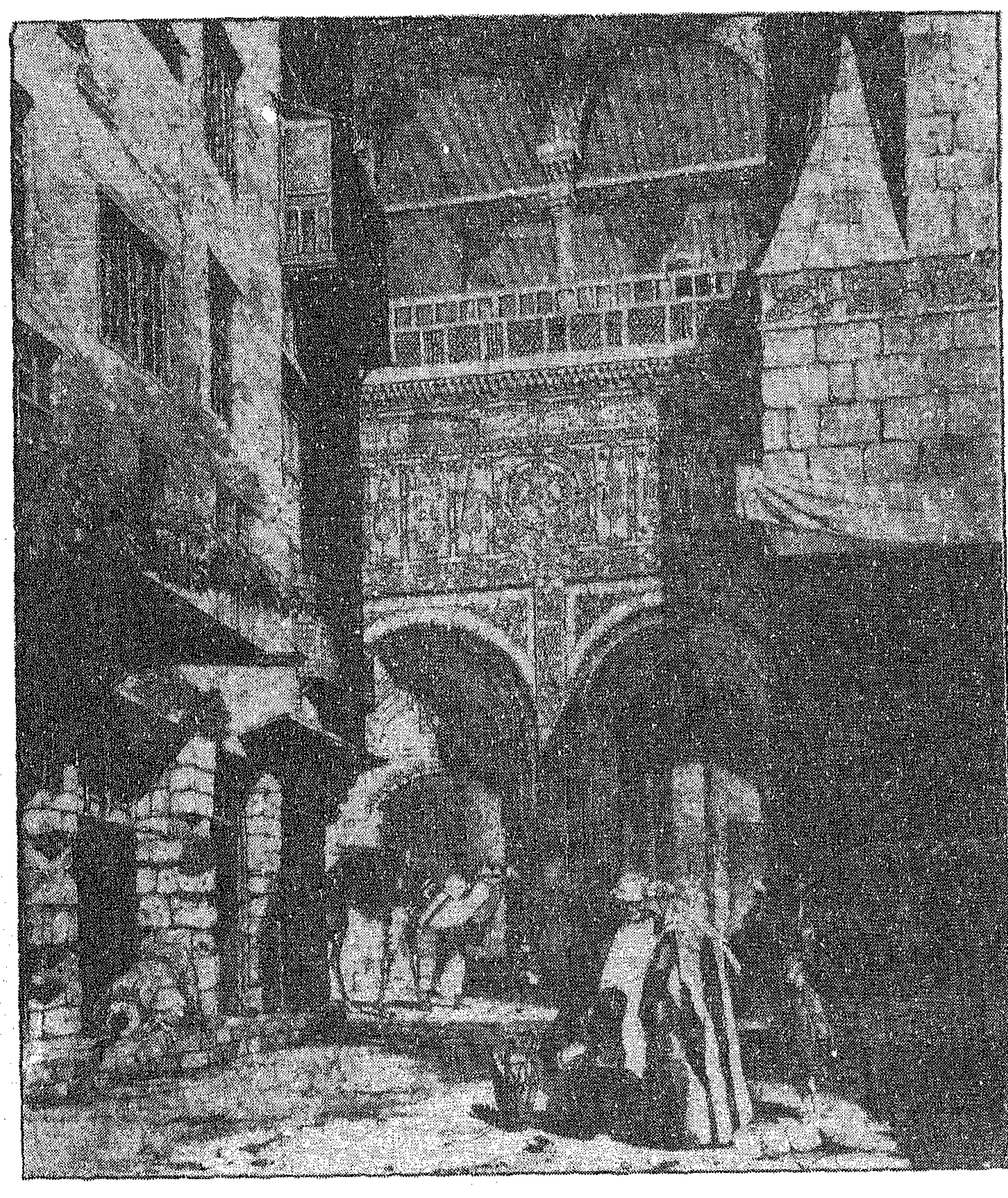


● السلطان العثمانى يأخذ حمامه : لوحة قديمة من القرن السادس عشر ..

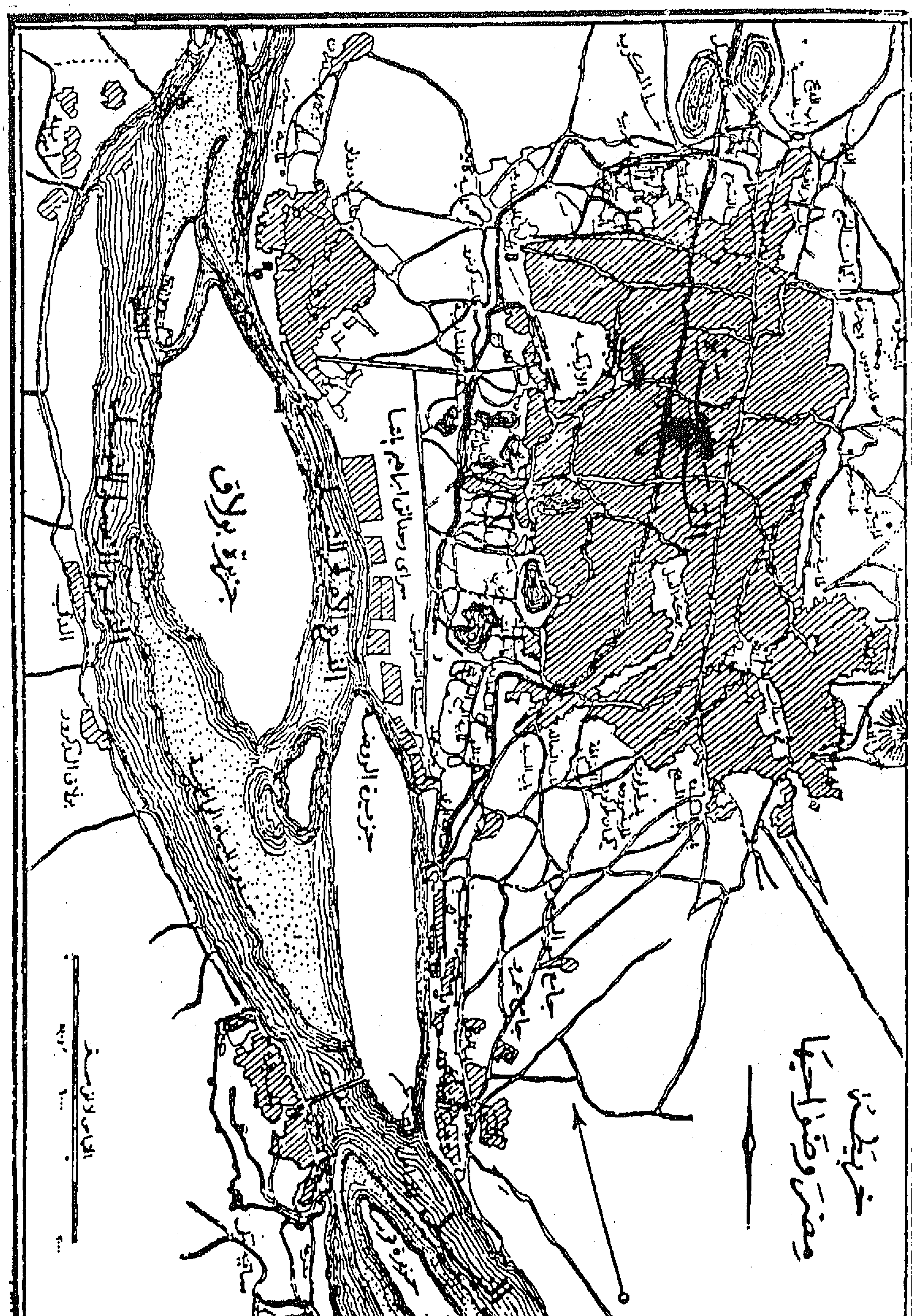




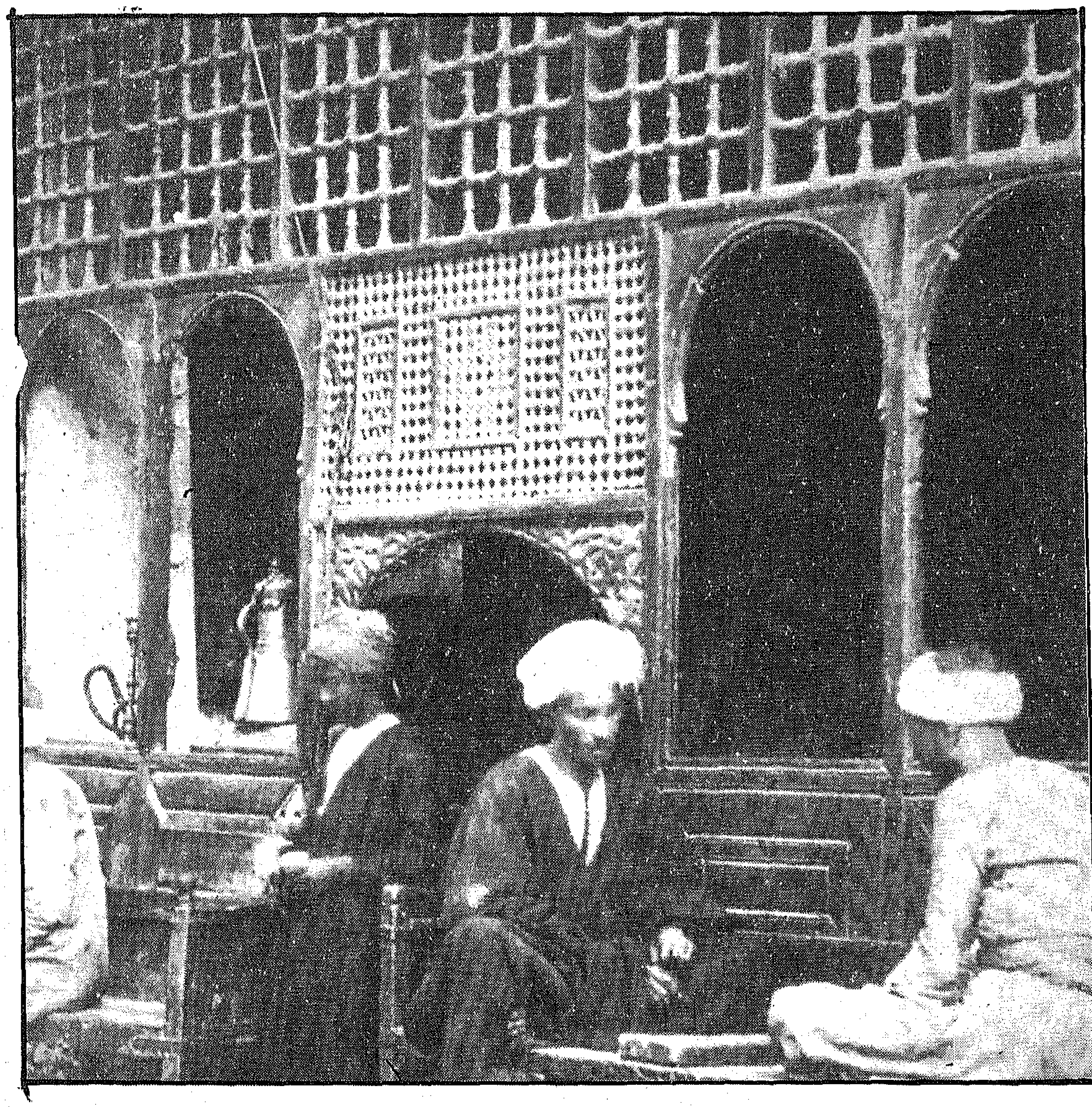
●● لقطات تمثل جمال وروعه ودقة العمارة الاسلامية فى العصر العثمانى



● تميز العصر العثمانى بالاهتمام بإقامة المساجد



● خريطة مصر وضواحيها فى أوائل القرن التاسع عشر



● مقهى فى سوق الموسكى ، تصوير [هنرى بيسار] القاهرة ١٨٧٠ .

الإمارة العثمانية

نشأت **الإمارة العثمانية الأولى فى شمال غربى الاناضول فى أوائل القرن (١٤) ونمت واتسعت فى البلقان وفى الاناضول على حساب مابقى من أملاك البيزنطيين والإمارات اللاتينية والإمارات التركية ، ومع بداية القرن (١٦) أصبحت العنصر المسيطر فى تلك المنطقة من الشرق الأدنى .**

وبدأ السلطان العثمانى فى التفكير فى التوسع نحو الدولتين الاسلاميتين دولة الفرس ودولة المماليك ، ورغم العلاقات الودية التى سادت فى القرن الخامس عشر بين دولتى المماليك والعثمانيين والتى وصلت إلى حد التحالف معا ضد البرتغال فى معركة بحرية لتأمين طريق التجارة العالمية الا ان طبيعة النضال بين الأمم القديمة والأمم الجديدة وكذلك بعض الخلافات على الحدود بين الدولتين أدى إلى أن تحل علاقات الاصطدام محل علاقات الود بين الدولتين .

فى عهد السلطان سليم العثمانى والسلطان الغورى المملوكى دبت حالة التوتر فى العلاقة بين الدولتين وانتهت بانتصار العثمانيين على جيوش المماليك فى سوريا فى موقعة (مرج دابق) فى اغسطس سنة (١٥١٦) وفى ابريل (١٥١٧) ، وخضوع مصر النهائى للحكم العثمانى بالقضاء على جيش المماليك وشنق قادتهم فى القاهرة ، وأقام السلطان (سليم) فى مصر بضعة أشهر قبل أن يعود الى الآستانة وعين (جابر بك) واليا من قبله على مصر وبذلك تحولت مصر الى ولاية عثمانية بعد ان كانت مقرا للخلافة العباسية فى عهد المماليك ، وأصبح حاكم مصر يطلق عليه (باشا مصر) او (والى مصر) بعد ان كان سلطانا ، واصبح والى او باشا مصر يعين بفرمان من السلطان العثمانى .

رغم زوال النفوذ الرسمى للمماليك إلا أنهم تمكنوا من الإبقاء لأنفسهم على بعض السلطات أدت الى استئثارهم بالحكم الفعلى لمصر منذ منتصف القرن السابع عشر ، ولقد ساعد المماليك على ذلك ماصارت إليه السلطنة العثمانية من الضعف بسبب حروبها المتواصلة ، وزاد من نفوذ المماليك فى تلك الفترة تغيير الولاه العثمانيين وعزلهم فضعف شأنهم وتراجع نفوذهم بينما احتفظ المماليك بعصبيتهم بما استكثروا من الجنود والأتباع الذين كانوا يشترونهم من بلاد الشركس والقوقاز والكرج ، ولم يمض وقت طويل حتى تلاشت سلطة الولاه العثمانيين وعظم نفوذ البكوات المماليك واسترجعوا مع الزمن سلطة الحكم التى كانت للمماليك البحرية .. والشراكسة ، وظل الحال فى مصر على ذلك حتى نهاية القرن (١٨) وبداية القرن (١٩) بعد انسحاب الحملة الفرنسية وتولى محمد على باشا الكبير حكم مصر فى ١٧ صفر سنة (١٢٢٠ هجرية) الموافق ١٧ مايو سنة (١٨٠٥ ميلادية) .

ولقد تولى حكم مصر فى العهد العثمانى (١٣٦) من الولاة أولهم (جابر باشا) الذى عين من قبل السلطان (سليم باشا) فى شهر شعبان سنة (٩٢٣ هجرية) الموافق شهر اغسطس سنة (١٥١٧ ميلادية) وآخرهم (سيد باشا أبو بكر) (بكير) فى سنة (١٢١١ هجرية ـ ١٩٧٦) ميلادية الذى عين من قبل السلطان (سليم خان) الثالث .

● لفظ باشا مأخوذ عن الكلمة الفارسية (بادشاه) وهى كلمة من مقطعين (باد) ومعناها (عرش) وشاه ومعناها (صاحب أو سيد) أى (سيد العرش) أو (سيد الملك) وقد يكون لفظ باشا تحريف للكلمة التركية القديمة (لشه) ومعناها (الأخ الأكبر) وكان لقب باشا فى الدولة العثمانية لقب رسمى للوزراء والأمراء وكبار رجال السلك العسكرى ولما كان والى مصر هو نائب السلطان فكان يعتبر وزير السلطنة للشئون المصرية .

الولاه العثمانيون على مصر
حتى دخول الفرنسيين
٩٢٣ ـ ١٢١٣ هجرية
١٥١٧ ـ ١٧٩٨ ميلادية

السيد محمد باشا الشريف إلى ذى الحجة ١٠٠٦ هـ .
خضر باشا إلى المحرم ١٠١٠ هـ .
على باشا ياود النمر إلى ربيع الآخر ١٠١٢ هـ .
الوزير الحاج إبراهيم باشا إلى ربيع الآخر ١٠١٣ هـ .
محمد باش ا الكرجى الخادم إلى صفر ١٠١٤ هـ .
حسن باشا الدفتردار إلى المحرم ١٠١٦ هـ .
محمد باشا معمر (كولكيران) إلى جمادى الاخره ١٠٢٠ هـ .
محمد باشا الصوفى إلى ربيع أول ١٠٢٤ هـ .
أحمد باشا الدفتردار إلى صفر ١٠٢٧ هـ .
مصطفى باشا النيكلى إلى ذى القعدة ١٠٢٧ هـ .
جعفر باشا إلى شعبان ١٠٢٨ هـ .
مصطفى باشا الحميدى إلى رمضان ١٠٢٩ هـ .
حسن باشا أرناؤوط إلى ربيع الآخر ١٠٣١ هـ .
محمد باشا البستانجى رمضان سنة ١٠٣١ هـ .
إبراهيم باشا السلحدار إلى رمضان سنة ١٠٣٢ هـ .

الوزير مصطفى باشا قرة (أول مرة) إلى الحجة سنة ١٠٣٢ هـ .
على باشا الشيشنجى إلى ربيع الآخر ١٠٣٣ هـ .
مصطفى باشا قرة (ثانية) إلى شعبان ١٠٣٥ هـ .
بيرم باشا إلى المحرم ١٠٣٨ هـ .
الوزير طيانية سى محمد باشا إلى ربيع الأول ١٠٤٠ هـ .
موسى باشا السلحدار إلى الحجة ١٠٤٠ هـ .
خليل باشا البستانجى إلى رمضان ١٠٤٢ هـ .
بكيرجى أحمد باشا الوزير إلى جمادى الأول ١٠٤٥ هـ .
حسين باشا الدالى إلى حمادى الأول ١٠٤٧ هـ .
محمد باشا جوان قابجى سلطان زاده إلى جمادى الأول ١٠٥٠ هـ .
نقاش مصطفى باشا البستانجى إلى رجب ١٠٥٢ هـ .
مقصود باشا الوزير إلى صفر ١٠٥٤ هـ .
أيوب باشا الوزير إلى صفر ١٠٥٦ هـ .
حيدر أغا محمد زاد مالى ذى القعدة ١٠٥٧ هـ .
مصطفى باشا موستارى إلى ٢٣ ذى القعدة ١٠٥٧ هـ .
محمد باشا شريف إلى صفر ١٠٥٩ هـ .
أحمد باشا الطرخونجى إلى صفر ١٠٦٠ هـ .
عبدالرحمن باشا الطوبشى إلى شوال ١٠٦٢ هـ .
خاصكى محمد باشا إلى شعبان ١٠٦٦ هـ .
محمد باشا إلى شوال ١٠٧٠ هـ .
مصطفى باشا إلى رمضان ١٠٧١ هـ .
ابراهيم باشا الدفتردار إلى رمضان ١٠٧٤ هـ .
عمر باشا السلحدار إلى شعبان ١٠٧٧ هـ .
ابراهيم باشا الصوفى إلى جمادى الاخرة ١٠٧٩ هـ .
قرة قاش على باشا إلى شعبان ١٠٨٠ هـ .
ابراهيم باشا الكتخدا إلى صفر ١٠٨٤ هـ .
حسين باشا إلى جمادى الآخرة ١٠٨٦ هـ .
أحمد باشا الدفتردار إلى صفر ١٠٨٧ هـ .
عبدالرحمن باشا إلى جمادى الأولى ١٠٩١ هـ .
عثمان باشا إلى جمادى الأولى ١٠٩٤ هـ .
حمزة باشا إلى جمادى الأولى ١٠٩٨ هـ .
حسنى باشا كتخدا إلى المحرم ١٠٩٩ هـ .
حسنى باشا الداماد (أول مرة) إلى المحرم ١١٠١ هـ .

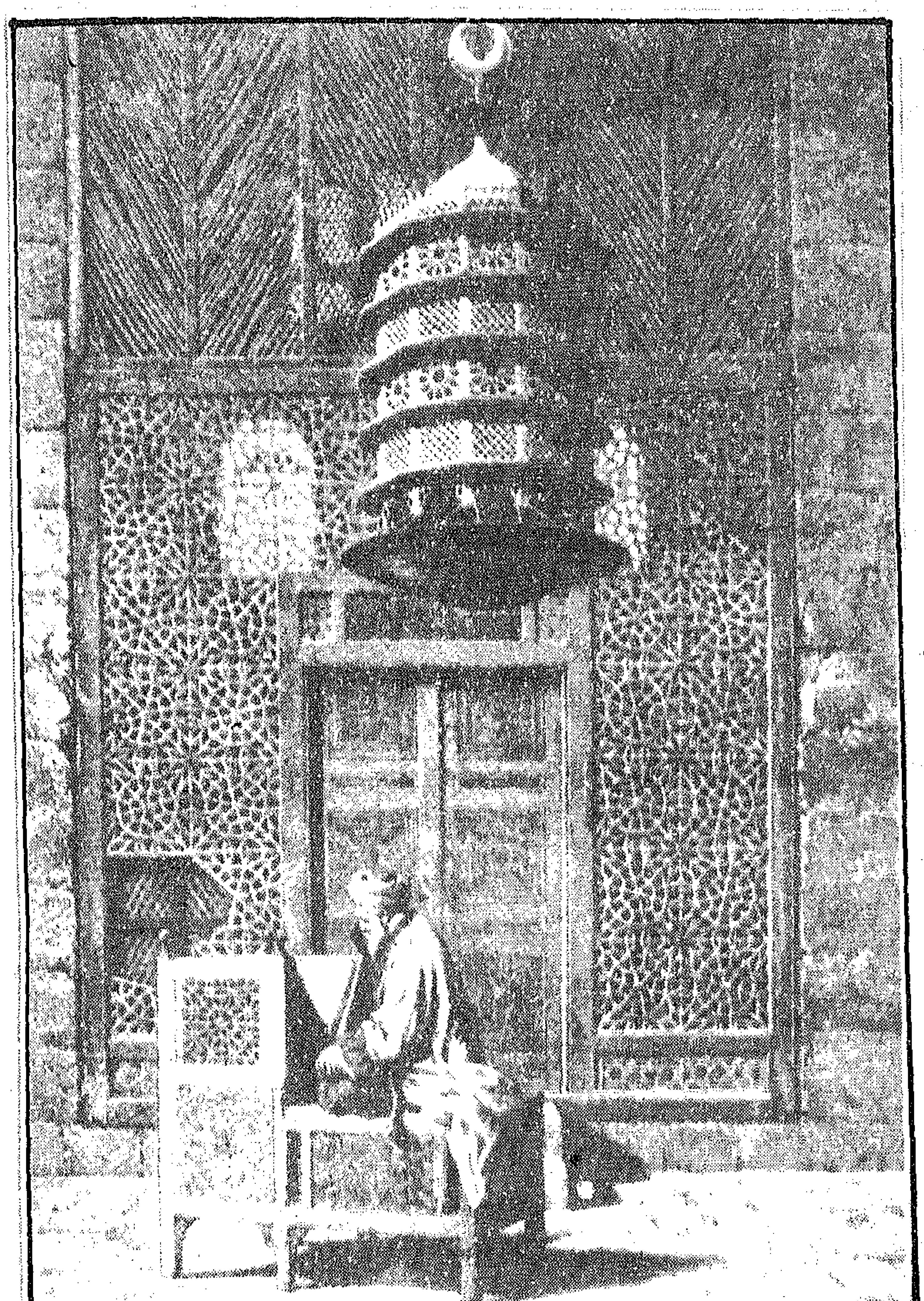
أحمد باشا الكتخدا إلى رجب ١١٠٢ هـ .
على باشا خازندار إلى ذى القعدة ١١٠٦ هـ .
إسماعيل باشا إلى ربيع الأول ١١٠٩ هـ .
حسين باشا البشناقى إلى ربيع الآخر ١١١١ هـ .
قرة محمد باشا إلى المحرم ١١١٦ هـ .
سليمان باشا إلى جمادى الآخرة ١١١٦ هـ .
محمد رامى باشا إلى جمادى الأولى ١١١٨ هـ .
مسلم على باشا (أول مرة) إلى جمادى الاخرة ١١١٩ هـ .
م . حسنى باشا الداماد (ثانية) إلى شعبان ١١٢١ هـ .
إبراهيم باشا القبودان إلى جمادى الآخرة ١١٢٢ هـ .
خليل باشا إلى جمادى الآخرة ١١٢٣ هـ .
ولى باشا إلى شعبان ١١٢٦ هـ .
عابدى باشا إلى رجب ١١٢٩ هـ .
م . ملسم على باشا الأزميرلى (ثانية) إلى القعدة ١١٣٢ هـ .
رجب باشا إلى رجب ١١٢٣ هـ .
محمد باشا النشانجى (أول مرة) إلى المحرم ١١٣٨ هـ .
على الموره لى باشا إلى جمادى الآخرة ١١٣٨ هـ .
م . محمد باشا النشانجى (ثانية) إلى صفر سنة ١١٤٠ هـ .
أبو بكر باشا (أول مرة) إلى القعدة ١١٤١ هـ .
كبورلى زاده عبدالله باشا إلى المحرم ١١٤٢ هـ .
محمد باشا السلحدار إلى المحرم ١١٤٦ هـ .
عثمان الحلبى باشا إلى المحرم ١١٤٧ هـ .
م . بكبر باشا (أبو بكر) ثانية إلى رجب ١١٤٩ هـ .
مصطفى باشا إلى رجب ١١٥٢ هـ .
سليمان باشا العظيم الشامى إلى جمادى الأولى ١١٥٣ هـ .
على الحكيم باشا زاده (أول مرة) إلى جمادى الأولى ١١٥٤ هـ .
يحيى باشا إلى جمادى الأولى ١١٥٦ هـ .
محمد سعيد اليدكشى باشا إلى المحرم ١١٥٧ هـ .
محمد راغب باشا إلى رمضان ١١٦١ هـ .
أحمد باشا كور وزير إلى شوال ١١٦٣ هـ .
الشريف عبدالله باشا إلى شعبان ١١٦٦ هـ .
ملك محمد أمين باشا إلى شوال ١١٦٦ هـ .
بلطجى مصطفى باشا إلى المحرم ١١٦٩ هـ .

م . على الحكيم باشا زاده (ثانية) إلى رجب ١١٧١ هـ .
محمد سعيد باشا إلى شعبان ١١٧١ هـ .
مصطفى باشا الصدر الأعظم إلى شعبان ١١٧٤ هـ .
أحمد كامل باشا إلى شعبان ١١٧٥ هـ .
بكير باشا إلى ذى الحجة ١١٧٥ هـ .
حسن باشا إلى ذى الحجة ١١٧٨ هـ .
حمزة باشا إلى ربيع الأول ١١٨١ هـ .
محمد راق باشا إلى رمضان ١١٨٢ هـ .
دويدار محمد أورفلى باشا إلى رمضان ١١٨٣ هـ .
أحمد باشا الى صفر سنة ١١٨٤ هـ .
قرة خليل أغا باشا إلى ربيع الأول ١١٨٨ هـ .
مصطفى النابلسى إلى ربيع الأول ١١٨٩ هـ .
إبراهيم باشا إلى ربيع الأول ١١٩٠ هـ .
محمد عزت باشا الكبير إلى جمادى الآخرة ١١٩٢ هـ .
رائف إسماعيل باشا (أول مرة) إلى شعبان ١١٩٣ هـ .
إبراهيم باشا إلى رمضان ١٩٩٣ هـ .
م . اسماعيل باشا (ثانية) إلى صفر ١١٩٥ هـ .
محمد ملك يكن باشا إلى شعبان ١١٩٦ هـ .
الشريف على باشا إلى شعبان ١١٩٧ هـ .
محمد السحدار باشا إلى ذى الحجة ١١٩٩ هـ .
الشريف محمد ملك يكن باشا إلى المحرم ١٢٠١ هـ .
الشريف عابدى باشا إلى جمادى الآخرة ١٢٠٣ هـ .
إسماعيل باشا التونسى إلى رمضان ١٢٠٥ هـ .
محمد عزت باشا إلى ربيع الأول ١٢٠٩ هـ .
صالح باشا القيصرلى إلى ذى الحجة ١٢١٠ هـ .
أبو بكر باشا الطرابلسى إلى ٩ صفر ١٢١٣ هـ .

اثار القاهرة فى العصر العثمانى

(٩٢٣ - ١٢١٩ هجرية)

(١٥١٧ - ١٨٥٦ ميلادية)



قارىء القرآن فى احد المساجد.

الإذان - للفنان «جان ليون جيروم»



اســم الأثــر	التـاريـخ	
	الهجـرى	الميـلادى
باب وتكية وقبة الكلشنى	٩٢٦ – ٣١	١٥١٩ – ٢٤
زاوية حسن الرومى بالمحجر	٩٢٩	١٥٢٢
مسجد سليمان باشا (سارية الجبل) بالقلعة	٩٣٥	١٥٢٨
سبيل وكتاب خسرو باشا بالنحاسين	٩٤٢	١٥٢٥
قبة جاهين الخلوتى بسفح المقطم	٩٤٥	١٥٣٨
منزل آمنة بنت سالم	٩٤٧	١٥٤٠
وكالة سليمان باشا	٩٤٨	١٥٤١
تكية السليمانية بالسروجية	٩٥٠	١٥٤٣
مسجد داود باشا	٩٥٥	١٥٤٨
مسجد المحمودية بالمنشية	٩٧٥	١٥٦٨
قبة عبد الوهاب الشعرانى بشارع الشعرانى	حوالى ٩٧٥	١٥٦٨
مسجد سنان باشا ببولاق	٩٧٥ – ٩٧٩	١٥٧١
مسجد نور الدين (مسيح باشا) بعرب اليسار	٩٨٣	١٥٧٥
جامع مراد باشا بالموسكى	٩٨٦	١٥٧٨
سبيل يوسف الكردى بدرب الجماميز	القرن العاشر	القرن السادس عشر
منزل وقف الحاج عبد الرحمن الفاشى	القرن العاشر	القرن السادس عشر
مسجد الملكة صفية بالداودية	١٠١٩	١٦١٠
مسجد البردينى بالداودية	٩٢٥. – ٣٨	١٦١٦ – ٢٩
سبيل وكتاب القزلار بالسيوفية	١٠٢٨	١٦١٨
مسجد يوسف أغا الحينى بشارع درب الجماميز	١٠٣٥	١٦٢٥
سبيل مصطفى سنان بسوق السلاح	١٠٤٠	١٦٣٠
سبيل وكتاب وقف قيطاس	١٠٤٠	١٦٣٠
مسجد عابدين بك (الفتح)	قبل ١٠٤١	١٦٣١
منزل وسبيل الكريدلية ببئر الوطاويط	١٠٤١	١٦٣١
سبيل وكتاب خليل المقاطعجى بالدرب الأحمر	١٠٤٢	١٦٣٢
سبيل وكتاب سليمان جاويش بباب الشعرية	١٠٤٢	١٦٣٢
سبيل وكتاب ووكالة جمال الدين الذهبى	١٠٤٧	١٦٣٧
منزل جمال الدين الذهبى بحارة خوشقدم	١٠٤٧	١٦٣٧
سبيل إبراهيم أغا مستحفظان بشارع التبانة	١٠٤٩ – ٥٠	١٦٣٩ – ٤٠
منزل السحيمى بالدرب الأصفر	١٠٥٨ – ١٢١١	١٦٤٨ – ١٧٩٦
زاوية رضوان بك	١٠٦٠	١٦٥٠

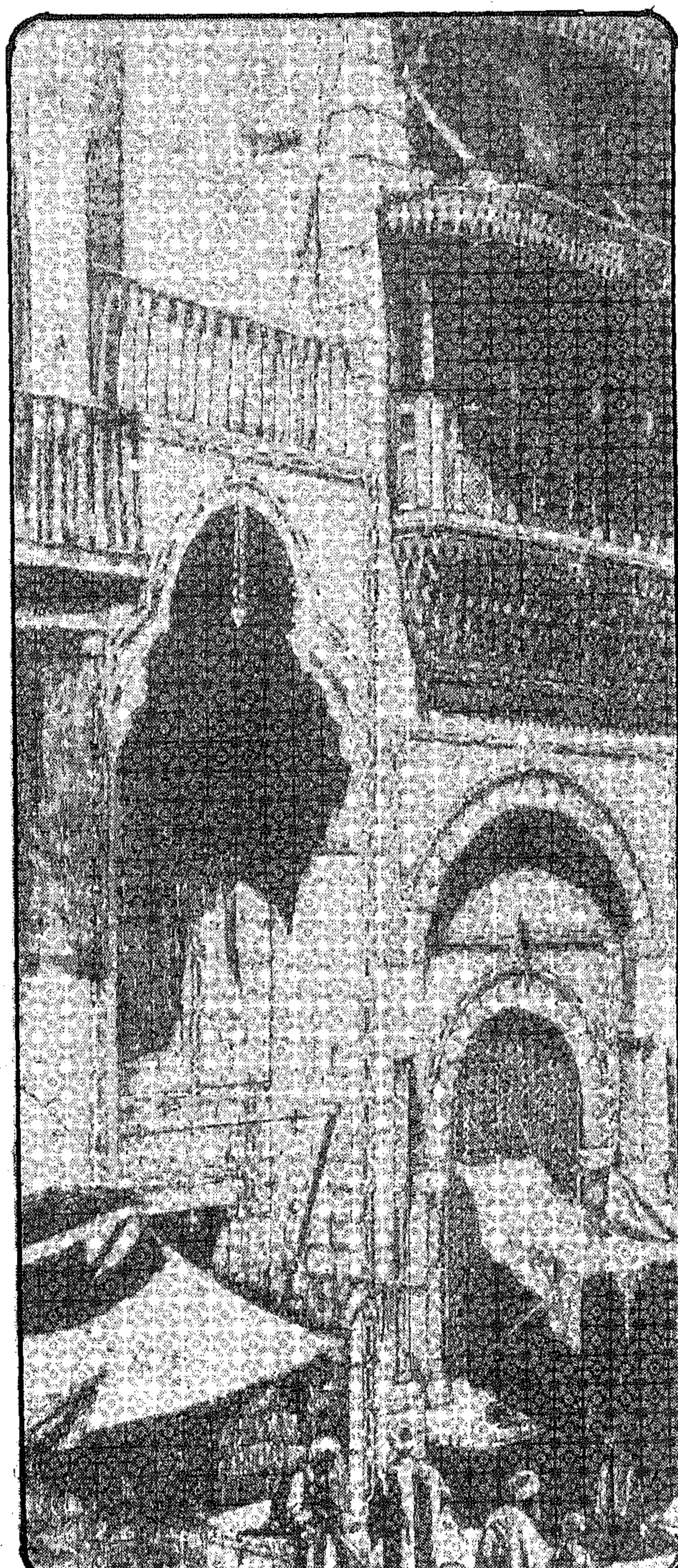
اسم الأثر	التاريخ	
	الهجرى	الميلادى
مقعد رضوان بك بالخيامية	١٠٦٠	١٦٥٠
منازل وقف إبراهيم أغا	١٠٦٢	١٦٥٢
منزل وقف إبراهيم أغا	١٠٦٢	١٦٥٢
منزل وقف إبراهيم أغا (مستحفظان)	١٠٦٢	١٦٥٢
مسجد سيد عقبة	١٠٦٦	١٦٥٥
سبيل إسماعيل مغلوى بالقرب من مسجد الحسين	١٠٦٨	١٦٥٧
منزل وقف السادات	١٠٧٠ - ١١٦٨	١٦٥٩ - ١٧٥٤
مسجد عابدى بك	١٠٧١	١٦٦٠
رباط الآثار بأثر النبى	١٠٧٣ - ١٢٢٤	١٦٦٢ - ١٨٠٩
منزل وقف الست وسيلة	١٠٧٤	١٦٦٤
مسجد آق سنقر الفرقانى بحارة السيدة فاطمة النبوية	١٠٨٠	١٦٦٩
سبيل وكتاب أوده باشى بحارة البيضة	١٠٨٤	١٦٧٣
سبيل وكتاب وقف اوده باشى	١٠٨٤	١٦٧٣
واجهة منزل ووكالة اوده باشى بالجمالية	١٠٨٤	١٦٧٣
سبيل وكتاب على أغا دار السعادة بالسيوفية	١٠٨٨	١٦٧٧
مسجد ذو الفقار بك	١٠٩١	١٦٨٠
سبيل مصطفى جوربجى مستحفظان	١٠٩٤	١٦٨٣
منازل وقف رضوان بك	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
منازل وقف رضوان بك	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
وكالة بازرعة	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
سبيل إبراهيم شوربجى	١١٠٦	١٦٩٤
سبيل وكتاب حسن أغا كوكليان بسويقة العزى	١١٠٦	١٦٩٤
وكالة وسبيل عباس أغا	١١٠٦	١٦٩٤
مسجد أحمد كتخدا العزب بالقلعة	١١٠٩	١٦٩٧
مسجد مصطفى جوربجى ميرزا ببولاق	١١١٠	١٦٩٨
سبيل وكتاب أحمد سليم	١١١١	١٦٩٩
سبيل وكتاب حسن كاتب عزبان	١١١٣	١٧٠١
مسجد الحاج محمد باشا	١١١٣	١٧٠١
سبيل وكتاب على بكر الدمياطى بدرب سعادة	١١٢٢	١٧١٠
منزل زينب خاتون بحارة الدوادار	١١٢٥	١٧١٣
منزل وقف مصطفى جعفر السلحدار	١١٢٥	١٧١٣

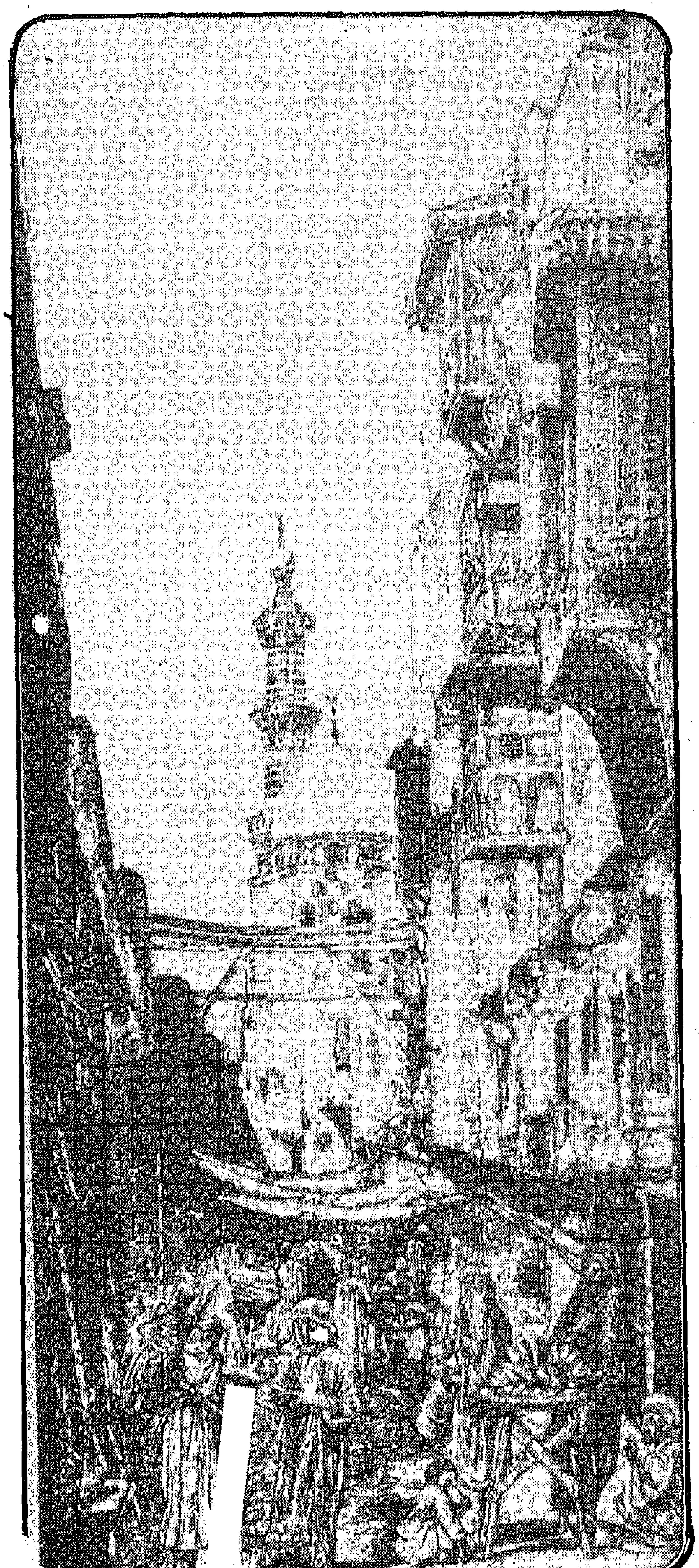
اســـــم الأثـــــر	التـــــاريـــخ	
	الهجـــرى	الميـــلادى
سبيل إبراهيم المانسترلى	١١٢٦	١٧١٤
سبيل موصلى	١١٢٧	١٧١٥
سبيل وكتاب محمد مصطفى المحاسبجى بالداودية	١١٢٩	١٧١٦
سبيل بشير أغا	١١٣١	١٧١٨
سبيل محمد كتخدا بشارع التبانة	١١٣١	١٧١٨
سبيل الأمير عبد الله	١١٣٢	١٧١٩
منزل وقف الشعرانى بالخرنفش	١١٣٨	١٧١٥
منزل وقف عبد الرحمن الهراوى	١١٤٤	١٧٣١
مسجد الكردى	١١٤٥	١٧٣٢
مسجد عثمان كتخدا بشارع عابدين	١١٤٧	١٧٣٤
جامع الفكهانى بالعقادين	١١٤٨	١٧٣٥
سبيل وكتاب الست صالحة بدرب الجماميز	١١٥٤	١٧٤١
سبيل وكتاب الشيخ مظهر (ومسجده) بالخردجية	١١٥٧	١٧٤٤
سبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا فى بين القصرين	١١٥٧	١٧٤٤
سبيل إبراهيم خلوصى بعطفة الليمون بالسروجية	١١٥٩	١٧٤٦
تربة رضوان بك	١١٦٢	١٧٤٩
تكية وسبيل السلطان محمود بالحبانية	١١٦٤	١٧٥٠
المدرسة الكاملية	١١٦٦	١٧٥٢
سبيل إبراهيم بك الكبير بالداودية	١١٦٧	١٧٥٣
باب العزب	١١٦٨	١٧٥٤
سبيل وكتاب ومدفن رضوان أغا الرزاز	١١٦٨	١٧٥٤
مسجد عبد الرحمن كتخدا	١١٦٨	١٧٥٤
سبيل وكتاب السلطان مصطفى بالسيدة زينب	١١٧٣	١٧٥٩
مسجد الخلوتى	١١٧٣	١٧٥٩
مسجد سبيل الأمير خليل	١١٧٤	١٧٦١
قصر الجوهرة والعدل	١٢٢٩	١٨١٤
مسجد جوهر الكعينى	١٢٢٩	١٨١٤
مدفن أحمد باشا طاهر	قبل ١٢٣٣	١٨١٧
سبيل محمد على بالعقادين	١٢٣٦	١٨٢٠
قصر الحرم	١٢٤٣	١٨٢٧
دار المحفوظات	١٢٤٤	١٨٢٨

اســـم الأثـــر	التــــاريـــخ	
	الهجـــرى	الميــلادى
سبيل محمد على بالنحاسين	١٢٤٤	١٨٢٧
وكالة السلحدار	١٢٥٣	١٨٢٧
مسجد وسبيل وكتاب سليمان أغا السلحدار	١٢٥٥	١٨٣٩
جامع الجوهرى	١٢٦١ - ٦٥	١٨٤٥ - ٤٨
مسجد محمد على الكبير	١٢٦٥	١٨٤٨
سبيل وكتاب وقف الحرمين	١٢٧٢	١٨٥٦
حمـــام العـدوى	القرن الثالث عشر	القرن التاسع عشر

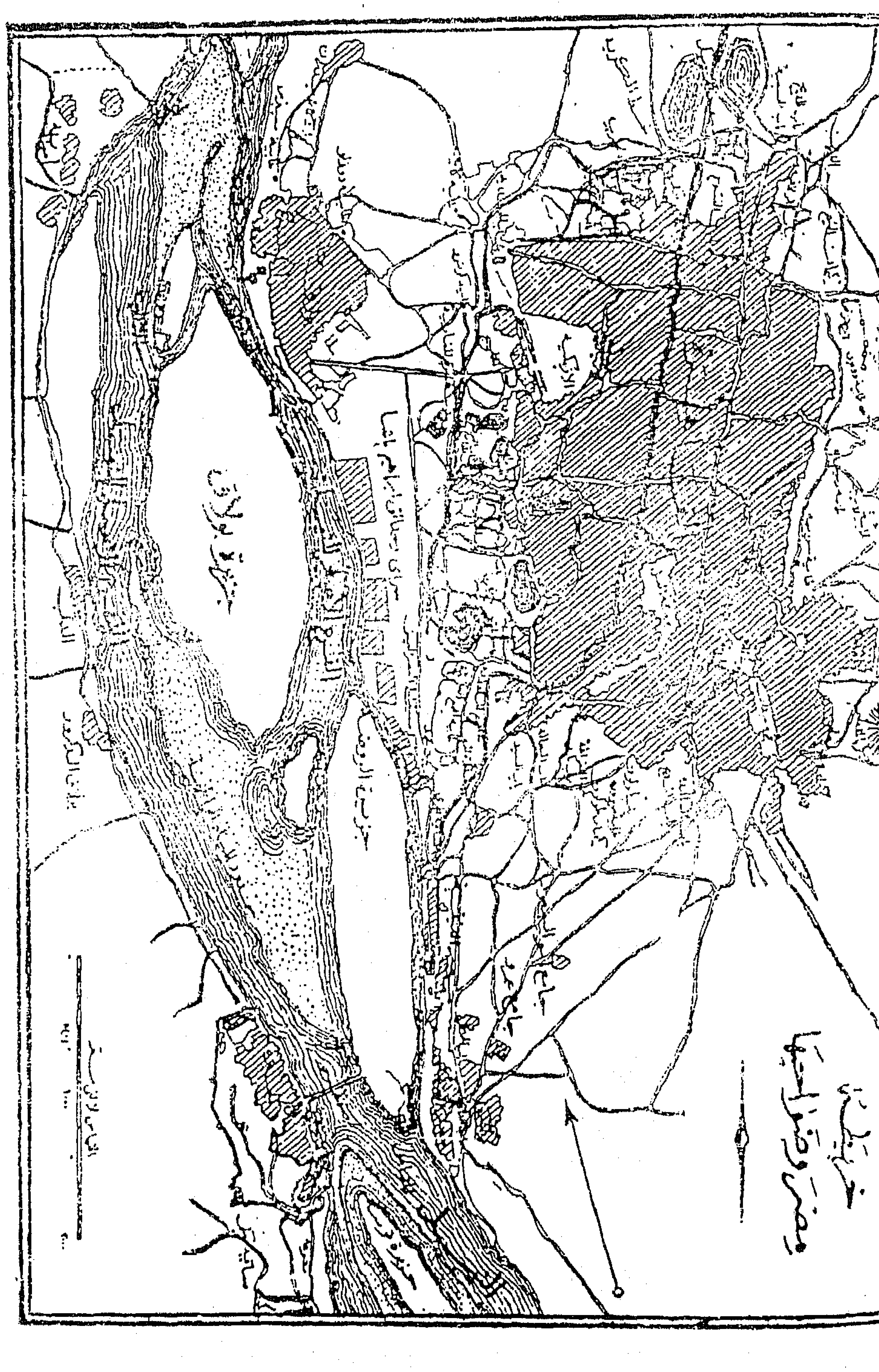


مصر من عهد أسرة محمد على باشا حتى إعلان الجمهورية

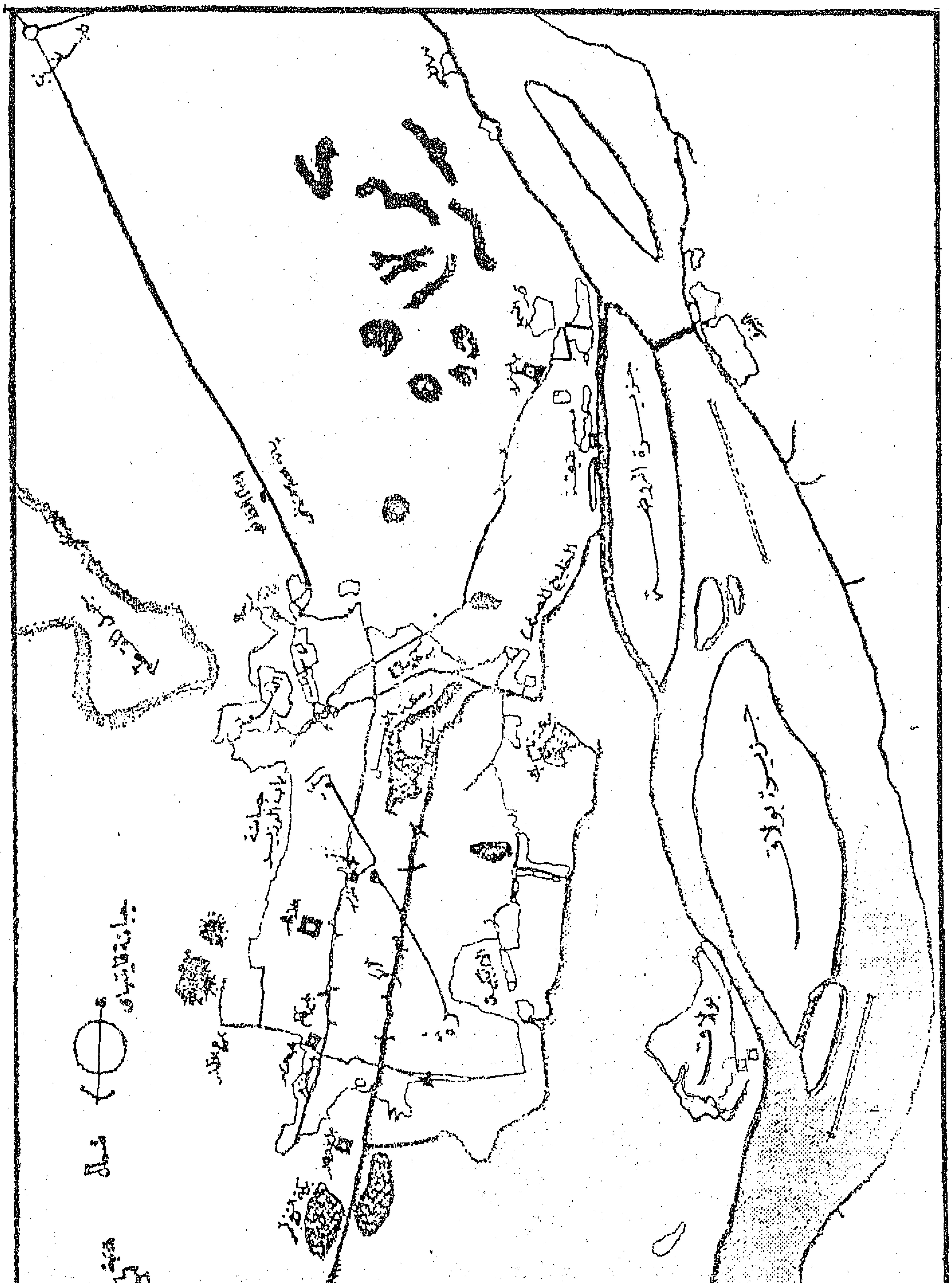




● ● استطاع الصانع المصرى بخبرته وفطنته وحسه الفنى المرهف أن يجمع بين كل فنون العمارة الإسلامية وكانت الحارة المصرية بمشربياتها وزخارفها خير شاهد على مر العهود المتعاقبة على عواصم مصر الإسلامية .



● خريطة مصر وضواحيها فى أوائل القرن التاسع عشر



• خريطة مدينة القاهرة وضواحيها (عن الحملة الفرنسية وباسكال كوست وارنروني)

مصر من عهد أسرة محمد على باشا حتى إعلان الجمهورية

انسحبت الحملة الفرنسية من مصر بعد ثلاث سنوات وشهرين وتنازع السلطة فى مصر آنذاك ثلاث قوى مختلفة المصالح - كانت قد اتحدت قبل ذلك على محاربة الفرنسين ثم بدأت كل قوة تعمل على تحقيق مصالحها وأطماعها الخاصة فى مصر .

القوة الأولى - تركيا - التى فتحت مصر بحد السيف قبل ثلاثة قرون فأرادت أن تبقى مصر ولاية من ولاياتها .

القوة الثانية - بريطانيا - التى كانت تطمع فى احتلال المواقع الهامة على الشواطىء المصرية فى البحرين الأبيض والأحمر لتضمن لنفسها السيادة فى البحار لتضمن طريقها الى الهند .

القوة الثالثة - المماليك - الذين سبق لهم حكم مصر قبل الفتح العثمانى كما كانت لهم قوة لا يستهان بها أثناء الحكم العثمانى نفسه .

وعلى حد تعبير (عبد الرحمن الرافعى) فقد تجاهلت هذه القوى الثلاث فى صراعها وتنازعها على السلطة العامل القومى ، ولم تحسب حسابه ، واستطاع محمد على قائد الكتيبة الألبانية فى الجيش التركى أن يدرك بفطنته وبحسه السياسى مدى تأثير هذا العامل القومى فسعى إلى التقرب من القوة الوطنية الشعبية وفى يوليو سنة ١٨٠٥ وصل محمد على بفضل إرادة القوى الشعبية ومبايعتها له إلى منصب الوالى ولم يجد الباب العالى أمام كل هذا إلا إصدار فرمان بتنصيب محمد على واليا على مصر .. واستمر حكم أسرة محمد على لمصر نحو قرن ونصف من الزمان وتولى حكم مصر ١١ من أسرة محمد على منهم الوالى والباشا والخديوى والسلطان والملك .

واستمر حكم محمد على من ١٧ صفر سنة (١٢٢٠ هجرية) الموافق ١٧ مايو (١٨٠٥ ميلادية) حتى ٢ شوال سنة (١٢٦٤ هجرية) الموافق أول سبتمبر سنة (١٨٤٨ ميلادية) توفى بعدها فى الاسكندرية فى ١٣ رمضان سنة (١٢٦٥ هجرية) الموافق ٢ اغسطس (١٨٤٩ ميلادية) ودفن بمسجده بالقلعة ، ومنح محمد على باشا طبقا لمعاهدة يوليو (١٨٤٠) رتبة نائب الملك على مصر وأن تكون مصر بحدودها القديمة وراثية فى أسرة محمد على للأكبر سنا من الأولاد والأحفاد والذكور .. على أن تكون مصر جزءا من الدولة العثمانية ، وأن ندفع الجزية سنويا للسلطان وألا يزيد جيشها عن ١٨ ألف وألا تبنى سفنا حربية .. وبعد مرض محمد على فى (١٨٤٨) صدر فرمان الباب

(★) محمد على باشا الكبير .. ولد بمدينة (قولة) فى مقدونيا سنة ١٧٦٩ وتزوج من مطلقة ذات ثروة واسعة أنجبت منه أبنائه ابراهيم وطوسون واسماعيل وانخرط فى سن الشباب فى سلك الجندية وتفرغ لتجارة الدخان فريح منها ، عاد محمد على الى الحياة العسكرية عندما اغار نابليون على مصر وشرع الباب العالى فى تعبئة جيوشه لمحاربه الفرنسيين ووصل الى مصر فى مارس ١٨٠١ كمعاون لرئيس كتيبة قولة وأظهر كفاءة فتدرج فى الترقية إلى أن خرج الفرنسيون فأصبح من الرجال المقربين للوالى الجديد خسرو باشا وفى مايو سنة ١٨٠٥ وصل إلى كرسى والى مصر .

العالى بتعيين إبراهيم باشا واليا على مصر ، وُلِّىَ إبراهيم باشا سنة (١٧٨٩) وقاد الجيش المصرى فى قمع ثوار اليونان الخارجين على تركيا ، ثم قاد جيشا مصريا فتح فلسطين والشام وعبر جبال طوروس (١٨٣٢ - ١٨٣٣) وانتصر فى المعركة الفاصلة بين المصريين والأتراك فى (أتريب) سنة (١٨٣٩) ولكن الدول الأوروبية الزمته بالجلاء عن جميع المناطق التى فتحها ، ولم يعمر إبراهيم باشا طويلاًوتوفى بعد سبعة أشهر ونصف فقط من تولية حكم مصر عن عمر لم يتجاوز الستين من عمره فى نوفمبر (١٨٤٨) .

ولى عباس حلمى الثانى حكم مصر فى ١٠ نوفمبر سنة (١٨٤٨) وقد ولد عباس حلمى فى مدينة جدة بالجزيرة العربية فى سنة (١٨١٣) ونشأ فى مصر .. وهو حفيد محمد على وابن أخ إبراهيم باشا ، عاش عيشة بذخ وأهمل شئون الدولة .

وتولى من بعده محمد سعيد باشا ابن محمد على باشا الكبير فى ١٤ يوليو من نفس السنة وهو من عمر سلفه عباس الأول ولكنه أصغر منه سنا وتوفى سعيد باشا فى يناير سنة (١٨٦٤) وفى ١٩ يناير (١٨٦٣) تولى حكم مصر الخديوى إسماعيل باشا ابن ابراهيم باشا ابن محمد على باشا ، وحصل على لقب خديوى مصر سنة (١٨٦٧) كما حصر وراثة العرش على أنجاله ، وفى عهده تم افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية وأدت ديون مصر فى عهده وسياسته المالية السيئة إلى عزله فى يونيو (١٨٧٩) وتنصيب ابنه توفيق باشا خديوى لمصر .. وتوفى فى الآستانة ودفن فى القاهرة .

وفى ٢٦ يونيو سنة (١٨٧٩) تولى حكم مصر الخديوى محمد توفيق باشا ابن اسماعيل باشا ابن إبراهيم ابن محمد على باشا ، واندلعت فى عهده (فبراير ١٨٨١) أول أحداث الثورة العرابية (حادث قصر النيل) ثم واقعة ميدان عابدين (سبتمبر ١٨٨١) واحتلت بريطانيا مصر فى سنة (١٨٨٢) .

وخلفه الخديوى عباس حلمى الثانى ابن الخديوى محمد توفيق بن إسماعيل باشا ابن إبراهيم باشا ابن محمد على باشا وقضى فى الحكم من ٨ يناير (١٨٩٢) حتى تم عزله فى ١٩ سبتمبر سنة (١٩١٤) .

وتولى حكم مصر من بعده السلطان حسين كامل بن إسماعيل باشا ابن إبراهيم باشا ابن محمد على باشا ، وهو الابن الثانى لإسماعيل باشا وفى عهده خرجت مصر من سلطان تركيا ولكنها وقعت فى نفس الوقت تحت الحماية الإنجليزية وقد توفى السلطان حسين فى أكتوبر (١٩١٧) ولقد تنازل ابنه الأمير كمال الدين حسين عن حقوقه فى تولى السلطنة .

فى ٩ أكتوبر سنة (١٩١٧) **تولى حكم مصر الملك فؤاد الأول** ابن إسماعيل باشا ابن إبراهيم باشا ابن محمد على باشا وقامت فى عهده ثورة (١٩١٩) بقيادة سعد زغلول باشا وفى مارس سنة (١٩٢٢) أصدر السلطان فؤاد أمرا يعلن نفسه فيه ملكا على مصر وتألفت فى عهده أول وزارة شعبية برئاسة سعد زغلول باشا وانتهى حكمه بوفاته فى ٢٨ ابريل سنة (١٩٣٦) .

فى ٢٨ أبريل سنة (١٩٣٦) **تولى حكم مصر الملك فاروق الأول** وعندما توفى والده الملك فؤاد لم يكن قد بلغ السن التى تؤهله للحكم فتشكل مجلس وصاية من كل من الأمير محمد على باشا

وعزيز عزت باشا وشريف صبرى باشا الى أن تسلم سلطاته الدستورية كاملة فى ٢٩ يوليو سنة (١٩٣٧) واستمر الملك فاروق الأول فى الحكم حتى قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة (١٩٥٢) فأطيح به وأجبر على التنازل عن العرش لابنه الطفل أحمد فؤاد الثانى .

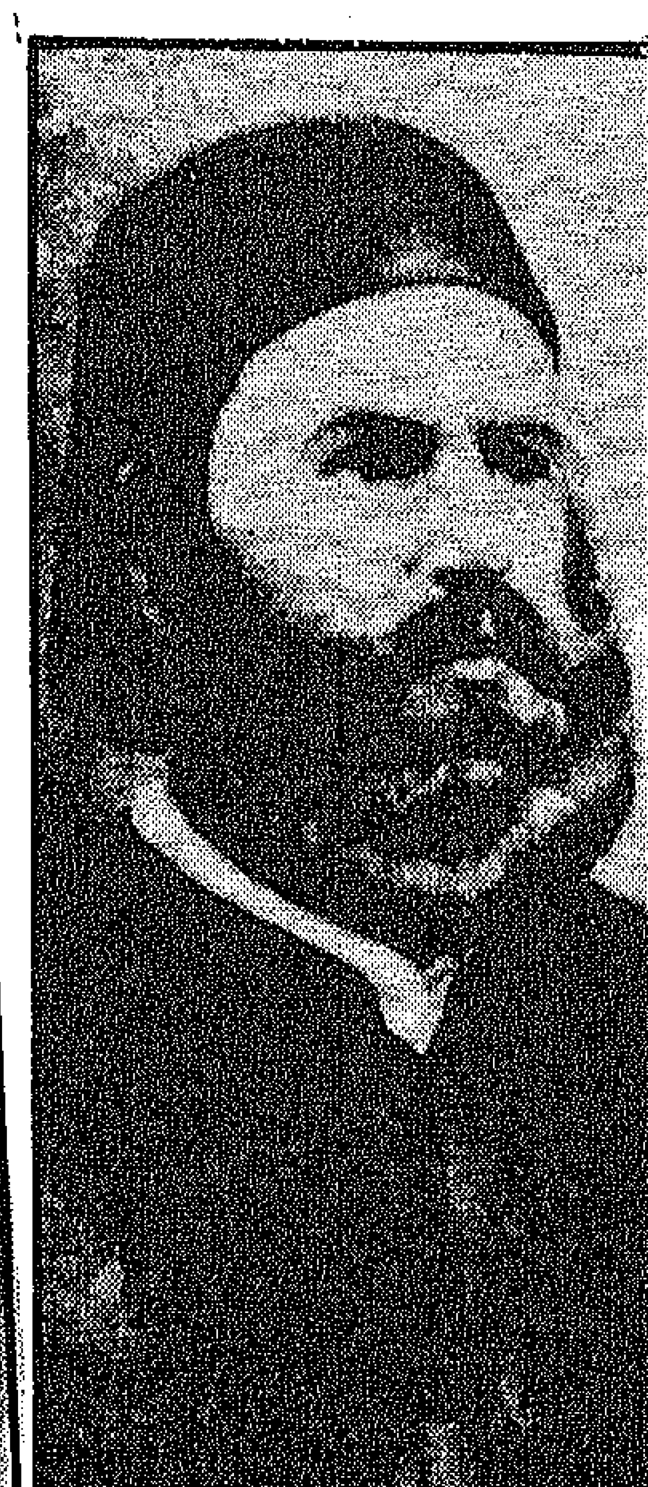
وطرد من البلاد إلى ايطاليا التى توفى فيها فى سنة (١٩٦٥) ودفن فى مسجد الرفاعى بالقلعة .

تولى الملك أحمد فؤاد الثانى حكم مصر من ٢٦ يوليو (١٩٥٢) حتى إعلان الجمهورية فى ١٨ يونيو (١٩٥٣) وتشكلت لجنة وصاية على العرش من الأمير محمد عبد المنعم ، وبهى الدين بركات باشا ، والقائم مقام رشاد مهنا إلى أن أعلنت الجمهورية فى ١٨ يونيو سنة (١٩٥٣) وتعيين اللواء أركان حرب محمد نجيب رئيسا للجمهورية .. وفى مارس (١٩٥٤) عين البكباشى جمال عبد الناصر رئيساً لمجلس الوزراء ورئيساً لمجلس قيادة الثورة ، وانتخب بعد ذلك جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية فى ٢٣ يونيو سنة (١٩٥٦) .

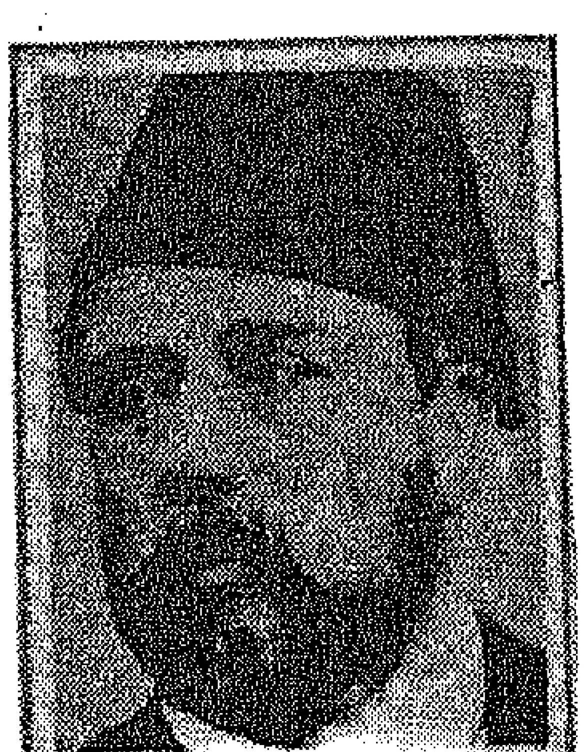
وتولى عبد الناصر رئاسة الجمهورية فى مصر ثم رئاسة الجمهورية العربية المتحدة التى ضمت كلا من مصر وسوريا فبراير (١٩٥٨) وخلفه الرئيس محمد أنور السادات طبقاً لدستور (١٩٦٤) الذى اغتالته مجموعة من المتطرفين فى ٦ أكتوبر سنة (١٩٨١) وتولى من بعده الرئيس محمد حسنى مبارك فى ١٤ أكتوبر سنة ١٩٨١ .



محمد على



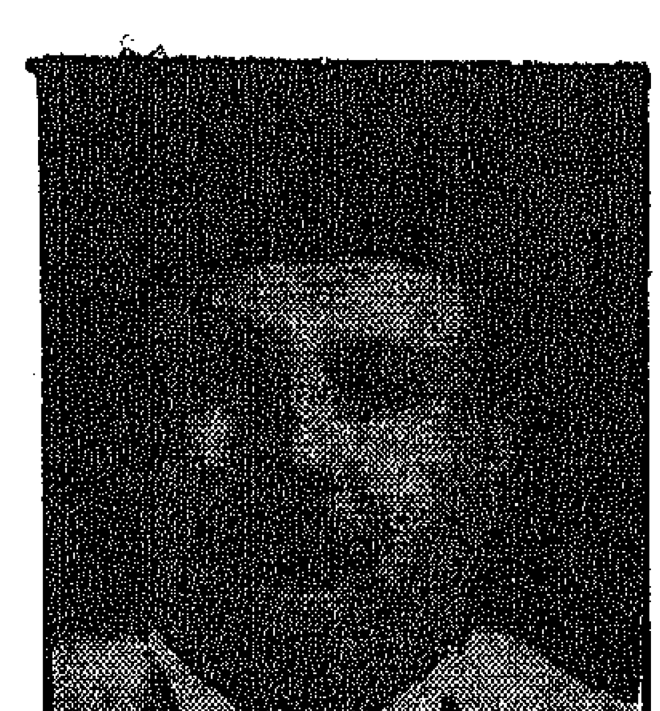
سعيد باشا



اسماعيل باشا



الخديو عباس حلمى الثانى



● الملك فاروق



جمال عبد الناصر



● أنور السادات



محمد حسني مبارك

أشهر آثار القاهرة الإسلامية

(أبــواب القــاهـرة)

كـان للقاهرة عندما أنشأها الفاطميون عدة أبواب ، فى السور الشمالى باب النصر والفتوح وفى السور الشرقى بابا البرقية والقراطين وفى السور الجنوبى زويلة وباب الفرج ، وفى السور الغربى الموازى للخليج الكبير بابا سعادة والقنطرة .

بــاب النصــر :

أنشأه القائد جوهر الصقلى عند إنشاء سور القاهرة .. ونقله القائد بدر الجمالى مع باب الفتوح من مكانهما الأصلى بجوار زاوية القاضى إلى موضعهما الحاليين ، ويعتبر باب النصر من أهم مخلفات المبانى الحربية الإسلامية الباقية بمصر وتتكون وجهته من بدنتين مربعتين نقش عليهما أشكال تمثل سيوفا وتروسا ، ويتوسط البدنتين باب شاهق بأعلاه فتحه يحيط بها إفريز يحيط بالبدنتين وسجلت كتابات الباب اسم المنشىء وتاريخ الإنشاء وفوق ذلك إفريز تعلوه المزاغل والدرج الموصل إلى أعلى الباب مبنى بالحجر وقد صمم بشكل يعد الأول من نوعه فى العمارة الإسلامية ، وهو يوصل إلى أبراج وإلى غرف اشتملت على أهم **مجموعة من العقود الحجرية ونقش على باب النصر ما نصه :**

بســم الله الـرحمـن الـرحيم

بعز الله العزيز الجبار يحاط الإسلام وتنشأ المعاقل والأسوار أنشأ هذا الباب والسور المحيط بالمعزية بالقاهرة المحروسة حماها الله فتى مولانا وسيدنا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين وأبنائه الأكرمين السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر (الإمام) كافل قضاه المسلمين وهادى دعاة المؤمنين أبو النجم بدر المستنصرى عضّد الله به الدين وامتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته الذى حصنه الله لحسن تدبيره الدولة والأنام وشمل صلاحه الخاص والعام ابتغاء ثواب الله ورضوانه وطلب فضله وإحسانه .

بــاب الفتــوح :

ويقع بشارع باب الفتوح وكان موضعه حينما شيده جوهر الصقلى بالقاهرة بالقرب من رأس حارة بين السيارج فلما جدد بدر الجمالى سور القاهرة سنة (٤٨٠ هجرية - ١٠٨٧ ميلادية) أنشأ بابى النصر والفتوح فى مكانهما الحاليين وربطهما بسور يوصل بينهما بطرق وسراديب وهذا الباب يتكون من برجين مستديرين يتوسطهما المدخل ، وفى جانبى البرجين طاقتان كبيرتان تدور حول فتحتيهما حليات مكونة من إسطوانات صغيرة .

بـــاب البـرقيـــة :

أحد أبواب القاهرة فى سورها الشرقى أنشأه القائد جوهر فى سنة (٣٥٩ هجرية ٩٧٠ ميلادية) وعرف قديما باسم باب الغريب لوقوعه شرق جامع الغريب وقد جُدِّدَ هذا الباب بعد ذلك عدة مرات آخرها تجديد الأمير عبد الرحمن كتخدا ، وقد هدم الباب المذكور سنة (١٩٣٦) عند إنشاء الجامعة الأزهرية .

بـــاب زويلـــة :

ويقع بالجهة القبلية بسور القاهرة وكان يتكوّن من بابين متلاصقين أحدهما بجوار زاوية سام بن نوح المجاور لسبيل العقادين والآخر بجواره وكان الباب الأول يعرف بباب القوس ، وهو الباب الذى دخل منه المعز للقاهرة عند قدومه من المغرب فتفائل الناس به واستعملوه وهجروا الباب الآخر معتقدين أن من مر منه لا تقضى له حاجة ولا وجود لهذا الباب ، الآن وباب زويلة الحالى أنشأه أمير الجيوش بدر الجمالى فى سنة (٤٨٥ هجرية / ١٠٩٢ ميلادية) فى مواجهة باب زويلة القديم الذى أنشأه القائد جوهر الصقلى ، وباب زويلة الحالى أكبر أبواب القاهرة وأضخمها ويقوم على رأس شارع المعز لدين الله من الجهة القبلية وتعلوه مئذنتى جامع الملك المؤيد ويسميه بعض الناس باب المؤيد أو بوّابة المتولى .

بـــاب الفـــرج :

أحد أبواب القاهرة القديمة فى سورها الجنوبى وليس له أى أثر اليوم وكان يقع عند ضريح الست سعادة فى الزاوية القبلية الغربية لمديرية أمن القاهرة بميدان أحمد ماهر .

بـــاب ســعادة :

أحد أبواب القاهرة القديمة فى سورها الغربى المحاذى للخليج المصرى أنشأه جوهر القائد فى سنة (٣٥٩ هجرية / ٩٦٩ - ٩٧٠ ميلادية) وينتسب اسم هذا الباب الى سعادة بن حيان غلام المعز لدين الله .

بـــاب القنطـــرة :

عرف بهذا الإسم نسبة الى القنطرة التى بناها القائد جوهر الصقلى على الخليج وكانت الأهالى تمر منه من باب مرجوش إلى باب الشعرية قبل هدمه سنة (١٢٧٠ ميلادية) .

بـــاب الخـوخـــة :

أحد أبواب القاهرة التى بناها القائد جوهر فى سور القاهرة الغربى فى إتجاه جامع قاضى يحيى زين العابدين .

وعرف هذا الباب بخوخة ميمون وعرف أيضا بباب الخوخة .

بـــاب السلسلة :

يقع بقلعة الجبل ويعرف اليوم بباب العزب ويطل على ميدان صلاح الدين فى الجزء السفلى من القلعة .

بـــاب الشعريـــة :

أحد أبواب القاهرة فى سورها الشمالى أنشأه السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبى غربى الخليج المصرى فيما بين الخليج وباب البحر وكان يقع فى ميدان العدوى على رأس شارع سوق الجراية قبل توسيع الميدان وكان يفتح من الخارج على ميدان العدوى وشارع الزعفرانى وشارع العدوى وسكة الفجالة وكل هذه الطرق تقع خارج السور البحرى للقاهرة .

وأزيل باب الشعرية سنة (١٨٨٤ ميلادية) لخلل فى مبانية .. وعرف هذا الباب أيضا بباب العدوى .

البـــاب الأحمـــر بالقلعـــة :

يعرف اليوم ببرج المقطم ويقع بالجهة الجنوبية من قلعة الجبل ويشرف على بابّ المقطم ، أنشىء هذا الباب فى عهد الدولة الأيوبية .

البـــاب الجـديـد :

أحد أبواب القاهرة التى أنشأها السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبى فى سور القاهرة الشرقى المشرف على الصحراء ويقع على بعد ١٤٥ مترا جنوبى برج الظفر وهو ثالث الأبواب التى لا تزال آثارها باقية فى السور الشرقى بين باب البرقية والباب المحروق .

بـــاب القلعـــة :

يقع فى أحد الأسوار الداخلية فى القسم الشمالى الشرقى من مبانى قلعة الجبل وكان السور الذى يتوسطه هذا الباب يفصل بين الساحة التى كانت خلف باب القلعة العمومى وبين الدور السلطانية وكانت هذه الساحة يجلس بها الأمراء حتى يسمح لهم بالدخول وعرف هذا البابَ بهذا الاسم نسبة إلى (البرج المرتفع) الذى بناه الملك الظاهرة ببيرس فى القلعة ثم هدمه الملك المنصور قلاوون فى سنة (٦٨٥ هجرية) وبنى مكانه قبة ولقد اندثر السور الذى كان فيه هذا الباب .

بـــاب البحـــر :

أحد أبواب القاهرة الخارجية فى نهاية سورها الشمالى من الجهة الغربية أنشأه السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبى فى سنة (٥٦٩ هجرية / ١١٧٤) ميلادية وعرف هذا الباب بباب المقشى أو المقسى لوقوعه فى قرية المقسى المعروفة بالمقسم او باب البحر وعرف هذا المكان بعد ذلك بباب الحديد وبميدان رمسيس وكان مياه نهر النيل تمر قديما بميدان رمسيس ثم غير النهر مجراه إلى غربى بولاق .

بـــاب العـــزب :

يطل على ميدان صلاح الدين بالقلعة ، له بدنتان كبيرتان ، عرف قديما بباب السلسلة وباب الأسطبل ، وجدده الأمير رضوان كتخدا الحلفى سنة (١٦٠١ هجرية / ١٧٤٧ ميلادية) .

البـــاب المـــدرج :

أقدم أبواب قلعة الجبل ، أنشأه السلطان الناصر صلاح الدين فى سنة (٥٧٩ هجرية ١١٨٣ ميلادية) ولا يزال هذا الباب موجودا حتى الآن على يسار الداخل إلى القلعة ، ولقد نقش على هذا الباب اسم الناصر صلاح الدين .

بسـم الله الـرحمـن الـرحيـم :

أمر بإنشاء هذه القلعة الباهرة المجاورة لمحروسة القاهرة التى جمعت نفعا وتحسينا وسعة على من التجأ إلى ظل ملكه وتحصينا مولانا الملك صلاح الدين والدُنيَا أبو المظفر يوسف بن أيوب محيى الدولة أمير المؤمنين على يد أمير مملكته قراقوش بن عبد الله المالكى الناصرى فى سنة تسعة وسبعين خمسمائة .

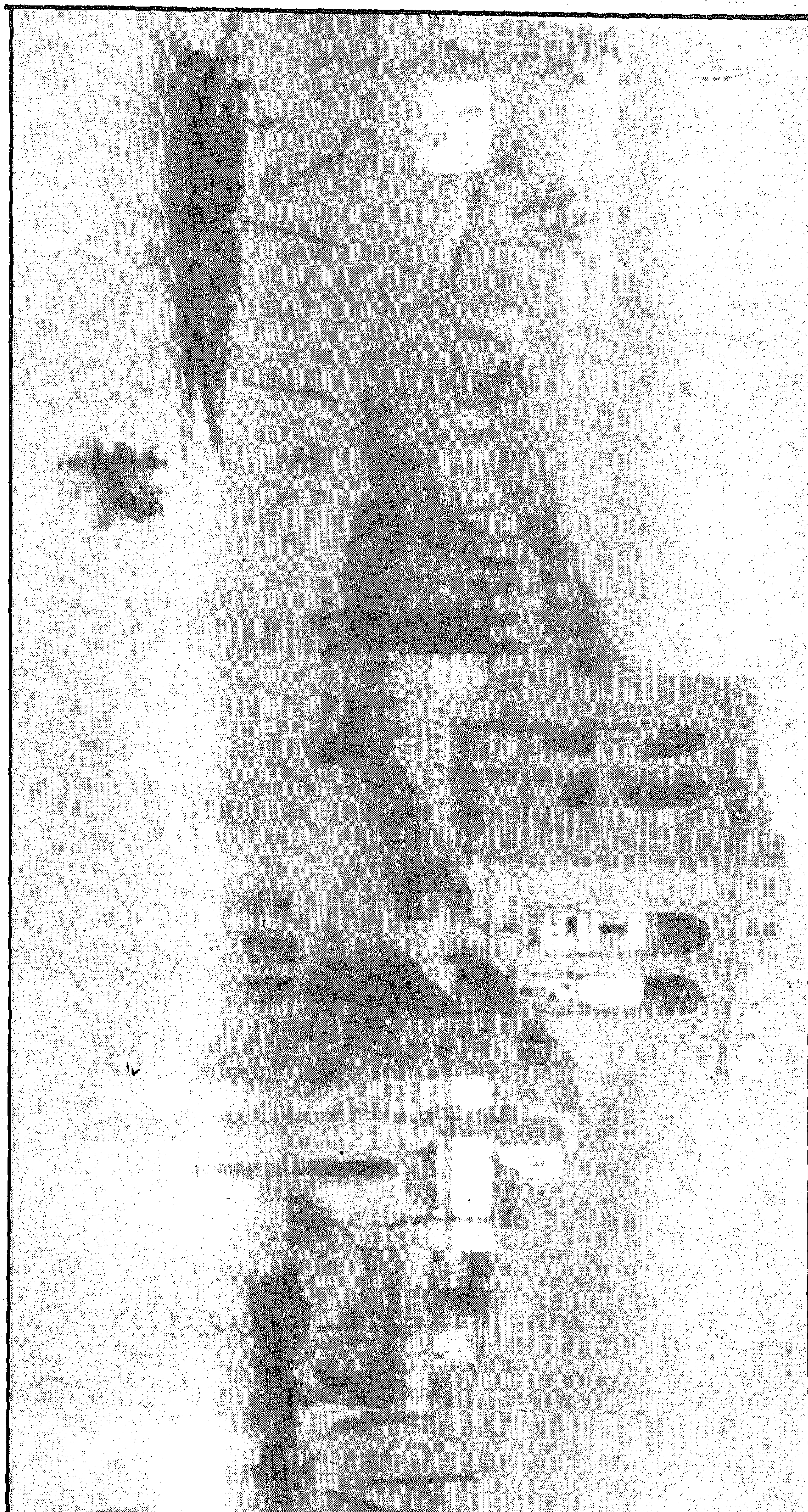
بـــاب الـــوزيـــر :

أنشأه السلطان الناصر صلاح الدين فى سور القاهرة الشرقى فيما بين الباب المحروق وقلعة الجبل ومازال هذا الباب موجودا حتى الآن وينتسب اسم هذا الباب إلى الوزير نجم الدين محمود وزير الملك المنصور أبى بكر بن محمد بن قلاوون والى هذا الوزير أيضاً ينتسب شارع باب الوزير وقرافة باب الوزير .

بـــاب الســـــر :

خصص لدخول وخروج أكابر الأمراء وخواص الدولة كالوزير وكاتب السر ، ويعرف الآن باسم الباب الوسطانى وهو يفصل بين دهليز الباب العمومى البحرى للقلعة وبين الحوش الذى فيه جامع الناصر محمد بن قلاوون وجامع محمد على بالقلعة .

أسوار القاهرة



• الخليج المصرى وسور القاهرة . [كتاب وصف مصر]

أســــوار القـــاهـــرة

في ١٧ شعبان سنة (٣٥٨ هجرية) الموافق ٦ يولية (٩٦٩ ميلادية) عسكرت قوات الجيش الفاطمي بقيادة جوهر الصقلي في السهل الرملي شمال الفسطاط الذي يحده من الشرق جبل المقطم ومن الغرب خليج أمير المؤمنين .

وكان هذا السهل خاليا من البناء إلا من قليل يتعلق ببستان كافور ودير يعرف باسم دير العظام وهو في المكان الذي يشغله الآن الخليج الأحمر وحصن صغير كان يسمى قصر الشوك ، في هذا السهل أختط جوهر سور مدينة القاهرة التي أسسها لتكون المدينة الملكية الحصينة للخليفة وأتباعه ، وأختط القصر الفاطمي الذي أراد أن يستقبل فيه مولاه المعز ، وتعتبر القاهرة المدينة الإسلامية الوحيدة التي أقيم لها أسوار ثلاثة على فترات تاريخية متعاقبة ، السور الأول ... سور جوهر ، والسور الثاني ... سور أمير الجيوش بدر الجمالي ، والسور الثالث سور بهاء الدين قراقوش الذي ضم القاهرة والقطائع والعسكر والفسطاط .

ســـور جـوهـــر

يكاد يجمع الباحثون الذين تناولوا تأسيس القاهرة وأسوارها على صحة القصة المتواترة على أعتماد جوهر على المنجمين عند أبتداء بناء السور اذ أصدر إليهم الأوامر باختبار طالع سعيد لتأسيس أسوار القاهرة وأبوابها وقصورها وعندما حفرت الخنادق لبناء أساس الجدران ثبت فيها قوائم ربطت بحبال علقت عليها أجراس ، حتى اذا حانت الساعة المحددة أعطى المنجمون الإشارة بالبدء في العمل ، وأمر العمال بأن يقفوا على تمام الأهبة لإلقاء الأحجار والمونة الموضوعة في متناول أيديهم في الخنادق المحفورة عندما تصدر إليهم الإشارة بذلك وهي دق الأجراس ، ولكن قبل أن تحين اللحظة المقررة وقف غراب على الحبال المشدودة فدقت الأجراس فظن العمال أن المنجمين قد أعطوا إشارة البدء في العمل فألقوا الأحجار والمونة في الخنادق المحفورة وفي هذه اللحظة كان كوكب المريخ في الطالع وكان يطلق عليه قاهر الملك فسميت المدينة (القاهرة) ، ولقد أشار المقريزي إلى هذه القصة ولقد أورد المسعودي نفس القصة في كتابه (مروج الذهب) ولو أن مدينة القاهرة قد سميت في أول الأمر (بالمنصورية) تيمنا باسم المنصورية مدينة الفاطميين بشمال أفريقيا ولم تحمل القاهرة هذا الأسم إلا بعد حضور المعز لمصر بعد أنشائها بأربع سنوات .

وعن السور الأول لمدينة القاهرة يتحدث المقريزى فى خططه فيقول : (سور القاهرة كان من لبن وضعه جوهر القائد على مناخه الذى به هو وعساكره حيث القاهرة الآن فأداره على القصر والجامع ، وأن آخر ما رآه من هذا السور قطعه كبيرة كانت فيما بين باب البرقية ودرب بطوط ، وحين هدم فى سنة (٨٠٣ هجرية) شاهد من كبر لبنها (طوبها) ما يتعجب منه فى زمنه حتى أن اللبنة كانت قدر ذارع فى ثلثى ذراع ، وأن عرض جدار السور كان عدة أذرع وكان يتسع لمرور فارسين ، وأنه كان بعيداً عن السور الحجرى الذى بناه قراقوش فى عهد (الناصر صلاح الدين الأيوبى) .

ولما كانت الإنشاءات قد تمت فى مساء يوم ١٧ شعبان سنة (٣٥٨ هجرية ٩٦٨ ميلادية) بالليل فإنه فى صباح اليوم التالى وجد جوهر فى جدران السور والقصر تعرجات غير معتدلة فلم تعجبه إلا أنه تركها على حالها واستمر فى البنيان حتى أكمله ومع ذلك كان سور القاهرة الأول يشكل مربعا منتظما تقريبا طول كل ضلع من أضلاعه نحو ١٢٠٠ متر مربع منتظم ويواجه كل ضلع من هذا المربع إحدى الجهات الأصلية إلى حد كبير فيسير الضلع الغربى فى محاذاة جبل المقطم ويواجه الضلع الجنوبى مدينة الفسطاط بينما يواجه الضلع الشمالى سهلا رمليا فسيحا وقد ضم هذا السور جميع المنشآت الداخلية بالقاهرة فبدت المدينة وكأنها حصن عظيم يدور عليه سور سميك كان يكفى لكى يمر فوقه فارسان جنبا إلى جنب على حد قول المقريزى الذى أبدى دهشته من حجم الطوب المستعمل فى هذا السور وربما كان السبب فى بناء الأسوار بهذا السمك هو تمكين الحامية المدافعة عن القاهرة من التجمع السريع عند أى نقطة معرضة لأن يتسورها الأعداء أو يهاجمونها بطريقة أو بأخرى (★) ولقد كان المتبع أن ينشىء المحاصرون أبراجا متحركة من الخشب تزيد فى ارتفاعها عن الأسوار المراد مهاجمتها ، وكانت هذه الأبراج الخشبية إذا أتى بها قرب الأسوار استطاع المحاصرون أن يهددوا أعالى هذه الأسوار والاستحكامات وأمكنهم باستخدام الكبارى المتحركة إنزال بعض رجال الجيش المحاصر للاشتراك فى الهجوم والاستيلاء على المدينة فإذا لم تكن هذه الأسوار سميكة سمكا كافيا لم يستطع المحاصرون أن يقاوموا صفا واحدة من الرجال الذين يهاجمون الحصن هجمة موفقة ، والواقع إن الغرض من بناء جوهر لأسوار القاهرة واضح منذ البداية فهو يؤسس مدينة ملكية محصنة ضد هجمات (العباسيين) أو (القرامطة) إذا ما فكر أى منهم مهاجمة القاهرة لذلك أحاط جوهر بسوره قصر الخليفة ودواوين الحكومة ومساكن الحامية العسكرية فضلا عن المبانى الأخرى الكثيرة كبيت المال ودار الضرب والمكتبة ومقابر الخليفة والمذبح ودار الأسلحة والاصطبلات وغيرها (★) ولو أن (ابن دقاق) ذكر أن جوهر قصد من بناء سوره أن يحمى المعز وأعوانه وجيوشه من الشعب المصرى . وأستطاع سور جوهر أن يقف حائلا ضد هجمات القرامطة الذين وصلوا بعساكرهم عن طريق المقس (بولاق الآن) فى شهر شوال سنة ٣٦٠ هجرية (يوليو - أغسطس) (٩٧١ ميلادية) واستطاع جوهر أن يردهم عن طريق (باب القنطرة) الذى فتحه فى السور فأنشأ أمامه قنطرة خاصة للدفاع منها عن المدينة التى لم يكن قد مضى على تأسيسها غير عامين غير أن الغرض الحربى لسور جوهر لم يمتد أمده طويلا اذ ما لبثت هذه الأسوار أن تحطمت ولم تعمر أكثر من ثمانين سنة ، ولقد لاحظ ذلك الرحالة الفارسي ناصر خسرو عند زيارته لمصر فيها بين سنة (٤٣٩ هجرية) الموافق (١٠٤٧ ميلادية)

★ ذكر المقريزى أسوار القاهرة فى خططه جـ ١ ص ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

(★) ذكر القلقشندى اسوار القاهرة فى صبح الأعشى جـ ٣ ص ٣٤٥ .

ولم يسمح جوهر لأى شخص باجتياز أسوار مدينة القاهرة الملكية إلا إذا كان من جند الحامية الفاطمية أو من كبار موظفى الدولة وكان الدخول إلى القاهرة بتصريح خاص عن طريق تلك الأبواب التى فتحها جوهر فى السور و باب الفتوح وباب النصر فى السور الشمالى ، وباب زويلة فى السور الجنوبى الذى ينتسب إلى قبيلة زويلة البربرية التى جاءت مع جيش جوهر من المغرب ، وبجانب باب زويلة إفتتح جوهر بابا آخر بالضلع الجنوبى للسور عرف باسم (باب الفرج) وفى ضلع السور الشرقى أقام جوهر (باب البرقية) الذى عرف أيضاًباسم (باب التوفيق) أما الباب الثانى الشرقى فهو (باب القراطين) الذى عرف باسم (الباب المحروق) .

أسوار بدر الجمالى

لم تعمر أسوار جوهر التى بنيت من الطوب اللبن أكثر من ثمانين عاما ، فقام أمير الجيوش بدر الجمالى بعمل سور آخر بعد أن وسّع رقعة المساحة الأرضية للقاهرة بمقدار ١٥٠ مترا إلى شمال السور القديم وحوالى ثلاثين مترا إلى الشرق ومثلها إلى الجنوب ومازال هذا السور قائما حتى اليوم يشيد بعظمة فن العمارة الإسلامية فى القاهرة الفاطمية اذ لا يوجد نظير لهذه الأبواب فى أى عمارة أخرى .

وقد أقام بدر الجمالى أسواره وبواباتها خلف أسوار وأبواب جوهر وموازية لها ، كما بناها كلها من الحجر المنحوت المصقول السطح المثبت فى مداميك (صفوف) منتظمة وكان كل من الأبواب الرئيسية الثلاثة ... باب النصر وباب الفتوح فى الضلع الشمالى ... وباب زويلة فى الضلع الجنوبى للسور يحف به برجان عظيمان .. وتبلغ مساحة كل باب ٢٥ مترا مربعا وأرتفاعه أكثر من ٢٣ متراً .

أسوار صلاح الدين

كانت الحروب التى خاضها الناصر صلاح الدين الأيوبى ضد الصليبيين أثراً كبيراً فى إتجاه صلاح الدين إلى أعماله التحصينية الكبرى فى القاهرة فبنى قلعة الجبل وكلف الطواشى بهاء الدين قراقوش الأسدى الرومى الناصرى ببناء أسوار القاهرة وبدأ العمل فى هذه الأسوار سنة (٥٦٦) ويقال إنه سخر أعدادا كبيرة من أسرى الفرنج فى بناء القلعة والأسوار ، وأقام قراقوش سورا دائريا على القاهرة وعلى قلعة الجبل والفسطاط ، وجعل فيه عدة أبواب منها (باب البحر) و(باب الشعرية) و(باب البرقية) و(الباب المحروق) ويذكر المقريزى أن صلاح الدين قد بدأ بناء هذه الأسوار وهو يومئذ فى وزارة العاضد لدين الله ، وفى سنة (٥٦٩ هجرية) قام قراقوش باستكمال البناء بالحجارة ،

(★) ذكر المقريزى فى خططه جـ (١) ص (٣٨١) أن الباب المحروق عرف بهذا الأسم بعد هروب سبعمائه مملوك من القاهرة بعد قتل الأمير أقطاى فى ٢١ شعبان سنة ٦٥٢ هجرية الموافق ٦ أكتوبر سنة ١٢٥٤ ميلادية فتركوا منازلهم ليلا وتقدموا نحو (باب القراطبين) فوجدوه مغلقاً كما كانت العادة فى ذلك العصر إذ كانت تغلق أبواب مدينة القاهرة فى الليل فأوقدوا النار فى الباب حتى سقط من الحريق وخرجوا منه وعرف منذ هذا التاريخ بالباب المحروق .

(★) أشار المقريزى فى خططه جـ (١) ص (٣٨١) أن أمير الجيوش بدر الجمالى أتى بثلاثة من أخوته من مدينة الرها بأرض أرمينيه أسهموا فى بناء سور القاهرة الثانى وأبوابه الحجرية الضخمة .

(★) أسوار القاهرة وأبوابها الدكتور عبدالرحمن فهمى ص (٤٦٦)

وأراد أن يجعل على القاهرة ومصر والقلعة سورا واحدا فزاد فى سور القاهرة القطعة التى من باب القنطرة إلى (باب الشعرية) ومن (باب الشعرية) إلى (باب البحر) وبنى قلعة المقس ولقد كشفت حفائر الفسطاط التى بدأت فى سنة (١٩١٢) وانتهت فى سنة (١٩٢٠) عن القسم الشرقى القائم من سور صلاح الدين بين القلعة وحدود الفسطاط من الجهة الجنوبية .

فى الناحية الشمالية والشرقية من سور صلاح الدين حفر قراقوش خندقا من باب الفتوح إلى المقس .

ولقد ذكر القاضى الفاضل فى كتابه أن صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد الانتهاء من بناء السور قال (والله يحيى المولى حتى يستدير بالبلدين نطاقه ويمتد عليهما رواقه فما عقيله ما كان معصمها ليترك بغير سوار ولا حفرها ليتحلى بغير منطقة نضار والآن قد أستقرت خواطر الناس وآمنوا به من يد تتخطف ومن يد مجرم يقدم ولا يتوقف) .



● الناصر صلاح الدين الأيوبى



تمثال صلاح الدين بطل حطين

أحياء القاهرة



أحيـــــاء القـــاهـــرة

أسست مدينة القاهرة على يد الفاطميين فى سنة (٩٦٩ ميلادية) ثم أخذت تتسع على مر الزمن حتى شملت مدنا أخرى إسلامية مجاورة كانت تقع جنوب القاهرة وأنشئت كلها فى الفترة التى بدأت بدخول العرب مصر حتى تأسيس القاهرة (٦٤٢ و٩٦٠ ميلادية) .

- مدينة الفسطاط الى أسسها عمرو بن العاص سنة (٦٤٢ ميلادية) .
- مدينة العسكر التى أسسها أبو عون سنة (٧٥٢ ميلادية) .
- مدينة القطائع التى أسسها أحمد بن طولون سنة (٨٧٠ ميلادية) .

وعند تأسيس القاهرة كانت كل هذه المدن قد صارت مدينة واحدة متصلة يطلق عليها اسم الفسطاط أحيانا واسم مصر أحيانا أخرى ، وهكذا فإن مدينة القاهرة الحالية تشمل بالإضافة إلى القاهرة التى أسسها الفاطميون مدن الفسطاط والعسكر والقطائع فضلا عما أضيف اليها من أراض خارج أسوار القاهرة القديمة وكانت مدينة القاهرة عند تأسيسها مدينة ذات طابع حربى يسكنها الجند ومن ثم كانت أسماؤها ترتبط بهذا المعنى إلى حد ما فنجد اسم الفسطاط له صلة بمخيمات الجند ، واسم العسكر هو اسم الجند ، والقطائع يشير الى الأقسام التى أقطعها ابن طولون لجنده ، أما القاهرة فاسمها يرتبط بأمل الجند فى قهر أعدائهم والانتصار عليهم ، وقد صارت مدينة القاهرة مع الزمن تتكون من أحياء لكل منهما سماته الخاصة ، وأقدم هذه الأحياء يقع فى الجنوب وأحدثها فى الشمال وقد جاء ذلك من أن القاهرة كانت تنمو فى إتجاه الشمال بصفة خاصة .

مدينة القاهرة كانت منذ البداية – أى منذ تأسيس الفسطاط – محدودة من جهة الشرق بتلال المقطم ومن جهة الغرب بنهر النيل ، كما أنه لم يكن فى جنوبها إلاّ شريط ضيق من الأرض ينحصر بين التلال ومجرى نهر النيل ومن هنا نجد أن الإمتداد نحو الشرق كان متعذرا بسبب تلال المقطم كما أنه لم يكن من الممكن الإمتداد نحو الغرب إلا بمقدار ما كان يتركه مجرى نهر النيل من أرض نتيجة انحرافه نحو الغرب ، ولقد أنحرف فعلا نهر النيل نحو الغرب منذ عهد عمرو بن العاص حتى الآن بمقدار المسافة بين جامع عمرو الذى كان عند إنشائه على شاطىء النيل وبين مجراه الحالى بحوالى خمسمائة متر .

لذا كان الإمتداد الطبيعى لمدينة القاهرة نحو الشمال حيث كانت الظروف الطبيعية ملائمة فالأرض رملية منبسطة تسمح بالإمتداد على إتساع ، وربما وجدت أسباب أخرى ساعدت على هذا

الإتجاه الشمالي منها مثلا آن موجات القادمين الذين أسسوا القاهرة جاءت من الشمال فكانوا يميلون الى أن يكونوا أقرب إلى أصولهم الأولى التى قد يستمدون منها إمداداتهم وربما كان إمتداد القاهرة نحو الشمال أن الأخطار التى كانت تهدد مصر كانت تأتى دائما من الشمال ، فإن القاهرة كانت تمتد نحو الشمال حتى تلاحق هذه الأخطار وتصدها ومهما كان أمر هذه الأسباب فإن إمتداد القاهرة نحو الشمال يسير مع تيار نهر النيل حيث الرحابة والخصوبة والإقتراب من البحر الأبيض المتوسط الذى كان ومايزال من أهم مراكز النشاط .

لكل ذلك فليس من قبيل الصدف أن تكون أقدم أحياء القاهرة فى جنوبها وأحدثها فى الشمال ، ففى حين نجد فى جنوبها حى مصر القديمة نجد فى شمالها حى مصر الجديدة .

ولا يزال كثير من أحياء القاهرة يحتفظ بسمات ومعالم أثرية وفنية ترمز إلى العصور التى نشأت فيها وإلى المجتمعات التى عاشتها ، ففى مصر القديمة نجد جامع عمرو بن العاص ويرمز إلى فتح العرب لمصر وتأسيسهم لمدينة الفسطاط التى صارت مركز امتداد للعروبة والإسلام فى شمال أفريقيا نحو الشمال وإلى وسط أفريقيا نحو الجنوب ، وخلف جامع عمرو تقع أطلال الفسطاط نفسها تشهد بما جرى من أحداث على هذه المدينة التى ظلت مأهولة بالسكان عامرة بالنشاط والحياة تمثل جزءاً مهما من عاصمة الديار المصرية الى نهاية الدولة الفاطمية ، حين لجأ (شاور) وزير العاضد الفاطمى إلى إحراقها فى سنة ١١٦٨ حتى لا تقع فريسة سائغة فى يد الصليبيين الذين هاجموا مصر فى ذلك الوقت طمعا فى إحتلالها والسيطرة عليها بعد أن ظهر ضعفها أثناء التنافس بين الوزيرين الفاطميين (شاور) و(ضرغام) على السلطة واستعانة كل منهما بالقوى الأجنبية ، وكان من أثر هذا الحريق المدمر الذى خربت فيه الفسطاط أن هجرها أهلها بل نزعوا أحجارها ليبنو بها مساكن جديدة بالقاهرة وهكذا صارت أطلالا أختفت تحت أكوام التراب ، وإلى الشمال من الفسطاط حيث العسكر والقطائع

نجد جامع أحمد بن طولون يرمز إلى الدولة الطولونية العظيمة التى أسسها ابن طولون الذى استقل استقل بمصر عن الخلافة ويمثل الجامع بسعته من جهة طموح ابن طولون الذى أراد أن يجعل من مدينته عاصمة ولاية كبيرة لا تقف حدودها عند مصر بل تتسع حتى تشمل الشام بل وما أبعد من ذلك ومن جهة أخرى يمثل الجامع بطرازه الفنى وبتأثره بالأساليب الفنية العباسية ارتباط ابن طولون على الرغم من ذلك بمركز الخلافة العباسية وأحساسه بالوحدة العربية وتماسك المجتمع الإسلامى ، وبالاضافة إلى جامع عمرو بقيت لنا معالم أخرى كثيرة ترمز كلها إلى مراحل مختلفة من حياة القاهرة العظيمة مثل الأزهر وقلعة صلاح الدين وتضم القاهرة عدداً من الأحياء تمثل معالم أثرية تعكس مراحل متميزة من تاريخ القاهرة .

حى مصر القديمة

بعد غرق (أوزيريس) ملك مصر بالقرب من منطقة مصر القديمة الحالية نشبت المعارك فى نفس المنطقة بين ابنه (حورس) وعمه (ست) طمعا فى أن يستأثر أحدهما بعرش مصر ، وكانت المعارك بينهما شرسة بحيث إضطر (جب) والد أوزيريس أن يتدخل لحل الخلاف بين حورس وست

فقسّم (جب) مملكة أوزيريس إلى قسمين ، أحدهما شمال منطقة مصر القديمة (الوجه البحرى) وجعل (حورس) ملكا عليها ، والآخر جنوب مصر القديمة (الوجه القبلى) وجعل (ست) ملكا عليها ، وحدث أن تراجع (جب) عن رأيه فيما حكم به وأعلن حورس ملكا على الوجهين وتوج فى مدينة (ابنى جح) (منف) عند مصر القديمة ، ولقد وردت هذه الأسطورة فى لوحة (شباكا) التى تعود إلى الأسرة الخامسة والعشرين ، ويمكن أن نستشف من هذه الأسطورة أهمية الدور الذى لعبته منطقة مصر القديمة فى أيام الوحدة المصرية ولقد أثبت التاريخ أن منطقة جنوب القاهرة الحالية ومنطقة مصر القديمة بالتحديد كانت أقدم المواقع المصرية عمارا واستتطانا .

وكان لمنطقة مصر القديمة دورها فى حياة السيد المسيح عليها السلام والسيدة مريم العذراء ، ففى نفس المكان الذى به الآن كنيسة (أبو سرجة) آوت السيدة مريم العذراء بوليدها السيد المسيح عليه السلام فى مغارة تقع الآن أسفل هيكل الكنيسة لتحمى ولدها من انتقام هيرودس وخيانة اليهود ، وكان هيرودس قد أذمع على قتله كما جاء فى إنجيل متى .

(وبعد ما أنصرفوا إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف النجار فى حلم قائلا : قم وخذ الصبى وأمه وأهرب إلى مصر ، وكن هناك حتى أقول لك لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبى ويهلكه) .

ولقد وردت هذه الحادثة فى قصة رحلة العائلة المقدمة إلى مصر ، وبالقرب من كنيسة (أبى سرجة) يوجد حصن نابليون (قصر الشمع) الذى شهد المصائب التى أصابت أقباط مصر على يد (قيرس) (المقوقس) والرومان والذى يمثل موقعا هاما من مواقع الفتح الإسلامى لمصر .

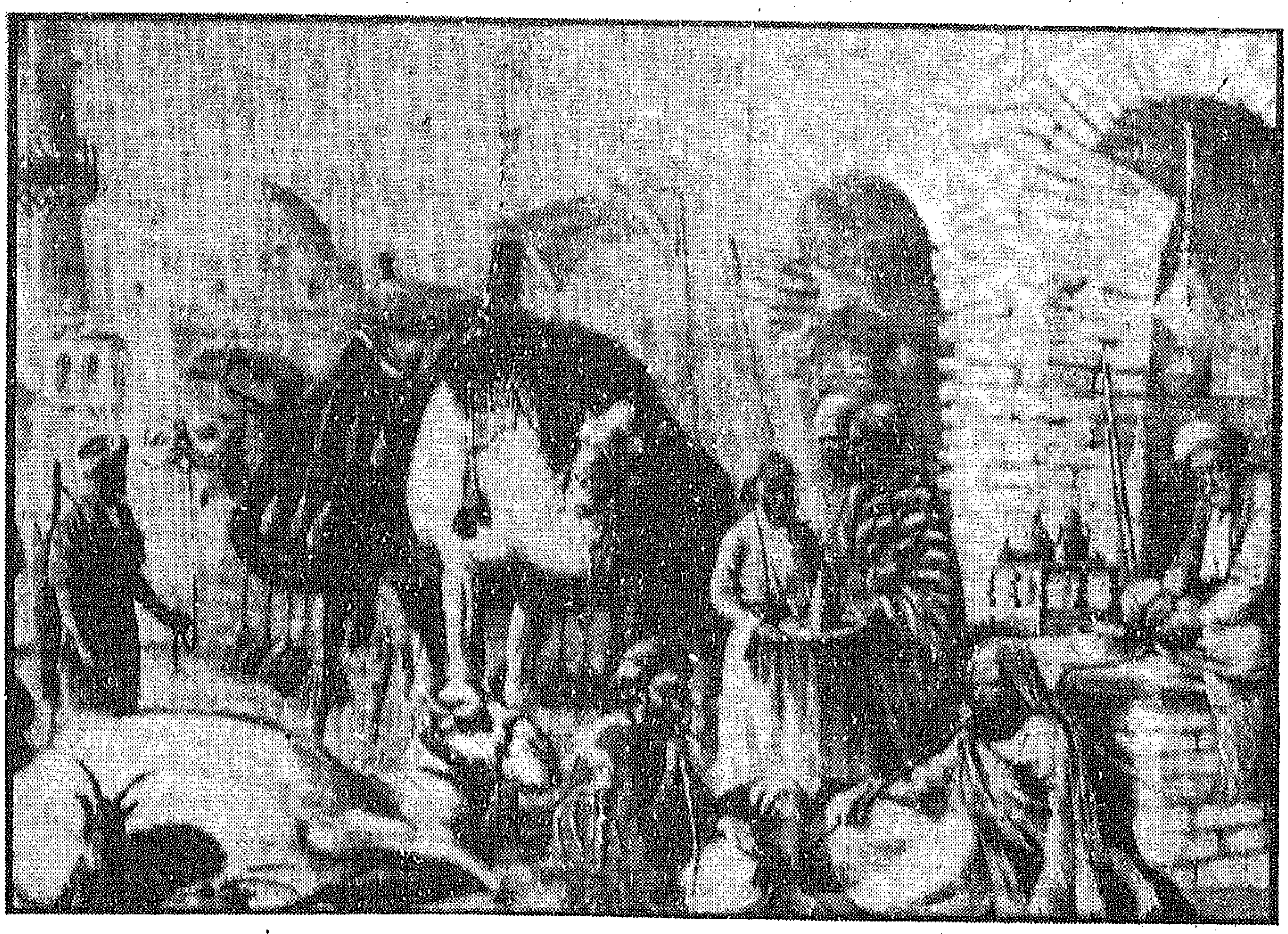
وتروى أحداث هذا الحصن المنيع قصة دخول العرب مصر بقيادة عمرو بن العاص ، وفى جنوب هذا الحصن التاريخى القائم فى مكانه حتى الآن ، وعلى بعد متر تقريبا من حائط الشمالى ، بنى عمرو بن العاص الجامع العتيق الذى كان أول مسجد يقام فى مصر وكل أفريقيا ، ويشهد جامع عمرو أو (تاج الجوامع) على ما كان لحى مصر القديمة من مجد تلبد ... يكفى أن نذكر هنا أنها اختيرت لتكون محل إقامة مدينة الفسطاط أولى عواصم مصر الإسلامية .

حـــى الجمـاليـــة :

يتمتع حى الجمالية بشهرة عالمية فهو مجمع تراث القاهرة القديم والحديث منذ تأسيس المعز لدين الله الفاطمى لقاهرته ، ففيه الجامع الأزهر الشريف وجامع الحاكم بأمر الله والجامع الأقمر والمشهد الحسينى ، وفيه أسوار القاهرة وبواباتها وفيه بقايا المدارس الأيوبية فضلا عن مساجد المماليك ومدارسهم كذلك خان الخليلى والصاغة والنحاسين .

ويقال فى تسمية هذا الحى بالجمالية أنه ينسب إلى (بدر الدين الجمالى) وزير المستنصر الفاطمى بينما يذهب رأى آخر إلى أن الحى عرف بهذا الأسم نسبة إلى الأمير (جمال الدين محمود الاستادار) فى عهد المماليك الجراكسة بعد أن أنشأ فى الحى مدرسة سنة (٨١١ هـ - ١٤٠٩ م) كانت من أعظم مدارس القاهرة ، ويشغل حى الجمالية حوالى (٢,٥) فى المائة من الساحة الكلية

(★) القاهرة ... تاريخها ... فنونها ... آثارها ★ (مصر القديمة) د . حسن الباشا .





لقطة
لأحياء
القاهرة
وأسواقها

لمدينة القاهرة الحالية ، يحده من الشرق جبل المقطم ومن الشمال حى الوايلى والظاهر ومن الغرب حيا باب الشعرية والموسكى ومن الجنوب حى الدرب الأحمر ويضم حى الجمالية ثمانية عشرة شياخة أهمها شياخة الجمالية وبرقوق وقايتباى والكردى والبندقدار والمنصورية والدراسة والعطوف وقصر الشوق والمشهد الحسينى والخواص وباب الفتوح وخان الخليلى والخرنفش وبين الصورين ، ويلاحظ أن كل هذه الشياخات ليست أكثر من إمتداد لقاهرة المعز التى شغلت منذ تأسيسها الجزء الرئيسى من هذا الحى الذى تطور إمتداده عبر التاريخ الفاطمى والأيوبى حتى ضمته مع غيره أسوار صلاح الدين .

فى يوم الثلاثاء السابع من شهر رمضان المبارك سنة ٣٦٢ هـ - ٩٧٣ م دخل الخليفة المعز لدين الله قاهرته التى أسسها له جوهر الصقلى وتوجه فورا إلى القصر الشرقى الكبير دون أن يشق طريقه إلى مدينة الفسطاط وكان ذلك إيذانا بازدهار عاصمته الجديدة التى أصبحت بعد قدوم المعز دار خلافه لأول مرة فى تاريخ مصر ولقد بلغت مساحة قصر المعز سبعين فدانا من جملة مساحة القاهرة التى بلغت فى ذلك الوقت ٣٤٠ فدانا ويقال أن هذا القصر كان يضم أربعة آلاف حجرة .

حـــى الأزبكيـــة

خلدت الأزبكية اسم الأمير المملوكي أزبك الذى كان قائدا للجيش فى عهد السلطان قايتباى (٨٧٢ - ٩٠١ هجرية) وقد قام هذا الأمير بتجميل منطقة الأزبكية وبتنظيفها من تلال الأتربة التى كانت تغطيها وأعاد حفر بركتها ومدها بالماء من الخليج الناصرى ، وبدأ فى إقامة المنشآت والحدائق حولها ، ولهذا أرتبط اسم ازبك بالمنطقة فصارت تعرف بالأزبكية .

ويعود تاريخ حى الأزبكية إلى أقدم من ذلك ، فقد كانت المنطقة التى يشغلها هذا الحى فى القرون الإسلامية الأولى أرضا فضاء وكان يغطيها ماء الفيضان سنويا مِمّا ساعد على استغلالها فى الزراعة ، غير أنها نظر الانخفاض سطحها فلقد كانت تشتمل على بركة كبيرة لا يجف ماؤها لفترة طويلة من العام وكانت تقوم حولها بعض البساتين ولم توجه العناية إلى تلك المنطقة قبل عهد الأمير أزبك الذى أنشأها بعد تنظيمها وشملت عددا من المنشآت الدينية والمدنية التى تطل على بركة الأزبكية وربما كان من أهم منشآته قصره الفخم ومسجده الكبير الذى عرف باسمه وقد أنشأه سنة ٨٨٢ هجرية وقد استمر مسجد أزبك قائما حتى هدم فى عهد خديوى مصر إسماعيل باشا عند ما أمر بردم البركة وأقام على جزء منها دار الأوبرا الحالية ، ومنذ عهد الأمير أزبك بدأ العمران يتسع فى حى الأزبكية وكان لموقعه المتوسط وجمال منظره أن أصبح المكان المفضل لدى أعيان مصر وأمرائها من المماليك والأتراك فتسابقوا فى إقامة دورهم حتى غدا حى الأزبكية فى العصر العثمانى من أرقى أحياء القاهرة وأجملها وأغناها بالقصور الفخمة والبساتين الجميلة .

وكانت تتاخم حى الأزبكية عدة أحياء أخرى راقية ، ففى شماله كان (الحى القبطى) على جزء من حى المقس (باب الحديد حاليا) وقد شيدت به فيما بعد الكنيسة المرقسية الكبرى وإلى شرق حى الأزبكية كان يقوم (حى الأفرنج) الذى سكنه الأجانب وأقاموا به فنادقهم ومتاجرهم ودورهم التى كانت تضم منازل قناصل الدول الأوروبية وإلى الشرق من حى الأفرنج كان يقع (حى اليهود) ولا تزال تحمل اسمه حارة اليهود حتى الآن ، أما فى الجنوب فكان حى الموسكى حيث يصل شارع الموسكى

بين بركة الأزبكية والخليج المصرى ، ولا يزال هذا الشارع يمتد جزء منه حتى الآن بين ميدان العتبة الخضراء التى تدخل فى نطاق حى الأزبكية وبين شارع الخليج المصرى الذى حل محل الخليج نفسه بعد ردمه .

كانت بركة الأزبكية والميدان المحيط بها من أوسع ميادين القاهرة فى العصر التركى وقد وصف الشيخ حسن العطار أحد أدباء ذلك العصر بركة الأزبكية بقوله (أما بركة الأزبكية فهى مساكن الأمراء وموطن الرؤساء قد أحدقت بها البساتين الوارقة الظلال النادرة المثال ، فنرى الخضرة من خلال القصور المبيضة كثياب سندس خضر على أثواب من فضة يوقد بها كثير من السرج والشموع فالأنس بها غير مقطوع ولا ممنوع وجمالها يدخل على القلب ليذهل العقل حتى كأنه من النشوة مخمور) .

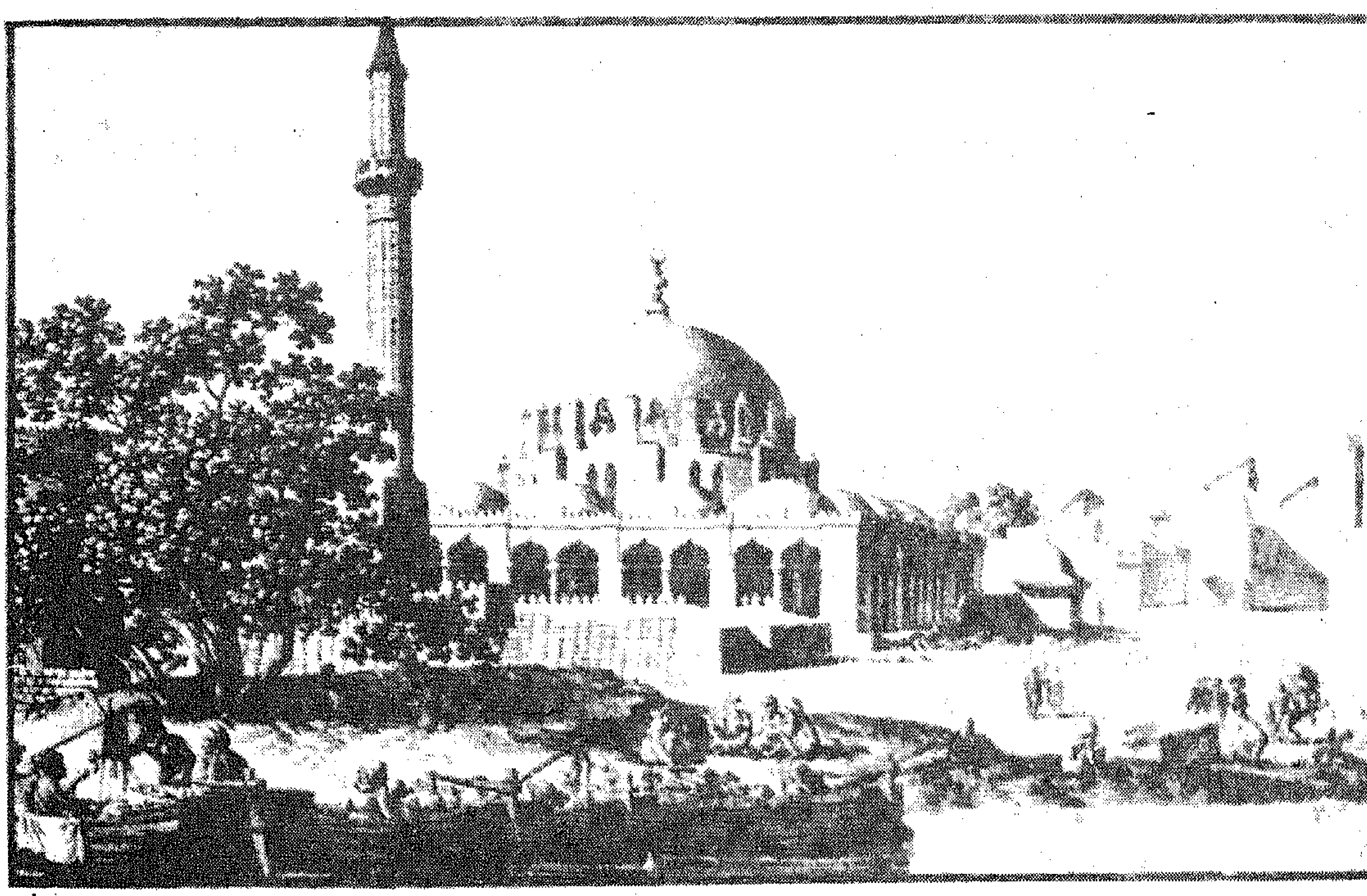
أقيمت فى العصر العثمانى عدة منشآت معمارية فى حى الأزبكية وحول بركتها وربما كان من أهمها القصور والدور التى كانت تطل بواجهتها على البركة وميدانها ومن أمثلتها قصر محمد بك الألفى الذى كان يتكون من ثلاثة مبانى جميلة تحيط بها وتتخللها الحدائق الغناء وقد تم هذا القصر فى نفس الوقت الذى دخلت فيه جيوش الحملة الفرنسية القاهرة ، فاستولى عليه قائد الحملة نابليون بونابارت وجعله مقرا لقيادته ، وقدر لهذا القصر أن يشهد أحداث الحركة الوطنية ضد المحتل الفرنسى فتمكن الشاب الأزهرى سليمان الحلبى من الترصد بحديقة هذا القصر لقتل القائد كليبر وتم له ما أراد وكان ذلك فى ١٤ يونيو سنة (١٨٠٠) كما يربط قصر محمد بك الألفى بفندق شبرد القديم (بشارع الجمهورية) إذ أقيم الفندق بالقصر فى أول الأمر ومن القصور الأخرى التى أقيمت فى حى الأزبكية فى العصر التركى قصر (أحمد الشرابى) أكبر تجار القاهرة وكان يشرف بقبابه المذهبة ونقوشه الزجاجية الملونة على بركة الأزبكية فتنعكس عليه أشعة الشمس نهارا وضوء القمر وأنوار القصر ليلا ، مما كان يضفى على القصر والبركة منظرا متلألئا وخاصة فى وقت فيضان النيل الذى كانت تزيد فيه مياه البركة ، كما شيد على بك الكبير (١٧٥٥ - ١٧٧٢) ميلادية قصرا له يطل على بركة الأزبكية بدرب الشيخ عبد الحى السنباطى ، وأقيمت دار الأوبرا المصرية على أرضه بعد ذلك ، وأنشأ الفقيه السيد سعودى منزلا كبيرا على بركة الأزبكية وأحاطه بحديقة غناء أباح لأهل القاهرة دخولها والتنزه فيها ، ومن قصور حى الأزبكية أيضاً قصر الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الأزهر فى ذلك الوقت ، ولقد وصف الجبرتى بركة الأزبكية وما يحيط بها من منشآت عديدة فخمة تتلألأ أنوارها ونقوشها المذهبة في ليالى القاهرة المقمرة حيث يمتزج (ضحك الماء فى وجه البدور والقناديل وصدى أصوات القبان والأغانى فى ليالى لا تعد من الأعمار) .

وكانت تقام بميدان الأزبكية الاحتفالات الكبيرة فى المناسبات المختلفة فتنصب الزينات وتقام السرادقات الواسعة ويجتمع الأهالى وتمتلىء بهم الطرقات والشوارع فى حى الأزبكية ويتجمعون حول الشعراء والمداحين يستمعون إلى القصص الشعبى على أنغام الرباب ، وكانت تقام فى المناسبات الدينية مواكب وأذكار الدراويش حيث تتقدمها أعلامهم ومصابيحهم المحمولة على سوارى خشبية مرتفعة ، وقد شهدت الأزبكية حادثا طريفا سنة (١٢٠٥ هجرية / ١٧٠٢ ميلادية) عندما انتشرت الشائعة بين أهل القاهرة تقول إن زلزالا عنيفا سيحدث فى منتصف ليلة السابع والعشرين من جمادى الأولى فترك الناس بيوتهم وخرجوا إلى الأماكن الفسيحة وكانت بركة الأزبكية وميدانها مقصدا لعدد كبير من الأهالى حيث قضوا ليلتهم حتى الصباح خارج بيوتهم ومرت الليلة ولم يحدث الزلزال المنتظر .

حــى بــولاق

يعتبر حى بولاق من أقدم الأحياء القاهرية التى أمتد إليها العمران منذ العصر العثمانى ومابعده وتعود بداية ظهوره إلى عهد السلطان المملوكى الناصر محمد بن قلاوون الذى شجع الأهالى على البناء والتعمير فى أراضى الجزيرة الجديدة التى كونها نهر النيل عاما بعد عام وسط مجزاه تجاه أرض اللوق ، وكثرت المبانى والمنشآت بأرض الجزيرة الجديدة التى سميت بولاق وأمتد عمرانها حتى اتصلت بشاطىء النيل .

وبمرور الزمن ازداد العمران بها وأتصلت بغيرها من أحياء القاهرة المتأخمة لها وإن بقيت مدة طويلة من تاريخها أشبه ما تكون بضاحّية من ضواحى القاهرة .



● بولاق .. بدأت منها ثورة القاهرة الثانية ضد الفرنسيين وأمر كليبر بحرقها

كان يحد بولاق شمالا جزيرة الفيل التى قامت على جزء كبير منها بعض مناطق (شبرا) و(روض الفرج) أما أرض اللوق فكانت تتأخم بولاق من جهتى الجنوب والجنوب الشرقى ، وقد تكونت أرض اللوق نتيجة لانحسار مجرى نهر النيل جهة الغرب فمن المعروف أنه عند دخول الإسلام مصر فى القرن (الأول الهجرى) (السابع الميلادى) كان مجرى النيل يسير محاذيا لحصن بابليون وجامع عمرو بن العاص ، وبانحسار مجراه جهة الغرب أخذت تتكون من طرح النهر أرض جديدة لينة كانت تلاق لوقا عند زراعتها لهذا سميت بأرض اللوق وقد بدأ ظهور هذه المنطقة فى العصر الفاطمى ثم أخذت تمتد وتتسع حتى أصبحت فى العصر العثمانى تمتد من قنطرة الدكة شمالا حتى القصر

العينى وما حوله جنوبا ومن الخليج المصرى شرقا إلى شارع رمسيس الحالى غربا وإلى جانب زراعة هذه الأراضى إمتد إليها العمران فبنيت المنازل والمنشآت المختلفة والميادين الواسعة والحدائق الكبيرة أما من الجهة الشرقية من بولاق فكانت منطقة (المقس) (باب الحديد وما يجاوره الآن) - وجزء من أرض (الطبّالة) (حى الظاهر والعباسية حاليا) وجزء من حى الأزبكية وكان نهر النيل يحد بولاق من جهة الغرب وقد اتصلت بولاق بأحياء القاهرة بواسطة طريقين أحدهما يربطها بالمقس وكانت تظلله الأشجار والآخر يصلها بالأزبكية وكان عامرا بالمساكن الآهلة بالسكان ، وأغلب الظن أن الطريق الأخير هو الذى قام المسيو (لوبير) أحد مهندسى الطرق فى عهد الحملة الفرنسية باصلاحه وغرس الأشجار على جانبيه ، وكانت بولاق فى العصر العثمانى ثغرا تجاريا هاما تفد إليه السفن المحملة بالبضائع فترسو على شاطئه لتفرغ حمولتها وتحمل عندها من مختلف البضائع وخاصة تجارة الغلال ، ومن الطريف أن نذكر هنا أن البضائع والغلال كان يمتلىء بها الساحل دون أى حراسة ولقد لفت هذا نظر رجال الحملة الفرنسية فقال أحدهم (إن الثقة بين الناس فى مصر كانت على أتم ما يكون بحيث لم يكن ثمة خوفا من أن تمتد يد إلى تلك الغلال) .

وصف الرحالة (ليون الأفريقى) (١٤٩٤ - ١٥٥٢) ميلادية بولاق عند زيارته للقاهرة بأنها كانت من أجمل المناطق المطلة على النيل وأنها كانت تزخر بالمساجد والمدارس والقصور وتزدحم بموظفى الجمارك الذين يقومون بتحصيل الضرائب المقررة على التجارة المارة بها ، بالإضافة إلى هذا قامت بولاق بدور هام فيما كان يجرى بالقاهرة من احتفالات رسمية كبيرة فى المناسبات المختلفة .

ففى يوم الاحتفال بفيضان النيل كان الوالى العثمانى ينزل من القلعة مقر الحكم إلى بولاق - ثغر القاهرة - حيث يعدون له ولأتباعه السفن الكبرى المزينة التى يستعملها الوالى والأمراء - وتتقدم سفينة الوالى السفن الأخرى المشتركة فى الاحتفال النهرى الكبير حتى يصل الموكب إلى مقياس النيل بالروضة ثم ينزل الوالى ومن معه للإقامة هناك طوال مدة الاحتفال بفيضان النيل كما كانت بولاق تشهد احتفالات استقبال الولاة العثمانيين عند قدومهم إلى القاهرة لتولى السلطة بها فقد كان الوالى يسير فى موكبه الكبير الذى يضم الآلاف من الفرسان والمشاة فى زيهم التقليدى الرسمى - وكان الموكب يبدأ من بولاق صباحا عقب وصول سفينة الوالى الجديد ثم يخترق شوارع القاهرة حتى القلعة .

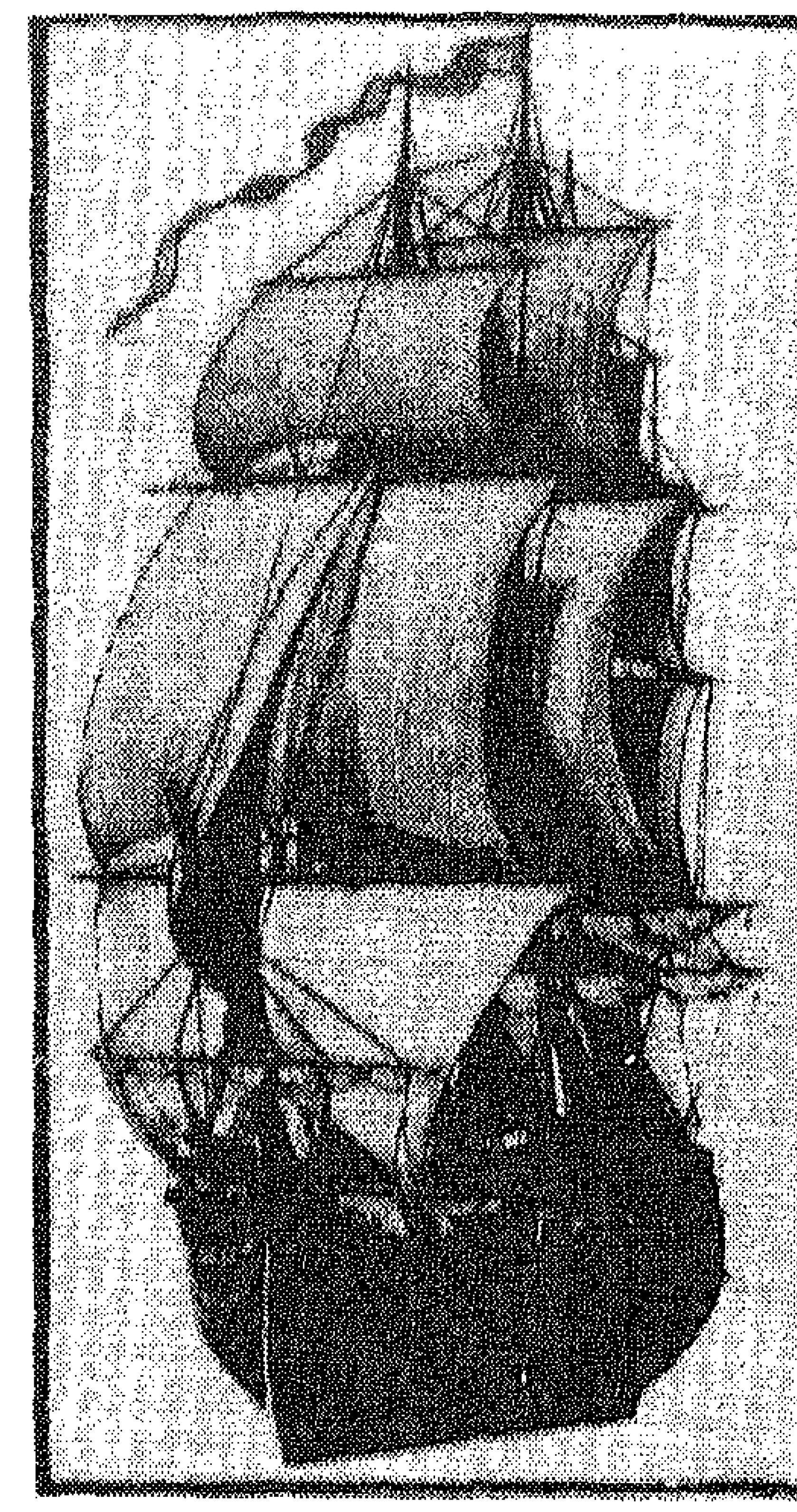
كانت بولاق أقرب للضاحية منها للحى وكانت تمتد طولا إلى مسافة أربعة كيلو مترات وتنتشر بها الآف البيوت وعدد كبير من الأسواق والوكالات والحمامات كما كانت تضم عدداً من الحدائق والميادين مما جعل بولاق مكانا يقصده أهل القاهرة طلبا للفسحة والراحة والهدوء والجو الصافى .

ومن أهم المنشآت القديمة التى مازالت باقية حتى الآن بحى بولاق .

مسجد سنان باشا ، وقد كان سنان باشا (٩٧٥ هـ - ٩٧٩ هـ) واليا محبا للتعمير والإنشاء ، فأنشأ ببولاق مسجد ووكالة ولايزال اسمه يطلق على الشارع الذى يوجد به مسجده حتى الآن .

كما شيد الوالى العثمانى حافظ أحمد باشا ببولاق وكالتين وعدداً من البنايات والمنازل وذلك فى أواخر القرن السادس عشر الميلادى .. وأنشأ على بك الكبير سنة ١٧٧١ قيسارية كبيرة وخانا ومسجداً ببولاق استمر العمل فى بنائه إلى ما بعد وفاته .





نموذج لسفينة القيادة الفرنسية « الأورينت » أو الشرق التى ترقد بمدافعها وكنوزها تحت أمواج « أبو قير »



عندما جاءت الحملة الفرنسية الى مصر ، أحضرت معها العلماء والرسامين .. وكانت مهمة الرسامين تسجيل كل مظاهر الحياة ، بما فى ذلك المهن والحرف المختلفة .. وهذه اللوحة اسمها « مبيض النحاس » وهى حرفة مازالت جذورها باقية فى الأحياء الشعبية حتى يومنا هذا !

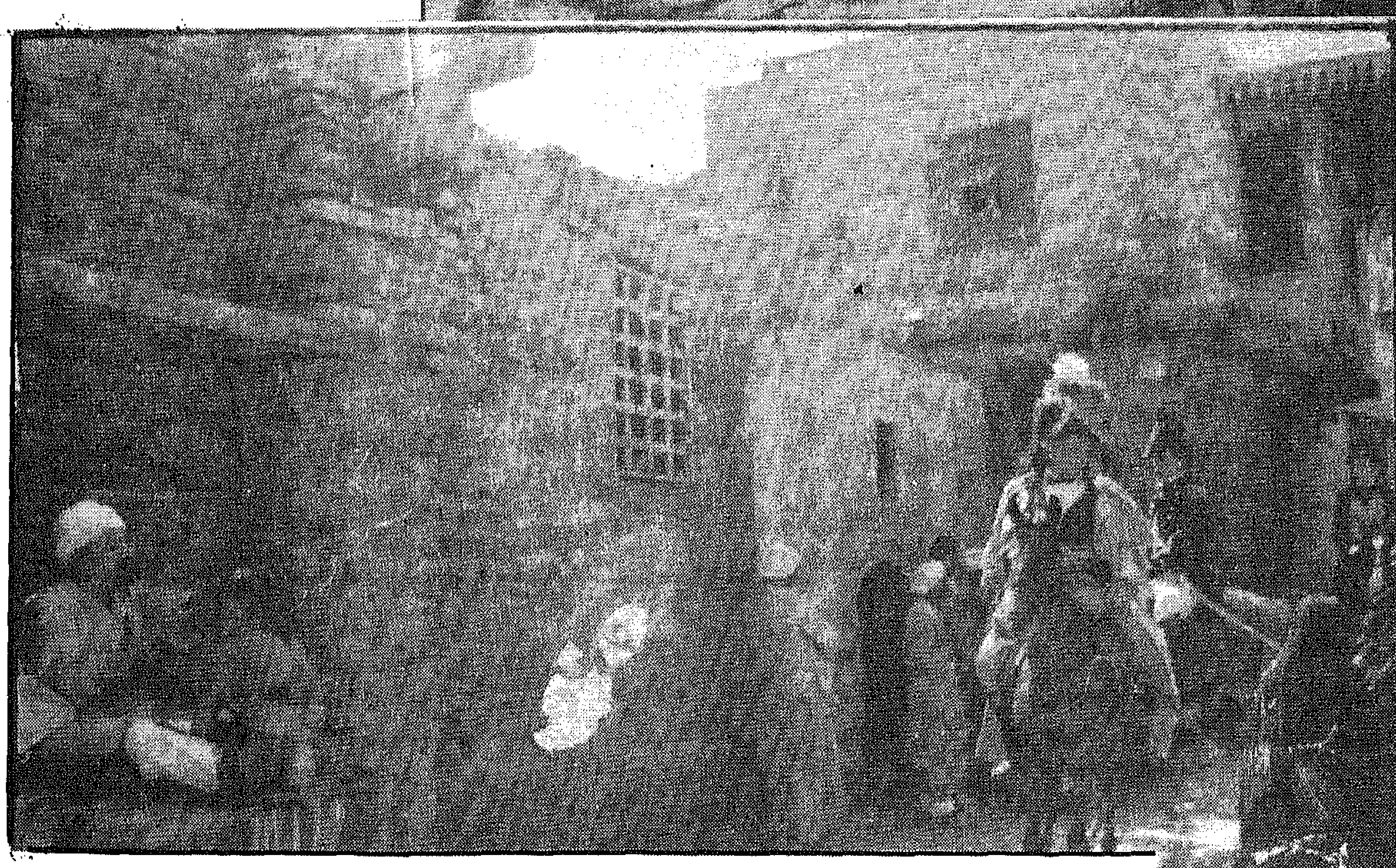
وقد أقيمت بعض المنشآت ببولاق فى عهد الحملة الفرنسية كالمحاجر الصحية التى أمر نابليون ببنائها فى هذه المنطقة باعتبارها أحد مداخل مدينة القاهرة فى ذلك العهد .

وشهدت بولاق الكثير من مظاهر العنف ومقاومة الإحتلال الفرنسى فى أواخر القرن الثامن عشر الميلادى ، فقد كانت بولاق من أهم مراكز مقاومة الفرنسيين ولهذا قاست الكثير من هجومهم وتدميرهم وتخريبهم للكثير من منشآتها ومساجدها ، وقد وصف الجبرتى بعض ما أصاب بولاق على أيديهم ..

وفى عصر محمد على باشا تغيرت صورة بولاق فأصبح حياً صناعيا كبيرا فأقيم فيها مسبك كبير للحديد .. ومصنع لغزل القطن ونسجه وقد زار الرحالة الفرنسى (كومبا) بولاق فى سنة (١٨٤٧) وأعجب بما شاهده فيها من مصانع وبنايات ومتنزهات .



■ نابليون يهزم المماليك على شاطىء النيل .



● لم يستسلم المصريون لجنود نابليون .. وقاوموهم بشراسة واستبسال دفاعا عن أرضهم وكرامتهم من شارع إلى شارع .. ومن حارة إلى حارة .



● الحياة الشعبية فى مصر (كتاب وصف مصر) .

حى الحسينية والظاهر

ازدياد **نمو القاهرة واضطرد عمرانها فى عصر المماليك (١٢٥٠ - ١٥١٧) وخرجت من أسوارها التى حددت داخلها فى عصر الفاطميين والأيوبيين فلم تعد مدينة القصور الفاطمية أو العاصمة الأيوبيّة التى يحيط بها سور صلاح الدين مع الفسطاط والعسكر والقطائع .**

وقد أمتدت القاهرة في أتجاهاتها الأربعة وبامتدادها بدأت تولد وتتكون أحياؤها التى مازال كثير منها يحمل أسماء قديمة ترجع إلى هذا العصر .

ففى الشمال أتسع العمران خارج باب الفتوح حيث كانت حارة ـ الحسينية ـ التى عمرتها طائفة من الجند عرفت بهذا الاسم فى العصر الفاطمى وأمتد العمران حتى شمل ما يعرف بمنطقة الظاهر التى سميت بهذا الاسم لتعمير السلطان الظاهر بيبرس جامعه الكبير بها ، وكذلك عمرت (أرض الطبالة) .

بعد حفر الخليج الناصرى الذى شقه السلطان الناصر محمد بن قلاوون وكان يخترق هذه الأرض ، وتشمل أرض الطبالة اليوم منطقة محطة كوبرى الليمون والفجالة وبركة الرطل وما حولها بمنطقة الظاهر ، وصارت من أجمل متنزهات القاهرة وعمرت على الخليج الناصرى عند التقائه بالخليج الكبير (المصرى) قنطرت سميت بقنطرة الحاجب نسبة إلى بكتمر الحاجب أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون ، وكان الناس ـ يعبرون عليها فى الطريق إلى منية السرج أو منية الأمراء فى الشمال كذلك تحولت منطقة المقابر الفاطمية خارج باب النصر إلى منطقة سكنية بعد أن شيد الأمير الجوكندار جامعة بهذا المكان وبنى دارا وحماما سنة (٧٣٢ هجرية) كما اتصل العمران من (باب النصر) إلى منطقة (الريدانية) وامتدت إليها شرقا عمارة حى الحسينية .

وعن حى الحسينية نشأته وامتداده يقول المقريزى فى خططه أعلم أن الحسينية شقتّان أحدهما ماخرج عن باب الفتوح وطولها من خارج باب الفتوح إلى قرية الخندق (ضاحية) الدمرداش حاليا) وهذه الشقة هى التى كانت مساكن للجند أيام الخلفاء الفاطميين والشقة الأخرى ما خرج من باب النصر وأمتد فى الطول إلى الريدانية وهذه الشقة لم يكن بها فى أيام الخلفاء الفاطميين سوى مصلى العيد تجاه باب النصر ، وما بين المصلى إلى الريدانية فضاء لابناء فيه وكانت القوافل إذا برزت تريد الحج تنزل هناك ، ثم أصبحت هذه المنطقة مقابر أنشئت حول قبر بدر الجمالى الذى أقامه خارج باب النصر واستمر ذلك إلى ما بعد سنة ٧٠٠ هجرية ... ولم تعمر هذه الشقة إلا فى الدولة التركيّة والمملوكية وعن ازدهار عمران حى الحسينية فى العصر السابق على المقريزى (١٣٦٤ ـ ١٤٤١) نجده ينقل عن بعض شيوخ عصره فيقول (إنه يعرف الحسينية عامرة بالأسواق والدور ، وسائر شوارعها كاظة بازدحام الناس من الباعة والمارة وأرباب المعايش وأصحاب اللهو .

محطة المحمل يوم خروج الحاج من القاهرة وإلى باب الفتوح لا يستطيع الإنسان أن يمر فى هذا الشارع الطويل العريض طول هذه المسافة الكبيرة إلا بمشقة من الزحام .

وقد ساعد على ازدهار الحسينية بناء السلطان الظاهر بيرس عدة منشآت معمارية من أهمها مسجده الكبير الذى لا يزال يحمل اسمه حتى الآن ، وامتدت يد العمران إلى الحسينية والظاهر بعد عصر المقريزى ولا سيما فى عصر السلطان قايتباى (١٤٦٧ ـ ١٤٩٦) وقام الأمير (يشبك) أحد امرائه بإقامة البناء المعروف باسم (القبة الفداوية) فى المنطقة من العباسية إلى الحسينية .

حى باب اللوق

عرفت بخط الإسماعلية وكانت تشمل المنطقة التى تحد اليوم من الشمال بشارع قنطرة الدكة ومن الغرب بشارع رمسيس (الملكة نازلى سابقاً) ثم ينعطف الحد إلى قصر النيل ويسير محازيا للنيل إلى كوبرى المنيل (محمد على سابقا) ومن الجنوب بمستشفى القصر العينى وشارع بستان الفاضل ومن الشرق بشارع بورسعيد (الخليج المصرى سابقا) فشارع سعد الدين فشارع نوبار باشا إلى أن يتقابل مع شارع الشيخ ريحان .. ثم ينعطف الحد نحو الشرق حتى يتصل بشارع محمد بك فريد (عماد الدين سابقاً) عند نقطة تلاقيه بشارع التحرير (الخديوى إسماعيل سابقا) ثم يستقيم الحد متجها إلى الشمال فى شارع محمد فريد إلى أن يتقابل عند الحد البحرى لشارع قنطرة الدكة وكان الحد الشرقى لأرض اللوق هو مكان الشاطىء الشرقى حتى سنة ٦٨٨ ميلادية أى أن النيل كان يجرى عند هذا الحد قبل ظهور أرض اللوق ، وقد ظهرت أرض اللوق فى عهد الدولة الفاطمية والأيوبية كطرح نهر ، ثم أضيفت إليها طروحات أخرى فى أوائل أيام دولة المماليك البحرية .. وسميت (لوقا) لأنها كانت أرضا تلق لوقا عند زراعتها بعد الفيضان الذى كان يغمرها وتزرع زاراعات شتوية أسوة بأراضى الحياض .. وقد أنشىء بأرض اللوق البساتين والمنشآت مثل منشأة القاضى الفاضل وبستانه ومنشأه ابن ثعلب وبستانه ومنشأة المكتبة وغيرها مما ذكره المقريزى ثم زالت تلك المنشآة وبقيت اللوق أرضا زراعية إلى عام ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م حينما قدم إلى مصر طائفة من التتار أنزلهم الملك الظاهر ببيرس فى دور كان قد أمر ببنائها لهم فى أرض اللوق ومنذ ذلك الحين أصبحت بها عدة أحكار وتحولت هذه الأراضى إلى أراضى زراعية مرة أخرى وبقيت على هذا الحال حتى سنة ١٨٥٨ وفى زمن خديوى مصر إسماعيل باشا بدأت إقامة العمائر فيها فازدحمت منطقتها بالدور والقصور وتخللتها الشوارع والميادين ولقد عرفت قديما بخط الإسماعيلية نسبة إلى الخديوى إسماعيل باشا .

حى بولاق الدكرور

حرف اسمها بالخطأ إلى بولاق الدكرور والتكرور الذى تنسب إليهم هم قبائل من السود جاؤوا من غرب أفريقيا .

وعرفت كذلك بمنيه بولاق ثم ببولاق التكرور حين نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبدالله التكرورى فى زمن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله الفاطمى وكان شيخا صالحا محسنا يعتقد الأهالى فيه الخير والصلاح .

فى سنة ١٨٦٨ هدمت مساكن بولاق التكرور وعوض سكانها بعد تحويل مجرى - نهر النيل سنة ١٨٦٣ فأنتقلوا إلى مكانها الحالى وكانت مسلكن بولاق التكرور قبل تحويل مجرى نهر النيل تقع على شاطىء النيل الغربى فى المنطقة الواقعة الآن بين وزارة الزراعة والمتحف الزراعى ويقع ضريح الشيخ يوسف التكرورى اليوم بين مبنى وزارة الزراعة والمتحف الزراعى ويعتقد الأهالى أن ضريحه هو الموجود اليوم فى بولاق الدكرور الحالية .

حـــى أثـــر النبـى

سميت بهذا الاسم لوجود أثر قديم على هيئة قدم يعتقد الناس أنه أثر قدم النبى ﷺ ، ولقد نقل هذا الحجر إلى المسجد الذى بناه الملك الظاهر بيبرس وبنى قبة فوق هذا الأثر لازالت موجودة حتتى الآن وبأثر النبى دير شهير يعرف بدير الملاك .

حـــى الإســـماعيليـــة

حى من أحياء القاهرة القديمة امتد غربى الأزبكية وشارع عابدين إلى النيل وقناة الإسماعيلة (ردمت الآن) وكانت تبدأ شمال موقع متحف الآثار المصرية الآن .

أنشأه خديوى مصر إسماعيل باشا ورتب شوارعه على النمط الأوروبى ومنحت الأرض مجانا لمن يتعهد ببناء بيت قيمته ١٢٠٠ جنيه على الأقل فى مدة ١٨ شهراً وأشتهر هذا الحى بفنادقه وكنائسه وقنصليات الدول الأجنبية ودور السفارات وسكن أعيان مصر ، وكانت توجد فيه ثكنات قصر النيل التى هدمت فى الأربعينات وقامت مكانها حدائق التحرير والجامعة العربية وفندق هيلتون النيل ومقر الإتحاد الاشتراكى العربى سابقا .

حـــى إمبـــابـــة

يقع على الشاطىء الغربى للنيل تجاه بولاق ، يصلها بشارع ٢٦ يولية وكوبرى الزمالك وهى تبعد عن الجيزة بحوالى ١٠ كيلو مترات نشبت ، بها معركة إنبابة التى هزمت فيها القوات الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت جيش المماليك (١٧٩٨) حرف الاسم الآن إلى إمبابة .

حـــى جـــاردن ســـيتى

كان الناصر محمد بن قلاوون قد أنشأ فى المكان الواقع بين القاهرة والفسطاط ميدانا سمى الميدان الناصرى ، غرست حوله الأشجار وأحيط بالمتنزهات ، وكان السلطان يركب فى عرض عسكرى كبير من القلعة إلى الميدان كل يوم سبت بعد وفاء النيل ولمدة شهرين ، ثم أراد الناصر محمد إقامة بناء بجوار أحد المساجد فأحضر الطين الذى استخدمه فى البناء من تلك المنطقة وظهر مكان

الحفر بركة عرفت باسم البركة الناصرية وكان الموقع الذى تشغله الآن جاردن سيتى ضمن بساتين الخشاب ، ويمكن تحديد موقع الحى القديم بالمنطقة المحصورة بين شارع المبتديان وشارعى الخشاب والبرجاس والنيل ومستشفى القصر العينى وشارع بستان الفاضل ثم شارع الخليج وكان ينقسم إلى قسمين الشرقى بين شارعى المنيرة والخليج وكان يعرف باسم (المريس) أما القسم الغربى فكان يقع بين شارع المنيرة وشاطىء النيل الشرقى ، وكان يعرف بالميدان الناصرى ومكانه القصر العالى المسمى (جاردن سيتى الآن) ، خطط حى جاردن سيتى فى أوائل القرن العشرين وفيه اليوم معظم سفارات الدول وبعض المدارس والمكتبات .

حـــى الخـرنفش

أصله الخرنشف فحرفه العامة إلى الخرنفش ، وكان هذا الحى فى العصر الفاطمى عبارة عن ميدان بجوار القصر الغربى والبستان الكافورى .

حـــى الخليفـة

حى بجنوب القاهرة يعرف أيضا بحى القلعة لأن قلعة صلاح الدين تطل عليه ويربطه بقلب القاهرة شارع القلعة المؤدى إلى العتبة الخضراء الذى يعرف باسم المنشية أيضا .

حـــى السـيدة زينـب

ينتسب إلى السيدة زينب بنت الإمام على كرم الله وجهه والسيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ وهى شقيقة الحسن والحسين رضى الله عنهما التى لم يبق من أهلها بعد الفتنة الكبرى سوى الإمام على زين العابدين ابن أخيها الحسين .

زارت السيدة زينب رضى الله عنها مصر واستقرت بها ونزلت فى ضيافة والى مصر مسلمة بن مخلد الأنصارى فى قصره الذى تحول بعد وفاتها إلى ضريحها الحالى بميدان السيدة زينب وينتسب الحى إلى اسمها الطاهر .

حـــى عـابـدين

ينتسب الحى إلى أمير اللواء السلطانى عابدين بك الذى كان يسكن بجهة سويقة صفية بالقرب من الزير المعلق ، ومن أعماله تجديد جامع الفتح الذى كان بجوار داره فعرف به ولما أنشأ إسماعيل باشا قصر عابدين أدخل الجامع فى حدود القصر .

حـى شــبرا

كان موقعه إلى منتصف القرن ١٣ مغمورا بالمياه ضمن محرى النيل أيام الفاطميين ، ظهر لأول مرة فى التقسيم الإدارى سنة ٨٨٢ ضمن أحياء القاهرة وكان يتكون فى ذلك الوقت من شياخات جزيرة بدران والضواحى وقصور الشوام وجسر شبرا وكان عدد سكانه فى ذلك الوقت ١٠٩١ مواطنا ومواطنة .

حـى زينهـم

أقيم على بقايا من مدينتى العسكر والقطائع جنوب حى السيدة زينب .

حى العباسيـة

ينتسب إلى الوالى عباس الأول أول من عمره فأنشأ فيه سنة ١٨٤٩ ثكنات للجيش وتبعه التجار والأهالى فأنشأوا عدة منازل لسكانهم ومحلات لتجارتهم بالقرب من هذه الثكنات ، وكانت الأراضى تمنح بالمجان لمن أراد البناء فأتسع العمران فيه ، وقبل أيام الخديوى اسماعيل كانت مبانى العباسية لا تتجاوز المنطقة الواقعة بين الزعفران والقبة الفداوية .

حـى الصـاغة

حى الحلى الذهبية بالقاهرة ، يتفرع من شارع الموسكى قبل الأزهر وينتهى عند خان الخليلى والنحاسين ، يشتهر بمحلات صناع الحلى والأحجار الكريمة ويتميز الحى بدروبه الضيقة الملتوية ويطلق عليها شارع الذهب .

حـى الصليبـة

عرف بهذا الاسم بتلاقى شارع الصليبة وشارع شيخون وشارع الركبية وشارع السيوفية مكونة شكل صليب تجاه سبيل أم عبّاس ، ويشتهر بآثاره الإسلامية الجميلة .

حـى طـرة

اسمها الفرعونى (طـارو) ويعرف اليوم بطرة البلد تمييزا لها عن قريتين أخريين فصلتا عنها وهما طرة الحجارة وطرة الأسمنت سنة ١٩٣٢ وهما مجاورتان لها وعثرت هيئة الآثار المصرية فى سنة (١٩٤١) فى منارة قديمة فى جبل طرة على عدد من المخطوطات تتضمن تفسير الكتاب المقدس وترجع إلى ما بين القرنين الرابع والخامس وكانت طرة الأسمنت تعرف بمنشأة عثمان .

حـــى الفجــــالة

يقع بين شارع كلوت بك والظاهر جنوب شارع رمسيس ، وكان الفرنسيون أول من نظم شارع الفجالة .

حـــى مســـــطرد

اسمها الأصلى منية صرد ثم حرف الاسم إلى إسمها الحالى فى العصر العثمانى . وكانت تضم قصرا صغيرا لزوجة الخديوى عباس الثانى .

حـــى الباطنيّـــة

من أحياء القاهرة القديمة بالقرب من حى الأزهــر .

حـــى البســـــاتين

يقع جنوب القاهرة ، عرف قديما باسم بساتين الوزير ، وكانت تقع شرقى بركة الجيش ، وتنسب إلى الوزير أبى الفرج محمد بن المغربى .

حـــى القبـــــة

أنشأ الدوادار يشبك بن مهدى ، قبة بجهة المطرية سنة ٨٧٥ هـ ١٤٧٠ م كان يقصدها السلطان قايتباى ومن بعده من السلاطين حتى السلطان الغورى فيمضون فيها أوقاتا سعيدة على سبيل التنزه . وكان السلاطين قبل إنشاء هذه القبة اذا رغبوا التنزه هناك يذهبون إلى منطقة خليج الزعفران ومكانها الحالى ما حول سراى الزعفران مقر إدارة جامعة عين شمس وبعض كلياتها ومنذ إنشاء يشبك بن مهدى قبته المذكورة أطلق اسم القبة على هذا الجزء من أرض المطرية التى عرفت قديما باسم (منية مطــر) وهذا الاسم كان يشمل القبة والزيتون والمطرية وعين شمس الحالية .. وأضاف السلطان الغورى إلى قبة (يشبك) إضافات من مصاطب وفساقى ، فغلب اسمه على اسم يشبك بن مهدى ، فقيل (قبة الغورى) وبالميدان الذى فى جنوب غربى قصر القبة جامع معروف باسم جامع القبة أو جامع الغورى به ضريح يعتقد الأهالى أنه لسيدى عمر الأنصارى أحد أنصار الرسول الكريم ﷺ .

وكان قصر القبة المسكن الخاص لخديوى مصر توفيق باشا وأسرته منذ كان وليا للعهد فى عهد والده إسماعيل باشا ، ويقال إنه كان بالحى أربع سواق أصبحت مواقعها الآن داخل سور القصر المطل على الميدان على يسار الداخل ، وكانت إحدى هذه السواقى من خمسة وجوه يخرج الماء منها من خمس فتحات وأخرى من أربع وجوه وربما يتفق هذا مع روايات ابن إياس فى بدائع الزهور عن إنشاء السلطان الغورى المصاطب والفساقى هناك ..

ويقع قصر القبه على مساحة من الأرض على شكل مستطيل تقريبا طول ضلعه الشمالي ٤٥٠ مترا تقريبا والجنوبى ٤٠٠ متر تقريبا وطول كل من ضلعيه الشرقي والغربي ١٨٠٠ متر تقريبا .. ومساحة القصر بالحدائق ١٨٠ فدانا تقريبا ويدور حول القصر وحدائقه سور ضخم يبلغ ارتفاعه أكثر من ستة أمتار والبوابة القبلية للقصر المطلة على الميدان تم بناؤها تحت اشراف فرج بك أمين مفتش المبانى بالسريات الملكية ونفذها المقاول محمد حمودة ، وبالقرب من القصر زاوية صغيرة لها تاريخ . تعرف باسم مسجد ومقام (سيدى محمد التبرى) وكان من أعيان الدولة الأخشيدية ويعتقد الأهالي أنه مقام أحد أولياء الله الصالحين ، وقد قاوم (التبرى) هذا جوهر الصقلى عند دخوله مصر فسير إليه جوهر عسكرا هزموه فهرب ثم قبض عليه وأدخل القاهرة على فيل فسجن وضرب بالسياط .. وظل محبوسا حتى توفى سنة ٣٦٠ هجرية / ٩٧١ ميلادية وقيل إنه انتحر ، وسلخ بعد موته وصلب وحشى جلده تبنا ولعل ذلك سببا فى أن العامة كانت تسمى هذا المسجد بمسجد التبن وقيل إن تبرا أقام هذا المسجد على رأس إبراهيم عبدالله بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه الذى قتل سنة ١٤٥ هجرية / ٧٦٢ ميلادية . ولقد أرسل المنصور رأس إبراهيم هذا لمصر ليطاف به فأخفاه أهل مصر ودفنوه فى هذا المكان ثم جددته والدة الخديوى توفيق باشا بعد ان أزالت ما كان به من آثار .



● حى قاهرى شعبى للفنان العالمى [لوديك دوتش] (١٩٠٤ م) .

وسراى القبة التى ينتسب إليها حى القبة من إنشاء إبراهيم باشا ابن محمد على باشا وانتقلت بالميراث إلى ابنة مصطفى فاضل ثم آلت إلى الخديوى إسماعيل بموجب عقد شراء لأملاك وأطيان أخيه مصطفى فاضل وما يتبعها من ملحقات وإنشاءات نظير مبلغ مليونان وثمانمائة ألف جنيه استرلينى مقسطة على خمسة عشر عاما . ولم تكن العلاقة ودية بين إسماعيل باشا وأخيه مصطفى فاضل بعد أن حصل إسماعيل على حصر وراثة حكم مصر فى ذريته بالفرمان الصادر من سلطان تركيا فى ٢٧ مايو سنة ١٨٦٦ وكانت وراثة الحكم قبل ذلك فى أكبر أفراد أسرة محمد على باشا وبهذا الفرمان أصبح محمد توفيق باشا أكبر أولاد إسماعيل ولى العهد والمرشح بعد أبيه لعرش مصر .. وفى ٥ ربيع الأول سنة ١٢٨٩ هجرية ١٢ مايو سنة ١٨٧٢ ميلادية منح إسماعيل باشا ابنه توفيق ١٠٢٠٠ فدان منها ٦١٩٣ بالبحيرة و ٣٨٥١ فدانا فى بنى سويف وبذلك أصبح تفتيش القبة بما فيه القصر فى ملكية توفيق باشا فأقام فيه وأسرته فى حياة والده ولم يكن توفيق باشا محبوبا من أفراد الأسرة المالكة لأن أمه لم تكن من الأميرات بل جارية من جوارى القصر .

ولقد شهد عهد توفيق باشا الثورة العرابية والإحتلال الإنجليزى لمصر .. وتوفى توفيق باشا فى الأربعين من عمره بسراى حلوان فى ٧ جمادى الآخر سنة ١٣٠٩ هجرية ٧ يناير سنة ١٨٩٢ ميلادية وتولى من بعده ابنه عباس حلمى الثانى .

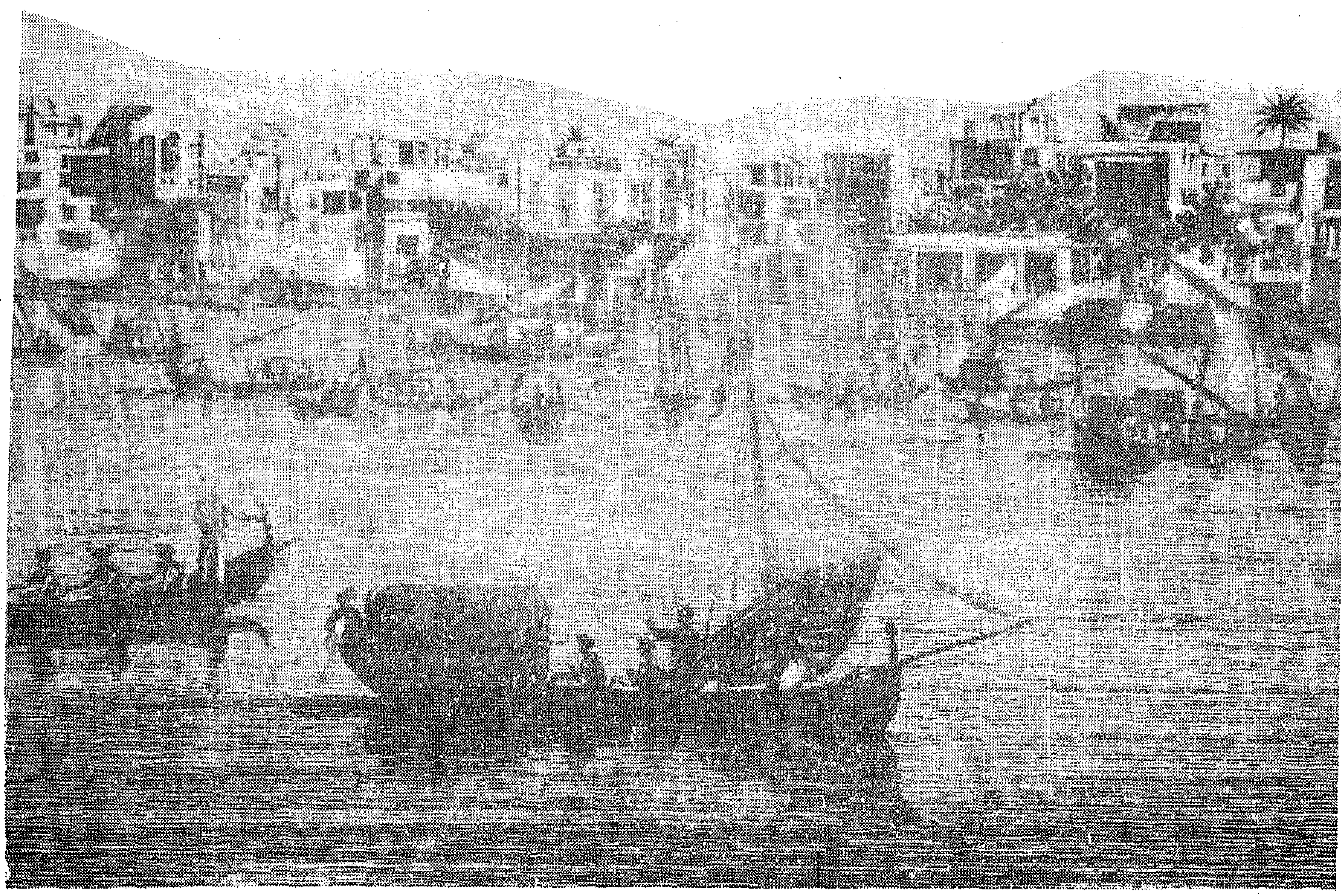


الخديوى توفيق



● منظر فى الدوار .. لوحة للفنان [فريدريكو بارتولينى] الذى اشتهر فى أواخر القرن التاسع عشر .

قصور القاهرة



ميـــدان الأزبكيـــة

« وكان الفرنسيون قد اغتصبوا أثناء احتلالهم للقاهرة الكثير من قصور القاهرة وأقاموا فيها سنة ١٨٠٠ مسرحاً للكوميديا ومطاعم وملاهي خاصة . وكان يشرف على بركة الأزبكية حي الأقباط وكانت دوره حافلة بالمشربيات والشبابيك الخرط السائد فى أحياء القاهرة . وكانت مدرسة الألسن تطل على البركة . إلى أن تحولت إلى فندق للانجليز المارين بالقاهرة فى طريقهم من الهند إلى انجلترا عرف فيها بعد بفندق شبرد وفى منتصف القرن ١٩ أمر محمد على بردم جزء كبير من البركة وإزالة الكيمان المجاورة لها لتقام المتنزهات . . . »

علي مبارك . الخطط التوفيقية

قصر الخليفة المعز لدين الله

أقامه جوهر الصقلى ليكون محلا لاقامته فى مدينة القاهرة . وكان جوهر قد رتب به الدواوين والبنايات الفخمة اللائقة بالخليفة وأسرته وكان للقصر تسعة أبواب باب الذهب ، وباب الزهومة وباب البحر فى الغرب ، وفى بحريه باب واحد عرف بباب الريح . وفى جهته الشرقية باب الزمرد وباب قصر الشوك وباب العيد وبابان فى جهة القبلة هما باب الديلم وباب تربة الزعفران . وكان قصر المعز الكبير يشغل محل خان سرور والمدارس الصالحية والمدرسة الظاهرية وكل الدكاكين والبنايات الواقع فى صفها حتى رحبة العيد وأرض الحارات والأزقة والأماكن الموجودة فى حارة البندقية ، زود القصر بعدة خزائن لحفظ الرسوم الملكية والوثائق الهامة . ولوازم القصر وملحقاته من الحلى والجواهر والنفائس من الثياب والذخائر وما تحتاج إليه العساكر البرية والبحرية وما يتجمل به الخليفة وخواصه وسائر رجاله وأتباعه وما ينعم به فى أيام الأعياد والمواسم وكان للكتب فى القصر أربعون خزينة تضم ألف ألف وستمائة ألف كتاب ومن غرائب مقتنيات قصر المعز مقطع الحرير الأزرق التستيرى المنسوج بالذهب وسائر ألوان الحرير الذى أمر بصنعه الخليفة المعز سنة ٣٥٣ هجرية ورسم فيه صورة لأقاليم الأرض وجبالها وبحارها ومدنها وأنهارها ومساكنها ووضح هذا الرسم صورة مكة المكرمة والمدينة المنورة ... ولقد كتب على كل مدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق أسمه بالذهب أو الفضة أو بالحرير .

كان قصر المعز الكبير منعزلا عن مساكن العسكر تحيط به الرحاب الواسعة ويصف المقريزى قصر المعز لدين الله الفاطمى :

« فى إحدى قاعات القصر إيوان العرش الذى كان به من الذهب ما زنته ١١٠,٠٠٠ من المثاقيل ووضعت الستر بأكثر من ١٥٦٠ قطعة جواهر مختلفة الألوان والأحجام ووضع أمام الإيوان قطعة من الجلد المرصع بالأحجار الكريمة كان لانعكاس الشمس عليها بريق يخطف الأبصار وبلغت ثروة مصر فى زمن المعز مبلغاً كبيراً . وكان يأمر سنويا بصنع كسوة الكعبة بحيث لا ينافسه منافس فى بغداد » .

نهبت كنوز قصر المعز فى الشدة العظمى أيام المستنصر وبيعت بأبخس الأثمان ، فتبدد ما كان فى خزائن القصر .

قصـــر البحـــر

كان من جملة القصور بداخل القصر الشرقى الكبير ، وكان يدخل إليه من باب البحر المنسوب

لهذا القصر ومكانه اليوم مجموعة المبانى الواقعة خلف قصر الأمير سيف الدين بشتاك فى شارع بين القصرين بين درب قرمز وحارة بيت القاضى .

أنشأه العزيز بالله بن المعز فى اتجاه القصر الكبير من جهته الغربية ، ليكون محلا لإقامة ابنته « ست الملك » أخت الحاكم بأمر الله وكان يبدأ هذا القصر يبدأ من الجامع الأقمر حتى حى الصاغة كما يطل من جهة على القصر الكبير ومن جهته الأخرى على البستان الكافورى . بدء العمل فى هذا القصر فى سنة ٤٥٠ هجرية ١٠٥٨ ميلادية وانتهت إنشاءاته فى زمن الخليفة المستنصر بالله سنة ٤٥٧ هجرية ١٠٦٤ ميلادية وبلغت نفقات إنشاءاته ألف ألف دينار .

بعد سقوط الدولة الفاطمية فى مصر سكن القصر الملك المفضل قطب الدين أحمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب فعرفت لذلك بالدار القطبية ولما مات الملك المفضل سكنته إبنته خاتون وكان بالقصر قاعة كبيرة لم يكن بمصر مثلها ، فلما آلت السلطة إلى الملك المنصور قلاوون اشترى القصر .

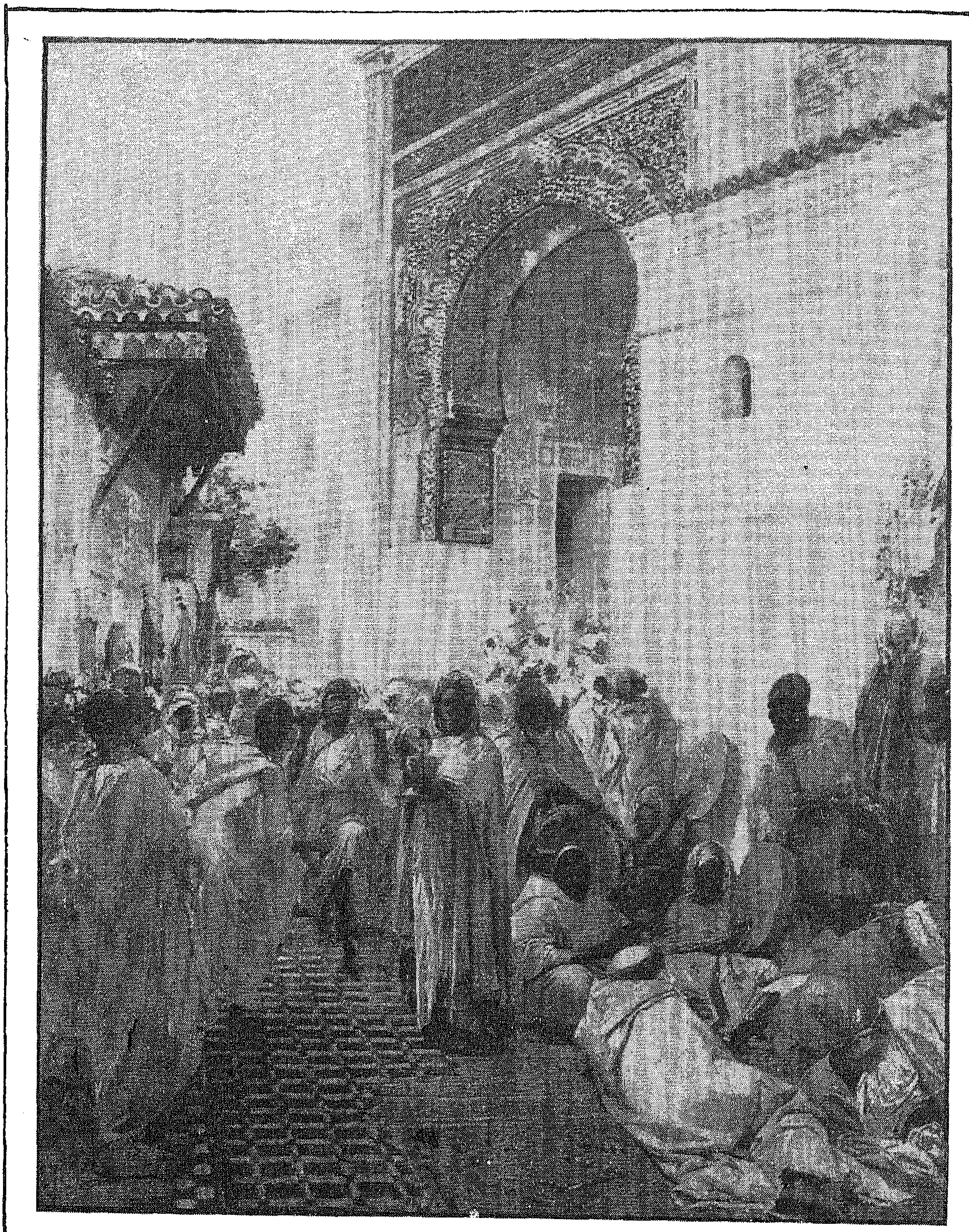
سمى قصر البحر بالقصر الصغير بالرغم من اتساعه ومساحته الكبيرة وكان حده الشرقى النهاية الغربية للميدان الذى كان بين القصرين المشرف عليه الآن . المارستان والمدرسة المنصورية والظاهرية والكاملية والخرنفش حتى الجامع الأقمر ، وكان حده الغربى سور القاهرة المطل على الخليج وحده البحرى ميدان كبير يعرف بميدان الخرنفش ومحله الشارع المعروف الآن بشارع الخرنفش وكان هذا الميدان يمتد حتى نهاية البستان الكافورى عند الخليج .

قصـــــر الزمـــرد

من جملة قصور الخلفاء الفواطم داخل سور القصر الكبير وعرف بـ قصر الزمرد لأنه كان بجوار باب الزمرد أحد أبواب القصر الكبير وقد عرف هذا القصر بقصر قوصون ثم عرف بقصر الحجازية

قصـــر الأمـــير
سيف الدين بشتاك الناصرى

يطل القصر الذى بناه الأمير سيف الدين بشتاك الناصرى أحد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩ - ٧٤١ هجرية) (١٣١٠ - ١٣٤١ ميلادية) على شارع المعز لدين الله من واجهته الغربية وعلى حارة بيت القاضى المؤدية إلى بيت القاضى من واجهته الجنوبية وعلى درب قرمز من واجهته الشمالية وكان قصر بشتاك من أعظم أبنية القاهرة وكان ارتفاعه حوالى أربعين ذراعاً يستطيع الناظر من أعلاه أن يشاهد القاهرة والقلعة والنيل والبساتين ، ولقد بالغ الأمير بشتاك فى حسن بنائه وتألق زخرفته وتزويقه وترخيمه .



خارج قصر المعز

منح السلطان الناصر محمد بن قلاوون سيف الدين بشتاك الناصرى لقب الأمير وأعلى من شأنه وعاش الأمير بشتاك الفترة الثالثة من حكم السلطان الناصر بن قلاوون وكان هذا القصر على حد وصف المقريزى من جملة القصر الكبير الشرقى فى زمن الخلفاء الفاطميين وكان الدخول إليه من باب البحر الذى عرف بباب قصر بشتاك أيام المماليك ولقد أقام الأمير بشتاك قصره على مبانى الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى الذى اشتهر بإسم الأمير صلاح وأخذ الأمير بشتاك قطعة أرض أخرى من أملاك بيت المال ضمها إلى قصره بموافقة السلطان الناصر محمد بن قلاوون . وفى إطار رغبته الشديدة فى أن يكون قصره تحفة الزمان هدم أحد عشر مسجداً وأربع بنايات من آثار العصر الفاطمى كان يسكنها بعض الفقراء ، كما هدم دار قطوان الساقى وأدخل أراضى كل هذه البنايات فى قصره وانتهت إنشاءات هذا القصر الفخم فى سنة ٧٣٨ هجرية ١٣٣٧ ميلادية ولكنه لم يتمتع به فكان إذا نزل فيه ينقبض صدره ولا تنبسط نفسه إلا إذا خرج منه فهجره وكرهه وباعه لزوجة الأمير بكتمر الساقى وتبادله ورثتها حتى أخذه السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون وورثه أولاده حتى آلت ملكيته إلى جمال الدين الاستادار الذى قتله الملك الناصر فرج بن برقوق واستولى على أملاكه ومنها قصر الأمير قصر سيف الدين بشتاك .

يقع مدخل قصر بشتاك الأصلى بحارة بيت القاضى وهو مسدود حاليا ومدخله الحالى يقع بواجهة القصر الغربية ويمكن الوصول إليه عن طريق خمس درجات هابطة .

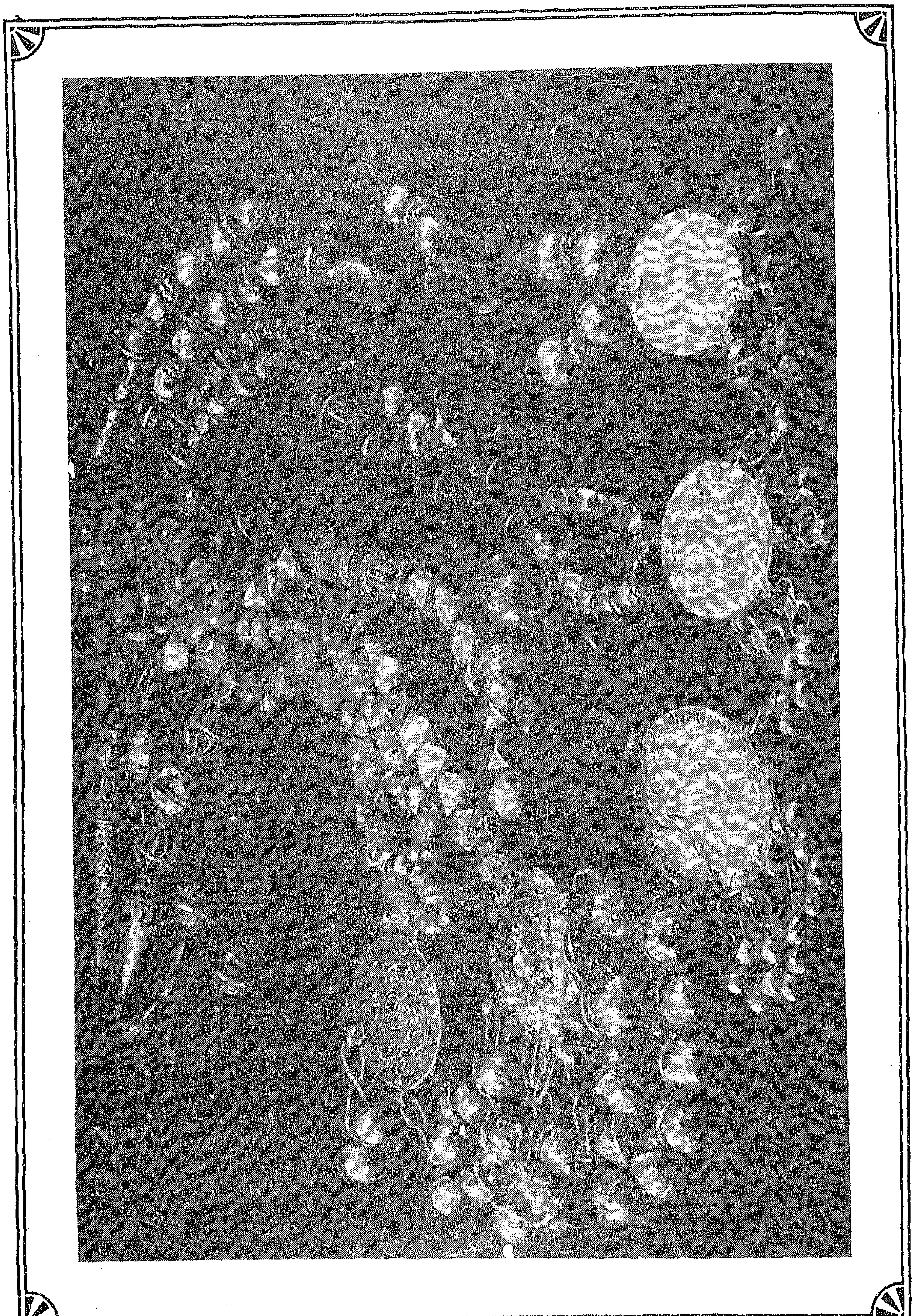
حيث إن مستوى الشارع حاليا أعلى من مستواه فى زمن إنشاء القصر ، ومدخل القصر يتكون من عقد مركب على ثلاثة عقود متداخلة وعلى جانبى المدخل افريز كتابى من الحجر بالخط الثلث المملوكى يسجل اسم منشىء القصر الأمير سيف الدين بشتاك الناصرى . ويؤدى مدخل القصر إلى دهليز بقبو يؤدى إلى الإسطبل وسلم يؤدى إلى الدور العلوى الذى يضم قاعة القصر الأصلية ...

وإسطبل القصر عبارة عن قاعة مقبية بقباب متقاطعة ، وتفتح على (الركاب خانقاه) وهو المكان الذى توضع فيه أدوات الخيول من سروج وألجمة ...

و (الطشت خانقاه) وهو المكان المخصص لوضع أدوات تنظيف الخيول ، ويعلو الاصطبل الحجرات المخصصة للمشرفين على خدمة الإصطبل ، وقاعة القصر الرئيسية يتقدمها سطح مكشوف وتتكون القاعة التى تحيط بها الإيوانات من جهاتها الأربعة من عدد من الشبابيك الجصينة المزينة بالزجاج الملون الجميل وفى وسط القاعة الفسيحة فسقية من الرخام الملون وسقف القاعة مزخرف بزخارف خشبية تتدلى من أركان القاعة الأربعة ويطل إيوانات القاعة الشرقى والغربى على (الدور قاعة) بعقود من الحجر وأرضيتها أعلى من أرضية الدور قاعة ويطل الإيوان الغربى على صحن القصر ويضم ثلاثة شبابيك جصية معشقة بالزجاج الملون .

أما إيوانات القصر الشمالى والجنوبى فيطلان على الدور قاعة وهما مسقوفان بأسقف خشبية مزخرفة يتدلى منها دلايات ومقرنصات خشبية .

وقاعة الأغانى فى القصر التى تعلو أيوانات القصر الشمالى والجنوبى تضم عدداً من مشربيات الخَرْطْ الدقيق التى تطل على (الدور قاعة) والفسقيّة وكان الحريم يجلسن خلف هذه المشربيات لمشاهدة الاحتفالات التى كانت تقام فى قاعة القصر .



كنوز المعز

فى إطار الإتفاق الذى تم بين هيئة الآثار المصرية فى عهد الدكتور أحمد قدرى رحمه الله والمعهد الألمانى للآثار الشرقية بالقاهرة تم تنفيذ المرحلة الأولى من ترميم القصر والتى انتهت فى سنة ١٩٧٥ .

قصر محمد بك الألفى

أقيم هذا القصر بخط (الساكت) ولقد صادف هذا القصر سوء الحظ بمجرد ان انتهت أعمال تشييده وتأسيسه إذ فوجئت مصر بحملة نابليون بونابارت واتخذه نابليون مقرا لإقامته بعد أن تم له دخول القاهرة يوم ٢٤ يوليو سنة ١٧٩٨ وظل نابليون يسكن هذا القصر الفخم حتى رحل إلى سوريا فى ١٠ فبراير سنة ١٧٩٩ وظل قصر محمد بك الألفى طوال مدة اقامة نابليون بالقاهرة سكنا خاصا له ومقرا لرئاسة الجيش الفرنسى فى مصر .

كان قصر محمد بك الألفى يتكون من ثلاث مربعات كبيرة من المبانى الجميلة يفصل كل منهم عن الآخر الحدائق الغناء . وكانت واجهة القصر الرئيسية تشرف على النيل وفى فبراير ١٧٩٨ طلب نابليون من كبير مهندسيه جنرال كافاريللى أن يقيم سلما فى القصر وكان الدور الأول من القصر يشتمل على بهو فاخر جداً أقام فيه نابليون الاحتفال بعيد الجمهورية الفرنسية . وأعد وليمة دعا إليها مائة وخمسين من الضباط والأعيان والزعماء ورجال الدين المصريين وفى طرف هذا الصالون البديع كان يوجد الديوان المستطيل ولقد أعدت جدرانه على الطريقة التركية ولكنها زينت بعد ذلك باللوحات الفنية الأنيقة للرسامين الفرنسيين (دوترنر) (ريجو) وغيرهم من مشاهير الفنانين الذين صحبوا الحملة الفرنسية على مصر .

قصـــر قاســم كاشــف

أقيم هذا القصر بالقرب من قصر حسن كاشف وتفصلهما عن بعض حارة صغيرة ، ولقد استخدم هذا القصر فى زمن الحملة الفرنسية مع قصرى حسن كاشف وإبراهيم السنارى مقراً للمجمع المصرى ، ولقد أقام الأمير قاسم فى قصره حديقة بديعة أجرى فيها مياه النيل بطريقة مبتكرة ، وشق فيها طرقا ممهدة وغرس فيها الأشجار والنخيل وجعل هذه الحديقة طبقات يعلو بعضها بعضا والمياه تصعد إلى أعلاها عن طريق أنابيب خاصة وعند كل مصب لهذه المياه أقام مكانا للجلوس ، ولقد سمح قاسم بك بدخول هذه الحديقة لمن يشاء وسماها (حديقة الصفصاف والأنس لمن يريد الحظ والائتناس) ونقش هذا المعنى على لوحة من الرخام رفعها على جذع شجرة على مدخل الحديقة .

قصر إبراهيــم بك

كان للأمير ابراهيم بك قصران أحدهما فى بركة الفيل وقد سكنه الجنرال (ديبوى) أما قصره الآخر فهو القصر العينى .

وزع نابليون بونابرت قصور أمراء المماليك وكبار الأعيان على كبار قواده فسكن الجنرال (ديبوى) قصر إبراهيم بك فى بركة الفيل ولقد كتب لوالديه فى باريس خطابا أشار فيه إلى أن يسكن فى أجمل قصور القاهرة ، وسكن الجنرال (كافاريللى) وزميله الجنرال (ديتروى) قصر الأمير رضوان وسكن العالم الكيميائى (برتولييه) بيت بحيى الكاشف الكبير بحارة عابدين ، وسكن (جور) واثنان من مترجمى الحملة فى أحد قصور مراد بك الفخمة .

قصـرا الطنبغا الماردانى ويلبغـا البجيـاوى

كانا من أجل ما عمر من القصور ، وكانا فى موضع المدرسة الناصرية الحسينية أخذهما الملك الناصر حسن وهدمهما وأقام مدرسته الشهيرة بحيى الخليفة بالقاهرة ولقد أقام الأمراء فى هذا العهد عدة قصور منها قصر الأمير (أبدغمش) أمير أخور ومكانه الحالى الجزء الشرقى من مسجد السلطان حسن بالقلعة ولقد أندثرت عمارته تماما الآن وقصر الأمير سيف الدين بشتاك الذى كان من جملة القصر الكبير الشرقى مسكن الخلفاء الفواطم ثم آل إلى الأمير (بدر الدين بكتاش الفخرى) ثم أشتراه بشتاك من ورثة بكتاش وأضاف إليه أرضا ملك بيت المال ثم (دار اقطوان الساقى) وعلى كل هذه الأراضى أقيم قصره المنيف الذى بدأه سنة ٧٣٥ هجرية وأتمه فى سنة ٧٣٨ هجرية ومازال هذا القصر موجودا حتى الآن بالقرب من سبيل الأمير عبدالرحمن كتخدا القائم حتى الآن بشارع المعز لدين الله .

قصر مراد بك بالجيزة

اختاره نابليون بونابرت فى أول الأمر ليكون مقراً لإحدى المستشفيات العسكرية ولكنه عدل عن فكرته وإتخذ من قصر إبراهيم بك (القصر العينى) مقراً لهذه المستشفى العسكرية ، وأصبح قصر الأمير مراد بك فى الجيزة معسكرا لكبار ضباط الحملة الفرنسية ولقد عبر (فيفان دينون) الذى زار القاهرة بعد استيلاء الفرنسيين عليها فى كتاب له عن جمال القصر وما احتواه من طرقات وبساتين ومفروشات .

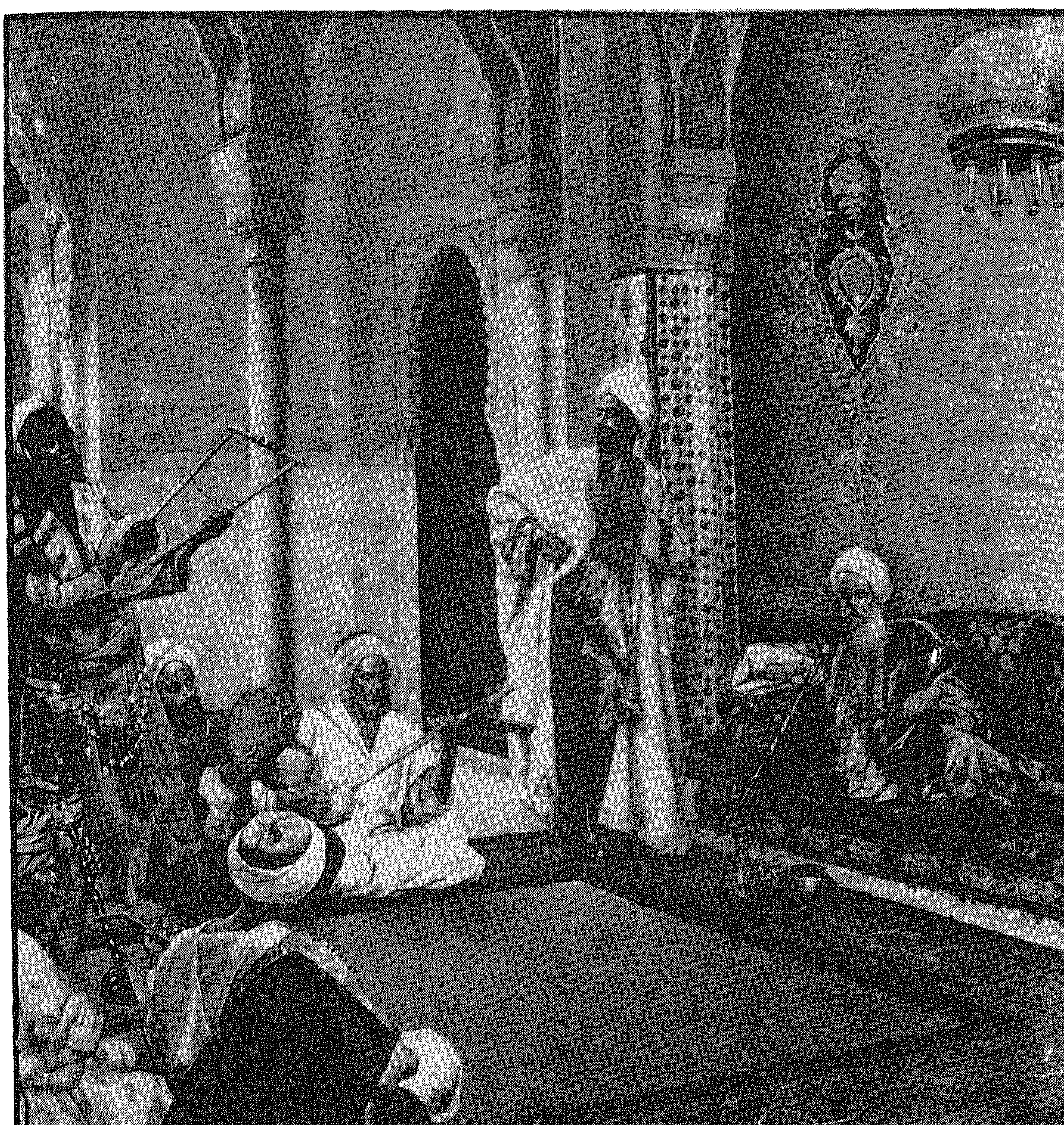
القصـــر الأبلــق

أنشاء الناصر محمد فى شعبان سنة (٧١٣ هجرية / ١٣١٣ ميلادية) فى الجهة الغربية للقلعة حيث المكان الواقع على يمين الداخل من البوابة الوسطى للقلعة إلى الساحة التى بها جامع محمد على باشا .

قصـر بكتمـر السـاقى

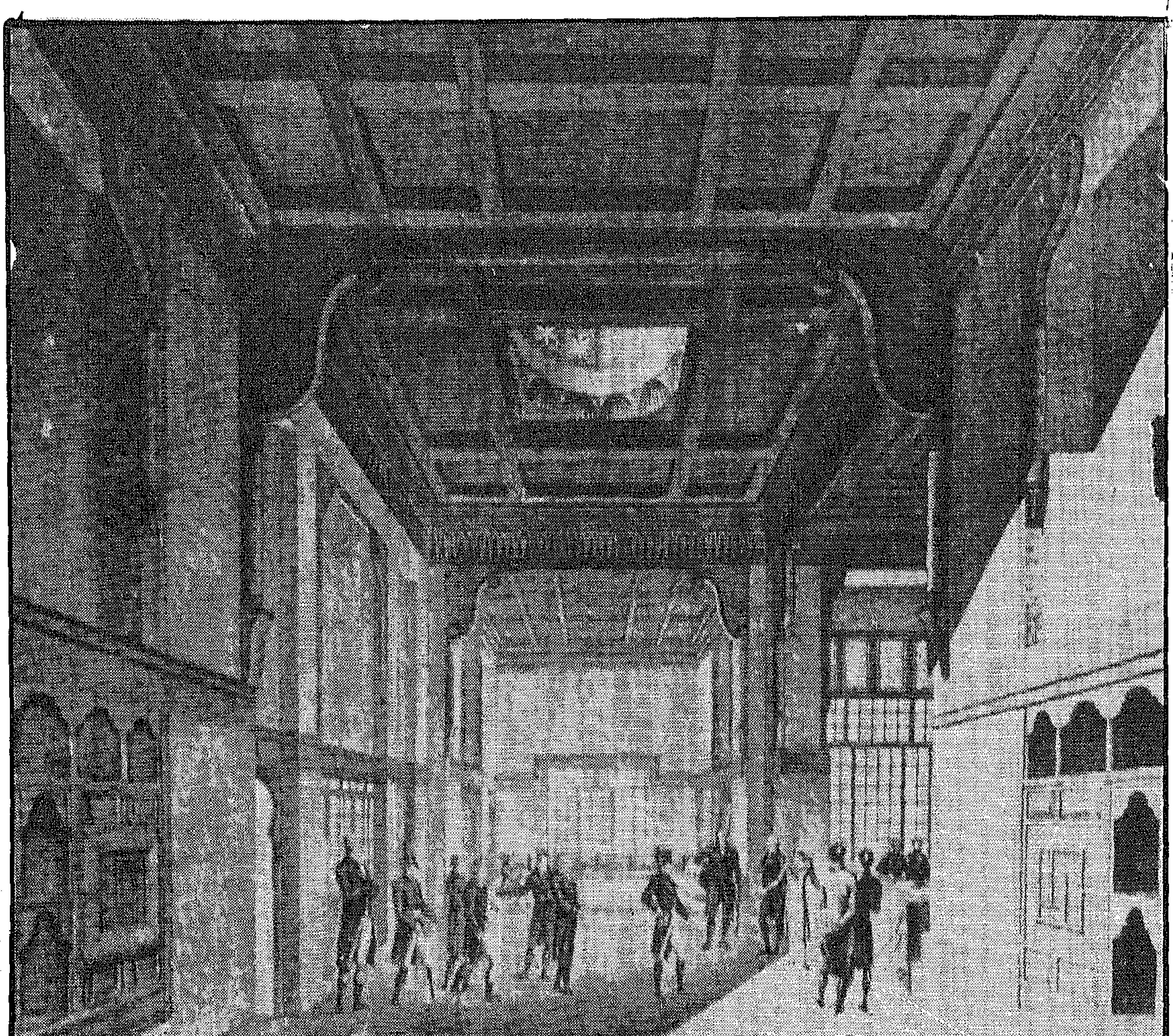
ومكانه الحالى ورشة الحوض المرصود إلى جانب حوش أيوب بك فى منطقة بركة البغالة ولقد وصف المقريزى هذا القصر فاعتبره من أعظم مساكن مصر وأجلها قدرا وأحسنها بنيانا وكان هذا القصر يطل على بركة الفيل ، ولقد شيده الملك الناصر محمد بن قلاوون ليكون مقراً لإقامة الأمير

بكتمر الساقى أقرب أمراء دولته إليه ولكى يقام هذا القصر بالفخامة التى تتناسب وقيمة هذا الأمير ضمت أرض الميدان الذى أنشأه الملك العادل كتبغا إليه وحينما رفض قاضى القضاه شمس الدين الحريرى الحنفى إصدار أمر قضائى باستقطاع بعض أراضى بركة الفيل لتضم إلى قصر الأمير بكتمر الساقى نحى عن منصبه وكلف القاضى سراج الدين الحنفى بدلا منه بعد أن وافق على ما طلب منه لصالح الأمير بكتمر الساقى وعلى حد تعبير المقريزى أقيم القصر والإصطبل الملحق به بصورة لم تر العين مثلها ، وبلغت مصروفات اليوم الواحد فى عمارة هذا القصر ١٥٠٠ درهم فضة ولولا تجنيد الفعلة من المسجونين لبلغت مصروفات اليوم الواحد فى بناء هذا القصر ٣٠٠٠ درهم فضة واستمر العمل فى هذا القصر حوالى عشرة أشهر وتجاوزت نفقات الصرف عليه أكثر من ألف ألف درهم فضة . ولما تزوج أنوك ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، بابنة بكتمر الساقى سنة ٧٣٢ هجرية



● رسم يوضح حياة العز والأبهة فى قصور الخلفاء والأمراء .

خرج موكبها من هذا القصر المنيف ، وشارك فى هذا الموكب حوالى ٨٠٠ حمال نقلوا فيه منقولات العروسة بنت الأمير بكتمر الساقى من الذهب والنفائس والفضيات والكراسى المفضضة والمذهبة والنحاس المكفت والصينى والزجاج المذهب وصناديق المصاغ التى بلغ وزنها ثمانون قنطارا ووتوارث هذا القصر بعد بكتمر الساقى أولاده وأولاد أولاده وآخر من سكنه ابن ابنته أحمد بن محمد بن قرطاى المعروف بأحمد ابن بنت بكتمر حتى خربه الأمير نوروز الحافظى بعد أن سرق رخامه وشبابيكه وأسقفه وأبوابه الجميلة واشترى الأمير صالح بك القاسمى ما بقى من خرائب قصر بكتمر وأقام عليها دارا له فى سنة ١١٧٢ .



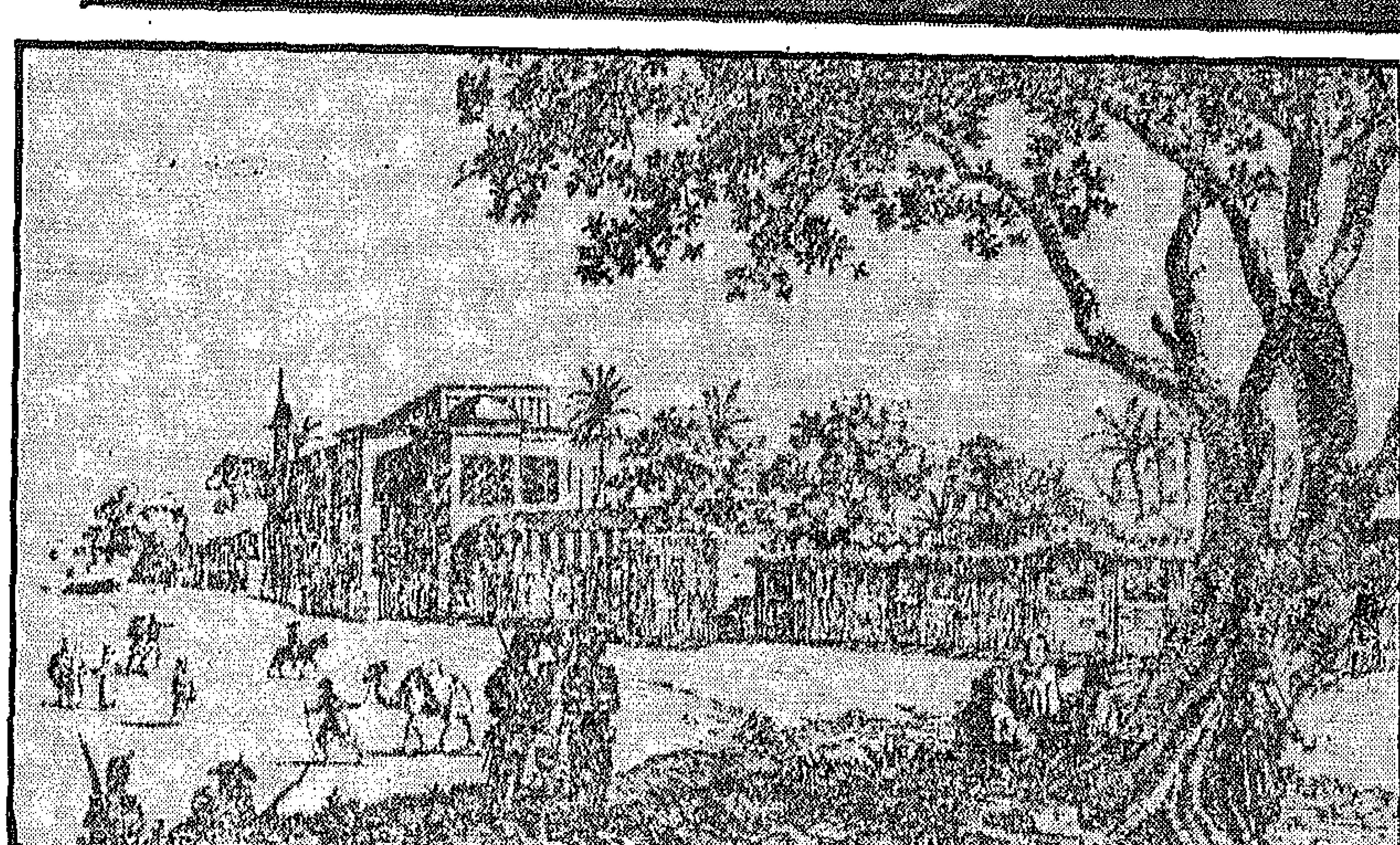
• قصر حسن كاشف بالناصرية المقر الرئيسى لبعثة العلوم والفنون التى صاحبت الحملة الفرنسية بالقرب منه تقع تل العقارب الذى أعدم فوقه سليمان الحلبى .



● الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت .

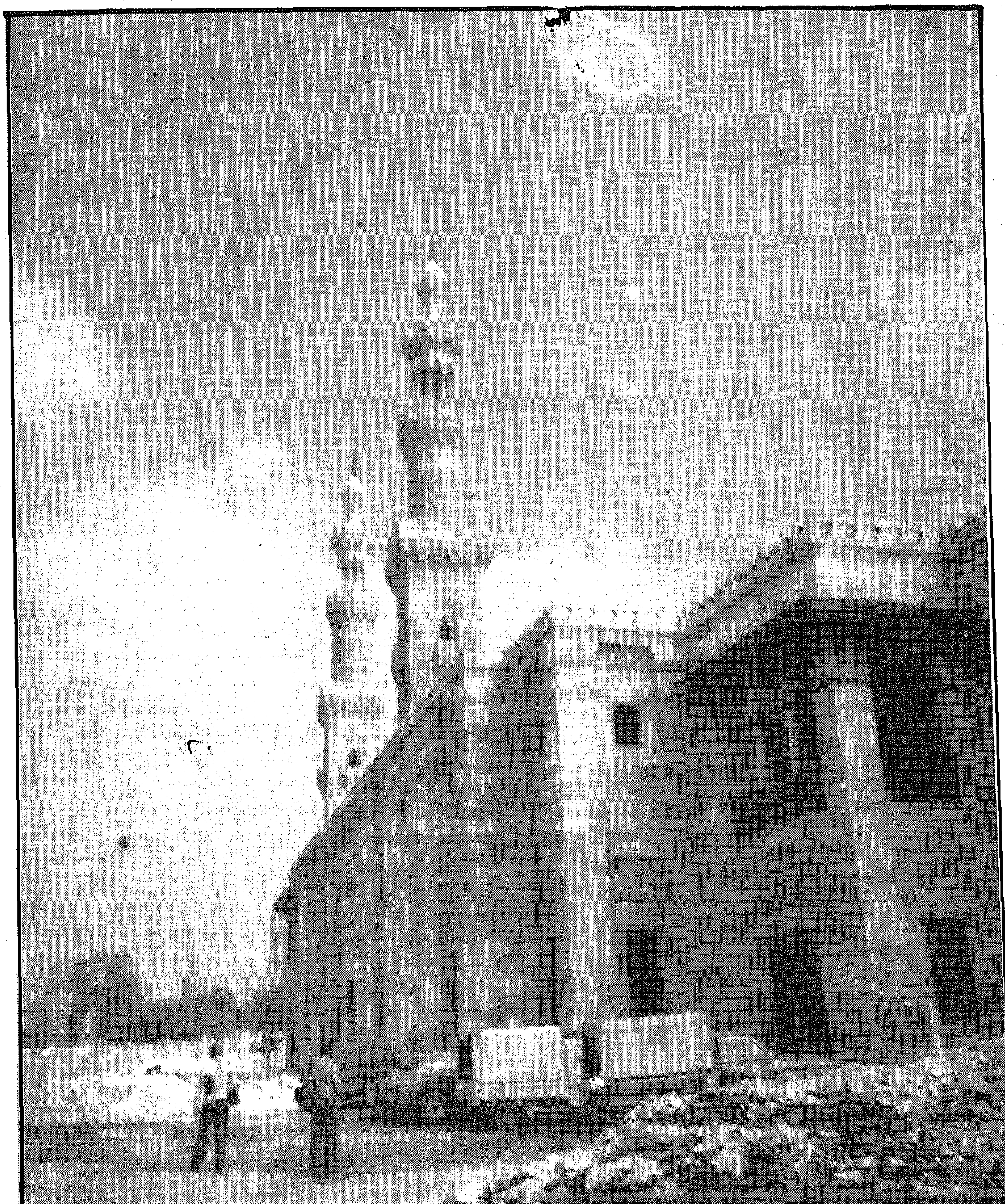


● القائد الفرنسى كليبر



● سراى الألفى .. مقر القيادة العامة للجيش الفرنسى حيث قتل كليبر .. وتقوم مكانها الآن محطة بنزين على ناصية شارعى الألفى والجمهورية بالقاهرة .

مدارس القاهرة التاريخية



استحدث نظام جديد للاستفادة من المساجد كمدارس ، ونرى فى الصورة مدرسة وخانقاه برقوق

● مدرسة وخانقاه برقوق ●

مدارس القــاهرة التاريخية

ضمت القاهرة القديمة عدداً من المدارس التاريخية التى أهتم ولاة مصر وأمراؤها على مر التاريخ بإنشائها واعدادها بالمعلمين وفقهاء الدين والعلم وأوقفوا عليها الهبات والأوقاف ورتبوا لتلاميذها وأساتذتها الرواتب الشهرية والكسوة الشهرية ومن أشهر هذه المدارس :

مدرسة منــازل العــز

بنتها كما ذكر المقريزى أم الخليفة العزيز بالله بن المعز ، وعرفت بمنازل العز وكانت تشرف على نهر النيل وصارت معدة لنزهة الخلفاء ، وكان بجانبها حمام عرف باسم حمام الذهب ، ولما زالت الدولة الفاطمية على يد الناصر صلاح الدين يوسف ، سكن الملك المظفر تقى الدين منازل العز ، ثم اشتراها واشترى الحمام والإسطبل المجاور لهما من بيت المال ، فلما خرج إلى الشام أوقف منازل العز على فقهاء **الشافعية** ثم حول الإسطبل إلى فندق عرف **بفندق النخلة** ، والملك المظفر هو تقى الدين أبو سعيد عم ابن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان وهو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الشهير بالناصر صلاح الدين الأيوبى .

المدرســة المنصــورية

تقع بشارع النحاسية تجاه المدرسة الكاملية ، أنشأها الملك المنصور قلاوون الألفى الصالحى وهى عامرة إلى الآن وتعرف بجامع المارستان .

المدرســة الناصرية

تقع بشارع النحاسين بجوار المدرسة المنصورية أنشأها الملك العادل ، ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى مملكة مصر سنة ٦٩٨ هجرية ١٢٩٨ ميلادية أمر بإتمامها وتعرف الآن بجامع الناصرية .

المدرسة الكامليــة

تقع بمنطقة بين القصرين على رأس الشارع الجديد الموصل إلى بيت القاضى بجوار السبيل ، أنشأها الملك الكامل سنة ٦٢٢ هجرية ١٢٢٥ ميلادية وأوقف عليها أوقافا كثيرة وهدمت هذه المدرسة الآن .

المدرســة المحمــودية

تقع بقصبة رضوان بأول شارع الخيمية بين عطفة زقاق المسك وجامع اينال .

أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الاستادار فى سنة ٧٩٧ هجرية ١٣٩٤ ميلادية وتعرف الآن بجامع محمود الكردى .

المدرسة المهذبية

ذكرها المقريزى وأشار إلى موقعها خارج **باب زويلة** .

بناها الحكيم مهذب الدين أبو سعيد محمد بن علم الدين بن أبى وحش ابن خليفة رئيس الأطباء .

وكان جد الرشيد أبو الوحش نصرانيا يشهد له بالمكانة الطبية واسلم (علم الدين) فى حياته .

ومازالت بنايات هذه المدرسة قائمة حتى الآن وتعرف بتكية الخلوتية وهى بداخل عطفة مراد بك بأول شارع الحلمية أمام حمام قمارى المعروف بحمام إبراهيم بك .

مدرسة ابن عـــوام

أشار إليها المقريزى فى خططه فذكر أنها تقع بجوار جامع الأمير حسن بحكر جوهر النوبى ،

أنشأها الأمير صلاح الدين خليل بن عرام وكان من فضلاء الناس وتولى نيابة الإسكندرية وأتهم بقتل الأمير بركة فى سجن الإسكندرية فسجن داخل **باب زويلة** وأهين فى سجنه وبعد الإفراج عنه تكالب عليه مماليك الأمير بركة فضربوه وقتلوه وجز رأسه وعلق على باب زويلة ، وقد زالت هذه المدرسة الآن ومازال قبر منشئها ابن عرام موجودا حتى الآن والمعروف بالشيخ الأربعين وآلت ملكية أرض المدرسة إلى الشيخ محمد المهتدى شيخ الجامع الأزهر سابقا .

مدرسة إسماعيل باشا الوزير

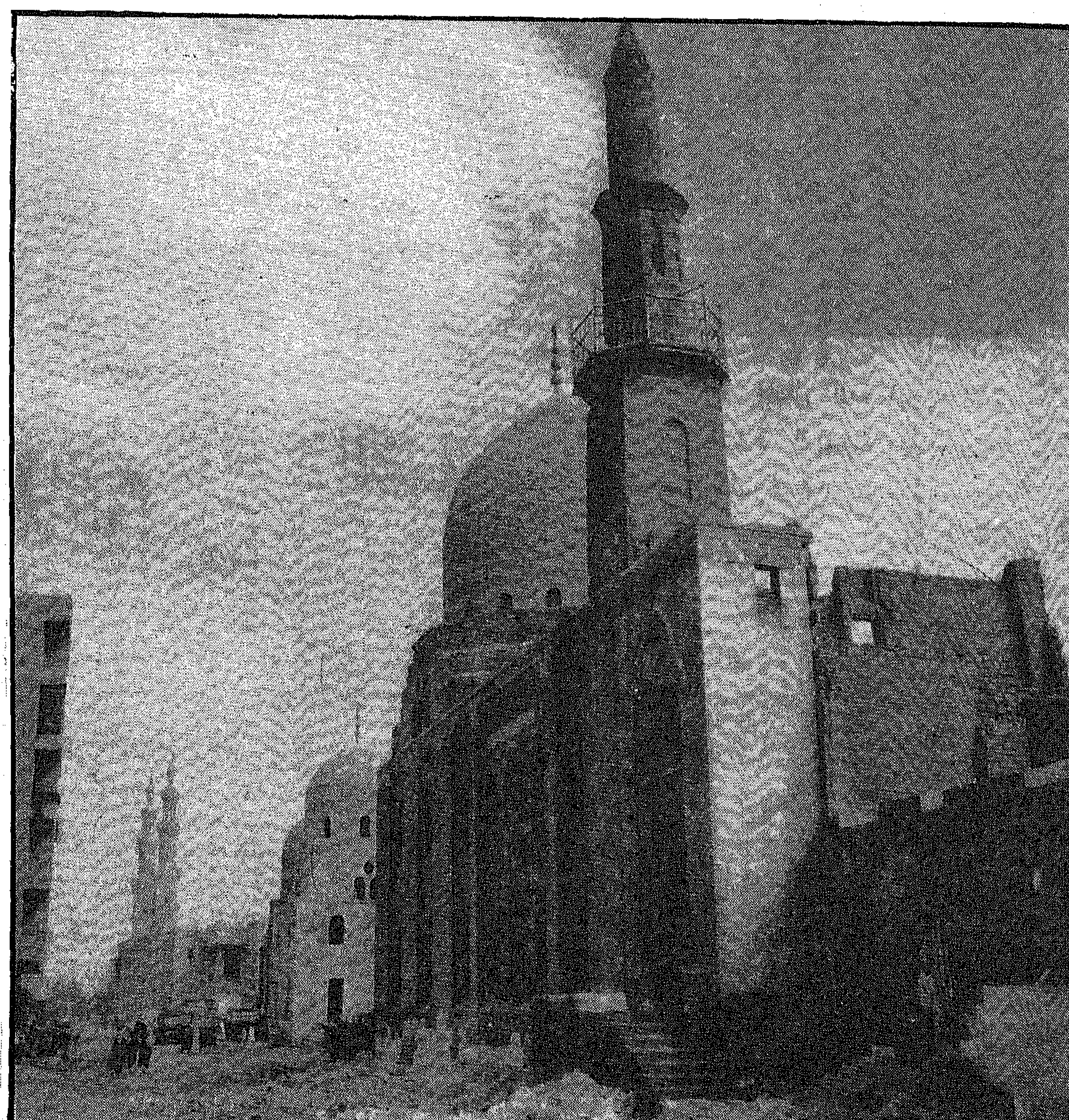
تقع بجوار ديوان قايتباى ، أنشأها إسماعيل باشا الوزير الذى ولى حكم مصر سنة ١١٠٧ ميلادية بعد عودته من الشام ، وكان إسماعيل باشا حاكما ورعا خيراً ، وحدث أن لاحظ إسماعيل باشا غلاء الأسعار فى القاهرة فنادى بجمع الشحاذين وأمر بأن يعولهم أكابر القوم وأبقى له ولأعيان دولته ألف شحاذ ورتب لهم ما يكفيهم ، وأمر إسماعيل باشا بأن يكفل كل فقيراً وغريب على نفقة بيت المال ولما ختن ابنه ابراهيم بك أطلق مناديا : **من كان عنده ولد فليأت به فبلغ عدد الأولاد الذين ختنهم مع ابنه** الفين وتلثمائة وستة وثلاثين غلام .

مدرسة الأشرف شـعبان

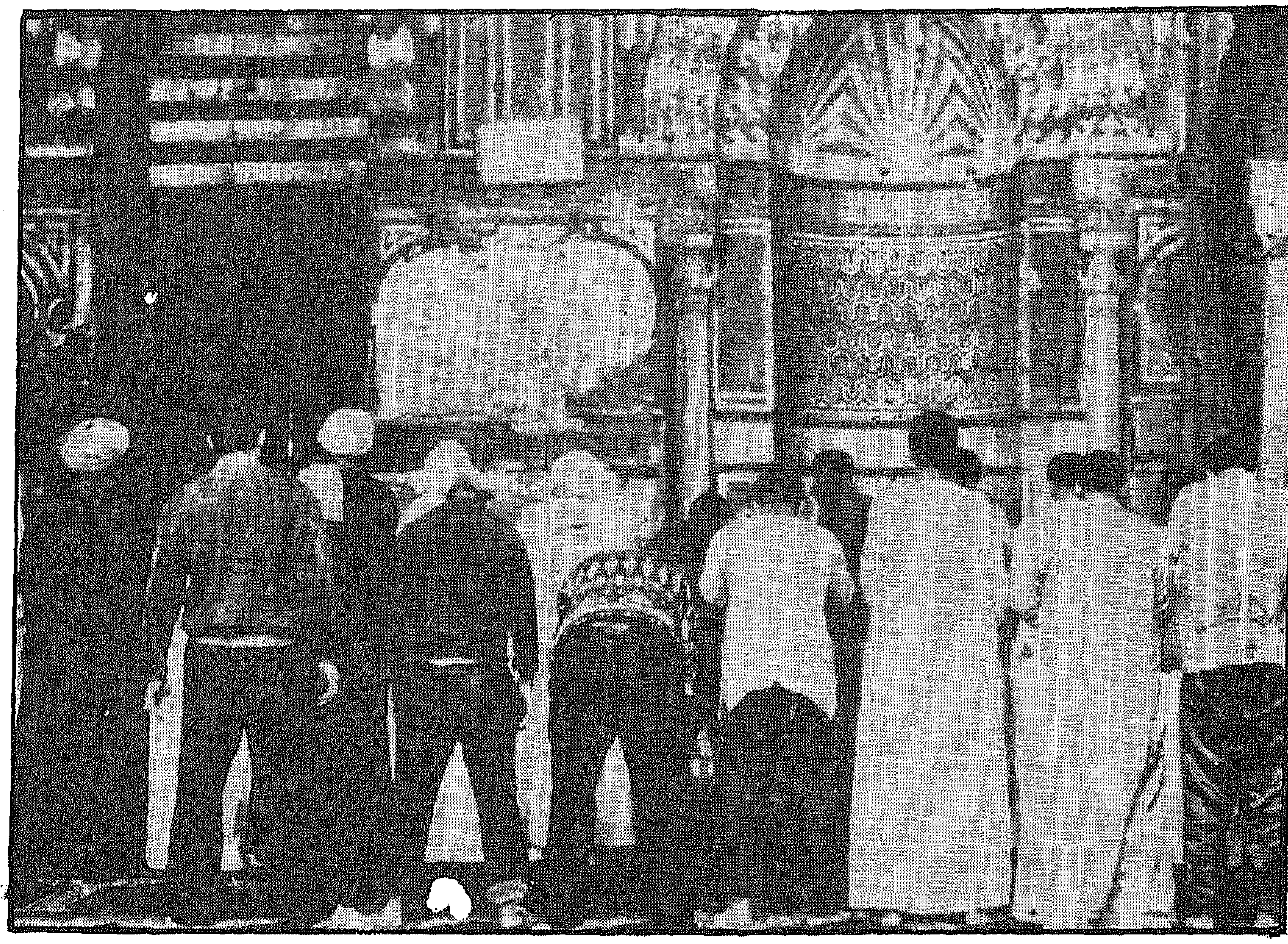
تقع بالقرب من القلعة أنشأها الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون سنة ٧٧٠ هجرية ١٣٦٨ ميلادية وجعلها من محاسن الدنيا وضاهى بها مدرسة عمه السلطان حسن ، أمر بهدمها فرج بن برقوق ، ثم بنى مكانها الملك المؤيد شيخ بيمارستانا وتولى الأشرف شعبان الملك سنة ٧٦٤ هجرية ١٣٦٢ ميلادية وقتل سنة ٧٧٨ هجرية ١٣٧٦ ميلادية ، وكان من أجل الملوك سماحة وشهامة ، وحبا لأهل الخير والصلاح والعلماء وفى أيامه ظهرت العلامة الخضراء للأشراف .

ومن مدارس القاهرة القديمة التى أشار إليها المؤرخون :

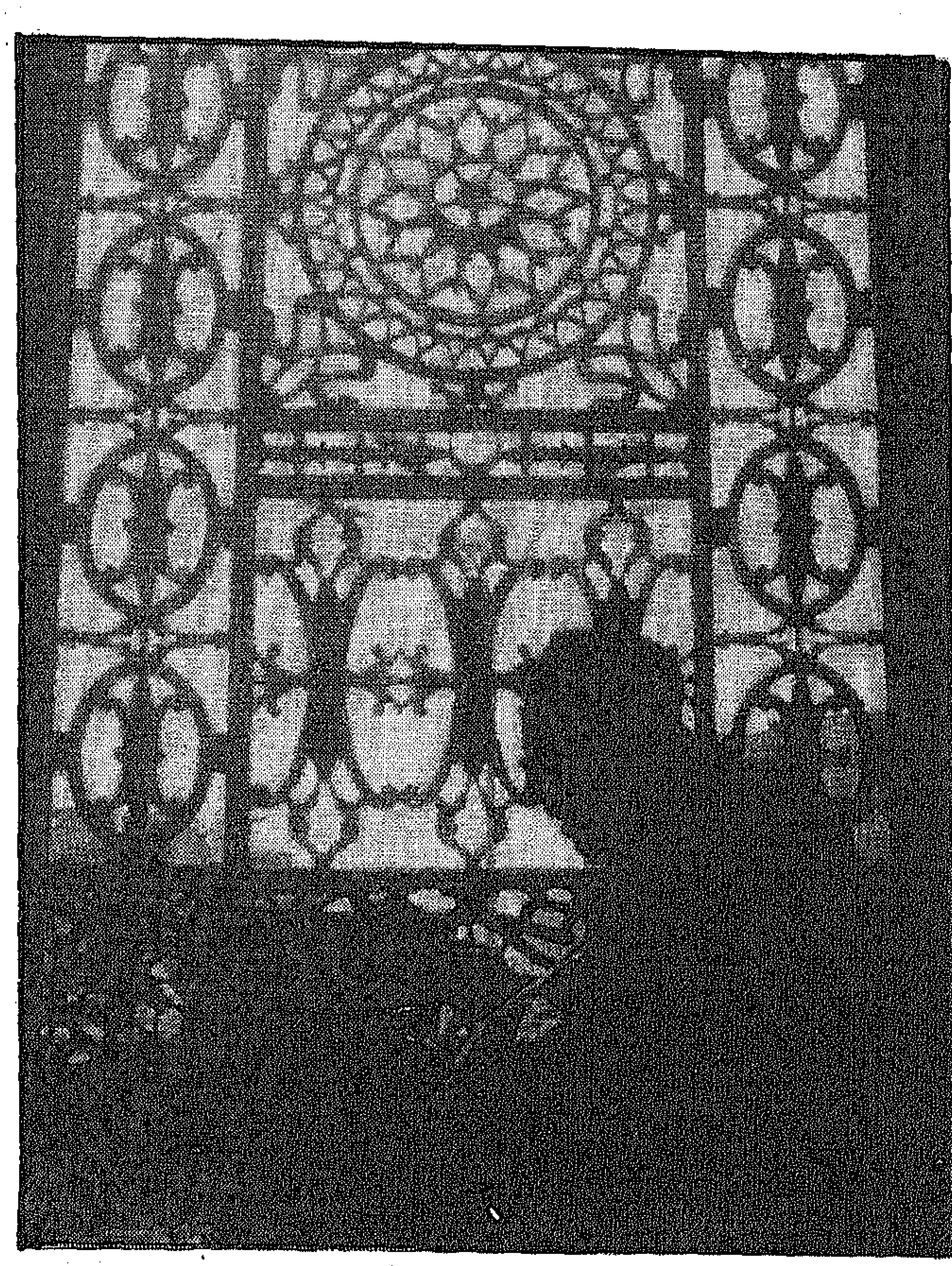
الأشرفية - الإقبغاويّة - أم السلطان - أم خوند - إينال اليوسفى - الأيتمشية - الأشرف إينال - البديرية - برد بك الأشرفى - البرقوقيّة - البشيرية - البقرية - البلقينى - البندقدارية - البوبكرية - تربة أم الصالح - تغرى بردى - الجائى - الجانبكسيّة - جانم - الجاولى - جمال الدين الأستادار - الجماليّة - جوهر الصفوى - جوهر اللاّلا - جوهر المعين - الجوهرّية - الحجازية - حرمان - الحسامية - الخزوبيّة - خيربك - داود باشا - الدهيشة - الديلم - الزمامّية - السعدية - سعيد السعداء - سودون من زادة - السيقية - السيوفية - الشعبانية - شيخو - الصالحية البهائية - الصاحبية - الظاهرية - الماشورية - العينية - الحنبرية - الفارسية - الفاضلية - الفخرية - فيروز الجركسى - قراستفر - قرقماس - القطبية - القوصية - القيسرانية - المسرورية - النابلسية - اليونسية .



● مدرسة الأشرف برسباى فى القاهرة .. وكان تخطيط هذه المدارس عبارة عن صحن مكشوف تحيط به إيوانات أربعة متعددة مع إضافة أدوار علوية لسكنى الطلبة والأساتذة .



● إقبال المصلين على صلاة الجمعة بالمدرسة الأشرفية ....



أسبلة القاهرة التاريخية

أسـبلة القاهرة التاريـخية

السبل .. جمع سبيل ، وهو الطريق وسبيل الله هو الجهاد وكل ما أمر الله به من الخير .. والمراد هنا الأماكن المعدة لأن يوضع فيها الماء المسيل أى المقدم لوجه الله للنفع العام ، وهى من الأعمال الخيرية الجارى ثوابها على أصحابها حتى بعد الموت مادامت باقية منتفعاتها ..

وإذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من عشر خصال وردت بها الأحاديث النبوية الشريفة .. علوم بثها .. ودعاء نجل .. وغرس النخيل والصدقات الجارية .. وقراءة مصحف شريف .. وبناء ثغر .. وحفر بئر .. واجراء نهر .. وبيت للغريب .. وتعليم للقرآن الكريم .

وتضم مدينة القاهرة عدداً من الأسبلة التاريخية الموجودة حتى الآن من أشهرها :

سبيل الأمير عبدالرحمن كتخدا

يقع هذا السبيل فى شارع المعز لدين الله (الشارع الأعظم) ويعرف هذا السبيل أيضا **بسبيل بين القصرين** ، بناه **الأمير عبدالرحمن كتخدا** الذى لقب بأمير الخيرات والذى ترك بصماته على وجه العمارة الإسلامية فى القاهرة وأوقف أمواله على بناء وتعمير المساجد والزوايا والأسبلة وتجديد مشاهد وأضرحة آل بيت النبى ﷺ فى القاهرة .

والأمير عبدالرحمن كتخدا منشأ هذا السبيل هو عبد الرحمن كتخدا بن حسن جاويش الذى عمل أستاذاً لسليمان جاويش الذى استولى على ممتلكات عبدالرحمن كتخدا عندما مات عثمان كتخدا القَاذْدُ غْلى وكان الكتخدا من طوائف الجيوش العثمانية بمصر وكانت تسكن القلعة وعرفت طائفة الكتخدا **بالينكجريه** التى حُرِّف اسمها بعد ذلك إلى **الإنكشارية** .

غضب عبد الرحمن كتخدا من طائفته وأقسم ألا يعود اليها إلا فى حالة وفاة سليمان جاويش وعندما مات سليمان جاويش منح عبدالرحمن كتخدا منصب جاويشية السردارية بدلا من سليمان جاويش ، ورجع عبد الرحمن كتخذا بعد ذلك إلى طائفته الينكجرية وحج سنة ١١٥٥ هجرية وأقام ببلاد الحجاز حتى سنة ١١٦١ **هجرية** ثم عاد إلى مصر وتولى رعاية الأوقاف .

وفى ولاية على بك الكبير غضب عليه ونفى إلى الحجاز سنة ١١٧٨ هجرية فأقام بالحجاز أثنى عشر سنة وعاد إلى مصر فى ٧ صفر سنة ١١٩٠ هجرية بعد أن إشتد به المرض ومات بعد إحدى عشر يوما من قدومه وحضر جنازته كبار العلماء والأمراء والأعيان والتجار الذين صلوا عليه بالجامع الأزهر الشريف ، ودفن بمدفنه الذى أعده لنفسه بالأزهر .

ويقع سبيل عبد الرحمن كتخدا بشارع المعز لدين الله بمنطقة الجمالية ولسبيل عبد الرحمن كتخدا ثلاث واجهات بها ثلاث فتحات عقودها من الرخام الملون وضع عليها شبابيك نحاسية جميلة ويعلو السبيل كتاب ذو مظلات خشبية وبحجرة السبيل رسم لصورة الكعبة الشريفة على البلاطات الخزفية ومدخل السبيل يقع بشارع التمبكشية ومنه يصل إلى ردهة صغيرة تقع إلى يسارها غرفة السبيل وإلى يمينها غرفة صغيرة بها فوهة الصهريج ويقابل المدخل درج يصل إلى الطابق العلوى وهو عبارة عن عمارة الكتاب وهو مدرسة صغيرة لتعليم أولاد الفقراء القرآن الكريم .

والواجهة الخارجية لسبيل عبد الرحمن كتخدا مكونة من ثلاثة أضلاع بها ثلاث شبابيك لها فتحات كبيرة مغطاة بالنحاس وهى عبارة عن عقود مستديرة ومرتكزة على أعمدة من الرخام حلزونية الشكل ، وحائط الواجهة الخارجية مكون من مداميك من الحجر المتداخل المغشق المُحلَّى بزخارف هندسية والمساحة المحصورة بين النوافذ المستديرة والعقود الخارجية محلاه بزخارف نباتية جميلة ويعلو عتب المدخل فتحة مستطيلة محاطة من جهتيها بشجرتى سرو وهى مرتكزة على عمودين حلزونيين .

وغرفة السبيل آية من آيات الفن الإسلامى فجدرانها مغطاة ببلاطات من القيشانى الملون المزخرف بزخارف نباتية ، وسقف غرفة السبيل من الخشب وبه زخرفة نجمية مملوكية الطراز .

أما غرفة الكتاب التى تعلو غرفة السبيل فسقفها محمول على ستة عقود مدببة من الحجر ترتكز على أعمدة من الرخام وتبرز من الغرفة شرفة ذات أعمدة مستواها أعلى من أرضية الغرفة وهى محاطة بعقود مستديرة ومرتكزة على أعمدة رفيعة من الخشب ولها درابزين من خشب الخرط الجميل وتحمل الشرفة من الخارج كوابيل من المقرنصات .

على كثرة الأسبلة التى عرفتها القاهرة منذ العصور الوسطى يبقى سبيل الأمير عبد الرحمن كتخدا هو الأشهر والأجمل **وسيذكر التاريخ بكل الإجلال والتقدير الأعمال المعمارية الدينية التى وهب حياته وأمواله من أجل إقامتها والمحافظة عليها بتجديدها وترميمها .**

- **مسجد السيدة زينب رضى الله عنها .**
- **مسجد السيدة سكينة رضى الله عنها .**
- **مسجد السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها .**
- **مسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها .**
- **مسجد السيدة رقية رضى الله عنها .**
- **مسجد الإمام الحسين رضى الله عنه .**
- **الجامع الأزهـر الشريف .**

وغير ذلك من العمائر الكثيرة التى اندثرت معالمها للأسف .

وكان الأمير عبد الرحمن كتخذا أول من رتب للعميان الفقراء كساء من الصوف يعطيه لهم قبل حلول الشتاء من كل سنة .

وهو الذى رتب لمؤذنى المساجد أحرمة تقيهم برد الشتاء عندما يصعدون إلى المآذن لآذان الفجر .

وكان أول من أعَدّ موائد الرحمن أمام بيته فى شهر رمضان وكانت القصاع الكبيرة على حد وصف **الجبرتى** تخرج من قصر الأمير عبد الرحمن كتخدا عند الإفطار مملوءه باللحم المسقى بالمرق ليعطيها للفقراء وخصص مشرفا يعطى لكل محتاج رغيفين وشيئا من المال للسحور .

سبيـــل إبراهيم باشا

ويقع فى إتجاه المشهد الحسينى بجوار سوق خان الخليلى أقامته السيدة حرم المرحوم أحمد باشا شقيق الخديوى إسماعيل وهو فى غاية الحسن والإتساع وأرضيته مفروشة بالرخام وسقفه منقوش بالأصباغر الذهبية وغيرها ، وله أربعة شبابيك من النحاس الأصفر وفوقه كتياب متسع خصص لتعليم الأطفال القرآن الكريم وأحكام السنة الشريفة ، ولقد رتبت له أوقافا ومعلمين يدرسون للأطفال الكتابة والفنون التى تدرس فى المدارس الحكومية بالإضافة إلى النحو والرياضة .. وكان أطفال مدرسة هذا السبيل يستلمون كسوة سنوية يأخذونها بعد نهاية الإمتحان السنوى ومازال هذا السبيل قائما فى مكانه حتى الآن .

ســبيل أم عبـــاس

يقع فى شارع الصليبة بحى ابن طولون بالسيدة زينب على مفارق الطرق ، أنشأته **المرحومة والدة خديوى مصر عباس باشا ابن عم خديوى مصر إسماعيل باشا** فى سنة **١٢٨٤ ميلادية** وهو فى غاية الحسن والإتساع وأرضه مفروشة بالرخام ، وبسقفه زخارف جميلة يغلب عليها اللون الذهبى ، وشبابيك السبيل من النحاس الأصفر ومكتوب بدائرته بالذهب آيات قرآنية ، وفوق السبيل كتاب متسع لتدريس علوم الفقه والدين والكتابة والحساب والجبر وعلوم الحياة الحديثة الأخرى ، ومازال هذا السبيل قائما فى مكانه حتى الآن .

سبيل الســت بنبـــه

أنشأته السيدة بنبة زوجة المرحوم حسن باشا طاهر فى بركة الفيل سنة ١٢٤٤م ومازال هذا السبيل قائما حتى الآن .

سبيل الأمير حسن كتخدا عزبان الرزاز

ويقع فى حارة الرزازين بنور الظلام بحى السيدة زينب بالقرب من المحكمة الشرعية القديمة بجوار سبيل السيد إسماعيل ، أنشأه الأمير حسن كتخدا عزبان الرزاز سنة ١٢٣٢ ميلادية .

سبيل خليل أغا مستحفظان

يقع بشارع المغربلين ، أنشأه خليل أغا مستحفظان فى سنة ١٠١٨ ميلادية وانشأ فوقه كُتّاب لتعليم القرآن الكريم والكتابة والحساب والعلوم الأخرى ، ويصرف عليه من ريع الوقف الذى خصص للصرف عليه وعلى احتياجاته .

سـبيل جوهـر الـلالا

ويقع بمنطقة درب اللبانه بالقلعة أنشأه جوهر اللالا وانشأ فوقه كتابا لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم .. واشترطت وصيته المؤرخة فى سنة ٨٣٣ أن يصرف لكل يتيم خمسين نصفا من الفلوس وأن يعطى لمن يختم القرآن من الأيتام خمسمائة درهم فضة .

سـبيل بشـير أغـا

ويقع بدرب الجماميز ، أنشأه بشير أغا دار السعادة فى سنة ١٢٣٠ ميلادية وأقام فوقه كُتَّابا لتعليم أيتام المسلمين ، وبواجهته شباكان من النحاس وأرضه مفروشة بالرخام وبدائرة سقفه إزار من الخشب مكتوب فيه سورة الفتح وتاريخ إنشاء السبيل .

سـبيل رضـوان بك

أنشأه رضوان بك بقصبة رضوان مع زاوية القربيّة على بعد خطوات قليلة **من باب زويلة** سنة ١٠٦٠ ميلادية .

سبيل السيدة شويكار

ويقع بالقرافة الصغرى بالقرب من مشهد الإمام الشافعى أنشأته السيدة شويكار قَاضِنْ البيضاء بنت عبدالله معتوقة المرحوم عثمان كتخدا القازدغلى وزوجة المرحوم إبراهيم كتخدا القازدغلى ونقش بأعلا السبيل هذه الأبيات :

بنت بخلوص بيتها سبيلا	**بإخلاص وإحسان جميـــل**
وشويكار المصونة ذات خير	**وخيرات وإنعـــام جزيـــل**
فقل أرخ لها شربا طهــورا	**كأن مزاجهــا من ســلسبيل**

أنشىء هذا السبيل سنة ١١٧٠ **ميلادية** وأشير فى حجة وقفيته إن الست شويكار وقفت على هذا السبيل جميع المكان بخط الأزبكية بدرب شيخ الإسلام ابن عبد الحق السنباطى وجميع الجنينة فيما بين بولاق وقصر العينى المعروفة قديما بغيط البحر وأماكن أخرى فى القاهرة والجيزة والمنوفية وأوصت أن يصرف فى ثمن ماء عذب يصب فى السبيل كل سنة ما قيمته ٤٩٥٠ فضة ولحفر السبيل ما قيمته ٣٦٠ ، وأجرة ملئه ٤٠٠ ، وأجرة النزح وثمن القلل والبخور ٢٤٠ وثلاثون ريالا ثمن ضحايا ليوم العيد تفرق على الفقراء .

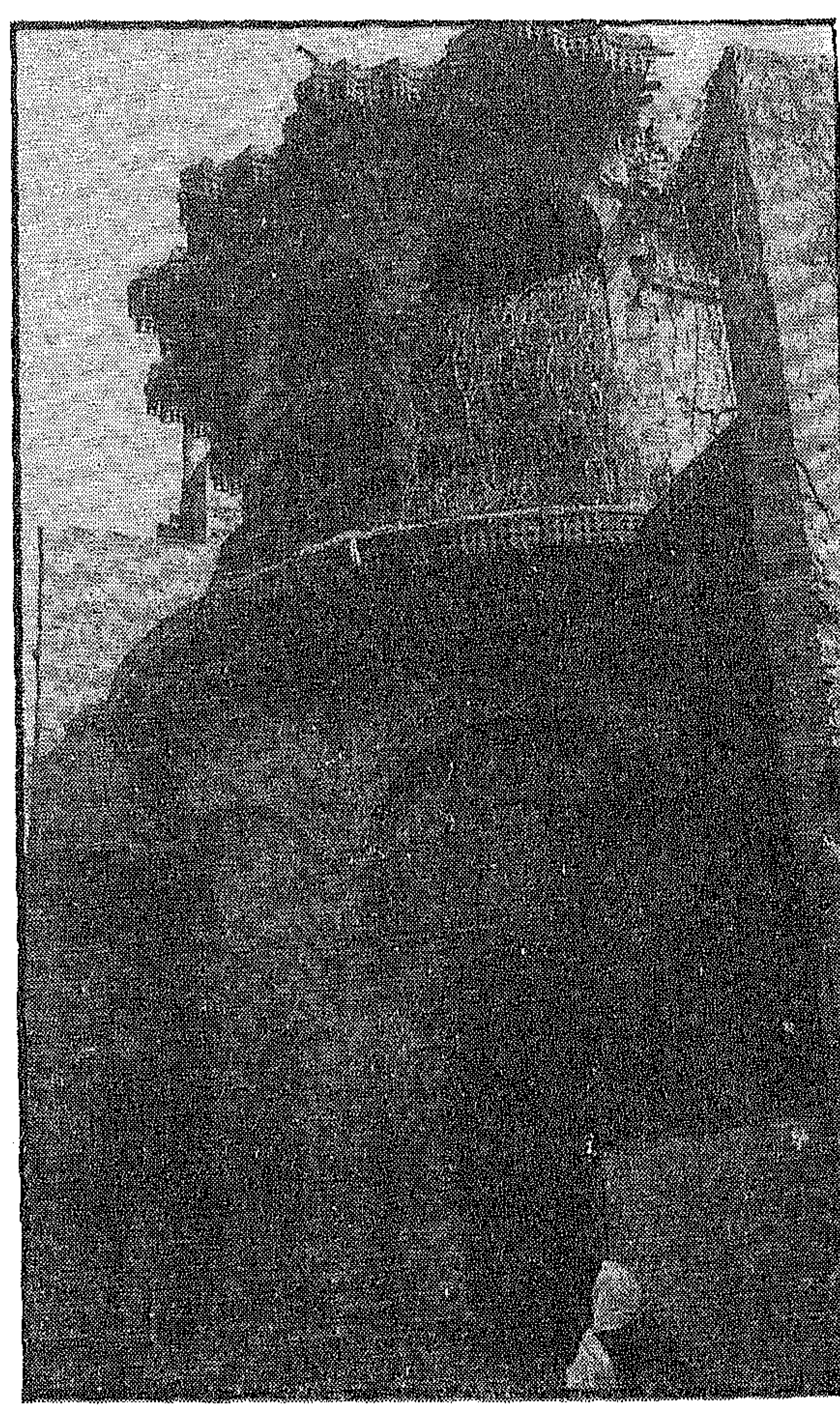
(*) الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة واشهيرة .. المدارس والزوايا والمساجد والخانقاوات والأسبلة . الجزء السادس

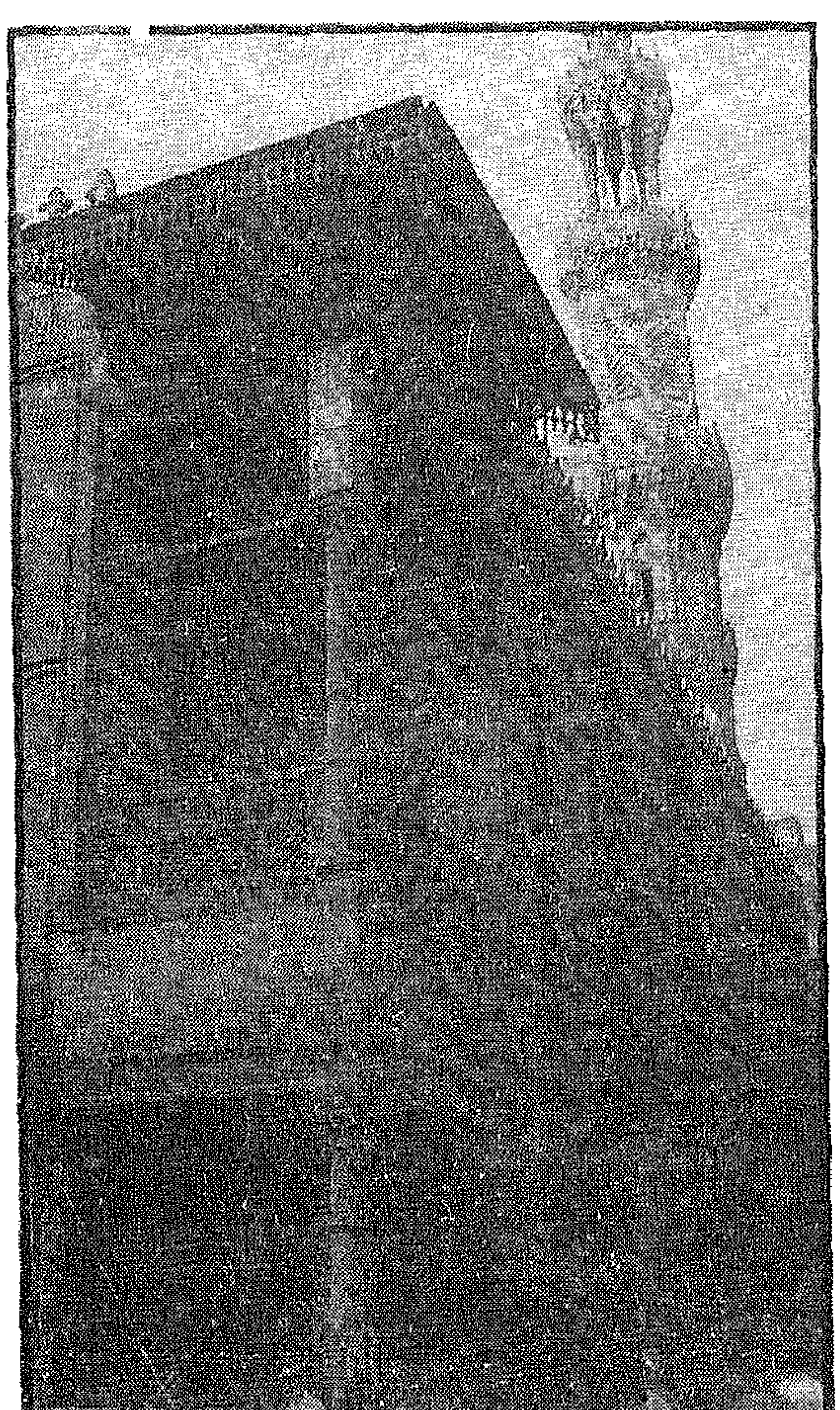
سبيل الشيخ صالح

أنشأه خديوى مصر إسماعيل باشا بشارع الشيخ صالح تجاه مسجده فى سنة **١٢٧٤ هجرية** وهو بناء فى غاية الحسن والإتبداع ، واجهته كلها مكسوة بالرخام وله شبابيك من الحديد المذهب بأعلاها آيات قرآنية وأرضية مفروشة بترابيع الرخام وبدائرة منقوشة بماء الذهب وفوقه كتاب يعرف بكتاب الشيخ صالح خصص لتعليم أطفال المسلمين ويصرف على هذا الكتاب من إيراد المحلات التى أقيمت خصيصا بجواره للصرف عليه .

سبيل طوســون باشــا

أنشأه طوسون باشا ابن محمد على باشا الكبير بشارع العقادين بباب زويلة ، وهو سبيل كبير مبنى بالرخام وبه شبابيك نحاس بداخلها مزملات رخام يسقى منها الماء وأقيم فوقه كتاب لتعليم الأطفال القرآن الكريم والخط والنحو والرياضة .





● **سبيل رقية دودو بشارع سوق السلاح (١١٧٤ هـ ١٧٩١ م ● سبيل القاضى عبد الباسط (٨٢٣ هـ ـ ١٤٢٠ م)**

سبيل عثمان كتخدا

أنشأه الأمير عثمان كتخدا مستحفظان فيما بين سويقة السباعين وحارة عابدين وأقام فوقه كتّابا لتعليم الأطفال القرآن الكريم وعلوم اللغة والنحو والفقه ولقد أوقفت عليه وقفية أشارت إلى أن أموال هذه الوقف موقوفة على عشرة من أيتام أطفال المسلمين .

سبيل أغا عزبان

أقيم بحى الخليفة فى مكان كان يعرف باسم حارة بنت المعمار . أنشأه الأمير أغا عزبان وأقام فوقه كتابا لتعليم أيتام أطفال المسلمين القرآن الكريم وأرضية هذا السبيل مفروشة بالرخام وبه شباكان من النحاس.

سبيل السلطان قلاوون

أقيم بشارع سوق المؤيد ، أقامه السلطان قلاوون وجدد فى سنة ١٢٧٠ ميلادية .

سبيل السلطان محمود

أقيم على رأس شارع الحبانية ونقش على بابه فى لوح من الرخام هذه الأبيات :

هذا سبيل قد بدا — بالحسن قد تفردا
أنشأه بشير أغا — دار السعادة والندى
برسم سلطان الورى — محمود خان المُقْتَدى
هذا سبيل ماؤه — نيل حلا يجلوا الصدا

وبالسبيل ثلاثة شبابيك نحاس بعمود رخام ، ولقد سجلت نقوش السبيل إنه أنشىء فى عهد المبارك مولانا السلطان محمود عزّ نصره سنة أربع وستين ومائة وألفا وعلى الشبابيك إزار خشب منقوش به أبيات من القرآن الكريم ولوح رخام منقوش عليه :

ذا سبيل بدا يلوح بناه — يا الهى أغفر لمن قد بناه

وأرض هذا السبيل مفروشة بالرخام الملون .. وبدائرته إزار خشب منقوش فيه البرده .. وإزار آخر نقشت فيه قصيدة مطلعها :

« الحمد لله أفضل ما يقال ،، وآخرها .. معين ماؤه عذب زلال » .

وتاريخ إنشاء هذا السبيل (١١٦٤) **ميلادية** وأبواب السبيل مطعمة بالصدف ، وبجوار السبيل كُتّاب نقش على بابه :

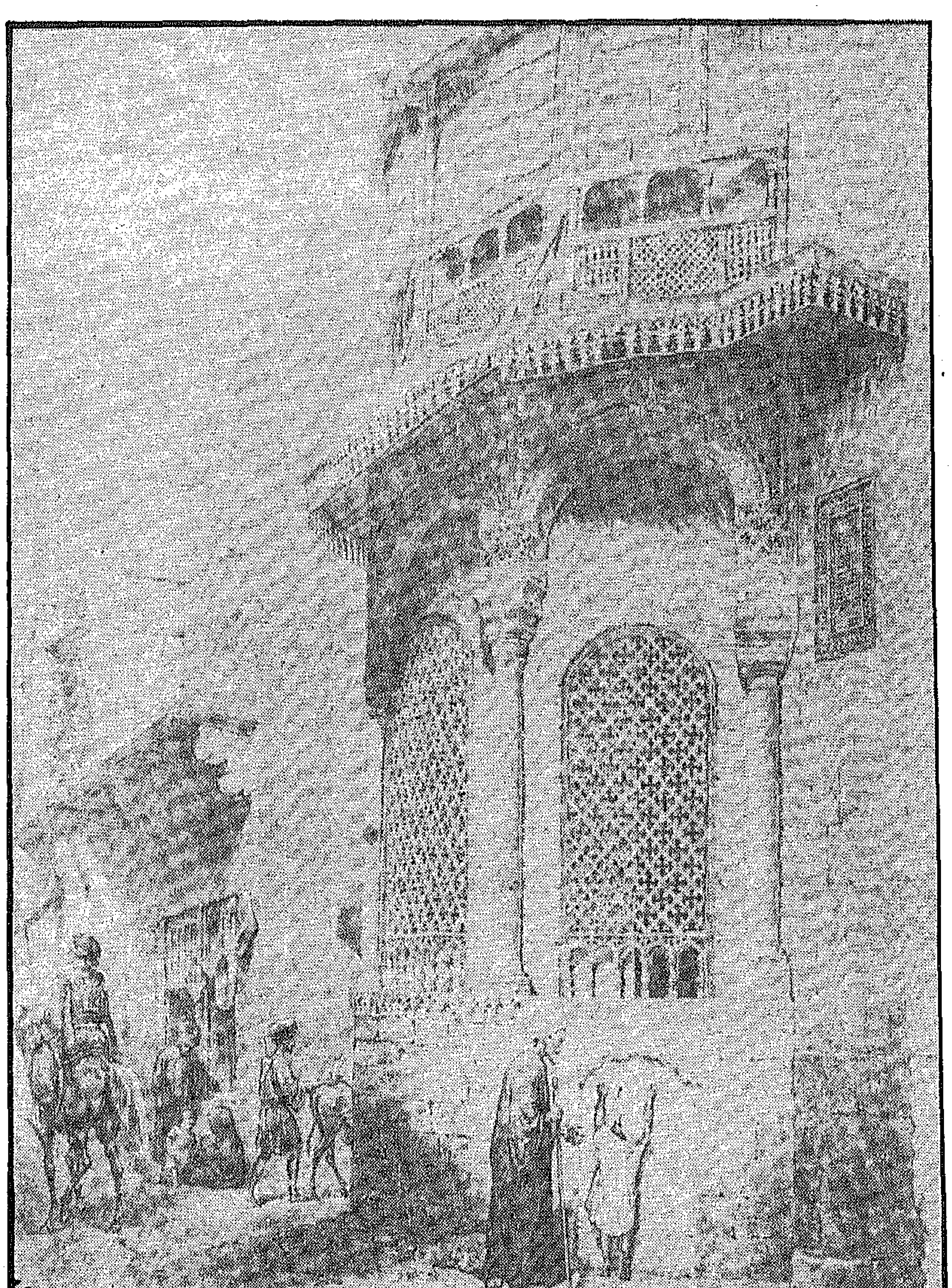
أنظـــر لمكـتب حـــلا	صـــفا وبالذكـــر عـــلا
أنشـأه حضـــرة الأغـــا	بشـير موصـوف الحـلا
برســـم .حاقـــان الــورى	محمـود السـامى العــلا
وحين تمـــر مشـــرقـا	ضيـــاؤه واكتمـــــلا
أنشـــأت فـــى تاريخـــه	بيتـا يــروق النبــــلا
مكـتب بـــرّ نافـــع	من جلـــه ســاد المــلا

ولقد ذكر على باشا مبارك فى خططه عدداً آخر من الأسبلة منها سبيل إبراهيم أغا عزبان بشارع اللبودية وسبيل .. إبراهيم جربجى بشارع الدواوية وسبيل أحمد أغا جاهين وسبيل إسماعيل بحارة نور الظلام بالحلمية وسبيل إسماعيل بك الكبير بالداودية وسبيل أم حسين بك بشارع جامع البنات وسبيل النباته وسبيل حسن أغا كتخدا بدرب الحصر وسبيل خليل أغا مستحفظان بالمغربلين ، وسبيل الذهبى بباب اللوق ، وسبيل سلمان الجناحى بالجودرية ، وسبيل سليمان الغزى وسبيل الصياد بشارع سوق الزلط وسبيل طبطباى بالقرب من مشهد السيده سكينة رضى الله عنها ، وسبيل طبوزاغلى بحارة غيط العمدة بجوار سراى حسين بك زاغلى ، وسبيل الست عائشة بالقرافة الصغرى وسبيل عائشة

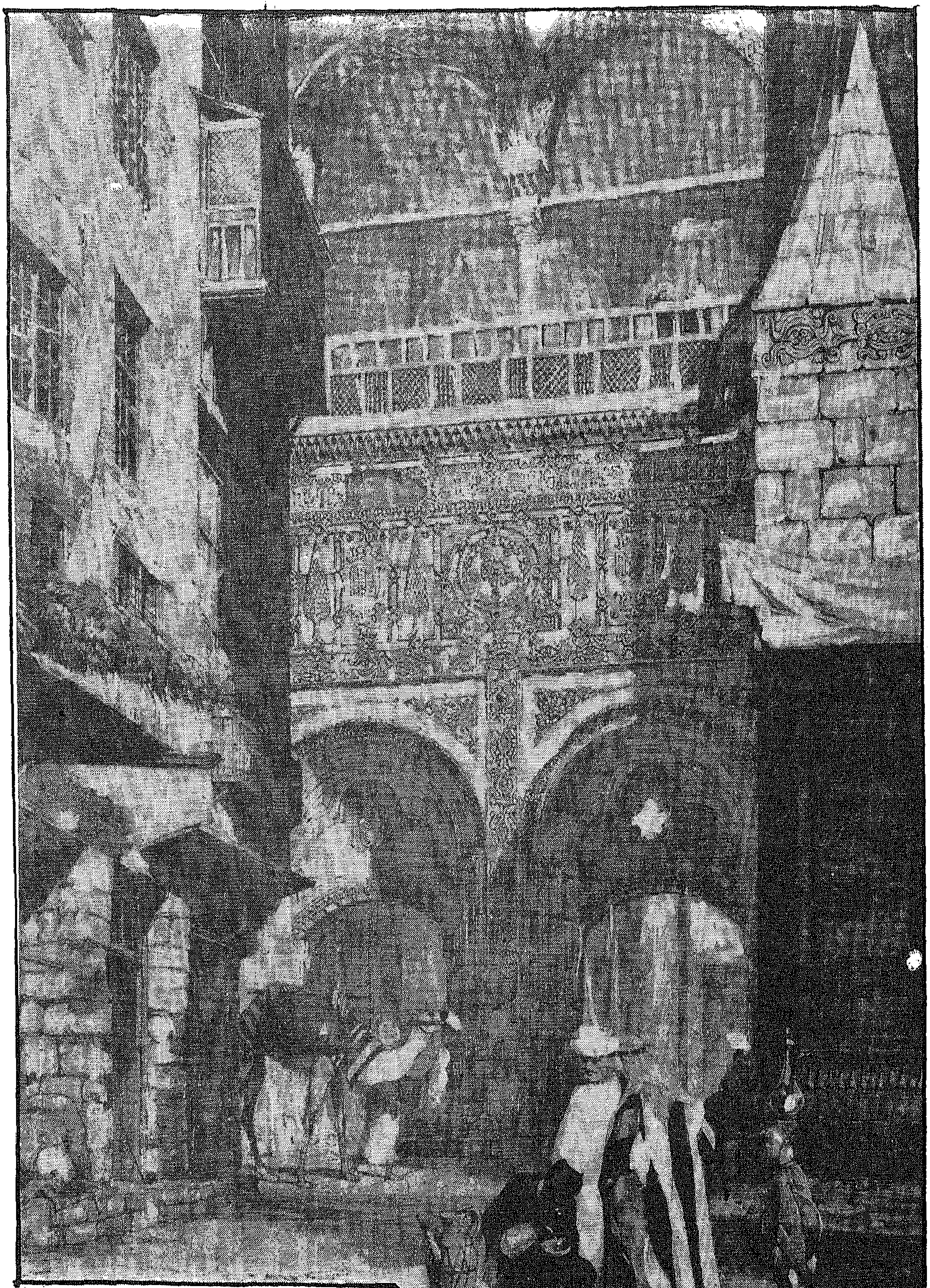


• سبيل أم عباس .

هانم بشارع اللبودية بدرب الجماميز وسبيل العادلى بكوم الشيخ سلامة وسبيل القاضى عبدالباسط وسبيل الأمير عبدالله بشارع الصليبية وسبيل عثمان كتخدا بدرب الشيخ نور الدين ابن العظمة .. وسبيل على أغا عزبان وسبيل على أغا دار السعادة بشارع السيوفية . وسبيل على باشا القريب من مسجد الإمام الشافعى رضى الله عنه .. وسبيل محمد أفندى برلى بالداودية وسبيل محمد أفندى المحاسبجى بالداودية وسبيل محمد جلبى بالداودية ، وسبيل محمد كتخدا بالداودية وسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب وسبيل مصطفى أغا بشارع السيوفية وسبيل الست بدور بالجودرية ، وسبيل الست نفيسة حرم المرحوم مراد بك الكبير وسبيل الهياتم الذى أنشأه الأمير يوسف جوربجى وسبيل اليازجى بجوار ضريح السيدة نفيسة رضى الله عنها وسبيل يعقوب المهتدى ، وسبيل يوسف أغا بالدرب الأحمر وسبيل يونس بالسيدة زينب .

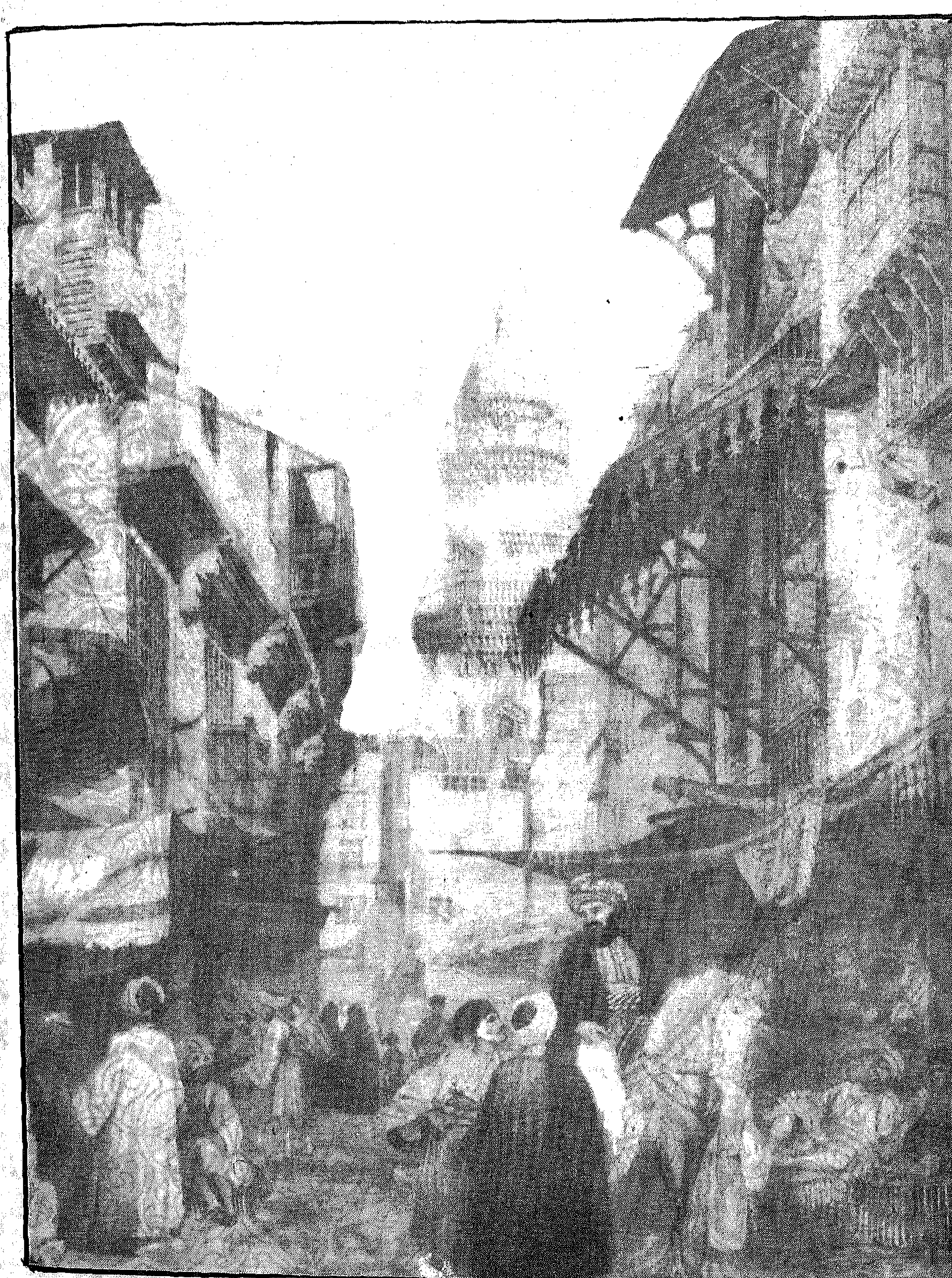


● سبيل مرجوش .. للفنان بريس ديفنى .



رسم تاريخى للباب الغربى (باب المزينين) كما أنشأه عبدالرحمن كتخدا (١١٦٧ هـ) ، ويعلوه الكتّاب

حمامات القاهرة التاريخية



الجمالية وجامع البيبرسية

حمامات القاهرة التاريخية

قال محمد بن إسحق فى كتاب المبتدى إن أول من اتخذ الحمامات سليمان بن داود عليه السلام .. وذكر المسبحى فى تاريخه أن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أول من بنى الحمامات بالقاهرة ، وذكر الشريف الجوانى عن القاضى القضاعى أنه كان فى مصر الفسطاط ألف ومائة وسبعون حماما ، وذكر ابن عبد الظاهر أن عدد حمامات القاهرة إلى آخر سنة خمس وثمانين وستمائة تقرب من ثمانين حماما ، ولقد زال كثير من الحمامات التى ذكرها المقريزى .. ومن أشهر حمامات القاهرة القديمة :

حمـــام الملاطيلى

أقيم بشارع مرجوش بالقرب من جامع الغمرى ، وهو من أشهر حمامات القاهرة القديمة ،عرف هذا الحمام من قبل بحمام (سويد) وذكره المقريزى فى خططه فذكر أن حمام سويد يقع بآخر سويقة أمير الجيوش وينتسب إلى **الأمير عز الدين سويد** وذكر هذا الحمام أيضا فى كتاب قطف الأزهار من الخطط والآثار للعلامة الشيخ أبى السرور البكرى .

حمـــــام المؤيـــد

ويقع بحارة الإشرافية (حارة المحمودية سابقا) وله بابان أحدهما بشارع تحت الربع ، والثانى بحارة الإشرافية ، وهو حمام قديم أنشأه **السلطان المؤيد** بعد إنشائه لمسجده الشهير بالقاهرة .

حمـــام الناصريـــــه

يقع فى شارع الناصرية بالسيدة زينب فى ملك للسيدة خديجة بنت يوسف .

حمـــام الواجهـــة

ويقع فى شارع الواجهة ببولاق وله بابان .. وأقامه **عبدالله جلبى** .

حمـــأم ألمقاصيص

يقع بأول عطفة المقاصيص ، وهو من حمامات القاهرة القديمة . ذكره **المقريزى** وسماه **بحمام خشيبة** وذكر أنه يقع بجوار درب السلسلة وأنه عرف كذلك بحمام (**قوام الدين خير**) ثم صار حماما لدار **الوزير المأمون بن البطائحى** ، فلما قتل **الخليفة الآمر بأحكام الله** وأغلق المكان بتخشيبة لمنع الراكب من المرور تجاه المشهد عرف الحمام **بخشيبة** .

حمــــام الكيخيــا

يقع فى شارع عابدين بجوار جامع الكيخيا ، أنشأه الأمير عثمان كتخدا بعد إنشائه للجامع وهو موجود حتى الآن .

حمــــام مــــرزوق

يقع فى آخر عطفة مرزوق بشارع سويقه اللالا ، أنشأه حسين أغا نجاتى ، وهو حمام لا يدخله إلا النســاء .

حمـــام المصــبغة

يقع فى شارع لولية داخل شارع الكعكيين وهو من حمامات القاهرة القديمة التى ذكرها المقريزى **بحمام القفاصين** .. وأشار إلى أنها تقع بالقرب من رأس حارة الديلم .. أنشأه نجم الدين يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .

حمـــام مصطفى بـك

أنشأه المرحوم مصطفى بك ، وتدار حتى الآن مشاركة بين ورثة مصطفى بك ووزارة الأوقاف ، ويقع بخط الحنفى بحارة خليل طينة .

حمـــام القـــاضى

يقع فى شارع الأنصارى بحى بولاق وله بابان وهو من الأوقاف الأهليّة يدخله الرجال والنساء .

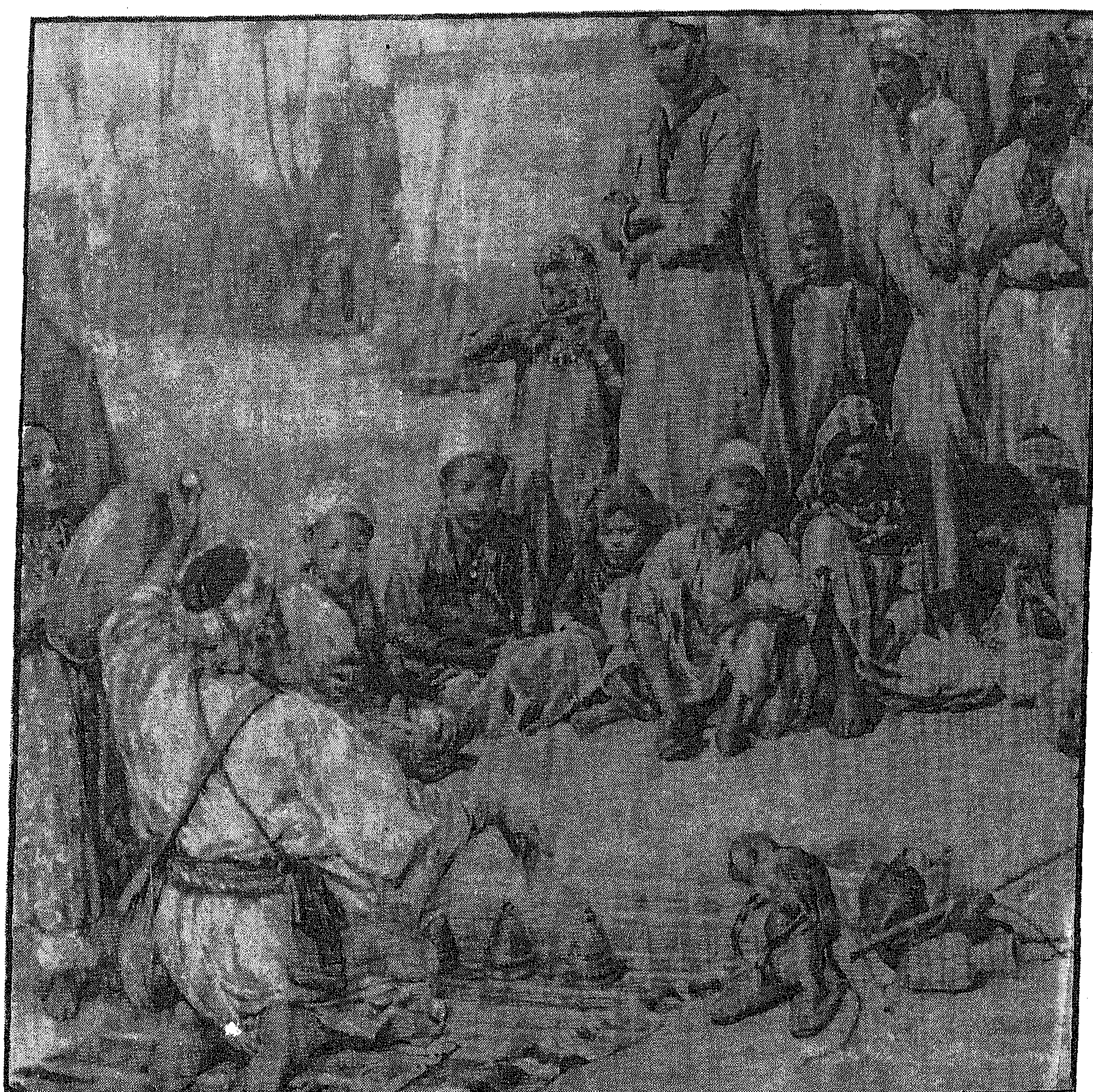
حمـــام القربيـــة

يقع فى شارع القربية بقصبة رضوان بباب زويلة .. وهو حمام كبير مخصص للرجال والنساء .

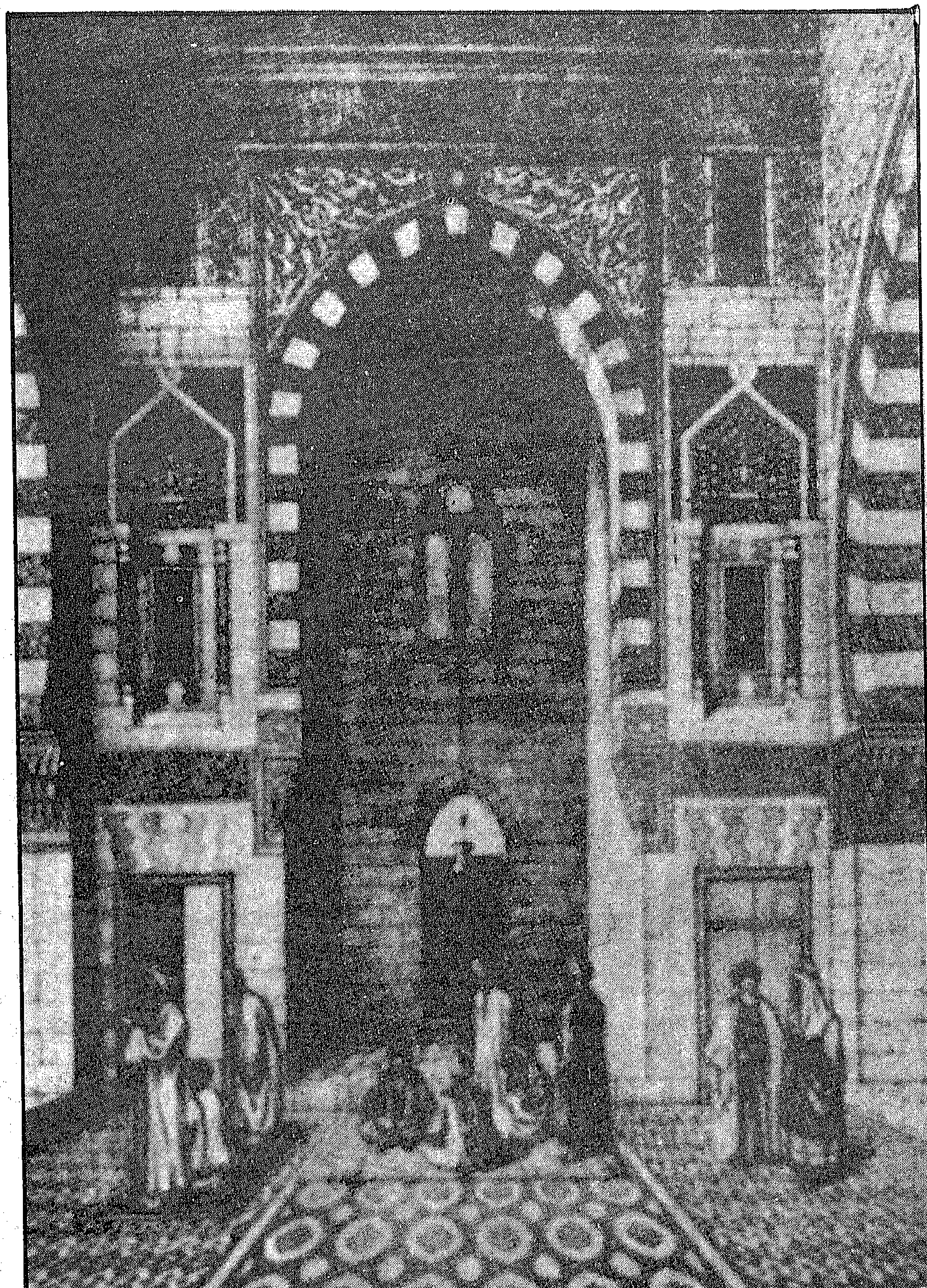
حمـــام قـــلاوون

يقع فى شارع النحاسين ، وهو من الحمامات القديمة ذكره المقريزى **بحمام الساباط** ويعرف أيضا بأسم حمام المارستان المنصورى ، وكان هذا الحمام هو حمام القصر الصغير الغربى الذى كان يعرف **بحمام (الصنيمة)** ولما زالت **دولة الفواطم** آلت ملكيته إلى **القاضى (مؤيد الدين أبو المنصور)** وكيل بيت المال أيام الملك عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم آلت ملكيته إلى **الأمير عز الدين أيبك العزيزى** .. ثم إلى الشيخ (أمين الدين قيماز الحموى) ثم آلت ملكيته أخيراً إلى الملك المنصور قلاوون الألفى ..

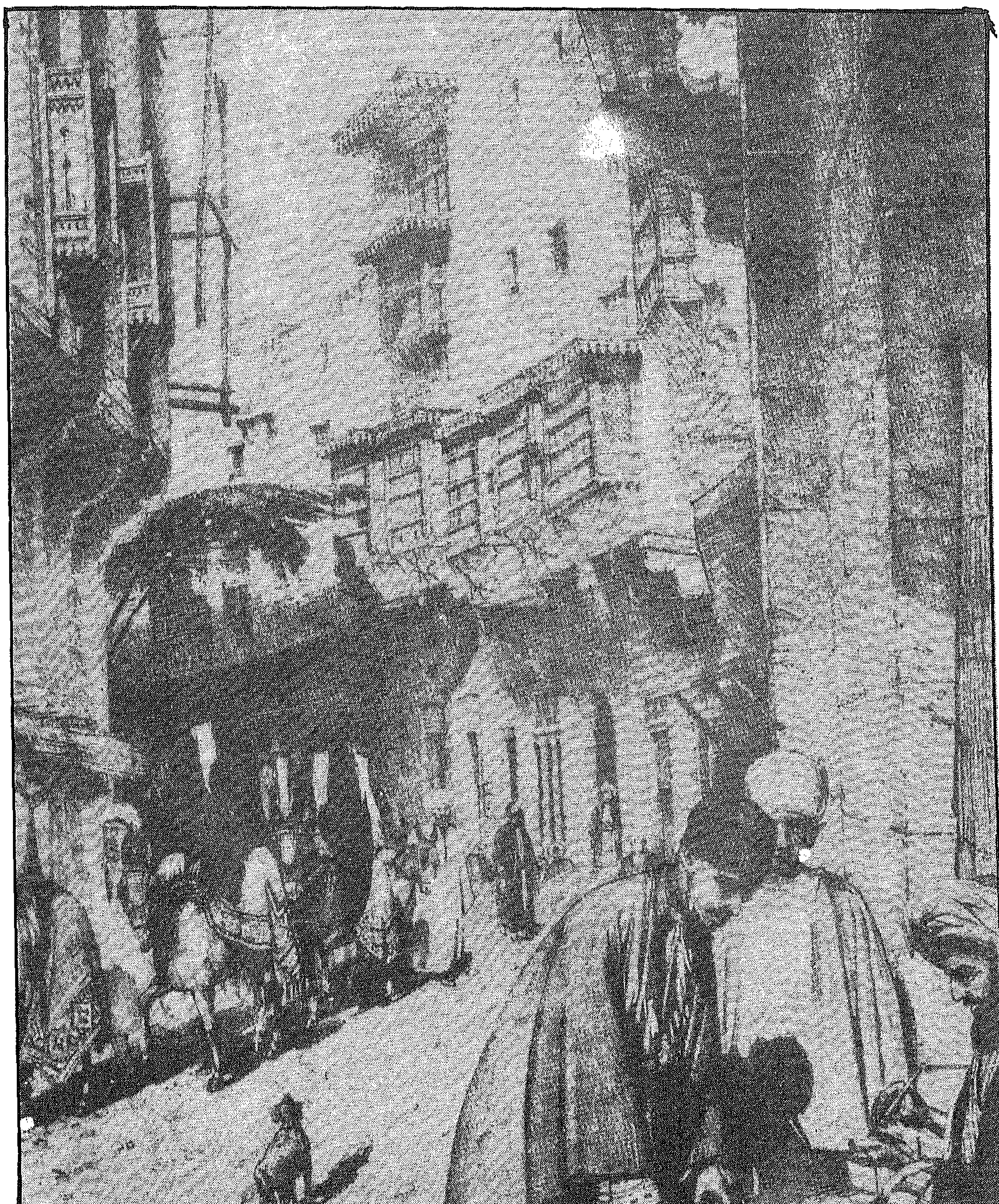
ومن حمامات القاهرة القديمة التى ذكرها على باشا مبارك فى خططه حمام القزازية - حمام طولون - حمام العتبة الخضراء - حمام العدوى - حمام العطارين - حمام الغورية - حمام الصنادقية - حمام الصليبية - حمام الطنبلى - حمام سوق السلاح - حمام السويدى - حمام الشعرانى - حمام سعيد السعداء - حمام السكريّة - حمام سنقر - حمام السيوفى - حمام الذهبى - حمام السبع قاعات - حمام السدرة - حمام السروجيّة - حمام الخراطين - حمام الدرب الجديد - حمام درب الجماميز - حمام درب الحصر - حمام الدود - حمام الخواجة - حمام الدرب الأحمر - حمام الخطيرى - حمام الثلاث - حمام حارة اليهود - حمام الحلوجى - حمام الجبيلى - حمام البشرى - حمام باب الوزير - حمام البارودية - حمام بشتك - حمام البشرى - حمام البنات - حمام الألفى - حمام أمين أغا - حمام بابا - حمام أبى حلـوة .



● الحاوى فى القاهرة .. للرسام العالمى جيمس شوكر ومتولد .



شوارع
القاهرة



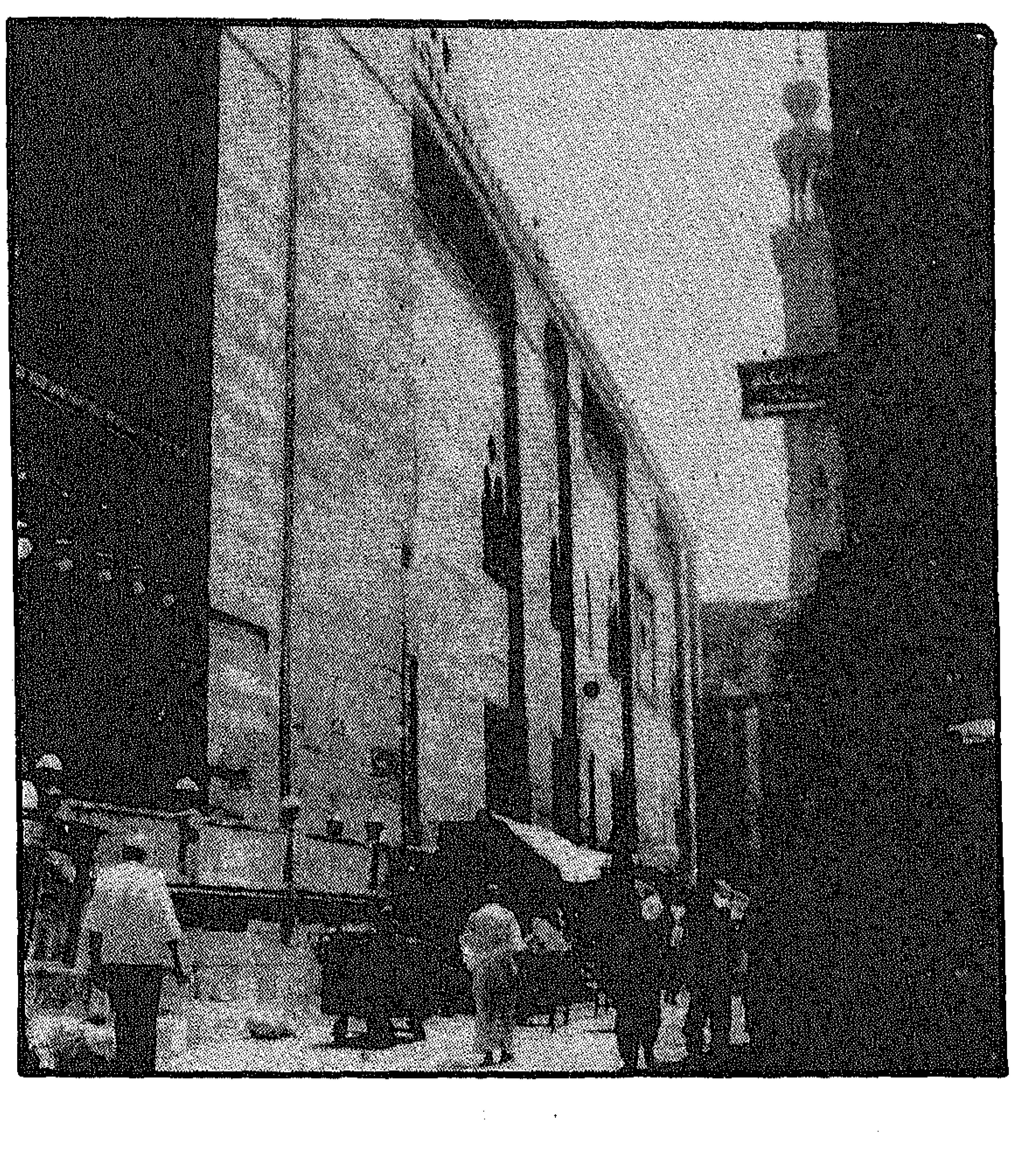
● شارع بالقاهرة بجوار باب الخلق .

شـــوارع القاهـــرة

شـــارع المعز لـدين الله الفاطمى

عندما أنشأ القائد جوهر الصقلى القاهرة المعزية جعل فى السور الشمالى بابين متباعدين هما بابا النصر والفتوح ، وفى السور الجنوبى بابين متجاورين هما بابا زويلة وجعل شارعا رئيسيا من باب الفتوح إلى بابى زويلة عـرف :

بالشـــارع الأعظـــم
وشارع المعز لدين الله



● شارع المعز لديـــــن الله الفـاطمـــــى

ويعتبر هذا الشارع أكثر شوارع القاهرة ازدحاما بالآثار الاسلامية الجليلة ويمتد شارع المعز لدين الله الفاطمى من **باب الفتوح** إلى باب زويلة وتضم هذه المساحة شوارع باب الفتوح وأمير الجيوش والنحاسين وبين القصرين والصاغة والأشرفية والعقادين والمناخلية والمنجدين والسكرية .

وصف المقريزى فى خططه شارع المعز لدين الله وآثاره الإسلامية (جامع الحاكم بأمر الله) (وكالة قايتباى) و (بيت السحيمى) و (مسجد سليمان أغا السلحدار) و (جامع الأقمر) و (سبيل عبدالرحمن كتخدا) و (قصر الأمير سيف الدين بشتاك) و (جامع السلطان قلاوون) و (مسجد ومدرسة الظاهر برقوق) و (مقبرة الملك الصالح نجم الدين أيوب) و (المدرسة الصالحية) و (المدرسة الكاملية) و (جامع السلطان قلاوون) و (مسجد ومدرسة الظاهر برقوق) و (مدرسة الناصر محمد بن قلاوون) و (جامع المطهر) و (مسجد الأشرف برسباى) و (مسجد ومدرسة وسبيل وكتاب السلطان الغورى) و (مسجد الفكهانى) و (حمام المؤيد) و (وكالة وسبيل نفيسة المرادية) و (مسجد المؤيد) و (جامع الصالح طلائع بن زريك) .

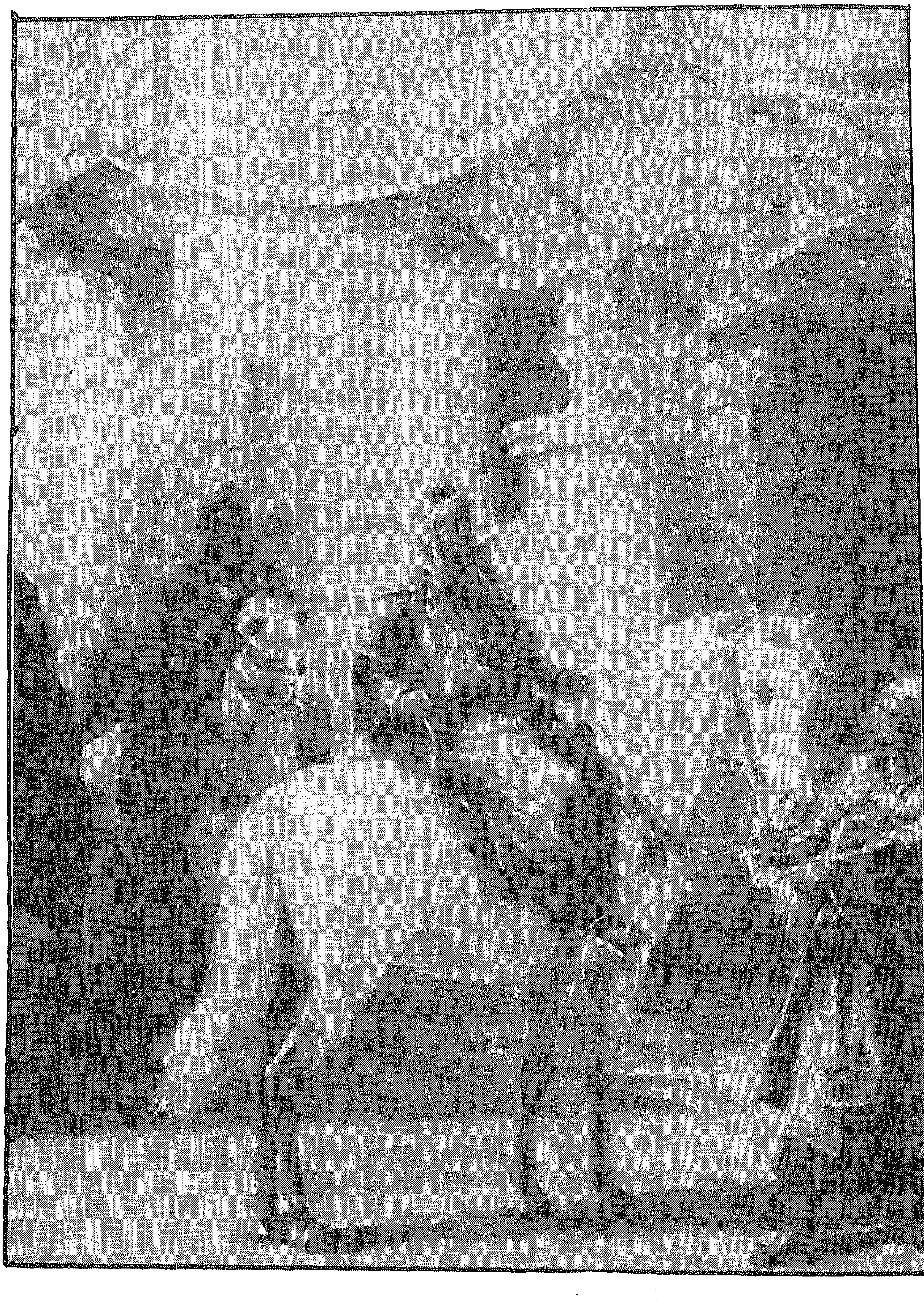
عرف شارع المعز لدين الله الفاطمى بالإضافة إلى الشارع الأعظم **بشارع القاهرة وبشارع القصبة** وأنشأ (جوهر) على الجانب الشرقى منه قصرا للخليفة المعز عرف بإسم (**القصر الشرقى الكبير**) لأن أبنه **العزيز بالله** أنشأ قصراً صغيراً أمام قصر أبيه عرف بأسم **القصر الغربى الصغير** ، وكان موقع هذا المحراب يبعدُ عن الشارع الحالى بحوالى سبعين متراً .

وكان القصر الشرقى بشارع المعز كبيرا لمساحة (٧٠ فدانا تقريبا) وكان له تسعة أبواب هى (**باب الذهب**) (**باب البحر**) (**باب الدرج**) (**باب الزمرد**) (**باب العيد**) وكان الخليفة يخرج منه لمصلى العيد خارج باب النصر ثم (**باب قصر الشوق**) و (**باب الديلم**) الموصل إلى المشهد الحسينى والجامع الأزهر الشريف ثم (**باب تربة الزعفران**) وكان يوصل إلى مقابر القصر الفاطمى ومكانه الحالى سوق خان الخليلى ثم (**باب الزهومة**) حيث مطابخ القصر الملكى ومكانه الحالى **مدرسة الصالح نجم الدين أيوب بحارة الصالحية** ولم تكن هذه الأبواب كلها من عمل **القائد جوهر** بل زيدت فى أزمان لاحقه فى عصور الخلفاء الفاطميين وكان القصر الملكى الشرقى فى الحقيقة عبارة عن عدة قصور متداخلة ولهذا عرف بأسم « **القصور الزاهرة** » .

بزوال الدولة الفاطمية أقام **الناصر صلاح الدين** وأهله وأمراء دولته **فى هذا** القصر الكبير ، وظل هذا الحال حتى انتقل مقر حكم الأيوبيين إلى **القلعة فى** عهد ابن أخيه (**الكامل بن العادل**) **فأهملت** إنشاءات هذا القصر حتى تهدمت وتحولت إلى أحياء وشوارع وجوامع ومدارس ومساكن .

لم يكتسب الشارع الأعظم (شارع المعز) هذا الاسم باعتباره الشارع الرئيسى فى القاهرة الفاطمية فحسب ولكن لامتداده جنوبا خارج باب زويلة حتى مشهد السيدة نفيسة والفسطاط وشمالا خارج باب الفتوح بحى الحسينية والظاهر وحتى أقصى عمران المدينة وكان الناس يسيرون من القاهرة الفاطمية إلى الفسطاط فى شارع متصل البنيان والعمارات .

وكان شارع المعز عامرا بالمتاجر والأسواق حتى بلغ عدد المحلات فيه من الحسينية خارج باب الفتوح حتى السيدة نفيسة ١٢٠٠٠ محل ، ويبلغ طول شارع المعز من ميدان الجيش بأول العباسية حتى موقع باب السيدة نفيسة ٤٨٠٠٠ **متر تقريبا** منها ٩٠٠ **متر** خارج باب الفتوح و ١٥٠٠ **متر** تقريبا داخل المدينة من باب الفتوح إلى باب زويلة و ٨٠٠ **متر** تقريبا من باب زويلة حتى تقاطعه مع شارع محمد على باشا عند الحلمية و ١٦٠٠ **متر تقريبا** من هذا التقاطع حتى حى السيدة نفيسة .



ظل **الشارع الأعظم ما بين باب الفتوح شمالا وباب زويلة جنوبا له مكانته الفريدة أيام الفاطميين والأيوبيين والمماليك** وكانت به تقاليد تُرَاعَى منها ألا يمر به حِمْلُ تِبْنْ أو حِمْلُ حَطَبْ ولا يسوق به أحد فرسا . ولا يمر به سقاء إلا وراويته مُغَطّاه وكان مقررا على أصحاب المحلات أن يعلقوا قناديل موقدة طول الليل ، وأن يعد كل منهم زيرا مملوءا بالماء لمكافحة الحريق فى أى مكان ، وكان هناك أشخاص معينون لرش وكنس الشارع وآخرون لحراسة دور ومحلات الشارع وأمر **الحاكم بأمر الله** ألا يدخل الشارع أحد راكبا ، كما أمر ألا يمشى أحد ما بقرب القصر الملكى .

وكان من التقاليد فى زمن الفاطميين إذا قدم مبعوث من ملوك الفرنجة أن ينزل عند **باب الفتوح** وُيَقّبل الأرض قبل أن يصل إلى قصر الخليفة وكان كل من يُغْضِبْ الخليفةُ يُؤَمَرْ بالخروج إلى باب الفتوح حاسر الرأس ويستغيث نحو الخليفة ، وكان الحاكم بأمر الله يتجول فى الشارع ليلا بدون حراسة ليطلع بنفسه على نظافة الشارع ومدى التزام أصحاب محلات وسكان الشارع بالأوامر فكان الناس يتبارون فى إضاءة الشارع وتنظيفه وتزيننه بأحواض الخضرة ، ولاحظ الحاكم فى أحد جولاته خروج النساء ليلا للفرجة على موكب الخليفة ، **فأمر بمنع النساء من الخروج ليلا بعد العشاء** ولما لفت نظره أزدحام طرقات ومحلات الشارع بالناس أصدر أمراً بمنع الناس رجالا ونساء من الخروج بعد العشاء .

شــارع الصقالبة

ذكره المقريزى بدرب الصقالبة نسبة إلى طائفة (**الصقالبة**) أحد طوائف العسكر أيام الخلفاء الفاطميين وكان هذا الشارع يبدأ من آخر شارع خان (أبى طقية) وينتهى بحارة (مكسر الحطب) بجوار حارة المغاربة وكان طوله **٣٥٠ مترا** ، وكان الشارع يتفرع منه من جهة اليمين ثلاث عطف مسدودة وثلاث عطف أخرى من جهة اليسار تعرف إحداها **بعطفة المصريين** .

شــارع درب ســعادة

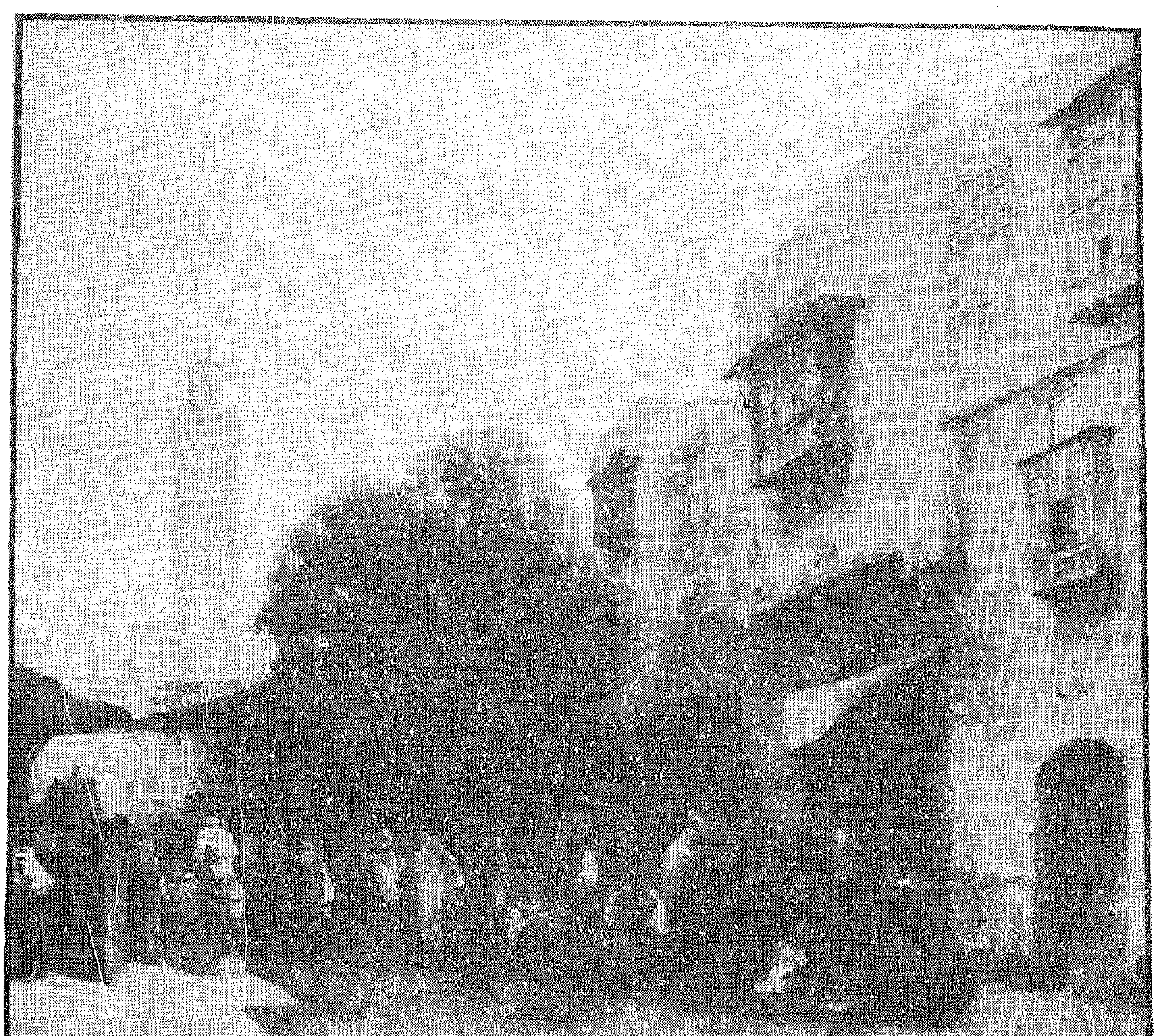
ينتسب هذا الشارع إلى (سعادة بن حيان) غلام المعز لدين الله الفاطمى ويبدأ من آخر شارع اللبودية وينتهى عند حارة الحمام . وكان طول الشارع وقت إنشائه ٤٢٨ **مترا** ولقد نزل (سعادة بن حيان) إلى مصر بعد دخول القائد **جوهر الصقلى** مصر وكلفه جوهر بقيادة مجموعة قتالية استطاعت أن تحتل منطقة الرملة ، ولما مات فى الخامس من محرم **سنة ٣٦٢ هجرية ٩٧٢ ميلادية** حضر القائد جوهر جنازته وصلى عليه مع الشريف أبو جعفر مسلم وكانت تربته تعرف **بتربة الست سعادة** بأول سور سراى الأمير منصور باشا تجاه الخليج .

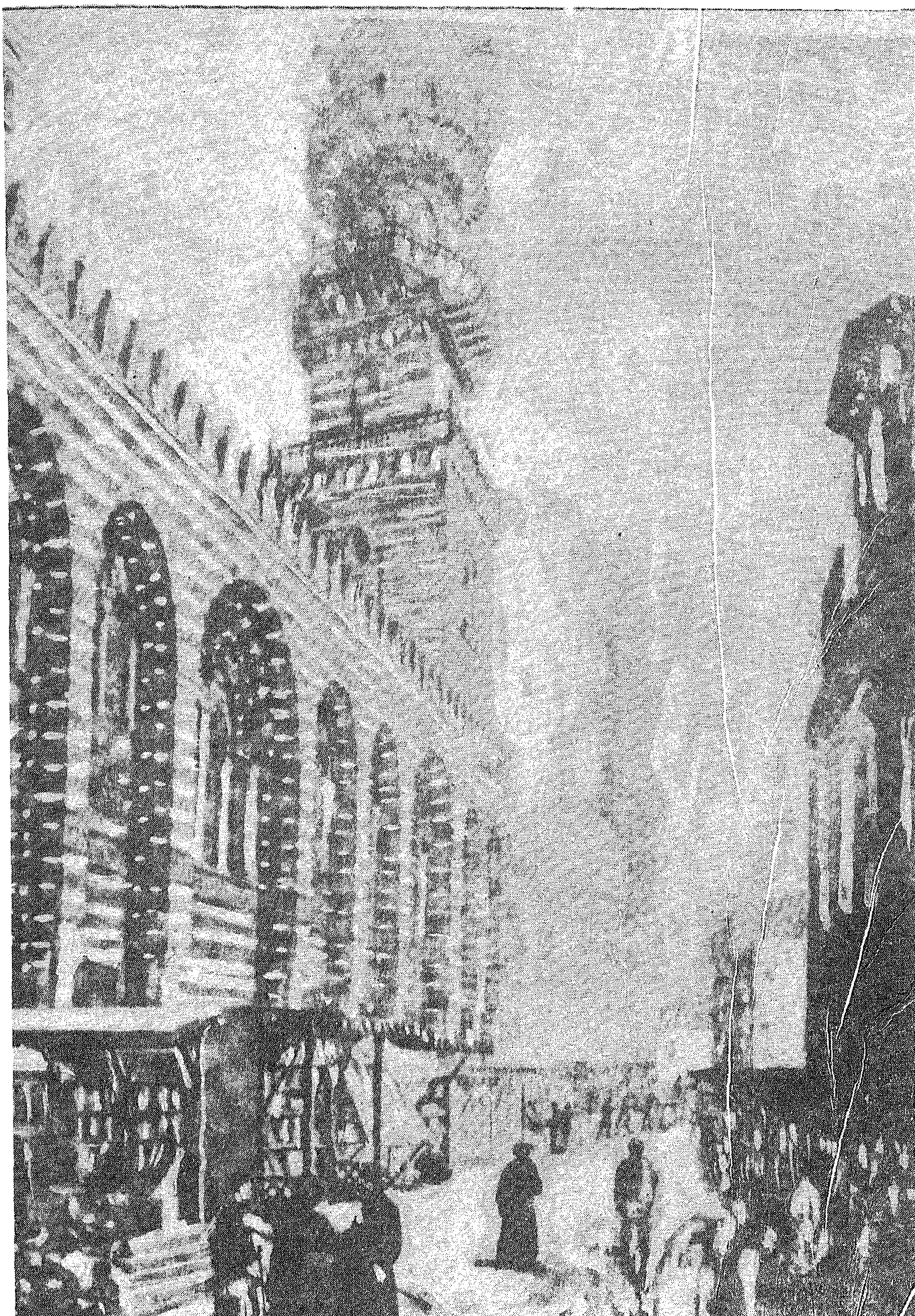
شــارع البندقانيين

ذكره المقريزى بخط البندقانيين الذى عرف بإسطبل الجميزة أحد إسطبلات الخلفاء الفاطميين فلما زالت الدولة صارت فيه مساكن وسوق عرف بأسم **سوق البندقانيين** وكان يضم عدداً من المحلات إشتهرت بعمل الحلوى بالبندق وكان هذا السوق يعرف قديما بأسم **سوق بئر زويلة** برسم إسطبل الجميزة ، وكان شارع البندقانيين يبدأ من آخر شارع الوراقين وينتهى بشارع الحمزاوى بطول أربعة وستين متراً وكانت به زاوية تعرف بزاوية المغربى وانتهى أمر هذا السوق بعد سنة **٨٠٦ هجرية** .

ولقد تعرض سوق وشارع البندقانيين لحريق كبير قضى على كل شيء فيه وارتفعت السنة اللهب وأعمدة الدخان حتى تمكن الناس من رؤيتها فى القلعة . فجمع الوزير (منجك) السقائين لإطفاء النار فعجزوا عن إطفائها فشارك الأمراء (شيخو) و (طاز) و (مغلطاى) بأنفسهم فى عمليات إطفاء النيران وشددوا الحراسة على البيوت التى حرقت خشية نهبها . وظلت النيران مشتعلة يومين وليلتين حتى إمتدت الحرائق إلى قيسارية (طاشتمر) و (ربع بكتمر) .

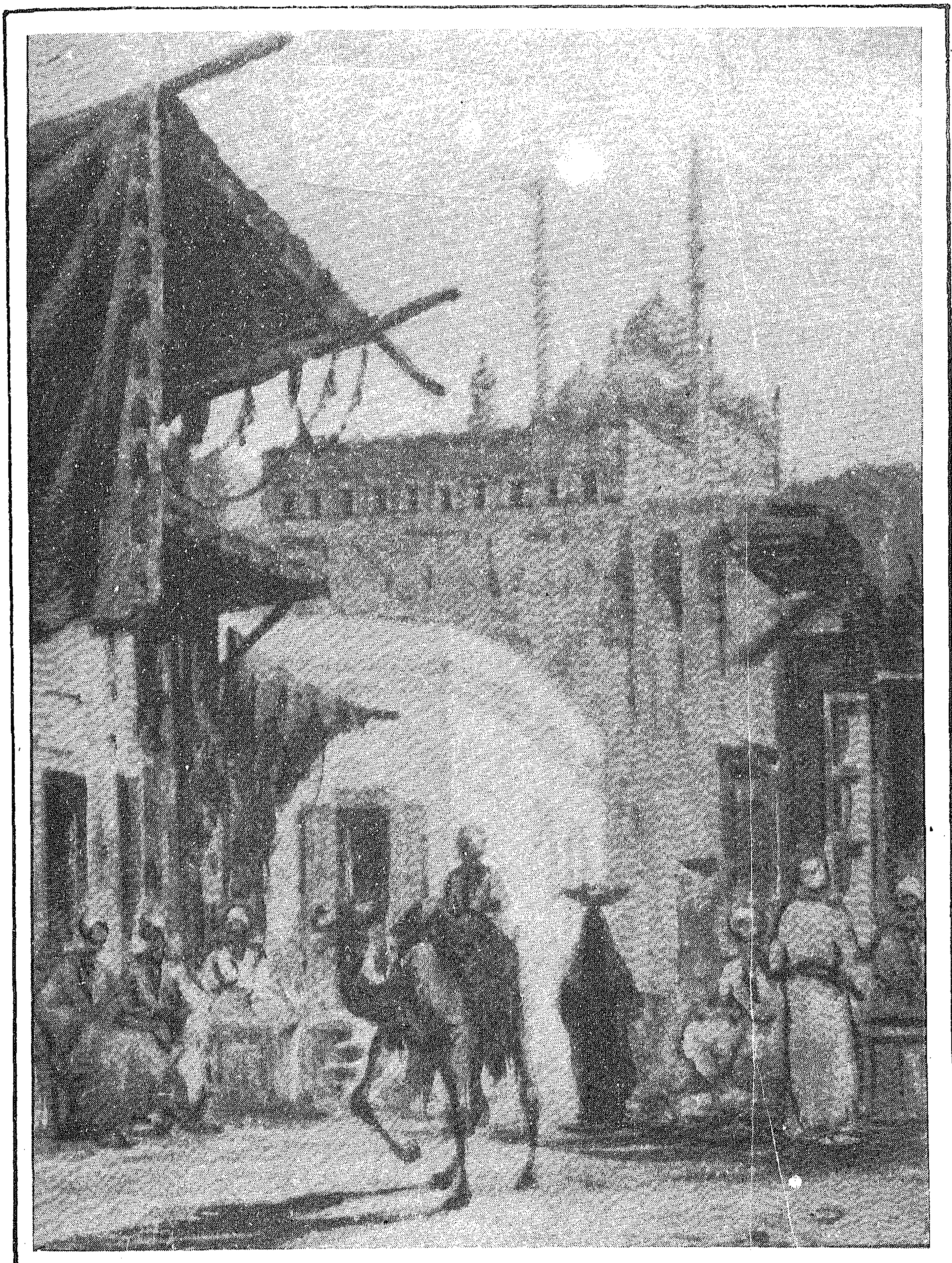
وكان سوق وشارع الساقى البندقانيين يقع بالقرب من سوق الإخفافيين الذى أنشأه الأمير يونس النوروزى دوادار الملك الظاهر برقوق وكان يضم صانعى أخفاف النساء .





من وصف مصر

حارات
القاهرة



● شارع من شوارع القاهرة المملوكية من أعمال الرسام [أدين كارتر] .

حـــارات القـــاهرة

أطلالات

أسماء القبائل المغربيّة التى شاركت جوهر فتح مصر على حارات القاهرة وما زالت بعض هذه الحارات تحمل اسم القبائل التى اختطتها رغم مرور أكثر من ألف عام على إنشائها . فحارة زويلة مازالت تحمل اسم قبيلة زويلة التى حضرت من بلاد القيروان مع جوهر لفتح مصر وتنتسب حارة البرقية إلى قبيلة البرقية ومن أشهر حارات القاهرة الفاطمية القديمة التى مازالت تحمل اسمها حتى الآن .

حـارة البرْقيـــة :

تقع بين سور القاهرة الشرقى وبين المشهد الحسينى ، وحدها البحرى من جهة السور حارة العطوفية ، والقبلى من جهة الأزهر حارة كتامة المعروفة اليوم بحارة الدويدارى .. **وذكر المقريزى فى خططه** أن هذه الحارة عرفت بطائفة من العسكر فى الدولة الفاطمية يطلق عليها اسم **الطائفة البرقية** وينتسبون إلى جماعة من أهل برقة بليبيا ومنهم أمراء البرقية الذين خدموا الصالح طلائع بن رزيك .

حـــارة الصنادقيـــة :

تقع فى دار الضرب التى بناها المأمون بن البطائحى وزير الآمر بأحكام الله أمام المارستان فى سنة ٥١٦ هجرية ١١٢٢ ميلادية وعرفت بالدار الأميرية وكان بجوارها الوكالة الحافظية التى أنشأها المأمون البطائحى أيضا .

أشار اليها المقريزى باسم **سوق الغشاشين** وكانت هذه الحارة تبدأ من نهاية شارع الأشراف وأول شارع الغورية .

حـارة كتـــامة :

وتنتسب إلى قبيلة كتامة أصل حكام الدولة الفاطمية ، نزلوا بها عندما قدموا من الغرب مع القائد جوهر ، وموضع هذه الحارة اليوم المنطقة التى يتوسطها حارة الأزهرى وعطفة الدويدارى وما يتفرع منها من العطف والدروب الكائنة فى الجنوب الشرقى من الجامع الأزهر .

حـارة اليانسيّة :

كانت تقع خارج باب زويلة ومحلها اليوم مجموعة المساكن التى يخترقها درب الأنسية المحرف من اليانسية وتقع هذه الحارة بقسم الدرب الأحمر بالقرب من باب زويلة ، وتنتسب هذه الحارة إلى (أبى الفتح يانس) الوزير الفاطمى .

حـارة الخرنفش :

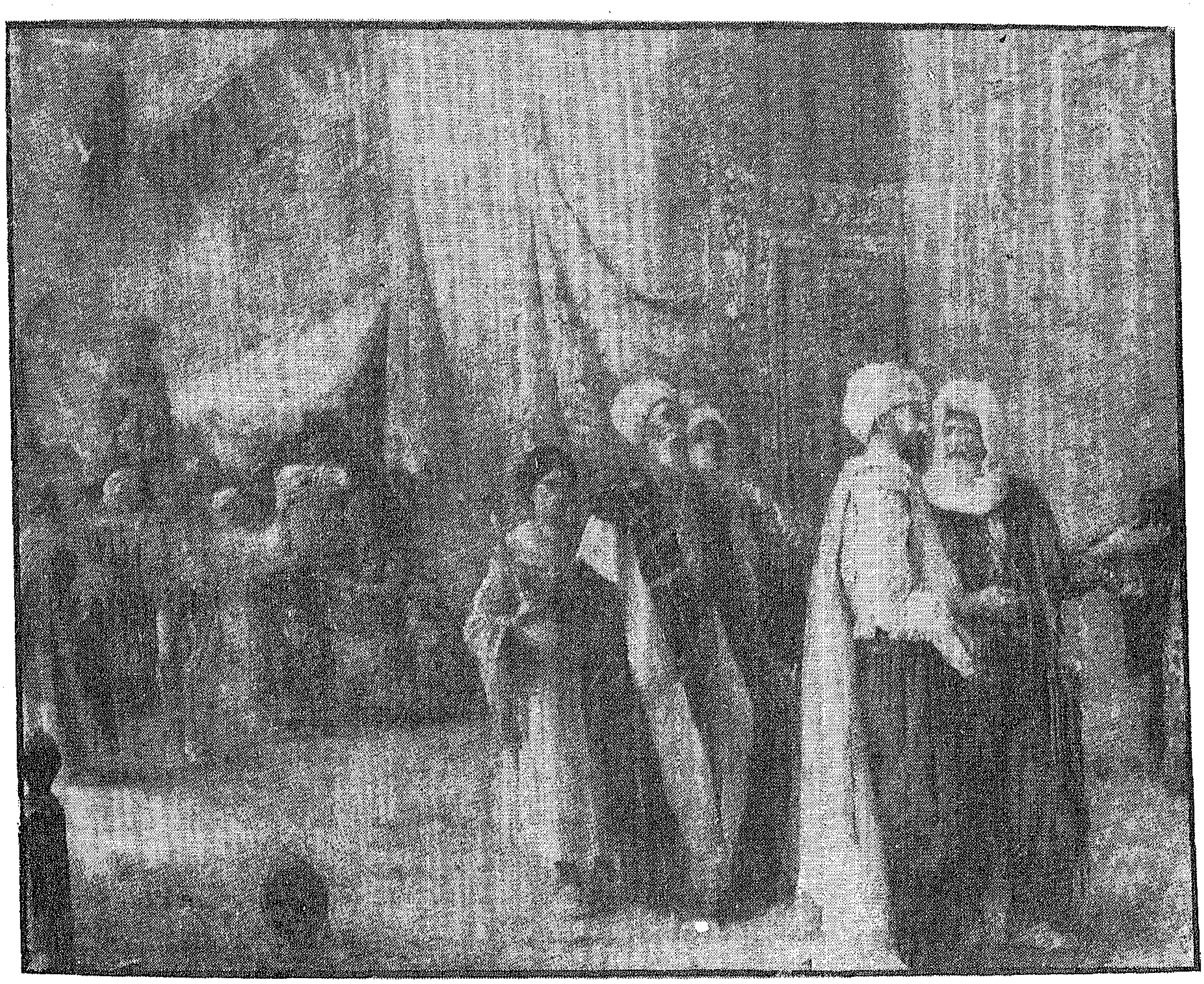
وتنتسب إلى حى الخرنشف الذى أقيم فى العصر الفاطمى وحرف بمرور الزمن إلى الخرنفش .. وكان هذا الحى فى زمن الفاطميين عبارة عن ميدان بجوار القصر الغربى والبستان الكافورى ولما زالت الدولة الفاطمية إختط الناس فيها خططا وشيدوا الدور والأسواق .

حـارة العطـوف :

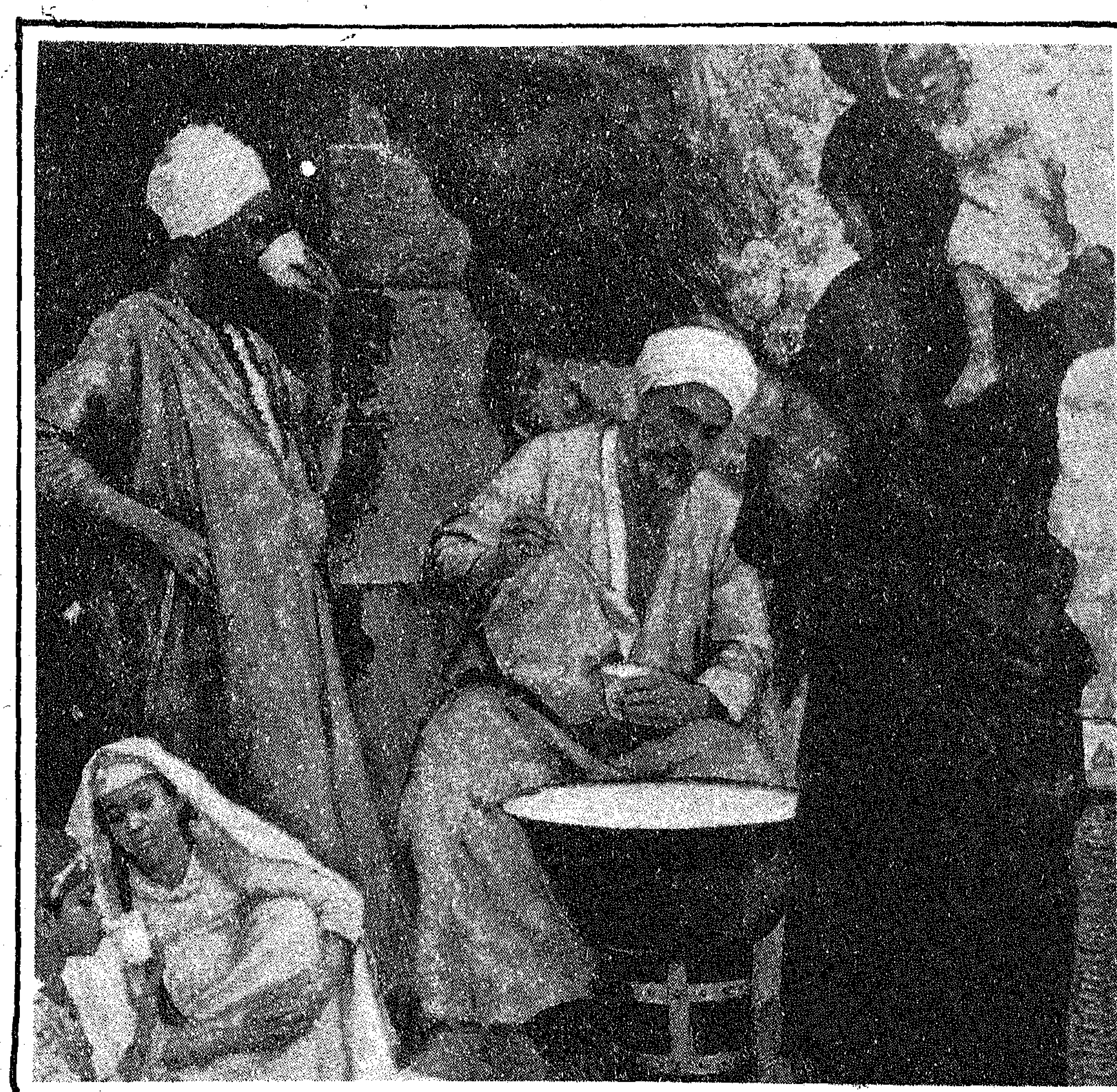
تنتسب إلى عطوف أحد خدام القصر فى الدولة الفاطمية وكان يعمل فى خدمة (أم ست الملك) بنت الخليفة العزيز بالله أخت الحاكم بأمر الله .. وتقع هذه الحارة بالقرب من باب النصر .

حـارة الوزيرية :

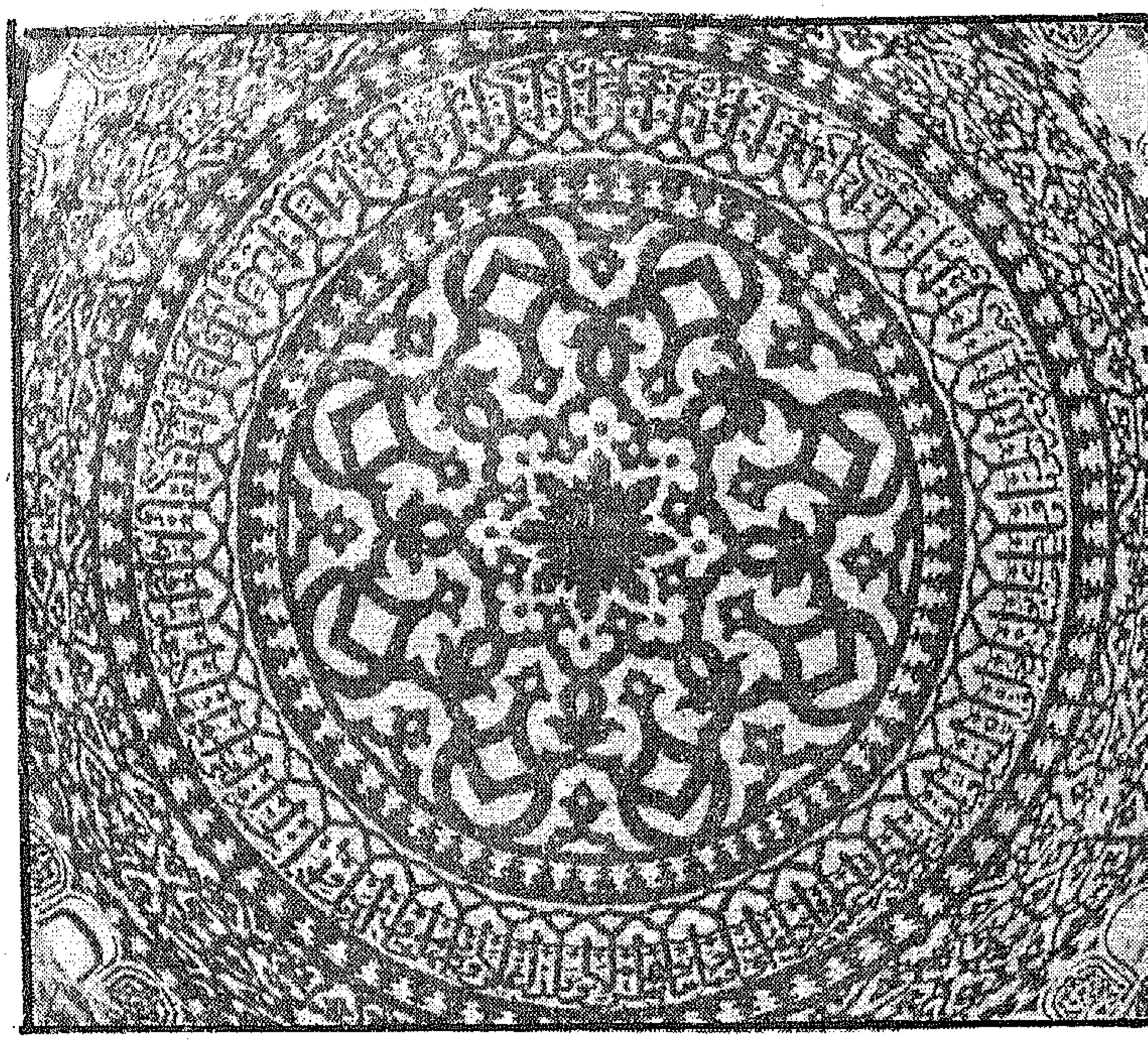
هذا هو الأسم الذى أطلقه المقريزى على شارع درب سعادة نسبة إلى دار ديوان الوزير يعقوب بن كلس التى كانت تقع فى هذا الشارع وكانت هذه الدار أول دار للوزارة بالقاهرة ، وعرفت بعد ذلك **بدار (الديباج)** لأن الديباج الذى كان يصنع لقصور الخلفاء كان يعمل بها واستمرت كذلك مدة الخلفاء الفاطميين ، وكان خط درب الديباج يقع فيما بين خط البندقانيين الوزيرية وظلت دار الديباج تعرف بهذا الاسم إلى أن سكنها الوزير (صفى الدين عبدالله بن على بن شكر) فى أيام **العادل أبى بكر ابن**



أيوب فعرفت باسم **خط سويقة الصاحب** وكانت دار الوزارة كما وصفها المقريزى فى خططه **كبيرة جداً** ومكانها المنازل والعطف الموجودة بدرب سعادة وجميع شوارع اللبودية وكان الوصول لهذه الخطة من خلال خمسة أبواب أحدها كان بقرب **قنطرة باب الخرق** وثانيها تجاه **قنطرة الأمير حسين** وثالثها بقرب **قنطرة الموسكى** ورابعها بالقرب من **باب حارة الجودرية** وخامسها بجوار **جامع الحبشلى** .

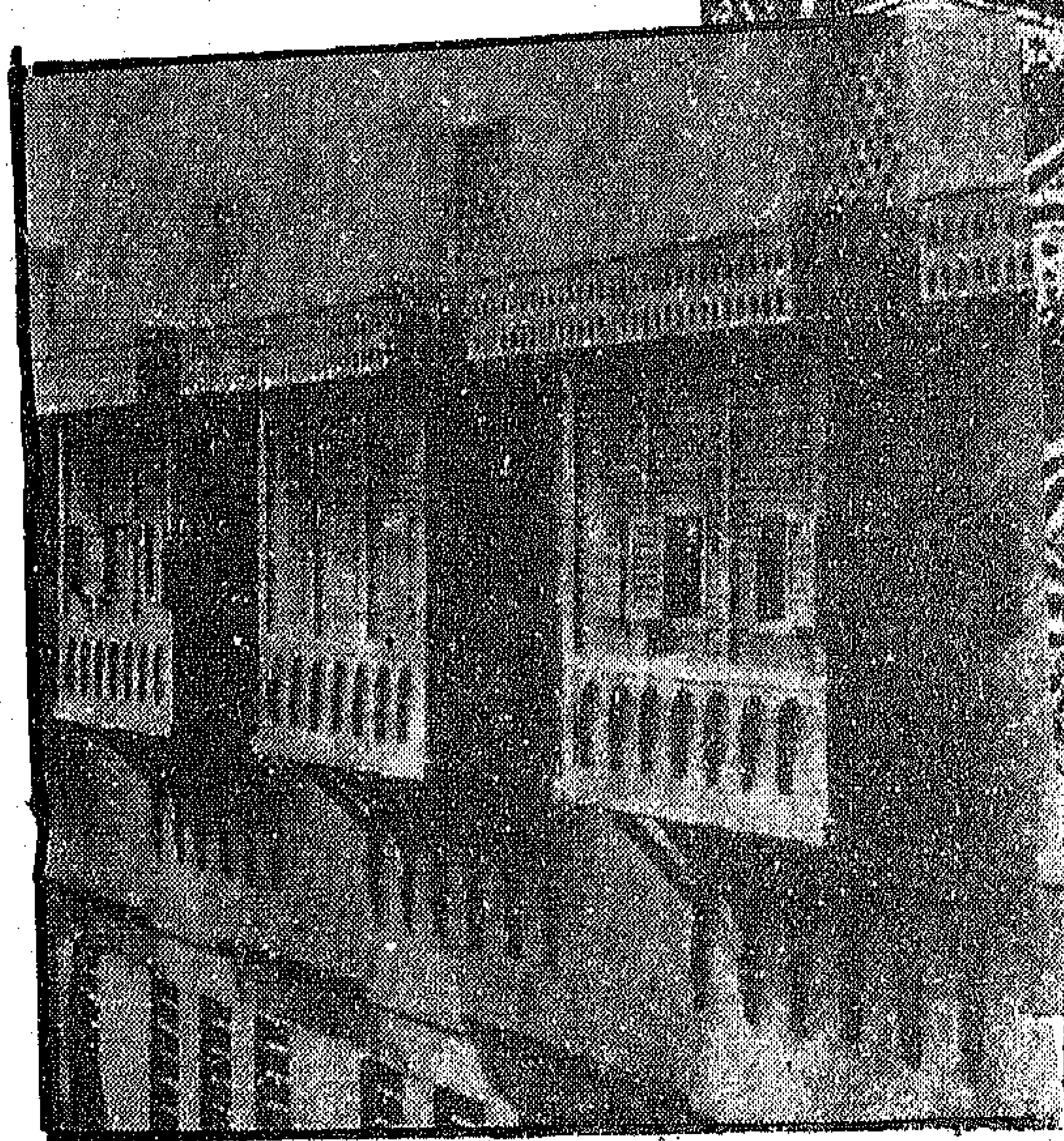


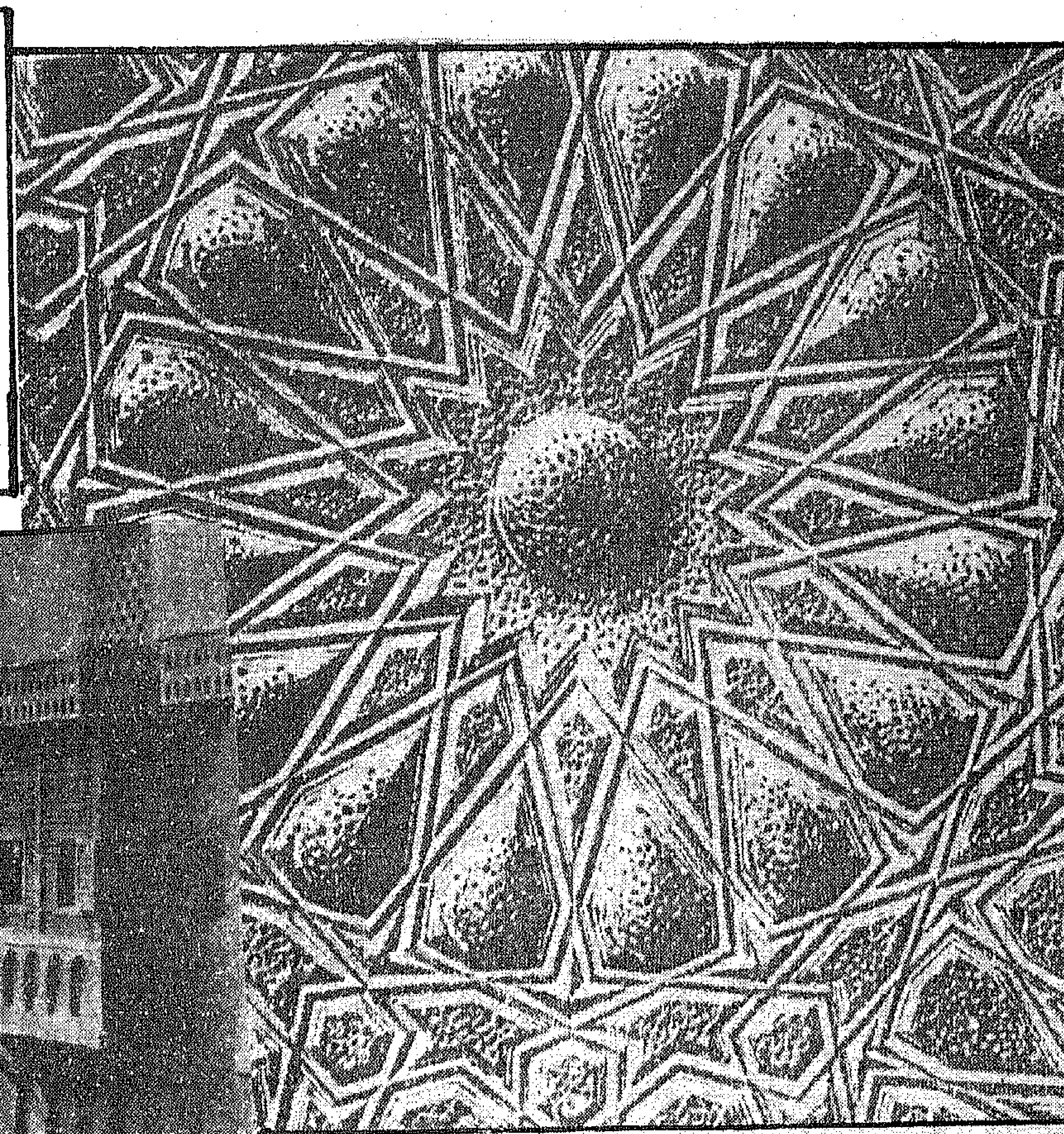
● رسم يمثل الحياة الشعبية فى حارات القاهرة .



● نقوش زخرفية رائعة ..... فى قبة السلطان برقوق بصحراء العباسية

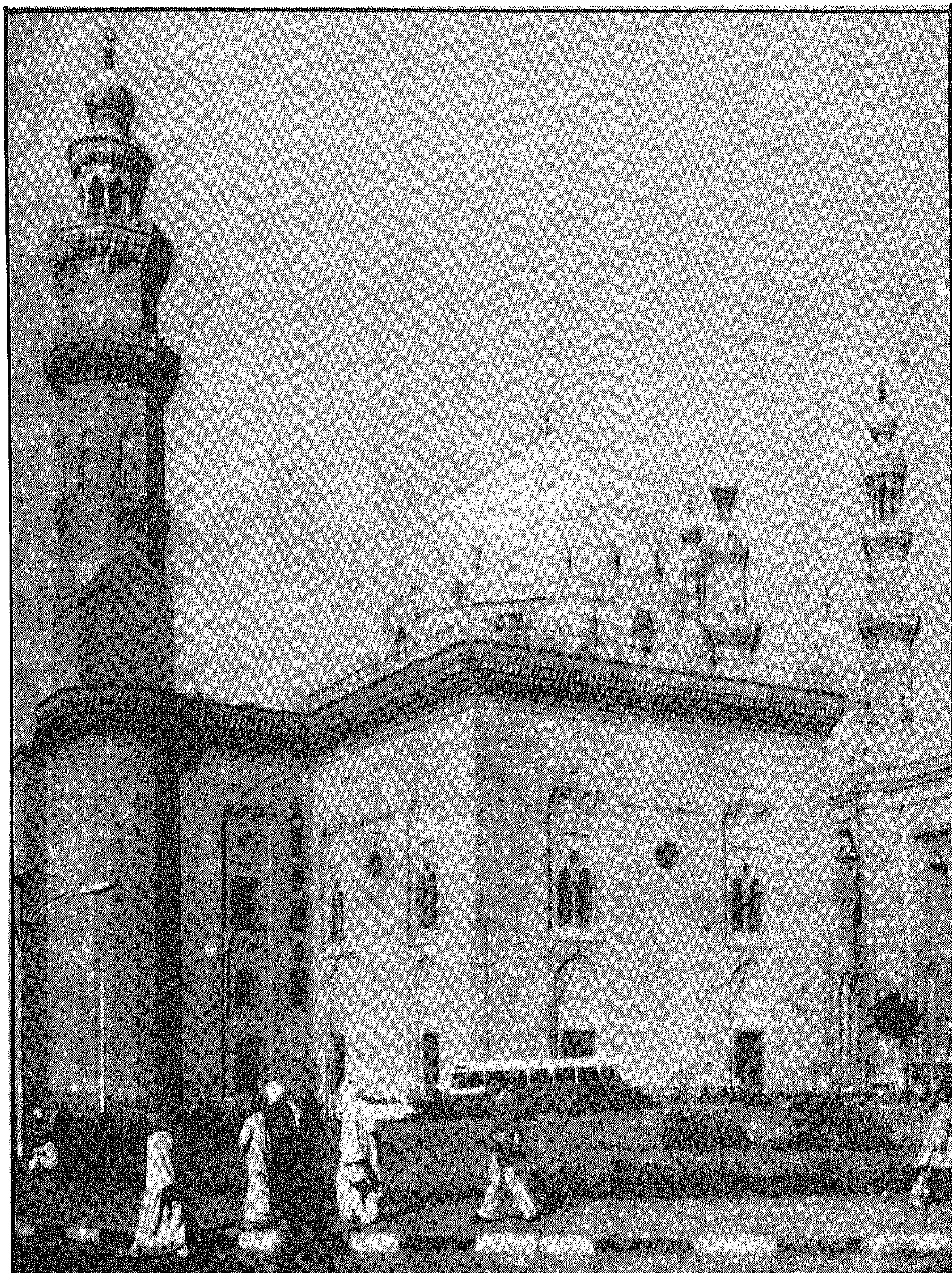
● « المشربيات » طراز من العمارة الاسلامية فى العصر المملوكى ، لاتزال آثاره باقية حتى الآن فى وكالة الغورى بحى الأزهر





● تفاصيل من باب جامع السلطان المؤيد من البرونز

مساجد
القاهرة



● جامع السلطان حسن .. من أروع آثار الفن المعمارى فى القاهرة وأكثرها شهرة وقد بنى بين عامى [٧٥٧ ـ ٧٦٥ هـ] .

مســـاجد القـــاهرة

جامع السلطان النــاصر حسن

أقيم **جامع السلطان حسن** فى نفس مكان بيت يلبغا اليحياوى نائب الشام ، ولقد جاءت عمارته فى أحسن هندام وأضخم شكل فلا يعرف فى بلاد الإسلام مزار إسلامى يحاكيه ، واستمرت عمارته ثلاث سنوات لم تعطل فيه يوما واحدا ، وأرصد لمصاريفه عشرين ألف درهم يوميا ، وبلغت تكاليف عقد الأيوان الكبير بالجامع نحو مائة ألف درهم ، ولقد ذكر (**مقبل الشامى**) أنه سمع السلطان الناصر يقول :

« **لولا أن يقال أن ملك مصر عجز عن إتمام بناء بناه لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه** » .

ومن عجائب البنيان فى هذا الجامع الضخم إيوانه الكبير الذى يبلغ خمسة وستين ذراعا والذى يقال إنه أكبر من **إيوان كسرى** بخمسة أذرع ، وقبته العظيمة التى لم يبن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها ، منبره الرخام الذى لا نظير له ، وبوّابته الكبيرة .

كان السلطان حسن قد عزم على أن يبنى أربع مآذن يؤذن عليها ، وبعد أن انتهى البناء فى ثلاثة منها سقطت المنارة التى تقع على الباب فى سنة ٧٦٢ - ١٣٦١ **هـ** فأحدثت خسائر كبيرة وراح ضحيتها نحو ثلاثمائة نفس فأبطل السلطان بناء هذه المئذنة وبناء الأخرى ومازالت مئذنتا الجامع قائمتين إلى اليوم .

توفى السلطان الناصر حسن قبل أن يتم ترخيم الجامع فأتمه من بعده (الطواشى بشير الجمدار) وكان السلطان قد أوقف على هذا الجامع أوقافا كبيرة . ولقرب الجامع من القلعة فكثيرا ما استخدمه بعض الأمراء المنشقين والمعارضين كمكان لضرب القلعة والتحرش بحكامها ، فأمر الملك الظاهر برقوق بهدم الدرج المؤدية إلى المئذنتين وبيوت الفقهاء فوق سطح الجامع الذى استخدم فى رمى القلعة حتى لا يمكن الصعود إلى سطح الجامع وصار الأذان على درج الباب ، ولقد اشترى **السلطان المؤيد** باب جامع السلطان حسن النحاسى وتنورته بنحو خمسمائة دينار وركب الباب على بوابة جامعه الذى بناه عند **باب زويلة** وتنورته عند محراب الجامع .

وظل الأذان فى جامع السلطان حسن يؤدى على درج الجامع حتى سنة ٨٢٥ هجرية ١٤٢١ ميلادية فأعيد الأذان فى المئذنتين كما كان .. وأعيد بناء الدرج والبسطة ، وأقيم باب جديد بدل الباب الذى اشتراه السلطان المؤيد .

بدأت إنشاءات هذا المسجد العريق فى سنة ٧٥٧ هجرية ١٣٥٦ ميلادية واستمرت ثلاث سنوات

بلا انقطاع واستشهد **السلطان الملك الناصر حسن بن محمد ابن قلاوون** بانى هذا المسجد قبل أن يتم البناء فقام **الأمير بشير أغا** أحد أمرائه باستكمال البناء ويعتبر هذا المسجد من أعظم المساجد فى مصر والعالم .

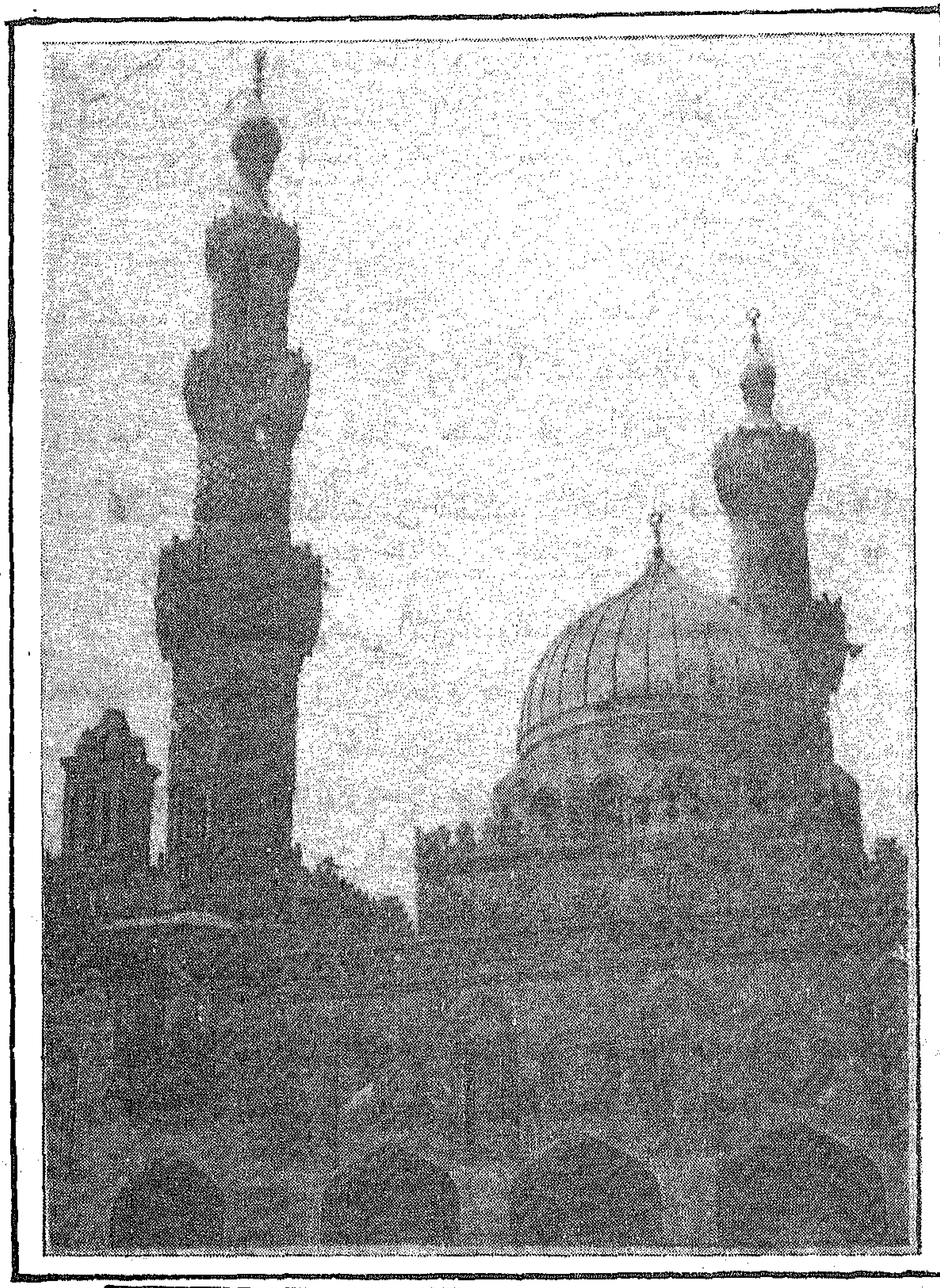
والسلطان الملك الناصر حسن بانى هذا المسجد ولد فى سنة **٧٣٥ هجرية ١٣٣٤ ميلادية** وسمى فى أول الأمر باسم قمارى ولما ولى حكم مصر فى رمضان ٧٤٨ هجرية ١٣٤٧ ميلادية لم يكن يبلغ عمره الثلاث عشرة سنة ولصغر سنه تولى **الأمير بيغاروس نائب السلطنة** ادارة شئون البلاد .

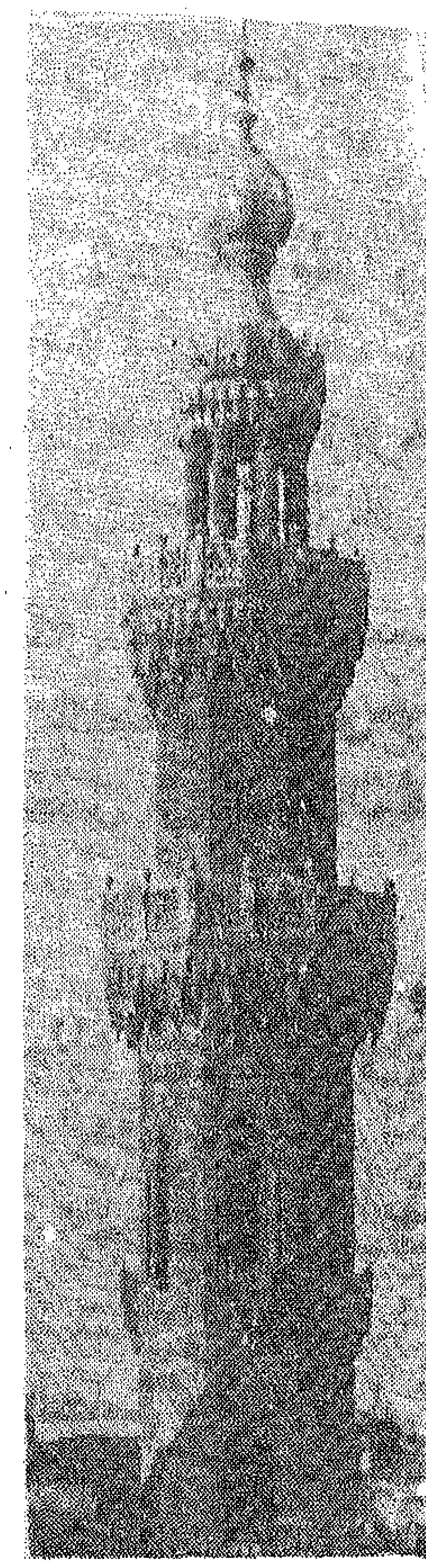
يقع مسجد الملك الناصر حسن **بميدان صلاح الدين بالقلعة** وكانت أرض هذا المسجد تعرف قبل ذلك باسم **سوق الخيل** وكانت هذه الناحية تضم قصرا كبيرا هدمه الملك الناصر حسن **وتعتبر إنشاءات هذا المسجد من أجمل الآثار الإسلامية فى مدينة القاهرة فتجمع مبانيها بين قوة البناء وعظمته ودقة الزخارف وجمالها .**

أشاد المؤرخون والرحالة والمستشرقون أمثال **المقريزى وغرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى والورتيلانى** الرحالة المغربى **وبترودى لافييه** ومسيو تيفنو وجومار والمصور لينوار وغيرهم بمسجد السلطان حسن وعبر أحدهم عن إعجابه الشديد بالمسجد فقال **(إذا حق لمصر الفرعونية أن تفخر بأهراماتها فإن لمصر الإسلامية أن تفخر بمسجد السلطان حسن الذى لا يعادله بناء آخر فى الشرق بأجمعه) .**

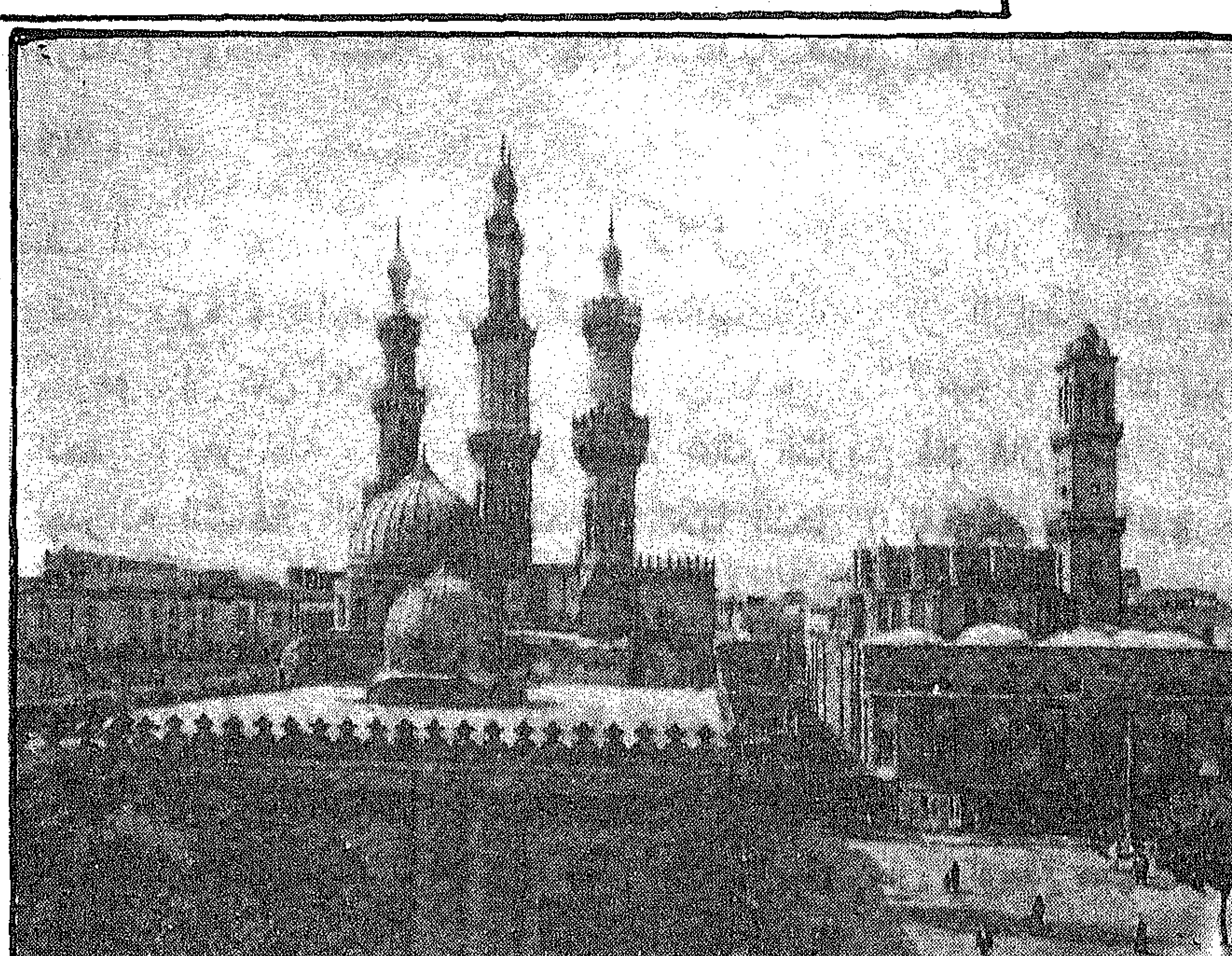
وتبلغ مساحة المسجد ٧٩٠٦ **أمتار** بطول ١٥٠ **مترا** وعرض ٦٨ **مترا** وارتفاع **٣٧,٧٠ مترا** ويعتبر الباب البحرى للمسجد ومدخله الرئيسى من أعظم المداخل فى العمائر الإسلامية بمصر ولقد نقل الملك المؤيد المصراعين النحاسيين لهذا المسجد إلى مسجده بجوار باب زويلة ومازال اسم السلطان حسن منقوشا عليهما حتى الآن والداخل من هذا الباب يواجه مدخلا مربع الشكل يتكون من ثلاثة إيوانات وصحن يشبه المسجد الصغير ، ويجد على يساره طريقا مستطيلا يصعد إليه بسلم ذى سبع درجات ثم ينتهى فيه إلى الجهة الشرقية القبلية فيصل إلى صحن المسجد الذى يتوسطه حوض كبير للوضوء تعلوه قبة محمولة على ثمانية أعمدة رخامية وعلى جوانب هذا الصحن الإيوانات الأربع المعدة لإقامة الشعائر الدينية وفى زواياه الأربعة أربعة أبواب توصل إلى المدارس الأربعة التى كانت مخصصة للمذاهب الأربعة وأكبرها المدرسة المخصصة لتدريس **المذهب الحنفى** .

★ جاء فى وقفية جامع السلطان حسن المحفوظة فى الدفتر خانة المصرية المؤرخة فى شهر رجب سنة ٧٦٠ .. أن الجامع أصله مكان بسوق الخيل على يمين سويقة العزى وأن حده القبلى يقع على الطريق المؤدى إلى سوق الخيل وفيه شبابيك القبة والمدرستين وحده البحرى يطل على إسطبل منجك ، وحده الشرقى يقع على طريق السيوفية وسوق الخيل الذى كان يعرف بالرميلة فأشارت الوقفية إلى القرى والبساتين والأراضى التى أوقفت على الجامع بأرض الشام وفى زمام القليوبية والدقهلية والبحيرة والغربية وحددت الوقفية رواتب المدرسين والطلبة وخدم الجامع فبلغ راتب الشيخ ثلاثمائة درهم فى الشهر وراتب طلبة كل مذهب أربعة آلاف درهم ومائتين وخمسين .. وراتب المقرىء أربعون درهما كل شهر ، ونصت الوقفية على منح قاضى القضاه تاج الدين ابن قاضى القضاة تقى الدين ابن قاضى القضاة زين الدين الأنصارى الخزرجى الشافعى ثلاثمائة درهم كل شهر طوال حياته ورتبت الوقفية مادحا يمدح رسول الله ﷺ بالجامع بعد تلاوة القرآن الكريم ويدعو لمولانا السلطان ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين .. وفى يوم عاشوراء من كل سنة يصرف ما قيمته أربعون قنطارا من خبز البر وعشرة قناطير من لحم الضأن وأردبان من الحبوب التى تعمل فى عاشوراء وأربعة قناطير من العسل يفرق نصفه على أرباب الوظائف وطلبة العلم ونصفه الآخر على الفقراء والمساكين .. ويصرف كل سنة قيمة ألف قميص وألف طاقية وألف مداس تفرق على الطلبة وأرباب الوظائف والفقراء .





مئذنة المارداني بالقاهرة



● الجامع الأزهر .

ومساحة إيوانات المسجد الثلاثة البحرية والقبلية والغربية متقاربة وأسقف هذه الإيوانات على شكل قبو مدبب من الحجر .. أما الإيوان الشرقى فهو أكبر الإيوانات وقد جمع من روائع الفن ما يأخذ بالألباب فجدرانه مكسوة بالرخام والأحجار الفاخرة الملونة وبدائرته إطار جص مزخرف بنقوش من الخط الكوفى المزهر بآيات من سورة الفتح ويتخلل الكتابة زخارف دقيقة .

وقبة المسجد مضلعة الشكل طول كل ضلع من أضلاعها **٢١ مترا** وارتفاعها **٤٨ مترا** وجميع جدرانها مكسوة بالرخام الفاخر الملون بارتفاع ثمانية أمتار وفوق هذه الكسوة طراز من خشب عرضه ثلاثة أمتار محلى بكتابة من النسخ يعلو ذلك شبابيك ودوائر جصية ومقرنصات خشبية محلاة بزخارف ملونة ومذهبة وغطاء القبة الحالى جددته هيئة الآثار المصرية .

أما القبة القديمة فكانت من الخشب المكسو بالرصاص وبالقبة كرسى كان معدا لوضع المصحف الشريف وتلاوة القرآن وهو من خشب نقى وحشواته من الأبنوس السودانى المطعم بالعاج **وهو أقدم كرسى عثر عليه بمصر حتى الآن** ، ولقد اقتبس تصميم مسجد السلطان حسن من الهيئة المعمارية لقبة **المشهد الحسينى** .

يعتبر جامع السلطان حسن من عجائب العمارة الإسلامية وأجمل بناء أقيم فى الإسلام أمر السلطان حسن بإقامة مدرسة ملحقة بالجامع لتكون مدرسة للمذاهب الأربعة وألحق بها مساكن للطلبة ، صُمِّم الجامع بالأسلوب المتعامد الشكل حتى يكون لكل مذهب من المذاهب مدرسة **يصف المقريزى جامع السلطان حسن فيقول :**

« لا يعرف فى بلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحاكى هذا الجامع وقبته بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلهما » ولقد وصفه المؤرخ غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى فقال :

« ليس له نظير فى الدنيا ، مسجد لا ثانى له فى مصر ولا فى غيرها من البلاد ، فى فخامة البناء ، والارتفاع ، وسعة مدخله ، فكأنه جبال منحوتة تصفق فيها الرياح كما تفعل فى شواهق الجبال » .

ويصف العلامة جاستون فييت الجامع فيقول « إنه لأبدع آثار القاهرة وأكثرها تجانسا وتماسكا وكمالا ووحدة وأجدرها بأن يقوم بجانب تلك الآثار الرائعة التى خلفتها حضارة الفراعنة .. وهو وإن كان أقل شهرة من غيره من الآثار الإسلامية إلا أنه قد يكون أهم وأعظم من قصر الحمراء بغرناطة » أما جابريل شارم عالم التاريخ فقد قال عنه « إن قبته العظيمة ومنارته وجدرانه الشاهقة المنتهية بأشكال كخلايا النحل (المقرنصات) تبهر النظر بشكلها الأنيق .. إن باب المسجد تحفة فنية من أكمل التحف العربية عُلوُه شاهق يتناسب مع إتساعه ويعلوه نصف قبة مقسمة على هيئة مقرنصات فى تجويف عميق ينتهى بباب الدخول المصفح بالبرونز المزركش ، أما داخل المسجد فأعظم فالصحن وما فيه من الميضأة محاط بعقود تؤدى إلى ديوان القبة ، وكتابات كوفية محفورة فى الحائط مكونة من حروف حجمها غير شائع تزينها فروع نباتية وقبته تبدو أكبر ارتفاعا من قبة الباشيون بباريس وأوسع منها مرات » .

وعلى أبواب المدارس المطلة على صحن الجامع يقرأ ما نصه .

« بسم الله الرحمن الرحيم .. أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الشهيد المرحوم الملك الناصر حسن ابن مولانا السلطان الشهيد المرحوم الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك فى شهور سنة أربع وستين وسبعمائة .

لم يكن اسم المهندس الذى قام بتشييد هذا الجامع الرائع معروفا حتى اكتشفه العلامة المصرى المرحوم **حسن عبدالوهاب** فى يوم ١٤ **نوفمبر سنة ١٩٤٤** فقد عثر عليه فى المدرسة الحنفية مكتوبا فى طرازها الجص بما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم « إن المتقين فى جنات وعيون .. ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا على سرور متقابلين ، لا يمسهم منها نصيب وما هم منها بمخرجين » .

اللهم يا دائم لا يفنى يا من نعمه لا تحصى أدم العز والتمكين والنصر والفتح المبين ببقاء من أيدت به الإسلام والمسلمين وأحييت .. حسن ابن مولانا السلطان . على ما وليته وخلده فى ذريته كتبه تمحو دولته وشاد عمارته محمد بن بيليك المحسنى ومعنى كلمة كتبه تحمو (أى أن هذه الأدعية مكتوبة لحماية دولته .. وقد كتب تحمو بدلا من تحمى) ومن الترميمات والتجديدات العظيمة التى تمت فى جامع السلطان حسن ما قامت به لجنة حفظ الآثار العربية تحت إشراف المهندس هرتس باشا فى منتصف عام ١٩١٥ .

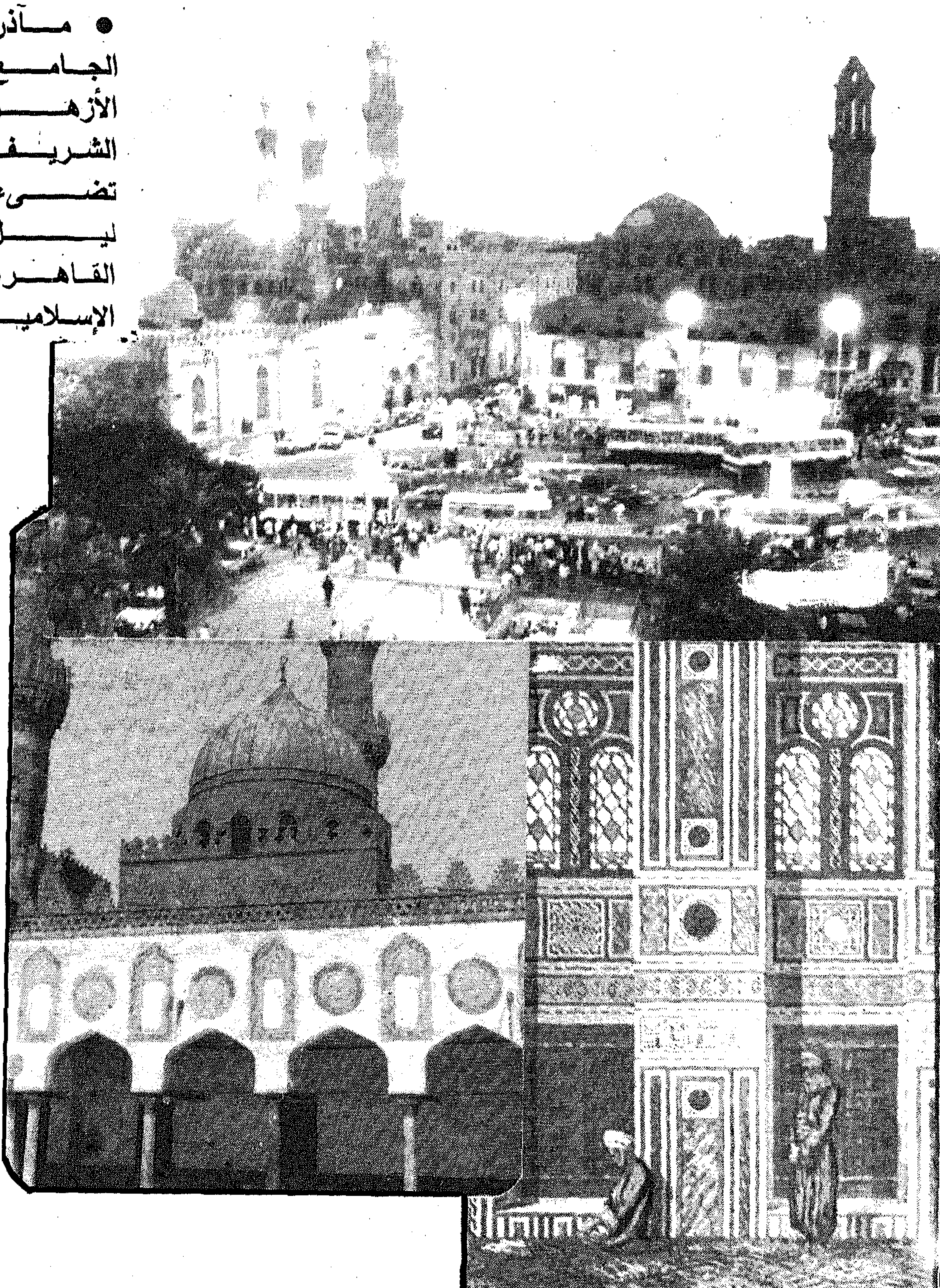
مسـجد الرفـاعى

ينتسب هذا المسجد المطل على ميدان الرميلة بالقلعة إلى الشيخ على بن شباك المدفون فيه وهو ابن الشيخ الرفاعى وهو من أصحاب الشهرة والاعتقاد .

وفى سنة **١٢٨٦ هجرية - ١٨٦٩ ميلادية** أمرت **دولتو خوشيار هانم والدة خديوى مصر إسماعيل باشا** بإعداد مشروع لبناء مسجد كبير يلحق به مدافن لها ولأسرتها . وأستمر بالمشروع أحد عشر عاما حتى ارتفع البناء مترين على سطح الأرض ثم أوقف العمل بالمسجد سنة **١٨٨٠ ميلادية** ولم يستكمل البناء إلا بعد ربع قرن فى عهد **عباس حلمى الثانى** سنة **١٩١٢ ميلادية** .

يعتبر مسجد الرفاعى من أشهر المساجد التى أنشئت فى القرن العشرين ومن أجملها زخرفة وأتقنها صناعة وهو يحاكى فى ضخامته وارتفاعه مدرسة السلطان حسن . فتتميز مداخل مسجد الرفاعى بارتفاعها الشاهق وأعمدتها الحجرية والرخامية بتيجانها العربية وحليت أعتابها بمزررات الرخام وغطيت مداخلها بقباب وسقوف مزخرفة وملونة ومذهبة ، وتمتاز منارتاه بالرشاقة والجمال فأقيمت على قواعد مستديرة كمنارتى مدرسة السلطان حسن وصممت شبابيك الواجهات النحاسية برسوم جميلة .

● مآذن الجامع الأزهر الشريف تضىء ليل القاهرة الإسلامية



القاعة الرئيسية فى مسجد البرديني الذى بنى فى القرن السابع عشر

تبلغ مساحة مسجد الرفاعى **٦٥٠٠ متر** ، والجزء المخصص للصلاة مساحته **١٧٦٧ مترا** وتشغل المدافن وملحقاتها بقية المساحة . وواجهة المسجد الغربية تضم **المدخل الملكى** الحافل بالأعمدة ذات القواعد الرخامية بنقوشها ومقرنصاتها البديعة والتى كسيت أعتابه بالرخام الملون والكتابات الجميلة .

على يمين الداخل من هذا المدخل توجد مقبرة **الملك فؤاد الاول** وتقع فى الركن الغربى القبلى للمسجد وقد كسيت جدرانها بأنواع الرخام الملون والآيات القرآنية الكريمة ، وحليت مقبرة الملك فؤاد بتركيبة رخامية نقشت بزخارف مذهبة وبجوار مقبرة الملك فؤاد يقع قبر والدته **الأميرة فريال** المتوفاه فى سنة **١٩١٠ ميلادية** لقد صممت هاتين المقبرتين وزخرفتا بنفس أسلوب العمائر الإسلامية .

ويقابل الداخل من هذا الباب حجرة طعمت مصاريعها بسن الفيل وحليت أعتابها وما حولها بنقوش ملونة ومطعمة بالرخام تضم قبر **الشيخ على بن شباك الرفاعى** ، وفوق الحجرة قبة حليت بمقرنصات مذهبة وملونة تتوسطها مقصورة خشبية مطعمة لها أعمدة رشيقة وبها خرط دقيق ، وبدن هذه القبة مفرع بأشكال هندسية غطيت بالزجاج الملون وبجوانبها الأربعة أبواب تؤدى إلى الجامع حليت أعتابها ومززلاتها بالزخارف . الدقيقة وطعمت مصاريعها بسن الفيل والأبنوس وبين البابين القبليين حجرة بسيطة يتوسطها تابوت خشبى به قبر **سيدى الأنصارى** تعلوها قبة حجرية خالية من الزخارف وقد ارتفعت جدران المسجد وسقوفه جميعها بوزرات رخامية مختلفة الألوان .. ويحيط بها طراز مذهب مكتوب عليه آيات من القرآن الكريم ويتوسط الجدار الشرقى المحراب الذى يتوسط أربعة أعمدة من اليمين واليسار إثنان منهما ملونان باللون الأبيض والاضخران ملونان باللون الأخضر الداكن ، وعلى جوانب المسجد وفى وسطه أقيمت أكتاف بنواصيها أعمدة رخامية كسيت الأكتاف التى بينها بالرخام الدقيق وعلى جانب المحراب يوجد منبر كبير طعمت حشواته بسن الفيل والأبنوس وخشب الجوز ، وفى الجانب البحرى للمسجد ستة أبواب أربعة منها تؤدى إلى المدافن .

ولقد قامت هيئة الآثار المصرية فى عهد الدكتور أحمد قدرى بعمليات تجديد وترميم هذا المسجد الكبير الشهير .



مئذنة مدرسة السلطان قلاوون ـ القاهرة (١٢٩٦م - ٦٩٦هـ) — مئذنة الجامع الأزرق ـ القاهرة (١٣٤٦م - ٧٤٧هـ) — مئذنة جامع ابن طولون ـ القاهرة (٨٧١م - ٢٥٨هـ)

جـامع سـيدنا الحسـين
« رضى الله عنـه »

يقع جامع سيدنا الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه قرب الجامع الأزهر الشريف، **وسوق خان الخليلى الشهير ، أنشأه الفاطميون سنة ٥٤٩ هجرية تحت إشراف الوزير الصالح طلائع بن رزيك فى زمن خلافة القائد بنصر الله .**

أنشىء هذا الجامع .. العام حيث مشهد رأس سيدنا الإمام الحسين رضى الله عنه لا يدانيه جامع آخر فى شهرته ويسمى لذلك بالحرم المصرى .

إهتم أمراء وأكابر مصر فى كل عصر بهذا الجامع الكبير فرممت عمارته وزخرفته وأضيئت قاعاته وطرقاته وممراته وفرشت أرضياته بالسجاجيد النفيسه . عمر المسجد وجدده **الأمير عبدالرحمن كتخدا فى سنة ١١٧٥ ميلادية** ، وكان والى مصر **عباس حلمى الثانى** قد عزم على توسعته وزيادة مساحته فقام بشراء الأملاك التى بجواره وهدمها وشرع فى بناء الأساس . وتوقفت الإنشاءات بعد أن وافته المنية وبقى الحال على ما هو عليه حتى تقدم (**مصطفى بك العنانى**) بشراء الأرض التى أشتراها عباس باشا وعمرها لنفسه وأقام عليها فنادق وخانات وبنايات لحسابه ، ويقال إنه اكتشف كنزا عظيما خلف قبة المشهد الحسينى .

فى سنة ١١٩٩ ميلادية أمر خديوى مصر إسماعيل باشا بتج.ديد الجامع وتوسعته وكلف على باشا مبارك صاحب الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة برسم التصور المعمارى لتحديد الجامع بحيث يتسع لاستقبال أحبائه ومريديه ، وأمر الأمير راتب باشا ناظر ديوان الأوقاف المصرية أن يشرف بنفسه على تنفيذ إنشاءات الجامع الجديدة التى صممها على باشا مبارك وفى إطار هذا التجديد تم هدم كل الجامع ماعدا القبة والضريح الشريف وبدأت إنشاءات الخديوى إسماعيل باشا بالجامع فى الخامس والعشرين من شهر محرم سنة ١٢٨٢ وانتهت فى ٢٨ شعبان سنة **١٢٩٠ هجرية .**

بنى جامع سيدنا الحسين رضى الله عنه بالحجر المنحوت ، ويضم ثلاثة أبواب مبنية بالرخام الأبيض تطل على خان الخليلى وباب آخر بجوار القبة يعرف **بالباب الأخضر وقيل أن السيد أحمد البدوى رضى الله عنه كان دائم الزيارة لجامع سيدنا الحسين رضى الله عنه وأنه قد تعود أن يقف عند العمود الذى بجوار المنبر أمام باب قبة المسجد ليقرأ الفاتحة على روح الإمام سيدنا الحسين « رضى الله عنه » .**

يضم الجامع منبر اخشبيا دقيق الصنع مطليا بالذهب نقل إليه من **جامع أزبك بك** بالعتبة الخضراء ، وأربعة وأربعين عمودا عليها بوائك تحمل السقف المصنوع من الخشب المتقن الصنع والمنقوش باللازورد والموشى بالذهب وفى وسط السقف ثلاثة مناور مرتفعة مسقوفة بها ثلاثون شباكا من النحاس المطلى بالذهب يعلوها فى الجهة البحرية شبابيك صغيرة دوائرها من الرخام وعلى المشهد الشريف نقش من الأبنوس المكسو بالإستبرق الأحمر المزركش فى أعلاه كمامه من الحرير الأخضر

وبجوانبه أربعة عساكر من الفضه وبدائرة مقصورة الجامع وقبته ألواح مزخرفة بخطوط مذهبة مكتوبة بالخط الثلث والكوفى وبأعلى الباب الذى يلى المنبر نقشت هذه العبارات البليغة « **الشفاء فى تُرْبَتِه والاجابة تحت قبته والأئمة فى ذريته** » .

ويحدثنا على باشا مبارك فى خططه التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة الجزء الرابع عن مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه فيقول :

ومولده السنوى فى ربيع الثانى يستغرق أغلب الشهر ويوقد فى الليلة كثير من القناديل والشموع ويصرف فى الليلة الواحدة نحو عشرين جنيها فى الشمع والزيت والقهوة والشربات والمأكل فى بعض الليالى ، وجرت العادة أن تتكفل خزينة الوقف بمصاريف الثلاث ليالى الأولى من المولد ، وأن يقوم خديوى مصر **إسماعيل باشا** ، بالصرف على تكاليف ليلة المولد الرابعة ثم يغطى ابن أخيه **إبراهيم باشا** مصاريف ليلة المولد الخامسة ثم يقوم أعيان مصر بتحمل مصاريف باقى أيام المولد ومنهم **الشيخ السادات والشيخ الجوهرى ومحمود بك عبدالمعطى والسيد ياسين** شيخ سجاده الرفاعية **والشيخ أبو حشيش والشيخ عبدالرحمن النسيسى** وفى شهر شوال من كل عام تحمل إلى جامع سيدنا الحسين رضى الله عنه كسوة الكعبة الشريفة بموكب فتخاط فيه وتحمل منه بموكب ... ولايزال هذا المشهد الطاهر منذ وقت إنشائه حتى الآن عامرا مبجلا محتفلا به لسنوات طويلة .

وللإمام الحسين رضى الله عنه بمدينة كربلاء مقام جليل قبته مكسوة بصفائح الذهب ومقصورته من الذهب المكلل بالألماس وعليها سلسلة من الذهب معلقة بالقبة بطرفيها قطعة ياقوت مدلاة على التابوت وحول المقصورة سبعة وعشرون شمعدانا من الذهب .

يذكر الرحالة العربى ابن جبير :

« أن من مشاهد القاهرة المشهد العظيم الشأن حيث رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما وهو فى تابوت فضة مدفون تحت الأرض ، قد بنى عليه بنيان مجلل بأنواع الديباج ، فيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنع البديع الترصيع مالا يتخيله المتخيلون » .

ويذكر الجبرتى أن الأمير حسن كتخدا عزبان وسع المشهد الحسينى وأشترى عدة أماكن بماله وأضافها إليه ووسعه وكان الأمير حسن خيرًا له بر ومعروف وصدقات وإحسان .

● الجبرتى : هو عبدالرحمن الجبرتى المؤرخ المصرى الذى ولد بمدينة القاهرة وتعلم بالأزهر وكان والده حسن الجبرتى من شيوخ الأزهر .

شهد قدوم الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨ ـ ١٨٠١ ميلادية وعاصر أحداثها كما عاش الصراع بين الولاة العثمانيين الذى انتهى بتولية محمد على حكم مصر وأرخ لهذا كله فى كتابه : « مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين » ثم كتابة « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » .

★ الشـعرانى :

هو الشيخ عبدالوهاب بن شهاب الدين أحمد الشعرانى الذى كان عالما فقيها حافظا للقرآن الكريم وكان اشتغاله بأمر الرزق لا يشغله عن طلب الآخرة وعمله للآخرة لا يخل بأمر معاشه فكان وقته مقسما بين الزراعة والحرث والصيام والأذان والخطابة والشفاعة وتلاوة القرآن الكريم .

وفى مختصر التذكرة للشعرانى أنه قد ثبت أن **الصالح طلائع بن رزيك** الذى بنى المشهد الحسينى بالقاهرة نقل الرأس إلى هذا المشهد ودفع فى ذلك نحو أربعين ألف دينار وخرج هو وعسكره فنقلاه من خارج مصر .



ولد الشيخ عبدالوهاب الشعرانى فى قرية قلقشندة بالقليوبية وكان مولده فى بيت جده لأمه فى السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ٨٩٩ هجرية ورحل إلى القاهرة فى سنة ٩١١ هجرية والتحق بالأزهر الشريف وظل خمس سنوات فى رحابه طالبا مجداً يقرأ ويدرس بفهم وعناية كل ما يقع تحت يده من سائر العلوم الشرعية (المنهاج للنووى) (الفية بن مالك) .. (التوضيح لابن هشام) (جمع الجوامع) (ألفية العراقى) (تلخيص المفتاح) (الشاطبية) (قواعد بن هشام) .

أشار الشيخ الشعرانى فى كتابه (لطائف المنن) إلى أستاذه الشيخ (أمين الدين) الذى وصفه بأعلم أهل زمانه والشيخ (شمس الدين الدواخلى) وكان صوفيا أصوليا ومن أساتذة الشيخ الشعرانى كذلك الشيخ (زكريا الأنصارى) و (الجلال السيوطى) .

شهد له العلماءبالتفوق وهو مازال صبيا فحصل على إجازة (الجلال السيوطى) وهو مازال فى العاشرة من عمره .
كما ظفر بإجازة الشيخ (أمين الدين) الذى أدرك فيه نباهة وعلو قدر وسمو مكانة وشاعت شهرة الشيخ الشعرانى العلمية حتى أثارت الإعجاب والحسد فالتف حوله تلاميذه وناصبه بعض العلماء العداء .
كتب الشيخ الشعرانى العديد من المؤلفات

مسجد وضريح السيدة زينب « رضى الله عنها »

بعد معركة كربلاء فى العراق رحلت إلى مصر السيدة زينب رضى الله عنها بنت على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ حفيدة رسول الله ﷺ - من ابنته - فاطمة الزهراء ـ رضى الله عنها ـ ومعها السيدتان سكينة وفاطمة ابنتا الإمام الحسين - رضى الله عنهن أجمعين .

لقد كان نبأ وصول السيدة زينب - رضى الله عنها إلى مصر حدثاً دينيا كبيراً إستقبلته مصر بكل الرضا والاستحسان بعد أن هال شَعْب مصر نبأ استشهاد الحسين بن على ـ رضى الله عنه ـ ومعه اثنان وسبعون من رجال بنى هاشم والصحابة فى كربلاء .

وكانت السيدة زينب ـ رضى الله عنها - قد عادت إلى المدينة المنورة بعد ما جرى لأهل البيت فى كربلاء ودمشق ، فاعتلت المنابر ، تخطب فى الناس لتكشف عدوان بنى أمية وأعوانهم على أهل البيت ، فثارت ثائرة الناس على بنى أمية .

أمر ـ **يزيد بن معاوية** ـ بخروج السيدة زينب - رضى الله عنها - من **المدينة المنورة** بعد أن اجتمع الناس حولها ، إلى حيث تشاء من أرض الله ، فأختارت - رضى الله عنها ـ **مصر** محلا لإقامتها ، بعد أن سمعت عن محبة أهلها لآل البيت ، ومودتهم وولائهم لذوى القربى وبسبب ما تعرفه عن مصر ؛ **كنانة الله فى أرضه .**

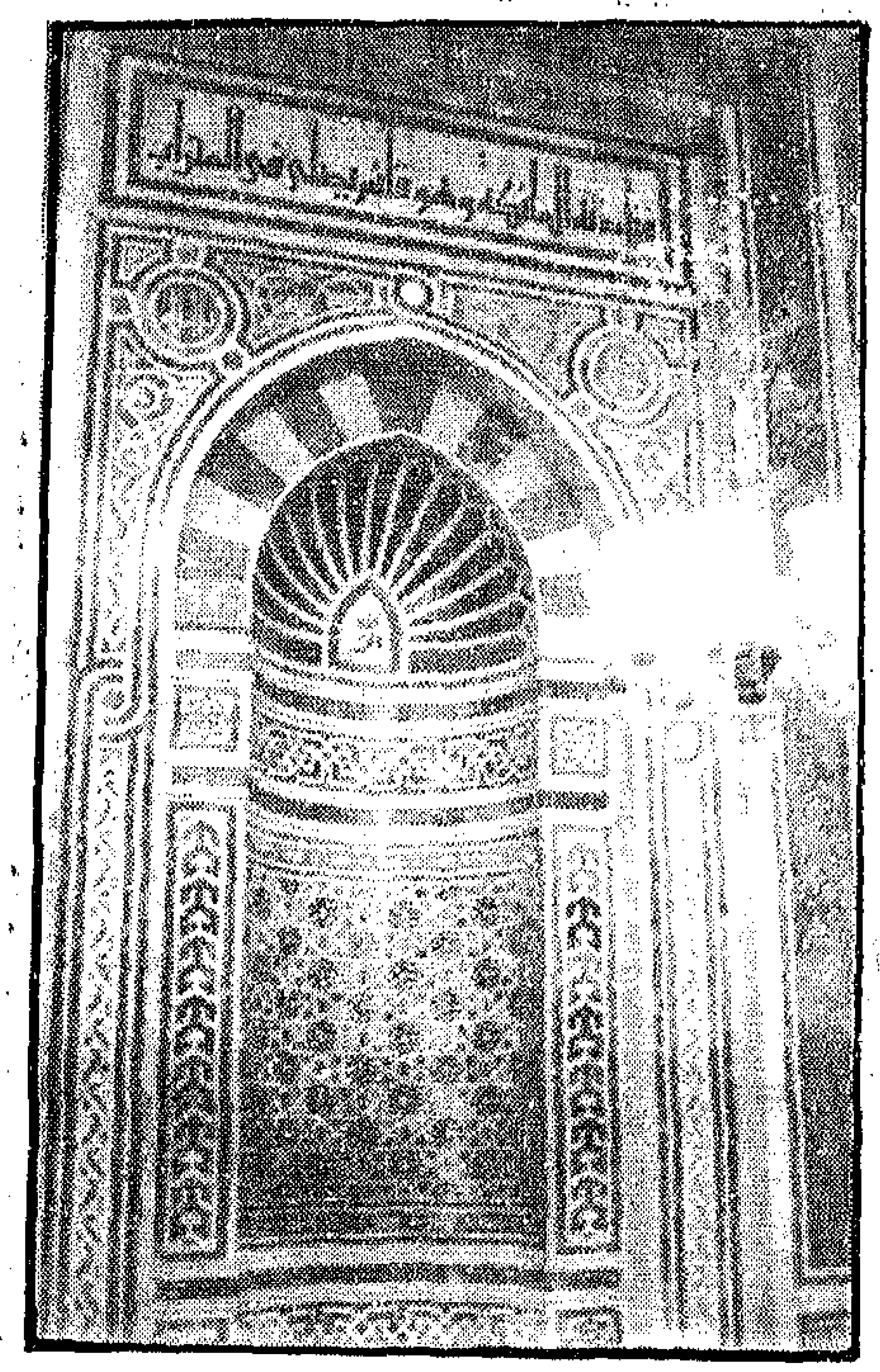
حين وصل نبأ وصول السيدة زينب - رضى الله عنها - ومن معها إلى مصر ، خرج الآف المصريين لاستقبال أسرة النبى - ﷺ - فى احتفال تاريخى مهيب ، وكان فى شرف استقبال السيدة زينب ـ رضى الله عنها ـ ومن معها والى مصر ـ مسلمة بن مخلد الأنصارى ، وأعيان مصر وتجارها ووجهاؤها .

لقد أصبح من الثابت تاريخيا الآن أن وصول السيدة زينب ـ رضى الله عنها ـ ومن معها إلى مصر قد تم فى أول شعبان سنة ٦١ هجرية الموافق ٢٦ إبريل سنة ٦٨١ ميلادية بعد مرور ستة أشهر على استشهاد شقيقها الإمام الحسين ـ رضى الله عنه ـ فى كربلاء .

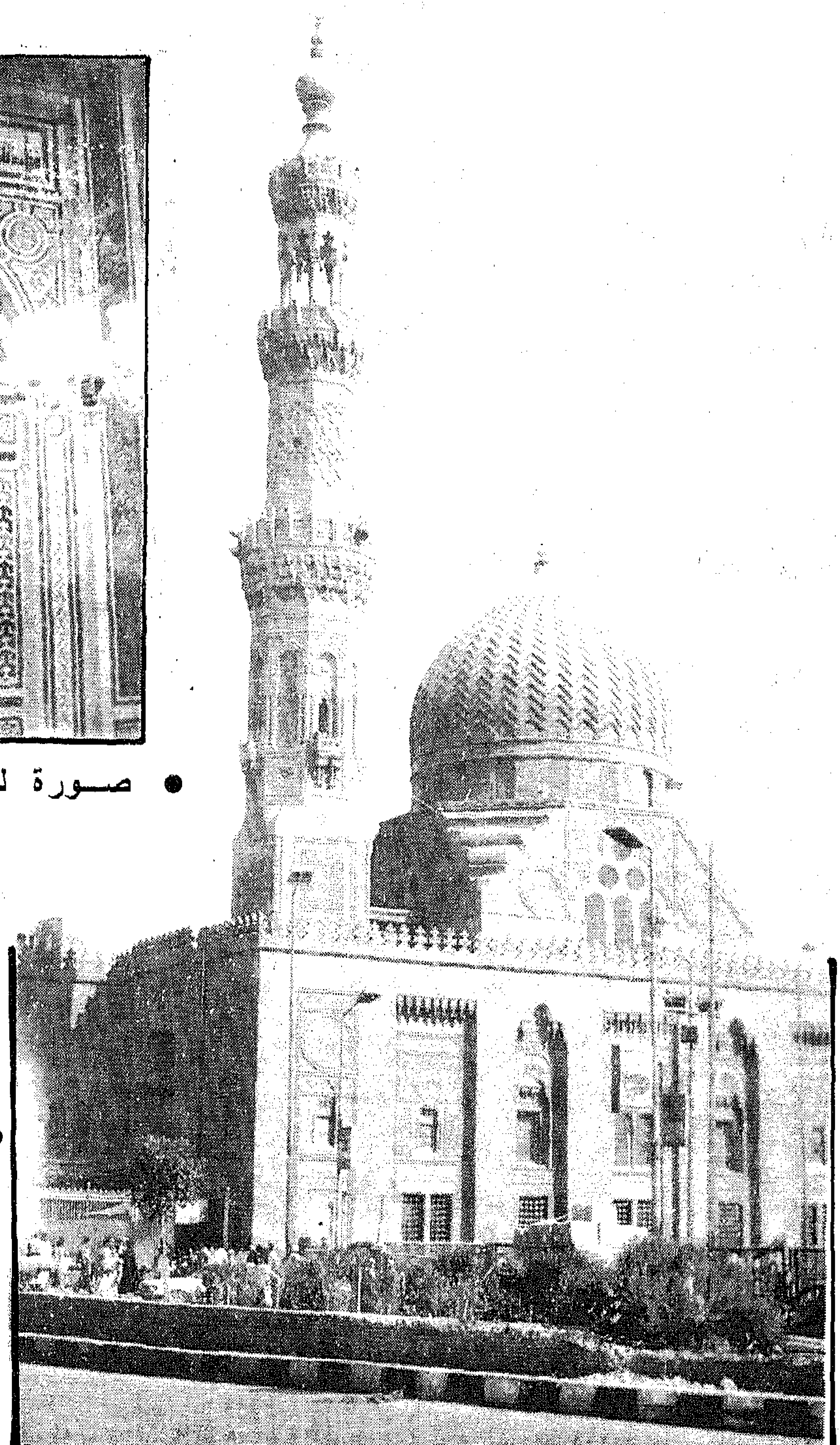
اليواقيت والجواهر .
لوائح الأنوار القدسية فى العهود المحمدية .
مختصـر التذكـرة .

استعان على باشا مبارك فى خططه بكتب الشيخ الشعرانى واعتبرها وثائق تصور المجتمع الاسلامى فى القرن العاشر ، وكتب عنه المستشرق (فولرز) فقال :

كان الشيخ الشعرانى من الناحية العلمية والنظرية صوفيا من الطراز الاول وكان فى الوقت نفسه كاتبا بارزا لا يعرف له نظير وأن كتبه تعتبر ابتكارا محصنا أصيلا لم يسبق إليه أبدا ولم يعالج فكرتها أحد قبله . ووصفه (بنكلسون) بأنه أعظم صوفى عرفه العالم الاسلامى كله .



● صورة للمسجد من الداخل

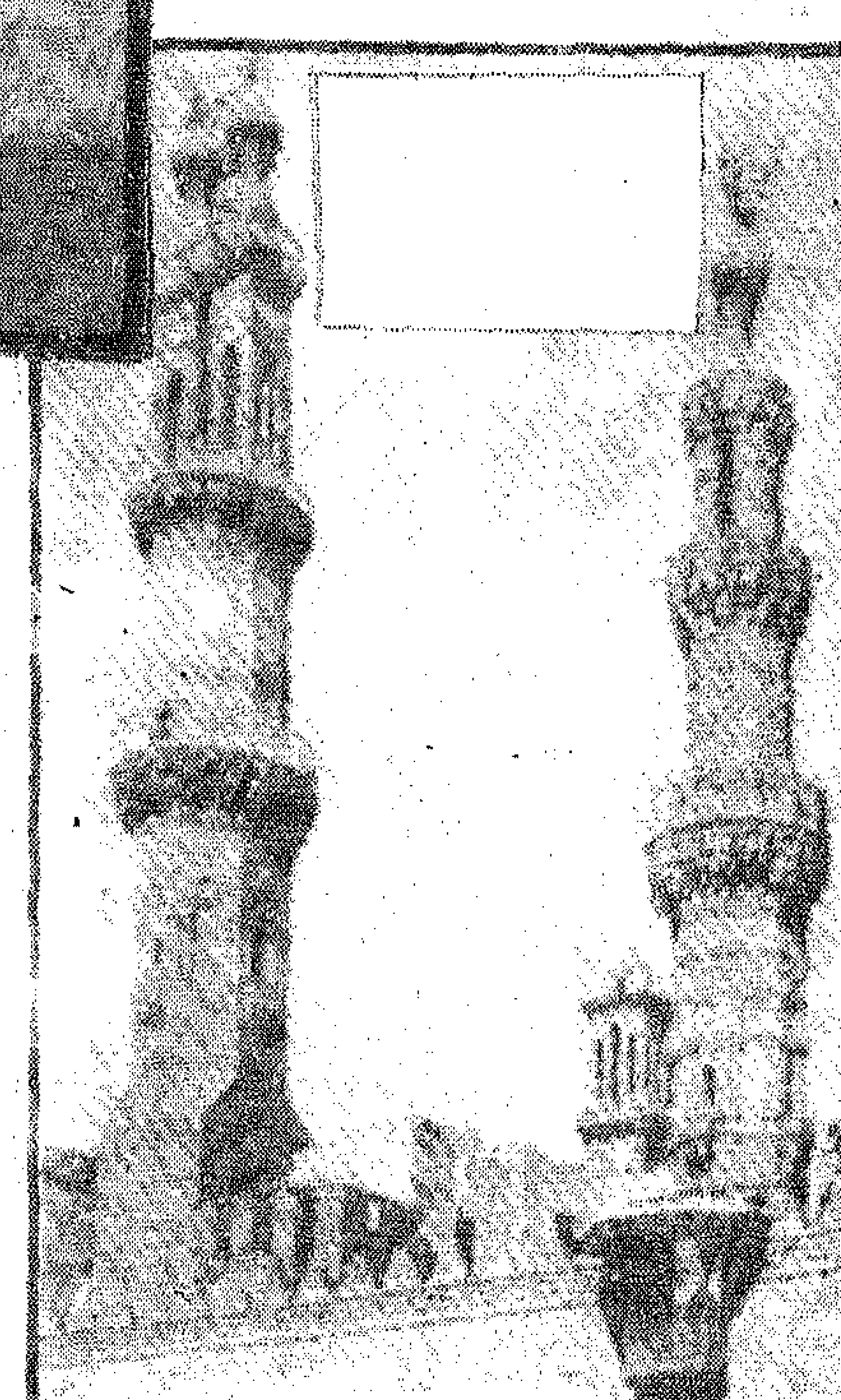


● مسجد السيدة زينب رضى الله عنها

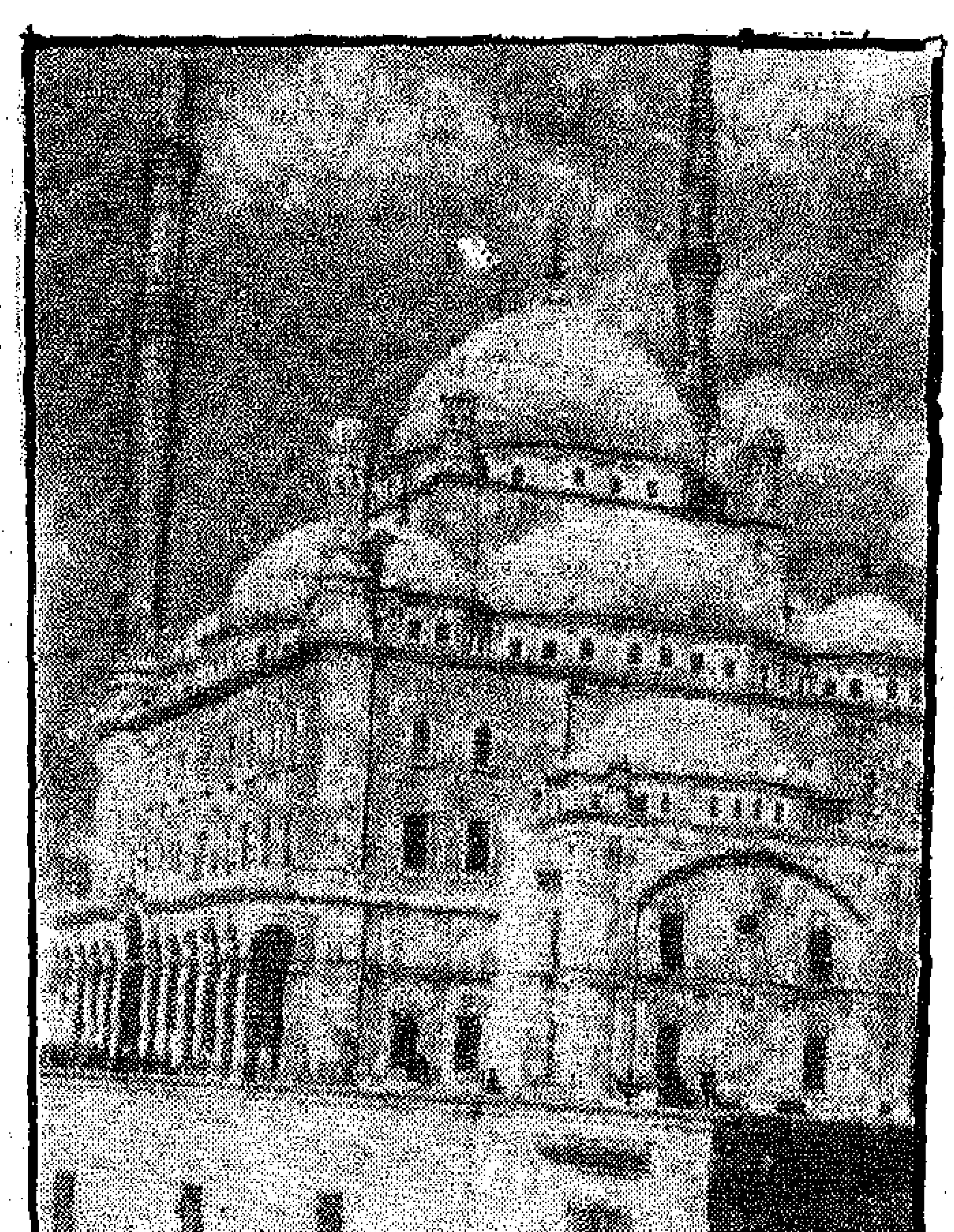
● لقطة فريدة تمثل تفرد وتميز العمارة الإسلامية بأجمل وأدق وأبهى صورها



● جامع عمرو بن العاص أول جامع مصر



منارة السلطان قايتباى ذات الرأس الواحدة ومنارة السلطان الغورى ذات الرأسين من منارات الجامع الازهر .



● مسجد محمد على وقلعة صلاح الدين

إذا كانت السيدة زينب – رضى الله عنها – هى أول من شرفن أرض مصر من نساء آل البيت ، فإن ضريحها الطاهر يعتبر أقدم الأضرحة فى مصر .

أقيم ضريح السيدة زينب – رضى الله عنها – شمال دار (**مسلمة بن مخلد الأنصارى**) والى مصر عند قدومها المبارك إلى مصر ، مرت الأيام واندثرت الدار وبقى الضريح وأعيد تجديد الضريح ، فى عهد **الخليفة أحمد بن طولون** وفى عهد **المعز لدين الله الفاطمى** الذى زود الضريح ببناء جليل وأوقف الحاكم بأمر الله عدة ضياع على الضريح ، وظل المشهد الزينبى محل عناية العهود المتعاقبة على مصر فأعيد بناؤه أيام **الأيوبيين والمماليك** ، ومن أهم التجديدات التى لحقت الضريح ما أقامه (**الملك العادل سيف الدين أبوبكر بن أيوب**) فى القرن السادس الهجرى والإصلاحات التى قام بها **الشريف فخر الدين ثعلب الجعفرى** ، وعُمِّر المسجد والضريح فى عهد **الأمير على باشا الوزير** والى مصر أيام العثمانيين ، وجددت عمارته وأعاد **الأمير عبدالرحمن كتخدا** بناء المسجد ، وشيدت أركانه وزودت بحوض للطهارة ، وجددت مقصورة الضريح الشريف فصنعت من النحاس الأصفر وزينت بكتابات خطية ما زالت موجودة حتى الآن ، نصها .

(يا سيدة زينب يا بنت فاطمة الزهراء مددك)

أضيفت مساحة جديدة للمسجد فى ناحيته الجنوبية بلغت حوالى **٢٥٠٠ متر مربع** .

مسجد وضريح السيدة نفيسة
« رضى الله عنها »

(ادعو الله دائما أن يجعل مصر بعد الأماكن المقدسة محفوظة برعايته ، يشع منها نور الإسلام والهداية على جميع الأرض ، وأسأله تعالى أن يستجيب الدعاء ، إنه سميع مجيب)

بهذا الدعاء الطاهر كرمت السيدة نفيسة رضى الله عنها مصر مهد الأديان ... وراعية رسالات السماء .

أتفق المؤرخون وعلماء الدين جميعا على زيارة السيدة نفيسة رضى الله عنها لمصر .

نزلت السيدة نفيسة – رضى الله عنها – فى ضيافة والى مصر – **جمال الدين الجصاص** – وظلت تستقبل محبيها ومريديها فى هذه الدار أكثر من شهر ، انتقلت بعده إلى دار السيدة (**أم هانىء**) ثم انتقلت إلى دار أخرى **بالحسينية** ثم إلى دار فسيحة فى **درب السباع** وظلت رضى الله عنها فى هذه الدار حتى توفاها الله **ويقال إن السيدة ونفيسة – رضى الله عنها – قد صلت على جثمان الإمام الشافعى رضى الله عنه الذى توفى سنة ٢٠٤ هجرية قبل وفاتها بأربع سنوات** . أمر والى مصر من قبل الأمويين – **عبدالله بن الحكم** ببناء مقام السيدة نفيسة – رضى الله عنها – بشكل يتناسب ومكانتها فى قلوب المصريين وأعيد مقامها الطاهر فى عهد – **المنتصر بالله الفاطمى** ثم جدد للمرة الثالثة فى عهد **الخليفة الفاطمى** – **الحافظ لدين الله** وعلى باب الضريح لوحة رخامية كتب عليها :

(نصر من الله وفتح قريب) ... أمر بإنشاء هذا المشهد النفيسى الشريف مولانا أمير المؤمنين ... فى ربيع آخر سنة ٤٨٢ هجرية)

إهتم كل ملوك وولاة مصر بمقام السيدة نفيسة ـ رضى الله عنها ـ فجدد فى عهد كل الخلفاء الفاطميين ثم جدد **فى عهد الملك محمد بن قلاوون** ويصف الرحالة المغربى ـ خالد ـ مشهد السيدة نفيسة ـ رضى الله عنها ـ فيقول :

« **شاهدت المشهد العظيم ، فرأيت مسجدا عظيما غاية فى الحسن ، فيه من الذهب وأنواع النحاس مالا يحصيه العدد ولا يجمعه ، وفى جدران قبلة المسجد باب بديع يؤدى إلى قبة عجيبة تتوقد ذهبا وتتلألأ جمالا** وتؤكد الدكتورة ـ **سعاد ماهر** ـ فى كتابها ـ **مساجد مصر وأولياء الله الصالحين** ـ أن مشهد ومسجد السيدة نفيسة ـ رضى الله عنها ـ أقيما فى نفس المكان الذى دفنت فيه منذ حوالى ١٢ قرنا من الزمن ، حين توفيت السيدة نفيسة ـ رضى الله عنها ـ وسرى النبأ فى مصر ، اجتمع خلق كثير من القرى والبلدان حول منزلها الطاهر ، لا يغادرونه رغم الليل وأوقدت الشموع فى تلك الليلة فى جميع الأرجاء والنواحى ، وسمع البكاء والترحم فى كل دار ، وزاد تجمهر الناس وأمسكوا بقلوبهم حين حضر **اسحق المؤتمن زوج السيدة نفسية ـ رضى الله عنها** ـ من **المدينة المنورة** ليرافق جثمانها الطاهر .

وأمر أهالى مصر أن يبقى الجسد الطاهر فى أرض الكنانة ، وأمر زوجها اسحٰق المؤتمن بدفنها فى المدينة المنورة وفجأة يتراجع اسحٰق المؤتمن عن قراره ويرضى بتشريف جسدها الطاهر أرض مصر بعد أن رأى فى المنام رسول الله ﷺ يقول:

(يا اسحٰق ... لا تعارض أهل مصر فى نفيسة ... فإن الرحمة تنزل عليهم ببركاتها)

ذكر المقريزى أن أول من بنى على قبر السيدة نفيسة رضى الله عنها هو (**عبيد الله بن السرى بن الحكم**) والى مصر من قبل الأمويين ، ثم أعيد بناء الضريح أيام الدولة الفاطمية فى عهد **المستنصر بالله الفاطمى** ، **خامس الخلفاء** فجددت بناياته ، وعلى اللوح الرخامى المصفح بالحديد على باب الضريح الطاهر عبارة تقول :

أمر بإنشاء هذا المشهد النفيسى الشريف مولانا أمير المؤمنين ... فى ربيع الآخر سنة ٤٨٢ هجرية وجدد المشهد النفيسى سنة ٥٣٢ هجرية فى عهد الخليفة الفاطمى الحافظ لدين الله الذى بنى القبة على القبر الشريف والمحراب الخشبى البديع الذى أمر بإنشائه (**الحافظ لدين الله**) فى مسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها .

وزخرف محراب المسجد بواحدات دقيقة وكتابات كوفية غاية فى الدقة

(إن المتقين فى جنات وعيون آخذين ماآتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ..)

كما يضم المتحف الإسلامى مصراعين من الخشب بحويان حشوات نباتية ، مكتوب بوسط كل حشوة بالخط الكوفى الجميل (**بركة**) .

جددت قبة المشهد النفيسى أيام **الملك الناصر محمد بن قلاوون** الذى قام بإنشاء مسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها بجوار قبة ضريحها الطاهر من ماله الخاص سنة **٧١٤ هـ** .

فى سنة **٧٧٠ هـ** أقام والى مصر **على باشا حكيم** بوابة على الساحة الفضاء أمام المسجد وما زالت باقية حتى الآن ، وبعد هذا التاريخ بثلاث سنوات قام **الأمير عبدالرحمن كتخدا** بتجديد المسجد والمشهد تجديدا شاملا .

ولقد تعرض المسجد لحريق فى أول سنة **١٣١٠ هـ** أتلف النصف الشرقى للمسجد فأمر **خديوى مصر عباس حلمى الثانى (١٣١٣ هـ ـ ١٨٩٦ م)** بإعادة بناء الضريح والمسجد وقد افتتح المسجد بنفسه فصلّى فيه صلاة الجمعة فى احتفال دينى مهيب اشترك فيه الأمراء والأعيان .

ومقصورة المسجد النحاسية الدقيقة الصنع والموجودة حتى الآن ترجع إلى عصر **خديوى مصر عباس باشا** .

مسجد وضريح السيدة سكينة رضى الله عنها

(الله يعلم كم أبغضكم ، قتلتم جدى عليا ، وقتلتم أبى الحسين ، وزوجى مصعبا فبأى وجه تلقوننى ، يتمتمونى صغيرة ورملتونى كبيرة) .

بهذه الكلمات البليغة عبرت **السيدة سكينة** ـ **رضى الله عنها** ـ **حفيدة الرسول الكريم** ـ ﷺ ـ عن حزنها الشديد حينما بلغها نبأ قتل زوجها **مصعب** ـ فى الكوفة على يد **عبدالله بن مروان** .

ويؤكد الإمام الشعرانى أن السيدة سكينة ـ رضى الله عنها ـ دفنت بمصر فى مشهدها بحى الخليفة بالقاهرة فى الشارع الذى يحمل اسمها الطاهر .

وعن سيرة **السيدة سكينة** ـ **رضى الله عنها** ـ يقول الشيخ الشعرانى (**لما دخلت السيدة نفيسة رضى الله عنها ـ مصر كانت عمتها السيدة سكينة رضى الله عنها ـ مقيمة بمصر ولها شهرة عظيمة**) .

وقيل إن السيدة سكينة ـ رضى الله عنها ـ جاءت إلى مصر مرتين ، مرة مع عمتها **السيدة زينب** ـ **رضى الله عنها** ـ ومرة حين خطبها **والى مصر** ـ **الاصبع بن عبدالعزيز** ـ فرافقها أخوها (**على زين العابدين**) ـ **رضى الله عنه** ـ إلى مصر ، فلما وصلت مصر وكان الأصبع قد قتل أقامت بمصر حتى وفاتها .

جدد ضريح ومسجد السيدة سكينة رضى الله عنها **بحى الخليفة بالقاهرة** أكثر من مرة أهمها ما قام به الأمير **عبدالرحمن كتخدا ١١٧٦ هجرية** .

وصف على باشا مبارك ضريح السيدة سكينة رضى الله عنها (**بأنه مجلل بالبهاء والنور وعليه تابوت من الخشب**) وكان ضريح السيدة سكينة رضى الله عنهاقبل عهد **عباس باشا الأول** منخفضا عن سطح أرض المسجد فرفع الضريح إلى ما يقرب من مستوى سطح المسجد وأحيط بمقصورة من النحاس شبيهة بالمقصورة الموجودة فى مشهد **السيدة نفيسة رضى الله عنها** تماما ، وقد جددت قبة الضريح ومسجدها فى عهد **عباس حلمى** ومازالت هذه التجديدات موجودة حتى الآن مثلا رائعاً للفن

اللإسلامى الدقيق ولا شك أن مشهد السيدة سكينة رضى الله عنها كان قائما قبل الأمير عبدالرحمن كتخدا وكان فيه مدفن للإمام الفقية **عز بن إبراهيم** .

أعاد **الأمير عبدالرحمن كتخدا** إنشاء مسجد السيدة سكينة رضى الله عنها فى سنة **١١٧٣** ومازال المسجد يحتفظ بهذه التجديدات حتى الآن ولقد سجل الأمير عبدالرحمن كتخدا هذه العبارات عند إنشاء هذه المسجد .

حرم يا بنت الحسين مؤرخ . **ذا مسجد يا آل طه مؤرخ .**
لسكينة تصب المواصل كلها . **شمس هدى بنت الحسين سكينة .**

مسجد السيدة رقية
رضى الله عنها

فى شارع الخليفة الذى يقع فى رحاب قلعة الناصر صلاح الدين الأيوبى بالقاهرة تقع أضرحة السيدات الشريفات من دور آل بيت رسول الله ﷺ ومنهن السيدة نفيسة والسيدة سكينة والسيدة رقية وسيدى محمد الأنور عم السيدة نفيسة بنت الحسن الأنور وأسماء كثيرة شريفة رضى الله عنهم أجمعين .

ومشهد السيدة رقية يقع فى الربع الكبير الذى يفصل بينه وبين شارع الخليفة أو بينه وبين جامع **شجرة الدر** المقابل باب من الحجارة محفور فى أعلاه بيت يقول :

بقعـــة شـــرفت بـــآل النبـــى
وبيـــت الرضـــا علـــى رقيـــة

يصف **على باشا مبارك** فى خططه الجديدة التكيه المعروفة بتكيه السيدة رقية وضريحها الطاهر الذى يعلوه قبة وقبلة مصنوعة من خشب بنقوش عربية فى غاية الإتقان وحنفّيات للوضوء وجنينة صغيرة .

ويذكر الشيخ الشبلنجي فى كتابه نور الأبصار فى تاريخ – آل بين النبى المختار أن أم السيدة رقية رضى الله عنها هى **(أم حبيب الصهباء) التغلبية** التى انجبت التوأمين **عمرو ورقية** .

فاز **عمرو** بنصف ميراث **الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه** لأن أشقاءه **عبدالله وجعفر وعثمان** قد استشهدوا مع **الحسين رضى الله عنه** فى كربلاء .

ولقد ذكر **الحافظ السلفى** أن سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه أنجب ثلاثين من بينهم **السيدة رقية رضى الله عنها** كما يذكر الشيخ **(على الخواص)** أن رقية بنت الإمام على كرم الله وجهه قد دفنت فى المشهد القريب من جامع دار الخليفة ومعها جماعة من أهل البيت .

ويذكر عبدالله بن سعيد أن الحافظ عبدالمجيد طلبنى فى الليل فجئت له فقلت له ماذا تريد ؟ فقال لى رأيت مناما فقلت له ماهو ؟؟ قال : رأيت إمرأة ملثمة فلما سألتها من أنت .. قالت .. بنت الإمام على رقية ، لقد جاؤا بنا إلى هذه الموضع فلم تجد به قبرا .فأمر ببناء هذه المشهد فبنى ... وهو مكان معروف بالدعاء .

جدد **الأمير عبدالرحمن كتخدا** مشهد السيدة رقية رضى الله عنها فى سنة **١١٧٣** ، ومشهد السيدة رقية رضى الله عنها على حد قول **الدكتورة سعاد ماهر** من المشاهد الفاطمية البارزة الباقية فى مصر حتى الآن ... ويشبه مشهد السيدة رقية رضى الله عنها **لألجامع الأقمر** خاصة فى واجهته الغربية التى تعتبر من أجمل واجهات المساجد فى مصر .

ويروى التاريخ أن مشهد السيدة رقية رضى الله عنها بنى فى عهد **الخليفة الفاطمى الحافظ لدين الله** وأن جامع الأقمر أنشىء فى عهد **الخليفة الآمر بأحكام الله الفاطمى** .

يضم مشهد السيدة رقية رضى الله عنها عدداً آخر من الأضرحة والمشاهد وليس هناك اختلاف بين المشهد والضريح **فالشيعة** يطلقون على **القبة أسم المشهد** وأهل **السنة** يطلقون عليه **الضريح** . بمعنى **أن المشهد والضريح أسمان لمسمى واحد** .

على يمين مشهد السيدة رقية رضى الله عنها يقع ضريح **السيد/ محمد الشهير بمرتضى وقبر** زوجته **السيدة زبيدة** رحمها الله وعلى يسار الداخل قبر يحمل اسم **السيدة أسماء** ... وعلى بعد عدد من الأمتار من هذا المكان توجد قبتان أثريتان من نفس طراز قبة السيدة رقية رضى الله عنها **إحداهما للسيدة عائشة** والأخرى **للسيد على الجعفرى** ... وبالرغم من الاختلاف على أنسابهم فكلهم من أولياء الله الصالحين ، ولقد أفاض **الشيخ عبدالرحمن الجبرتى** فى سيرة الشيخ **مرتضى الحسينى** الذى دفن فى رحاب مشهد السيدة رقية رضى الله عنها فذكر أنه الشيخ مرتضى الحسينى الحنفى ... الذى حضر إلى مصر فى شهر صفر سنة **١١٦٧** ودرس فيها علوم الشريعة والدين حتى راج أمره واشتهر ذكره عند الخاصة والعامة وأن شخصيته فرضت نفسها على الكتاب والأمراء وذوى السلطان ... وكان للشيخ مرتضى أيضاً شهرة كبيرة فى المغرب ومنزلة كبيرة ... ويقال إن الشيخ مرتضى قام بدفن زوجته زبيده بجوار مدفن السيدة رقية رضى الله عنها وعبر الشيخ مرتضى الذى أوصى بدفنه إلى جوار زوجته عن عظيم حبه لزوجته بجملة قصائد ذكرها الجبرتى .

مسجد وضريح
السيدة عائشة رضى الله عنها

أشار شمس الدين بن محمد الزيات فى كتابه (الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة فى القرافتين الكبرى والصغرى) إلى ضريح السيدة عائشة رضى الله عنها وذكر الإمام الشعرانى أن أستاذه على الخواص أخبره أن السيدة عائشة رضى الله عنها بنت الإمام جعفر الصادق دفنت بباب القرافة بحى الرميلة بالقلعة .

ويؤكد **حسن عبدالوهاب** فى كتابه تاريخ **المساجد الأثرية** أن السيدة عائشة رضى الله عنها دفنت فى ضريحها الطاهر فى الرميلة بمصر .

وأكد **على باشا مبارك** فى كتابه (**الخطط التوفيقية**) زيارة السيدة عائشة رضى الله عنها لمصر

وكتب **أحمد زكى باشا** فى جريدة الأهرام يوم ٣ ـ ٣ أغسطس سنة ١٩٣١ يقول :

(إن المشهد القائم جنوب القاهرة باسم السيدة عائشة النبوية هو حقيقة ويتشرف بضم جثمانها الطاهر وفيه مشرق أنوارها ومهبط البركات) .

ورغم أن مشهد السيدة عائشة - رضى الله عنها - يعتبر من المشاهد القديمة والمعروفة ، ورغم أن المؤرخون يؤكدون بأنها دفنت فى هذا المدفن ، وأن جسدها الطاهر قد شرف تراب مصر بدفنه فيه .. فإن ما كتب عن السيدة عائشة - وهى من الأجيال الأولى لآل البيت الذين زاروا مصر - يكاد يكون نادرا ... وهى التى يتسمى باسمها حى قاهرى كامل ويحمل اسمها الطاهر باب فى سور القاهرة ... وربما كان ذلك بسبب حياتها القصيرة **إذ ماتت رضى الله عنها ولم تتعد العشرين من عمرها .**

والسيدة عائشة رضى الله عنها بنت الإمام جعفر الصادق وأخواها موسى الكاظم واسحق المؤتمن زوج السيدة نفيسة - رضى الله عنها .

ظل ضريح السيدة عائشة رضى الله عنها مشهدا بسيطا حتى القرن السادس من الهجرة ، فاهتم به **الفاطميون** ثم **الأيوبيون** الذين انشأوا بجوار قبر السيدة عائشة مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم فى نفس الوقت الذى أحاط فيه **الناصر صلاح الدين الأيوبى** عواصم مصر الإسلامية الأربع (**القسطاط - العسكر - القطائع - القاهرة**) بسور ضخم طوله حوالى **١٥ كيلو متر** ، ولما فصل هذا السور قبة السيدة عائشة عن باقى القرافة فتح فى سور القاهرة بابا سمّى **باب عائشة** المعروف الآن (**بباب القرافة**) .

أعيد بناء قبة ومسجد السيدة عائشة فى عهد **الأمير عبدالرحمن كتخدا** سنة **١١٧٦ هـ ١٧٦٣ م** الذى كتب على أحد أبواب المسجد هذا البيت :

بمقام عائشة المقاصد أرخت
سل بنت جكعفر الوجيه الصادق

أعيد بناء المسجد القديم للسيدة عائشة رضى الله عنها سنة **١٩٧٣** فذادت مساحته إلى **١٥٠٠ متر مربع** ، وأصبح يتسع لحوالى ثلاثة آلاف مصل .

مسجد السلطان أبو العلاء

عاش الحسين أبو على الشهير بالسلطان أبى العلاء صاحب المقام الشهير ببولاق مصر حياة ثرية بالإيمان امتدت إلى مائة وعشرين عاماً قضاها ما بين مكة المكرمة والقاهرة وكان الشيخ أبو العلاء سلطانا للعلم والإيمان ..

ينتسب السلطان أبو العلاء إلى آل بيت الرسول ﷺ ، ويصل نسبه إلى موسى الكاظم بن

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين .

ولد السلطان أبو العلاء فى **مكة المكرمة** فى أواخر القرن الثامن الهجرى ولما نزح إلى مصر استقر فى **حى بولاق** أقدم احياء القاهرة . وكانت بولاق فى العصر الفاطمى فضاءً فسيحا يكسوه البوص والحلفا والمياه والترع وفى نفس المكان الذى أنشىء فيه مسجده الشهير فى بولاق عاش الأربعين عاما الأخيرة من حياته فى خلوة متواضعة دفن فيها ، واختار السلطان أبو العلا بولاق بالذات ليقيم فيها ويخلوا إلى نفسه وليصبح قبل لقاء ربه قطبها وسر من أسرار بركتها .

ولقد عمرت بولاق فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ولم يبق بها فى هذا العهد موضع من غير عمارة وصارت شوارعها مسلوكة وأزقتها مطروقة وقصورها عامرة وبساتينها ناضرة .

ذكر **المؤرخ المغربى أبو بكير العباسى** الذى زار القاهرة فى سنة **١٠٣٥ هجرية** بولاق بالمرسى الكبير الذى تجتمع فيه مراكب **دمياط ورشيد والصعيد** ووصف جامع أبى العلاء **بجامع الساقية** .

وأشار **الرحالة عبدالغنى النابلسى** الذى زار القاهرة فى سنة **١١٠٥ هجرية** إلى بولاق المعروفة فى مصر على شط بحر النيل وإلى قبر الشيخ أبى العلاء الذى توفى بعد حياة حافلة بالإيمان امتدت نحو **١٢٠ عاما** فى سنة ٨٩٥ هجرية .

التقى السلطان أبو العلاء بعلماء وفقهاء مصر ودرس أحوال الناس وتحدث **الإمام الشعرانى** عن السلطان أبى العلاء ووصفه بأكمل العارفين .

يصف **الشيخ توفيق على حسن** السلطان أبا العلاء **بأنه من الزهاد والنساك العارفين الذين أفاض الله عليهم بكثير من أسراره وخصه بوافر بره ونفحاته .**

ابتعد السلطان أبوالعلا فى خلوته عن الناس أربعين عاما قضاها متفرغا لعبادة ربه وخالقه بعيدا عن شرور الخلق ومظاهر الناس كما اذدحمت بولاق بالساكنين والمريدين لهذا الشيخ الجليل .

طلب السلطان أبو العلاء من (**نورالدين البرلسى**) أن يجدد زاويته وخلوته حتى تتسع لزائريه ومريديه الكثيرين .. فبادر بالبناء وأنشأ المسجد المعروف باسم (**أبوالعلا**) وألحق بهذا المسجد قبة دفن فيها الشيخ أبا العلاء فى سنة **٨٩١ هجرية** .

أقيم مسجد السلطان أبى العلاء فى حياته أثناء عصر السلطان قايتباى وكان السلطان قايتباى متدينا محّبا للأولياء الصالحين .

يعتبر جامع السلطان أبى العلاء فى بولاق من أفخم البنايات فلقد حلى بزخارف ونقوش وكتابات فى القبة والمنارة ... وفى قبة هذا المسجد العتيق نص قرآنى يقول :

بسم الله الرحمن الرحيم

« ان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون »

صدق الله العظيم

أنشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى **الخواجا نورالدين محمد** غفر الله له ولسيدنا ومولانا **الشيخ حسين أبى على** نفعنا الله ببركاته فى الدنيا والآخرة .

لم يكن الباب العمومى الحالى لمسجد السلطان أبى العلاء هو باب المسجد الأصلى إذ كان باب المسجد العمومى يقع فى **حارة السر** وكتب على هذا الباب القديم .

﴿ وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم ﴾

أما باب المسجد الحالى الذى يدخل منه المصلون فقد كان فى الأصل باب لضريح السلطان أبى العلا ... وعلى هذا الباب كتب بالخط الكوفى

قف على الباب خاضعا

حسن الظن والترجى فهو باب مجرب لقضاء الحوائج .

يصف **على باشا مبارك فى خططه الجديدة** مسجد السلطان أبى العلاء فيذكر أنه جامع عامر له ثلاثة أبواب أحداها على الشارع وهو الباب الكبير والثانى تجاه المقام غربى الجامع موصل لعطفه ضيقه والثالث للميضاه وشمل على إيوانين وثمانية أعمدة من الرخام ومنبر من الخشب المعشق بالعاج ومحرابه مكسو بالرخام المقسم ومنارته مرتفعة عليها ، ويضم مسجد السلطان أبى العلاء .. ضريح سيدى أبى العلاء الحسين بقبته العظيمة ومقصورة من الخشب المعشق بالصدف والعاج .

من آثار مسجد السلطان أبى العلاء القديمة الباقية منبر المسجد وهو من بدائع فن النجارة فى عصرة ومن مفاخر المنابر الإسلامية فى دولة المماليك الجراكسة ... وسجل اسم صانع المنبر العبد الفقير لله تعالى الراجى عفو الكريم **على بن طنين** ، جدد مسجد السلطان أبى العلا أكثر من مرة أهمها التجديدات التى تمت فى عهد **خديوى مصر إسماعيل** والتجديدات التى تمت تحت إشراف **لجنة حفظ الآثار العربية** فى سنة **١٩١٥** . وقامت وزارة الأوقاف بتجديدات شاملة للمسجد فى سنة **١٩٢٥** وأعيد افتتاح المسجد مرة أخرى فى سنة **١٩٣٦** وقبة السلطان أبى العلا التى تبدو من الخارج قبة عادية تشبه القباب الأولى فى العصور الإسلامية وأن داخلها زخرف بالنقوش الملونه الجميلة .

يضم ضريح السلطان أبوالعلا خمسة من أولياء الله الصالحين دفنوا إلى جواره ، **الشيخ عبيد** الذى كان معاصرا للسلطان أبى العلا ، والشيخ أحمد الكعكى ، **والشيخ مصطفى البولاقى ، والشيخ رمضان البولاقى والشيخ على** وكان من الزاهدين الصالحين .

مسجد سارية الجبل

يرجع تاريخ بناء هذا المسجد إلى ما قبل تاريخ بناء قلعة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبى المعروفة فى التاريخ بقلعة الجبل ، بنى هذا المسجد الأمير مرتضى مجد الخلافة الآمرى سنة ٥٣٥ هجرية .

ولقد اهتم به كل ولوا أمر مصر عبر العصور ، عرف هذا المسجد أيضاً **بمسجد الرديني** نسبة إلى **الشيخ الرديني** عالم الفقه ، ولما أقيمت قلعة الجبل سنة ٦٠٤ **هجرية ١٢٠٧ ميلادية** احتوته داخل أسوارها المنيعه ، وجدد المسجد في عهد **السلطان برقوق** ثم جدده **سليمان باشا الخادم** والى مصر من قبل السلطان العثماني **أطلق اسم سارية الجبل على هذا المسجد نسبة إلى سارية بن عمر بن عبدالله قائد جيوش المسلمين ، وقام والى مصر محمد على باشا الكبير بتجديد هذا المسجد في سنة ١٨٢٧ ميلادية .**

ويعتبر هذا المسجد أول المساجد التي أقيمت على النمط المعماري العثماني في مصر ، ويتكون المسجد من (**دور قاعة**) وإيوانين ، والقاعة مغطاه بقبة يجاورها ثلاث أنصاف قباب ، يغطى إثنين منها إيوان القبلة والإيوان الشمالي والثالث يغطي الجزء الجنوبي (**من الدور قاعة**) **الذي يحتوى على باب الدخول والمنبر الرخامي ، ومن صحن مكشوف يحيط به أربعة أروقه من جوانبه الأربعة عبارة عن اكتاف حجريّة مثمنه تحمل عقودا تحصر فيها بينها مساحات مربعة مغطاة بقباب ضحلة وفي رواق المسجد الغربي يقع ضريح الأمير مرتضى مجد الخلافة** أبو المنصور قسطه الأمري الذي أنشأ المسجد في زمن **الفاطميين** ، وملحق بالضريح بعض التراكيب والشواهد العثمانية لبعض الذين دفنوا تبركا بهذا المكان ، ويعلو ضريح سارية الجبل قبة أكثر ارتفاعا من القباب الأخرى المجاورة لها كسيت بالقيشاني من الخارج ، وكان جميع قباب المسجد مكسوة بالقيشاني الأخضر والأزرق .

وللمسجد مئذنة رشيقة تعتبر أول مئذنة على الطراز العثماني بمصر ولها دورتان وخوذة مخروطية مكسوة بالقيشاني الأزرق ... وأندثرت المبضاة الكبيرة التي كانت تتوسط الحوش المكشوف بحرى المسجد .

قامت هيئة الآثار المصرية في عهد الدكتور أحمد قدرى بإعادة ترميم وتجديد هذا المسجد بعد أن ساءت حالته للغاية وتعرضت عناصره المعمارية والخشبية والرخامية والمعدنية للخراب .

مسـجد قانــى بـاى الـرمـاح
بميــدان القلعــة

يقع مسجد قاني باى في الرمّاح بميدان صلاح الدين بالقاهرة خلف مدرسة السلطان حسن وإلى الشمال من مسجد المحمودية وهو مبنى على مرتفع وله واجهتان ، الواجهه الشرقية وبها واجهة الايوان الشرقى والقبة والواجهة القبلية التي تضم واجهة القبة والمدخل الرئيسي والمنارة والسبيل والكتاب ويعتبر هذا المسجد من المساجد المعلقة فهو قائم على عقود تعملها ، اكتاف حجرية مربعة ، وعلى باب المسجد عتب حجرى يعلوه مزرر رخامي مكتوب على جانبيه « **أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة من فضل الله المقر الأشرف العالي المولوى السيفى قاني باى أمير آخور أعزه الله تعالى** » .

يؤدى باب المسجد إلى **دركاه** مربعة سقفها ملون مذهب له إزار **مقرنص** ، ثم طرقة على يسارها باب المنارة ثم ينثنى إلى طرقة أخرى معقودة تنتهى **إلى الصحن** .

أنشأ هذا المسجد الأكبر قانى باى قرا مملوك الملك الأشرف قايتباى الذى أعتقه وعينه فى جملة وظائف إلى أن رفعه لرتبة أمير وعينه أميراً لحلب ثم عاد لمصر وتزوج من أبنة **الأمير يشبك** ، وفى دولة **الناصر محمد بن الأشرف أبو النصر قايتباى** رقى إلى (**مقدم ألف**) ثم **أمير آخور كبير وأشتهر الأمير قانى باى بالشجاعة والفروسية واللعب بالرمح فعرف لذلك بقانى باى الرماح** ، وتوفى فى يوم الجمعة ٢٦ ربيع الأول سنة **٩٢١ هجرية ١٥١٥ ميلادية** ودفن بقبة مسجده .

أنشأ مسجد قانى باى الرماح على طراز المدارس فى هذا العصر ، ولم تستعمل الأخشاب فى سقوف هذا المسجد وأهم عناصر المسجد دركاة المدخل ، وأهم إيوانات المسجد الأربعة الايوان الشرقى ، ذو القبو البرميلى الشكل الذى يكتنفة من الجانبين قبوان دائريان ونقشت أركان قبو الإيوان الشرقى بنقوش مذهبة مكتوب على دائرته :

« **بسم الله الرحمن الرحيم** »

(إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)

« **صدق الله العظيم** »

أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة المقر الأشرف الكريم العالى المولدى السيدى السندى الذخرى العضدى الكريمى الكبيرى السيفى قانى باى أمير آخور كبير المسلكى أعز الله أنصاره بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

ومحراب المسجد من الحجر المحلى بنقوش ومكتوب بتجويفه « **بسم الله الرحمن الرحيم** » ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وأفعلوا الخير لعلكم تفلحون** ﴾

صدق الله العظيم

وبجوار المحراب منبر صغير طعمت حشوات جوانبه بالعاج ، وبالجدار الشرقى للباب قبة المسجد المغطاه بمقرنصات ومكتوب على جانبيه .

« **بسم الله الرحمن الرحيم** »

﴿ **ادخلوها بسلام آمنين** ﴾

ويعلو ذلك سطر مكتوب فيه .

﴿ **اللهم إنا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة** ﴾ .

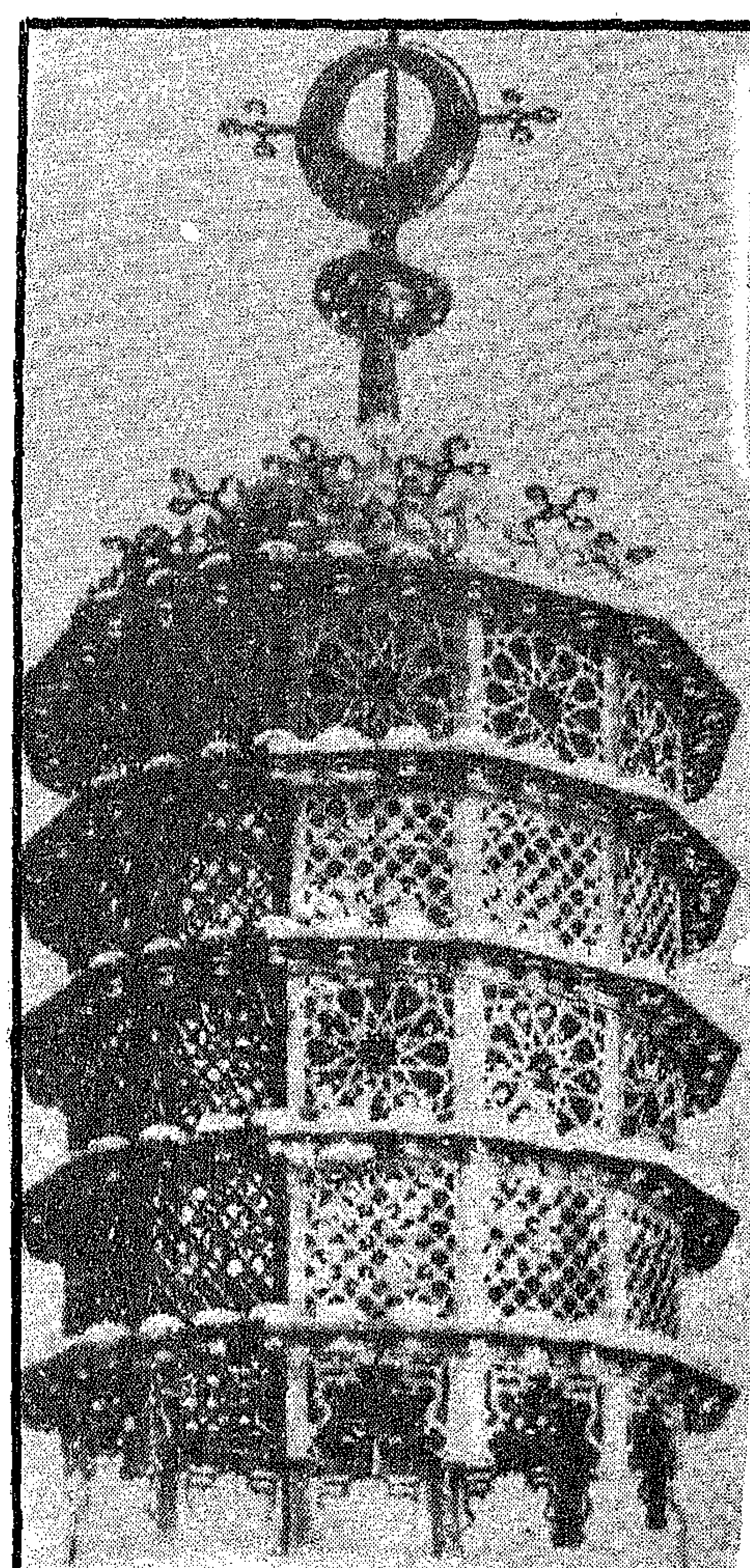
(*) منارة مسجد العمروى بالمنيا . مسجد الناصرية .
(*) منارة بميت غمر . منارتا الغورى بمسجده والازهر
(*) **منارة مسجد جنبلاط بجوار باب النصر .**

وتعتبر قبة المسجد من النماذج النادرة التى تتجلى فيها عظمة القباب المملوكية .

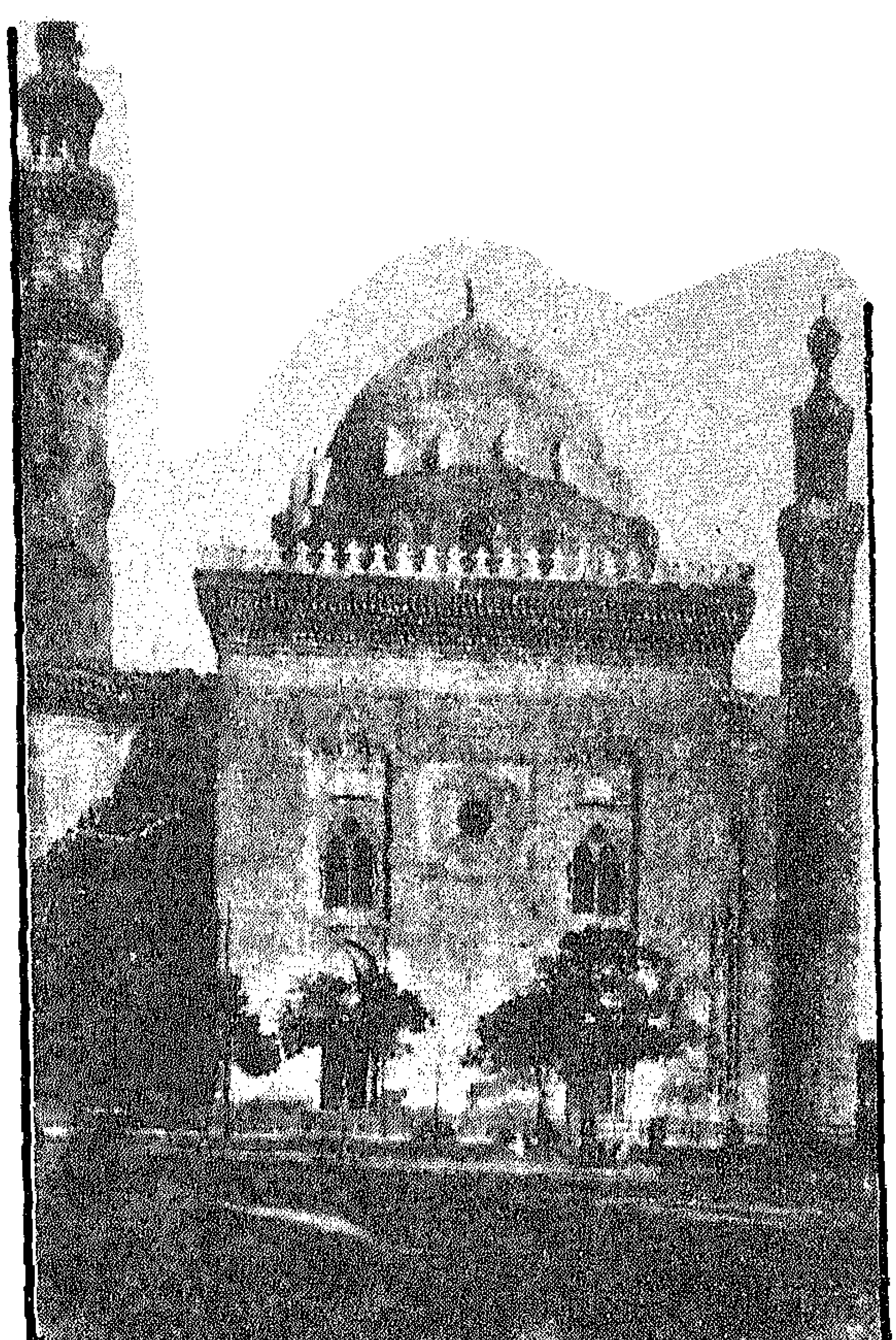
وتقوم منارة المسجد على يسار الباب الرئيسى وهو مبنية بالحجر ومكونة من دورتين مربعتين حليت جلساتهما بمقرنصات ، وشاعت المنارات ذات الرؤوس المذدوجة بمصر فى نهاية القرن التاسع وأول العاشر الهجرى .

مسـجد المحمـوديـة

أنشأه محمود باشا والى مصر من قبل الدولة العثمانية فى عصر السلطان سليمان بن السلطان سليم وقد قدم إليها فى أول شهر شوال سنة ٩٧٣ هجرية إبريل سنة ١٥٦٦ ميلادية وكان محمود باشا حاكما ظالما متعسفا جائرا فى أحكامه غير أنه برغم كل ذلك كان معروفا بالكرم ، ومسجد المحودية من مساجد مصر المعلقة يصعد إليه ببضع درجات وله أربع واجهات مبنية بالحجر .



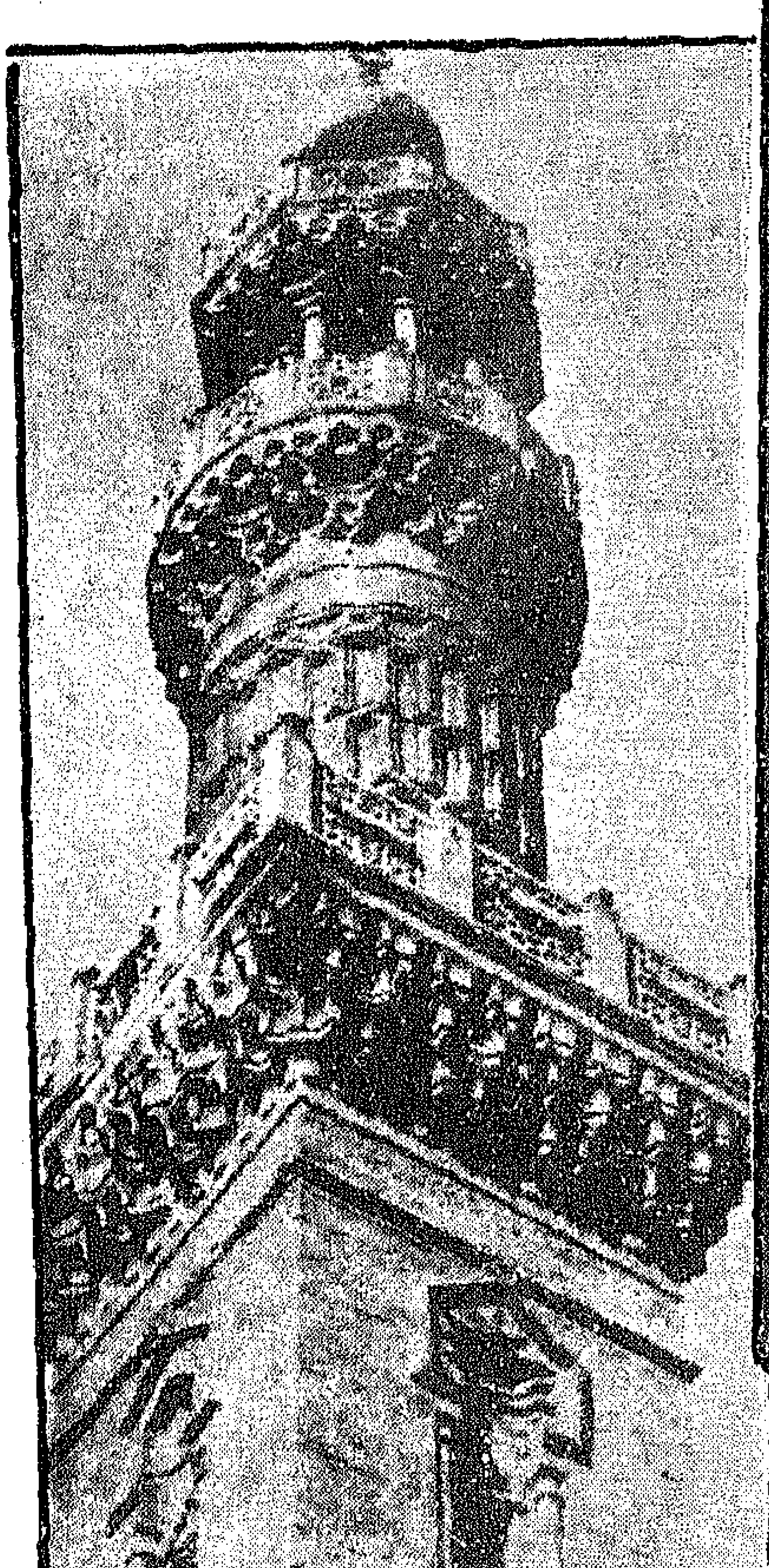
مشكاة من النحاس الدقيق



قبة مدرسة السلطان حسن والمنارتان من الخارج

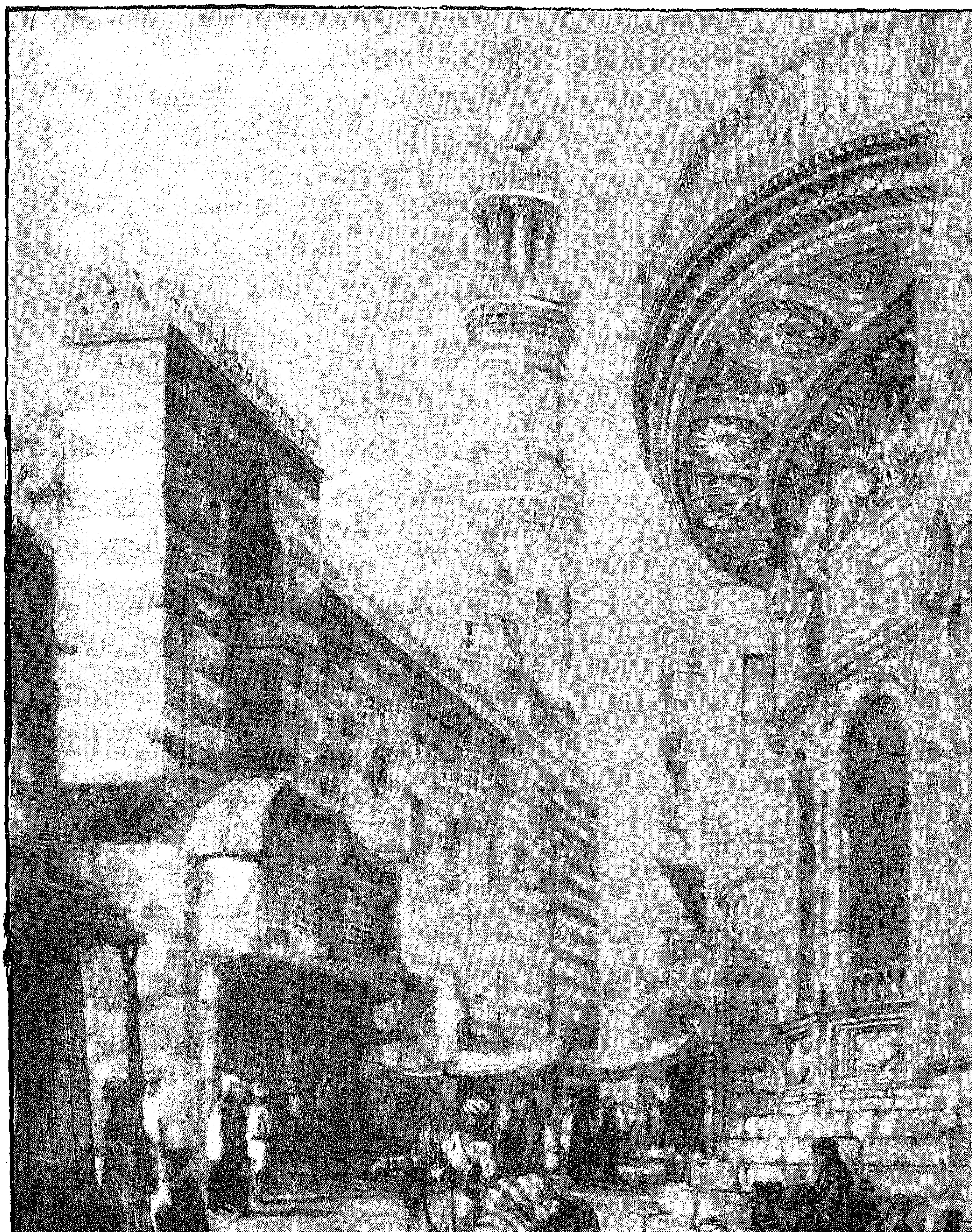
وتضم الواجهة الشرقية القبة وهى بارزه عن سمت الواجهة وقائمة بمفردها وبنيت هى وقاعدتها بما فيها الرقبة الهرمية بالحجر وواجهة المسجد الرئيسية هي الواجهة القبلية ويتوسطها باب يعلوه ثلاث مربعات بداخلها وزرات على هيئة مشربيات يعلوها عتب آخر مزرر وشباك صغير مغطى بمقرنص فوقه توشيحتان ملبستان بالحجر الأبيض والأحمر وقد كتب فى ميمنة العقد (**الله حسبى**) وفى الناحية الشرقية القبلية قاعدة مستديرة حليت بزخارف تنتهى عند ارتفاع الواجهة بمقرنص متصل بالمقرنصات التى تغطى شبابيك الواجهة القبلية وتنلو هذه القاعدة منارة بسيطة ذات **تنورة** واحدة تنتهى من أعلاها بشكل مخروط مدبب ، وقد اقتبس مهندس هذا المسجد من مسجد السلطان حسن القريب منه بعض عناصره الفنيّة ، ويتوسط واجهة المسجد البحرية باب يقابل الباب القبلى ، والمسجد من الداخل عبارة عن قاعة كبيرة مربعة طول ضلعها **١٩,٧٥** مترا تتوسطها أربعة عمد كبيرة من الجرانيت الأحمر تحمل أربعة عقود كبيرة ، ويتوسط جدار المسجد الشرقى محراب بسيط من الحجر عار من الزخارف يعلوه شباك من الجص مكتوب عليه ﴿ **لا إل إلا الله محمد رسول الله** ﴾ يجاوره منبر من الخشب له درابزين من الخشب المخروط وعلى يسار المحراب باب يؤدى إلى القبة خلف المحراب مباشرة .

● مئذنة مسجد السلطان برقوق



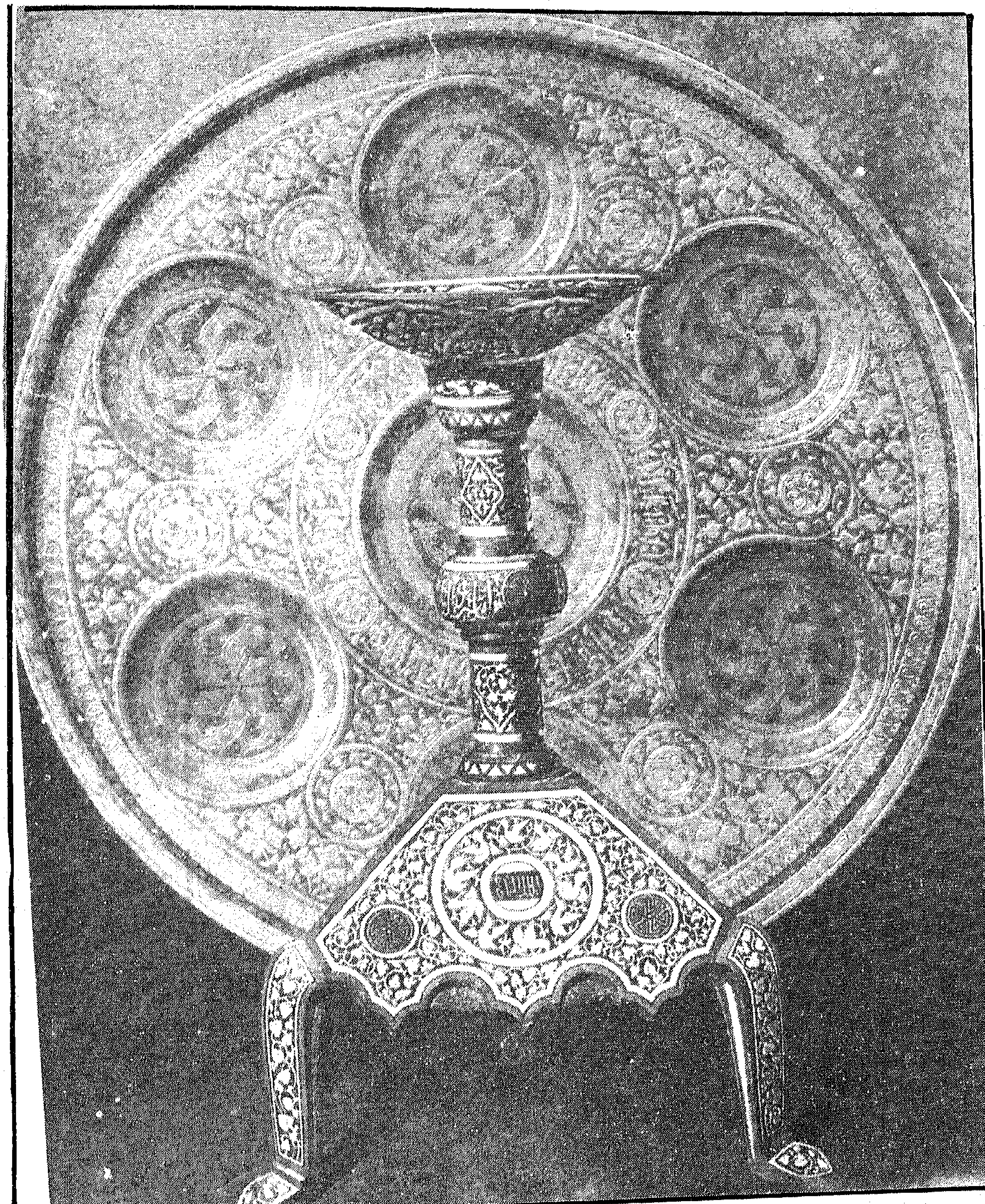


مئذنة جامع ابن طولون



● مسجد السلطان برقوق .

متاحف القاهرة



●● صورة فنية غاية فى الدقة والجمال ابدعتها يد الفنان العربى تمثل احدى روائع الفن الاسلامى فى المشغولات اليدوية وفن الحفر على الخشب والنحاس فى القاهرة رابع العواصم الاسلامية .

متاحف القاهرة

متحف الفن الإسلامي

يقع **متحف الفن الإسلامي بميدان أحمد ماهر بباب الخلق بالقاهرة ، فى نفس مبنى دار الكتب الملكية القديمة ، ويعتبر هذا المتحف من أغنى المتاحف العالمية على الإطلاق بالتحف الإسلامية** ، التى تمثل الفنون العربية الإسلامية والفنون الفارسية والهندية والتركية الإسلامية ، وتمثل بدائع هذا المتحف المعروضه التراث الفنى الإسلامى بدءا بظهور الإسلام وحتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى **ولهذا السبب تغير اسم المتحف من دار الآثار العربية إلى اسمه الحالى متحف الفن الإسلامى .**

بدأت فكرة متحف الفن الإسلامي سنة **١٨٦٩** حينما اقترح **المهندس الإنجليزى (سالزمان)** على **خديوى مصر إسماعيل باشا** إنشاء متحف للآثار الإسلامية يضم ما تيسر من المساجد من تحف وآثار ولكن ظلت الفكرة معطلة حتى عهد خديوى مصر توفيق باشا الذى أصدر مرسوما بتكليف وزارة الأوقاف المصرية بتخصيص مكان لذلك المتحف الإسلامي الوليد .

أقيم المتحف أول الأمر فى رواق من أروقة **جامع الحاكم بأمر الله** الذى يقع فى نهاية شارع المعز لدين الله الفاطمى من جهة **بأبى النصر والفتوح** ، وعرف المتحف فى ذلك الوقت باسم **دار الآثار العربية** ، ولم يطرأ على المتحف أى تطوير يذكر إلا فى سنة ١٨٨١ حينما أشرفت عليه **لجنة حفظ الآثار العربية** فتم نقل مقتنيات المتحف من جامع الحاكم بأمر الله إلى مبناه الحالى بميدان باب الخلق .

تم إفتتاح المتحف رسمياً فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٠٣ فى مبناه الحالى ولقد تولى مسئوليه الإشراف عليه **(فرانتز باشا) فى الفترة من ١٨٨١ حتى** ١٨٨٧ وتولى **(ماكس هيرتز)** إدارة المتحف فى سنة ١٩٠١ ، **وكان الأستاذ (على بهجت) الذى تولى إدارة المتحف فى يناير ١٩١٥ أول مصرى يكلف بهذه المسئولية الكبيرة** ، واتسع نشاط المتحف الإسلامى فى وقت على بهجت فشمل الكشف والتنقيب عن التراث الفنى الإسلامى والمحافظة عليه والنشر عنه ، ونشطت حركة التنقيب والحفائر فى المواقع التى ترتبط بعواصم مصر الإسلامية الأربعة **الفسطاط ، والعسكر والقطائع والقاهرة .**

فى الطابق الأول من مبنى دار الكتب المصرية بميدان باب الخلق تم عرض مقتنيات متحف الفن الإسلامى فى ثلاثة وعشرين قاعة روعى فى عرضها تقسيم القاعات طبقا للتسلسل الفنى التاريخى بداية من الطراز الأموى فالعباسى (اخشيدى وطولونى) فالفاطمى والأيوبى فالمملوكى (بحرى وجركسى) ثم العثمانى وتخصيص قاعتان للأخشاب والمعادن والأسلحة التاريخية والخزف والنسيج والزجاج .

ظل المتحف الإسلامى لفترات طويلة دون تغيير يذكر فى قاعاته وأساليب العرض ، ووصل إلى الحالة التى عانى فيها من ضعف الإمكانيات المادية ، فكثرت القطع المخزنة بالمخازن ، وأهملت وتعرضت للتلف ، وعانى المتحف من التكدس ، وتقدم الكثير من أبناء المتحف بمقترحات لتطويره ووضعه على مصاف المتاحف العالمية وبشكل يليق به وما يحويه من كنوز وتقدمت هيئات عالمية بمشروعات لتطوير المتحف وكانت ضآلة الاعتمادات كفيلة بوقف أى اقتراحات من شأنها رفع المستوى المتحفى .

فى عهد رئاسة الدكتور أحمد قدرى لهيئة الآثار المصرية نال المتحف الإسلامى عناية الهيئة فوضعت أفكار تطويره فى مقدمة الاهتمامات فزادت مساحته وأضيف قاعات جديدة لقاعاته واستحدثت وسائل العرض وشكل بطاقات الشرح واستهدفت مرحلة التطوير الأولى التى بدأت فى النصف الثانى من سنة ١٩٨٢ إعداد المتحف وتهيأته ليكون مركزا للجذب الثقافى والسياحى .

فى إطار أعمال تطوير المتحف تم ضم الجزء الذى كانت تشغله مطبعة **دار الكتب المصرية** للمتحف ، وتم الاستفادة من هذه المساحة فخصصت القاعة العلوية الكبرى لعرض النسيج والسجاد بأحدث وسائل العرض العالمية ، وتم إعداد بطاقات وصف للآثر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية ، وطورت مكتبة المتحف فزادت مساحتها وأعدت قاعة كبيرة على يسار المدخل الشمالى للإطلاع والمحاضرات ، وألحق بالمتحف فى الجزء المضاف من مكان المطبعة قسم للترميم وقسم للتنوير وأضيفت قاعة جديدة لعرض العملات الأثرية والموازين والمكاييل والأنواط والأوسمة .

فى إطار مشروع تطوير المتحف تم إضافة مساحة ١٠٧٠ **مترا مربعا** إلى المتخف كانت تشغلها محطة نفط كانت تقع فى مواجهة مدخل المتحف . وكانت تمثل تهديدا مستمرا لأمن المتحف وآثاره ، وتحولت أرض هذه المحطة إلى حديقة أثرية إسلامية للعرض المفتوح وضمت العشرات من القطع المناسبة من الأعمدة والتيجان وأعمال النحت الحجرى والرخام الإسلامى ، وفى وسط الحديقة المتحفية نافورة جميلة تم ترميمها وتشغيلها وسلسبيل تركى وجزء من مدخل جامع مملوكى أعيد ترميمه وتجميعه من مخازن مسجد السلطان حسن .

متحف قصر الجوهرة بالقلعة

بالرغم من كل الدمار الذى أصاب قصر الجوهرة على مر الأيام .. فمازال القصر الذى شيده والى مصر محمد على باشا الكبير داخل قلعة الناصر صلاح الدين الأيوبى .. أثر القاهرة الإسلامى الفريد يحتفظ برونقه وملامح عصره وجماله ..

أقيم قصر الجوهرة فى القلعة سنة ١٨١٤ ليكون مقراً لحكم **محمد على باشا** .. وتعرض القصر لخطر الحرائق أكثر من مرة كان أولها فى عصر محمد على باشا نفسه وآخرها الحريق المدمر الذى شب فى القصر سنة ١٩٧٢ وقضى على مقتنيات عدد من قاعات القصر ، وشملت الترميمات والتجديدات التى قامت بها هيئة الآثار المصريه فى قصر الجوهرة وقصر الضيافة المجاور له عدد كبير من التحف التى تعرضت لخطر حريق سنة ١٩٧٢ .

فى قصر الضيافة المجاور لقصر الجوهرة توجد قاعة عرش محمد على باشا التى يتوسطها كرسى العرش المذهب الذى صممت أزرعته على هيئة أسدين وكسيت مقاعد وظهر ومساند كرسى العرش بقماش من القطيفه الفخمة القرمزية اللون .. وزينّ مسند رأس الكرسى بتمثالين ذهبيين يتوسطهما تاج الملك وعلى جدران قصر الضيافة علقت الصور التاريخيه الخاصه بأفراد الأسرة العلوية **محمد على باشا والى مصر** وباعث نهضتها الحديثة وإلى جانب صورة محمد على صورة ابنه إبراهيم باشا بطل حروب الجزيرة العربية والشام والسودان يضم قصر الضيافة فى القلعة صوراً زيتية **للخديوى عباس الأول ، وللخديوى سعيد باشا ، والخديوى إسماعيل** الذى ارتبط اسمه بقناة السويس والأوبرا القديمه .

وصوراً زيتية أخرى **للخديوى توفيق باشا ، والملك فؤاد الأول ، والملك فاروق آخر ملوك أسرة محمد على باشا ، وصورة زيتية أخرى رائعة لزوجة الخديوى إسماعيل التركية .**

أعيد فرش قصر الجوهرة وقصر الضيافة على أسس علميّه بعد الرجوع إلى كثير من المراجع التى وضحت هيئة هذه القصور فى عهد محمد على باشا كما أعيد صنع تماثيل الديوراما التى تمثل المجلس العالى الذى يمثل طريقة حكم محمد على باشا بين الرعية وبجانبه الأشراف والضباط والجنود وفى قصر الجوهرة أيضاً توجد حجرة الكسوة الشريفة التى تضم نماذج من الأقمشة المزركشة بوحدات خطية ونباتية غاية فى الروعة والجمال .. **وكانت الكسوة الشريفة تحمل فى محمل ويقام احتفال شعبى بهيج يطوف شوارع القاهرة . ويحضره الأمراء وكبار المسئولين والأعيان .**

متحف الجمعيـة الجغرافيـة

فى مبنى ملحق بمقر مجلس الشورى فى أول شارع القصر العينى القريب جداً من ميدان التحرير يقع متحف الجمعية الجغرافية المصرية المعروف باسم (المتحف الأثنوغرافى) ويضم هذا المتحف المجهول الاسم والهوية من التحف والمقتنيات مالا يحصى ولا يعد ومالا يقدر بمال .

بلغ النشاط الجغرافى المصرى الحديث زروته بإنشاء الجمعية الجغرافية المصرية الخديوية سنة ١٨٧٥ وكانت هذه الجمعية التى تبحث الآن عن جهة تشرف عليها أول الجمعيات الجغرافية فى العالم وقوبل إنشاء هذه الجمعية بتهليل وحماس بالغ فى مصر وخارج مصر وتسابق على عضويتها عدد من المع جغرافيّى العصر .. واهتمت الحكومة فى ذلك الوقت بالجمعية وأنفقت عليها بسخاء فتمكنت من تنظيم عدد من الرحلات الاستكشافية إلى القارة الأفريقية وحققت نجاحاً كبيراً ومن أشهر أعضاء الجمعية الجغرافية « **الفريق مختار باشا رئيس أركان حرب الجيش المصرى** » الذى أهدى الجمعية مجموعة من المقتنيات الأثنوغرافية ـ السودانية . كانت نواة **المتحف الأثنوغرافى الذى يعد الوحيد من نوعه فى كل الوطن العربى .**

أدركت الجمعية الجغرافية المصرية أن كثيراً من مظاهر الحياة الشعبية فى مصر قد تغيرت وانقرضت بعض الأدوات المحلية التى يستخدمها الناس فى حياتهم اليومية لتحل محلها أدوات حديثه ، وخوفا من ضياع هذا التراث الشعبى الذى هو نتاج المؤثرات المتباينة التى شكلت العادات والأحوال المعيشية .

حرصت الجمعية الجغرافية على جمع نماذج من هذا التراث قبل ان تقضى عليه عوامل التطور ولهذا اجتمعت لديها مجموعة كاملة تعطى صورة واضحة عن الحياة الشعبية المصرية فى القرن (١٩) .

ويضم **المتحف ـ الأثنوغرافى** ـ بشارع القصر العينى قاعات مكدسة بالتحف والمقتنيات ومقتنيات كل قاعة منها جديرة بأن تتحول وحدها إلى متحف من متاحف مصر الكبرى .

ويعرض القسم السابع من قاعة القاهرة فى المتحف .. صورة من صور الحكايات والسير الشعبية : **عنتر وعبلة .. ودياب والزناتى خليفة .. وعلى بن أبى طالب يشق رأس العفريت الأمير أبو زيد وعبده أبو القمصان** .

فى القسم الثامن من نفس القاعة يعرض المتحف **الأثنوغرافى** عدداً من النماذج المجسمة لعرائس شعبية جميلة تمثل زى المرأة المصرية فى بعض مديريات الوجه البحرى والقبلى .. أبرزها بالطبع زى المرأة السيناوية والسيويّة والشرقاوية .

تعتبر قاعة رقم (٦) بالمتحف الأثنوغرافى من أهم قاعات المتحف فتضم هذه القاعة المعروفة بقاعة قناة السويس عددا من المجسمات التى تحكى قصة حفر قناة السويس .

ومن المعروف أن ضرب الفأس الأولى فى أعمال حفر قناة السويس كان فى يوم **٢٥ إبريل سنة ١٨٥٩** فى أرض مدينة الفرما .. فى نفس الموقع التى تقع فيه مدينة بورسعيد الآن .. وأن الإنتهاء من أعمال حفر القناة كان ويوم **١٥ أغسطس ١٨٦٩** فى أن افتتاح القناة الملاحة الدولية تم فى ١٨ **أغسطس** من نفس الشهر .

ومن أهم المجسمات التذكارية فى قاعة قناة السويس الموجودة فى **المتحف الأثنوغرافى المصرى** الدايوراما التى تمثل مقدمه باخرة من طراز سنة **١٩٣٠** تجتاز القناة من بورسعيد إلى السويس ويحيط بمقدمتها من الناحيتين شريطان طويلان مرسوم عليهما من ناحية كل مناظر الشاطىء الغربى ومن الناحية الأخرى كل مناظر الشاطىء الشرقى للقناة وهذان الشريطان يتحركان بحيث يبدو للمتفرج أن السفينة تتحرك وأنه يشاهد الشاطئين من خلالها .

ومجسم آخر يمثل حفل افتتاح قناة السويس فى ميناء بورسعيد وقد ظهر فى الدايوراما مقدمة السفينة الإمبراطورية **Aiyle** وعليها **الإمبراطورة الفرنسية أوجينى** وبجانبها **فرد ينادى لسبس** صاحب فكرة شق القناة وحول السفينة الإمبراطورية سفن الأسطول المصرى مزينة بالأعلام دايورامات أخرى تمثل مدن الإسماعيلية وبورسعيد وبور توفيق سنة **١٩٣٠** .

ونقترح هنا إنشاء متحف لقناة السويس عبر العصور بدءا بقناة الفراعنة التى تم حفرها سنة **١٨٨٧ قبل الميلاد** فى عهد فرعون مصر **سنوسرت الثالث** وتم ردمها سنة **٢٦٧ قبل الميلاد** ثم قيام **الفرعون تخاو الثانى** بإعادة شقها سنة **٦١٠ قبل الميلاد** ثم إعادة فتحها للمرة الثالثه فى عهد **الملك دارا الأول سنة ٥١٠ قبل الميلاد** ثم إعادة فتحها للمرة الرابعة في عهد **الملك بطليموس الثانى سنة ٤٥ ق م** ثم إعادة فتحها للمرة الخامسة فى عهد **الإمبراطور الرومانى ترجان سنة ٩٨ ميلادية** ثم إعادة فتحها للمرة السادسة فى عهد الفتح الإسلامى حينما أعاد عمرو بن العاص شق قناة الرومان ..



تمثال وزعيم . . .
نهضة مصر
وسعد زغلول



● صورة شخصية لمثال مصر الخالد محمود مختار .

● ● تتفرد المتاحف المصرية ـ على اختلاف تنوعها ـ وبحق عن مثيلاتها من المتاحف العالمية الشهيرة المماثلة بما تضمه من إبداعات الفنان المصرى في مختلف المجالات الفنية الذى استطاع بجدارة واقتدار وتفرد ان يعبر عن الحياة المصرية .. وعراقة تاريخها .

وسميت لذلك **بقناة أمير المؤمنين** .. ثم إعادة فتحها فى العصر الحديث بمبادرة من الفرنسى **فرديناند دليسبس سنة ١٨٥٩** ويمكن أن يضم هذا المتحف المقترح كل الوثائق والصور والخرائط والمجسمات التى تتصل بقناة السويس بالإضافة إلى المقتنيات التى تضمها فيلا فرديناد دليسبس فى مدينة الإسماعيلية .

متحف مثال مصر محمود مختار بالجزيرة

فى العيد العاشر لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ أفتتحت وزارة الثقافة والإرشاد القومى متحف مثال مصر الخالد محمود مختار فى أجمل مكان بالقاهرة وسط حدائق الجزيرة تكريماً لفنه العظيم وتخليداً لذكراه ... ومن أشهر مقتنيات متحف المثال محمود مختار روائعه « عروس النيل » و « ابن البلد » .

(على شباب اليوم أن يعلموا تماماً ، أنه إذا كان الفن الآن معترفا به تشجعه السلطات الرسمية فإننا ندين بذلك لمختار ولن ينسى له هذا الفضل أحد .. فهو دائماً نابغتنا) .

بهذه العبارات البليغه عبر عميد الأدب الدكتور طه حسين عن إعجابه بمثال مصر الخالد محمود مختار .

بعد عام واحد فقط من مولد **محمود مختار** ولد **سيد درويش** والرسامان **محمد حسن وراغب عياد** وإلى هذا الجيل ينتمى **مصطفى عبد الرزاق ومحمد حسنين هيكل ومحمود عزمى وأحمد صبرى** ، مجموعة المثقفين الذين تخصصوا فى الفن والقانون والطب والهندسة والعلوم.. وتألق كل منهم فى ميدانه .. كلهم ولدوا فى الريف وكلهم تجمعهم روح واحدة وأحساس مشترك يتبلور فى الدعوة إلى نهضة مصر .. هذا هو عصر المثال محمود مختار رائد فن النحت العربى المعاصر بلا منازع

تعتبر حياة محمود مختار نموذجاً فى الكفاح له دلالاته العميقه ، فكان أثره الفنّى كأثر الشيخ **محمد عبده** فى مجال الإصلاح الاجتماعى ، وأثر **الزعيم سعد زغلول** فى مجال السياسة وأثر **الدكتور طه حسين** فى مجال الفكر والأدب والفلسفة ، ولد محمود مختار فى بلدة **طنبارة** بالقرب من **المحلة الكبرى** يوم **١٠ مايو سنة ١٨٩١** وأبوه الشيخ إبراهيم العيسوى عمدة القرية وفضل مختار أن يعيش مع جدته لأمة فى بيت خاله **بقرية نها** القريبة من **المنصورة** .

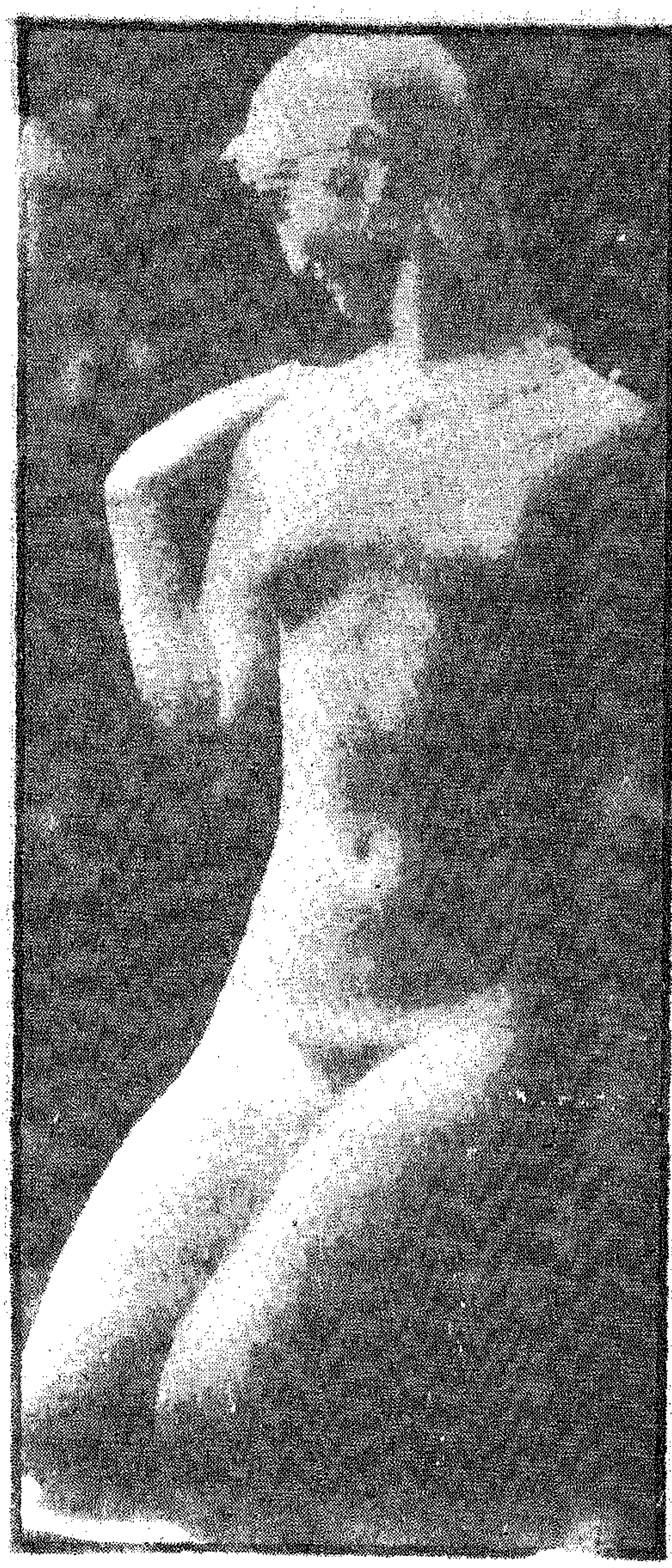
وعرف عن مختار فى طفولته بأنه كان يقضى معظم وقته بجوار الترعة يصنع من طينها أشكالا وتماثيل تصور المشاهد التى تشد انتباهه فى القرية .

يعتبر متحف محمود مختار المتحف الوحيد فى مصر الذى يضم أعمال نحات مصرى »

إنّ خطوات محمود مختار الحقيقية مع الفن بدأت مع افتتاح **مدرسة الفنون الجميلة** سنة ١٩٠٨ التى أنشأها **الأمير يوسف كمال** من ماله الخاص .

وكان محمود مختار الطالب رقم واحد فى مدرسة الفنون الجميلة .

سافر مختار إلى **باريس** سنة ١٩١١ وأعجب (**مسيوجيوم لا بلانى**) بموهبته وتفوقه الفنى والتحق مختار بمدرسة الفنون الجميلة الفرنسية ـ **البوزار** ـ ويفوز على زملائه جميعا .. ويختار







● عروس النيل (حجر) .
متحف جى دى بوم (باريس) .

« La Fiancée du Nil »
Musée du Jeu de Paume, Paris

●● لقطات للأعمال الفنية المتنوعة تعبر عن الحيـاة المصرية بالمتاحف المصرية والأجنبية .

محمود مختار ليكون مديرا لمتحف (**جريفين**) فى حى (**مونمارتر**) وبذلك يكون مختار العربى الوحيد الذى اختير فى هذا المنصب الفنى العالى .

وضع الفنان مختار فكرة تمثاله (**نهضة مصر**) فى **باريس** وعندما سافر الوفد المصرى برئاسة **سعد زغلول باشا** إلى باريس للدعوة لقضية مصر التقى الوفد بالمثال مختار وتحمس سعد زغلول لفكرة التمثال ودعا جمع التبرعات فى مصر لإقامة تمثال نهضة مصر فى أكبر ميادين مصر .. ومع عودة محمود مختار إلى مصر نشطت حركة الاكتتاب لإقامة تمثال نهضة مصر **وفى ٢٥ يونيو سنة ١٩٢١ تمت الموافقة على إقامة التمثال فى ميدان باب الحديد ـ رمسيس الآن ـ وأزيح الستار عن التمثال يوم ٢٠ مايو سنة ١٩٢٨** ..

متحف الشرطة بالقلعة

يعتبر هذا المتحف دلالة ثقافية وحضارية كبيرة ورمزا لحرية مصر المعاصرة ، يطل متحف الشرطة على ميدان الرميله ومدينتى القاهرة والجيزة ، وأقيم المتحف فى نفس مبنى سجن القلعة بقرار أصدره سيادة الرئيس محمد حسنى مبارك يأمر بغلق سجن القلعة وتحويله إلى متحف وقام سيادته بافتتاحه يوم ٢٥ يناير ١٩٨٦ بمناسبة عيد الشرطه القومى .

كان لرجال الشرطة مكانتهم بين أفراد الشعب وكانت علاقة التقدير والاحترام هى السائدة بينهم .. وها هو الحكيم آنى من الأسرة ١٨ يلفت نظر ابنه إلى أن يكون على وفاق مع رجال الشرطة فيقول « **إتخذ من شرطى شارعك صديقا لك ولا تتغاضى عنه وقت صلاتك ، بل قل له المديح لك** » .

ولقد بلغت الشرطة فى عصر الدولة المصرية القديمة درجة عالية من التقدم ، ومستوى رفيع لمقومات التنظيم الإدارى الصحيح ، وكانت الشرطة واختصاصاتها فى ذلك العصر واضحة ومعروفة ... فكانت **الشرطة المحلية** مسئولة عن حفظ الأمن الداخلى للمدن والصحراء ؛ وتولت **شرطة أمن الدولة** رصد حركة حكام الأقاليم أعمالهم والتعرف على مدى التزامهم بمراعاة مصالح الجماهير .. **وكانت الشرطة النهرية** فى مصر الفرعونيّة تقوم بحملات تفتيشية تجوب نهر النيل وتتأكد من حمولتها ومكان إتجاهها ضمانا للقضاء على أى شكل من أشكال القرصنة فى النيل ، **ولشرطة المعابد** فى مصر القديمة نظام خاص ضمن تحقيق النظام داخل المعابد ، وحماية ممتلكاتها بالإضافة إلى الشرطة المحلية وشرطة أمن الدولة والشرطة النهرية وكانت هناك **شرطة الحرس الملكى** وكان فرعون مصر يختار بنفسه أفراد هذا الحرس المكلف بمهمة حراسته عند خروجه لأداء واجباته الملكية الرسمية وعند قيامه برحلاته الخاصة ، وكان حارس الفرعون الشخصى من الشخصيات الكبيرة فى جهاز الشرطة فى العصور الفرعونية القديمة .

كان معظم العاملين بجهاز الشرطة خلال الدولة المصرية القديمة والوسطى من القبائل النوبية .. وكان قوام قوات الأمن فى عهد الدولة الحديثة فرقا خاصة من المصريين تقوم بأعمال الشرطة وحرس الفرعون الخاص وكانت **فصيل الشرطة** تتكون من **٥٠ رجلا والكتيبة** تتكون من **٢٥٠ رجلا** ، ومن **وسائل البحث الجنائى** المستخدمة فى هذا الزمان إعداد **سجلات للجرائم والمجرمين** ومازال هذا النظام



●● على مر الحقب التاريخية تميز الفنان المصرى بتفاعله ومشاركته الإيجابية فى رفع وتطور وإزدهار الحياة المصرية والتعبير عنها بأعمال فنية تجسد روح ونضال ومقاومة الشعب المصرى بكل فئاته وبحثه الدائم وتوجهه نحو الحرية والحياة الكريمة ولقد حظى الزعيم الخالد « سعد زغلول » بالنصيب الأوفر من هذا الاهتمام

● رأس سعد زغلول
من تمثال القاهرة

« *Tête de Saad Zaghloul* »
destinée au monument du Caire

●● سعد زغلول .. نموذج رائع للبطل الشعبى .. وللزعامة المصرية الحقة .. والمقاومة الصلبة .. والقيادة الحكيمة .. والارادة القوية .. جسدها الفنان المصرى فى كثير من أعماله الفنية المتنوعة بكفاءة وإقتدار ..

متبعا فى الشرطة حتى الآن ، فكانت الشرطة ترجع إلى هذه السجلات لمعرفة المتهمين فى الجرائم المجهولة ، وقد استخدمت **كلاب الشرطة** فى الحراسة ومطاردة المجرمين وأقتفاء أثرهم والقبض عليهم .

مع بداية الفتح الإسلامى لمصر انشئت دار للشرطة فى مدينة الفسطاط ـ مصر القديمة الآن ـ تتولى مهمة حماية مصر من العناصر الأجنبية ومطاردة الجناة والقتلة واللصوص ، ولما تأسست **مدينة العسكر** انشئت دار أخرى للشرطة أطلق عليها **دار الشرطة العليا** فى نفس الوقت الذى أطلق فيه اسم **دار الشرطة السلفى** على دار شرطة الفسطاط وكان منصب صاحب الشرطة فى مصر فى عهد الخلفاء الراشدين من أجل مناصب الدولة فكان صاحب الشرطة فى درجة نائب الوالى .

وفى **العصر الأموى** وبالتحديد فى عهد **الخليفة هشام بن عبدالملك** أدخل **نظام الأحداث** لأول مرة فى مصر فتغير لقب **صاحب الشرطة** إلى لقب **صاحب الأحداث** .. وظهر فى هذا العهد نظام مراقبة المشبوهين ونظام **البطاقات الشخصية** .. وظهر للشرطة فى مصر ما كان لها فى عصر الخلفاء الراشدين من جاه ونفوذ .. إذ كانت تعد المنصب الثانى للولاية ، وفى **العصر العباسى** كان لكل مدينة شرطة خاصة تنقسم من حيث الإختصاص إلى أقسام وكان رجال الشرطة يسعون ليلا بين المنازل والشوارع برئاسة ضابطهم لمراقبة حالة الأمن والاطمئنان على راحة وأمن المواطنين ، **وكان منصب رئيس الشرطة فى مصر فى بعض الأحيان لا يقل إطلاقا عن منصب الوالى نفسه** ، وفى **عهد الدولة الطولونية** كانت هناك شرطة تختص بالنظر فى قضايا الطبقة العليا من القواد والعلماء .. وشرطة أخرى تهتم بقضايا الناس .. ولما فتح **جوهر الصقلى مصر** نقل الشرطة العليا من مدينة العسكر إلى القاهرة عاصمة الفاطميين فى حين ظلت الشرطة السفلى فى الفسطاط واستلزمت شئون الإدارة فى **عهد الأيوبيين والمماليك** تعيين والى للقاهرة يتخذ الأحكام ويقيم الحدود ويقبض على المفسدين ويعاقبهم ومراقبة أبواب القاهرة والأحياء التجارية وكان يطلق عليه **والى العسس** أو **والى الطواف** ، وفى عصر الأتراك العثمانيين كان يتولى الأمن العام وحفظ النظام فى القاهرة موظفان ، ويضم متحف الشرطة القومى بالقلعة سجلا خاصا بوزراء داخلية مصر خلال ١٠٠ سنة **ومن أشهر وزراء مصر قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢** .

محمد شريف باشا : تولى وزارة الداخلية مرتين .. الأولى من ١٧ إبريل سنة ١٨٧٩ وحتى ١٨ غسطس من نفس السنة والثانية من ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨١ حتى ٤ فبراير سنة ١٨٨٢ .

محمود سامى باشا : تولى وزارة الداخلية من ٤ فبراير سنة ١٨٨٢ حتى ١٧ يونيو من نفس السنة .

سعد زغلول باشا : تولى وزارة الداخلية من ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤ حتى ٢٤ نوفمبر من نفس السنة .

مصطفى النحاس باشا : تولى وزارة الداخلية أربع مرات من ١٧ مارس سنة ١٩٢٨ حتى ٢٥ يونيو من نفس السنة ، ومن أول يناير سنة ١٩٣٠ حتى ١٩ يونية من نفس السنة ، ومن ١٠ مايو سنة ١٩٣٦ حتى ٣٠ فبراير سنة ١٩٣٧ ، ومن ٦ فبراير سنة ١٩٤٢ حتى ١٨ يناير سنة ١٩٤٤ .

أحمد لطفى السيد : تولى وزارة الداخلية فى الفترة من ١٨ مايو سنة ١٩٣٨ حتى ٢٤ يونيو سنة ١٩٣٦ .

فؤاد سراج الدين باشا : تولى وزارة الداخلية مرتين الأولى من ٢ يونيو سنة ١٩٤٣ وحتى ٨ أكتوبر سنة ١٩٤٤ ، ومن ١٢ يناير سنة ١٩٥٠ حتى ٧ يناير سنة ١٩٥٢ ، **ومن أشهر وزراء داخلية مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .**

جمال عبد الناصر : تولى وزارة الداخلية من ١٨ يونيو سنة ١٩٥٣ حتى ١٥ أكتوبر من نفس السنة .

زكريا محيى الدين : تولى وزارة الداخلية أول مرة بعد جمال عبد الناصر بيوم واحد .

متحـف بيت الكـريتليـة

يقع بيت الكريتلية المعروف الآن بمتحف ـ جاير أندرسون ـ فى النهاية الشرقية البحرية لجامع أحمد بن طولون بالقاهرة .. ويشمل المتحف منزلين يرجع تاريخهما إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر ..

والواقف بالزيادة البحرية للجامع الطولونى يستلفت نظره جمال هذين البيتين ورقة منظرهما الخلاب الذى يوحى بما كانت عليه دور القاهرة فى ذلك الوقت من جمال العمارة وحسن المظهر . ويفصل البيتين طريق ضيق يعرف بعطفة الجامع ينتهى إلى سلم يؤدى إلى الباب الشرقى للزيادة البحرية بالجامع الطولونى .

وأحد المنزلين اللذين يضمهما المتحف أنشأه ـ **الحاج محمد بن سالم بن جلمام الجزار** ـ سنة **١٠٤١ هجرية ١٦٣١ ميلادية** ، عوف هذا المنزل **ببيت الكريتلية** أو **الكريدلية** نسبة إلى آخر من سكنته وهى سيدة من أصلٍ كريتى ، أما المنزل الآخر أنشأه **المعلم عبدالقادر الحدّاد سنة ٩٤٧ هجرية ١٥٤٠ ميلادية** وعرف هذا المنزل فيما بعد بمنزل ـ **آمنة بنت سالم** ـ آخر من امتلكته . وقد اتصل البيتان بعد ذلك ببعضهما من أعلى بقنطرة على هيئة حجرة صغيرة مربعة ، ثم أطلق اسم **متحف بيت الكريتلية** على البيتين تجاوزا .

من المظاهر الهامة فى العمائر السكنية بمصر فى القرنين العاشر والحادى عشر الهجرى والسادس عشر والسابع عشر الميلادى الإهتمام بزخرفتها وتنسيقها من الداخل أما من الخارج فتكاد تكون خالية من الزخارف .. اللهم من مشربيات الواجهة الخشبية الجميلة .

وتبدو عمارة هذه البيوت أشبه ما يكون بالحصن أو القلعة ، وإذا دخلت مبنى هذا المتحف لمست ذلك من تصميم المبانى وما كان يتمتع به ساكنوها من الراحة والحرية ، كما راعى البناة أن تكون البيوت صحية تتخللها الشمس والهواء ، وان تزود بحديقة جميلة تكون متنفسا لأهلها ، ووضع مصمم هذه البيوت فى اعتباره طبيعة الجو الحار فى مصر فعمل على تخفيف وطأته بإقامة الفساقى الداخلية والملاقف التى يدخل منها الهواء .. والتخفيف من الإضاءة عن طريق سد النوافذ والفتحات بالزجاج الملون والمشربيات ، وبنيت مداخل المنزلين بطريقة تراعى التقاليد والعادات الإسلامية فالمدخل لا يؤدى إلى فناء الدار مباشرة بل يوصل إلى رحبة مربعة توصل إلى ردهة توصل بدورها إلى الفناء حتى لا يرى أى عابر أمام المنزل ما بداخله .

وجاير أندرسون الذى سمى المتحف باسمه أحد هواة الآثار الإنجليز ، أحب الآثار الشرقية بوجه عام والإسلامية بوجه خاص فجمع منها مجموعات نادرة تمثل مختلف العصور ، كما قام بتأثيث الدارين بطريقة تقرب إلى الأذهان حياة القوم فى ذلك الوقت .. وطرق معيشتهم وكيف يقضون أوقات فراغهم داخل بيوتهم ووسائل الراحة والتسلية والهدوء الجميل ومفروشات وتحف هذا الزمان ، **وعمل جاير أندرسون ضابطا بالجيش المصرى ووصل إلى رتبة أمير آلاى** . وبعد أن اعتزل الخدمة فى الجيش المصرى والسفارة البريطانية طلب من إدارة حفظ الآثار العربية تسليمه **منزل الكريتلية ليعرض به مجموعاته الآثرية فوافقت الإدارة على تسليمه منزل الكريتلية ومنزل آمنة بنت سالم** المقابل له فى مقابل ترك مجموعاته الآثرية هبة لمصر ، وأول ما يصادف زائر المتحف المدخل الرئيسى لبيت الكريتليه ويؤدى هذا المدخل إلى رحبة تتصدرها المصطبة المعدة لجلوس البواب وتؤدى الرجبة إلى ردهة توصل إلى فناء المنزل ويتصدر الفناء دكة كان يجلس عليها فقيه الدار لتلاوة القرآن الكريم كل صباح ، ويتوسط الحوش فسقية وفى الردهة عدد من الموازين القبانى التى مازالت تستخدم حتى الآن وزخرفت هذه الموازين بزخارف وكتابات جميله تدعو إلى الأمانة فى الكيل والميزان .

ويشرف المقعد على الحوش من الجهة الجنوبية ، وجدران السلم المؤدى للمقعد كسى بوزرة رخامية شكلت من قطع الرخام الملون وكان المقعد مخصصا لجلوس الرجال فى ليالى الصيف ، وسقف المقعد منقوش بزخارف زيتية متعددة الألوان ، وفى المقعد صفت الأرائك وعليها الأكلمة ذات الألوان المتعددة الجميلة وفى خورنقات الدواليب الحائطية للمقعد تعرض بعض الأوانى الزجاجية التى صممت على شكل زهريات أو طاسات أو قمائم من الزجاج الأزرق المعتم .

من **المقعد** يصل الزائر إلى (**القاعة الكبرى**) التى تطل على المدخل القبلى الرئيسى للدار وتطل القاعة على **الفناء** .. وتحفل القاعة بالفرش والسجاجيد ، وأسدلت على شبابيكها ستائر من القماش الهندى المطبوع وكسيت أرضيات القاعة بأكلمة إيرانية وأكلمة **قوقازية** صناعة أرمينيا وأكلمة تركية صناعة **الأناضول** ويتوسط القاعة قرص رخامى من الألبستر الشفاف .. كان يستخدم كمنضدة لصاحب الدار ، وفى الأيوان البحرى من القاعة تعرض مجموعة من الأطباق النحاسية التى تحكى بعض الأساطير التى لاتخلو من الطرافة **فتحكى رسوم أحد هذه الأطباق حكاية بئر الوطواط الذى يوجد بقاعة قصر جميل يسكن فيه الوطوات مع أبنائه السبعة يحيط بهم كنز كبير ، وبعض هذه الأطباق تسجل بعض الأمثلة العامية والحكم المأثورة** .

فى حجرة صغيرة تطل على الواجهة الشرقية للمنزل تعرض مجموعة من الصور تمثل قصصا من البلاط الإيرانى فى **العصر الصفوى** وصورة تمثل **أميرا هنديا** يمتطى جوادا ويطعن فهدا ، ولوحتين تصوران قصة يوسف وزليخة .

فى مواجهة المقعد تطل قاعة الحريم على فناء الدار .. وزخرفت هذه القاعة بالنوافذ والمشربيات الجميلة وزين صدر الحجرة بتختين من الخشب من الطراز التركى وصندوقان من الخشب كانا يستعملان لحفظ الملابس ..

وفرشت أرضية القاعة بسجاد صناعة بخارى ويتوسط القاعة منضدة مستديرة عبارة عن قرص خشب له إطار عليه زخارف محفورة حفرا بارزا .. ويتدلى من سقف القاعة تنور « **الله نور السماوات**

والأرض ، مثل نوره كمشكاة، فيها مصباح المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درى »

ويضم متحف بيت الكريتلية أكثر من مكان جدير بالزيارة والمشاهدة أهمها :

غرفة الكتابة وحجرة القراءة وحديقة السطح .. والقاعة الفارسية والغرفة البيزنطية والغرفة التركية وغرفة الملكة آن وغرفة المكتبة والغرفة الصينية ومعرض الصور الذى يضم عدداً من الصور بالألون المائية تمثل المسجد الأقصى .

والغرفة الدمشقية التى كسيت جدرانها بخشب نادر منقول من أحد قصور دمشق القديمة ، وحجرة الضيوف ، والمقصورة السحرية ، وغرفة الحريم الخارجية ، وغرفة الحريم الداخلية ، وقاعة الاحتفالات .

المتحف القبطى بمصر القديمة

أسسه مرقس سميكة باشا فى سنة ١٩١٠ وظل المتحف ملكا للبطرخانة حتى سنة ١٩٣٣ ثم انتقل إلى رعاية الدولة وأصبح واحدا من أشهر متاحف مصر التاريخية .

ويضم مجموعة كتب دينية وتاريخية نادرة ، وأقيم جناح جديد للمتحف على نفس النمط القديم يضم عددا من الأقسام أهمها قسم المعادن والمنسوجات القبطية والملابس الكهنوتية المزركشة والستر الحريرية المطرزة ، وقسما للمصنوعات الخشبية على اختلاف أنواعها وقسما للصور والأيقونات ويحيط المتحف حصن بابليون والكنيسة المعلقة .

المتحف المصرى بميدان التحرير

صمم مبناه ـ الذى لا يتناسب مع معروضاته ـ المهندس الفرنسى (مارسيل دورنيون) ويتكون من ثلاثة طوابق ـ خصص الأرضى منها للمعروضات الثقيلة مرتبة حسب ترتيب الأسرات التاريخى .

ومئات من المعروضات الرائعة موزعة فى الأقسام المتتابعة .. أما الطابق العلوى فيضم أهم كنوز المتحف وهى **آثار الملك توت عنخ امون وكنوزه التى ليس لها مثيل فى أى متحف آخر للآثار فى العالم .**

إن زيارة هذا المتحف تأتى دائما فى قائمة البرامج السياحية لكل سياح مصر وتعتبر زيارته الوسيلة الفريدة للتعرف على تاريخ وحضارة وفنون مصر القديمة ، ويضم المتحف مكتبة فريده لتاريخ مصر والشرق القديم .

متحف الحضارة بالجزيرة

افتتح فى فبراير ١٩٥٠ بعد سنوات من الإعداد والتنظيم ، يعتمد على أساليب العرض الحديثة فى النماذج والديورامات والصور الإيضاحية والملونة ، والهدف من إنشائه إظهار وحدة التاريخ ووحدة الحضارة فى وادى النيل ..

وإبراز معالم كل عصر وطابعه الخاص .. ويستطيع زائر هذا المتحف أن يتتبع تلك المراحل الحضارية من عصر ما قبل التاريخ إلى عهد الثورة فى سنة ١٩٥٢ .. ويضم المتحف عدداً من الأقسام الرئيسية :

- **عصر ما قبل التاريخ .**
- **العصر الفرعونى .**
- **العصر الإغريقى الرومانى .**
- **العصر المسيحى .**
- **العصر العربى .**
- **العصر المملوكى .**
- **عصر الحملة الفرنسية .**
- **مصر فى القرن التاسع عشر .**

المتحف الزراعى بالدقى

أنشىء فى ١٦ يناير سنة ١٩٣٨ وكانت نواته فى قصر الأميرة فاطمة إسماعيل والغرض من إنشائه تمثيل الزراعة المصرية فى مختلف عهودها وعرض الحاصلات الزراعية التى تنتجها القرية المصرية .

وطرق الرى والصرف بمصر والصحارى والواحات ، ومن أهم أقسام المتحف .. **قسم المملكة النباتية وقسم المملكة الحيوانية ، وقسم الزراعة المصرية القديمة** ، ويضم المتحف مكتبة ضخمة ، وقاعة للمحاضرات والسينما ويحيط بمنى المتحف حديقة جميلة أحسن تخطيطها وتنسيقها .

المتحف الحربى القومى بالقلعة

لعب الجيش المصرى دوراً مميزاً على الدوام فى تاريخ الحضارة المصرية منذ بواكير عصورها التاريخية وحتى الآن فبقدر ما زادت هذه الجيوش عن الأرض المصرية وحققت الأمن القومى كلما نمت هذه الحضارة وازد هرت ..

قدم الفكر العسكرى المصرى أرفع مفاهيم الجندية والالتزام والتفاهم الرفيع بين الإنسان المصرى وبين قواته المسلحة فى كل العصور ، فالحضارة الجديرة بأن تحيا وتزدهر يتعين أن يمْتشق أبناؤها السلاح وأن تشكل الثقافة العسكرية وتقاليد الجندية نسقا ثقافيا متكاملا مع معطيات هذه الحضارة وتتمثل كل هذه المعانى الوطنية السامية فى المتحف الحربى القومى بالقلعة الذى قامت هيئة الآثار المصرية فى عهد **الدكتور أحمد قدرى** بإعادة تحضيره وترميمه .

يعتبر المتحف الحربى القومى بقلعة الناصر صلاح الدين بالقاهرة بحق قمة شامخة بما تمثله المجموعات الأثرية والفنية التى يعرضها ، وبما يمثله المبنى التاريخى الفريد المتمثل فى قصر الحرملك من عصر محمد على باشا الكبير وقصر الأيتام فهو درة المتاحف الحربية على الصعيد العالمى ، والمبنى التاريخى الذى يضم كنوزا أثرية ومتحفية قيمة يعرض بأسلوب متحفى رفيع تاريخا حافلا ومجيدا للجندية والفن العسكرى المصرى منذ بواكير الحضارة على أرض مصر حتى العصر الحديث فى سجل حافل بالمآثر الحربية والفكر العسكرى وأخلاقيات الجندية الرفيعة فى تاريخ وطننا العريق .

وتقديراً لأهمية المتحف الحربى القومى ورسالته الوطنية وبما يحتوية من مقتنيات عسكرية نادرة ووعيا بالقيمة التاريخية للقصر الذى يضم كل هذا التراث العسكرى الفريد كانت أعمال الترميم الشاملة والإنشائية والمعمارية الدقيقة التى أعادت للمبنى التاريخى للمتحف رونقها وعظمتها .. تماما كام كانت عليه أيام والى مصر محمد على باشا ويعتبر المتحف الحربى بحق مؤسسة متحفية عسكرية تربوية .. تعليمية علمية .. شامخة تنافس أعرق المتاحف العسكرية العالمية .. فاق حب قدماء المصريين للسلام كل حد وذلك بوحى من طبيعتهم السمحة .. النقية وأرضهم الطيبة ولم يكن هدف قادة الحرب المصريين القدماء أبدا إثارة الحروب وخوض القتال من أجل الحرب واكتساب الغنائم إنما خاضوا معاركهم دفاعاً عن كرامة أوطانهم ضد كل الطامعين فى أرض مصر .

حرص ملوك مصر الفراعنة على الأشادة بمعاركهم الحربية التى قادوها دفاعاً عن شرف الوطن وحب مصر فسجلوا وقائعها وأخبارها وبطولاتها على جدران المعابد وصروحها وعلى النصب والمسلات .. وتظهر لنا نقوش عصور ما قبل التاريخ ما كان يقوم بين الأقاليم والمدن المصرية من حروب من أجل توحيد البلاد كلها فى عهد **الملك** (**مينا**) مؤسس الأسرة الفرعونية الأولى .

وهكذا كان هذا الإتحاد ثمرة جهاد وكفاح طويل .. أدركت فيه مصر لأول مرة فى تاريخها أن الإتحاد بين أبنائها هو الطريق الوحيد إلى القوة وإلى بناء حضارة عظيمة ودولة وطيدة الأركان .. وكانت مصر أول دولة تتوحد بهذا الشكل السياسى الحضارى فى تاريخ البشرية .. وكان الجيش المصرى فى هذا الزمن السحيق أحد مقومات هذه الوحدة التاريخية .. وأحد أسباب ظهور سلطة الدولة المركزية ، وكانت بداية تكوين الجيش المصرى كجيش وطنى مواكب تماما لوحدة مصر السياسية ... وكان إعلان تكوين جيش مصر الوطنى القومى سنة ٣٢٠٠ قبل الميلاد بمثابة الإعلان التاريخى عن تكوين أول جيش وطنى فى التاريخ فى بواكير عصور مصر القديمة فى الفترة من (٣٢٠٠ إلى ٢٦٩٠) قبل الميلاد .. كان الجنود يجندون من المقاطعات التى كانت البلاد مقسمة إليها فكان حاكم كل مقاطعة يقود جنوده فى المعارك الحربية التى قادوها ضد اعتداءات البدو القادمين من الشرق أو من الغرب طمعا فى خيرات مصر .

وفى الدولة القديمة فى الفترة من (**٢٦٩٠ إلى ٢١٨٠**) **ق . م** كان الجيش المصرى يتكون من عدة فيالق على رأس كل منها قائد يدعى **أمير الجند** .. وقد قسم **الملك زوسر** ـ أول ملوك الأسرة الثالثة ـ حدود مصر إلى مناطق أطلق عليها اسم **أبواب المملكة** .. يحكم كل منطقة منها موظف يعرف باسم (**سشمتا**) .

وكانت كل منطقة يحميها حصن على شكل المستطيل .. بالإضافة إلى تلك الحاميات فقد قام **الملك زوسر** بتجميع جيش ثابت تحت قيادته وقسمة إلى فيالق ... كل فيلق .. يقوده قائد يعرف باسم (**امرا مشع**) .

وقسمت الفيالق إلى فرق يقودها قائد فرقة عرف باسم (عبرو) وتتألف كل فرقة من عدد من **إالسرايا** .. وتتكون كل سرية من ٢٠٠ جندى تحت قيادة **حامل العلم** .. وكان الأسطول المصرى فى الدولة القديمة يشرف عليه رئيس يعرف باسم « **مدب دبت** » « أى بانى السفن وكانت بعض السفن الحربية فى الأسطول المصرى فى ذلك الوقت تصل إلى حوالى خمسين مترا وكانت السفن الحربية الكبرى تعرف باسم (دبت عات) أى **السفينة العظيمة** .. ولقد بلغ عدد سفن البعثات التى أرسلها **الملك زوسر** إلى **لبنان** لإحضار خشب الأرز حوالى أربعين سفينة فى البعثة الواحدة وكان كبار رجال الأسطول يلقبون **بمديرى بحارة السفن العظيمة** .

فى الأسرة السادسة الفرعونية يقص علينا **القائد (أونى)** كيف أسند إليه تأليف جيش عدد رجاله عشرات الآلاف ويفخر القائد الشاب (أونى) بأن النظام كان مستتبا بين جنوده وأن جميع رجال الجيش كانوا مثلا لما يجب أن يكون عليه الجند ولقد كانت حمله القائد أونى ضد بدو الشرق الأولى من نوعها فى تاريخ مصر .

وكانت أول معركة يشترك فيها الجيش والأسطول فقد استخدم المصريون الأسطول فى هذه المعركة تجنبا لطرق الصحراء الوعرة .. .

ارفع من شأن نبلائك ..
وعظم محاربيك .
بهذا الأقوال المأثورة نصح أحد فراعنة مصر خليفته على العرش ..

حرصت نصوص الدولة الوسطى الفرعونية التى إهتمت بأخبار الجيش المصرى على التأكيد بحرص القادة على المحافظة على أرواح جنودهم .. ومن مآثر هذه الفترة الجيش الكبير الذى كونه **فرعون مصر امنمحات الأول** مؤسس الأسرة الثانية عشر والحملات العديدة التى قام بها **الملك سنوسرت الثالث** لتأمين حدود مصر الجنوبية .. وشهدت الدولة المصرية الحديثة نشاطا عسكريا بالغا ، وتؤكد الألقاب العسكرية العليا التى حصل عليها أمراء الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين على النزعة العسكرية للبلاط الملكى فعرف ابن الملك رمسيس الثانى **بقائد الجيش** وعرف ابنا آخر له بلقب « **قائد المركبات الحربية** » .

كان الجيش المصرى يتألف حتى أيام **الملك حور محب** من فيلقين ثم من ثلاثة فيالق حتى عهد **الملك سيتى الأول** .. وأربع فيالق منذ عهد **الملك رمسيس الثانى** أطلق عليها أسماء الآلهة **أمون ورع وست** ويتألق الفيلق من خمسة آلاف مقاتل يؤلفون عشرين كتيبة ... فى كل كتيبة **٢٥٠ مقاتلا** ... يكونون خمس سرايا وفى كل سرية **٥٠ مقاتلا** وكان لكل كتيبة وكل سرية علم خاص بها يرمز لمعنى أو فكرة دينية ..

تكريما للضباط الشجعان فى جيش الفرعون عين عددا منهم بعد انتهاء خدمتهم فى وظائف بقصر الملك .. فعين واحدا منهم فى وظيفة **المدير العظيم لبيت الفرعون** وعين أحدهم فى وظيفة **المدير العام لأملاك الفرعون** .

خاض الجيش المصرى فى عهد الدولة القديمة عدداً من المعارك العسكرية .. تعتبر بمقياس

الخبراء العسكريين أعظم معارك التاريخ .. وعلى رأس كل هذه المعارك معارك التحرير ضد الإحتلال الأجنبى الأول فى تاريخ مصر التى استطاع فيها الملك أحمس الأول بطل التحرير من طرد **الهكسوس** من مصر بعد إحتلال دام حوالى **٢٥٠ سنة** وتعتبر **معركة مجد** والتى انتصر فيها الجيش المصرى بقيادة **الملك تحتمس الثالث ومعركة قادش** التى انتصر فيها الجيش المصرى بقيادة **الملك رمسيس الثانى** من أعظم معارك التاريخ ..

وارتفعت أعلام مصر فى هذا التاريخ فى الشام والعراق واليمن والصومال وليبيا ومن أهم أعمال فرعون مصر العظيم **رمسيس الثالث** الحربية .. معاركة الضارية ضد غزو شعوب البحر (الهندو أوروبية) فى الأسرة العشرين وسجلت جدران معبد **مدينة هابو** بالأقصر رسوما مفصلة لهذه المعارك البرية والبحرية .. وتمثل هذه الرسوم والصور أول صدام بين مصر والشعوب الأوروبية .. واستطاع الجيش المصرى بانتصاره فى هذه المعارك الشرسة من إنقاذ مصر من خطر مؤكد لم يكن يقل عن الخطر الذى تعرضت له عند غزو الهكسوس إن لم تزد عنه .

ما إن قامت حركة الفتوحات الإسلامية الكبرى فى **عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه** حتى كانت مصر ضمن البلاد المفتوحة التى دخلت الإسلام .. وكان الخلفاء يهتمون اهتماما كبيراً بحامية مصر إذ أن موقعها يتطلب السهر دائما على شئونها والعناية بالجيش الذى يحميها وكان والى مصر يشرف بنفسه على الحامية العسكرية ويقود الحملات التأمينية لمصر أو لصد الأعداء .. ولأهمية ذلك كان يقال :

« **ولـى فـلان الحـرب أى ولى فلان حكم مصر** .. وقد حَرَّم الخليفة على جنود مصر الأشتغال بالزراعة وامتلاك الأراضى حتى لا يركنوا إلى الكسل ويسيطر عليهم حب المال ومتاع النعيم .. وكان فى مصر **ديوان للجند** تدون فيه اسماؤهم والأرزاق اللازمة لهم ..

وأول **ديوان للجند** فى مصر أنشىء فى عهد **عمرو بن العاص** ولما انتقلت الخلافة إلى **بنى العباس أسسوا** حاضرة جديدة لدولتهم الجديدة فى الشمال الشرقى لمدينة الفسطاط فى مكان عرف فى صدر الإسلام **بالحمراء القصوى** .. كان يمتد إلى جبل يشكر الذى أقام عليه **ابن طولون** مسجده الكبير الموجود حتى الآن ، وحول المسجد أقام **صالح بن على** دارا للإمارة وسكنى الجند ، ثم شيد **الفضل بن صالح مسجد العسكر** فى وسط المدينة .. والمعروف أن **مدينة العسكر** ظلت قاعدة رسمية لمصر الإسلامية أكثر من قرن من الزمان .

ثم جاء أحمد بن طولون فأنشأ جيشاً كبيراً مدربا جعل له زية الخاص .. ولقد ذكر المؤرخ الكندى أن الجيش الطولونى بلغ قوامه فى أمجد أيامه مائة الف مقاتل وكان الجند فى الدولة الطولونية يستخدمون فى قتالهم السيوف والنبال والأقواس والرماح والمنجانيق وأصبح لمصر جيش كبير فى عصر الفاطميين وعلى حد قول المقريزى .. كان جيش مصر فى عهد الفاطميين أكبر جيش عرفته مصر منذ الفتح الاسلامى .. وكان فى الجيش الفاطمى طائفة تسمى (**النفّاطين**) مدربة خصيصا على رمى العدو **بقوارير النفط** ، وجاء **الناصر صلاح الدين** إلى مصر وقضى على **الدولة الفاطمية** وكان **الصليبيون** قد وفدوا إلى بلاد الشام وكونوا إمارت لهم بها ولم يكن أمامه للدفاع عن مصر والشام إلا أن يكون جيشا كبيرا قويا اختار له موقعا حصينا لإقامته ولحماية عاصمته القاهرة فأنشأ **قلعة الجبل** التى كانت حصن مصر الواقى .

أعطى **الناصر صلاح الدين الأيوبى** الأوامر ببناء القلعة يوم **٢٢ سبتمبر سنة ١١٧٦ م** ودعم أسوار القاهرة واستطاع أن يقضى على قوات الصليبيين فى **موقعة حطين** الشهيرة سنة **١١٨٧ ميلادية** بواسطة الجيش المصرى الذى نشأ وتدرب فى قلعة الجبل .. وإستطاع الجيش المصرى فى عصر **الأيوبيين** أن يحمى أرض **الحجاز** ممن حاولوا الاعتداء على مقدساتها من الصليبيين بقيادة **أرناط** وفى سنة **١٢١٨ ميلادية** إستطاع الجيش المصرى أن يهزم الحملة الصليبية فى **دمياط** وأن يأسر **لويس التاسع ملك فرنسا** فى المنصورة سنة **١٢٤٩ م** وإستطاع **السلطان خليل بن قلاوون** أن يقضى على المعاقل الصليبيّة الباقية فى كل من **عكا وصور وحيفا** وبذلك حظيت مصر بشرف إنهاء الإحتلال الغربى للشرق العربى والذى دام **١٩٤ عاما** وإستطاع الجيش المصرى أن يسجل نصرا تاريخيا من أروع انتصاراته حينما انتصر على جيوش المغول فى **عين جالوت سنة ١٢٦٠ م وعندما ازداد الغرب ضراوة وعداء لمصر بسبب هزائمه المتتالية وفقده قواعده فى الشرق العربى .. سارع باتخاذ جزيرة قبرص** قاعدة له يوجه منها حملات القرصنة البحرية والإغارات على الموانى والثغور العربية والمصرية مما اضطر **السلطان برسباى** بإحتلال الجزيرة وضمها إلى مصر سنة **١٤٢٦ م** .

واستخدم **المماليك** البارود منذ أوائل القرن الرابع عشر وفى القرن الخامس عشر صنع المماليك الأسلحة النارية الثقيلة ..

لقد كان الجيش المصرى هو أداة مصر فى تزعمها للعالم العربى والإسلامى لعدة قرون متتالية .. وضحى جنوده بدمائهم الطاهرة من أجل العروبة والإسلام فى حطين وبيت المقدس والمنصورة وعين جالوت وقبرص وغيرها دفاعا عن العالم العربى والإسلامى ضد المطامع الأجنبية والاستعمار الغربى .

حينما تولى **محمد على باشا** حكم مصر لم يكن هناك جيش مصرى صميم ، فقد كانت قوات الدفاع تتألف من أجناس متعددة غريبة **كالشراكسة والأكراد والألبان** فعمل بكل جهده للتخلص من هذه العناصر وتشجيع الجندية الوطنية من أبناء البلاد .

قام محمد على باشا بتدريب ٦ آلايات من المصريين وكان **الألاى** يتكون من خمسة **أورطات** .. **تعداد كل أورطة ٨٠٠ جندى** .. انتهى اعدادهم فى سبتمبر ١٨٢٤ ، ولقد تولى تدريبهم وتنظيمهم على نمط الجيش الفرنسى ضابط فرنسيون على رأسهم **الكولونيل سيف** الذى لقب نفسه بعد إشهار إسلامه **بسليمان باشا الفرنساوى** .. ويرجع له فضل إعداد جيش مصر الحديث .. ونستطيع أن نعتبر أن عام **١٨٢٣** هو عام بدء تكوين جيش مصر الحديث وأن عام **١٨٢٤** هو العام الذى دخل فيه هذا الجيش الوليد الخدمة العسكرية .. فتم توزيع آلايات هذا الجيش فوراً .. الألاى الأول أرسل إلى **السودان** والألاى الثانى أرسل إلى **الحجاز** وباقى آلايات الأخرى أرسلت إلى **لبنان** .

أنشىء محمد على باشا أول **ديوان للجهادية** سنة ١٨٢١ وفى ديسمبر سنة ١٨٢٦ قام الجيش المصرى بإستعراض عسكرى كان الأول من نوعه فى تاريخ مصر الحديثة فى معسكر « **جهاد أباد** » ومكانه الحالى بين الخانكة وأبو زعبل .. شارك فى هذا الاستعراض العسكرى الكبير ١٨ أورطه .. مجموع أفرادها **١٤٤٠٠** جندى وإستطاع جيش محمد على باشا أن ينجح فى أول مواجهة عسكرية فى **معركة رشيد فى ٣١ مارس سنة ١٨٠٧** .

أثبت المصريون أنهم يملكون الصفات اللازمة للجيوش الحديثة من صلابة وفهم .. فنجح الجيش المصرى فى عهد محمد على باشا فى القضاء على ثوار اليونان .. فنجحت فيما فشلت فيه القوات التركية بالرغم من اختلاف وطبيعة الأرض والمناخ .. وقضى الجيش المصرى عشرات السنين يحارب بقيادة إبراهيم باشا فى ميادين شاقة فى **نجد وبلاد العرب والشام والأناضول واليونان وجزر البحر المتوسط والسودان** .. وما كان يختتم نصرا إلا ليبدأ نصرا جديدا وكان الأسطول المصرى الحربى يعتبر فى عهد محمد على باشا ثالث أسطول حربى فى العالم بعد الأسطولين الإنجليزى والفرنسى ، عقب الانتصار المصرى العظيم فى **معركة نصيبين فى ٢٤ يونيو سنة ١٨٣٩** التى انفتح فيها الطريق أمام الجيش المصرى للآستانة عاصمة تركيا وسارعت الدول الأوروبية كالعادة للتدخل ومنع مصر من أن تجنى ثمار انتصاراتها العظيمة .

خلف محمد على باشا ابنه إبراهيم باشا وهو القائد الظافر دائما والعبقرى الفذ .. وتولى **عباس الأول** قيادة الجيش المصرى وكان قبل ذلك ملازما لعمه إبراهيم باشا فى حروبه وعمل ياورا له فى الحروب الشامية وعاصر الإنتصار الرائع للجيش المصرى ، **ويكفى أن نذكر هنا أن عباس الأول قد أهدى الدولة التركية أكثر من مائة ألف قطعة سلاح لنتصور حجم الإنتاج المصرى من الأسلحة الحديثة والمتفوقة .**

ومن الطريف أن نذكر هنا أن الخديوى سعيد باشا قد أمد صديقه نابليون الثالث بكتيبة مصرية سو دانية شاركت مع قواته الحرب فى المكسيك .. وأظهرت تفوقاً كبيراً فى المعارك وكرم نابليون الثالث هذه الكتيبة المصرية فقال :

« **لم أحظ بنصر قط قبل وصول الكتيبة المصرية .. ولم أصب بهزيمة قط بعد وصولها** » .

وصل الجيش المصرى فى عهد **الخديوى إسماعيل باشا** إلى ما يقرب من مائة ألف مقاتل وسلح الجيش المصرى فى هذه العهد بأحدث ما تنتجه المصانع الأوروبية .. وتعرض الجيش المصرى فى عهد **الخديوى محمد توفيق لأزمة فتدخل الإنجليز والفرنسيون فى شئون مصر بحجة الديون وألزموا الخديوى بتخفيض القوات المصرية إلى ٢٢,٢٠٠ ألف مقاتل** ، وقاد **الزعيم الوطنى الكبير أحمد عرابى باشا** الجيش المصرى دفاعا عن إستقلال مصر ضد التدخل البريطانى فى **١١ يوليو سنة ١٨٨٢** .

وفى عهد الخديوى محمد توفيق باشا حدثت الكارثة التاريخية لجيش مصر حينما أصدر الخديوى مرسومه الشهير بضغط من بريطانيا بحل الجيش المصرى .

واكتفى فى عهد الإحتلال البريطانى لمصر بأن يقوم الجيش المصرى بدور حراسة الحدود والحاميات فى السودان فقط .. وظل هذا الوضع فى عهد **الخديوى عباس حلمى والسلطان حسين كامل والملك فؤاد الأول** .. وبعد توقيع **إتفاقية ١٩٣٦** فى عهد **الملك فاروق الأول** تحسن وضع الجيش المصرى نسبيا فأنشئت **كلية أركان الحرب ومدرسة الضباط العظام والكلية الحربية ومدرسة الطيران الحربى** .. وتعدلت **قوانين الخدمة الوطنية** .. وأنشئت **كلية الضباط الاحتياط** .. ودخل الجيش المصرى حرب **١٩٤٨** مع إسرائيل ..

متحف قصـر المنيـل

من قصور القاهرة الإسلامية الفريدة فى تصميمها وزخارفها ونقوشها وأثاثاتها قصر الأمير محمد على باشا ولى عهد مصر .. وابن عم ملك مصر السابق فاروق الأول وابن خديوى مصر توفيق باشا ..

استوحى الأمير محمد على توفيق تصميم قصره من الطرز الإسلامية المعمارية **الفاطمية والأيوبية والمملوكية والفارسية والشامية والمغربية ، ومن المعروف أن الأمير محمد على قد قام بتصميم قصره ووضع رسومه الهندسية بنفسه ويعتبر القصر بحق مدرسة فنية إسلامية جامعة .**

يتكون قصر محمد على باشا الذى ولد بالقاهرة سنة **١٨٧٥** وتوفى خارج مصر سنة **١٩٥٤** من خمسة مبانٍ اقيمت فى أماكن متفرقة من حديقة القصر .. **وسراى الاستقبال** بالقصر التى أعدت لإستقبال زوار الأمير محمد على باشا تحفة معمارية وزخرفية بكل المقاييس الفنية وسلم الصعود إلى طابق السراى العلوى ودرابزين السلم الخشبى المخروط بعناصر زخرفية دقيقة أية من آيات الفن رالجمال .

تشير اللوحات الرخامية على جدران مدخل مسجد القصر الى تاريخ بنائه وأسماء الفنانين والملاحظين والعمال الذين شاركوا فى تأسيسه وينقسم مسجد قصر الأمير محمد على باشا من الداخل إلى إيوانين متداخلين يفصل بينهما عامودان من الرخام وسقف الجزء الشرقى من المسجد الذى زين بكتابات خطية جميلة آية فنية رائعة تعكس المستوى الفنى الممتاز الذى وصل إليه الفنان المصرى المسلم .

زينت قبلة مسجد قصر الأمير محمد على ذات الإطار الخارجى الجميل بمقرنصات من الخشب المنقوش بزخارف وكتابات قرآنية مذهبة ..

وتتكون مئذنة مسجد قصر الأمير محمد على باشا من كتلة مربعة الشكل صممت على هيئة المآذن المغربية التى استوحت نمط الأبراج الشامية قبل الإسلام ..

إشترى الأمير محمد على باشا أرض القصر من أحد الأجانب سنة ١٩٠١ وشرع فى بنائه على سنوات راح خلالها يدخل عليه الكثير من التعديلات والتحسينات حتى سار على شكله الحالى سنة ١٩٢٩ .

وذكر البرنس محمد على باشا توفيق فى مذكراته أن هذا القصر يجمع أفخر الفنون والصناعات الإسلامية من شتى العصور والأجيال وسيبقى نموذجا للأجيال القادمة .

يقع قصر محمد على باشا توفيق فى **حى المنيل بالقاهرة** على فرع النيل الشرقى وتبلغ مساحته الكلية **٦١٧١١ مترا مربعا ويضم القصر بالإضافة إلى سراى الإستقبال سراى الإقامة** التى تمثل السكن الخاص للبرنس محمد على باشا ..

ويضم قصر محمد على باشا فى المنيل تحفاً فنية وتاريخية فريدة . وأوانى نادرة .. وسجاجيد جميلة وفى صدر متحف القصر صورة تذكارية نادرة لكل أسرة محمد على المالكة .. المعروفة بإسم الأسرة العلوية نسبة إلى مؤسسها **محمد على باشا الكبير** والى مصر .

أقيم سور القصر الذى يحيط بمنشآت القصر على نفس النمط المعمارى لأسوار مدينة **الفسطاط القديمة وأسوار قلعة صلاح الدين** وقد كان لترتيب الكسوة الحجرية **والرنكات** ذات الكلمات الدينية والمشغولات فى واجهة القصر البحرية تأثير جميل أكسب سور القصر مظهر الفخامة والقوة .. وفى واجهة مدخل القصر شرفة متوسطة الفتحة تحتها لوحة حجرية نقش عليها : « **أنشأ هذا القصر الأمير محمد على باشا نجل المغفور له الخديوى محمد توفيق إحياء للفنون الإسلامية وإجلالا لها** » . وتصميم بوابة القصر فريد من نوعه ، فالفتحة الكبيرة عبارة عن عقد على هيئة حدوة الفرس ، أما بوابة القصر فهى من الخشب الشديد الصلابة مصممة من ضلفتين كبيرتين مصفحتين بالنحاس الأصفر المؤكسد المزخرف فى أشكال هندسية إسلامية غاية فى الدقة والجمال على شكل فروع نباتية وحِلْيَاتْ بارزة على الطراز **المملوكى** .

ومن أقسام طابق القصر العلوى الفخمة (الصالون المغربى) الذى يقع فى الجهة الغربية من الطابق العلوى وهو متسع المساحة صمم على الطراز المغربى ، وسقف الصالون المغطى بسدائب خشبية بأشكال نجمية هندسية تعلوها أرضية من المرايا وتتوسطها قبة مناسبة على عدد من **المقرنصات** أو الدلايات وتتوسط السقف ثريا من النحاس المفرغ مضلعة الشكل وحول الثريا أربع مشكاوات كروية من الزجاج بعضها يحمل زخارف وكتابات ملونة .. وجدران هذا الصالون مكسوة ببلاطات مربعة صغيرة ملونة من القيشانى من النوع الذى كان مستعملا فى بلاد المغرب وفى أعلى الجدران من الناحية الغربية والجنوبية اربعة عشر شباكا من الجص والزجاج الملون المصرى الصنع .

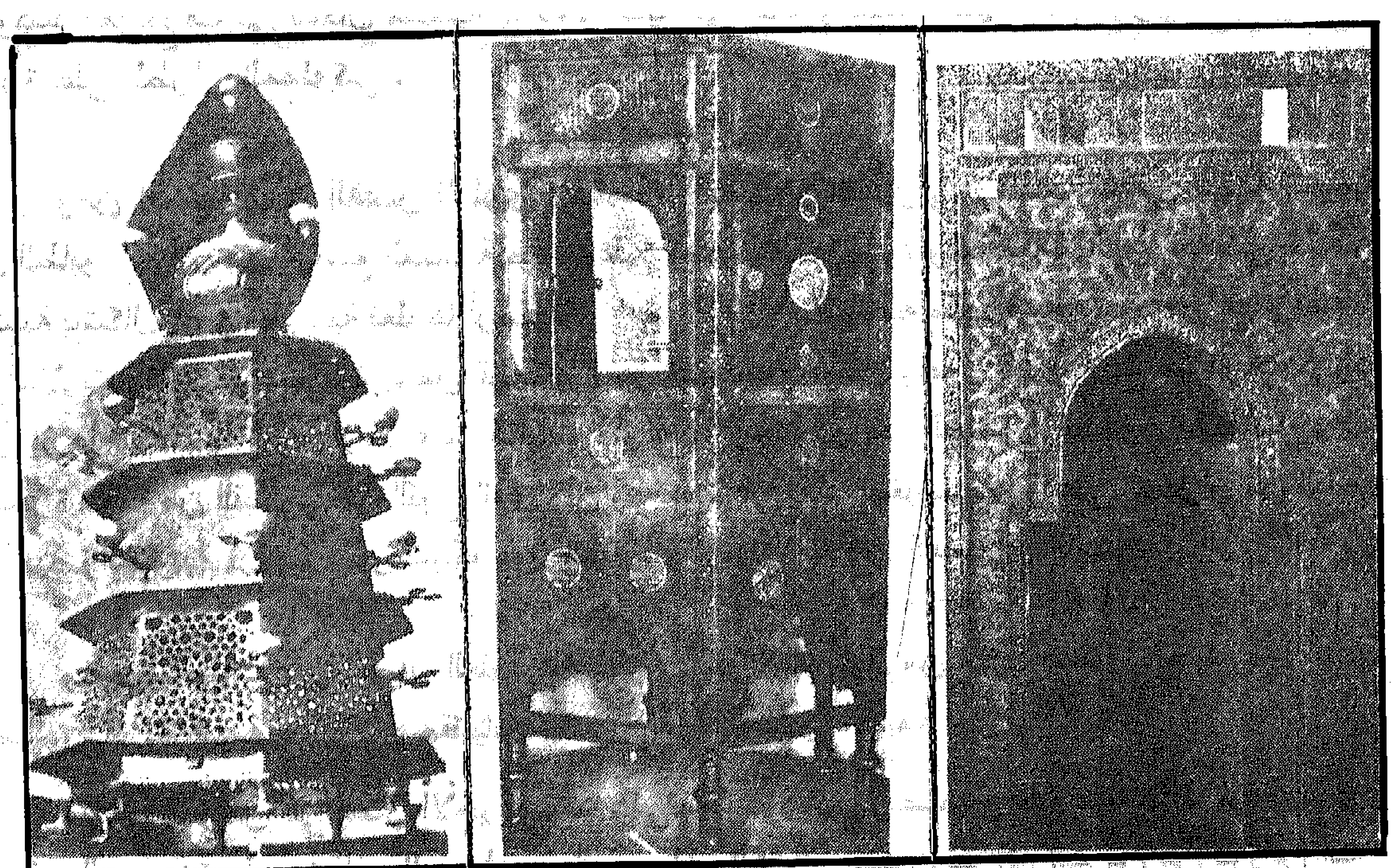
ومن صالونات دور القصر العلوى الصالون الأثرى المنقول من مدينة **دمشق** وجميع أجزاء هذا الصالون أثرية قديمة وهى من مقتنيات قصور مدينة دمشق القديمة .

سراى العرض فى قصر الأمير محمد على باشا توفيق .. مصممة على نفس الطراز المعمارى للمبانى الموجودة على ضفاف **البوسفور** والمعروفة **بالكشك** وتتكون **سراى العرش** من دورين الدور الأرضى ويشمل **قاعة العرش** والدور العلوى ويشمل **الحجرة الفرنسية وصالون القيشانى وصالون الخشب** .. وتضم قاعة العرش عددا من الصور الكبيرة الملونة لحكام مصر من أسرة محمد على باشا الكبير .. ومدخل قاعة العرش يتكون من باب من الخشب فى أعلاه عبارة مكتوبة بالخط الثلث ﴿ **فالله**

خير حافظا وهو أرحم الراحمين ﴾ وزخارف سقف قاعة العرش على هيئة قرص الشمس تنتشر منها أشعة ذهبية بطول القاعة وعرضها .. ونفذت هذه الزخارف بالخشب المذهب على طرز الفن التركى العثمانى .. والجدار الأيسر بقاعة العرش يزدان بصور زيتية كبيرة تمثل حكام مصر من الأسرة العلويّة .

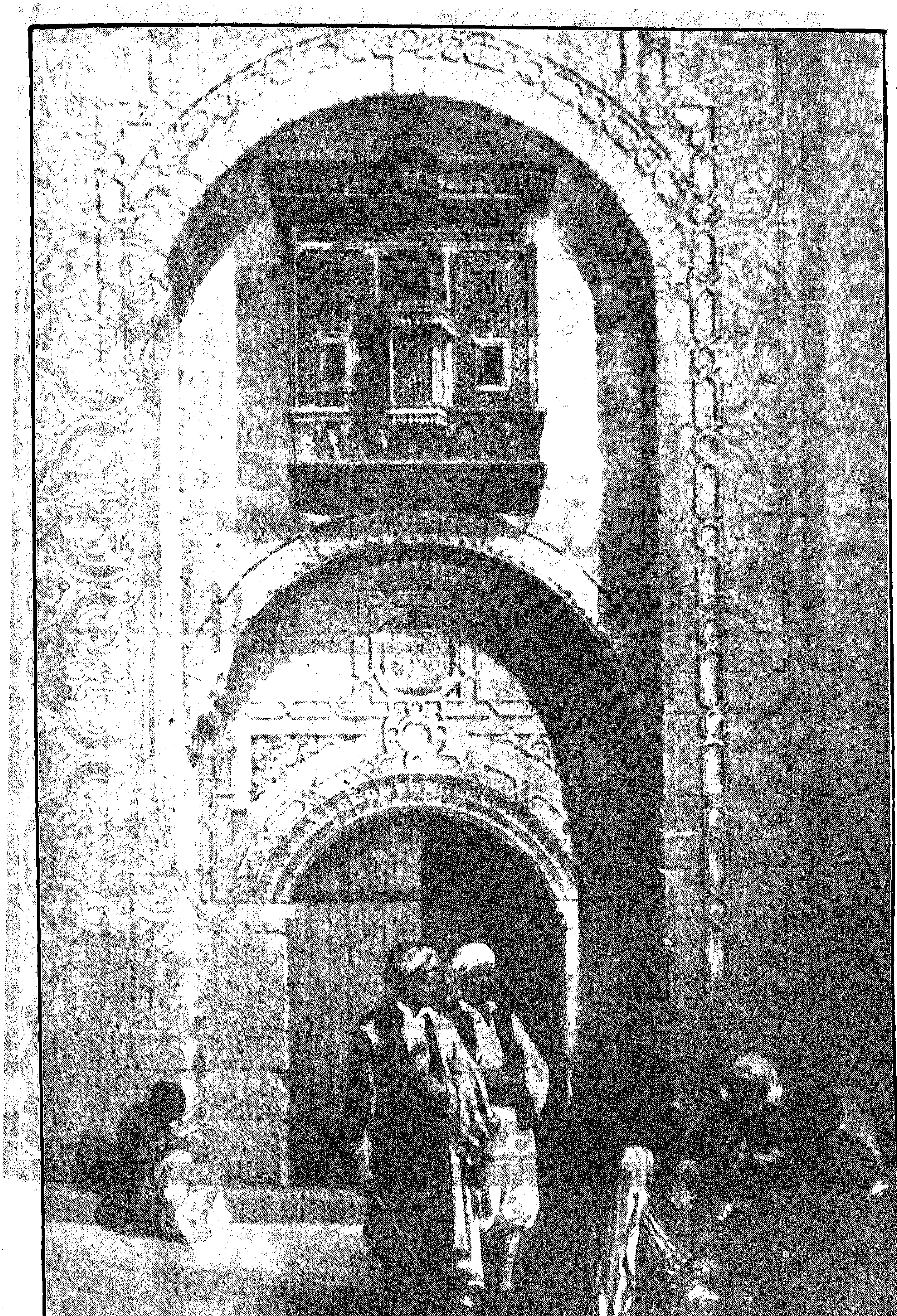
- محمد على باشا ١٢٢٠ هجرية - ١٢٦٤ هجرية
- ابراهيم باشا ١٢٦٤ هجرية - ١٢٦٥ هجرية
- عباس باشا الأول ١٢٦٥ هجرية - ١٢٧٠ هجرية
- سعيد باشا ١٢٧٠ هجرية - ١٢٧٩ هجرية
- اسماعيل باشا ١٢٧٩ هجرية - ١٢٩٦ هجرية
- محمد توفيق باشا ١٢٩٦ هجرية - ١٣٠٩ هجرية
- عباس حلمى الثانى ١٣٠٩ هجرية

وعلى الجانب الآخر من الجدران صورتين كبيرتين بالألوان الزيتية فى الأولى منظر **لأهـرام الجيزة ومجرى النيل** وفى الثانية منظر **لجامع محمد على بالقلعة** وكل هذه الأعمال من إنتاج **الفنان هدايت** .



محراب من الخشب (من عصر الفواطم) كرسى من المعدن (من عصر المماليك) تنور من المعدن (من عصر المماليك)

حدائق القاهرة



حـدائـق القاهـــرة

حـديـقـة الأزبكيـــة

ازدانت القاهرة القديمة بعدد من الحدائق الضخمة لا وجود لمعظمها الآن بسبب التزايد العمرانى الكبير فى أحياء القاهرة .. من حدائق القاهرة القديمة حديقة قصر محمد على باشا الكبير بشبرا الخيمة التى أنشئت على النمط التركى على مساحة ٥٠ فدانا .. وكانت تضم أندر النباتات فى العالم .

ومن حدائق القاهرة القديمة أيضا **حديقة قصر** المنسترلى بالروضة وكانت حديقة واسعة ذات مظهر جمالى أخاذ .. **وحديقة قصر لطف الله وحديقة إبراهيم باشا بالروضة** التى لم يعد لها أى وجود الآن .

لم تحظ حديقة فى مصر كلها بالإهتمام الذى حظيت به **حديقة الأزبكية** بالقاهرة التى اقتطع اجزاء كثيرة منها وأقيم ميدان الأوبرا المعروف بميدان إبراهيم باشا على جزء من أجزاء حديقة الأزبكية التى ازدهرت بالعمران فى عهد المماليك وكان قصر **محمد بك الألفى** زعيم المماليك من أفخم القصور التى أقيمت فى الأزبكية .. وشهد قصر محمد بك الألفى فى الأزبكية ذكريات تاريخية هامة ارتبطت بتاريخ مصر والقاهرة .

سكن قصر محمد بك الألفى فى الأزبكية **نابليون بونابارت وكليبر ومينو** وبعد جلاء الفرنسيين عن مصر سكنه **محمد على باشا الكبير** .. وقام **مسيو بارلييه** بتكليف من **الخديوى اسماعيل** بإعادة تنسيق حديقة الأزبكية .. وتم افتتاحها فى احتفال كبير سنة ١٨٧٨ وفى أيام حكم **الملك الأشرف قايتباى** قام (**أزبك**) **بك** بتعمير المنطقة التى تقع فيها الحديقة وعرف الحى والحديقة التى تقع فيه منذ هذا التاريخ - **بالأزبكية** - نسبة الى **أزبك بك** ..

وظللت حديقة الأزبكية تتباهى بجمالها منذ إعادة تجميلها سنة ١٨٧٨ حتى تعرضت لضياع أكثر من ثلثى مساحتها بسبب المشروعات التعميرية .. وعلى مسطحات الحديقة الخضراء أقيمت مبانى سنترال الأوبرا ومسرح الأزبكية ومسرح العرائس . ومبنى **نادى السلاح** ومبنى **شرطة النجدة** وشق شارع الحديقة الى قسمين رغم أن المعدلات العالمية تحدد نصيب الفرد من المسطحات الخضراء بمساحة تتراوح بين ١٢ و١٦ مترا مربعا ، فان المسطحات الخضراء فى القاهرة عاصمة مصر واكبر مدن أفريقيا والشرق الأوسط كانت ضحية عدوان صارخ ابتلع معظم مساحتها الخضراء ليرتفع مكانها فى كل شبر من الأرض ناطحات خرسانية خالية تماما من أى مظهر جمالى .. **والغريب أن مصر البلد الزراعى العريق يبحث الآن عن الخضرة فلا يجدها .**

بلغ نصيب الفرد من المسطحات الخضراء فى لندن ١٦ مترا وفى **نيويورك ١٨ مترا** وفى **القاهرة** لم يتعد نصيب الفرد من المسطحات الخضراء عن **٧٥ سنتمتر** .. بالرغم من النمو العمرانى الكبير فى القاهرة والزحف على المسطحات الخضراء بدأت محافظة القاهرة منذ سنوات قليلة فى تنفيذ خطة لإعادة تعمير حدائقها التاريخية .. بدأت المحافظة **بحديقة الأسماك** فى الزمالك .. التى أنشأها الخبيران الأجنبيان **كومبازو ودوبليو** .. وتعرف حديقة الأسماك بالزمالك **بحديقة الجبلاية** لأنها تشبه جبلا صناعيا . أغلقت الحديقة عدة سنوات بعد أن أصبح ترميم الحديقة أمرا ضروريا .. فتم تجديد ممرات الحديقة وأعدت أحواض الأسماك بأحدث أساليب العرض الفنية والعلمية .. وتضم حديقة الأسماك بالزمالك مجموعات نادرة من أسماك النيل وبحار مصر .

والمطلوب بذل المزيد من الجهد من أجل أن تعود القاهرة إلى حسنها القديم الذى أنبهر به رحاله العرب ابن بطوطة فوصفها :

بالقاهرة العامرة المتباهية بالحسن والنضارة

حـدائق الحيـوان بالجـيزة

عرفت حدائق الحيوان منذ أيام الفراعنة حيث كان الملوك والأمراء والأفراد يخرجون للصيد .. وكانوا يحتفظون بما صادوه من حيوانات وطيور فى قصورهم وبيوتهم للعرض والزينة .

وشهدت مصر فى عهد والى مصر **محمد على باشا الكبير** أول عرض مكشوف للأسود حيث وضع عددا من الأسود فى حفرة كبيرة أمام قلعة الجبل بالقاهرة .. المعروفة الآن بقلعة الناصر صلاح الدين فى نفس المكان الذى أقيمت فيه **دار الدفتر خانة القديم** ، وكان المواطنون يتفرجون على هذه الأسود من أعلى الحفرة ويلقون إليها بغذائها من اللحوم .. وقد عرفت هذه الحفرة فى التاريخ (بسبعة القلعة) .

يروى التاريخ أن والى مصر محمد على باشا جاء بزرافة من جنوب السودان فى سنة ١٨٢٦ وبعث بها هدية الى **الملك شارل العاشر ملك فرنسا** وكانت رحلة الزرافة على طوافة فى النيل بعد ذلك تم نقلها بحرا إلى **ميناء مرسيليا** وكانت هذه الزرافة حديث فرنسا وأوروبا فى ذلك الوقت .

كان **خديو مصر إسماعيل باشا** أول من فكر فى إنشاء حديقة للحيوانات وكان يأمل فى إفتتاحها بمناسبة افتتاح قناة السويس لأول مرة للملاحة الدولية سنة ١٨٦٩ ، وفى سنة **١٨٨٩** أصدر **خديوى مصر توفيق باشا** فرمانا باقتطاع **٥٠ فدانا** من حدائق والدته – **الوالدة باشا** – بجهة الأورمان وتحويلها إلى **مخزن للحيوانات** وهو الأسم الذى كان يطلق على حدائق الحيوان عند إنشائها ، **وفى سنة ١٨٩١ افتتحت الحديقة للجمهور رسمياً لأول مرة.**

مرت حدائق الحيوان بالجيزة بمراحل تطوير كثيرة فكانت مساحة الحديقة عند انشائها **٥٠ فدانا** زادت الى ٨٨ **فدانا** وكان عدد الحيوانات عند الافتتاح **٢٠ نوعا** من الحيوانات عددها **٢٠٠٠ حيوان** ، وتضم الحديقة الآن **٣٦٠ نوعاً** من الحيوانات مجموعها **١٢٠٠٠ حيوان** ، **وأصبحت حدائق الحيوان فى الجيزة حقلا فريدا لتربية الحيوانات والطيور بطرق علمية وليست مجرد منتزة لعرض نماذج من الحياة الحيوانية** ومن أندر الحيوانات بالحديقة والتى ليس لها مثيل فى العالم **(الكبش اللاروى)** ولم يعد لهذا الحيوان وجود فى أى مكان إلا داخل حدائق الحيوان فى الجيزة .

تعتبر حديقة الحيوان بالجيزة أول حديقة للحيوانات فى مصر والشرق الأوسط ، أنشئت على الطراز الحديث ، وكانت فى **قصر الجزيرة شيدها خديوى مصر إسماعيل باشا** وأمر بأن يقام حولها سور وبستان عال ، وضمت فى ذلك الوقت **٧٥ نوعا** من الحيوانات الغريبة ، **و١٥٠ نوعا من الطيور النادرة والداجنة** ، وفرشت ممراتها وطرقاتها بالرمل والزلط الملون وأضيئت طرقاتها بمصابيح الغاز وقسمت الحديقة الى **٣٢ قسما** تبعا لفصائل الحيوانات والطيور نقلت الى مكانها الحالى فى نهاية **القرن ١٩** وكانت تضم **٦٨٠ نوعا** من الحيوان **و٣١٥٠ من الطيور** و٣١٢ من الزواحف ، وأغلى حيواناتها **الخرتيت** فبلغ ثمن زوج الخرتيت حوالى **١٠٠ جنيه مصرى** وسعر **الأسد ٧٥ جنيها فقط** بسعر هذا الوقت .. وللحديقة عدة أبواب بعضها يطل على **شارع النيل بالجيزة** وبعضها الآخر يطل على **ميدان محمود مختار وحديقة الأورمان وبنايات جامعة القاهرة ووزارة الزراعة والمدرسية السعيدية الثانوية** .. وتضم حديقة الحيوان **متحفا** يعرض نماذج رائعة للحيوانات والطيور **وبيوتا للأسود والنمور والأفيال والزراف والنعام والغزلان وبحيرات صناعية لكلاب البحر وسيد قشطة وبيتا للزواحف** .

حـدائـق الأورمـــان بالجـــيزة

أنشئت فى سنة ١٨٧٥ وكانت تتبع قصر الجيزة وتسلمتها وزارة الزراعة سنة ١٩١٧ ومساحتها الحالية ٢٨ فدّانا ، وتقع حديقة الأورمان شرقى **جامعة القاهرة** وشمال **حديقة الحيوان** بالجيزة ، وكانت تعرف **بحديقة الأمير حسين كمال** وكانت تحيط بقصره ويوجد بها مجموعة نادرة وقيمه من أشجار **الفيكس والبامبو** ومجموعات من النباتات المائية والصبار ومعنى اورمان بالتركية **الغابة** وتضم الحديقة بحيرة صناعية جميلة تربط شاطئيها قنطرة بديعة صنعت من جذوع وسيقان الأشجار وتعتبر الحديقة مرسما مفتوحا لطلبة الفنون الجميلة .

حديـقـة الأنـدلس بقصـر النيـل

من أجمل حدائق القاهرة وتتميز بطابعها الأندلسى وتتكون من جزئين الأول – الأندلسى – أنشىء فى سنة ١٩٣٥ والثانى – الفرعونى – أنشىء فى سنة ١٩٢٩ وتبلغ مساحتها ١,٥٣٦ مترا مربعا وتمتاز بمدرجاتها المزروعة بالورود والأزهار الجميلة ، كما تضم عددا من التماثيل الرائعة ونافورة بديعة مصممة على الطراز الأندلسى ونماذج ومجموعات نادرة من أشجار النخيل والأشجار

الأخرى القيمة .. وتطل الحديقة على نهر النيل **وكوبرى قصر النيل وميدان سعد زغلول باشا** وفندق البرج ونقابة المهن التعليمية كما تطل على عدد آخر من أفخر وأكبر فنادق القاهرة « سميراميس انتركونتيننتال وشبرد وهيلتون النيل ومبنى جامعة الدول العربية ومبنى التليفزيون ومبنى وزارة الخارجية الجديد .

ونظرا لموقعها المتميز على شاطىء النيل وحسن تصميمها وتنسيقها اختيرت أكثر من مرة محلا لاقامة معارض الفنون الجميلة الكبرى وتصوير الأعمال السينمائية والتليفزيونية .

حديقة الحرية بالجزيرة

أنشئت سنة ١٨٧٦ وتعتبر من اكبر الحدائق فى العاصمة اذ تبلغ مساحتها ١٢٠,٦٥٠ مترا وتضم عددا من تماثيل زعماء وعظماء مصر ، وتمتد الحديقة من **كوبرى قصر النيل** حتى **كوبرى الجلاء** وتقع فى دائرتها **مبنى دار الأوبرا الجديدة ومتحف الفنون الجميلة ونادى سيدات القاهرة ومبنى القبة السماوية ومبنى متحف الحضارة ومتحف الفن الحديث وقاعة النيل ونقابة الفنون التشكيلية ومسرح الهناجر** وعلى جزء من أرض الحديقة أقيم **متحف مثال مصر الكبير محمود مختار** .. وتطل الحديقة من الخلف على **مبنى قيادة الثورة** وفندق شيراتون الجزيرة وعلى أجمل بانوراما طبيعية فى مدينة القاهرة وكثيرا ما اختير هذا الموقع لتصوير المشاهد السينمائية والتليفزيونية .

حديقة النهر بالجزيرة

أنشئت سنة ١٨٧٨ وتتميز بموقعها الممتاز على نهر النيل وتمتد الحديقة على شريط عرضه ٥٠ مترا من كوبرى التحرير حتى كوبرى ٢٦ يوليو وتضم الحديقة مسرحا صيفيا وعددا من المقاهى والكازينوهات والمطاعم وتعرف أيضا **بالحديقة النهرية** ، ومن الحديقة يمكن مشاهدة فندق رمسيس هيلتون ومبنى الإذاعة والتليفزيون ومبنى الاتحاد الاشتراكى العربى .. « مبنى الحزب الوطنى الآن »

حديقة الأسماك بالزمالك

دائرة تحيط بها الحدائق الغناء من جميع الجهات وهو مكون من طابقين الأرضى ويحتوى على ردهة واسعة يتفرع منها ممرات تشرف عليها أحواض الأسماك المختلفة كما يوجد بها صخرة كبيرة خصصت لعرض مجموعة من أنواع الأسماك النيلية مخصصة للدراسات العلمية والعلوى يحتوى على ردهة يتفرع منها عدة ممرات ومجموعة من الكبارى تصل أجزاء الجبلاية بعضها ببعض يتخللها أحواض الزهور ومساقط المياه .

وتضم حديقة الأسماك مجموعه من النباتات والأشجار الثمينة التى تم استيرادها من مناطق كثيرة فى العالم أهمها أشجار **الصنوبر والكازورينا واللوريزيه** ومجموعة نادرة من **نخيل الزينة** ومجموعات

من **النباتات المائية ونباتات الجبلايات والصخور** وللحديقة باب رئيسى فى **شارع الجبلاية بالزمالك .**

تعرف بحديقة الجبلاية لأنها تشبه جبلا صناعيا حفرت فيه ممرات يسير فيها الناس ، وتضم أحواضا زجاجية تضم نماذج ومجموعات نادرة من الأسماك النيلية والبحرية ، وصممت بنظام إضاءة خاص يسمح للزائرين بمشاهدة المعروض من الأسماك والكائنات البحرية وقام الخبيران (**كومبارزو**) و (**دوبليو**) اللذان اشتهرا بانشاء هذا النوع من الحدائق بوضع التخطيط العام للحديقة التى أنشأها **خديوى مصر إسماعيل باشا** فى سنة ١٨٦٧ وكانت ضمن حدائقه الخاصة وتبلغ مساحتها الكلية نحو تسعة أفدنة ونصف تسلمتها إدارة حدائق الحيوان فى سنة ١٩٠٢ **وفتحت أبوابها للجمهور لأول مرة فى ٢١ نوفمبر سنة ١٩٠٢** ويقع مبنى الجبلاية فى الجانب الشرقى من الحدائق على شكل

حديقة الزهرية بالجزيرة

تم إنشاؤها فى عهد خديوى مصر إسماعيل باشا سنة ١٨٦٨ ولقد كلف المهندسين (جابى) و (**دوشان**) و (**دلشفايدى**) بإنشاء هذه الحديقة فى مشتل الزهور الخاص بقصره بالجزيره ، وتم اختيار الجزء القبلى من حدائق قصر **الخديوى إسماعيل** لإقامة هذه الحديقة وكانت مساحته **٤٩ فدانا** وفى سنة ١٩٧١ أنشأ بها مشتل وصوب زجاجية وخشبية لتربية نباتات المناطق الحارة والنباتات الورقية والمائية وتضم **حديقة الزهرية** مركزا لهواة الزهور وزراعة النباتات وحديقة للورود بها **١٥٠ صنفا** . ومكتبة للبحوث .. وتقوم الحديقة ببيع الفائض من انتاجها للجمهور بأسعار رمزية .

حديقة المسله الفرعونية

أنشئت سنة ١٩٦٢ على مساحة ١٥٣٠٠ متر مربع .. وتم تطويرها فى ١٢ سبتمبر سنة ١٩٨٥ فتم تجديد مشاياتها وإصلاح وترميم البحيرات الموجودة بها وتضم الحديقة تمثالا للاله حورس فى مواجهة المسلة الفرعونية .. وبها حوض ماء مستطيل الشكل تغطى سطحة نباتات البردى واللوتس .

حديقة قصر القبة

تم انشاؤها فى سنة ١٩٦٠ بأرض القصر الجمهورى بالقبه على مساحة ١٢٠ فدانا وضع تصميمها المهندس سليم صالح وقام بتنسيق مجموعاتها النباتية وتصنيفها **محمد دراز** .. وتعتبر هذه الحديقة مركزا للبحث والدراسة للملكة النباتية وبها معامل فسيولوجية وسيتولوجية ومكتبة كبيرة .

تضم الحديقة أحواض الزهور المختلفة ومجموعات **الفيكس والصنوبريات والبامبو والصبار والبقوليات** ومجموعات نادرة من **النخيل** وبها **صوبة زجاجية** تعد الأولى من نوعها فى الشرق تحوى مجموعة كبيرة من النباتات وبها حديقة للورد تضم **٢٥٠٠ صنف** وشكل ولون من مختلف الورود .

الحديقـة الدوليـة فى مدينـة نصـر

أحدث حديقة نباتية فى القاهرة ، أقيمت على مساحة ٥٥ فدانا ، وتتكون من ثلاثة أقسام الدولية والقومية والأنشطة الحدائقية .. كما تضم بحيرات صناعية تضيف شكلا متناسقا يتناسب وطبيعة الأرض التى تتميز بوجود هضبة رئيسية يبلغ ارتفاع قمتها **١٣٧,٥ مترا** ، كما تتخلل الحديقة مجموعة من النافورات الجميلة التى تضفى جوا ساحرا على المكان ويوجد بها حديقة صغيرة للحيوان بها عربات تجرها الخيول ومدينة للملاهى وقطار للتنزه يطوف أرجاء الحديقة بزوراها .. **وتشمل الحديقة عددا من الأجنحة تمثل بعض الدول منها المغرب والكويت والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وهولندا والأرجنتين وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ورومانيا واليابان والمانيا واليونان** .

الحـديـقـة اليـابانيـة بحلـوان

أقيمت على مساحة ١٠ أفدنة و١٢ قيراطا وهى تابعة لمشروع الحدائق المتخصصة ولقد صممت على نفس نمط الحدائق اليابانية الجميلة ، ويوجد بها ممر طويل أقيمت على جانبيه مجموعة من تماثيل الفيلة الصغيرة ذات اللون الأحمر الجميل . وتضم الحديقة عدة تماثيل للمعبود **بوذا** بأحجام مختلفة أكبرها التمثال الذى يطل على المدرج الذى يقع عند طرف إحدى البحيرات العديدة فى الحديقة التى تحوى مجموعة نادرة من **البجع** .

ومن أجمل بحيرات الحديقة البحيرة الرئيسية التى رصدت على جوانبها تماثيل عديدة للمعبود بوذا ذات اللون الأحمر القانى وكأنها تحرسها وترعاها كما يوجد بالحديقة قسم خاص للأطفال ومدينة للملاهى وبحيرات صناعية وبها قوارب للتجديف وعدد من الكبارى اليابانية الطراز وتضم الحديقة مجموعات نادرة من نباتات **المشطورة والصنوبر والجريفيليا ونخيل السيكاس** .

ومن حدائق القاهرة التاريخية التى لا وجود لها الآن .

حدائق الجيزة .. التى أنشأها خديوى مصر إسماعيل باشا سنة ١٨٧٥ وكانت تقع على ضفة النيل الغربية وكانت مساحتها حوالى **١٠٠ فدان** وتنقسم الى ثلاثة أقسام :

- حديقة الفاكهة .
- حديقة الحرم .
- حديقة السلاملك .

● **حديقة إبراهيم باشا بالروضة** .. أنشاها إبراهيم باشا وقسمت إلى قسمين منها حديقة قائمة بذاتها فالأولى نسقت على الطراز **الانجليزى** والثانية نسقت على الطراز **الفرنسى** .

حديقة شبرا الخيمة .. التى أمر بانشائها محمد على باشا الكبير سنة ١٨٠٦ على النمط التركى وكانت تتخللها طرقات أقيم على جانبيها أشجار **الزعتر والياسمين والفتنة** وكانت مساحتها **٧٠ فدانا** ، وأقيم فى وسط هذه الحديقة بهو كبير (**جوسق**) للاستراحة فى وسطه نافورات الماء التى تزينها التماثيل وشيد هذا البهو على الطراز **البيزنطى** ومزخرف بأبدع النقوش وأفخر الرياش .. **ولقد قيل أن أول بحيرة زرعت فى مصر زرعت فى هذه الحديقة** .

حديقة الفردوس بالجزيرة وكانت تقع الى يمين كوبرى التحرير أطلق عليها هذا الاسم العلامة « **أحمد زكى باشا** » ووضع تصميمها المهندس الزراعى **محمد ذو الفقار** .

تماثيل القاهرة



تمثال نهضة مصر ـ حجر جرانيت وردى



الحزن ـ بازلت



ابن البلد ـ برونز



بنت الشلال ـ برونز

تمـاثيـل القاهـرة

تزخر القاهرة ـ أم كل المدن ـ بعدد من النصب التذكارية وتماثيل الميادين .. تعتبر بكل المقاييس الفنية والتاريخية علامات حضارية تسجل اللحظات التاريخية فى حياة شعب مصر .

ويعتبر **تمثال نهضة مصر** للمثال الكبير **محمود مختار** أول نصب تذكارى يكلف فنان مصرى بأقامته .

كان فن النحت المصرى القديم هبة من هبات مصر فقدمت مصر أروع آثاره فى عصرها الذهبى الفرعونى وفى آثار العصر البطلمى وفى منحوتات العصر القبطى وفى رقة حساسية الفنان المسلم فى العصرين الفاطمى والمملوكى .. وبعد أجيال من الصمت ظهر **محمود مختار** وخلفه المسار التاريخى الذى أمد عبقريته بفيض من التجارب .. حتى أصبح فنه نقطة لبداية النحت المصرى المعاصر .

عرفت القاهرة القديمة التماثيل التى تزين الأماكن العامة فأمر **الظاهر بيبرس** بإقامة تماثيل أسود أربعة فى **قنطرة الخليج** ولقد أشار الرحاله العربى **عبد الغنى النابلسى** إلى هذه التماثيل فى إعجاب فى كتابه (**الحقيقة والمجاز**) وعرفت القاهرة تماثيل الميادين حين أخذت معالم الطابع الأوروبى تسيطر على العمارة والفنون أيام **محمد على باشا الكبير** وحين تأكدت هذه السيطرة فى عهد **الخديوى إسماعيل** الذى كلف الفنان (**الفريد جاكمار**) بعمل **تمثال لاظوغلى** الموجود حتى الآن .. وكلف نفس الفنان بتزيين مداخل كوبرى قصر النيل بتماثيل أسوده الأربعة .

يعتبر تمثال نهضة مصر للمثال محمود مختار الذى يقع الآن فى مدخل شارع جامعة القاهرة أمام حديقتى الأورمان والحيوان من معالم القاهرة الكبرى .. نال نموذج تمثال نهضة مصر جائزة تقدير أكبر معارض باريس سنة ١٩٢٠ . وعلى حد تعبير (**اندريه سالمون**) كبير نقاد فرنسا فى ذلك الوقت :

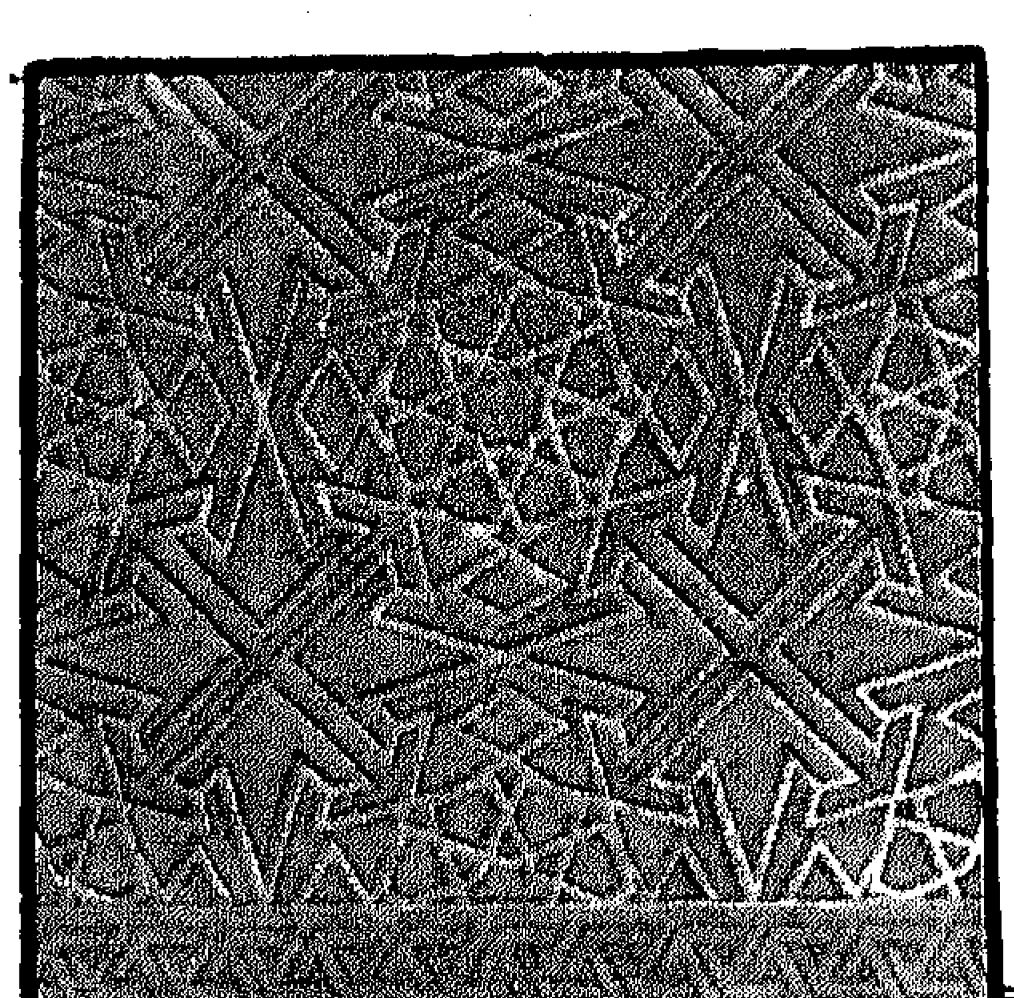
استطاع محمود مختار أن يدفعنا دفعا لنلمس ضمير بلاده حيث عبر عن عاطفة كبرى هى « نهضة مصر » وتكريما لرائد الاقتصاد المصرى الحديث « **طلعت حرب باشا** » كلف الفنان المصرى **فتحى محمود** باقامة تمثال لطلعت حرب باشا ازيح الستار عنه فى **١٢ مارس سنة ١٩٦٤** واعترافا بالدور الوطنى الكبير **للزعيم محمد فريد** كلف الفنان المصرى **منصور فرج** بإقامة تمثال **الزعيم محمد فريد** الذى أزيح الستار عنه سنة **١٩٥٨** .

وفى **ميدان الجزيرة** .. وفى أجمل مواقع القاهرة على الإطلاق أقام الفنان الكبير مثال مصر الخالد محمود مختار **تمثال سعد زغلول باشا** الذى يعتبر بحق أروع تماثيل القاهرة .. وكلف الفنان الفرنسى **كورديية** من قبل **خديوى مصر إسماعيل باشا** سنة ١٨٧٢ بإقامة تمثال (**إبراهيم باشا**)

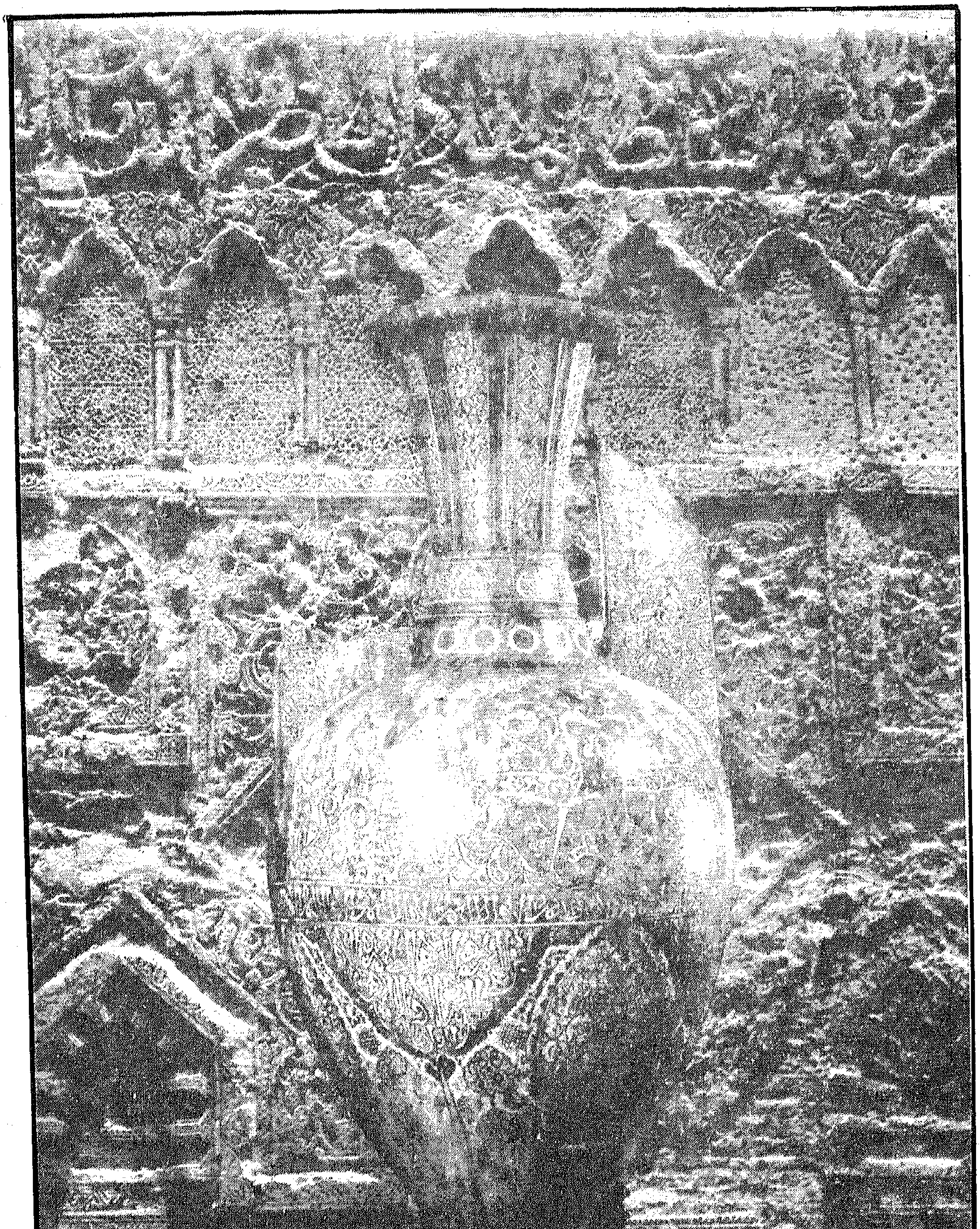
الذى أقيم فى البداية فى ميدان **العتبة الخضراء** ونقل بعد ذلك إلى مكانه الحالى فى ميدان الأوبر وكان هذا التمثال سببا فى أزمة سياسية بين مصر وتركيا فقد أعد **كورديبه** لوحتين لوضعهما على قاعدة التمثال الرخامية احداهما تمثل معركة (**نزيب**) والثانية تمثل معركة (**عكا**) وتمثل اللوحتان هزيمة الجيوش التركية.أمام القوات المصرية احتجت تركيا وطلبت عدم وضع اللوحتان فى المكان المقرر لهما من قبل المثال الذى أخذ اللوحتين إلى فرنسا وعرضهما فى معرض باريس الدو لى سنة ١٩٠٠ وبعد انتهاء العرض أخذهما إلى بيته وحفظهما فى استوديو صغير حيث دفنهما التاريخ وحينما عزمت الحكومة المصرية على الاحتفاء بمرور مائة عام على وفاة إبراهيم باشا فى سنة ١٩٤٨ بحثت عن اللوحتين عند حفيد **كورديبه** وفى متاحف باريس الكبرى فلم يعثروا لهما على أثر ، ومن خلال بعض الصور الفوتوغرافية للوحتان تمكن المثالان المصريان (**أحمد عثمان**) و (**منصور فرج**) فى صنع لوحتين شبيهتين بلوحتى **كورديه** موضعتان الآن على جانبى التمثال ولقد إحتفل برفع الستار عنهما فى إحتفال عسكرى كبير .

وقام الفنان المصرى محمد حلمى يوسف بصنع تمثال **أحمد ماهر باشا** ولقد بلغت تكاليف صناعته **٥٥٠٠ جنيه** ورفع الستار عن التمثال يوم **١٣ نوفمبر سنة ١٩٤٨** دفن جثمان أحمد ماهر باشا فى ضريحه بالعباسية والى جواره يرقد جثمان (**محمود فهمى النقراشى باشا**) .

وفى سنة ١٨٧٢ قام المثال (**جاك مار**) بصنع تمثال **لسليمان باشا الفرنساوى الذى وضع** فى الميدان الذى عرف بإسمه (**ميدان طلعت حرب الآن**) وانتقل التمثال بعد ذلك الى المتحف الحربى بالقلعة . وسليمان باشا هذا فرنسى الأصل اعتنق الإسلام وغير إسمه من **كاتنير سيف الى سليمان باشا الفرنساوى** الذى يعتبر المؤسس الأول للجيش المصرى الحديث فى عهد **محمد على باشا الكبير**



حكام القاهرة وآثارها



● كنوز الفاطميين فى مصر

(١) الفتـرة العـربيـة

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الحكام	الآثار	السنة الهجرية
٦٤٠ _ ٨٦٨	٣٠ _ ٢٥٤	٩٨ حاكما فى ظل خلفاء دمشق وبغداد	جامع عمرو +	٢١
			مدينة الخيمة (الفسطاط)	٢١
			مقياس النيل الأول فى الروضة	٩٨
			العسكر	١٣٣
			مقياس النيل الثانى فى الروضة	٢٤٧

(٢) فترة الأتـــراك

أ ـ البيت الطولونى :

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الحكام	الآثار	السنة الهجرية
٨٦٨	٢٥٤	أحمد بن طولون	القطائع	٢٥٦
			قصور القطائع	٢٥٦
			المارستان	٢٥٩
			جامع ابن طولون(*)	٢٦٣ _ ٢٦٥
٨٨٣	٢٧٠	خمارويه بن طولون	قصور القطائع	٢٧٠
٨٩٥	٢٨٢	جيش بن خمارويه		
٨٩٦	٢٨٣	هارون بن خمارويه		
٩٠٤	٢٩٢	شيبان بن طولون		

ب ـ حكــام الخلفاء :

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الحكام	الآثار	السنة الهجرية
٩٠٥ _ ٩٣٤	٢٩٢ _ ٣٢٣	ثلاثة عشر حاكما		

(*) تشير هذه العلامة إلى أن البناء ـ أو جانب منه ـ لايزال موجودا حتى الآن .
(+) تشير هذه العلامة إلى أن الأثر قد أعيد بناؤه فى نفس الموقع .

جـ - بيت الإخشيد :

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الحكام	الآثار	السنة الهجرية
٩٣٤	٣٢٣	محمد الإخشيد	قصر فى حديقة كافور فى الروضة	
٩٤٦	٣٣٤	أبو القاسم أنوجور بن الإخشيد	مارستان فى الفساط	٣٤٦
٩٦٠	٣٤٩	أبو الحسن على بن الإخشيد	جامع الجيزة	٣٥٠
٩٦٦	٣٥٥	أبو المسك كافور		
٩٦٨	٣٥٨	أبو الفوارس أحمد بن على		

(٣) فترة الفاطميين

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الحكام	الآثار	السنة الهجرية
٩٦٩	٢٥٨	المعز	تأسيس القاهرة	٣٥٨
			القصر الشرقى العظيم ٥٠ الخ	٣٥٨
			جامع الأزهر*	٣٥٩
٩٧٥	٣٦٥	العزيز	القصر الغربي .. الخ	
			جامع الحكيم*	٣٨٠ ، ٤٠٣
٩٩٦	٣٨٦	الحاكم	جامع رسيده	٣٩٣ - ٣٩٥
			جامع المقس	
١٠٢١	٤١١	الظاهر	جامع الجيوشى*	٤٧٨
١٠٣٦	٤٢٧	المستنصر	باب النصر*	
			باب الفتوح*	
			السور الثاني*	
			باب زويلة*	٤٨٠ - ٤٨٤
١٠٩٤	٤٨٧	المستعلى	جامع مقياس النيل	٤٨٥
١١٠١	٤٩٥	الآمر	جامع الأقمر*	٥١٩
			بضعة مساجد (يانس ، كافورى ، باب الخوخة)	
١١٣١	٤٢٤	الحافظ	محراب الأزهر والسيدة رقية*	
١١٤٩	٥٤٤	الظافر	جامع الأقمر +.	٥٤٣
١١٥٤	٥٤٩	الفائز		
١١٦٠	٥٥٥	العاضد	جامع الصالح طلائع*	٥٥٥

(٤) بيت صلاح الدين

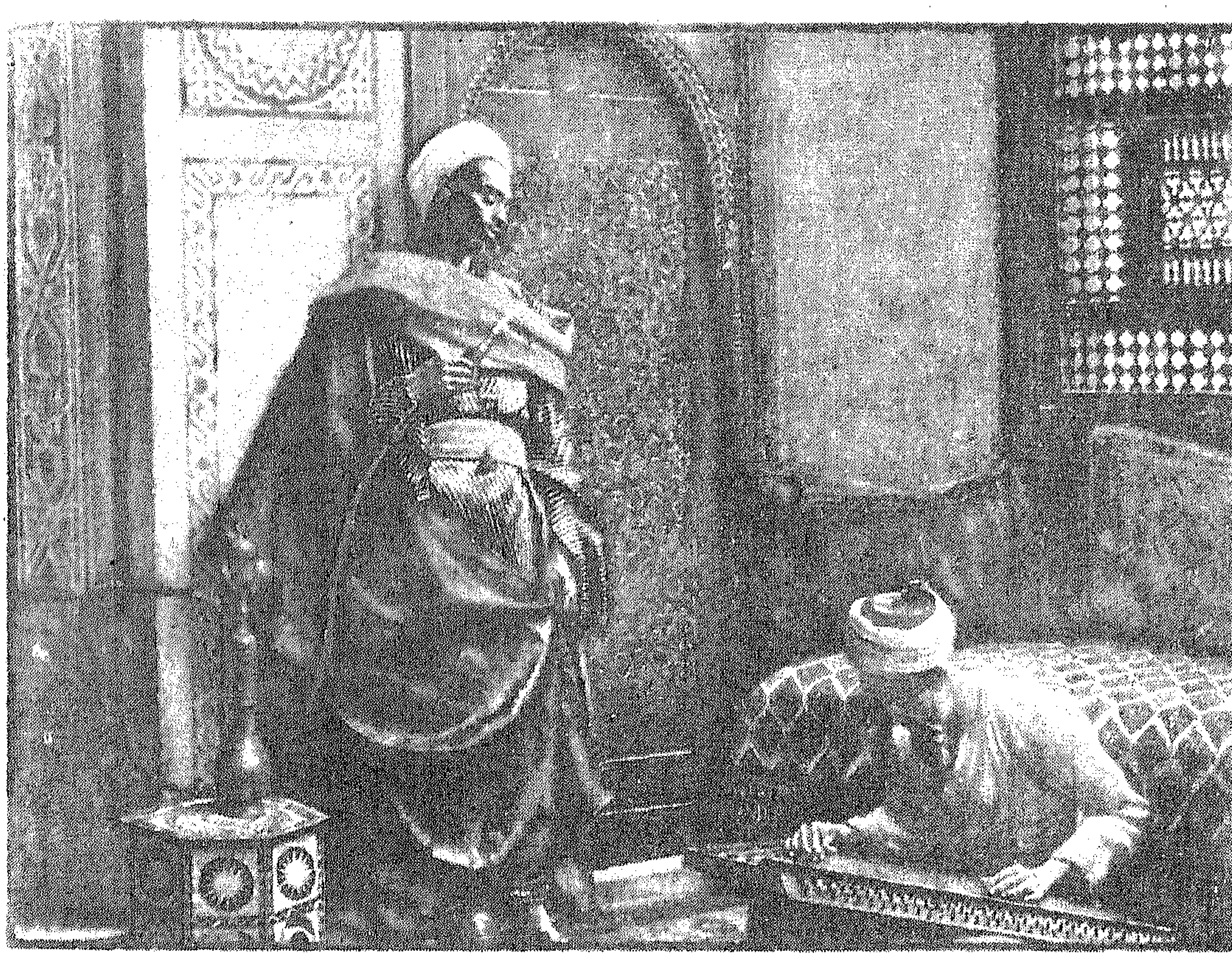
التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الحكام	الآثار	السنة الهجرية
١١٦٩	٥٦٥	الناصر صلاح الدين بن ايوب	جامع نجم الدين ايوب	٥٦٦
			مدرسة الناصرية	٥٦٦
			مدرسة القمحية	٥٦٦
			مدرسة القطبية	٥٧٠
			مدرسة إبن الأرسوفى	٥٧٠
			مدرسة السيوفية	٥٧٢
			القلعة	٥٧٢
			البدء فى السور الثالث	٥٧٢
			المارستان	٥٧٥
			مدرسة الفصيلية	٥٨٠
١١٩٣	٥٨٩	العزيز بن صلاح الدين	جامع ابن البنا	٥٩١
			مدرسة اشكشيه	٥٩٢
١١٩٨	٥٩٥	المنصور بن العزيز	مدرسة غزنوية	
١٢٠٠	٥٩٦	العادل سيف الدين	مدرسة العادلية	
			مدرسة الشريفية	٦١٢
١٢١٨	٦١٥	الكامل بن العادل	أحياء مسجد الشافعى	٦٠٧
			مدرسة الكميلية*	٦٢٢
			مدرسة الفخرية	٦٢٢
			زواية قصرى	٦٣٣
			مسجد إبن الشيخى	٦٣٣
١٢٣٨	٦٣٥	العادل (الثانى) بن الكامل	مدرسة الصيرمية	٦٣٦
			مدرسة الفايزية	٦٣٦
١٢٤٠	٦٣٧	الصالح أيوب بن الكامل	مدرسة الصالحية	٦٣٩
			جامع الروضة .. الخ	
١٢٤٥	٦٤٦	المعظم توران شاه بن الصالح	زواية خدام	٦٤٧

(٥) المماليك الأتـــراك

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الحكـــام	الآثــــار	السنة الهجرية
١٢٥٠	٦٤٨	الملكة شجر الدر	ضريح الصالح	٦٤٨
١٢٥٠	٦٤٨	المعز أيبك	مدرسة القطبية	٦٥٠
			مدرسة الصاحبية	٦٥٤
١٢٥٧	٦٥٥	المنصور على بن أبيك		
١٢٥٩	٦٥٧	المظفر قطز	المدرسة الظاهرية	٦٦٠
١٢٦٠	٦٥٨	الظاهر بيبرس	مشهد الحسينى	٦٦٢
			المدرسة الماجدية	٦٦٣
			جامع الأفرم	٦٦٣
			جامع الظاهر	٦٦٥
			مدرسة Muhedhdhibiya	
			مدرسة فاركانية	٦٧٦
١٢٧٧	٦٧٦	السعيد بركة خان بن بيبرس		
١٢٧٩	٦٧٨	العادل سلامش بن بيبرس		
١٢٧٩	٦٧٩	المنصور قلاوون	المدرسة المنصورية	٦٨٤
			مارستان قلاوون	٦٨٤
			زاوية الجعبرى	٦٨٢
			زاوية الهلاوى	٦٨٣
			زاوية الجمبرى	٦٨٧
			خانقاه البندقدارية	٦٨٨
١٢٩٠	٦٨٩	الأشرف خليل بن قلاوون	باب من عكة	
١٢٩٣	٦٩٣	الناصر محمد بن قلاوون		
١٢٩٤	٦٩٤	العادل كتبغا		
١٢٩٦	٦٩٦	المنصور لاجين	إحياء جامع ابن طولون	٦٩٦
			مدرسة طفجية	٦٩٨
			مدرسة منجونمرية	٦٩٨
١٢٩٨	٦٩٨	الناصر (الحكم الثانى)	مدرسة الناصرية*	٦٩٩ - ٧٠٣
			مدرسة كراسنقرية	٧٠٠
			مدرسة الجمالية	٧٠٣
			إحياء المسجد الأزهر	
			إحياء مسجد الحكيم	٧٠٣ - ٧٠٤
			إحياء مسجد طلائع	
			مسجد طيبرس	٧٠٧
١٣٠٨	٧٠٨	المظفر بيبرس (ماشنكير)	خانقاه بيبرس	٧٠٦ - ٧٠٩
١٣٠٩	٧٠٩	الناصر (الحكم الثالث)	مدرسة طيبرسية*	٧٠٩

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الحكام	الآثار	السنة الهجرية
			زاوية الحمصى	٧٠٩
			جامع الجاكي	٧١٣
			قصر القلعة*	٧١٣
			قناة المياه (aqueductt)	٧١٣
			مدرسة السعيدية	٧١٥
			خانقاه أرسلان	٧١٧
			جامع القلعة*	٧١٨
			جامع الأمير حسين*	٧١٩
			مدرسة الملكية*	٧١٩
			مدرسة جاولية*	٧٢٣
			مقبرة أردوتجين*	٧٢٤
			مدرسة مهمندارية*	٧٢٥
			مدرسة بكتمرية	٧٢٦
			جامع الخزانى	٧٢٩
			جامع الماز*	٧٣
			جامع البرقية	٧٣
			جامع قوزان*	٧٣٠
			جامع ساروجا	٧٣٠
			مدرسة أقبغجية	٧٣٤
			مقبرة تاشتمر*	٧٣٤
			قصر بشتاك*	٧٣٥
			خانقاه قوان*	٧٣٦
			خانقاه سرياقوس	٧٣٦
			جامع بشتاك	٧٣٧
			جامع أيدمر	٧٣٨
١٣٤١	٧٤٠	المنصور أبو بكر	جامع التركمانى	٧٤٠
			جامع ست مسكه*	٧٤
١٣٤١	٧٤٢	الأشرف كجك	جامع ابن غازى	٧٤١
١٣٤٢	٧٤٢	الناصر أحمد		
١٣٤٢	٧٤٣	الصالح إسماعيل		
١٣٤٥	٧٤٦	الكامل شعبان	جامع الطواشى	٧٤٥
١٣٤٦	٧٤٧	المظفر حاجى		
١٣٤٧	٧٤٨	الناصر حسن	جامع ابن الطباخ	٧٤٦
			جامع كجك*	٧٤٧
			جامع أقسنقر +	٧٤٧
			جامع الإسماعيلى +	٧٤١
			جامع قتلبغا*	٧٤٨
			جامع الأسيوطي	٧٤٩
			خانقاه أم أنوك*	٧٤٩
			خانقاه الجيغا	٨٥٠
			جامع منجك*	٧٥
			جامع شيخو*	٧٥٠
			مدرسة الخروبة	٧٥٠
			حوض لاجين*	٧٥٠
			مدرسة قيسرانية	٧٥١

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الحكام	الآثار	السنة الهجرية
١٣٥١	٧٥٢	الصالح صالح بن الناصر		
١٣٥٤	٧٧٥	حسن (الحكم الثانى)		
			خانقاه شيخو*	٧٥٦
			المدرسة الفارسية	٧٥٦
			مدرسة صرغتمشية*	٧٥٦
			مدرسة السلطان حسن*	٧٥٧
			المدرسة البديرية	٧٥٨
			المدرسة الحجازية*	٧٦١
			المدرسة البشيرية	٧٦١
١٣٦١	٧٦٢	المنصور محمد	مدرسة السابقية	٧٦٣
١٣٦٣	٧٦٤	الأشرف شعبان	مقبرة الطلية*	٧٦٥
			جامع شعبان*	٧٧١
			مدرسة بيكرية (اسنبغا)*	٧٧٢
			مدرسة جاى اليوسفى*	٧٧٥
			مدرسة بقرية	٧٧٥
١٣٧٦	٧٧٨	المنصور على بن شعبان	مدرسة إبن عرام	٧٨٢
١٣٨١	٧٨٣	الصالح حاجى بن شعبان	مقبرة أم صالح	٧٨٣

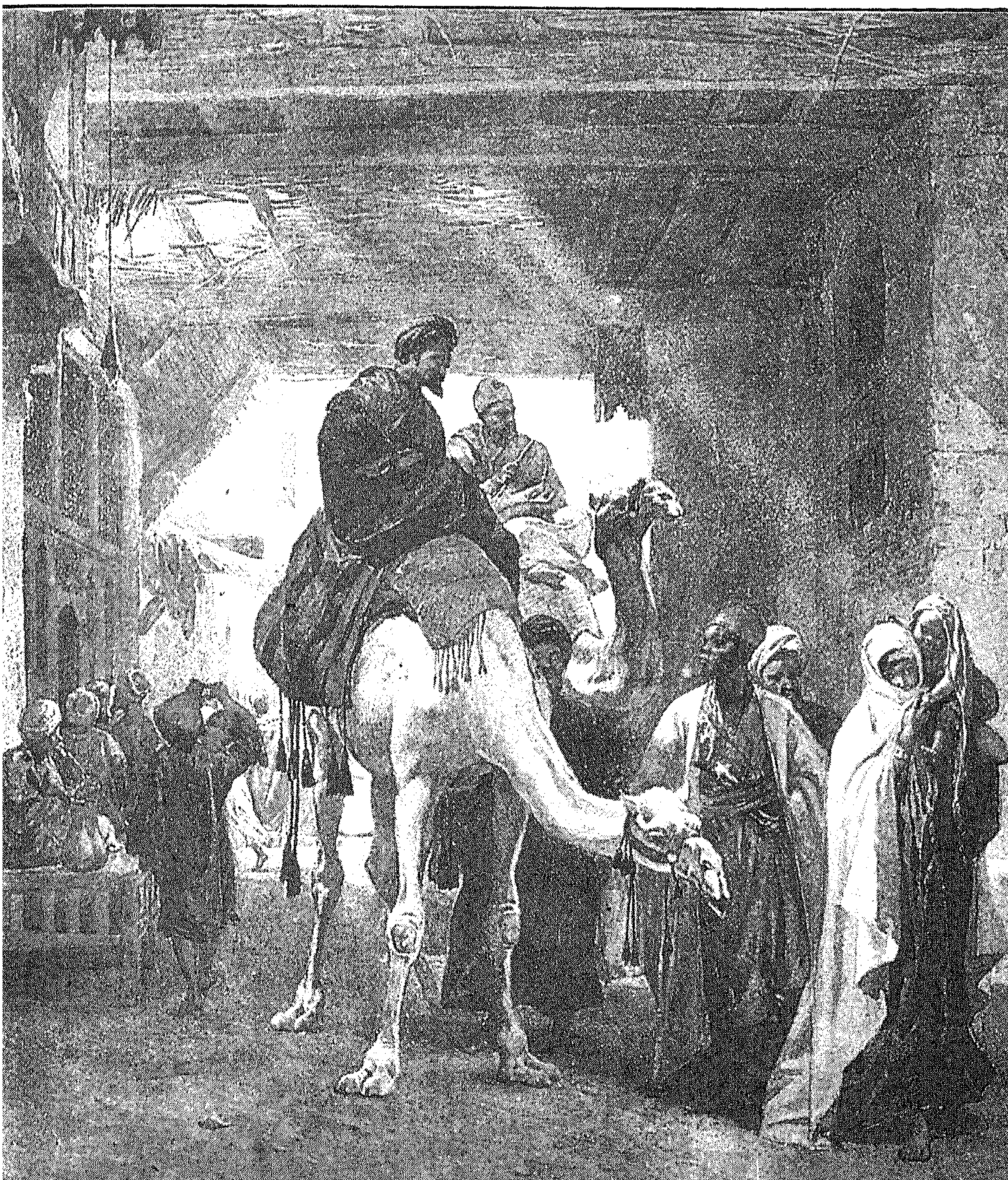


(٦) المماليك الشراكسة

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الحكام	الآثار	السنة الهجرية
١٣٨٢	٧٨٧	الظاهر برقوق	مقبرة أناس*	٧٨٣
			مدرسة أيتمس*	٧٨٥
			مدرسة برقوق*	٧٨٨
			جامع زين الدين*	٧٩٠
			مدرسة إينال (أستادار)*	٧٩٥
			مدرسة محمودة	٧٩٧
			مدرسة مقبل رمامية*	٧٩٧
			مدرسة ابن غراب	٧٩٨
١٣٩٩	٨٠١	الناصر فرج بن برقوق	مسجد ابن عبد الظاهر	٣٠٨
			مدرسة السودان	٨٠٤
			مدرسة مهلى	٨٠٦
١٤٠٥	٨٠٨	المنصور عبد العزيز بن برقوق	خانقاة ومقبرة برقوق*	٨٠٣ ـ ٨١٣
			مدرسة فرج	
١٤٠٥	٨٠٩	فرج (الحكم الثانى)	مدرسة جمال الدين*	٨١١
			جامع الحوش (القلعة)	٨١٢
١٤١٢	٨١٥	المستعين (الخليفة)	جامع بركة الرطلى	٨١٤
١٤١٢	٨١٥	المؤيد شيخ	مسجد الضوا (القلعه)	٨١٥
			مسجد الباسطى	٨١٧
			مسجد الحنفى	٨١٧
			مسجد الزاهد	٨١٨
			مارستان المؤيد*	٨١٨
			جامع المؤيد*	٨١٩ ـ ٨٢٣
			مدرسة عبد الغنى*	٨٢١
			جامع الفخرى	٨٢١
			مدرسة القاضى عبد الباسط*	٨٢٣
١٤٢١	٨٢٤	المظفر أحمد بن شيخ		
١٤٢١	٨٢٤	الظاهر ططر		
١٤٢١	٨٢٤	الظاهر محم بن ططر		
١٤٢٢	٨٢٥	الأضرف برسباى		
			مدرسة برسباى*	٨٢٧
			جامع جانى بك*	٨٣٠
			مدرسة فيروز*	٨٣٠
			خانقاه ومقبرة برس باى*	٨٣٥
١٤٣٨	٨٤٢	العزيز يوسف بن برسباى		
١٤٣٨	٨٤٢	الظاهر جقمق	مدرسة تفرى بردى*	٨٤٤
			جامع قايتباى*	٨٤٥

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الحكــــام	الآثــــار	السنة الهجرية
١٤٥٣	٨٥٧	المنصور عثمان بن جقمق	جامع ومقبرة القاضى يحيى*	٨٤٨ ـ ٨٥٠
			جامع جقمق*	٨٥٣
١٤٥٣	٨٥٧	الأشرف إينال	مدرسة وخانقاه ومقبرة إينال*	٨٥٥ ـ ٨٦٠
١٤٦١	٨٦٥	المؤيد أحمد ابن إينال		
١٤٦١	٨٦٥	الظاهر خوشقدم	مقبرة جانى بك*	٨٦٩
			مسجد نور الدين*	٨٧٠
			جامع سودان*	٨٧٠
			مدرسة قائم*	٨٧٠
		الظاهر بلباى		
		الظاهر تمربغا		
		الأشرف قايتباى	جامع تمراز*	٨٧٦
			جامع أزبك بن ننتش*	٨٨٠
			قصر يشبك*	٨٨٠
			مدرسة ومقبرة قايتباى*	٨٧٩
			مدرسة قايتباى فى المدينة*	٨٨٠
			وكالة قايتباى بجوار الأزهر*	٨٨٢
			سبيل قايتباى	٨٨٤
			وكالة قايتباى (باب النصر)	٨٨٥
			وكالة قايتباى (السروجية)*	٨٨٥
			قبة قايتباى الفضوية*	٨٨٦
			قصر ومكان قايتباى*	٨٩٠
			إحياء الأبواب*	٨٩٠
			مدرسة فى الروضة*	٨٩٦
			جامع جانم*	٨٨٣
			مدرسة أبو بكر بن مزهر*	٨٨٥
			جامع قجماس*	٨٨٦
			مدرسة أزبك اليوسفى*	٩٠٠
		الناصر محمد بن قايتباى	قصر مماى (بيت القاضى)*	٩٠١
			مقبرة قانصوه*	٩٠٤
			مقفرة العادل طومان باى*	٩٠٦
			جامع خير بك*	٩٠٨
			مدرسة قانى بك أمير آخور	٩٠٨
			مدرسة الغورى*	٩٠٩
			ضريح الغورى +	٩٠٩
			مقبرة سودان*	٩١٠
			مدرسة جانى بك قره	٩١١
			أحياء قناة المياة إلى القلعة	٩١١

القاهرة في كتابات الرحالة والمؤرخين العرب والأجانب



● من وحى « الرحلة » قدم لنا الفنان الانجليزى « فردريك جودول » (١٨٢٢ - ١٩٠٤ م) هذه اللوحة التى نرى فيها بعض الرحالة العرب .

الرحـــالة « ابن بطوطـــة »

يعتبر الرحالة ابن بطوطة من أعظم الرحالة المسلمين وأوفرهم نشاطا واستيعابا للأخبار زار ابن بطوطة مصر وأسهب فى وصفها فقال متحدثا عن مشاهداته فيها :

مدينة مصر ـ القاهرة ـ أم البلاد ، وقرارة فرعون ذى الأوتاد ، ذات الأقاليم العريضة والبلاد الأريضة ، المتناهية فى كثرة العمارة المتباهية بالحسن والنضارة ، مجمع الوارد والصادر ومحط رجل الضعيف والقادر ، وبها ما شئت من عالم وجاهل ، وجاد وهازل ، وهى تموج موج البحر بسكانها وتكاد تضيق بهم على سعة مكانها وإمكانها ، شبابها يجد على طول العهد ، وكوكب تعديلها لا يبرح عن منزل السعد ، قهرت قاهرتها الأمم وتمكنت ملوكها من نواص العرب والعجم ، وأرضها مسيرة شهر لمجد السير ، كريمة التربة مؤنسة لذوى الغربة ، وفيها من السقائين على الجمال أثنا عشر ألف سقاء ، وفى نيلها من المراكب ستة وثلاثون ألفا للسلطان والرعية ، تمر صاعدة إلى الصعيد ومنحدرة إلى الاسكندرية ودمياط بأنواع الخيرات والمرافق .. وعلى ضفة النيل مما يواجه مصر ـ القاهرة ـ الموضع المعروف **بالروضة** وهو مكان النزهة والتفرج .. وبه البساتين الكثيرة الحسنة وأهل مصر ذوو طرب وسرور ولهو ، شاهدت بها مرة فرجة بسبب برء الملك الناصر من كسر أصاب يده ، فزين كل أهل مصر سوقهم .. وعلقوا بحوانيتهم الحلل والحلى وثياب الحرير .

اعجب ابن بطوطة بنهر النيل فوصفه بأفضل أنهار الأرض عذوبة ومذاق واتساع قطر وعظم منفعة والمدن والقرى بضفتيه منتظمة ليس فى المعمور مثلها ، ولا يعلم نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل ، وليس فى الأرض نهر يسمى بحرا غيره ، ويذكر ابن بطوطة أن أنهار النيل والفرات وسيحون وجيحون أنهارا مباركة ، ومجرى النيل من الجنوب الى الشمال خلافا لجميع الأنهار .

زار ابن بطوطة **أهرامات الجيزة** فوصفها بالعجائب المذكورة على مر الدهور ، ويذكر ابن بطوطة أن القاهرة عاصمة العلم ومنارة المعرفة ، تعج بالفقهاء وأرباب اللغة وكبار العلماء .

× ابن بطوطة : هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله العروف بابن بطوطة . ولد بمدينة طنجة سنة ٧٠٣ هجرية/ ١٣٠٤ ميلادية ونشأ فى بيت كريم ودرس على منهاج آبائه فتفقه وتأدب ومارس الشعر أيضا . وغادر وطنه ليلة ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٥ م لأداء فريضة الحج عن طريق مصر ولكنه ظل نحو ثمانية وعشرين سنة فى أسفار متصلة وزار فارس وقابل سلطانها أبى عنان المرينى وأعجب السلطان بما كان يقصه له ابن بطوطة من أحاديث أسفاره . فأمر كاتبه الكابى أن يدون له ما يمليه عليه هذا الرحالة وإضافت بعض الأشعار اليها . وأطلق عليها « تحف النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » .. والتى فرغ منها سنة ٧٥٧ هـ ١٣٥٦ ميلادية . وطبعت رحلة ابن بطوطة فى باريس فى منتصف القرن التاسع عشر على يد المستشرقين (ديفريمرى) و (سانجنتى) وطبعت بالقاهرة طبعتين وترجمها إلى الانجليزية مستر (جب) وأصدرها فى عدة أجزاء (١٩٥٩ ـ ١٩٦٢) .

ولقد تعرف ابن بطوطة على (**شمس الدين الاصفهانى**) و (**برهان الد ين ابن بنت الشاذلى**) نائب قاضى القضاه بجامع الصالح و(**بهاء الدين بن عقيل**) وذكر ابن بطوطة (**الشيخ قوام الدين الكرمانى**) الذى كان يسكن على سطح الجامع الأزهر وله جماعة من الفقهاء والقراء يلازمونه ويدرسون عليه فنون العلم ويفتى فى المذاهب .

ذكر ابن بطوطة أن السلطان الناصر أبو الفتح محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى كان سلطان مصر عند زيارته لها وأن السلطان قلاوون عرف بالألفى لأن الملك الصالح اشتراه بألف دينار ذهبا .

زار ابن بطوطة **جامع عمرو بن العاص** فوصفه بالمسجد الشريف الكبير القدر الشهير الذكر ، ووصف **المارستان** الذى بين القصرين عند تربة **الملك المنصور قلاوون** فذكر أن بها من المرافق مالا يحصى وان جبايته الف دينار كل يوم ، ووصف الزوايا الكثيرة بالقاهرة التى كانت تسمى الخوانق ، وكيف أن أمراء مصر يتنافسون فى بناء تلك الزوايا .. وذكر أن لكل زاوية شيخا وحارسا ، وان كل زاوية فى القاهرة مخصصة لطائفة من الفقراء وأكثرهم من الاعاجم وهم أهل أدب ومعرفة .

اشار ابن بطوطة الى أسماء بعض أمراء مصر « فذكر الأمير (**بكتمر**) ساقى الملك الناصر ونائب الملك (**أرغون الدوادار**) والأمير (**طشتمر**) الشهير **بحمص اخضر** الذى كان من خيار الامراء وله الصدقات الكثيرة على الأيتام من كسوة ونفقة وحدث أن سجنه الملك الناصر فتظاهر الآلاف من الأهالى ونادوا بلسان واحد :

(**ياأعرج النحس أخرجه**) فاضطر لفك اسره والافراج عنه ..

وذكر إبن بطوطة أسم الأمير (**الجمالى**) وزير الملك الناصر ، والأمير (**بهادر الحجازى**) والأمير (**قوصون**) وذكر ابن بطوطة إسم ناظر جيش الملك الناصر وكاتبه (**القاضى فخر الدين القبطى**) وكان نصرانيا من القبط فأسلم وحسن إسلامه ، وكان له المكارم العظيمة والفضائل التامة وكان الملك الناصر يعزه ويقدره ويضعه في أعلى الدرجات .

ذكر ابن بطوطة يوم المحمل بمصر فقال :

(يوم دوران المحمل يوم مشهور يركب فيه قضاة القضاء الأربعة ووكيل بيت المال والمحتسب وأعلام الفقهاء وأمناء الرؤساء وأرباب الدولة ويقصدون جميعا باب القلعة - دار الملك الناصر - فيخرج إليهم المحمل على جمل وأمامه الأمير المعين لسفر الحجاز فى تلك السنة ومعه عسكره والسقاؤون على جمالهم .

- بدأت رحلات ابن بطوطة من فاس سنة ٧٥٣ هجرية/ ١٣٥٢ ميلادية وأوغل فى الصحراء الكبرى ووصل مالى وزار تنبكتو وبعض مدن أقاليم الطوارق .. ثم رحل إلى مراكش بناء على دعوة من السلطان أبى عنان ووصل فاس سنة ٧٥ هـ/ ١٣٥٤ م فأقام بها حتى وفاته سنة ٧٧٩ ه/ ١٣٧٧ ميلادية .

الرحالة ابن حوقل

عن القاهرة كتب ابن حوقل « وكان خارج مصر الفسطاط والعسكر أبنية بناها أحمد بن طولون ليسكنها جنده وتعرف بالقطائع كبناء بني الأغلب خارج القيروان وقد خرُبتا جميعا فى وقتنا هذا .. وأخلف الله عوض القطائع بالقاهرة وهى مدينة أوجدها **أبو الحسين جوهر الصقلى فتى أمير المؤمنين ومصباح دولته صلوات الله عليه** بجيوشه وحشيته وقد ضمن من المحال والأسواق والحمامات والفنادق والقصور المشيدة وعلى جميعها سور منيع رفيع ، وبها ديوان مصر ومسجد جامع معد نظيف »

وقال ابن حوقل عن القاهرة فى موضع آخر

(القاهرة مدينة بناها جوهر الفاطمى .. لما فتح مصر وقهر من فيها ، كبيرة حسنه ، بها جامع بهى وقصر السلطان وسطها محصنة بأبواب محددة على حارة الشام ، ولا يمكن لأحد دخول الفسطاط إلا منها لأنهما بين الجبل والنهر) .



● ابن حوقل .. جغرافى عربى ترك بغداد سنة ٣٣١ ه ٩٤٣ ميلادية وطاف فى زيارات ورحلات فى جميع أنحاء العالم الإسلامى لمدة تجاوزت ربع القرن.أول مؤلف عربى يكتب عن القاهرة بعد إنشائها ببضع سنوات ومن أشهر مؤلفاته كتاب (المسالك والممالك) الذى إنتهى منه فى سنة ٢٦٧ هجرية/ ٩٧٧ ميلادية .

المؤرخ أحمد بن على المقريزى القاهرى

يدين كل المؤلفين الذين يكتبون عن القاهرة وآثارها القديمة (المساجد المدارس - الوكالات - الاسبلة) أو المهتمين بتاريخ تطور مدينة القاهرة فى أيام الفواطم والايوبيين ودولتى المماليك الى المؤرخ الخالد الذكر أحمد بن على المقريزى القاهرى ، الذى وصف تطور القاهرة التى عرفها وعاش تحت سمائها ولم تكن القاهرة فى زمن المقريزى ذلك المعقل المحدود الذى اشتمل على القصور الفاطمية بأسوارها العالية ، فقد امتدت من جميع نواحيها إلا من ناحيتها الشرقية وتعدت عمارتها بوابتيها الشماليتين ، وتكونت ضاحية جديدة عرفت **بالحبشية** كثرت فيها المساجد والزوايا والدور وإنتشرت مبانيها إلى الغرب حيث كان الفضاء بين سور القاهرة الفاطمى والنيل وانحسر نهر النيل وتقلص ماؤه عن سور القاهرة فسمح لقطعة من الأرض بالظهور فنشأ ميناء جديد عرف باسم **بولاق** وبنيت مجموعة من المنازل مكان مجرى النيل القديم وأقدم الأثرياء على إنشاء القصور والمناظر وغرسوا حولها البساتين العظيمة وإنتظمت العمارة فى الطول على حافة النيل من **منية السيرج** الى **موردة الخلفاء** بجوار الجامع الجديد خارج مصر .

تحدث **المقريزى** عن خانات القاهرة وفنادقها فى القرن الخامس عشر التى صارت أسواقا للتجار .. وكان أمراء المماليك يدركون الفوائد التى تعود عليهم من بناء الوكالات ، فكان الأمراء يتسابقون فى إقامتها لتعود عليهم بايجار شهرى يناسبها ، ومن أشهر تلك الخانات التى ازدحمت بها القاهرة فى ذلك الوقت (**خان مسرور**) الذى يقع بالقرب من **الجامع الأزهر الشريف** وكان ملحقا به ساحة يباع فيها الرقيق ، وكان مسرور خادما من خدام القصر واختص بالسلطان صلاح الدين . وقد أدرك **المقريزى** هذا الخان وهو فى غاية العمارة وكان ينزل فيه أعيان التجار الشوام بتجارتهم . وكان من أجل الخانات وأعظمها وأقيمت المدرسة الكاملية فى نفس مكان **ساحة العبيد** .. ومن أسواق القاهرة أيضا **قيسارية جهاركس** التى بناها **ابن عبد الله فخر الدين أمير المنصور الناصرى الصلاحى** . ولقد رأى **المقريزى** جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون (**لم نر شيئاً فى البلاد مثلها فى حسنها وعظمتها وإحكام بنائها**) ومن فنادق مصر القديمة فى عصر المقريزى (**فندق بلال المغيثى**) الذى أنشأه **الأمير الطواشى حسام الدين بلال المغيث أحد** خدام الصالح والذى كان يقع بين خط حمام خشيبة وحارة العدوية .

ـ أحمد بن على المقريزى .. ولد فى سنة ٧٦٥ هجرية ـ ١٣١٤ ميلادية بحارة برجوان بقسم الجمالية بالقاهرة . أشرف على تعليمه وتربيته جده لأمه (ابن الصايغ الحنفى) وبعد أن أكمل تعليمه عمل بديوان الإنشاء بالقلعة .. ثم عمل بعد ذلك قاضيا عند قاضى القضاة الشافعيّة فإماما بجامع الحاكم ومدرسا للحديث بالمدرسة المؤيدية وفى سنة ١٣٩٨ إختاره السلطان برقوق لوظيفة محتسب القاهرة والوجه البحرى . وفى ذلك الوقت تزوج المقريزى فأنجب وتقلد المقريزى عدة وظائف قضائية فى القاهرة ودمشق وكانت له حظوة عند السلطان الظاهر برقوق ثم عند ولده الملك الناصر فرج من بعده ، زهد المقريزى الوظائف العامة وتفرغ للبحث والكتابة وخص مصر وأخبارها وآثارها بأعظم قسط من جهوده وبحوثه .

وكتب فى ذلك عددا من الكتب الهامة وقد عاصر المقريزى من ملوك مصر عشرة متعاقبين .

ذكر المقريزى فى خططه هذا الفندق فقال :

(لقد كنت أدخل فيه مارا بدائرة صناديق مصطفة مابين صغير وكبير فلا يبقى من الفندق غير ساحة صغيرة بوسطة وتشتمل الصناديق من الذهب والفضة ما يجل وصفه) وقد تلاشى هذا الفندق فأنشأ الأمير الطواشى زين الدين مقبل فندقا اخر بالقرب منه .

ومن خانات القاهرة التى ذكرها المقريزى (**خان الخليلى**) الذى بناه خارج **باب الفتوح الأمير بهاء الدين أبو سعيد قراقوش وزير صلاح الدين** خدمة لأبناء السبيل والمسافرين بغير أجر ، (**ووكالة قيسون**) التى بناها **الأمير قيسون** وجعلها فندقا كبيرا للتجار ولقد دهش **المقريزى** لما زارها لكثرة ما فيها من أصناف البضائع وازدحام الناس .. ومن فنادق القاهرة القديمة التى ذكرها المقريزى (**فندق دار التفاح**) وكانت تقع فى إتجاه **باب زويلة** وسمى هذا الفندق بهذا الأسم لأنه كان مكان تجمع تجار فاكهة القاهرة على إختلاف أصنافها وأنواعها من **الكمثرى والسفرجل والتفاح** ولقد أنشأ هذا الفندق **الأمير** (**طشوز دمر**) ومن أشهر خانات القاهرة الباقية حتى الآن (خان الخليلى) الذى أنشأه **الأمير جهاركس الخليلى أمير آخور** (**أمير الخيل**) فى عهد الملك الظاهر برقوق ، وكان موضعه ضريح القصر الفاطمى حيث قبور الخلفاء الفاطميين .

من أهم الخطط التى ذكرها المؤرخ العلامة **المقريزى** خط خان الوراقة وخط باب القنطرة وخط بين الصورين وخط يمتد من باب الكافورى إلى باب سعادة .. وكان بهذا الخط قناطر اللؤلؤ وقناطر الذهب وقنطرة الغزاله .. ومن خطط القاهرة التى ذكرها المقريزى خط الخشيبة وخط **سقيفة المداس وخط البندقائيين وخط دار الديباج .**

ذكر المقريزى أن بمدينة مصر والقاهرة وظواهرها من الأسواق الشىء الكثير وكانت الأسوق تسقف بالحصير أو الخشب وكانت النوافذ والمشربيات تطل على السوق بشكل جذاب يستوقف النظر .. ومن أشهر الأسواق التى ذكرها المقريزى (**القصبة**) وكانت أعظم أسواق مصر وكانت تحتوى على إثنتى عشر ألف حانوت إمتدت من **الحسنية** الى **المشهد النفيسى** . ولقد أدرك **المقريزى** هذا السوق العامر بالحوانيت وأنواع المآكل والمشارب . ولقد وصف المقريزى سبعة وثلاثين حارة وثلاثين خطا وخمسة وستين شارعا ودربا وإحدى وعشرين زقاقا وخوخة وتسعة وأربعين رحبة (ميدانا) وخمسين سوقا وإحدى عشرة خانا وفندقا ووكالة وخمسة وخمسين قصرا ودارا وأربعة وأربعين حماما وثمانية عشرة بستانا وإحدى عشرة ساحة سباق ومن تلك الحارات ذكر **حارة بهاء الدين وبرجوان وزويلة والمحموديه والجودرية والوزيرية والباطلية والروم والديلم والأتراك والصالحية والبرقية والعطوفية . وقائد القواد والأمراء والمنصورية والهلالية والحسينية** . ومن الدروب التى ذكرها المقريزى درب الترك وشمس الدولة وتوران شاه ودرب إبن طلائع ودرب الأمير حسن أرقطاى ومن الأزقة ذكر **طريف منعم** ومن الرحاب ذكر **رحبة باب العيد ورحبة قصر الشوك ورحبة الجامع الأزهر ورحبة اقبغا ورحبة باب اللوق والناصرية** ، ومن الحمامات ذكر (**حمام الساباط**) و (**حمام**

لؤلؤ) و (حمام الذهب) و (حمام السلطان) و (حمام الجيوشى) و (حمام الرومى) و (حمام كتبغا) و (حمام القاضى) و (حمام الحسام) و (حمام الصوفية) و (حمام بشتاك) .. ومن المدارس ذكر (مدرسة الظاهر برقوق) و (مدرسة الأشرف برسباى) و (مدرسة جوهر اللالا) و(مدرسة أبو بكر مزهر بشارع برجوان) و (مدرسة السلطان الغورى) .





● ابن خلدون

المؤرخ الشيخ عبد الرحمن بن خلدون

وصل عبد الرحمن بن خلدون من بلده تونس إلى القاهرة فى أول ذى القعدة سنة ٧٨٤ هجرية - نوفمبر سنة ١٣٨٢ ميلادية فكتب عنها بعد أن بهرته بعظمتها وبهائها يقول :

(من لم يزر القاهرة لم يعرف عز الإسلام ، أقول عنها على سبيل الإختصار أن الذى يتخيله الإنسان فإنما يراه دون الصورة التى تخيلها لإتساع الخيال عن كل محسوس إلا القاهرة فإنها أوسع من كل ما يتخيل فيها ، ولما دخلتها كرمنى السلطان ووفر لى الجراية من صدقاته ، شأنه مع أهل العلم ، وانتظرت لحاق أهلى وولدى من تونس ولكن صدهم السلطان هناك عن السفر أملا فى أن أعود لتونس فطلبت من السلطان صاحب مصر الشفاعة إليه فى تخليه سبيلهم) .

يحدثنا إبن خلدون عن نتائج تقدمه فى حظوة السلطان وفى نيل المناصب فقد كانت مناصب التدريس والقضاء دائما مطمع جمهرة الفقهاء والعلماء والمجلس ولم يكن مما يحسبن وقعه لديهم أن يفوز بها الأجانب الوافدون دونهم .

وبسبب الوشاية عزل ابن خلدون من منصب القضاء فى المحرم سنة ٨٠٣ هجرية ١٤٠٠ ميلادية وأخذ يسعى للعودة الى منصب القضاء وكان قد بلغ الرابعة والسبعين من عمره فولى **قضاء المالكية** للمرة الثالثة خلفا **لجمال الدين الاقفهى** فى أواخر شهر شعبان أو أوائل شهر رمضان سنة ٨٠٣ هجرية .

وعزل مرة أخرى فى ١٤ رجب سنة ٨٠٤ هجرية وولى مكانه **جمال الدين البساطى** وعزل جمال الدين وولى إبن خلدون القضاء للمرة الرابعة فى ١٦ ذى الحجة وعزل وأعيد البساطى فى الشهر نفسه وأعيد إبن خلدون للمرة الخامسة لمنصبه فى شهر شعبان ثم عزل بعد ثلاثة أشهر وأعيد خصمه القديم جمال الدين الأقفهى ثم خلفه **جمال الدين التنسى** لمدة يومين فقط .. ثم أعيد البساطى فى ربيع الأول سنة ٨٠٨ هجرية . وعزل فى شهر شعبان من العام نفسه . ثم أعيد ابن خلدون للمرة السادسة . فلبث فى منصبه بضعة أسابيع فقط ، **وفى السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثمانمائة ١٦ مارس ١٤٠٦ ميلادية توفى ابن خلدون .. وقد بلغ الثامنة والسبعين ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وهى يومئذ من مقابر العظماء والعلماء .**

● عبد الرحمن ابن خلدون .. مؤرخ وإجتماعى وفيلسوف وصل القاهرة فى أول ذى القعدة سنة ٧٨٤ هجرية ـ ١٣٨٢ ميلادية فبهرته عظمتها وبهاؤها وإجتمع حوله طلبة العلم يلتمسون الإفادة ثم إتصل بالسلطان الذى وفر له العيش وحسن الاقامة ثم ولاه التدريس فى المدرسة القمحية بجوار قبة الإمام الشافعى ، ثم عينه بالإضافة الى عمله مدرسا للفقه المالكى فى المدرسة الظاهرية البرقوقية .. أدى فريضة الحج ثم عاد للقاهرة (٧٩٠ - ٣٨٨) لمواصلة أعماله . تقلد عدة مناصب هامة وكان يعزل من أحد المناصب ليتولى بعد قليل منصبا أكثر أهمية .. رحل الى الشام وفى أثناء حصار تيمورلنك لدمشق تمكن من الالتقاء به والتحدث إليه .. عاد ثانية الى القاهرة حيث توفى .

عبد الرحمن الجبرتى



● عبد الرحمن الجبرتى

عاش الشيخ عبد الرحمن الجبرتى صاحب « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » أحداث القاهرة فى أواخر القرن الثامن عشر الى الرابع الأول من القرن التاسع عشر . ولقد سجل أحداثها متحريا الصدق والدقة ومتوخيا الحق مهما كان نفوذ الإنسان الذى يتحدث عنه .

عاش الشيخ عبد الرحمن الجبرتى صاحب « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » أحداث القاهرة فى أواخر القرن الثامن عشر الى الرابع الأول من القرن التاسع عشر . ولقد سجل أحداثها متحريا الصدق والدقة ومتوخيا الحق مهما كان نفوذ الإنسان الذى يتحدث عنه .

ويعتبر كتابه **عجائب الآثار** وثيقة فريدة ونادرة ، فلم يكتب مؤرخ آخر مثل ما كتبه الجبرتى ولولاه لغابت عنا حوادث مصر والقاهرة ، ويعتبر كتاب الجبرتى مرجعا ثمينا لمن يريد الكتابة عن القاهرة فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، فنحن نستطيع أن نتصور القاهرة ومعالمها أيام الجبرتى ، وما أقيم فيها خلال عصره من مساجد ومعاهد وقصور وبساتين ، ولقد إهتم علماء الحملة الفرنسية **بكتاب عبد الرحمن الجبرتى** وترجموه تحت عنوان **ـ يوميات عبد الرحمن ـ** ولقد وصف الجبرتى قاهرة المماليك فى العصور الوسطى وقاهرة **خديوى مصر إسماعيل باشا** فى منتصف القرن التاسع عشر .

ترجم كتاب الشيخ الجبرتى ـ عجائب الآثار ـ مرتين الأولى بقلم **ـ كاردان ـ** مترجم القنصلية الفرنسية فى مصر وطبعت سنة ١٨٣٨ والثانية بقلم نخبة من الأدباء المصريين تحت إشراف **ـ شفيق بك منصور يكن ـ** وطبعت فى تسعة أجزاء (١٨٨٨ ـ ١٨٩٦) .

● كان الشيخ حسن الجبرتى والد الشيخ عبد الرحمن من العلماء الموسرين ، فكان له ثلاثة منازل بالقاهرة ، وآل للشيخ حسن الجبرتى من وقف جدته والدة زينب الجوينية ، وجدة أمه الحاجة مريم بنت الشيخ محمد المنزلى الأنصارى ، عقارات أهمها وكالة الصنادقية والحوانيت المجاورة لها وأملاك أخرى بالغورية ومرجوش ومنزل بجوار المدرسة الاقبغاوية بالأزهر . ولد الشيخ عبد الرحمن الجبرتى فى سنة ١١٦٧ هجرية ـ ١٧٥٤ ميلادية بالقاهرة ثم أرسله أبوه وهو طفل الى مدرسة السنانية القريبة من منزل الأسرة بالصنادقية ليحفظ القرآن وأتم حفظه فى سن الحادية عشرة ، ولقد عاش الشيخ عبد الرحمن الجبرتى طفولته فيما بين خان الصاغة وبيت القاضى والمشهد الحسينى وباب زويله والغورية وكان يصحب والده إلى المساجد ليصلى أيام الجمع والأعياد ، وذكر الشيخ عبد الرحمن أنه صحب والده فى ليلة المولد النبوى الشريف سنة ١٧٧ هجرية ١٧٦٣ ميلادية إلى منزل السادة الوفائية . ولقد زوجه والده وهو فى الرابعة عشرة وظل يتردد على حلقات الشيوخ فى الأزهر ، وترك له والده ثروة ضخمة منها بيوته فى بولاق والصنادقية . ومصر القديمة وأرضا بالقرب من كفر الزيات وأوقاف أخرى كثيرة ، وفى سنة ١١٩٠ أجازه شيخه عبد ربه العزيزى فى الفقه واللغه ، وكان الشيخ عبد الرحمن الجبرتى وجيه الطلعة . سليم السنيّة وعاش حتى سن التسعين ولم يسقط له سن ويكسر اللوزة بأسنانه ، وكان مثقفا غزير الاطلاع ولما شكل القائد الفرنسى ـ مينو ـ الديوان الثالث أختير الجبرتى عضوا فيه وأصيب الشيخ الجبرتى فى آخر حياته بمحنة قاسية حينما قتل إبنه خليل وهو عائد من قصر محمد على باشا بشبرا بعد صلاة فجر اليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان سَنة ١٢٣٧ هجرية ـ ١٩ يونيو ١٨٢٢ ميلادية .

ويذكر الجبرتى أنه لم يكن بالقاهرة تنظيم خاص لشوارعها وكانت بعض البيوت خارجة عن حدود الطريق العام ، وبيوتا لها مشربيات قريبة من مستوى الطريق وأخرى بلا منافذ ، ومن يشيد عمارة ورأى أمامها قضاء أدخله فى عمارته ، ولم تكن الحكومة تهتم بأمر النظافة أو الصحة فكانت القاذورات تلقى أمام المنازل وعلى مداخل الأزقة .

وانقسمت القاهرة فى زمن الشيخ الجبرتى إلى عدد من الأحياء التجارية . فكان يباع فى **الجمالية** واردات الشام والحجاز وحضرموت ويباع فى **الحمزاوى** الجوخ والحرير وما يرد من الهند وأوروبا .

وإشتهر **خان الخليلى** ببيع البضائع التركية ، وكان للقاهرة أسواق تقام فى أيام معينة **كسوق الجمعة وسوق الإثنين وسوق الخميس** ومنها ما يكون كل يوم عصر **كسوق العصر** .

إهتم الشيخ الجبرتى فى كتابه (**عجائب الاثار فى التراجم والأخبار**) بالأحداث السياسية التى عاشتها القاهرة فذكر أن **طاهر باشا** قائد الجنود الألبانيين الذى شغل منصب الولاية أطلق عنان السلب والنهب لجنوده الألبانيين فى نفس الوقت الذى تأخرت فيه رواتب الجنود الإنكشارية .. فتجمهر نحو **٢٥٠** انكشاريا فى يوم ٢٦ مايو سنة **١٨٠٣** وتوجهوا الى **طاهر باشا** يطالبون برواتبهم المتأخرة أسوة بالألبانيين فنهرهم ورفض أن يستمع إليهم وإشتد الجدال بينهم فجرد أحدهما سيفه وضرب طاهر باشا فقطع رأسه ورميا جثته من النافذة وأحرقوا داره ونهبوها .

وأشار **الجبرتى** الى سفر (**محمد بك الألفى**) زعيم المماليك إلى إنجلترا وقت جلاء الحملة الانجليزية سنة ١٨٠١ لمفاوضة حكومتها فى عودة المماليك إلى حكم مصر وكيف اتفقت الكلمة على عزل **خورشيد باشا** وتعيين **محمد على باشا** واليا على مصر ، وتوجه وكلاء الشعب من العلماء ورؤساء الصناع الى دار محمدعلى باشا قائلين له :

(إننا لا نريد هذا الباشا واليا علينا ولابد من عزله عن الولاية) .

فسألهم محمد على (**ومن تريدونه واليا**) فأجاب الجميع بصوت واحد :

لا نرضى إلا بك وتكون واليا بشروطنا لما نتوسمه فيك من العدالة وحب الخير .. إننا اخترناك برأى الجميع وإجماع الكافة .

فقبل محمد على الولاية ، فقام السيد **عمر مكرم والشيخ الشرقاوى** والبساه خلعة الولاية .

لقد أصيب الشيخ الجبرتى بموت إبنه بنازله شديدة حطمت حياته وأكثر من البكاء حتى ذهب بصره وظل فى داره حزينا مريضا كفيفا حتى توفى .

على باشا مبارك



● على مبارك

يعتبر على باشا مبارك أحد صناع عصر نهضتنا العربية الحديثة وعلما من الأعلام الذين أسهموا فى إيقاظ العقل العربى .. وتحديث مجتمع العرب وعالم الإسلام فى القرن ١٩ .. ورائدا إرتاد لأمته ميادين جديدة .. وجدد لها فنونا عظيمة بعد أن طمسها ليل العصور المظلمة ، كان على مبارك أول مؤرخ فى عصرنا الحديث يمسك بيده خيوط تراثنا فى التاريخ وتعتبر خططه المرجع الأول والأساسى فى أى دراسة جادة .. ويكفى أن نذكر هنا فضل على باشا مبارك فى إنشاء **دار الكتب المصرية (الكتبخانة)** سنة ١٨٦٩ .

ولد على باشا مبارك فى قرية (الكوم والخليج) إحدى القرى الواقعة على بحر طناح بمحافظة الدقهلية ، **وعلى باشا مبارك بن سليمان بن ابراهيم (الروجى)** وكان جده إبراهيم الروجى فقيها من فقهاء الريف المصرى ، وإمام وخطيب مسجد القرية بالإضافة إلى قيامه بمنصب القاضى الذى يوثق عقود الزواج والطلاق ويفصل بين الناس فى المنازعات .. وعرفت أسرة على باشا مبارك **بعائلة المشايخ** ، ولد على باشا مبارك سنة ١٢٣٩ هجرية / ١٨٢٣ ميلادية والتحق بمدرسة الجهادية بالقصر العينى وهو فى الثانية عشر من عمره ١٢٥١ هجرية « و ١٨٣٥ ميلادية » .. ثم إنتقل إلى **المدرسة التجهيزية** بأبى زعبل بعد إلغاء مدرسة الجهادية .. ثم إلتحق **بمدرسة المهندسخانة** فى بولاق سنة ١٢٥٥ هجرية / ١٨٣٩ ميلادية وتخرج منها فى سنة ١٢٦٠ هجرية / ١٨٤٤ ميلادية ثم سافر فى نفس السنة ضمن بعثة تعليمية عسكرية إلى **فرنسا** ... وعرفت البعثة التى سافر على باشا فيها ببعثة **(الأنجال)** لأنها كانت تضم أربعة من أمراء بيت محمد على (حسين بك – حليم بك – أحمد بك – إسماعيل بك ، (خديوى مصر فيما بعد) ثم التحق على باشا مبارك **بكلية متز** ، وتقلد عددا من الوظائف فى الهندسة والتعليم إلى أن تولى ديوان الأشغال وديوان التعليم .. إهتم بمشروعات تجميل القاهرة وتخطيطها .. وإنتشار التعليم فأنشأ كلية دار العلوم لتخريج المعلمين ، **وهو صاحب الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة فى ٢٠ جزءا فى ٥ مجلدات** .. طبع لأول مرة فى سنة (١٣٠٥ – ١٣٠٦ هـ) (١٨٨٨ م) تناول فى أجزائها الستة الأولى تاريخ القاهرة المعزية ومقارنة أوضاعها القديمة بأوضاعها فى زمنه (١٨٨٥) وخطط القاهرة وشوارعها وجوامعها .

الرحالة المغربى ابن جبير

وصف ابن جبير القاهرة ومدنا مصرية أخرى فى زمن السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبى وقد ترك لنا وصفا شيقا وممتعا لمجتمعات تلك المدن وعلمائها ومساجدها ومدارسها :يقول ابن جبير عن القاهرة :

(مدينة السلطان الحفيلة المتسعة ، وكان دخولنا فيها إثر صلاة العصر يوم الأربعاء الحادى عشر من ذى الحجة ٥٧٨ هجرية ، السادس من أبريل ١١٨٣) عرفنا الله فيها الخير والخير . وتمم علينا صنعة الجميل بالوصول إلى الغرض المأمول ولا أخلانا من التزيين والتسهيل بعزته وقدرته أنه على ما يشاء قدير ، وفى يوم الأربعاء المذكور اجتزنا القسم الثانى من النيل فى مركب تعديه بموضع يعرف - بدجوة - وكان نزولنا فى مصر بفندق (أبى الثناء) فى زقاق القناديل بالقرب من جامع عمرو بن العاص .

أقام بن جبير بالقاهرة أياما زار فى أثنائها معالمها الرئيسية وآثارها ومدارسها وذكر ابن جبير :

« أول ما نبدأ بذكره منها الآثار والمشاهد المباركة .. فمن ذلك المشهد العظيم الشأن الذى يضم رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما وهو فى تابوت من فضة مدفون تحت الأرض ، وقد بنى عليه بنيان جميل يقصر الوصف عنه ولا يحيط الإدراك به مجلل بأنواع الديباج ، محفوف بأمثال العمد الكبار شمعا أبيض ومنه ما هو دون ذلك فقد وضع أكثرها فى أنوار فضة خالصة ومنها مذهبة وعلقت عليه قناديل .. فيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنعة البديع الترصيع ما لا يتخيله المتخيلون » .

ذكر ابن جبير مشهد الإمام الشافعى رضى الله عنه فقال (**من المشاهد العظيمة احتفالا وإتساعا وبنى بارائه مدرسة لم يعمر بهذه البلاد مثلها ، لا أوسع مساحة ولا أحفل بناء**) .

وعن **قلعة الجبل** ذكر ابن جبير إنه حصن يتصل بالقاهرة (حسن المنعة) يريد السلطان أن يتخذه موضع سكناه ويمد سوره حتى ينتظم بالمدينتين مصر والقاهرة والمسخرون فى هذا البنيان والمتولون لجميع احتياجاته ومؤنته العظيمة كنشر الرخام ونحت الصخور ، ينقر بالمعاول تقرأ فى الصخر عجبا من العجائب الباقية الآثار) .

وعن جزيرة الروضة ذكر ابن جبير « **هى مجتمع اللهو والنزهة ، بها مسجد جامع يخطب فيه ويتصل بهذا الجامع المقياس الذى يعتبر فيه قدر زيادة النيل عن فيضه كل سنة** » .

● الرحالة المغربى ابن جبير ..
ولد فى بلنسية سنة ٥٤٠ هجريه ـ ١١٤٥ **ميلادية** ودرس على ابيه وغيره من علماء الدين فى سبته وعرناطه ثم دخل فى خدمة ابى سعيد بن عبدالمؤمن صاحب غرناطة . ثم ترك غرناطة مع صديقه احمد حسام . ووصل الإسكندرية بعد رحلة بحريه طويلة يوم ٢٩ ذى القعدة ـ ٢٦ مارس ١٩٨٣) وسافر إلى القاهرة يوم الاحد ٨ ذى الحجة ـ ٣ أبريل سنة ١١٨٣)

وهذا المقياس عمود رخام أبيض مثمن فى موضع ينحصر فيه الماء عند إنسيابه إليه وهو مفصل على إثنتين وعشرين ذراعا ، مقسمة على أربعة وعشرين قسما ، تعرف بالأصابع فإذا إنتهى الفيض عندهم إلى أن يستوفى الماء تسع عشرة ذراعا منغمرة فيه فهى الغاية عندهم فى طيب العام .



● الرحالة العربى ابن جبير .



الرحالة المغربى
الحسن بن محمد الوزان

يمتاز حديث الحسن عن القاهرة بالأصالة والدقة فقال عنها إنها أشهر وأعظم مدن العالم وأنها تقع على سهل يمتد من جبل المقطم – على بعد حوالى ميلين من نهر النيل ، وتحيطها أسوار ضخمة تكتنفها أبواب من الحديد أهمها **باب النصر وباب الفتوح وباب زويلة** ، ولقد أقيمت على جانبيها القصور والدور الكبيرة والمدارس والمساجد الشامخة ومن أروعها مسجد الحاكم بأمر الله .

وصف الحسن شارع بين القصرين وحوانيت بائعى المشروبات المحلاة بالسكر وأشار إلى مدرسة السلطان الغورى التى كان قد انتهى من بنائها قبيل وصوله بعدة أعوام ووصف مارستان قلاوون ، وحى زويلة ، وضاحية ابن طولون التى تقع شرق القاهرة وكانت قبل إنشاء القاهرة عاصمة البلاد المصرية ، وقصر ابن طولون ومسجده الكبير ، وذكر الحسن **حى بولاق** ملتقى تجار القمح والزيت والسكر والتى يشاهد بالقرب من ساحلها السفن الشراعية المحملة بالعروض وهى تفرغ حمولتها وأحيانا يتجمع فيها ما لا يقل عن ألف سفينة .

وذكر الحسن حى باب اللوق حيث مسجد ومدرسة الأمير أزبك الذى كان من رجال دولة الأشرف جنبلاط والذى أطلق إسمه على الحى فصار يعرف بحى الأزبكية ، وكيف كان هذا الحى أهم موقع يقصده الناس للترفيه عن أنفسهم حيث انتشر اللاعبون والحواة ومدربو الحيوان لتسلية الناس ، وحيث افترش الأرض كثير من المنجمين الذين يكشفون الطوالع بواسطة الطير ، وكان على من يرغب أن يقرأ أحدهم له طالعه أن يعطى الطير ما قيمته مليمين فيلتقطه الطائر بمنقاره وبعد أن يودع المبلغ فى صندوق صغير يلتقط ورقة كتب فيها الطالع وذكر الحسن أنه أراد أن يعرف طالعه فوجده نحسا .

ذكر الحسن أن سكان القاهرة يخرجون أيام الجمع لزيارة أضرحة الأولياء الصالحين وهم يحملون سلال الطعام لتوزيعها على الفقراء ، ولقد تحدث الحسن عن كثير من آثار القاهرة ومنها ضريح السيدة نفيسة ومقياس النيل كما ذكر طرائف عن أزياء القاهرة رجالا ونساء وعن الحرية التى يتمتع بها نساء

(★) الحسن بن محمد الوزان
زار مصر فى الفترة الأولى للفتح العثمانى فقدم لنا وصفا طيبا للقاهرة وأشتهر الحسن باسم (لبون الافريقى) بعد أن وقع فى قبضة قرصان أوروبى أخذه إلى روما وعاش فيها سنين طويلة وزار خلالها الكثير من المدن الإيطالية ثم عاد إلى تونس **واتخذها** مقاما له حتى وفاته . ومن أشهر مؤلفات الحسن كتابه القيم عن رحلاته فى إفريقيا ومنها مصر . وترجم كتابه هذا إلى عدة لغات لأهميته .

القاهرة وتحدث عن زينتها وأسلوب تجميلها وعن طعام أهل القاهرة وعن الطوائف الدينية وأصحاب المذاهب المختلفة وعن المناصب الرئيسية فى الحكومة بعد القضاء على دولة السلاطين المماليك فى أعقاب دخول سليم الأول إلى مصر (١٥١٧ ميلادية) ووصف إدارات الحكومة فى أيام المماليك والباشا الدوادار والأمير الكبير ونائب السلطان والاستادار والخازندار وأمير السلاح .



الرحالة المغربى ابن سعيد

وصف ابن سعيد الرحالة المغربى القاهرة فى كتابه (النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة) فذكر أن المدينة أسمها أعظم منها ، وكان ينبغى أن تكون فى ترتيبها ومبانيها على خلاف ما عاينته لأنها مدينة بناها المعز أعظم خلفاء العبيديين الذى بلغ سلطانه جميع البلاد من الديار المصرية إلى البحر المحيط .

ولا سيما أنه عاين مبانى أبيه المنصور فى مدينة المنصورية القريبة من القيروان وكانت من أعظم المدائن ، وعاين المهدية مدينة جده عبيد الله المهتدى ، وتحدث ابن سعيد عن قصور الخلفاء بالقاهرة الناطقة بلسان الآثار حتى الآن ، ويذكر ابن سعيد أن المكان الذى يعرف بالقاهرة بين القصرين هو من الترتيب السلطانى لأن هناك مساحة متسعة للعسكر والمتفرجين ما بين القصرين ، ولو كانت القاهرة كلها كذلك لكانت عظيمة القدر ، كاملة الهمة السلطانية ، وتحدث ابن سعيد عن دروب القاهرة الضيقة المظلمة ، ومن عيوب القاهرة على حد قوله أنها أرض النيل الأعظم ويموت الإنسان فيها عطشا لبعدها عن مجرى النيل ، وإذا إحتاج الإنسان إلى فرجة فى نيلها مشى مسافة بعيدة بظاهرها إلى خارج سورها فى مكان يعرف بالمَقْسِى .. وقد قال ابن سعيد عن القاهرة حينما ألح عليه رفاقه بالعودة إليها :

يقولون سافر إلى القاهرة　　ومالى بها راحة ظاهـرة
زحام وضيق وكـرب ومـا　　تثير بها أرجل السائـرة

أعجب الرحالة ابن سعيد ببركة الفيل ووصفها بأنها دائرة كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم ومن فرط إعجابه بها كتب يقول :

« أنظر إلى بركة الفيل التى اكتنفت .. بها المناظر كالأهداب للبصر فكأنما هى والأبصار ترمقها .. كواكب قد أداروها على القمر » .

وصف ابن سعيد القاهرة بأنها أكثر كرامة واحتراما وحشمة من الفسطاط لأن بها أجمل مدارس وأضخم حانات وأعظم ديارا لسكنى الأمراء فيها .. ولأنها المخصوصة بالسلطنة لقرب قلعة الجبل منها وأمور السلطنة كلها ، وأقاموا فيها الأبنية وأكثروا بها سائر الأشياء التى يتزين بها الرجال والنساء ، ويتحدث ابن سعيد عن مآكل القاهرة فيذكر (الشميس) و (البطارخ) ، وأن فى القاهرة جوارى لهن فى الطبخ صناعة عجيبة لأن أصل تعليمهن فى قصور الخلفاء الفاطميين ، وفى القاهرة أزاهير كثيرة وأكثر ما فيها من الثمرات والفواكه (الرمان) (والموز) (والتفاح) (والأجاص) (الكمثرى) و (الخوخ) وفيها (الورد) و (النرجس) و (النسرين) و (البنفسج) و (الياسمين) و (الليمون) الأخضر والأصفر أما (العنب) و (التين) فقليل وغال .

الرحالة
موفق الدين بن عبد اللطيف البغدادى

أقام الرحالة عبد اللطيف البغدادى بمصر وكان موضع إكرام علمائها ورؤسائها ، وفى عهد العزيز عثمان بن صلاح الدين عين أستاذا بالجامع الأزهر الشريف لتدريس الطب والفلسفة واستمر فى ذلك حتى وفاة الملك العزيز فى سنة (٩٥ هجرية) (١١٩٨ / ١١٩٩ م) وفى ولاية **العادل أبى بكر أيوب شقيق صلاح الدين** ألف البغدادى كتابه (**الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر**) الذى انتهى من كتابته سنة ٦٠٠ هجرية - ١٢٠٣ ميلادية ، ويعتبر هذا الكتاب بحق وثيقة هامة لشاهد عيان رأى بعينه أحداث مصر أثناء حكم أسرة الأيوبيين .

ويتضمن كتاب البغدادى (**الإفادة والاعتبار**) وصفا مسهبا لأحوال وادى النيل فى نهاية القرن السادس أى حوالى **سنة ١٢٠٠ ميلادية** وقد تنبه **البغدادى** إلى قيمة الآثار وأهميتها التاريخية .. وضرورة المحافظة عليها بعد أن لاحظ أن الأهالى فى عصره كانوا يخربون الآثار ويكسرون الأصنام ويدخلون إلى المقابر بحثا عن الكنوز وسعيا وراء الذهب المدفون مع الموتى .

(*) موفق عبد اللطيف البغدادى : طبيب وعالم ورحالة موصلى الأصل ، بغدادى المولد ولد بدار جده فى درب الفالوذج ببغداد فى سنة ٥٥٧ هـ - ١١٦٢ ميلادية ، حفظ على أبيه القرآن الكريم وشيئا من الحديث ومختصرا فى الفقه وآخر في اللغة ، ولما ترعرع أرسله أبوه إلى المدرسة النظامية ليتلقى العلم على شيخ بغدادى اسمه (كمال الدين عبد الرحمن الابنارى) ثم تتلمذ على يد الواسطى بالمدرسة الظفرية . أحب الواسطى تلميذه عبد اللطيف فصار يوجه إليه الكلام والسؤال عن شرح الدروس وكان عبد اللطيف يصاحب شيخه الضرير إلى داره ويطالع له فى الكتب ، ثم التحق بمدرسة دار الذهب ليدرس الفلسفة والحساب ، ثم دخل كلية الآداب . مدرسة رباط المأمونية .. وكان عميده ابن الخشاب وعلى يد الشيخ الجليل ابن تانلى المغربى درس عبد اللطيف كتب الغزالى وابن سينا وجابر بن حَيَّان وابن وحشية . رحل عبد اللطيف من الموصل إلى دمشق والتحق بكلية الطب فيها ودرس ارسطاليس ومؤلفات جالينوس .. وتاقت نفسه بعد ذلك إلى مصر فسافر من دمشق إلى عكا حيث كان معسكر الناصر صلاح الدين الأيوبى ، وهناك قدم نفسه إلى بهاء الدين بن شداد قاضى عسكر صلاح الدين فأكرمه وسافر إلى القاهرة بتوصية من القاضى الفاضل وزير صلاح الدين الشيخ عبد الرحيم البستانى وأكرم وفادته ابن سناء الملك الذى عرض على عبد اللطيف عددا من الوظائف ليختار منها فاختار مسجد (لؤلؤ الحاجب) بالقرافة لتدريس الطب والفلسفة والرياضيات ورأى عبد اللطيف أن يلتقى بالرجال الذين جاء إلى مصر من أجلهم . فقصد الشيخ ياسين السيماوى ولم ترقه أعماله . والتقى بموسى بن ميمون رئيس الأطباء فوجده عالما متينا وطبيبا قديرا ترجم كتب جالينوس والف بالعبرانية كتابا فى العقائد وقد تردد عليه عبد اللطيف كثيرا وبينما كان عبد اللطيف يلقى دروسه بمدرسة مسجد لؤلؤ الحاجب دخل عليه شيخ رث الثياب .. مهيب الطلعة قام له الطلبة ولم يلتفت إليه عبد اللطيف واستمر فى الدرس فتقدم إليه إمام المسجد وقال له إن الشيخ القادم إليكم هو (أبو القاسم الشارعى) فتقدم اليه عبد اللطيف وعانقه وقال له (لأجلك جئت إلى مصر) فأخذه لداره وأكرمه . بعد ذلك أمر الناصر صلاح الدين بتعيين عبد اللطيف أستاذا بالجامع الأعظم بدمشق ورتب له ثلاثين دينارا فى الشهر ، ولما سافر إلى دمشق ورآه الأفضل بن صلاح الدين وقدر علمه رفع راتبه إلى مائة دينار فى الشهر . وعاد عبد اللطيف إلى القاهرة بعد وفاة الناصر صلاح الدين فى سنة ٥٨٩ هـ و ١١٩٣ ميلادية وعمل أستاذا بالأزهر الشريف وفى عهد العادل شقيق صلاح الدين انتهى عبد اللطيف من كتابة مؤلفه الشهير (الإدارة والإعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر) ثم رحل بعد ذلك إلى القدس ودمشق وحلب والأناضول الى أقام بها عدة سنوات ثم عاد إلى حلب وعين شيخا لمسجدها الجامع ثم سافر إلى بغداد بعد غيبة خمس وأربعين سنة فاستقبله الخليفة العَبَّاسِى الناصر لدين الله بما يليق بقدره وعلمه وبينما كان يجهز نفسه لأداء فريضة الحج مرض ثم وافته المنية يوم الأحد ١٢ محرم سنة ٦٢٩ هجرية ١٢٣١ ميلادية .

وعن بنايات القاهرة قال البغدادى فى كتابه الإفادة والاعتبار :

(فيها هندسة بارعة وترتيب ، وقلما يتركون مكانا غفلا خاليا عن مصلحة ، وغالب سكناهم فى الأعالى ومنافذ منازلهم تلقاء الشمال والرياح الطيبة) أما حماماتهم فلم أشاهد فى البلاد أتقن منها وصفا ولا أتم حكما ولا أحسن منظرا ومخبرا وأن أحواضها تسع ما بين راويتين وأربعة أو أكثر من ذلك ، يصب فيها ميزرابان حار وبارد وقبل ذلك يصبان فى حوض صغير مرتفع جدا ، فإذا اختلطا فيه جرى منه إلى الحوض الكبير وهذا الحوض ربعه فوق الأرض والباقى تحت الأرض ينزل إليه المستحم فينقع فيه .. وفى وسط الحمامات بركة مرخمة وعليها أعمدة وقبة ، ومستوقد الحمام فيه بين النار ، وهو فرن فرشت أرضه بالملح عليه قبة مفتوحة بحيث يصل إليها لسان النار ويصطف على أفاريزها أربعة قدور من الرصاص وتتصل هذه القدور من أعاليها بأنابيب فيدخل الماء من مجرى البئر إلى فسقية عظيمة ، ومنها إلى القدر الأول فيكون باردا ثم يجرى منها إلى القدر الثانى ويكون قد سخن قليلا ومنها إلى القدر الثالث فيسخن أكثر ثم إلى القدر الرابع فيتناهى فى الحرارة ، ثم يخرج من الرابع إلى مجارى الحمام ، ولقد امتدح **عبد اللطيف** هذه الطريقة فى تسخين الماء ، والواقع أنه أعجب بكل ما شاهده فى القاهرة من غرائب الأبنية ووسائل الراحة .

ووصف عبد اللطيف أطعمة القاهرة ، ورأى القاهريين يطبخون الدجاج بالسكر ويضيفون إليه الفستق أو الجوز أو الخشخاش ويسمونه **الفستقية أو الجوزية أو الخشخاشية** أما الحلوى فكثيرة ولهم مهارة فى صناعة المربى الخبيص وأقراص البنفسج والورد وغيره .



● أسواق القاهرة للفنان : ديفيد روبرتس

أبو الصلت أميـــة

زار أبو الصلت مدينة القاهرة فى سنة (٤٨٩ هجرية - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ ميلادية) وأمدنا بوصف شامل لمجمعها العلمى والسياسى وجاءت رسالته التى بعث بها الى (يحيى بن تميم بن باديس) وعرفت باسم الرسالة المصرية تحفة أدبية رائعة .

أشارت رسالة أبو الصلت إلى مصر ونيلها وربوعها وسكانها ومذاهبهم وأخلاقهم وما تحتويه مصر من آثار وذكر من قابلهم من أدباء وظرفاء مصر .

ووصف أبو الصلت القاهرة أيام الخليفة المستنصر بالله الفاطمى فقال :

« ابتدىء بذكر هذه البلاد وموقعها فى المعمورة ومجرى النيل منها وغنائه فيها واشفع ذلك بنبذ من ذكر أحوال أهلها فى أخلاقهم ومسيرهم وعاداتهم وما يتصل بذلك وها أنذا آخذ فى ذلك وبالله أستعين وعليه التوكل .. أرض مصر بأسرها واقعة من المعمورة فى قسمى الإقليم الثانى والإقليم الثالث ومعظمها فى الثالث .. وحكى المعتنون بأخبارها وتواريخها أن حَدَّها فى الطول مدينة برقة فى جنوب البحر الرومى وما حاذاها من مساقط النيل فى البحر الرومى ومسافة ذلك قريب من ثلاثين يوما .. ويكتنفها من مبدئها فى العرض إلى منتهاها جبلان ... إحدهما فى الضفة الشرقية من النيل وهو المقطم . والنيل منسوب فيما بينهما من مدينة أسوان إلى الفسطاط مقر الملك وكرسى الدولة أما الجهة الشمالية من الفسطاط فالإسكندرية وتانيس ودمياط ، أما النيل فنبوعه من وراء خط الإستواء من جبل هناك يعرف بجبل القمر ، فإنه يبتدىء بالتزيد فى شهر (أبيب) الذى هو بالرومية (يوليو) والمصريون يقولون « **إذا دخل أبيب كان للماء دبيب** » .

أشار **ابن الصلت** فى رسالته إلى أدباء وظرفاء مصر وفضلائها فى الأدب وعلمائها فذكر أن أولاهم بالتقديم وأحقهم بالحظ الأوفر من التعظيم القاضى (أبو الحسن على بن المستنصر) المعروف **بالأديب ذو الأدب الجم والعلم الواسع والفضل البارع** .. ومن شعرائها المشهورين ذكر (أبو الطاهر ابن إسماعيل بن محمد المعروف بابن مكنسة) وهو شاعر كثير التصرف قليل التكلف كما ذكر الشاعر (أبو مشرف الدجرجاوى) والشاعر (محمود بن ناصر الإسكندرى) والشاعر (أبو نصر بن قاسم المعروف بالحداد) والشاعر (أبو القاسم بن رشد المصرى) .

(*) أبو الصلت أمية : أديب وشاعر كبير .. رحل إلى القاهرة فى سنة ٤٨٩ هجرية ، ١٠٩٥ ع ١٠٩٦ ميلادية .. ولد أبو الصلت أمية بن عبد العزيز فى دانية ببلاد الأندلس ولقد ساعده على زيارة مصر أحد المقربين من الوزير الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى ، وقدم أبو الصلت إلى الإسكندرية ثم سافر إلى القاهرة فى ضيافة (تاج المعالى مختار) ولقد صادف أبو الصلت بعض المشاكل فى القاهرة فعاد إلى المغرب بعد أن كتب إليه برسالة عرفت بالرسالة المصرية .

الرحالة الفارسى ناصرى خسرو

زار الرحالة الفارسى ناصرى خسرو الذى ولد بإحدى قرى (خراسان) (سنة ٣٩٤ هجرية - ١٠٠٣ ميلادية) القاهرة فى العصر الفاطمى فى بداية تأسيسها ونشأتها وسجل ملاحظاته ومشاهداته عنها ، وعن بعض المدن المصرية الأخرى وجمع كل هذه الملاحظات والمشاهدات فى كتاب أسماه « سفرنامة » ومعناها بالعربية (قصة السفر) وشاع صيت هذا الكتاب بعد أن ترجمه إلى الفرنسية المستشرق (شارل شيفر) .

قام ناصرى خسرو فى شبابه بأسفار عديدة فى أنحاء إيران وتركستان والهند وبلاد العرب حتى عين فى منصب كبير ديوان السلاجقة وعايش فى هذه الفترة حياة الترف والرفاهية حتى سنة (٤٣٧ هجرية / ١٠٤٥ ميلادية) قرر بعدها أن يضحى بمنصب كبير ديوان السلاجقة ويبدأ حياة تقوى وسفر وعلم ، ولقد سافر لتأدية فريضة الحج وقام برحلات طويلة فى الشرق الأدنى بين عامى (٤٣٧ /٤٤٤ هجرية ١٠٤٥ - ١٠٥٢ ميلادية) زار خلالها مصر وأحسن استقباله **الخليفة المستنصر بالله** وكلفه بأن يدعو لمذهب الإسماعيلية فى خراسان ولما رجع إلى خراسان أخذ يدعو إلى المذهب الفاطمى فاضطهدوه واضطروه للهرب من خراسان حيث توفى فى سنة (٤٥٣ هجرية - ١٠٦١ ميلادية) .

زار ناصرى خسرو مصر قبل الشدة العظمى وأقام فيها عدة سنوات ودون مشاهداته بدقة وإسهاب فوصف الحياة الإجتماعية والنهضة الفنية والصناعية فى مدينة القاهرة ، ولقد ذكر ناصرى خسرو فى كتابه السفر نامة :

« سمى المعسكر بالقاهرة لأن ذلك الجيش كان قاهرا »

وهو يخالف (*) بذلك الحكاية الشائعة التى ذكرها المقريزى وأبو المحاسن بن تغرى بردى من أن هذا الإسم يرجع إلى رمى أساس الأسوار حين كان القاهر أى المريخ فى الطالع .

وصف ناصرى خسرو قصور الفاطمية وعظمتها فذكر :

« أن قصر السلطان نفسه (يقصد الخليفة) ففى وسط القاهرة وبينه وبين الأبنية المحيطة به فضاء يفصله عنها ويحرسه فى الليلة خمسمائة حارس من الفرسان وخمسمائة حارس من الرجالة وللقصر أسوار عالية فلا يستطيع أحد رؤيته من داخل المدينة بينما يبدو من خارجها كالنخيل وبالقصر ألف من الخدم والنساء والجوارى أما أبوابه فله عشر بوابات فوق الأرض وباب يقود إلى ممر تحت الأرض يعبره الخليفة راكبا ليصل إلى قصر آخر .. (يقصد القصر الغربى الصغير) ..

(*) ناصرى خسرو : الأستاذ مصطفى نجيب . القاهرة ، فنونها وآثارها .
(*) سفر نامة : د. يحيى الخشاب . (*) الرحالة المسلمون : زكى حسن .

وعن أبواب القاهرة ذكر ناصرى خسرو « **أن لمدينة القاهرة خمسة أبواب كبيرة .. باب النصر وباب الفتوح وباب زويلة وباب القنطرة وباب الخليج** » .

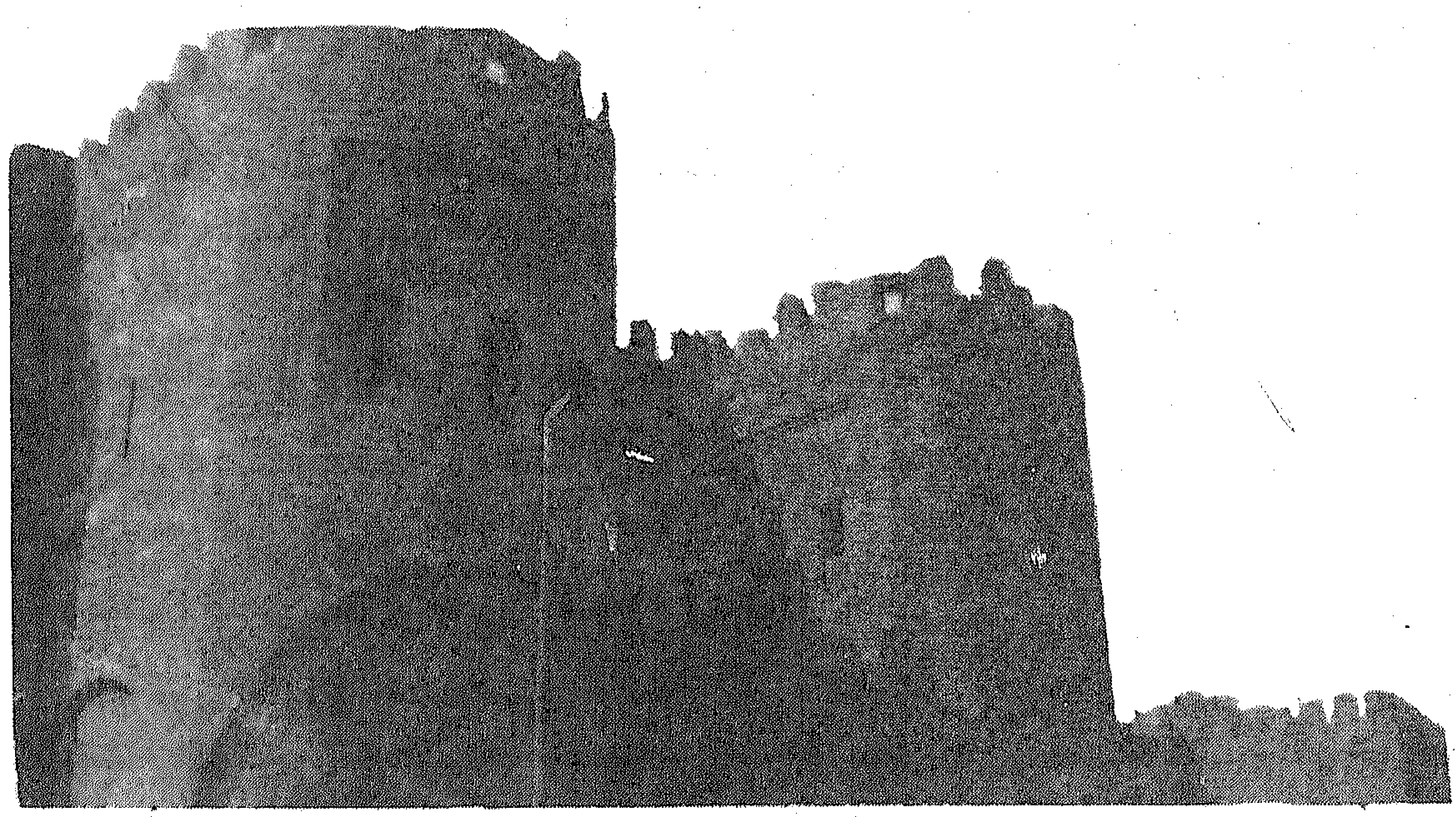
يذكر ناصرى خسرو أنه لم يكن بالمدينة القاهرة سور محصن ، ويبدو أن زيارته جاءت فى وقت اندثر فيه السور الذى بناه جوهر الصقلى من الطوب وربما كان ذلك وراء الأسباب التى دفعت **أمير الجيوش بدر الجمالى وزير الخليفة المستنصر بالله الفاطمى** أن يبنى من جديد سور للقاهرة بالحجارة .

يصف ناصرى خسرو أبنية القاهرة الضخمة بأنها كانت أعلى من الأسوار المحصنة وفى كل منها خمسة أو ستة طوابق فكأنها على حد تعبيره .. القلاع الضخمة .. وأنها بنيت بناء نظيفا محكما وفصل بعضها عن بعض بحدائق ترويها مياه الآبار .

ويذكر ناصرى خسرو أنه شاهد فى مدينة القاهرة ما لا يقل عن عشرين ألف دكان كلها ملك للسلطان واكثر منها يؤجر بعشرةدنانير فى الشهر .

واختتم ناصرى خسرو وصفه لمصر والقاهرة بقوله :

« **لقد رأيت فى مصر والقاهرة ثروة عظيمة وأموالا غزيرة لو أراد وصفها لن يصدقه أحد فى بلاد العجم - إيران -**



باب النصر

(*) النجوم الزاهرة : ابن تعزى بردى جـ ٤ ، ص ٤١ - ٤٢ .

(*) ما ذكره ناصرى خسرو عن أبواب القاهرة يخالف ما ذكره المقريزى فى خططه من أن جوهر بنى للقاهرة ثمانية أبواب هى : باب النصر ، وباب الفتوح فى الشمال ، وباب البرقية وباب القراطين (المحروق) فى الشرق وباب زويلة وباب الفرج فى الجنوب ، وباب سعادة وباب القنطرة فى الغرب ومن الغريب أن يغفل ناصرى خسرو وهو شاهد عيان ثلاثة أبواب إلا إذا كانت هذه الأبواب تلاشت فى زمنه .

الرحالة التركى
« أوليا جلبى »

دخل الرحالة التركى – أوليا جلبى – مصر عن طريق العقبة وسيناء فى ٤ يونيو ١٦٧٢ بعد رحلته الشهيرة إلى بلاد الحجاز ، وتعتبر مشاهدات وكتابات هذا الرحالة التركى تسجيلا فريدا لأحياء ومساجد وقصور وبيوت ومدارس ومقاهى قاهرة القرن السابع عشر .

وصف – جلبى – قلعة الجبل بالقاهرة وقصر الوالى العثمانى بالقلعة وبيوت الأتراك حول أسوارها وأبوابها وسجل إعجابه ببيوت القاهرة فى هذا العصر التى بلغت حوالى ثلاثة وعشرين ألف بيت يسكنها أغلبية **مسلمة** وأقلية **قبطية** أما **يهود** القاهرة الستة آلاف فقد تجمعوا كعادتهم دائما فى حى واحد وفى أزقة ضيقة لا تسمح حتى بمرور جمل أو فرس ، وكانت فصيلة الإنكشارية تراقب حى اليهود مراقبة دائمة وكانت القاهرة تعج بالزوار من كل الأجناس عرب وأتراك وأفارقة وأوربيون بيض وسمر وصفر **يحدثنا – جلبى – عن قصور القاهرة التى تضارع فى جمالها وحسن تنسيقها وعمارتها أعظم قصور العالم** . ومنها قصر السلطان قايتباى الرائع على ضفاف بركة الفيل وقصر محمد باشا الشواربى الفخم .

وصف – جلبى – جوامع القاهرة التى زادت فى هذا العصر عن ١٥٦ جامعا أقدمها **جامع عمرو بن العاص** أقدم مساجد مصر وإفريقيا كلها ورابع جامع أقيم فى الإسلام بعد مساجد المدينة والكوفة والبصرة ، **والجامع الأزهر الشريف** الذى وصفه – جلبى – بالجامع الذى ليس له مثيل فى الدنيا كلها وطلابه الاثنا عشر ألفا ومحاريب المذاهب الأربعة – الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية – وخزائن **مكتبة الأزهر** التى إمتلأت بمئات المصاحف الشريفة وآلاف كتب النحو والشريعة والتفسير والفقه الإسلامى ، وأروقة الأزهر التى قسمت حسب قوميات الطلبة الوافدين من كل جنس ولون ولغة .

وعن مدارس القاهرة فى القرن السابع عشر يذكر – **أوليا جلبى** – أن ثلث مدارس مصر فى القاهرة التى تضم ما يزيد على ألفين من المدارس الإبتدائية خصصت كلها للصبيان وأكثر من ستمائة مدرسة تهتم بتعليم الدراسات والعلوم الدينية والفقهية وتحفيظ القرآن الكريم .

وعن – تكايا – القاهرة وطرقها الصوفية ذكر – جلبى – أن القاهرة تضم ٣٦٠ تكية صوفية ٢٠٠ منها تابعة لطريقة الشيخ أحمد البدوى التى ينتسب إليها أكثر من ٣٠,٠٠٠ آلاف مواطن وهى أوسع الطرق الصوفية إنتشارا فى القاهرة وتأتى الطريقة – **الرفاعية** – فى المرتبة الثانية من حيث الإنتشار بعد الطريقة البدوية ، وتقع تكيتها أسفل جامع السلطان حسن بالقلعة وينتسب إليها ١٠,٠٠٠ مواطن ، بعد ذلك تأتى **الطريقة الشافعية** وعدد آخر من التكايا الصغيرة **كالقادرية والشيخونية والنظامية والكاشفية والواحدية** التى يتبعها مسلموا الهند فى القاهرة .

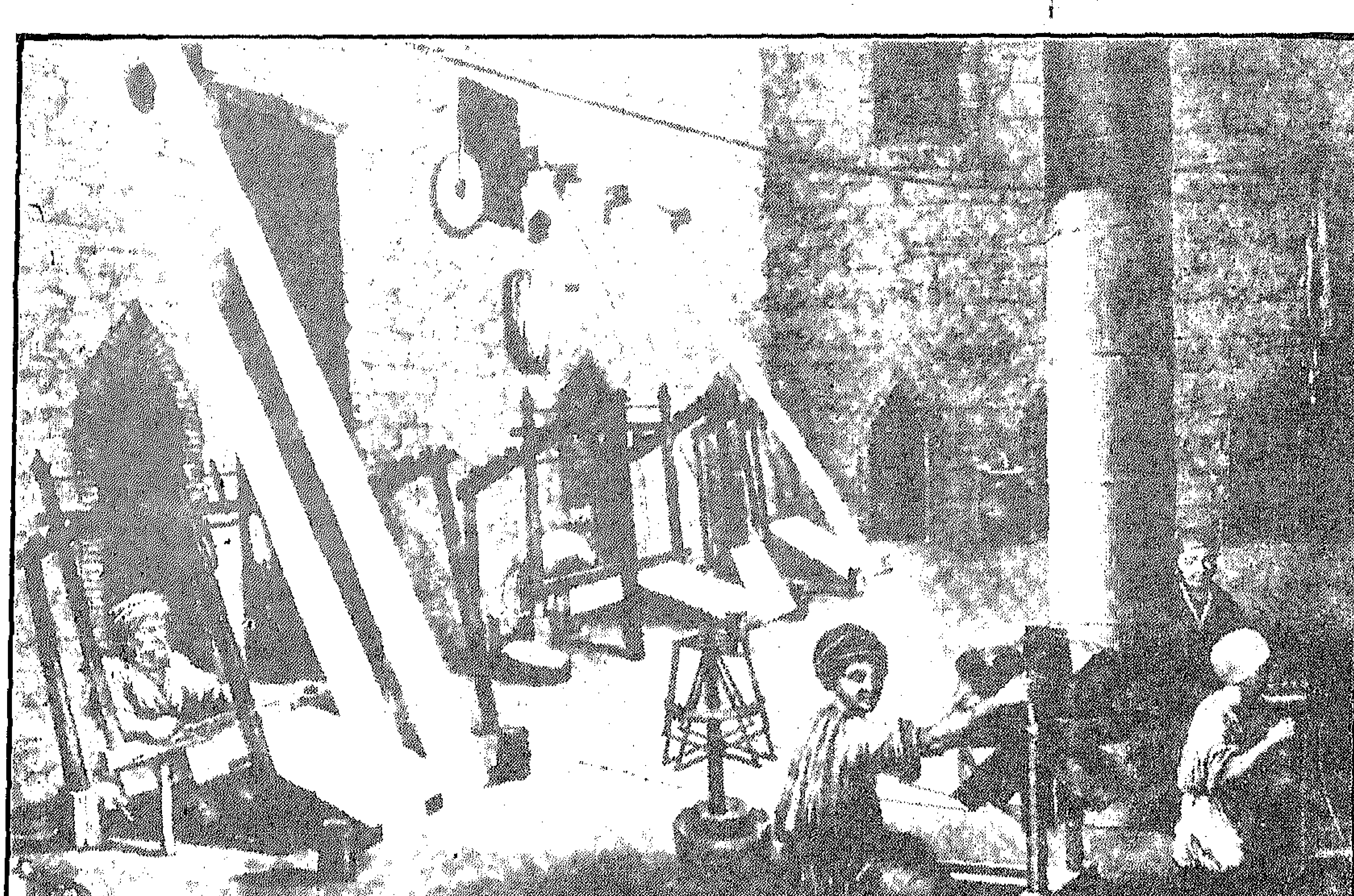
وعن **مقاهى القاهرة ذكر - جلبى** - أن عددها يزيد عن ٦٠٠ مقهى وان بعضها كان مستعدا لإستقبال ١٠٠٠ رجل ، وأن سقاهى هذا العصر كانت مزودة بالفسقيات وأحواض الماء والمقصورات ومن أشهر مقاهى قاهرة القرن السابع عشر وأجملها وأكثرها تكلفة **مقهى الغورية ومقهى باب الفتوح ومقهى ميدان الرميلة ، ومقهى باب الشعرية ومقهى درب الجماميز ومقهى الكتخدا** ، وكانت كل المقاهى الكبيرة مزودة بتخت شرقى ومطربين ومنشدين ومقلدين ومضحكين للترفيه عن روادها .

ويصف - جلبى - حمامات القاهرة الكثيرة ويخص بالذكر **حمام مصطفى باشا** - فى سوق السباهى أكبر حمامات القاهرة على الإطلاق **وحمام سليمان باشا بالقلعة ، وحمام الدرب الأحمر - وحمام الطواشى ، وحمام الشيخ البكرى فى الأزبكية وحمام تحت الربع وحمام كوبرى الليمون وحمام النساء .**

ويذكر جلبى أن كلمة بولاق التى ينتسب إليها حى بولاق الكبير فى القاهرة كلمة تركية معناها **البحيرة الجميلة** ، وكانت بولاق ميناء هاما على النيل تخرج منه إلى البحر الأبيض المتوسط أكثر من عشرة آلاف سفينة سنويا وأن **بولاق** كانت تضم إحدى عشرة مدرسة وستة دور للقراءة وثلاثة دور للحديث وست تكايا وثلاثة وسبعون خانا وأكثر من ٦٠ جامعا وترسانة ضخمة على مساحة ٢٠٠٠ ذراع .

وكان لوالى مصر ممثل فى بولاق برتبة آمر - **سنجق** - وكان **قصر السبتية** الفخم المطل على النيل بطوابقه السبعة الجميلة مخصصا لإقامة والى مصر الذى تعود أن يأتيه يوما واحدا فى الأسبوع وكانت إحتفالات القاهرة كلها تبدأ من بولاق فكان الوالى ينزل من القلعة - **مقر حكم مصر** - إلى بولاق ويركب **السفينة الشاهنشاهية** إلى جزيرة الروضة ومقياسها الشهير فى يوم الإحتفال بوفاء النيل .

زار أوليا جلبى - مصر مرتين - الأولى سنة **١٦٧٢** والأخرى سنة **١٦٧٦** وكانت رحلة



مصنع للغزل والنسيج فى القاهرة فى القرن التاسع عشر

جاســتون فييت

من أهم مؤلفات جاستون فييت كتاب « القاهرة .. مدينة الفن والتجارة » الذى بدأ مقدمته بعبارة « أوجين فرونتان » .

« بغبطة أدخل هذه المدينة الفريدة »

واهتم جاستون فييت فى هذا الكتاب بدراسة تطور العواصم الإسلامية لمصر وبخاصة مدينة القاهرة التى أعلن فى مقدمته **أن التصدى لوضع مؤلف عن القاهرة مهما كانت الظروف لهو عمل لا يخلو من مخاطرة لأنها المدينة التى حيرت المؤرخين أكثر من غيرها وتحتل مركزا مرموقا فى تاريخ الفن بفضل الأعمال العمرانية التى ازدهرت فى ربوعها إزدهارا باهرا** ، ومازالت مدينة القاهرة تضم أحياء تتميز بطابعها الذى يسمح للخيال بأن يعود بنا إلى العصور الوسطى ، وكانت القاهرة على حد تعبير **جاستون فييت** عاصمة سياسية منذ بدء وجودها وأن الباحث فى الفترة السابقة لقيامها يتعين عليه تناول مواقع عواصم مصر الإسلامية ، وقد كانت هذه العواصم فى أول الأمر مدنا أقليمية هامة قبل أن تصبح عواصم بالمعنى الصحيح وكانت هناك مدينة الإسكندرية ولكنها لم تناسب العرب الذين كان عليهم أن يبقوا على إتصال بالمدينة أولا ثم بدمشق ثانيا .

تحدث جاستون فييت عن مدينة الفسطاط التى كانت مركزا إداريا وعسكريا حول حصن بابلى بيزنطى حسب قصة طريفة قُبِلَتْ على أنها حقيقة تاريخية فى الشرق وفى الغرب على حد سواء ، وإن المدينة نمت تدريجيا حول فسطاط (خيمة) القائد عمرو بن العاص ، الذى عششت عليه وأفرخت يمامة برية وقد أخذت هذه القصة مأخذ الصدق حتّى اكتشفت بردية مكتوبة باللغتين اليونانية والعربية أظهرت العلاقة بين الكلمة العربية الفسطاط والكلمة اليونانية Phossaton ومعناها المعسكر الذى يحيط به خندق ، وظل العرب فى أول الأمر فى مكان واحد وقسموا إلى جماعات حسب قبائلهم وسرعان ما اتخذت الفسطاط مظهر المدينة بجامعها الكبير وبأسواقها التى أحاطت بالجامع .

وتحدث جاستون فييت عن مدينة العسكر التى أقامها عساكر بنى العباس ، بعد أن زالت دولة بنى أمية .. وكيف أن الأمراء تعودوا أن ينزلوا فى العسكر تارة وفى الفسطاط تارة أخرى ، حتى بنى أحمد بن طولون القصر والميدان وأنشأ القطائع بجانب العسكر ، وكيف ظلت القطائع معقلا

(*) ولد جاستون فييت المستشرق الفرنسى الكبير فى سنة ١٨٨٧ وعمل أستاذا للغة العربية فى الكوليج دى فرانس وعمل مديرا لدار الآثار العربية بالقاهرة فى الفترة من ١٩٢٤ الى ١٩٤٤ وانتخب عضوا بالمجمع اللغوى بالقاهرة فى سنة ١٩٣٠ ، وله مؤلفات كثيرة فى التاريخ الإسلامى والفنون الإسلامية منها كتابت فى تاريخ الفنن الإسلامى وعدة كتب فى وصف محتويات متحف الفنون الإسلامية .. ترجم كتاب (البلدان) لليعقوبى وشارك فى دائرة المعارف الإسلامية كما صنف بمعاونة (لويس هوتكور) كتابا ضخما عن جوامع القاهرة ومن أحدث مؤلفاته (عظمة الإسلام) ،

للطولونيين إلى أن زالت دولتهم ، فسكن الأمراء بعد زوال دولة الطولونيين بالعسكر إلى أن قدم جوهر الصقلى القائد من بلاد المغرب بعساكر المعز لدين الله الفاطمى وبنى القاهرة المعزية ، فصارت القاهرة دار الخلافة ومنزل الملك إلى أن انقضت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الذى بنى قلعة الجبل وسكنها من بعده الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب واقتدى به من ملوك مصر من بعده أولاده ، إلى أن زالت دولتهم على يد مماليكهم البحرية الذين ملكوا مصر من بعدهم فاستقروا بقلعة الجبل ، **ومن الناحية السياسية والفنية على حد تعبير جاستون فييت .. يبدأ التاريخ الحقيقى لمصر الإسلامية المستقلة بابن طولون ..**

تحدث **جاستون فييت** عن مدينة القطائع فذكر أن الأمير أحمد بن طولون قد أقامها على نفس النمط المعمارى لمدينة (سامرا) التى نشأ فيها فخطط فى داخل محيط دائرى رسما للقطائع التى ستمنح للضباط والموظفين والأفراد كما رسم مخططا للمسجد الجامع ، والأسواق التى ستحيط بها وكيف كانت هذه الأسواق ممتدة فى صفوف حسب التخصص التجارى ، وكيف استخدمت هذه الطريقة ذاتها فى تقسيم جماعات السكان المختلفة ، ووصف **جاستون فييت** الساحة الكبيرة التى كانت تقع بشرق المدينة بالقرب من سفح المقطم ، والتى خصصت لسباق الخيل والتدريبات والعروض العسكرية ، وذكر (**جاستون**) أن عروض هذه الساحة ذاع صيتها فى جميع أرجاء العالم الإسلامى فى ذلك العصر ، ويضف **جاستون** حرس خمارويه ابن أحمد بن طولون الأقوياء .. الأشداء ، الذى روعى فى إختيارهم الطول والضخامة ، وفرق حرسه التى كانت تلف رؤوسها بالعمامات السوداء وتغطى صدورها بدروع حديدية تختفى تحت القمصان السوداء .

ووصف (جاستون) فييت حياة البزخ التى عاشها خمارويه ، وقصره الفخم الذى وسعه وأضاف إليه حديقة صناعية بأشجار مفضضة ومذهبة زودها بنباتات ذكية الرائحة وأشجار من أندر الأنواع وخيول منتقاه .. وجمال ونمور وفهود وأفيال وزرافات كما ذكر (**جاستون**) حكاية الأسد الذى أستأنسه خمارويه ولم يبرح جانبه قط .. **والعدد الضخم من الحسناوات الصغيرات اللاتى قضى معهن على حد تعبيره أكثر أيام حياته .**

تحدث (**جاستون**) **فييت عن القاهرة** التى أنشئت على موقع أختير مقدما إختيارا محددا على سهل رملى ، وحسب الرسم الذى صممه الخليفة بنفسه ، وكيف قام قائد الجيوش الفاطمية جوهر فى الليلة الأولى من وصوله لمصر بتخطيط موقع أسوار القاهرة شمالى القلعة القديمة كما وضع أساس القصر الملكى فى وقت تكون فيه النجوم فأل خير لهذا العمل ، ولقد نقل جاستون فييت عن كتاب النجوم الزاهرة لإبن تغرى بردى (**أن جوهرا لما قصد إقامة سور وبناء القاهرة ، جع المنجمين وأمرهم أن يختاروا طالعا لحفر الأساس وطالعا لرمى حجارته ، فجعلوا بدائر السور قوائم من خشب ، وبين القائمة والأخرى حبل فيه أجراس وأفهموا البنائين ساعة تحريك الأجراس أن يرموا ما فى أيديهم من الطوب والحجارة .. ووقف المنجمون لتحرير هذه الساعة وأخذ الطالع فحدث أن وقف غراب على خشبة من تلك الأخشاب ، فتحركت الأجراس وظن الموكلون بالبناء أن المنجمين حركوها فألقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة فى الأساس .. فصاح المنجمون .. لا .. لا .. القاهر فى الطالع** .. وكان غرض جوهر أن يختاروا للبناء طالعا لا يخرج البلد عن نسل الفاطميين

أبدا .. فوقع أن **المريخ** كان فى الطالع .. وهو يسمى عند المنجمين .. **القاهر** .. **ولهذا سميت المدينة بالقاهرة** .

ويشير **(جاستون فييت)** إلى وصف **(وليم الصورى)** عن زيارة سفراء الفرنجة للقاهرة سنة ١١٦٧ ميلادية وكيف استقبلهم الوزير شاور بنفسه فى القصر الفخم الحظيم الزخرفة .

ويصف (جاستون فييت) الجامع الأزهر بأروع أمجاد الدولة الفاطمية الذى يشبه خلية نحل من العمل والورع معا ومتحفا للعمارة والزخرفة الإسلامية .. وكما وصف قلعة الجبل التى مازالت قائمة والتى تشهد على عظمة عصر صلاح الدين ، وعلى شخصيته الفذة .

خصص جاستون فييت فصلا فى كتابه « القاهرة مدينة الفن والتجارة » عن الأعياد والأفراح والمناسبات السعيدة .. فذكر كيف كانت الطبول تدق من القلعة فتتزين المدينة بالرايات لمدة سبعة أيام ، وكيف كانت تعلق الرايات والمناديل والأقمشة الثمينة الملونة والبيضاء من النوافذ فى عرض لا مثيل له من الروعة والجمال ، وكيف كانت المحلات فى الأسواق تشارك فى مناسبات معينة مثل الانتصارات الحربية أو قران بعض الأميرات أو كبار الحاشية وكيف كانت الدكاكين تزين بالرايات والأنوار .



الرحالة الألمانى
أرنولد فون هارف

كان الكثير من الحجاج الأوربيين فى العصور الوسطى يغتنمون فرصة السفر إلى بيت المقدس للمرور على القاهرة وبعض بلدان المشرق العربى للتعرف على حضارتها وكان (أرنولد فون هارف) واحد من هؤلاء .. حرص (أرنولد) أن يدون ملاحظاته ومشاهداته أثناء رحلاته ، وعند عودته إلى بلاده جمع هذه المذكرات فى كتاب طبعه فى كولونيا سنة ١٨٦٠ ميلادية وأهداه إلى أمير مقاطعة كولونيا واهتم هذا الكتاب أساسا بأخبار رحلته التى زار فيها القاهرة وبلدان الشرق أثناء حجه إلى بيت المقدس ، وتحتفظ مكتبة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بنسخة من هذا الكتاب .

زار (**أرنولد**) القاهرة فى عهد **السلطان الناصر أبى السعادات محمد بن قايتباى ٩٠١ - ٩٠٤ هجرية / ١٤٩٦ - ١٤٩٨ ميلادية** ولقد استقل أرنولد سفينة تجارية إيطالية نقلته من رودس إلى الإسكندرية ويصف أرنولد دخول السفينة إلى الميناء ومرورها مخفضة الشراع أمام قلعة السلطان قايتباى التى كان قد تم بناؤها فى ذلك الوقت وكيف حيى حراس القلعة السفينة بطلقات من مدافعهم أجاب عليها ربان السفينة بالمثل ثم ركب أرنولد بعد ذلك مركبا شراعيا من **رشيد إلى الإسكندرية** ودفع ضريبة توازى خمسة فى المائة مما معه من نقود ودفع التجار مثل هذا المبلغ إلى جانب عشرة فى المائة من قيمة ما جلبوه معهم من بضائع، ومما هو جدير بالذكر أن (**فون هارف**) التقى فى القاهرة بأثنين من المماليك من أصل المانى وقد ساعداه فى جولاته بالقاهرة كما إستطاع بفضل نفوذهما أن يحصل على تصريح من سلطان مصر محمد بن قايتباى يخول له الطواف ببقية أقاليم الدولة المملوكية ، وقد إهتم السلطان المملوكى بأرنولد ودعاه إلى مقابلته بالقلعة وتحدث اليه فى شئون السياسة الأوربية ، والحروب التى أثارها شارل ملك فرنسا وما يعتزمه من غزو بلاد الشرق الأوسط .

يصف (**فون هارف**) قلعة الجبل وما شاهده فيها من مبان وقصور ويذكر أنه زار بها مدرسة تضم خمسمائة مملوك صغير يتدربون على الشئون العسكرية ويتعلمون القراءة والكتابة العربية ، ويشرف على تدريبهم إثنان وثلاثون أستاذا كما أشار إلى أن الداخل إلى القلعة يمر بثكنات عسكرية ومصانع للأسلحة والمسجد الكبير والإسطبل السلطانى حتى يصل إلى الحوش السلطانى .. وشاهد **فون هارف** السلطان وهو يجلس على دكة مرتفعة تعلوها مظلة مزركشة جميلة ليحكم بين الناس ويستمع إلى طلباتهم وعلى رأسه عمامة مملوكية من تلك العمائم التى استخدمها **الناصر محمد بن قلاوون** فى عصر المماليك .

(*) أرنولد فون هارف : فارس المانى غادر وطنه كولونيا بألمانيا فى شهر نوفمبر سنة ١٤٩٦ فى رحلة دامت ثلاث سنوات زار فيها مصر وبيت المقدس وبعض بلاد الشرق لأوسط ثم عاد إلى بلاده فى شهر أكتوبر ١٤٩٨ .

صادفت زيارة (**فون هارف**) **للقاهرة ثورة (اقبردى الدوادار) الفاشلة ضد السلطان الناصر محمد بن قايتباى** والتى أشار إليها (ابن إياس) .

نجا (فون هارف) بأعجوبة بعد أن داهمت العساكر المملوكية بيت الترجمان المملوكى المناصر لثورة الدوادار بعد أن أبرز تصريح السلطان .

يصف (فون هارف) الحياة فى شوارع القاهرة فيذكر أن بالقاهرة أربعة وعشرين ألف شارع وحارة منها ٢٤ شارعا رئيسيا طويلا يمتد أحدهما من المطرية ويمر بالقلعة ، وكانت هذه الشوارع ترش بالماء ثلاث مرات يوميا . وكان لكل شارع بوابتان عند طرفيه تغلقان ليلا ، ويقف عليها الحراس وكان لكل شارع مطبخ ومخبزان أو أكثر حسب طول الشارع وكان أكثر الناس لا يطبخون فى بيوتهم ويشترون مآكلهم من المطابخ العامة ومن المخابز .. وكان الدجاج المسلوق أو المحمر يباع فى الشوارع ، وكان متوفرا بالقاهرة ، ويذكر (فون هارف) أن سكان القاهرة كانوا يأكلون الكثير من لحم الضأن والجمال ، وكان الماء يحمل من النيل فى قرب من جلد الماعز ويباع فى الشوارع ، ويضع الأغنياء الأزيار أمام منازلهم وقصورهم ليشرب منها المارة ، وكان بالقاهرة حمامات كثيرة للرجال والنساء وكانت أرضية هذه الحمامات وجدرانها مكسوة بالرخام ويسخن الماء فى غلايات كبيرة ينقل منها بواسطة أنابيب فخارية إلى أحواض رخامية .

ويتحدث (**فون هارف**) عن نساء القاهرة والتزام الزوج بالنفقة اليومية على زوجته ، وأن للزوجة حقوقا على زوجها لا يستطيع التهاون فى تأديتها وإلا شكته إلى القاضى ، ويعترف فون هارف بصراحة بأن للمرأة القاهرية حقوقا أكثر من زميلتها الأوربية ، وتحدث (فون هارف) عن معالم القاهرة التى شاهدها فذكر المساجد والكنائس والشوارع والمدارس والأهرام ومقابر الملوك بصحراء قايتباى ، كما تحدث عن أسواق القاهرة ومخابزها ومطاعمها وحماماتها ، وثمن السلع ، كما وصف العادات والتقاليد فى القاهرة ، وتكلم عن الرجال والنساء وأزيائهم ، والمماليك وأسلحتهم ومعيشتهم ، وأشار إلى الأوقاف الخيرية ، والحياة الدينية والصوفية ، ووصف الأعياد والمواسم والحدائق والحيوانات والطيور .

زود (**فون هارف**) مشاهداته فى القاهرة برسوم صور فيها الزى التقليدى لنساء القاهرة فى عصر الناصر محمد بن قايتباى ، والطربوش الذى يشبه القبعة الذى يغطى رأس النساء وتغطيه عصابة فضفاضة ، أمر (يشبك الجمالى) محتسب ، القاهرة أن تكون طويلة بحيث لا تقل عن ثلاثة أزرع وفوق الوجه وضع الحجاب ، وللحق فإن (فون هارف) قد صور نواحى الحياة القاهرية فى عصر السلطان محمد بن قايتباى بكثير من الدقة وتعتبر كتاباته عن القاهرة ورسومه وصوره حلقة من حلقات التاريخ الحضارى للقاهرة فى القرن الخامس عشر الميلادى .

بتحريض من الشاه إسماعيل الصفوى تم الاتفاق أن تهاجم السفن الأوربية الدولة المصرية بحرا ، على أن يقوم الشاه بغزوها برا ، وتنفيذا لهذا التواطؤ هاجم فرسان جزيرة رودس تساندهم أربع سفن من البندقية أسطولا مصريا بقيادة (**محمد بك**) أحد أقرباء السلطان قنصوه الغورى وكان متجها إلى (الجون) فى آسيا الصغرى لإحضار أخشاب وقد إشتبكت القوتان فى معركة بحرية بالقرب من ساحل

(*) أرنولد فون هارف : الدكتور عبد الرحمن فهمى .

(قلعة إياس) كان من نتيجتها قتل (محمد بك) وإستيلاء الفرنجة على نحو ثمانى عشرة سفينة مصرية مشحونة بالسلاح والأخشاب وكان حزن السلطان لهذه الخسارة شديدا حتى إنه امتنع عن الأكل يومين وازداد غضب السلطان على البنادقة بصفة خاصة بعد أن إكتشف مكاتبات كانت مرسلة من الشاه إسماعيل الصفوى خصم السلطان قنصوه الغورى إلى قناصل الدول الأوربية تحرضهم على مهاجمة مصر ، فأمر السلطان بالقبض على قناصل هذه الدول بالإسكندرية ودمشق وطرابلس ، وعرض هؤلاء القناصل على السلطان فى ٢٣ من ذى القعدة سنة ٩١٦ هجرية فوبخهم وأنذرهم بالشنق – على حد تعبير ابن إياس وتدارك الملك لويس الثانى عشر ملك فرنسا عواقب الإعتداء على السفن المصرية فأرسل إلى مصر بعثة سياسية كبيرة وصلت إلى القاهرة فى شهر المحرم سنة ٩١٨ هجرية / مارس ١٥١٢ ميلادية وحذت البندقية حزو ملك فرنسا فأرسلت بعثة إلى مصر لإزالة سوء التفاهم الذى حدث بين القاهرة والبندقية وكان على رأس هذه البعثة (**دومينيكو تريفيزانو**) أحد عظماء البندقية الأكفاء الذى صحب معه بعض أولاده ، وصلت البعثة يوم الأثنين ٢٣ صفر سنة ٩١٨ هجرية (١٠ مايو ١٥١٢ ميلادية) محملة بالهدايا واستقبلها السلطان قنصوة الغورى فى القلعة بالحفاوة والترحاب .

ولقد سجلت هذه المقابلة التاريخية فى لوحة شهيرة يعتقد خطأ أنها من عمل الفنان جنتيلى بلينى ١٤٢٩ هجرية / ١٥٠٧ ميلادية الذى توفى قبل هذا التاريخ وربما كانت من عمل أحد زملاء أو تلاميذ (بلينى) وعرضت هذه اللوحة فى أول الأمر بقاعة المجلس الأعلى بقصر الدوق بالبندقية ثم نقلت بعد ذلك إلى متحف اللوفر فى باريس وأعتقد بالخطأ أيضا ولفترة طويلة أن اللوحة تمثل استقبال السلطان محمد الفاتح لبعثة من البندقية .

سجلت اللوحة الجيش السلطانى بالقلعة حيث كان السلطان يستقبل السفراء الأجانب وغيرهم ووراءه أعالى المبانى التى ربما تمثل ديوان السلطان الغورى وبيوته بالقلعة والتى يقال أن محمد على باشا قد هدمها وبنى مكانها قصر الجوهرة ، وتظهر فى اللوحة مآذن بعض المساجد وأنواع من الأشجار والنخيل والنباتات وتبدو فى خلفية الصورة سماء القاهرة فى شهر مايو حيث تمت مقابلة السلطان لبعثة البندقية وأظهرت هذه اللوحة بعض جوانب مهمة من الفنون والعمارة والتقاليد الإجتماعية فى القاهرة فى أواخر عصر المماليك ، كما أنها تصور بعض مراسم استقبال السلطان المصرى فى القاهرة للسفراء فى الحوش السلطانى بالقلعة ، السلطان جالس على دكة وخلفه يجلس اثنان من أتباعه وعن يمينه وشماله يصطف الأمراء وأمامه يقف رسل البندقية يتقدمهم رئيسهم « **دومينيكو تريفيزانو** » وبينه وبين السلطان يقف الترجمان ، وأظهرت هذه اللوحة كذلك نماذج كثيرة لأزياء القاهرة فى هذا العصر من ثياب وعمائم وطواق وخلافة ، واللافت للنظر فى اللوحة العمامة ذات الشعب أو القرون التى يلبسها السلطان وهى العمامة التى سماها **إبن إياس بالتخفيفة الكبيرة أو الناعورة ، ومن الطريف أن نذكر هنا أن هذه**

(★) دومينيكو تريفيزانو ... دكتور حسن الباشا .

(★) وصف ابن إياس فى كتابه بدائع الزهور فى وقائع الدهور قدوم بعثة البندقية إلى القاهرة واستقبال السلطان قنصوة الغورى لها فيقول (حضر إلى الأبواب الشريفة ملك الفرنج البنادقه فكان له يوم مشهود ، وأركب السلطان فى ذلك اليوم وزين باب الزرد خاناه (بيت السلاح) باللبوس والسلاح ثم طلع القاصد وصحبته تقدمه حافلة (هدايا كثيرة) نحو مائة حمال ما بين أوانى بلور وجوخ ومخمل وأثواب مخمل وحرير أطلس وغير ذلك من أشياء حافلة .. وأشبع أن قاض الفرنج جاء يسعى عند السلطان فى فتح كنيسة القيامة بالقدس الشريف ، وكان السلطان قد أغلق بابها ومنع الفرنج من دخولها بسبب سطو قراصنة البنادقة ورودس على السفن المصرية .

(*) مصر فى عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء ، د. ثروت عكاشة .

اللوحة قد أظهرت عادة من عادات السلطان الغورى أشار إليها المؤرخون وكان لها دور فى حياة القاهرة السياسية والأدبية فى عصره ، ونعنى بذلك عناية المصور بأن يرسم فى لوحته كثيرا من الأشجار والنباتات مما يتفق مع ما ذكره ابن إياس عن إشتغال السلطان بغرس الأشجار والنباتات والأزهار والرياحين حتى صار ذلك موضع تهكم عند الشاه إسماعيل الصفوى وشعبه فى إيران .

لم يفت مصور لوحة مقابلة السلطان المصرى لبعثة البندقية أن يذود لوحته برسم بعض المنازل التى تفيدنا فى التعرف على شكل المنزل القاهرى فى عصر المماليك ، وقد رسم المصور المنازل بأسقف مسطحة تناسب المناخ القاهرى القليل الأمطار ، ولقد عرف القاهريون **حدائق السطح** من قبل عصر المماليك ومن مميزات المساكن القاهرية التى أبرزتها اللوحة ستائر النوافذ الخشبية المخرمة التى تعرف **بالمشربيات** والتى تسمح بدخول الهواء وفى الوقت نفسه تحجب من بداخل المنزل عن الأعين ، ولم يفت مصور اللوحة أيضا تسجيل ظاهرة إتخاذ الغزلان واستئناسها للترفيه والإستمتاع بمنظرها وصورة القزم يلاعب النسناس .

ولقد نجحت لوحة استقبال السلطان قنصوة الغورى لبعثة (**دومينيكو تريفيزانو**) فى القاهرة فى التعرف على بعض الجوانب المعمارية والفنية والإجتماعية فى حياة القاهرة فى أواخر عصر المماليك .



السلطان الناصر محمد بن قايتباى يجلس على دكة مرتفعة ، تعلوها مظلة مزركشة .. ويقف على جانبيه حارسان



القاهرة في لوحات كبار الفنانين التشكيليين العالميين



●● فتاه من مصر رسمها الفنان الانجليزى ويليام هيلمان هانت فى عام ١٨٥٤ م

القاهرة فى لوحات الفنانين

شهدت الفترة من ١٨٠٠ إلى ١٨٢٠ صدور ٣٥ كتابا عن مصر إهتم معظمها بالآثار المصرية القديمة بعد أن نجح العلامة الفرنسى جان فرانسوا شامبليون فى حل طلاسم حروف الهيروغليفية وزار مصر عدد من الفنانين والرسامين قاموا بأعمال جليلة وجهد مهم فى تسجيل دقائق الآثار المصرية التى لم يعد لأغلبها وجود الآن .. ومن أبرز هذه الشخصيات (**روبرت هاى**) الذى أطلق لحيته وتعلم اللغة العربية وسكن أحد الأحياء الشعبية وإختلط بأهلها وتعرف على عاداتهم وتقاليدهم الموروثة ، ونشر (**روبرت هاى**) تحت عنوان (**صور من القاهرة**) كتابه المصور الذى سجلت صوره ورسومه بعض المعالم المصرية منذ أكثر من ١٦٠ **سنة ومن أشهر أعمال روبرت هاى الفنية** :

- ☐ **لوحة بولاق .**
- ☐ **لوحة النيل والأشرعة .**
- ☐ **حى بين القصرين .**
- ☐ **مدخل الجامع الأزهر .**
- ☐ **سبيل البدوية .**
- ☐ **مسجد السلطان برقوق .**
- ☐ **شارع بالقاهرة بجوار باب الخلق .**
- ☐ **حى الجمالية وجامع برسباى .**
- ☐ **جامع السلطان الغورى وسوق الغورية .**
- ☐ **سبيل طوسون باشا .**

ومن الفنانين الأجانب الذين عشقوا القاهرة وأهلها وتراثها الإسلامى (**إدوارد لين**) صاحب **كتاب وصف مصر** المكون من ثمانى مجلدات ضمت خمسة منها رسوما تسجل مظاهر الحياة الشعبية فى القاهرة منذ أكثر من ١٥٠ **سنة** .

زار (**إدوارد لين**) القاهرة لأول مرة فى سنة ١٨٢٥ وأستأجر بيتا فى أحد أحياء القاهرة الشعبية وأطلق على نفسه إسم (منصور أفندى) . اندمج (**إدوارد لين**) فى الحياة الشعبية المصرية حتى

(★) مصر فى عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء . د . ثروت عكاشة

عشقها فأصبح واحدا من أهلها وسار على نفس نهج حياة أهلها والتزم بعاداتها وتقاليدها حتى إنه حرص على الصلاة فى مساجدها وامتنع عن شرب الخمر وأكل لحم الخنزير وظل حتى بعد مغادرته للقاهرة لا يبدأ عمل يومه إلا بعد **قراءة البسملة** وصف (**إدوارد لين**) ورسم طرق القاهرة ومساكنها ودكاكينها ، وضمت مجموعته الفنية رسوما معبرة عن القاهرة تعكس الحياة الشعبية فى القاهرة فى **سنة ١٨٢٥ ومن أشهر أعماله الفنية :**

- **لوحة الكاتب العمومى .**
- **لوحة محل فى خان الخليلى .**
- **لوحة غسل الأيدى قبل الطعام وبعده .**
- **لوحة حول مائدة العشاء .**
- **لوحة عازفة الدف .**
- **لوحة موكب طفل فى طريقه للختان .**

ومن أشهر الأعمال الفنية العالمية عن مصر أعمال الفنان (**بروسيبرا ماريللا**) **الذى لقب بأوفى الأوفياء لمصر والقاهرة** ، أشاد الناقد العالمى (**جوتييه**) بروائع (**ماريللا**) عن القاهرة التى تحرك فى نفسه الحنين العاصف إلى الشرق – على حد تعبيره – وكان (**ماريللا**) مصور الطبيعة القاهرية والمناظر المصرية الريفية الجميلة .

وتعتبر أعمال الفنان العالمى (**تيودور فريد**) التى صور فيه بعض السياح فى هضبة الأهرام ولوحته الرائعة (**ترعة الخليج**) الموجودة بمتحف الحضارة بالقاهرة ولوحة (**سوق القاهرة**) للفنان (كرابليه) الموجودة الآن **بنادى التحرير بالقاهرة .. ولوحات الفنان (جيروم) الرائعة عن :**

- **أبو الهـــول .**
- **والمصـــلون .**
- **والمـــؤذن .**

ولوحات الفنان العالمى (لويجى مانير) عن :

- **باب النصر .**
- **فرح مصرى**
- **أحد بكوات مصر**

ولوحة الفنان (ديفيد روبرتس) عن :

- **بوابة الفتوح ومئذنة الحاكم بأمر الله .**
- **ولوحات الفنان (جون فردريك لويس) عن :**
- **سوق القماش .**
- **ولوحة الفنان (وليام هولمان) عن :**
- **الفلاحة المصرية .**

من أشهر الأعمال الفنية العالمية التى سجلت تراث القاهرة وعادات وتقاليد وحياة أهلها الشعبية .



• عالم الفلك •



• الجمل والجمال على الشاطىء
للفنان : [فردريك جودال] ١٨٨٥

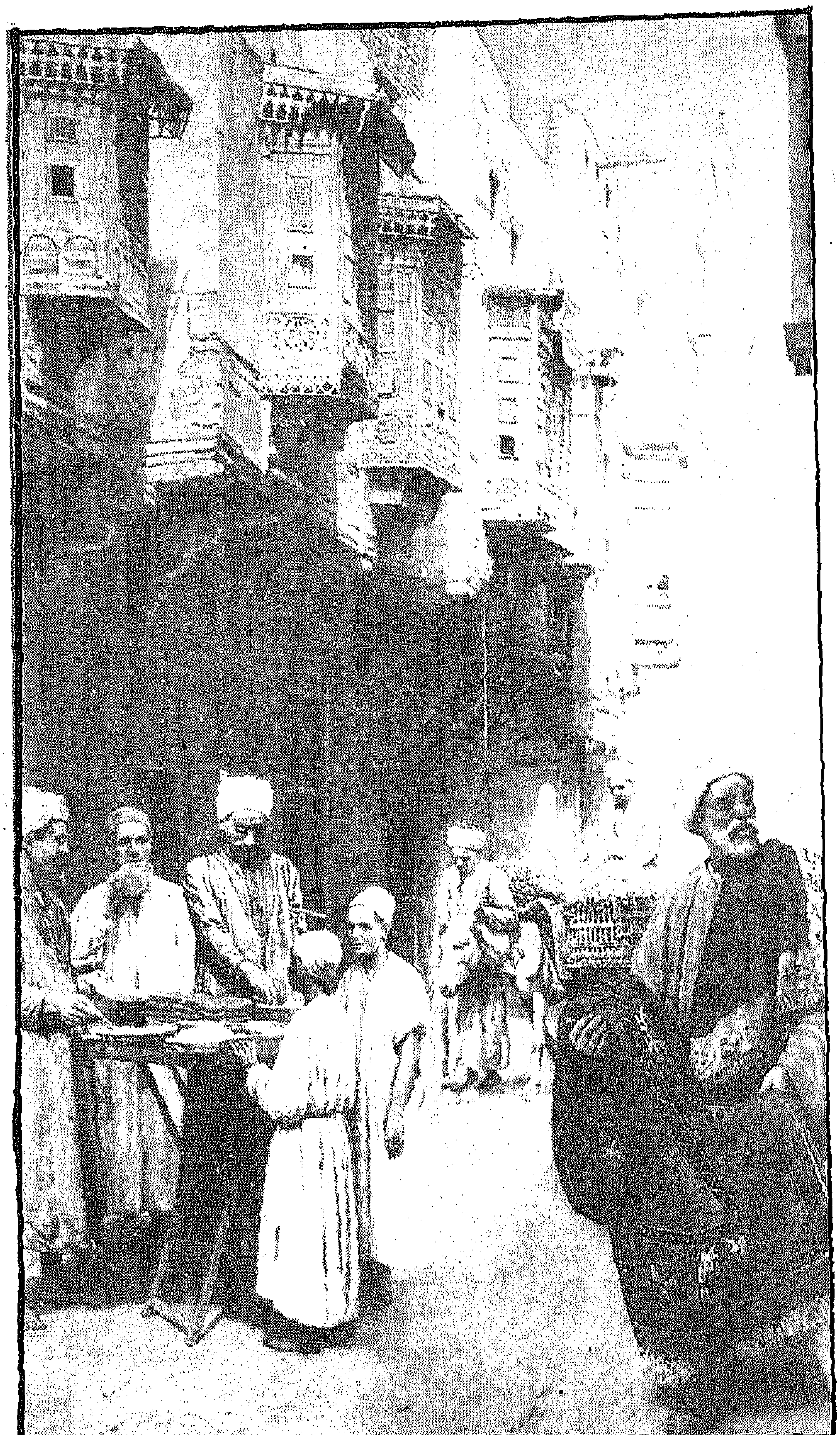


ازدهرت صناعة السجاد فى العالم العربى منذ أوائل العصر الفاطمى ، وفى العصر المملوكى بدأت تظهر السجاجيد ذات الزخارف الهندسية الجميلة وخاصة فى مدينة أسيوط بمصر ،

● تجار السجاد للفنان الايطالى جوستانو سيموفى "

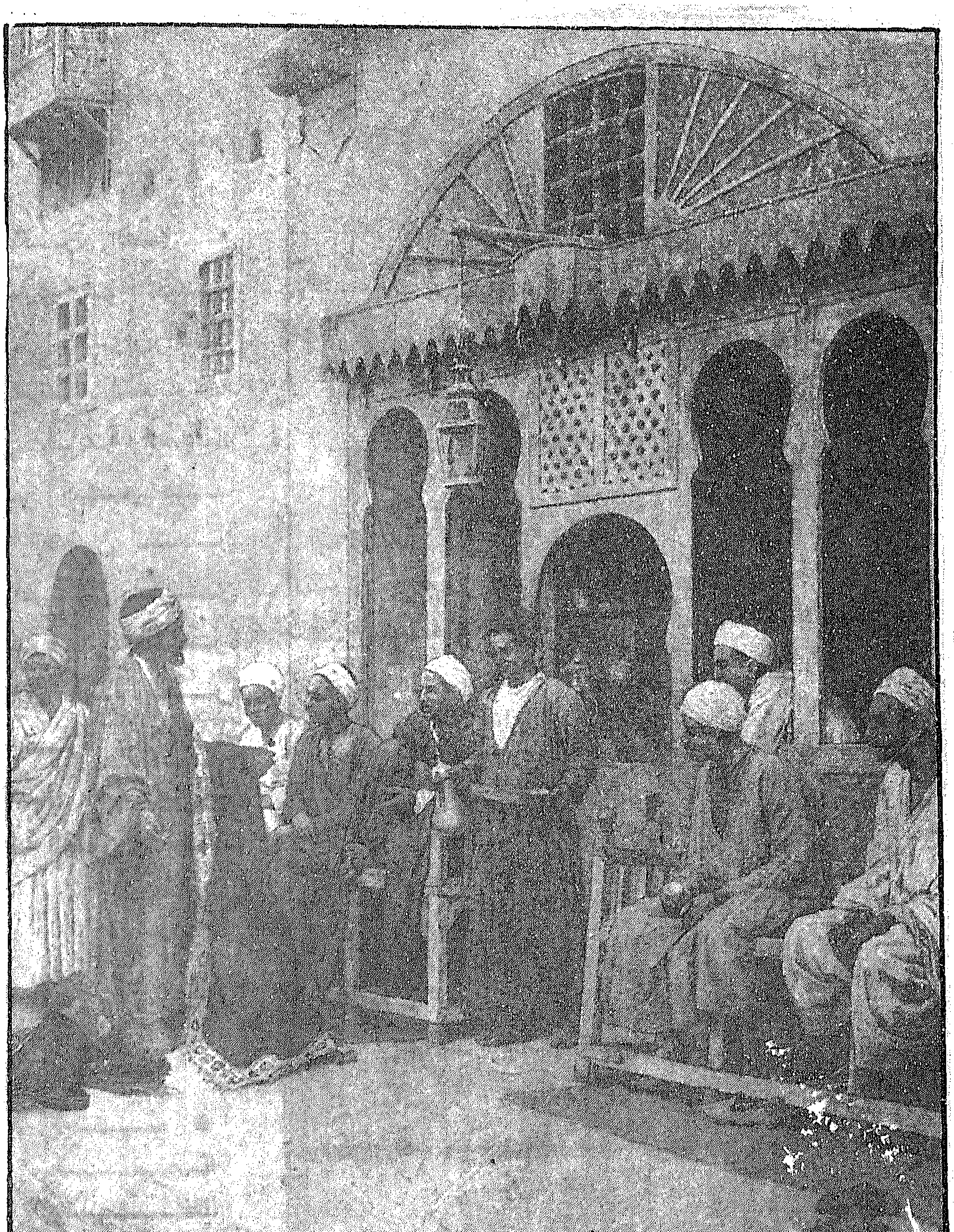


● سوق السجاد للفنان العالمى : " تشارلز روبرتسون "



• تفرد الصانع المصرى فى اختيار أجمل الألوان فى ابداعاته النسجية فى صناعة السجاد التى إنبهر بها كبار الفنانيين التشكيلين العالميين الذين عاشوا فى القاهرة خلال هذه الفترة الزاخرة بالإنتاج والعمال المهرة فى كافة الفنون والمجالات

• صناعة السجاد .. وألوانها الزاهية .. ونقوشها الفنية البديعة بزخارفها من الزهور والنباتات التى أبدعتها أيدى الصانع المصرى .. للفنان الإيطالى العالمى : [فروريكو بارتولينى] .



●● لوحة للمقهى الشعبى بأحد أحياء القاهرة يعود تاريخها إلى أواخر القرن التاسع عشر للفنان الايطالى العالمى : [فردريكو بارتولينى] ..

لقد كانت القاهرة دائما وأبدا محلا لإهتمام الرحالة والأدباء والمؤرخين والفنانين ... زارها « **فردريك هبنكيد** » صاحب كتاب : « **ملاحظات خلال رحلة إلى مصر** » الذى صدر سنة ١٨١٩ .

وزارها (**هنرى صولت**) الذى زار مصر سنة ١٨٠٦ و (**جيوفالى بلزونى**) **سنة ١٨١٥** و (**جون لويس**) **والبارون كبيرزون** و (**ادوارد وليام**) سنة ١٨٢٠ ، و **(صوفيا بول)** سنة ١٨٤٢ و **(لوسى جوردون)** و **(ميليا إدواردز)** الروائية الشهيرة .

لقد كان العلامة الفرنسى الفذ (جان فرانسوا شامبليون) من أشد المهتمين بتاريخ وفنون مصر القديمة .. يكفيه فخرا أنه الذى كشف أمام العالم سر حضارة مصر الفرعونية التى أدهشته بعلومها وفنونها ولم يكن قد تعدى العام الثانى والثلاثين من عمره فتوصل إلى حل رموز حجر رشيد فوضع مصر القديمة منذ هذا الاكتشاف فى وجدان العالم كله .. أن حماس شامبليون لآثار مصر القديمة قد ملك كل نبضاته ومشاعره وأن إهتمامه بحياة المصريين قد فاق الوصف فلم تخل خطاباته الشيقة التى نشرت بعد عودته لفرنسا من الحديث عن مصر والمصريين ، حتى السراداقات البديعة التى نصبت فى ميدان الأزبكية بالقاهرة بمناسبة الإحتفال بالمولد النبوى الشريف .. كانت على حد تعبيره (**مشهد رائع .. بالغ الغرابة لن ينساه أبدا**) .

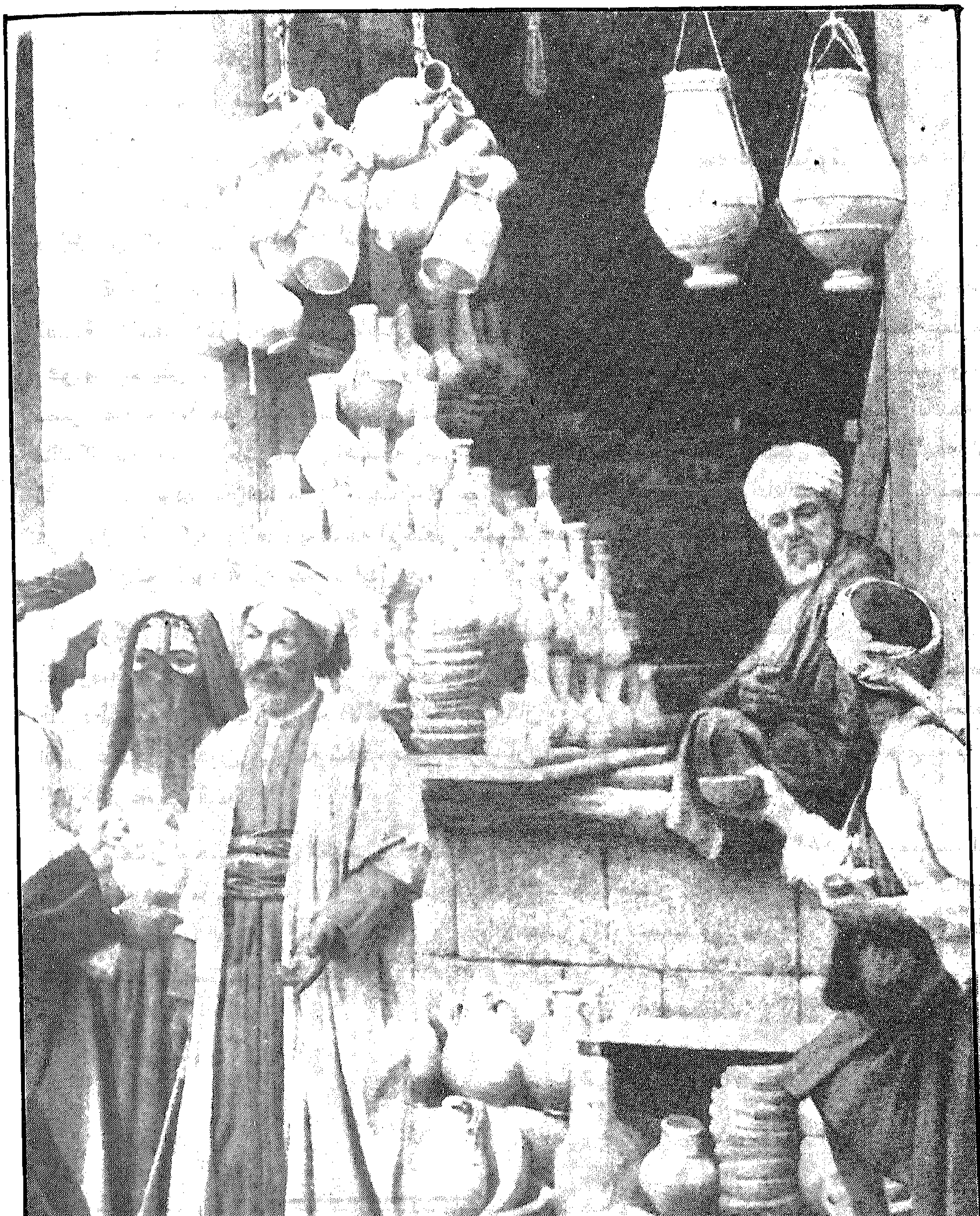
وكان شامبليون صاحب فكرة نقل إحدى مسلتى معبد الأقصر إلى فرنسا وكان يقصد من وراء ذلك وضع أثر فرعونى جليل أمام عيون مواطنيه ليثير نفورهم من الزخارف التافهة والزينات الرخيصة التى يطلقون عليها تجاوزا إسم **الآثار العامة** ، وكان يؤمن أن الفنانين والمهندسين الفرنسيين العظماء الذين عاشوا يحاكون فى دقة شديدة فنون **الرومان** المتدهورة سيصابون بالرهبة والخشوع أمام هذا الأثر الفرعونى الخالد .

وتعتبر لوحات الفنان العالمى (**ديفيد روبرتس**) الذى زار مصر سنة ١٨٣٨ والتى سجلت آثار مصر والقاهرة مرجعا هاما لأى أعمال ترميمية فى مناطق مصر الأثرية ، فاهتمت رسومه بتفاصيل اللون ودرجاته والنقوش الغائرة والبارزة .. والأسقف والأرضيات والأعمدة .. **وهكذا كانت مصر دائما محلا مفضلا لزيارة الفنانين والأدباء والمؤرخين ومصدرا لإلهامهم وإبداعهم الفنى** .



● الفنان العالمى
ديفيد روبرتس

روبرتس بالملابس العربية - من تصوير روبرت سكوت



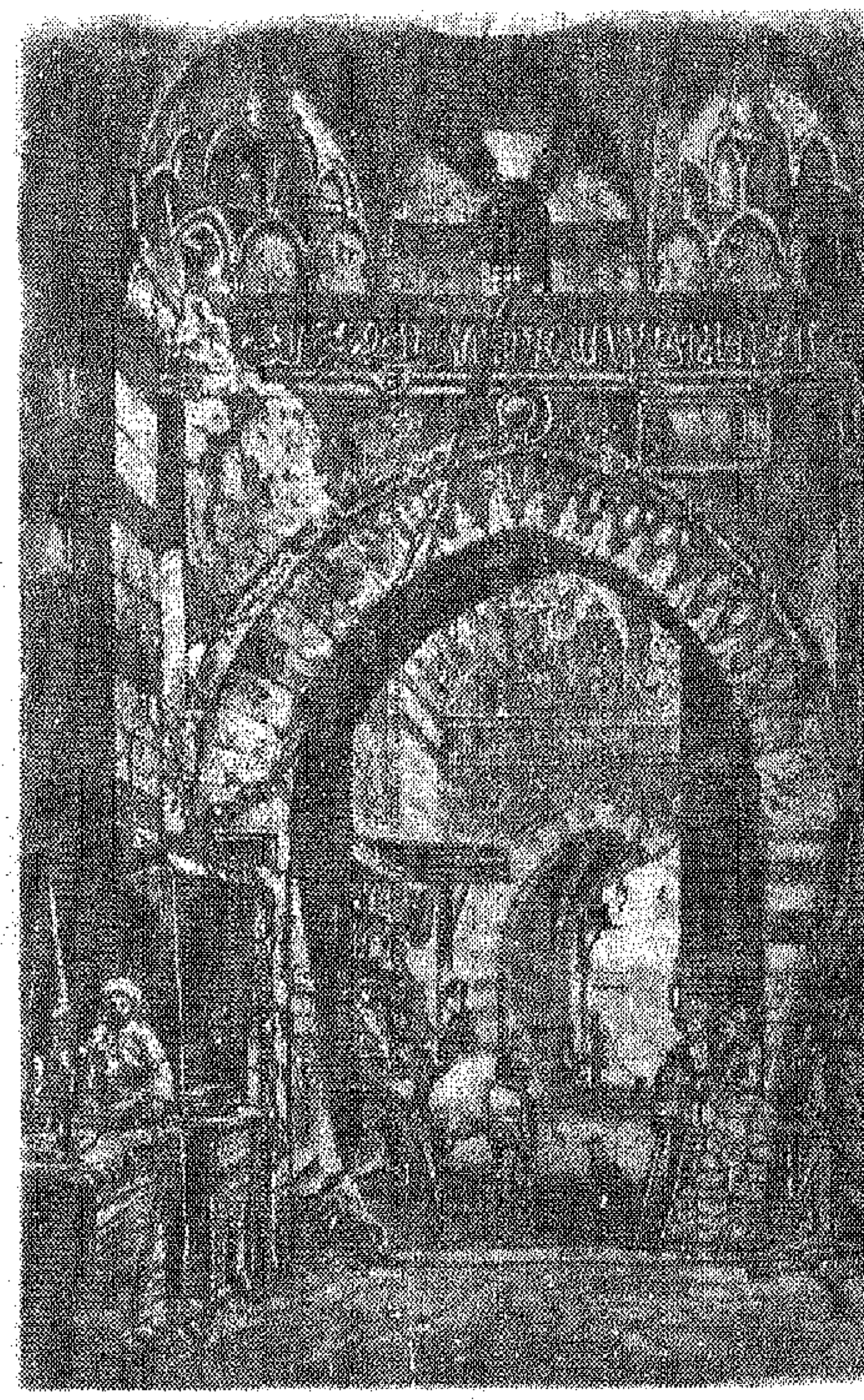
● بائع الأوانى الفخارية (كتاب وصف مصر) .



● مصريتان تحملان الجرار ، للأخوين زنغالى ـ ١٨٧٨ .



● الأقتراب من المدينة
للفنان الايطالى : [جولوروساتى] ١٨٠٠ ـ ١٨٩٥



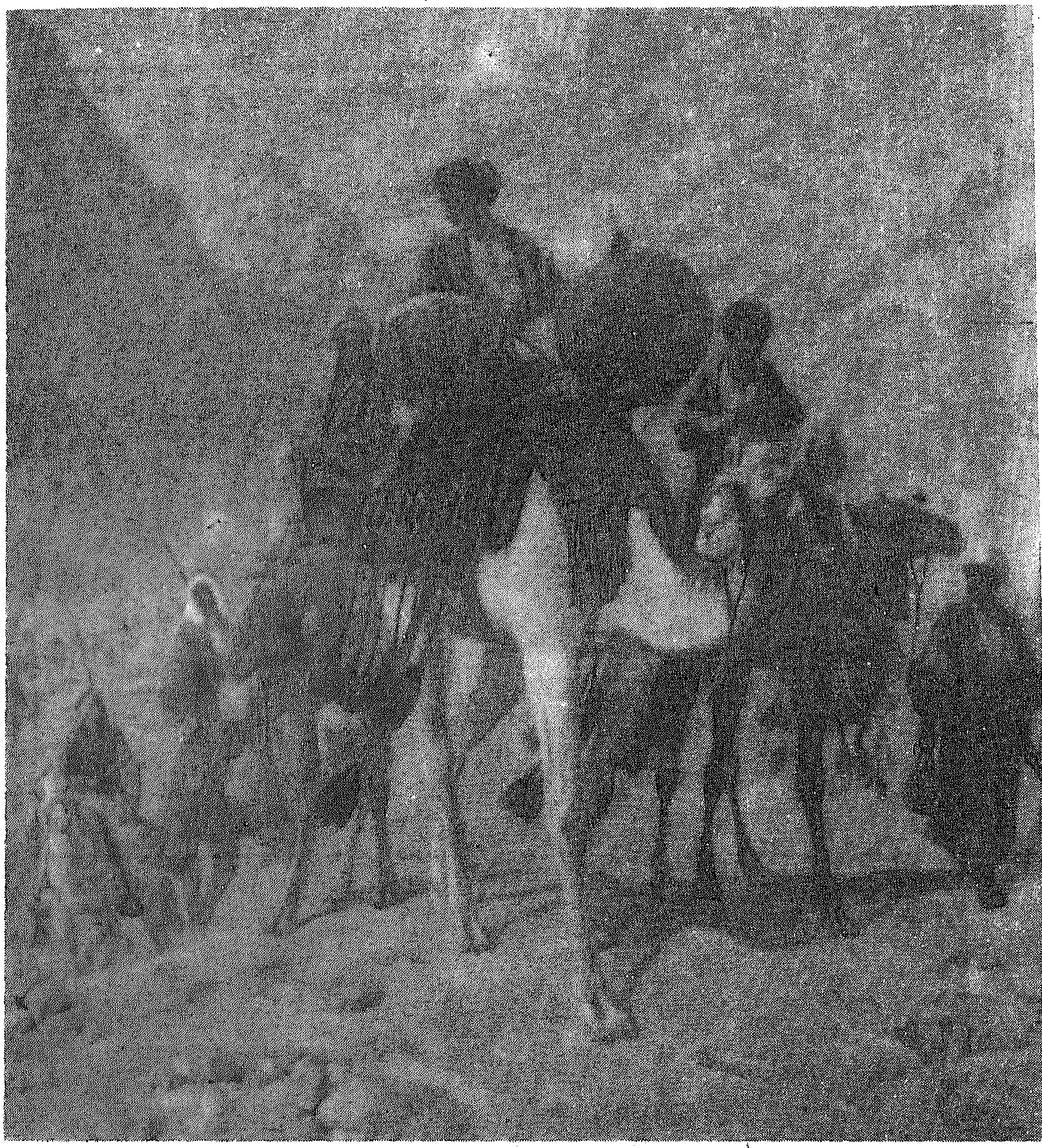


● درس فى الجامع الأزهر
للفنان : « فلهـم جنتـز]

● خـــان الخليلــــى
للفنان : [كـارل فرنـر]



● مغنيـــة السلطــــان للفنان : [ديـف بيتــف]



• (القافلة التجارية على أبواب المدينة) •

•• للفنان العالمى : [جوزيف أوشين بينويل]



● (التراث الثقافى الأصيل) .

لوحة للفنان النمساوى : [رودلف أرنست] .

خاتمة

عزيزى القارىء :

● ● يعتبر هذا الكتاب الذى قدمته لك من خلال كتاب الشعب فى أجزاء تجربة جديدة تبحث فى ذات الشخصيّة المصريّة فى الفترة التى بدأت بالفتح الاسلامى لمصر وحتى الآن من خلال السِيَرْ التاريخيّة لعواصم مصر الاسلامية الأربعة :

● الفسطـــاط ● العسكـــــر
● القطـــائـــع ● القـــاهــرة

ولقد كانت ظروف نشأة كل عاصمة من هذه العواصم تمثل مرحلة تاريخيّة معينة عاشتها مصر ، فحرص كل حاكم جديد لمصر أن يقيم حاضرة جديدة تفى بأغراض الدولة الناشئة .

● فأقام عمرو بن العاص مدينة الفسطاط أولى عواصم مصر الاسلامية ، فى سنة (١٨ هجرية) (٦٣٩ ميلادية) عندما تمّ له فتح مصر .

● وأقام صالح بن على العبّاسى مدينة العسكر ثانى عواصم مصر الاسلاميّة فى سنة (١٣٣ هجرية) (٧٥٢ ميلادية) بعد أن نجح فى اسقاط حكم الأمويين فى مصر .

● وأقام أحمد بن طولون مدينة القطائع ثالث عواصم مصر الاسلاميّة بعد أن تولّى حكم مصر فى سنة (٢٥٤ هجرية) (٨٦٨ ميلادية) .

● وأقام جوهر الصقلى مدينة القاهرة رابع عواصم مصر الاسلاميّة تنفيذا لأوامر الخليفة المعز لدين الله الفاطمى فى سنة (٣٦٢ هجرية) (٩٧٣ ميلادية) .

● ويعتبر جامع عمرو بن العاص بمصر القديمة أهم آثار مدينة الفسطاط الباقية حتّى الآن ولقد أهتم كل من ولوا حكم مصر بتجديدة وترميمه وأقامة التوسعات فيه .

● ولم تترك لنا مدينة العسكر أى شىء يذكر .

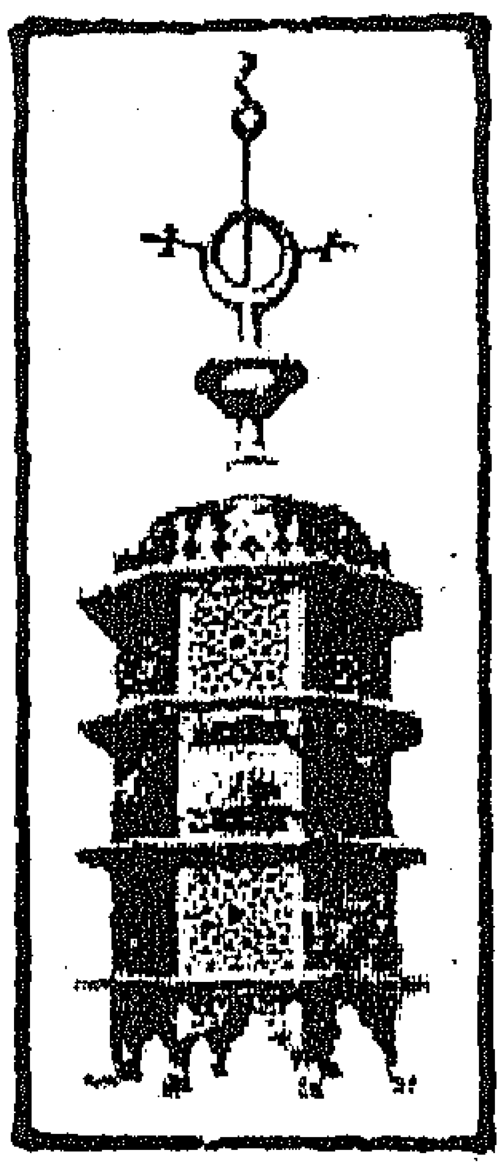
● ومازال جامع أحمد بن طولون بحى السيدة زينب الذى كان يقع فى موضع القلب من مدينة القطائع باقيا رغم مرور اكثر من ألف عام على انشائه .

● ويعتبر الجامع الأزهر الشريف أوّل عمل معمارى فاطمى مازال باقيا حتّى الآن ، والمطلوب الآن أن تتضافر كل الجهود من أجل المحافظة على تراث هذه العواصم التى تمثل مرحلة تاريخيّة فى عمر الزمان المصرى .

ولقد كان لى حظ زيارة كل هذه المعالم والمواقع التى ترتبط بذكريات انشاء هذه العواصم من خلال أفلامى التسجيليّة وبرامجى العديدة التى قدمتها من خلال التليفزيون المصرى ومازالت تقدم حتّى الآن ، ولقد كانت هذه الزيارات هى الدافع الأول لى لتقديم مادة هذا الكتاب العلميّة التى قضيت سنوات طويلة فى تحضيرها واعدادها للتقديم من خلال هذا الكتاب الذى قدمته لك تحت عنوان(عواصم مصر الاسلاميّة)

حســـن الـــرزاز

المراجـــع



- المسالك والممالك (الأصطخرى) .
- المواعظ والاعتبار فى الخطط والآثار (المقريزى) .
- القاهرة الكبرى (د. جمال حمدان) .
- شخصية مصر (د. جمال حمدان) .
- السلوك لمعرفة دول الملوك (المقريزى) .
- منازل الفسطاط (جمال محرز) .
- سفر نامة (ناصر خسرو علوى .. تعريب يحيى الخشاب) .
- بدائع الزهور ووقائع الدهور (ابن إياس) .
- عجائب الآثار والأخبار (عبد الرحمن الجبرتى) .
- القاهرة مدينة الفن والتجارة (جاستون فييت ، ترجمة مصطفى العبادى) .
- الفوائد النفيسة الباهرة فى بيان حكم شوارع القاهرة فى مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة (أبى حامد القدسى الشافعى) .
- حفريات الفسطاط « دار الآثار العربية » ١٣٤٧ هجرية / ١٩٢٨ ميلادية ، مطبعة دار الكتب المصرية .
- مصر فى القرآن والسنة (د. أحمد عبد الحميد يوسف) .
- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية (د. حسن الباشا) .
- صـــبح الأعشى (القلقشندى) .
- تاريخ المساجد الأثرية (حسن عبد الوهاب) .
- فنون الإسلام (زكى محمد حسن) .
- الجامع الأزهر ودوره فى نشر الثقافة العربية الإسلامية (د. سيدة إسماعيل كاشف) .
- تاريخ الجامع الأزهر (محمد عبد الله عنان) .
- الأزهر جامع وجامعة (د. عبد العزيز الشناوى) .
- كنوز الفاطميين (زكى محمد حسن) .
- مصر والحضارة الإسلامية (زكى محمد حسن) .
- تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والإجتماعى (حسن إبراهيم حسن) .
- تاريخ الدولة الفاطمية (حسن إبراهيم حسن) .
- الفاطميون فى مصر (حسن إبراهيم حسن) .
- النجوم الزاهرة (أبو المحاسن) .
- عبد الله النديم « خطيب الوطنية » (د. على الحديدى) .
- تاريخ مصر القديمة وآثارها « الموسوعة المصرية » ، المجلد الأول الجزئين الأول والثانى (وزارة الثقافة) .

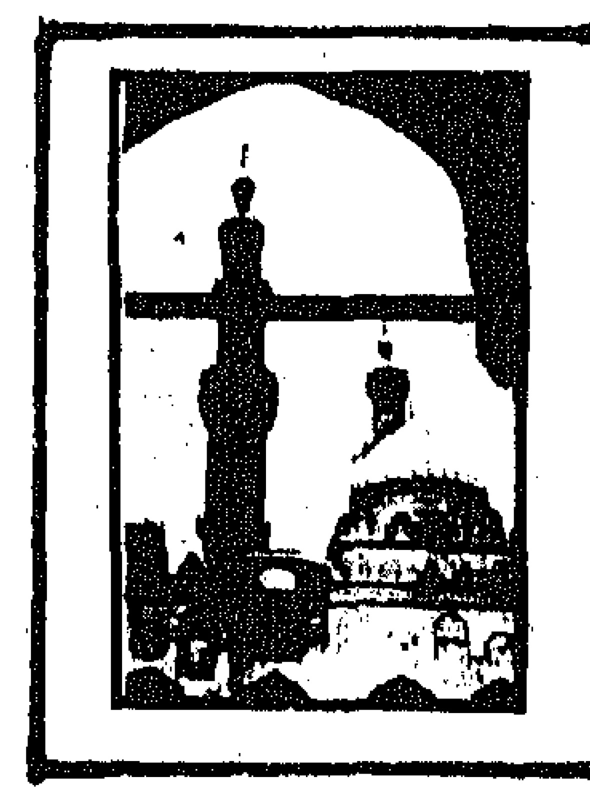
- عمرو بن العاص (عباس محمود العقاد) .
- مصر فى القرآن الكريم (د. أحمد صبحى منصور) .
- موسوعة وصف مصر (جراتيان لوبير ، ترجمة زهير الشايب) .
- مصر المسيحية (الهلال يناير ١٩٨٧) .
- سلام على النبى وأصحابه (كتاب الهلال) .
- السياحة ماضيها وحاضرها ومستقبلها (عادل طاهر) .
- آل بيت النبى فى مصر (أحمد أبو كف) .
- فتح العرب لمصر (د. الفريد بتلر ، ترجمة محمد فريد أبو حديد) .
- التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية (د. أحمد شلبى) .
- مصر فى عصر الطولونيين والإخشيديين (د. سيدة إسماعيل كاشف) .
- موسوعة مدينة القاهرة ألف عام (د. عبد الرحمن زكى) .
- القاهرة تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى الجبرتى (د. عبد الرحمن زكى) .
- الأزهر وما حوله من آثار (د. عبد الرحمن زكى) .
- حواضر العالم الإسلامى (د. عبد الرحمن زكى) .
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة (على مبارك باشا) .
- تاريخ الجامع الأزهر فى العصر الفاطمى (محمد عبد الله عنان) .
- مساجد القاهرة ومدارسها (أحمد فكرى) .
- العمارة العربية فى مصر الإسلامية (فريد شافعى) .
- مساجد مصر (د. سعاد ماهر) .
- المزارات الإسلامية (حسن قاسم) .
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (د. سعاد ماهر) .
- المدارس فى مصر قبل العصر الأيوبى (د. أيمن فؤاد سيد) .
- الحروب الصليبية (وليم الصورى ، ترجمة أستاذ دكتور حسن حلبى) .
- تكوين مصر عبر العصور (محمد شفيق غبريال) .
- عبد الوهاب الشعرانى إمام القرن العاشر (عبد الحفيظ فرغلى القرنى) .
- أسماء ومسميات من مصر القاهرة (محمد كمال السيد محمد) .
- تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها مع خلاصة تاريخ الشام وجزيرة العرب (نعوم بك شقير ١٩١٦) .
- موسوعة القاهرة (د. أحمد زكى) .
- المدينة الإسلامية (د. محمد عبد الستار) .
- المساجد (د. حسين مؤنس) .
- تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى (د. فتحى محمد مصيلحى) .
- الأزهر تاريخه وتطوره (وزارة الأوقاف وشئون الأزهر) .
- القلقشندى « فى كتابه صبح الأعشى » عرض وتحليل (د. عبد اللطيف حمزة) .
- طرق مصر المقدسة (حسن الرزاز) .
- القرآن معجزة كل العصور (عبد العال الحمامصى) .

- تاريخ العلاقات المصرية المغربية منذ مطلع العصور الحديثة حتى عام ١٩١٢ ، (د. يونان لبيب ، محمد مزين) .
- مصر الإسلامية وأهل الذمة (أ.د. سيدة إسماعيل الكاشف) .
- الأزهر فى ألف عام (د. أحمد محمد عوف) .
- مدينة الإسكندرية من موسوعة وصف مصر ، (جراتيان لوبير ، ترجمة زهير الشايب) .
- قصة الأزهر « رحاب العلم والإيمان » (كتاب الهلال ـ ذو القعدة ١٣٩٢ - يناير ١٩٧٣) .
- حديث رمضان ، كتاب الهلال ـ ١٣٩٠ هجرية ـ ١٩٧٠ (الأستاذ الإمام الشيخ محمد مصطفى المراغى) .
- الرسول ﷺ لمحات من حياته وأنوار من هديه ، كتاب الهلال ، رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ .
- سلام على النبى وصحابته ، كتاب الهلال شعبان ١٤٠٦ هـ - مايو ١٩٨٦ ، (مصطفى بهجت بدوى) .
- القصة القرآنية ، كتاب الهلال ، شعبان ١٣٩٨ هـ - أغسطس ١٩٧٨ ، (فتحى رضوان) .
- نظم الحكم بمصر فى عهد الفاطميين ، (عطية مصطفى مشرفة) .
- الأيوبيون فى مصر ، (على بيومى) .
- الظاهر بيبرس وحضارة مصر فى عصره ، (محمد جمال الدين سرور) .
- تاريخ مصر فى العصر العثمانى « فى مجمل التاريخ المصرى » ، (حسن عثمان) .
- عصر محمد على ، (عبد الرحمن الرافعى) .
- عصر إسماعيل ، (عبد الرحمن الرافعى) .
- الألقاب الإسلامية (د. حسن الباشا) .
- القـــصر (حسن يوسف) .
- الاعلام وشارات الملك فى وادى النيل (عبد الرحمن زكى) .
- مصر من الأسكندر الأكبر إلى الفتح العربى (مصطفى العبادى) .
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر القاهرة (أبو المحاسن بن تغرى بردى) .
- حسن المحاضرة ، (حسن السيوطى ، ١٩٢٧) .
- ولاة مصر « الكندى » (تحقيق د. حسين نصار) .
- تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والإجتماعى (حسن إبراهيم حسن) .
- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى (المستشرق زامباوو ، القاهرة ١٩٥١) .
- مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى إلى الفتح العثمانى (على إبراهيم حسن) .
- تاريخ الدولة الفاطمية فى المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب (حسن إبراهيم حسن) .
- الفنون الزخرفية الإسلامية فى مصر قبل الفاطميين (د. محمد عبد العزيز مرزوق) .
- القاهرة « الملازم أول عبد الرحمن زكى » الجزء الثانى ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م .
- موسوعة تاريخ مصر « دار الشعب » القاهرة ١٩٧٣ (أحمد حسين) .
- الموسوعة الثقافية ، « دار المعرفة » القاهرة ١٩٤٢ (حسين سعيد) .
- جدول السنين الهجرية بما يوافقها من السنين الميلادية (المستشرق ويستنفل) القاهرة سنة ١٩٨٠ ، ترجمة عبد المنعم ماجد .

- تكوين مصر (محمد شفيق غربال) القاهرة ١٩٥٧ .
- سيرة القاهرة (ستانلى لينبول ترجمة د. حسن إبراهيم حسن ، د. على إبراهيم حسن ، إدوارد حليم) .
- مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية (محمد عبد الله عنان) .
- القاهرة .. تاريخها .. فنونها .. آثارها ، (د. حسن الباشا ، د. عبد الرحمن فهمى ، عبد الرءوف على يوسف ، حسين عبد الرحيم عليوة ، محمد مصطفى نجيب) .
- القاهرة .. تاريخها وآثارها من جوهر إلى الجبرتى (المؤرخ عبد الرحمن زكى) .
- موسوعة حكام مصر من الفراعنة إلى اليوم (د. ناصر الأنصارى) .
- مواكب الحرية فى مصر الإسلامية (د. محمد عبد المنعم خفاجى) .
- على مبارك ، (مؤرخ ومهندس العمران د. محمد عمارة) .
- الآثار الإسلامية (د. حسن الباشا) .
- لهجات العرب (أحمد تيمور باشا) .
- الحضارة الإسلامية (د. على حسنى الخربوطلى) .
- قصة الكتابة العربية (إبراهيم جمعه) .
- مذكراتى (عبد الرحمن الرافعى) .
- دور الأزهر فى السياسة المصرية (د. سعيد إسماعيل على) .
- المدارس فى مصر الإسلامية (د. عبد العظيم رمضان) .
- شهادة الإسلام (د. على سامى النشار) .
- العمارة الإسلامية فى مصر (د. كمال الدين سامح) .
- ابن بطوطة ، « تحفة النظار فى عجائب الأمصار وعجائب الأسفار » المطبعة الأزهرية ١٩٢٦ .
- ابن جبير ، « تذكرة بالأخبار عن إتفاقات الأسعار ، دار الفكر العربى (حسين نصار) .
- ابن حوقل ، المسالك والممالك .
- ابن سعيد المغربى ، كتاب المغرب فى حلى المغرب ، جامعة القاهرة ١٩٥٠ .
- الليــوى ، « تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق » دار الكتب المصرية .
- محمد ابن إياس ، بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، بولاق ١٣١ هـ .
- الحمامات فى مصر الإسلامية (د. سعاد محمد حسن) .
- كنوز الفاطميين (د. زكى محمد حسن) .
- فضل العرب على أوربا (د. سيجريد هونكه ، ترجمة د. فؤاد حسنين على) .
- حفريات الفسطاط (على بهجت ألبير جبريل) .
- حضارة العرب (جوستاف لوبون ، ترجمة عادل زعيتر) .
- الدولة العباسية (محمد الخضرى) .
- الفن الإسلامى تاريخة وخصائصه (د. محمد سيف النصر أبو الفتوح) .
- جامع عمرو بن العاص بالفسطاط من الناحيتين التاريخية والأثرية (محمود أحمد) .
- قصة الكتابة العربية (إبراهيم جمعة) .
- لسان العرب (ابن مندور) .
- الدرة الثمينة فى أخبار المدينة (ابن النجار) .

- التصوير عند العرب (أحمد تيمور) .
- مساجد القاهرة ومدارسها ، « المدخل ، الجزء الأول ، العصر الفاطمى » الجزء الثانى « العصر الأيوبى » (د. أحمد فكرى) .
- الفن الإسلامى (أرنست كونتل ، ترجمة أحمد موسى) .
- الزخارف الجصية فى عمائر القاهرة (جمال عبد الرحيم) .
- الفنون الإسلامية (ديماند ، ترجمة أحمد عيسى) .
- الفن الإسلامى فى مصر ، الجزء الأول (د. زكى محمد حسن) .
- ابن عبد الحكم .. فتوح مصر (عبد المنعم عامر) .
- عبد الرحمن الجبرتى .. عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، بولاق - طبعة (١٨٨٩ - ١٨٩٠) .
- محمد بن عبد الرحمن السخاوى ، « تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والبقاع المباركات » (محمود ربيع ، حسن قاسم) .
- شهاب الدين أحمد/ القلقشندى .. صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، دار الكتب المصرية (١٩١٣ / ١٩١٧) .
- تقى الدين أحمد المقريزى .. المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ، بولاق ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٣ م .

المراجع الأجنبية



- Histoire De L'Egypte Ancienne, Nocolas Grimal.
- The Nile Batron, Worthington.
- Sun Rise of Power, Joyce Miltion.
- Ramses The Great Master Of The World, William Macquitty.
- Description De L'Egypte.
- Havtecoeur Les Mosques Du Caire.
- Encyclopedie De L'Islam.
- Histoire D'Egypte Le Caire, 1885, H. De Vau Jany.
- Le Livre Des Rois D'Egypte Le Caire, 1908-1917, H. Gauthier.
- Histoire De L'Egypte Ancienne, Paris, 1949.
- The Arabs In History, Lowis, B.
- L'Art De L'Islam, Richmond.
- Manuel D'Art Musluman, Saiadin, H.
- Arab Painting Shira, Ettinghausen, R.
- The World Of Islam, Grube, E. J.
- Art Of The Arab World, Atil, Esin.
- Aforgotten Islamic Influrnce The Art Of The Renaissance The Supreme Council For Islamic Affairs, Cairo, Dr. Hassan El Basha.
- Arabic Letters In The Art Of The Renaissance In Italy The Supreme Council For Islamic Affairs, Dr. Hassan El Basha.
- Bibliography Of The Architecture Arts And Crafts Of Islam, 1961, Greswell, K.A.C.
- A Survey Of Persian Art, II, Schroeder.
- Islamic Ornamental Design, Humbert, Claude.
- Eariy Islamic Pottery, Lane, A.
- Oriental Carpets, Campana, M.



المؤلف في سطور

« حسن الرزاز »

- يكتب فى عدد من الصحف والمجلات المصرية والعربية :
الأخبار - الجمهورية - رأى الشعب - PRISM « التى تصدرها العلاقات الخارجية » بوزارة الثقافة - عالم السياحة - صحيفة الوحدة الإماراتية - مجلة الفيصل السعودية .
- كتب وأخرج العديد من البرامج الثقافية والسياحية أشهرها برنامج خمسة سياحة الذى قدم لأول مرة فى سبتمبر ١٩٨٠ ومازال يقدم حتى الآن .
- كتب وأخرج العديد من الأفلام التسجيلية أهمها :
  - الفن الإسلامى - الانتاج المشترك بين اتحاد الإذاعة والتليفزيون وشركة ترانستل الألمانية والناطق بجميع اللغات .
  - نفرتارى جميلة الجميلات .
  - قناة السويس .. كفاح ونجاح .
  - مصر أرض العجائب .
  - مصر موطن الذكريات الجميلة .
  - مصر المحروســـة .
  - منجـم الذهــب .
  - ينابيــع الخــير .
  - الأقصر مدينـــة المائة باب .
  - مصر أرض الأحـــلام .
  - الأقصر مدينة المدائن .
- ومثلت هذه الأفلام مصر والتليفزيون ووزارة السياحة فى أكثر من مناسبة عالمية .

- كتب وأخرج الحلقات التسجيلية :

- مواكب النـــور ..
عن الفتح الإسلامى لمصر ..
- حـــدث فى رمضان .
عن الانتصارات التى حققها المسلمون فى هذا الشهر الفضيل .
- رمضانيـــات
عن أشهر الأحداث التى تمت فى شهر رمضان المبارك .
- مصر المباركة
عن الرحلات المقدسة فى مصر .
- حدث فى مصر
عن أشهر الأحداث السياسية والثقافية التى وقعت على أرض مصر .

- نشرت له الهيئة المصرية العامة للكتاب كتاب « طرق مصر المقدسة ، سنة ١٩٩٠ .
  - نشرت له رواية – كفر الكرامة سنة ١٩٨٤ .
  - أشرف على البرامج السياحية فى التليفزيون من ١٩٨٠ / ١٩٩٠ .
  - يعمل الآن مديرا عاما لبرامج المنوعات بالتليفزيون .
  - عضو مجلس إدارة جمعية الكتاب السياحيين المصريين .
- مهتم بتاريخ الحضارة العربية والإسلامية وله أبحاث حول رحلات مصر المقدسة .
  - خروج موسى عليه السلام من مصر .
  - قدوم العائلة المقدسة إلى مصر .
  - طريق الفتح الإسلامى لمصر .
  - زيارة آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لمصر .
  - درس فنون السينما والتليفزيون فى القاهرة والاتحاد السوفيتى والمانيا وفرنسا واليابان .
  - دعته الحكومة اليابانية لكتابة واخراج فيلم عن اليابان سنة ١٩٨٦ .
عرض فى كل من القاهرة وطوكيو بمناسبة عام اليابان فى مصر .
  - عضو لجنة الفنون والموسيقى باتحاد الإذاعة والتليفزيون .

أختير عضوا فى لجنة تحكيم مهرجان القاهرة للتليفزيون يوليو ١٩٩٥ .
إختارته وزارة الإعلام خبيرا إعلاميا فى كتابة وإخراج البرامج التليفزيونية فى الدورة التى نظمها المركز العربى للتدريب الإذاعى والتليفزيونى بمدينة دمشق مايو - يونيو ١٩٩٥ .
انتهى من كتابة عددا من الموضوعات يعدها الآن للنشر .
[مواكب النور - منجم الذهب المصرى - السياحة الدينية فى مصر - حدث فى مصر - حدث فى رمضان] .

الفهـرس

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

● ● ●

فهرس الصور والخرائط

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

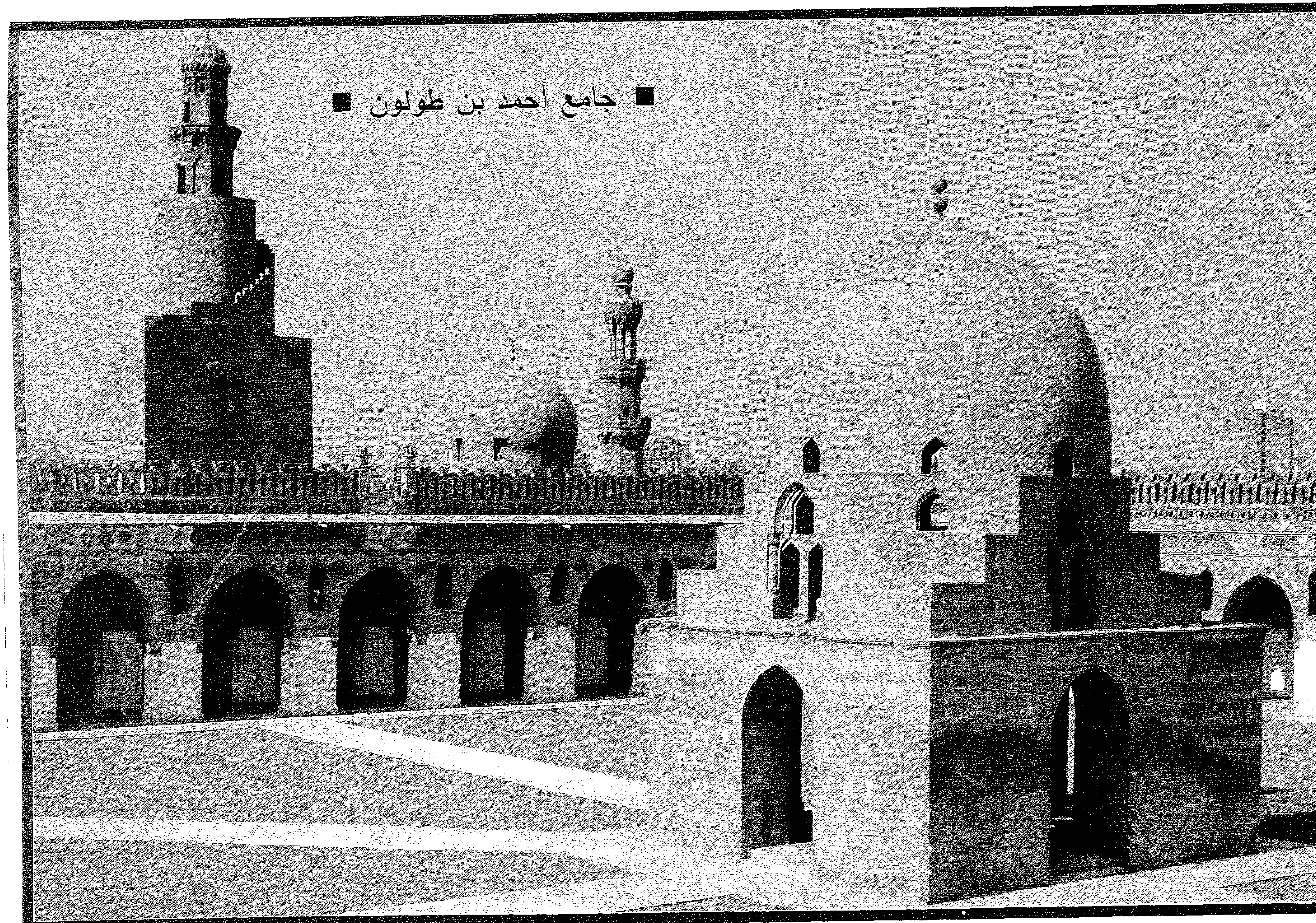
الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

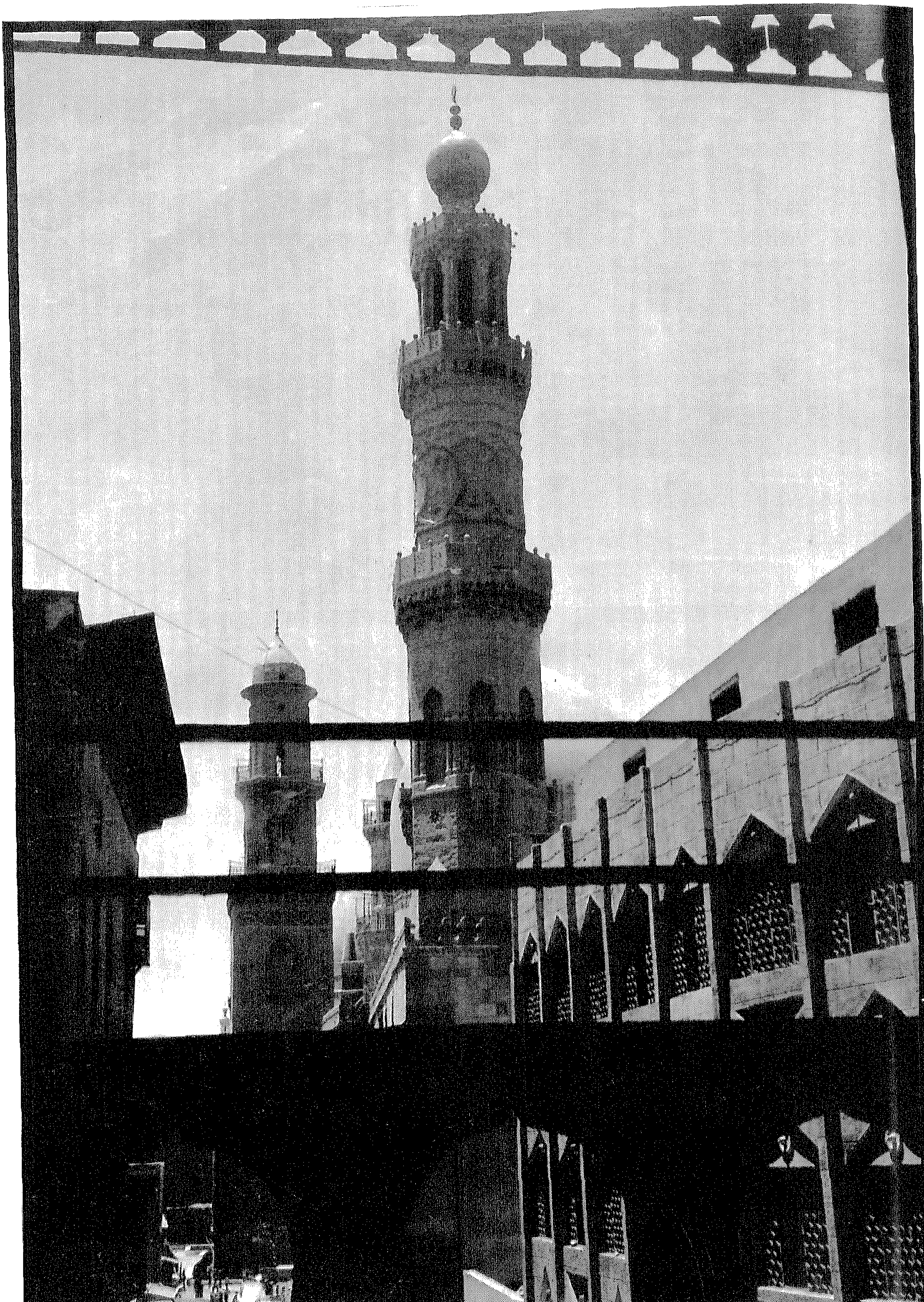
أشهر معالم عواصم مصر الإسلامية



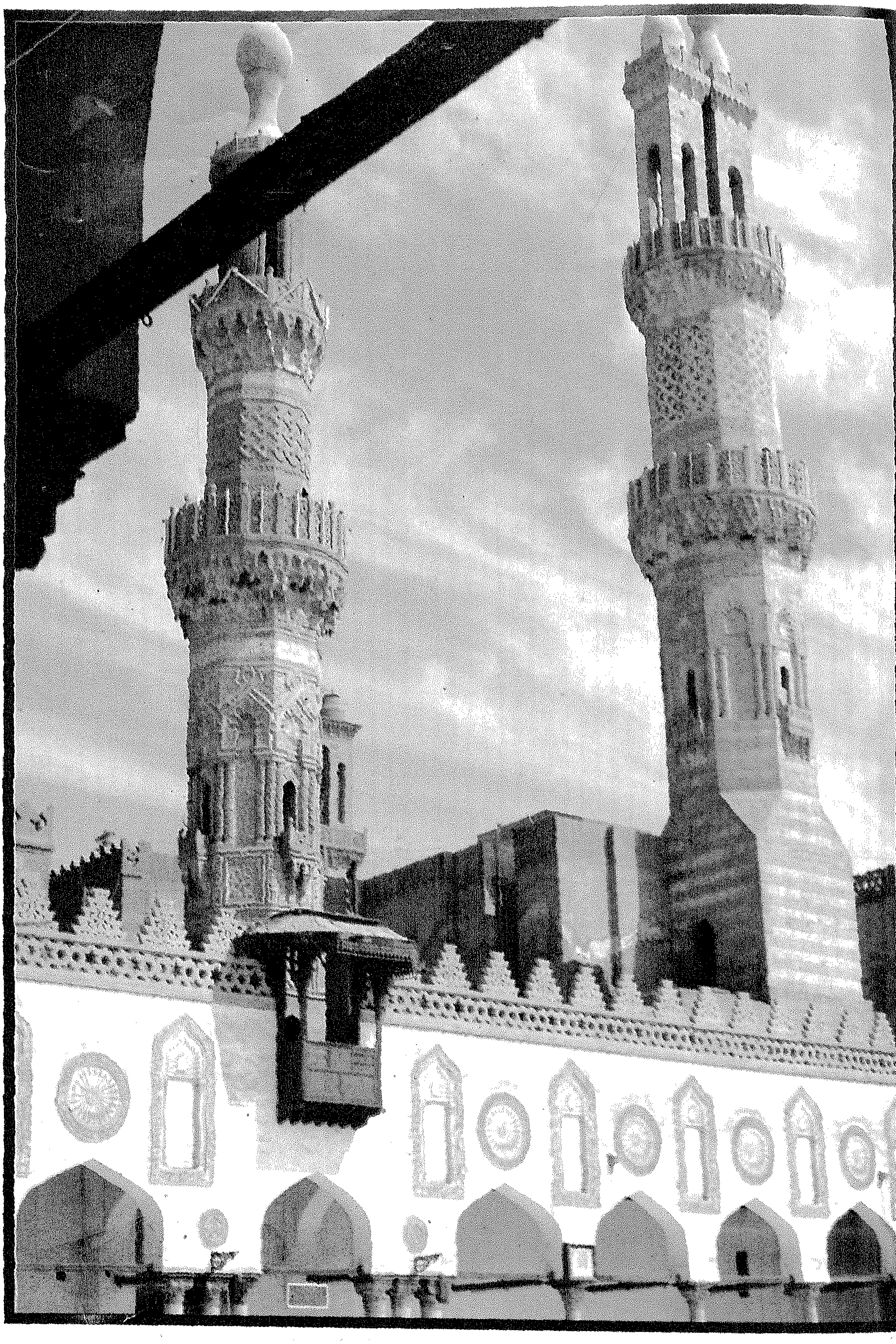
جامع عمرو بن العاص



■ جامع أحمد بن طولون ■



■ شارع المعز لدين الله الفاطمى ■



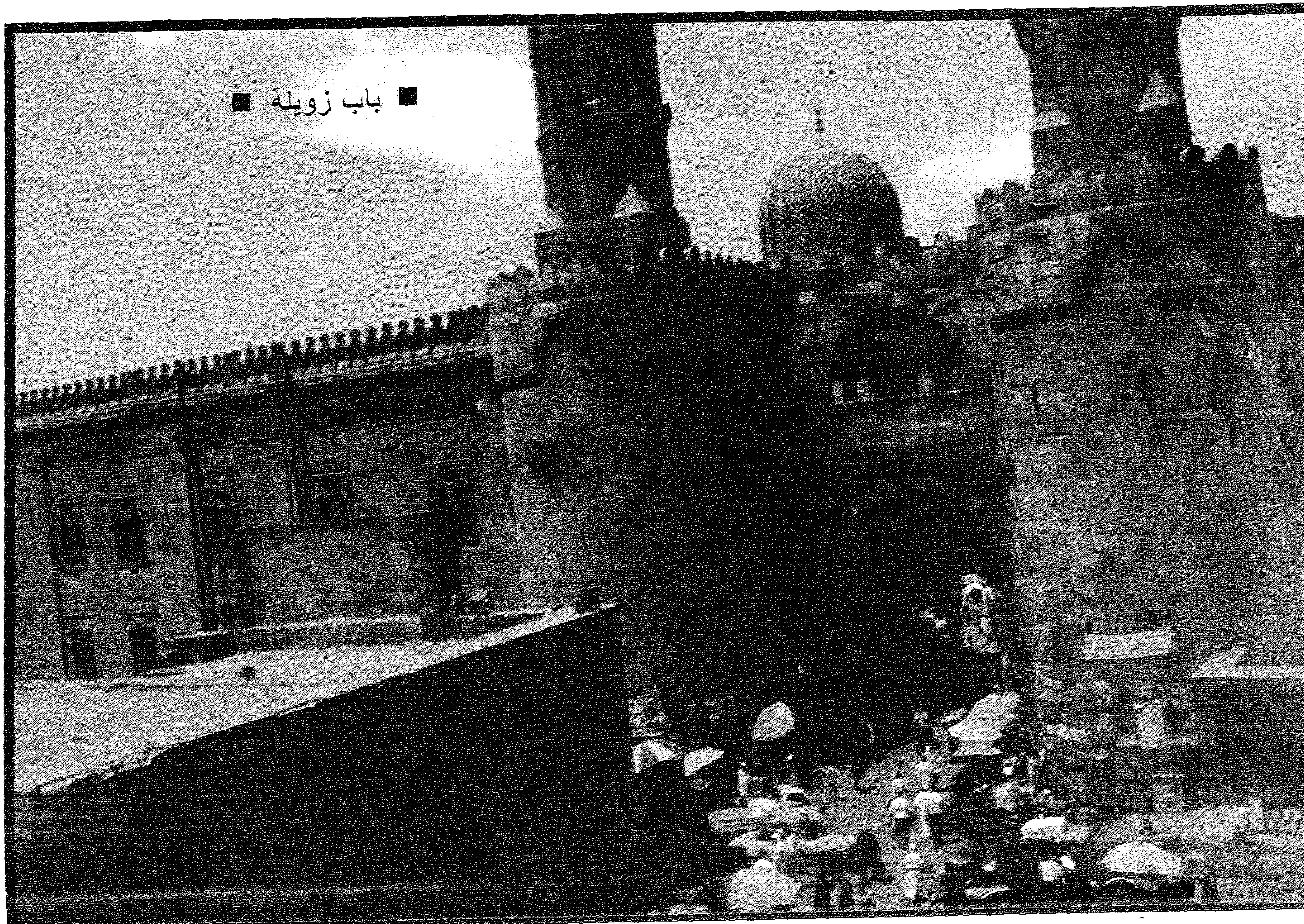
■ جامع الازهر الشريف ■



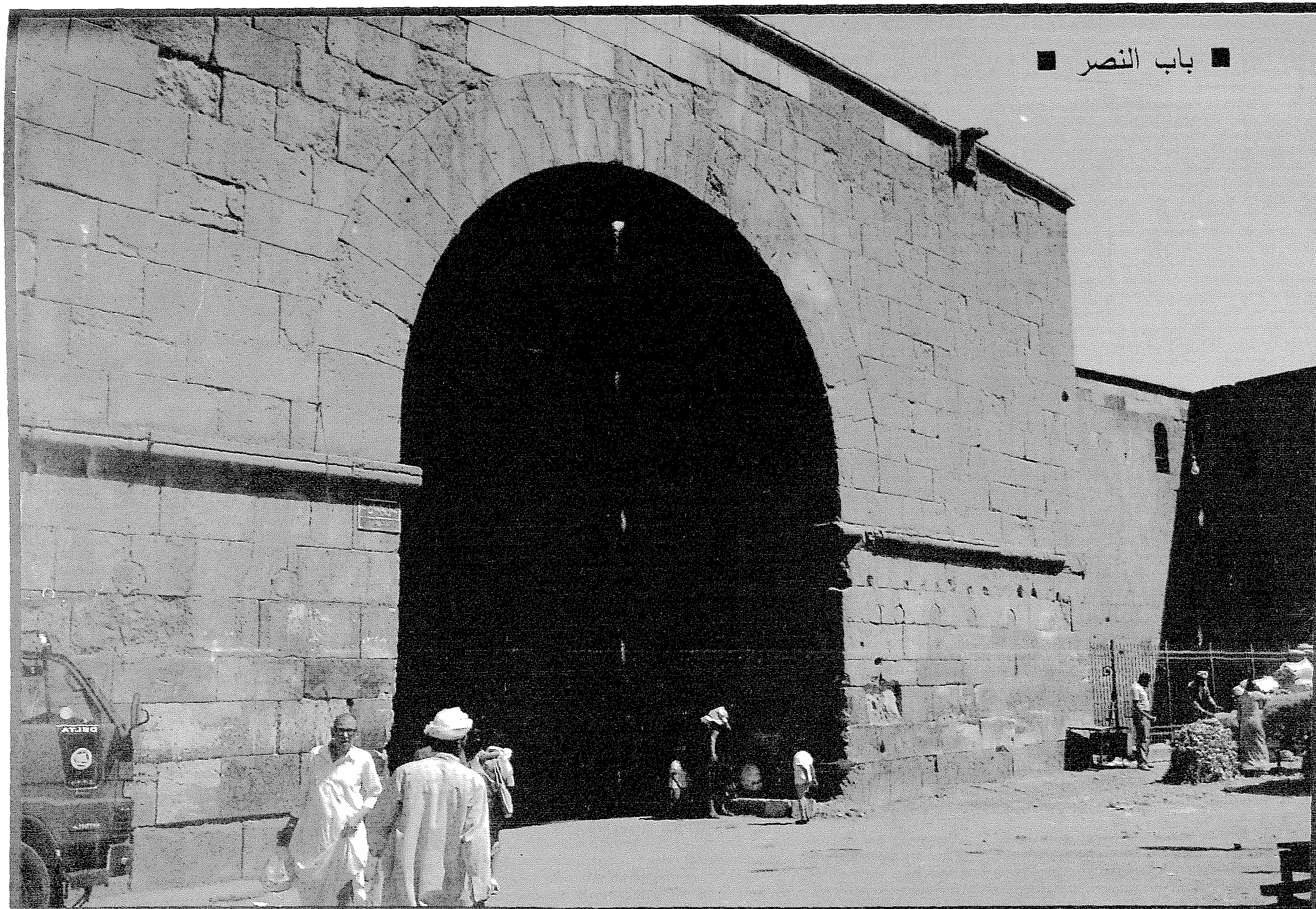
■ جامع الحاكم بأمر الله ■



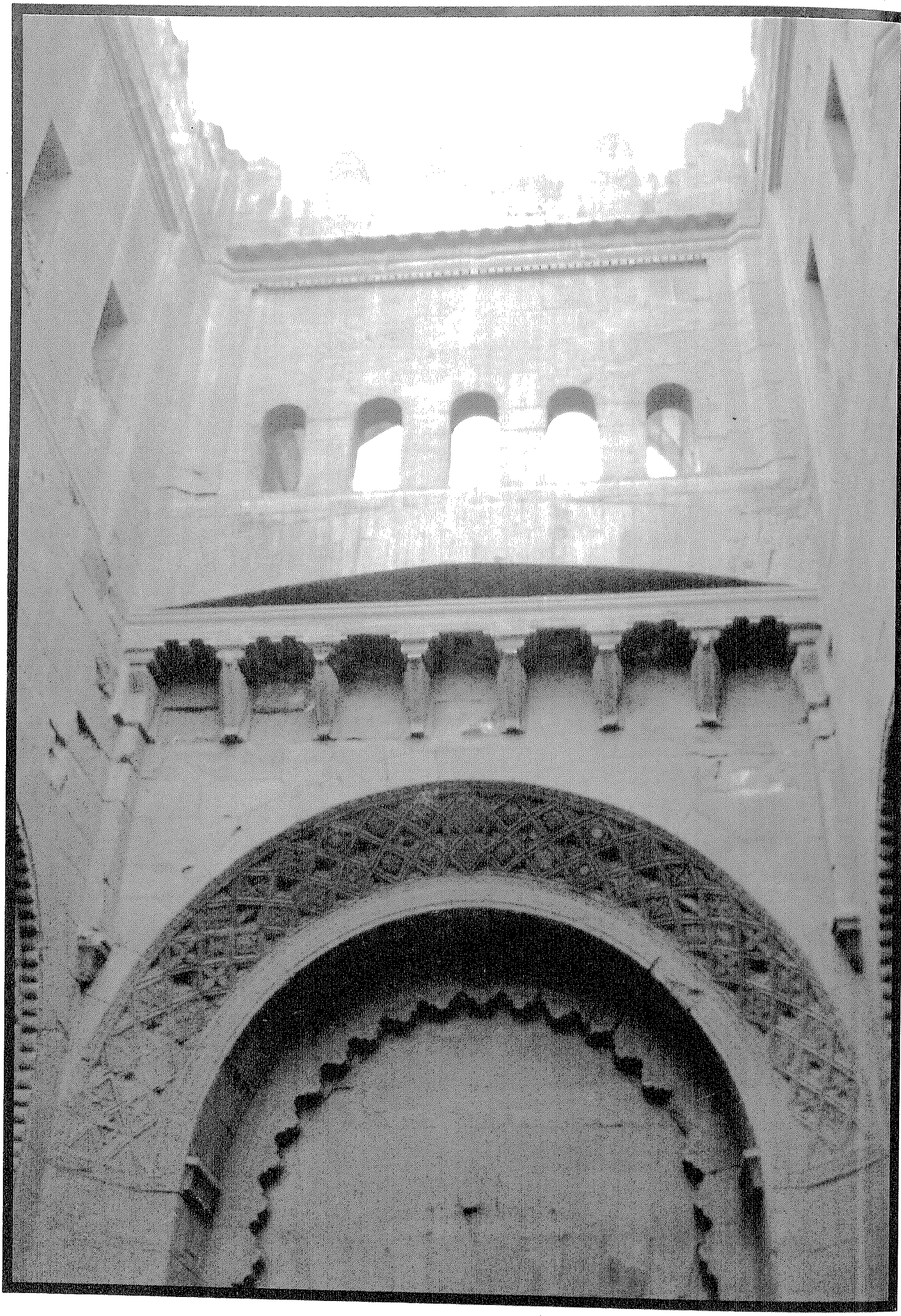
■ جامع سارية الجبل ■



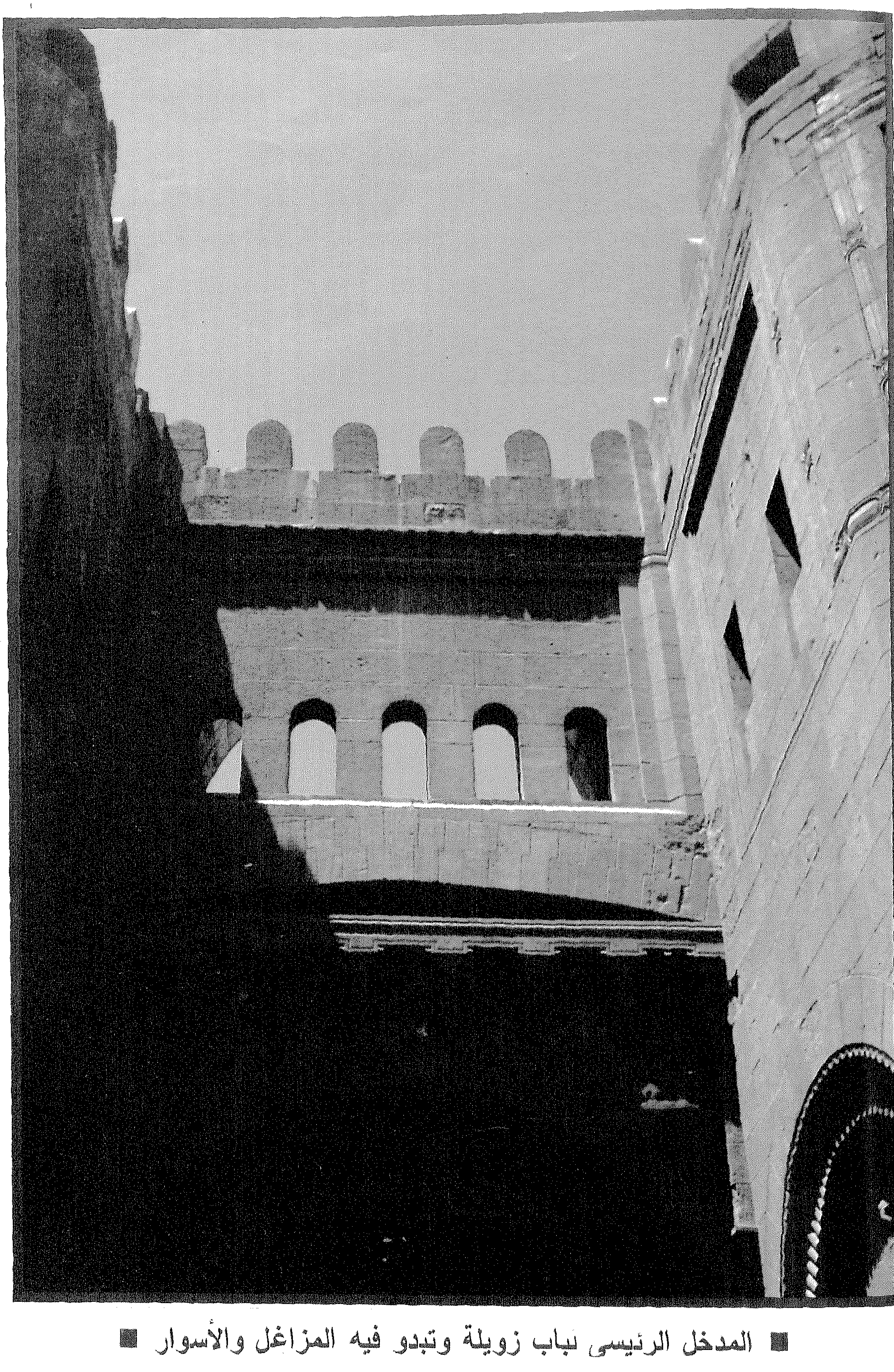
■ باب زويلة ■



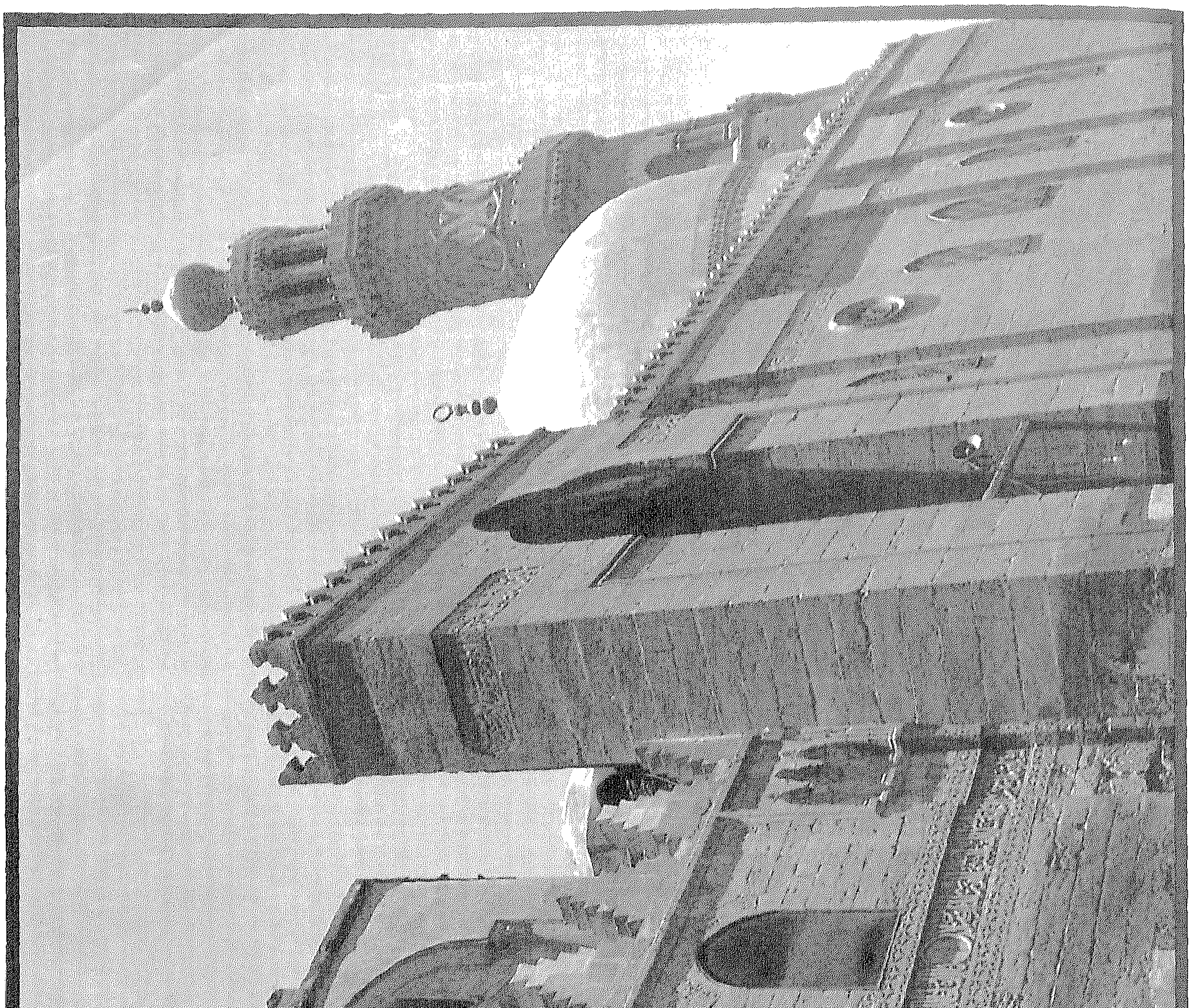
■ باب النصر ■



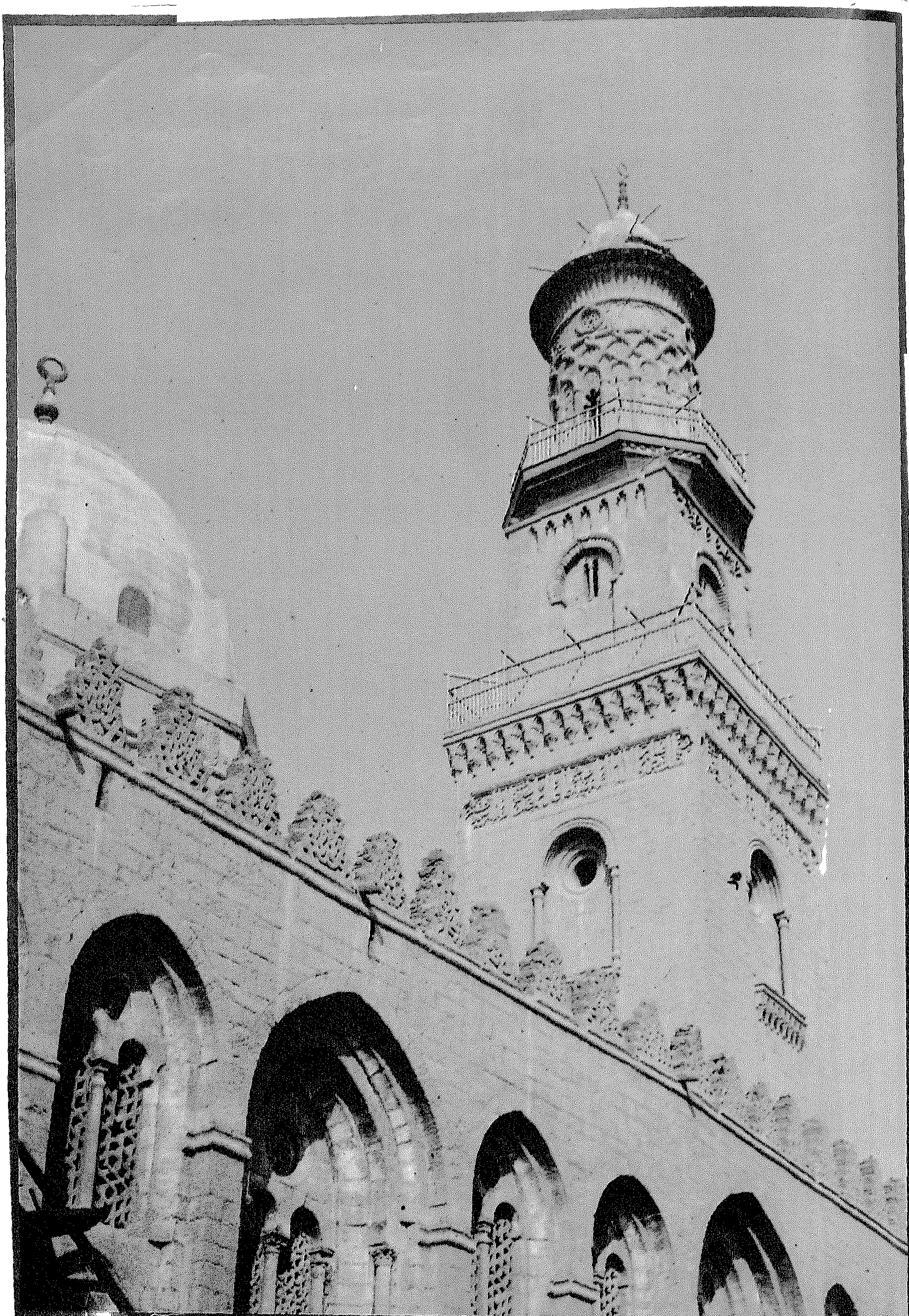
■ أسوار القاهرة ■



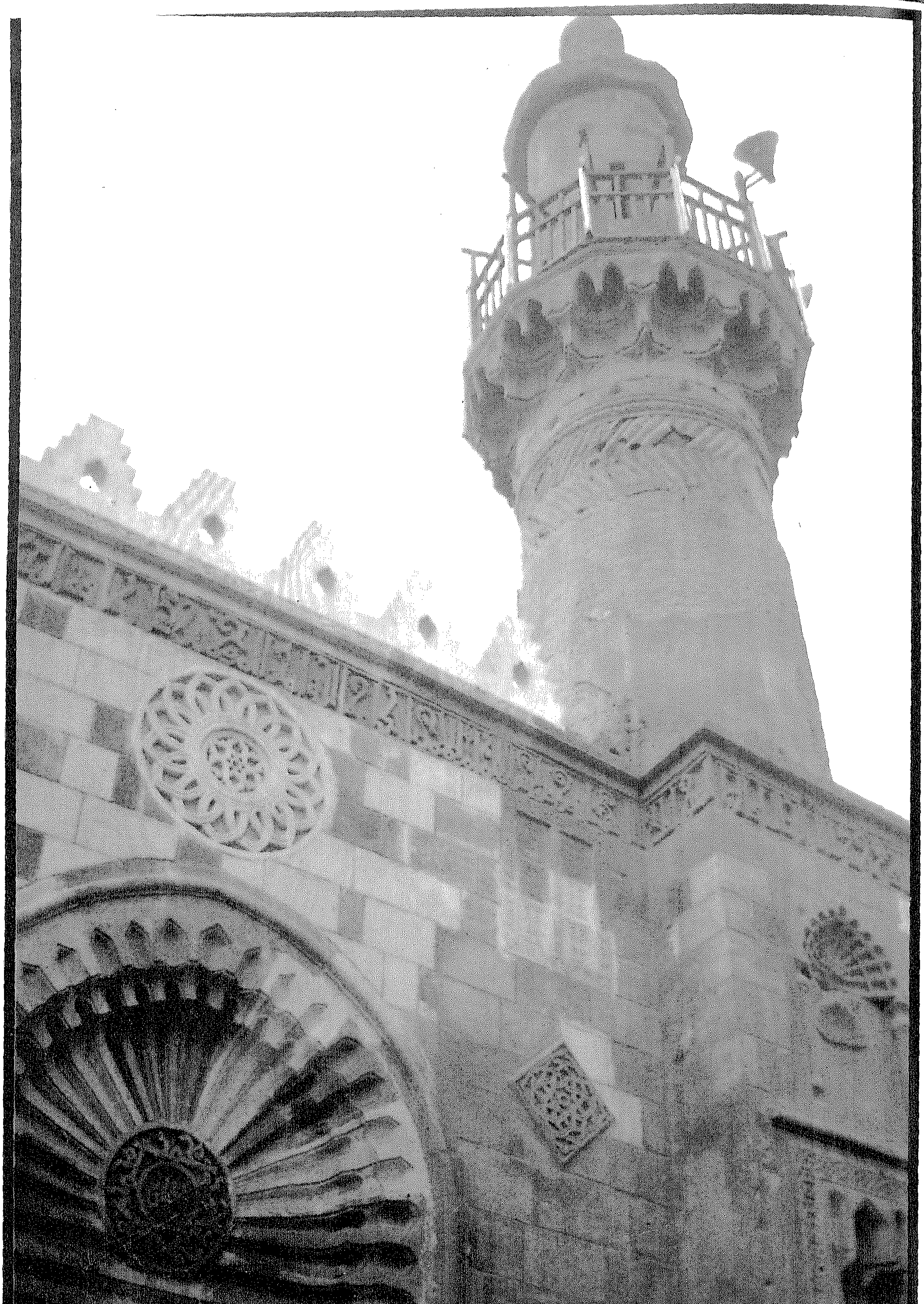
■ المدخل الرئيسى لباب زويلة وتبدو فيه المزاغل والأسوار ■



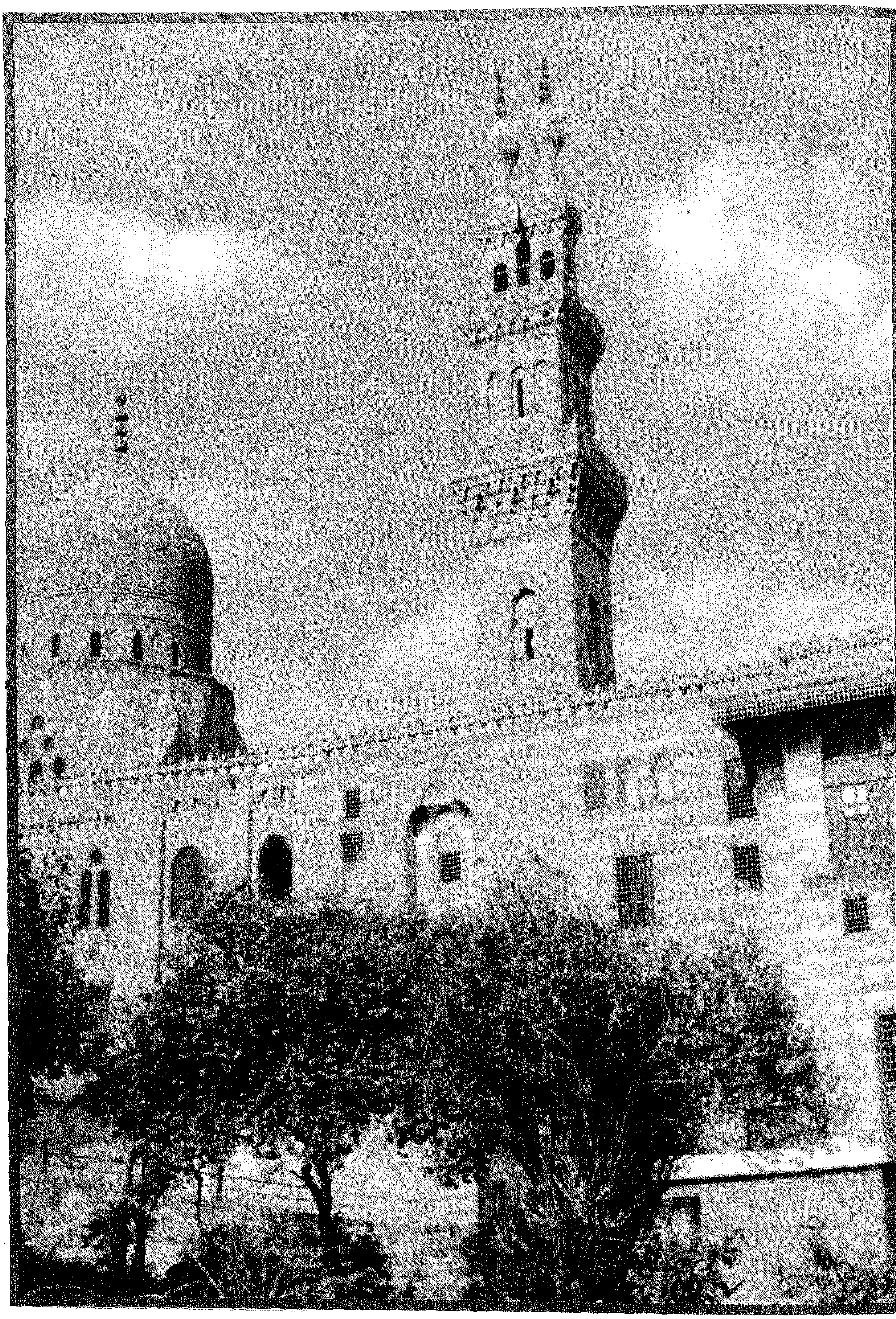
■ منظر عام لجامع السلطان قلاوون ■



■ صورة عامة تجمع مئذنة وقبة وأسوار جامع السلطان قلاوون ■



■ مئذنة جامع السلطان قلاوون ■



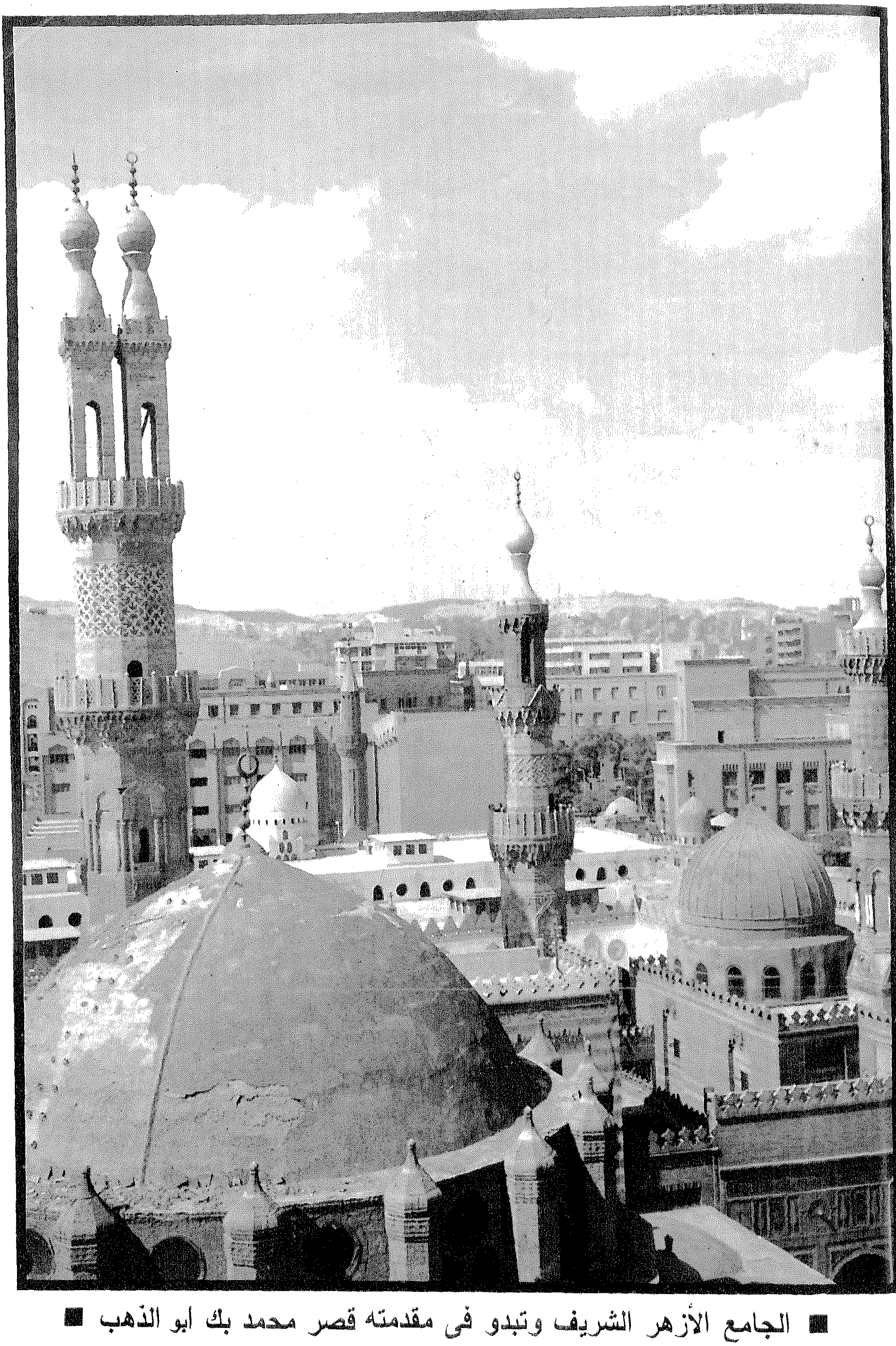
■ جامع المحمودى بميدان القلعة (الرميلة) ■



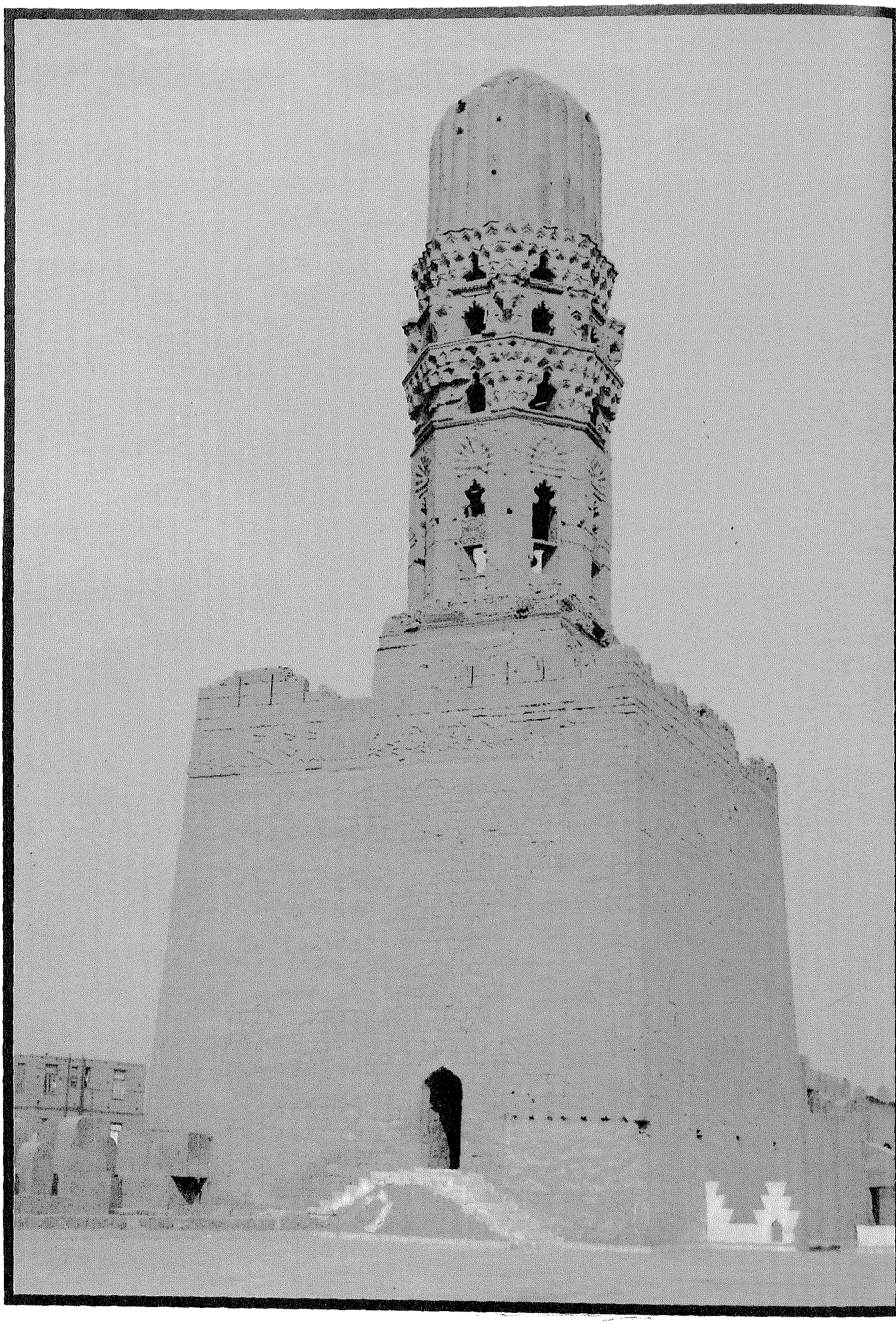
سبيل الأمير عبد الرحمن كتخدا



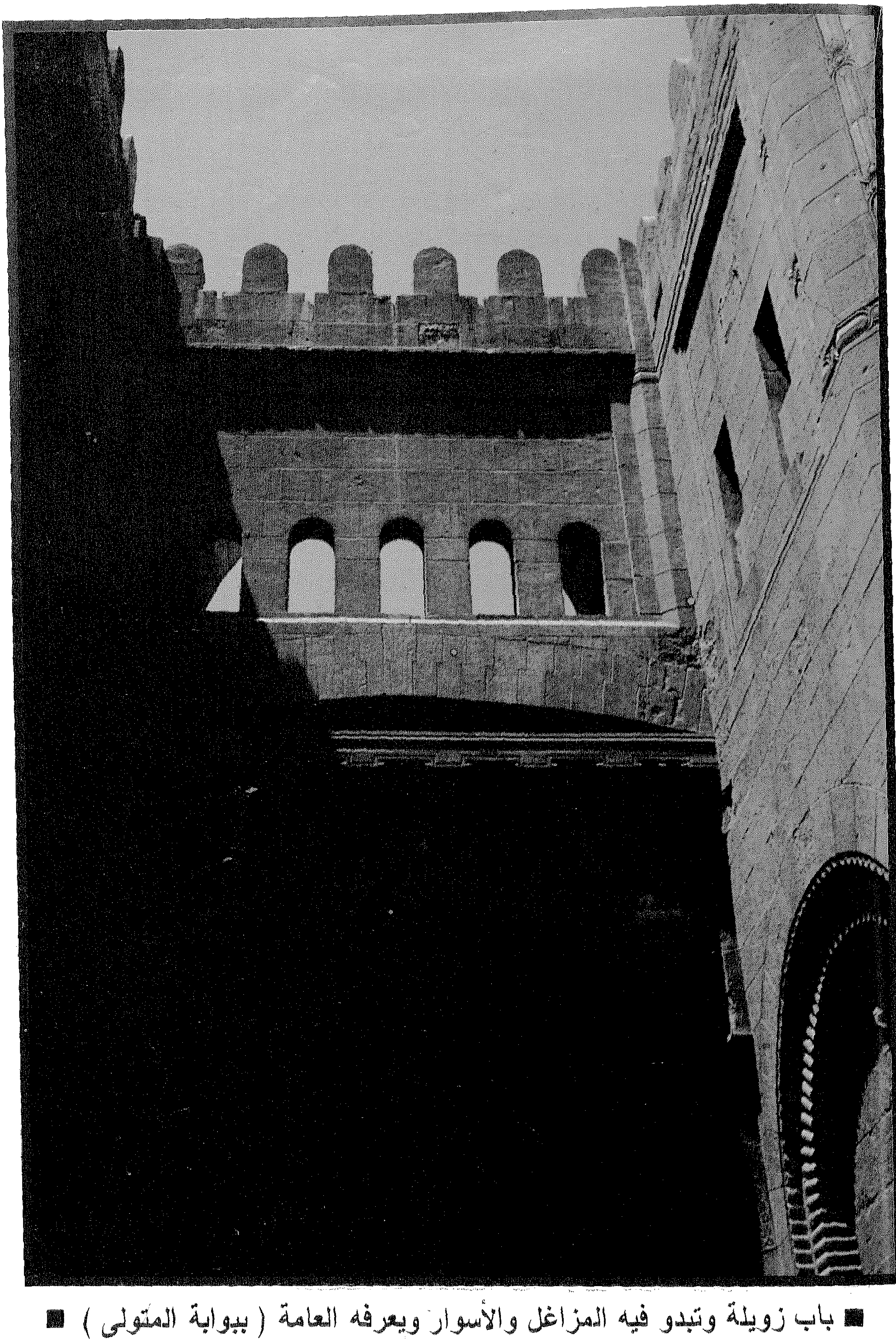
■ قبة وصحن جامع عمرو بن العاص ■



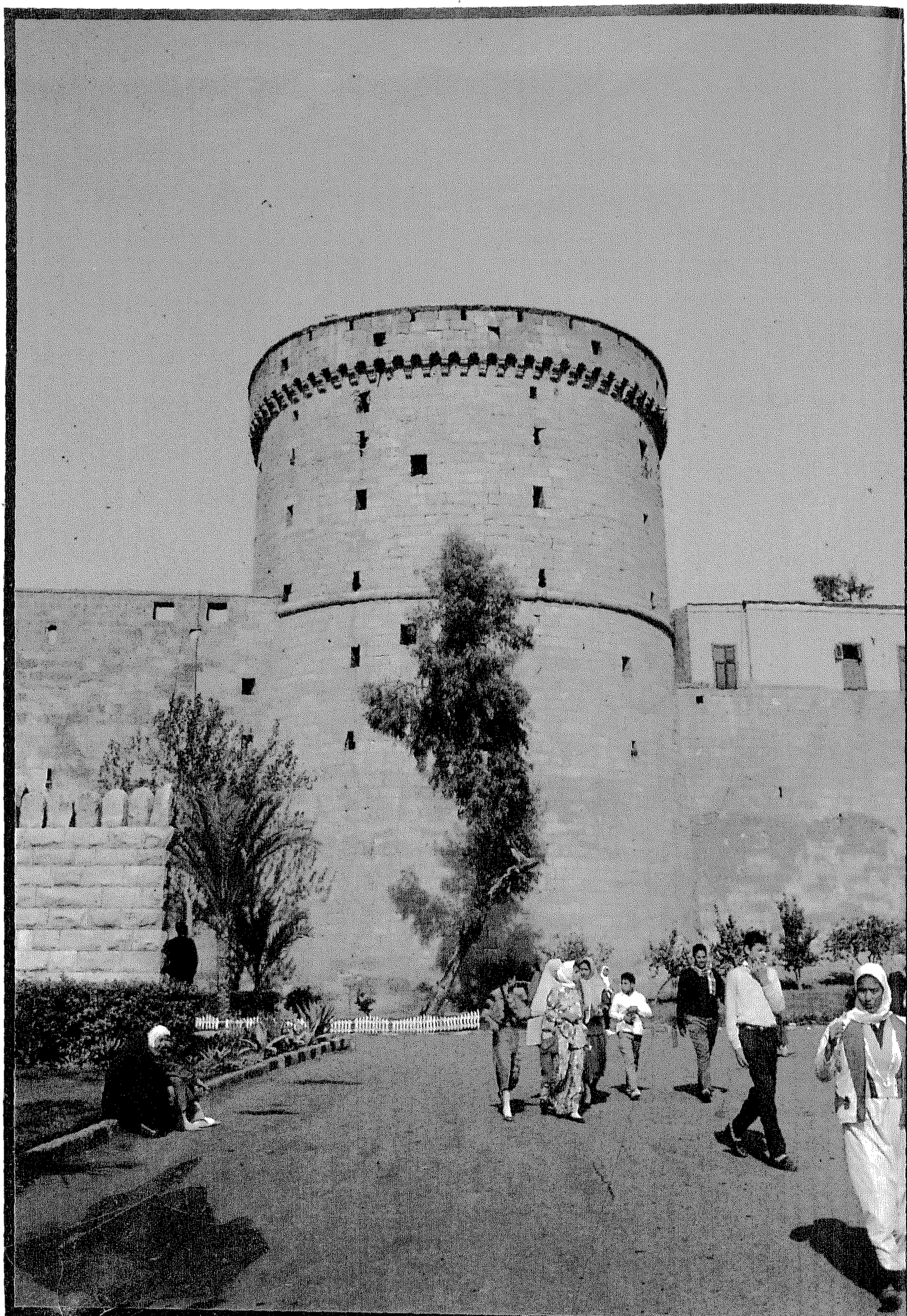
■ الجامع الأزهر الشريف وتبدو فى مقدمته قصر محمد بك أبو الذهب ■



■ مئذنة جامع الحاكم بأمر الله ■



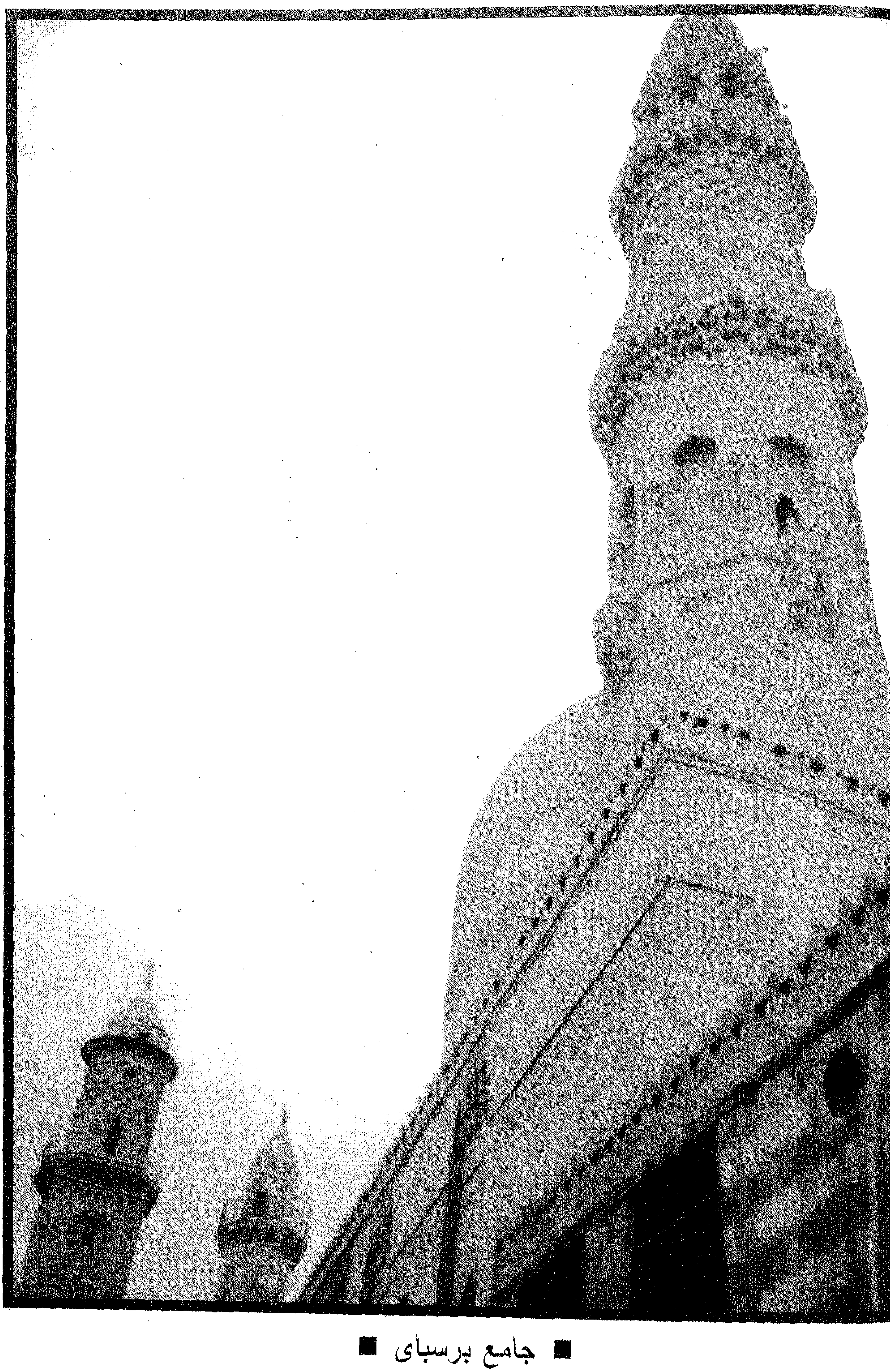
■ باب زويلة وتبدو فيه المزاغل والأسوار ويعرفه العامة (ببوابة المتولى) ■



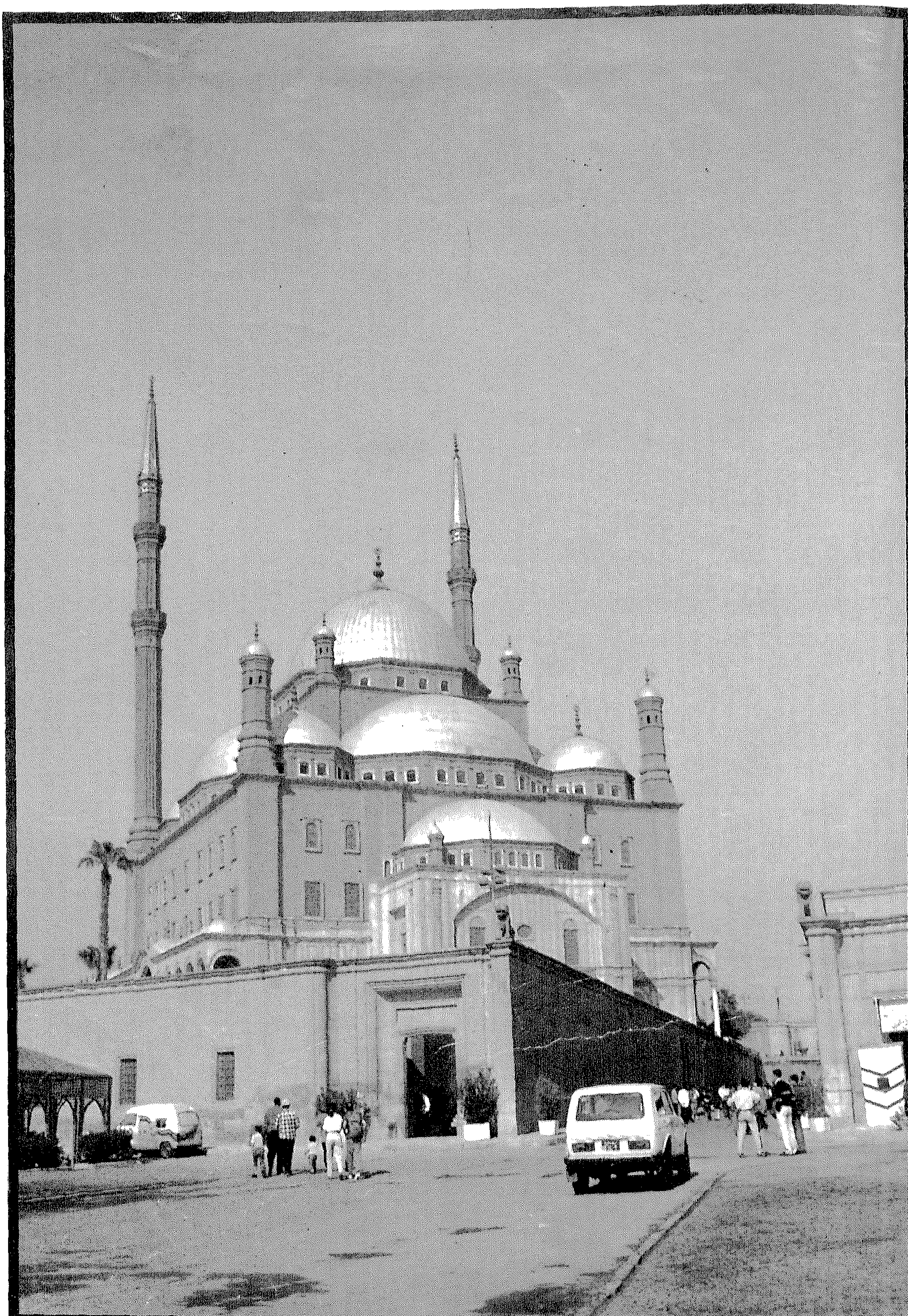
■ قلعة الجبل وأحد أبراجها الرئيسية القديمة ■



■ جامع السلحدار بمئذنته العثمانية الطراز ■



■ جامع برسباى ■



■ جامع محمد على باشا بقلعة صلاح الدين الأيوبى ■

مطبوعات الشعب
ثقافة وعلوم إنسانية لكل الشعب
٩٢ شارع قصر العيني ت: ٣٥٥١٨١٠ - ٢٥٥١٥٩٩